المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
المجلس العلمي
عمادة البحث العلمي
رقم : ٢٧



فتنة مَقْتَل عُثْمَانَ بنِ عَفْانَ

رَضيَ اللهُ عَنهُ وأَرْضَاهُ

تأليف
الدكتور/ محمد بن عبد الله الغبّان
عضو هيئة التدريس في قسم التاريخ في الجامعة الإسلامية

الجزء الأول

مكتبة العبيكان

ⓗ الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغبّان، محمد بن عبدالله بن عبدالقادر

فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه - المدينة المنورة.

٤٦٣ ص؛ ١٧X٢٤سم

ردمك: ٤-٠٣٠-٠٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٢-٠٣١-٠٢-٩٩٦٠ (ج١)

١- عثمان بن عفان بن أبي العاص، ت ٣٥ هـ أ- العنوان

ديوي ٢٣٩٫٩ ١٨/٤٠٧٢

ردمك: ٤-٠٣٠-٠٢-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ١٨/٤٠٧٢
٢-٠٣١-٠٢-٩٩٦٠ (ج١)

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

نشر وتوزيع

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة
ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم، والبحث والنظر فيه، وتنقيح مسائله، وسلوك طريقه؛ لأن ذلك هو الذي يوصل إلى السعادة، كما قال الرسول ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة». وقال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾.

وأول ما بدئ به رسول الله ﷺ هو وحي الله إليه بالعلم ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾. وقال تعالى يخاطبه ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ**﴾ وقال تعالى ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾.

وما قامت به الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع.

ولذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز رحمه الله، ولأبنائه كذلك من بعده، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين أول وزير للمعارف بلغت مسيرة التعليم مستوى عالياً، وازدهر التعليم العالي وارتقت الجامعات، ومن هذه الجامعات العملاقة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فهي صرح شامخ، يشرف بأن يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية، التي تعمل

على هدى الشريعة الإسلامية، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.

ومن هنا، فعمادة البحث العلمي بالجامعة تضطلع بنشر البحوث العلمية ضمن واجباتها التي تمثل جانباً هاماً من جوانب رسالة الجامعة ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر.

ومن ذلك كتاب «**فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه**»، تأليف الدكتور/ محمد بن عبدالله الغبان.

نفع الله بذلك، ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مدير الجامعة الإسلامية

د/ صالح بن عبدالله العبود

المُقَدِّمَــة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أما بعد:[4]

---

(١) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) ـ سورة النساء، الآية: ١.

(٣) ـ سورة الأحزاب، الآيتان ٧٠ ـ ٧١.

(٤) ـ هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة، وقد كان النبي ﷺ يقدمها بين يدي خطبه، وكذلك السلف الصالح في خطبهم، ودروسهم، وكتبهم ومختلف شؤونهم، وقد خصص لها فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رسالة أسماها (خطبة الحاجة).

فإنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة[1].

وبعد: فإن الدراسة المثمرة للتاريخ، تكون لهدف صحيح، ويجب أن يكون التاريخ المعتمد لذلك، تاريخاً صحيحاً، من حيث نقله، وإلا فستكون الثمرة ثمرة فاسدة.

ولا يكون التاريخ صحيحاً إلا إذا استُمِد من المصادر الموثوقة الصحيحة، التي في مقدمتها كتاب اللّه العزيز، الذي ﴿**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾[2]، ففيه مادة تاريخية واسعة، متنوعة العصور، تتناول عدداً من الحوادث، وتتعمق ـ أحياناً ـ في تفصيلات دقيقة.

ويلي هذا المصدر الموثوق، ما صح عن النبي ﷺ من أحاديث، فإنها تحتوي على معلومات تاريخية، عن بعض الأمم السالفة، وعن عصر السيرة[3].

أما المصدر الثالث، من مصادر التاريخ الموثوقة، فهو: الروايات التاريخية

(١) ـ رواه مسلم في صحيحه ٢/ ٥٩٢، وأحمد في المسند ٣/ ٣٧١، والبيهقي في سننه ٣/ ٢١٤، وليس عن أحمد : (وكل بدعة ضلالة)، وزاد هو والبيهقي: (وكل محدثة بدعة)، وصحح الألباني إسناديهما (خطبة الحاجة ٢٦).

(٢) ـ سورة : فصلت، الآية : ٤٢.

(٣) ـ من المعروف أنّ علماء الحديث، خصصوا أبواباً لروايات السيرة النبوية في مصنفاتهم الحديثية، ككتاب المغازي في صحيح البخاري، وكتاب الجهاد في صحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، والدرامي، وموطأ مالك.

المسندة؛ صحيحة الأسانيد، التي يرويها أصحاب المصنفات الحديثية، أو التاريخية، أو التي خُصصت لتراجم الرجال؛ بأسانيدهم الصحيحة إلى شاهد العيان.

هذه هي مصادر التاريخ الموثوقة (1)، التي يجب على كل باحث، في سيرة النبي ﷺ وتاريخ الخلفاء الراشدين، أن يستقي معلوماته منها.

وعليه أن يتجنب الروايات الواهية، والموضوعة، ليكون بناؤه التاريخي بناء سليم القواعد، صالحاً للتحليل، واستمداد العبر منه، والوصول إلى قوانين العمران، وسنن الاجتماع.

وأصدق، وأصلح تاريخ لذلك هو تاريخ الأنبياء، وفي مقدمتهم خاتمهم محمد ﷺ، وتاريخ خلفائه الراشدين، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم -.

فإن هذا التاريخ، تاريخ سليم من الشذوذ، والأمراض الاجتماعية، والفكرية، ومن الأهواء والتطرف.

---

(1) - يلاحظ عدم التعرض لمصدرين من مصادر التاريخ هما:

١ - ما يذكره المؤرخون في كتبهم التاريخية، دون إسناد، ولم تثبت معاصرتهم للأحداث: فهذا المصدر غير موثوق به خاصة بالنسبة لموضوع هذا البحث، لأهميته، وضرورة استمداد معلوماته من المصادر الموثوقة.

٢ - ما يستنتجه المتخصصون في علم الآثار، من التنقيب والحفريات وغيرها، وهذا المصدر لا يناسب موضوع هذا الكتاب أيضاً.

هذا هو طابعه العام، أما ما وقع في أواخر هذه الفترة، من فتن وحروب، فعلى فرض صحة ما صورته الروايات التاريخية، فإنه لا يعمم الحكم عليها، مع أنه قد أدخل فيها كثير من الدس، والتحريف، ثم أبرز وأشيع.

فشاعت فتنة مقتل عثمان ـ رضي اللَّه عنه ـ وموقعة الجمل، وصفين، والتحكيم، شيوعاً أعظم مما كان فيها من مواضع القدوة، وما كان فيها من العدل، والإنصاف، والمثل العليا في تحقيقها، وأكثر مما كان من قصص أولئك المؤمنين الصادقين الأبرار، مما يبين قوة إيمانهم، ويقينهم، وتعلقهم بخالقهم، مما يزيد الإيمان ويحسن الاقتداء بهم [1].

لقد طغت شهرة هذه الفتن، على هذه المعاني السامية، من حيث الانتشار، فلا يكاد يعلم كثيرون، عن هذه الفترة إلا الفتن، التي حدثت في آخرها.

وعسى اللَّه أن يقيض لإبراز هذه الجوانب النيرة في ذاك العصر أحداً ممن يحب، وكلي أمل ورجاء أن يبرز زملائي الذين يعدون رسائلهم ـ حالياً ـ عن خلافتي عثمان، وعلي ـ رضي اللَّه عنهما ـ هذا الجانب، ليؤكدوا صلاحيته للقدوة والاقتداء، ويكشفوا عن دور الداسِّين، عليه المشوهين صورته الحسنة بالأخبار السيئة المكذوبة المتزيدة.

فإن هذه الفتن، لم تشع فحسب، بل زيد فيها الكثير، وحرف منها شيء غير قليل، وشُوِّه أكثرها، حتى ظهرت تلك الحوادث مشوهة، دعت كثيرين إلى تجنب

(١) ـ من ذلك رفض عثمان ـ رضي اللَّه عنه ـ قتال المحاصرين، كما سيأتي، وما في ذلك من إيثار وتقديم لمصالح الأمة على مصالحه الشخصية، فإن فيه دلالات قوية على قوة إيمانه ـ رضي اللَّه عنه ـ وتعلقه بربه، واستحضاره للحياة الآخرة.

الحديث عنها، باعتبارها مما شجر بين الصحابة[1]، عملاً بقوله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا....»[2].

فإن "من أصول أهل السنة، والجماعة سلامة قلوبهم، وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[3].

وطاعة النبي ﷺ في قوله: «لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»[4] [5].

ويتبرؤون من طريقة الروافض، الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب، الذين يؤذون أهل البيت بقول، أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة، ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم، منها ما هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه، هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم، عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب

---

(١) ـ السبب هو: انخداعهم براوايات الشيعة الرافضة الباطلة، وتصديقها، بسبب حسن بهرجتها وإتقانهم لصياغتها، مما نشر الباطل وأخفى الحق عن الكثيرين.

(٢) ـ رواه أبو نعيم في الحلية ٤/١٠٨ وغيره، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١/١٥٥، وفي السلسلة الصحيحة ١/٤٢.

(٣) ـ سورة الحشر، الآية: ١٠.

(٤) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري ٧/٢١، ومسلم، الجامع الصحيح، باب تحريم سب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ٤/١٩٦٧، وأبو داود، والترمذي، وأحمد بن حنبل، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ومسلم وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) ـ ابن تيمية، العقيدة الواسطية ص ١٦٦.

في الجملة، ولهم من السوابق، والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم - إن صدر - حتى إنهم يغفر لهم من السيئات، ما لم يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم. . . "[١].

فلقد حفظ اللّه لنا الدين، بصحابة رسول اللّه ﷺ الذين نقلوه إلى الجيل الذي لقيهم، ومن ثم انتقل إلينا عبر الأجيال، جيلاً بعد جيل، حتى وصل إلينا؛ كما سمعوه من رسول اللّه ﷺ.

إلا أن أعداء الإسلام، لما جهدوا فعجزوا عن تشكيك المسلمين بعقيدتهم، ودينهم الصحيح، عمدوا إلى الطعن في نقلته الأخيار؛ صحابة رسول الله ﷺ.

يقول الإمام مالك عن أمثال هؤلاء : «إنما هؤلاء أقوام، أرادوا القدح في النبي ﷺ، فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين»[٢].

ويقول أبو زرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن، والسنن أصحابُ رسول الله ﷺ ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب، والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[٣].

---

(١) - ابن تيمية، العقيدة الواسطية، ص ١٧٤ .

(٢) - ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول ص٠ ٥٨.

(٣) - ابن تيمية، منهاج السنة ١/ ١٨.

فعمد هؤلاء المغرضون إلى الفتن، التي حدثت بين الصحابة، وأحاطوها بالكذب والافتراء، والتزييف، والتزيد وجعلوا منها وسيلة إلى الطعن، في الصحابة رضي الله عنهم.

ومن تلك الفتن: مقتل عثمان بن عفان -رضي اللّه عنه وأرضاه-، ونجح القوم في تحقيق شيء من بغيتهم، فانطلت حيلتهم على كثيرين، وتخيلوها من خلال الروايات الضعيفة المكذوبة، التي يرويها الهلكة، والمتروكون، ومن ثم أحجموا عن دراستها، وجمعها ظناً خاطئاً منهم أنها مما شجر بين الصحابة، وأخذ أفراخ أولئك الأعداء يحاجون المسلمين، ببعض المواقف المستقاة، من تلك الروايات المكذوبة، فمن المسلمين من يبهت، ويسكت، ومنهم من يتلمس الأعذار، ولم يناقش في أسانيد تلك الأكذوبات، إلا عدد قليل من الأئمة: أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولم أقف على كتاب جمع مرويات هذه الفتنة ودرس أسانيدها، وميَّز صحيحها من ضعيفها، ثم بَنَى على الروايات الصحيحة صورة صحيحة حقيقية لها.

وقد ظهر لي بعد تطبيق ذلك، في هذا الكتاب -قدر الجهد والاستطاعة، أن هذه الفتنة، لا تعد مما شجر بين الصحابة، رضي اللّه عنهم، وأرضاهم، إنما هي مما شجر بين الصحابة، وأناس ليسوا من الصحابة، كما أوضحت موقف الصحابة الحقيقي تجاه عثمان، رضي الله عنه، وقتله، وأن أحداً من الصحابة لم يشترك في

التحريض عليه، فضلاً عن قتله، ولم يخرج أحد من الصحابة عليه، فرضي اللّه عنهم وأرضاهم، وجعل جنة الفردوس مأوانا، ومأواهم، وحشرنا جميعاً تحت لواء خير أوليائه محمد صلى اللّه عليه وعلى آله، وسلم تسليماً كثيراً، وليس معنى هذا أن السلف أغفلوا دراسة هذه الفتنة عموماً..

فقد بذل أهل السنة، والجماعة جهوداً عظيمة، في توضيح صورتها على حقيقتها والرد على تلك الروايات الباطلة، التي شوهت صورتها، وكشف زيفها، كابن تيمية في منهاج السنة، وابن العربي في العواصم من القواصم، والمحب الطبري في الرياض النضرة، فجزاهم اللّه خيرا، وأجزل لهم المثوبة.

إلا أن الموضوع كما أسلفت، لم يستكمل البحث فيه، من جهة دراسة أسانيد تلك الروايات، والبناء على صحيحها، والتحذير من ضعيفها، مع كشف عللها وبيان سبب ضعفها، وهذا العمل، واجب ديني عظيم، فيه دفاع عن العقيدة، وتصحيح لجانب من أهم جوانبها، ألا وهو حب الصحابة، وإنزالهم منزلتهم التي أنزلهم ربهم.

وقد تنبه إلى هذا الأمر، أساتذة فضلاء، دعوا إلى تنقية الروايات الواردة في فتنة مقتل عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ على منهج المحدِّثين، في نقد الروايات، وذلك بدراسة أسانيدها، ومتونها، وتمييز صحيحها من سقيمها، ثم البناء على ما صح منها.

وكان من هؤلاء الأساتذة: الدكتور أكرم ضياء العمري، فقد اقترح عليَّ

الكتابة في هذا الموضوع على هذا المنهج، فوافق ذلك، رغبة في نفسي لعدة أسباب منها: -

أولاً: رغبتي في الذبِّ عن الصحابة، وإظهار براءة من اتُّهم منهم، ودفع الشبهات التي ألصقت بهم، رضي الله عنهم، لأن محبتهم توجب ذلك، لا سيما، وقد ظهر من يقدح فيهم بالباطل، يقول ابن تيمية: «إذا ظهر مبتدع يقدح فيهم بالباطل، فلا بد من الذب عنهم، وذكر ما يبطل حجته بعلم وعدل»[1]، ولا يعد ذلك، مما نهينا عنه، من الخوض فيما شجر بينهم، بل هو إظهار للحقيقة التي تدفع عنهم ما ألصق بهم من باطل.

ثانياً: التنبيه على أن هذه الفتنة، ليست مما شجر بين الصحابة، كما هو المشهور عند الكثيرين.

ثالثاً: رغبتي القوية في تأصيل الصورة الصحيحة، وتصحيح المفاهيم بحقيقة هذه الفتنة، على أسس صحيحة وقوية؛ مبنية على نقد الأسانيد والمتون.

رابعاً: استجابتي لحث العلماء، على تصحيح التاريخ الإسلامي، وتخليصه مما علق به من شوائب، باستخدام منهج قوي ومتين - ليتهيأ للمربين، فيربوا عليه أجيال المسلمين تربية صحيحة.

خامساً: حبي الشديد لدراسة الأسانيد ومتونها.

هذا وقد اعتمدت في إعداد هذا البحث، منهجاً يعين على بناء صورة تاريخية

---

(١) - منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٥٤.

صحيحة، وهو منهج المحدثين في التعامل مع الروايات. فقمت بجمع روايات الفتنة، من بطون كتب الحديث، والتاريخ العام ، وتواريخ المدن، وكتب التراجم والطبقات؛ وغيرها من المصادر المسندة للروايات.

ثم قمت بتصنيف هذه الروايات، التي بلغ عددها ما يربو على ألفي رواية ودمجت المكررات، مع الإشارة إلى الفروق بينها من جهة الإسناد والمتن.

ثم درست هذه الأسانيد، فتميز لديَّ صحيحها من ضعيفها، ثم اعتمدت هذه الروايات الصحيحة، فشكلت من صحيحها صورة تكاد تكون متكاملة عن فتنة مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ.

ثم جمعتها مخرجة، بطرقها، ودراسة أسانيدها في قسم ألحقته بآخر الرسالة لأتيح للقارئ الفرصة، ليتابع معي النتائج التي توصلت إليها، ويقف على تراجم رواة الروايات التي حكمت عليها صحة وضعفاً.

واعتمدت بعض الروايات المرسلة، والضعيفة في بعض المسائل التاريخية، التي لا علاقة لها بالعقيدة، ولا الشريعة لا بصورة مباشرة ولا غير مباشرة؛ كما في تاريخ قتله، وسنه عند استشهاده، ونحو ذلك، ففي مثل هذه الموضوعات، آخذ بأصح ما روي منها، وقد أدرس متونها وأقابلها بالروايات الصحيحة، فأقدم ما يترجح لدي، مع ذكر أسباب الترجيح.

وإلا فإني أطبق ما أعمله من قواعد مصطلح الحديث دون تساهل، وذلك في ماله علاقة بالعقيدة، أو الشريعة مع تحفظ شديد، فقد يظهر للمطالع ـ أحياناً ـ أن

الخبر لا علاقة له بذلك، ثم مع التأمل تـظهر علاقته، لذا فإني أراعي ذلك وأتأمل الرواية قبل دراستها.

وتطبيق منهج المحـدثين، في نقد روايات التاريخ الإسـلامي، وخاصة السـيرة وعصر الخلفاء الراشدين منه، وأخص الفتن التي حدثت ابـتداء، من مقتل عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ ثم الجـمل وصفين ، هو المنهج الذي أراه منـاسباً، لا يحـاد عنه البتة، لسلامة أسسه في النقد، وجودة نتائجه.

وأما الرافضون لهذا المنهج[1]، المعتمدون على مناهج الغـربيين المبنية على نقد المتون، وشيء لا يذكـر من نقد الأسـانيد، فقـد جانبوا الـصواب في نظري، ولا حجة لهم؛ بأن السلف لم يعتمـدوا هذا المنهج، في نقد الروايات التاريخية، لأنهم أعملوه كابن كثير فقد حكم على بعض الروايات بالصحة، وعلى أخرى بالضعف، وغيره كثير، كما ستراه منقولاً عنهم في هذه الرسالة.

وقد نادى باستخدام هذا المنهج في التاريخ، وبالأخص في فتنة مقتل عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ ؛ مجموعة من الأساتذة المعاصرين منهم محب الدين الخطيب[2] وصادق عرجون [3] ويوسف العش[4].

وذلك لمعرفتـهم بمنهجي المحدثين والغربيين، في نقد الروايات التـاريخية، مما جـعلهم يؤثرون منهج المحـدثين؛ لقوته وصـلاحـيتـه لذلك، ولا شك أن من لم

---

(١) ـ من هؤلاء: أحمـد محمـد جمال في مـحاضرة له ، مطبـوعة تحت عنوان (تاريخنا لم يقـرأ بعد) ـ ، وعثمان صـافي، الذي يرى أن طرح الموضوع بهذا العنوان (إعادة كتابة التـاريخ)، ينطوي صراحة على تخطئة السلف في كل مـا كتبوه، ويرى أن إعادة كتـابة التاريخ، ضرب من الخيـال. (انظر كتاب منهج كتابة التاريخ الإسلامي للدكتور/ محمد بن صامل العلياني السلمي ص ١٢).

(٢) ـ العواصم من القواصم ص ٧٥ ـ ٧٦ ، الحاشية (٦٦)،

(٣) ـ في كتابه (عثمان بن عفان) ـ ص ٧ ـ ٨ .

(٤) ـ الذي حاول تطبيقه في كتابه (الدولة الأموية).

يستوعب هذا المنهج، ولم يعرفه، يصعب عليه التسليم به، فضلاً عن تبنيه والعمل به.

وإني لأدعو كل من يتردد في قبول هذا المنهج الأصيل، إلى التجرد أولا، ثم إلى دراسته وتأمله، فإنه سيصل إلى ما وصل إليه غيره ممن دعوا إليه.

هذا وقد أثر عن السلف الصالح، ما يبين مكانة الإسناد في الدين الإسلامي، من ذلك: ما صح عن محمد بن سيرين أنه قال: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»[1]، وقوله أيضاً: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة، قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم».

وفي ذلك يقول عبدالله بن المبارك: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[2].

ومن الدين حب صحابة رسول الله ﷺ وسلامة القلوب تجاههم، فهم الذين حملوه إلينا صافيا نقياً، كما سمعوه من الرسول ﷺ بل إن أهل السنة والجماعة جعلوا ذلك أصلاً من أصولهم كما تقدم.

يقول الطحاوي: «وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»[3].

---

(١) ـ رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١/ ١٤ ، والدارمي في مقدمة سننه ١/ ٣٨.

(٢) ـ مقدمة صحيح مسلم ١/ ١٥ .

(٣) ـ شرح العقيدة الطحاوية ٤٦٧، ط: (٨)، ١٤٠٤هـ، بتحقيق الألباني.

وقال محمد بن حاتم بن المظفر: «إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة، وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديماً وحديثاً إسناد موصول، إنما هو صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم»(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وعلم الإسناد، والرواية مما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه آله وسلم ـ وجعله سُلَّما إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة أهل الإسلام، والسنة، يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم.

وغيرهم من أهل البدع والكفار، إنما عندهم منقولات، يؤثرونها بغير إسناد، وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل، ولا الحالي من العاطل، وأما هذه الأمة المرحومة، وأصحاب هذه الأمة المعصومة، فإن أهل العلم منهم والدين هم من أمرهم على يقين، فظهر لهم الصدق من المين كما يظهر الصبح لذي عينين(٢)».

وذكر ابن حزم أن نقل الثقة عن الثقة، حتى يصل إلى النبي ـ ﷺ ـ لم يوجد عند غير المسلمين، وأن المبادئ الأساسية للإسلام، والشريعة المنقولةعن النبي ـ ﷺ ـ وما يتعلق به من الأحكام، كلها ثابت بهذا النوع من النقل(٣).

يقول الدكتور/ محمد أبو شهبة: «ولا أكون غالياً، أو متعصباً إذا قلت: إن الأصول التي وضعها علماء أصول الحديث لنقد المرويات، هي أرقى وأدق ما وصل

---

(١) ـ شرح المواهب ٥/ ٤٥٤ .

(٢) ـ مجموع الفتاوي ١/ ٩ .

(٣) ـ اهتمام المحدثين بنقل الحديث ١٦٢ ـ ١٦٣ .

إليه العقل البشرى في القديم والحديث. . »[1].

ويقول أبو حاتم الرازي: «لم يكن في أمة من الأمم، منذ خلق الله آدم، أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة» [2] [3].

ومن يبتعد عن هذا المنهج الصحيح، في نقد الروايات المتعلقة بالسيرة، وعصر الراشدين، فإنه لا يؤمن أن يقع في الخطأ والزلل ، ومثالاً واقعياً على ذلك:

نقل أحمد أمين في كتابه (فجر الإسلام) عن ابن أبي الحديد قوله: «. . فلما رأت البكرية ما صنعت الشيعة، وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث نحو: (لو كنت متخذاً خليلاً)، فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الإخاء، ونحو : (سدوا الأبواب) فإنه كان لعلي، فقلبته البكرية إلى أبي بكر. .).

وزاد أحمد أمين: «وتلمح أحاديث كثيرة، لا تكاد تشك وأنت تقرؤها أنها وضعت لتأييد الأمويين، أو العباسيين أو العلويين أو الحط منهم» [4].

وهذان الحديثان اتفق على تصحيحهما البخاري، ومسلم، ومن ثم المسلمون كلهم بالإجماع، لإجماعهم على أن كل ما في الصحيحين من أحاديث مسندة فهو صحيح [5].

---

(١) ـ دفاع عن السنة ص ٣٦ .

(٢) ـ اهتمام المحدثين بنقل الحديث ١٦٢- ١٦٣.

(٣) ـ وانظر في بيان أن الإسناد من الدين ومن خصائص هذه الأمة (الإسناد من الدين ومن خصائص أمة سيد المرسلين) ـ للدكتور عاصم بن عبدالله القريوتي.

(٤) ـ فجر الإسلام ٢١٣.

(٥) ـ انظر في ذلك قول الحافظ ابن حجر ونقولاتـه في (هدي الساري) ـ ص ٣٤٦ وما بعدها، وكتاب (بين الإمامين مسلم والدارقطني) ـ للدكتور / ربيع بن هادي المدخلي ص ١٦ - ١٧.

فانظر إلى من يترك منهج المحدثين، ويعتمد مناهج أخرى لنقد المتون دون الإسناد، كيف يقع في مثل هذا الخطأ الجسيم.

ومما يبين أهمية استخدام هذا المنهج، في نقد روايات فتنة مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن من يطالع هذه الروايات، لا يستطيع أن يخرج بصورة متكاملة عن الفتنة، إلا وتأتي روايات مضادة تهدم هذه الصورة، لتحل مكانها أخرى، ثم يتكرر هذا مراراً، مما يوقع القارئ في حيرة شديدة، فهذا يؤكد أن هذا التناقض، يرجع إلى وجود روايات موضوعة مكذوبة، دست لأهداف دنيئة.

لذا فإن أَنْسَبَ منهج لمحاكمة هذه الروايات، هو منهج المحدثين، الذي يعتمد على دراسة الإسناد، والمتن معاً؛ وهو الذي اعتمدته ـ كما تقدم ـ في نقد روايات الفتنة.

وقد قسمت الكتاب قسمين: القسم الأول وسردت فيه الصورة التاريخية للحادثة، ووثقت المعلومات في الحاشية دون تفصيل، ثم أحيل إلى القسم الثاني.

ليجد القارئ فيه دراسة أوسع للروايات من حيث: تخريجها وشواهدها وتراجم رواتها، وسبب الحكم عليها بالصحة، أو الحسن، أو الضعف، وأيضاً لينظر القارىء إلى الرواية كاملة غير مجزأة.

ورغم أني لم أستفد كثيراً من الروايات الضعيفة، والشديدة الضعف والموضوعة في بناء الصورة التاريخية إلا أني خصصت لها موضعا في الملحق مع دراستها وذلك ليرجع إليها، من يريد معرفة مصدر تلك الصور الباطلة المشتهرة بين الناس، مع معرفة سبب ضعفها، وبطلانها.

مصادر فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه

إن المصادر التي تناولت فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - تنقسم قسمين؛ منها ما هو عن الفتن عامة، ومنها ما هو عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - خاصة، وسأذكر فيما يلي المصادر المفقودة التي لم أطلع عليها، ثم أذكر بعض المصادر التي استفدت منها في إعداد هذا البحث.

أما المصادر المفقودة التي ألفت عن الفتن عامة فمنها:

١ - كتاب (الفتن) لعثمان بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٢٧هـ [(١)].

٢ - كتاب (الفتن) لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة، المتوفى سنة ٢٣٥هـ [(١)].

٣ - كتاب (الفتن) لإسماعيل بن عيسى العطار البغدادي [(٢)].

وأما المصادر المفقودة التي ألفت عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - خاصة فمنها:

١ - كتاب (الشورى ومقتل عثمان) لأبي مخنف لوط بن يحيى ت١٥٧هـ [(٣)]

٢ - (مقتل عثمان) لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي ت ٢١٠ هـ [(٤)].

٣ - كتاب (مقتل عثمان بن عفان) للمدائني أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي يوسف ت ٢١٥ هـ [(٥)].

٤ - (مقتل عثمان) لعمر بن شبة بن عبيد بن ريطة (أبو معاذ) ت ٢٦٢ هـ [(٦)]

(١) - ابن النديم (الفهرست ٢٨٥).

(٢) - ابن النديم (الفهرست ١٢٢).

(٣) - ابن النديم (الفهرست ١٠٥)، والطوسي، الفهرست، كما في (علم التاريخ عند المسلمين) - لفرانز روزنثال ٣١١ . وإسماعيل باشا، هدية العارفين ٥/٨٤٢.

(٤) - ابن النديم في الفهرست ص ٥٩، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٧٩٤، (وانظر علم التاريخ عند المسلمين لفرانزروزنثال ٢٧٩).

(٥) - ذكره ابن النديم، (الفهرست ١١٥) - وفرانزروزنثال (علم التاريخ عند المسلمين ٢٧٩).

(٦) - ابن النديم، (الفهرس ١٢٥) - وفرانزروزنثال ، ٢٧٩

٥ ـ (سيرة عثمان) للعياشي أبي النظر محمد بن مسعود ت سنة ٣٢٠هـ[١] .

٦ ـ (المقتل) لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن يوسف الكاتب، ولد سنة ٢٨١هـ، بالحسينية، وكان يتظاهر بالشافعية، ويبطن رأي الشيعة الإمامية، وكان فقيهاً على المذهبين ، وله عدة كتب على مذاهب الشيعة؛ منها هذا الكتاب[٢] .

٧ ـ كتاب (المقتل) لعيسى بن مهران [٣] ، وهو (رجل سوء) كما قال الدار قطني[٤]، و (من شياطين الرافضة ومردتهم)كما قال الخطيب [٥]، و(رافضي كذاب جبل) كما قال الحافظ ابن حجر [٦] ،و(كذاب) كما قال أبو حاتم[٧]، وصنفه ابن النديم في فقهاء الشيعة [٨] .

وهذه الكتب كلها مفقودة، لم يصلنا منها إلا نقولات عن بعضها يسيرة عند الطبري، وغيره، ومما تجدر الإشارة إليه أن الطبري، وابن سعد وسائر المصادر التي استقيت منها روايات الفتنة، لم تنقل من كتاب أبي مخنف شيئاً من الروايات؛ فلعلهم أعرضوا عنه، لما فيه من كثرة الدس، والتحريف؛ كما هي عادته، فهو شيعي محترق [٩] .

(١) ـ فرانزروزنثال ٣١١ عن الطوسي وابن النديم ٢٤٦ أو ٢٧٩ ، و (هدية العارفين ٥/ ٨٤٢) ـ و(الأعلام للزركلي ٧/ ٩٥)

(٢) ـ ابن النديم (الفهرست ٢٤٧)

(٣) ـ ابن النديم ٢٧٥ ، وفرانزروزنثال ٣١١ عن الطوسي، واسماعيل باشا ٤/ ٥٤١ .

(٤) ـ (تاريخ بغداد ١١/ ١٦٨).

(٥) ـ المصدر السابق. .

(٦) ـ (لسان الميزان ٤/ ٤٠٦) ـ .

(٧) ـ المصدر السابق.

(٨) ـ (الفهرست ٢٧٥) ـ .

(٩) ـ قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٩-٤٢٠ : «أخباري تالف: لا يوثق به». . وقال ابن عدي: «شيعي محترق، صاحب أخبارهم».

أما المصادر التي استفدت منها في إعداد هذا الكتاب، فمنها مصادر أولية ومنها مصادر ثانوية:

أما المصادر الأولية فمنها:

١ ـ كتاب (الطبقات) لابن سعد، وهو كتاب نفيس للغاية، يتقدم إسناده رواياته، ويتصف بالعلو، لأن مؤلفه توفي في أوائل القرن الثالث الهجري؛ سنة ٢٣٠هـ ، مما جعل إسناده سهل الدراسة، والتحقيق، كما أن غالب رجال أسانيده معروفون، ولهم تراجم، عدا أكثر شيوخ شيخه الواقدي[١].

ومن الجدير بالذكر، أن ابن سعد لم يرو عن سيف في طبقاته عن الفتنة إطلاقاً، ويبدو لي أن ذلك قد يرجع إلى أحد أمرين:

الأول: أنه لم يطلع على روايات سيف عن الفتنة.

الثاني: أنه اطلع عليها، ولم يأنس لأسانيدها، التي تتسم بالإرسال ـ غالباً ـ، ولم يتسامح معه كما تسامح مع شيخه الواقدي الذي يشابهه إلى حد كبير في ذلك، وإن كان يوجد في روايات الواقدي عدد لا بأس به من الروايات التي يظهر أنها متصلة الأسانيد.

وتتسم روايات ابن سعد، بالاعتدال غالباً، إلا ما يرويه من طريق شيخه الواقدي، فلا اعتدال فيه ولا كرامة، بل يتسم بالغلو المفرط في تشيين مواقف الصحابة ـ رضي الله عنهم.

٢ ـ كتاب (التاريخ) لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ ويعد من أحسنها، ونجد أن مصنفه يسند رواياته، وقد يهملها أحياناً.

ويشابه تاريخ خليفة إلى حدٍّ كبير، طبقات ابن سعد إلا أنه يفوقه في سلامة

(١) ـ كما سيأتي كثيراً عند تحقيق رواياته، وانظر على سبيل المثال الروايات الآتية في الملحق رقم: [٢٨، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٧].

متون رواياته، من حيث إبراز الفتنة، بالصورة الصحيحة، النقية، السالمة من تشويه مواقف الصحابة ـ رضوان اللّه عليهم ـ وتمتاز طبقات ابن سعد على تاريخ خليفة بكثرة الروايات عن الفتنة.

٣ ـ (تاريخ الأمم والملوك) لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ، وكان دور الطبري في كتابه هذا، هو الجمع المستفيض، فقد حوى في كتابه عدة كتب مفقودة.

وبعد استقراء روايات الطبري، عن فتنة مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ نتج لدي أن موارده فيها هي: ـ

أ ـ بلفظ (حدثني): ـ أحمد بن إبراهيم، وأحمد بن ثابت، وأحمد بن زهير ابن أبي خيثمة، وأحمد بن عثمان بن حكيم، والحارث، وزياد بن أيوب، وعبدالله ابن أحمد بن شبوية، وعبدالله بن أحمد المروزي، وعمر بن شبّة، ومحمد بن موسى الحرشي، ويعقوب بن إبراهيم.

ب ـ بلفظ (قال) : علي بن محمد ومحمد بن مسلمة ، وأبو بكر، وأبو المعتمر، وأبو معشر، وابن عمر، وابن أبي سبرة، وآخرون[١].

ج ـ بلفظ (حدثت عن): ـ الحسن بن موسى الأشيب ، وزكرياء بن عدي.

د ـ بلفظ (ذكر عن): ـ هشام بن محمد الكلبي.

هـ ـ بلفظ (ذَكر) : ـ محمد بن عمر الواقدي.

و ـ (بلفظ في رواية) : أبي مخنف، وسيف بن عمر التميمي.

(١) ـ هكذا يقول : «وقال آخرون».

ز ـ وقد يذكر معلومات قليلة جداً، دون عزوها إلى أي مصدر.

وتتضمن هذه الروايات ـ المتنوعة المصادر ـ الغث، والسمين من الأخبار التاريخية، بل يغلب عليها الأول.

ويعود ذلك، إلى تنوع ميول أصحاب تلك المصادر، التي اعتمدها المؤلف في جمع رواياته.

ولا يعاب بذلك الطبري ، لأنه قد أسند هذه الروايات، ومن أسند فقد أحال وبرئت ذمته، وكان هذا هو شعار الفترة، التي كان يعيشها الطبري.

وقد قال في مقدمة كتابه: «فما يكن في كتابي هذا من خبر، ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجها، في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يُؤت في ذلك من قِبَلنا ، وإنما أُتي من قِبَل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدِّي إلينا»[1].

بل يشكر على ذلك، لتيسيره لنا كشف مصادر تلك المعلومات، التي تناقلها الناس من زمن الفتنة إلى يومنا هذا.

وطريقة الطبري هذه لم ينفرد بها، بل هي طريقة أهل عصره، من العلماء من أهل الحديث، وغيرهم، من القرن الثاني، فقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة الطبراني= سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ما يأتي: "الحافظ الثبت المعمر. . . وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه الأحاديث بالإفراد على ما فيها من النكارة الشديدة، والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم، وهذا أمر لا يختص به الطبراني، فلا معنى لإفراده اليوم، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مائتين وهلم جرا، إذا

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك ١/ ٨ .

ساقوا الحديث بإسناده، اعتقدوا أنهم برؤا من عهدته، والله أعلم"[١].

ومع ذلك فإن الطبري أشار إلى أنه أعرض عن ذكر بعض الأخبار، كراهة منه لبشاعتها[٢].

٤ ـ كتاب (المحن) لأبي عرب المتوفى سنة ٣٣٣هـ، ففيه قليل من الروايات المتعلقة بالفتنة، ولكنه لم يحقق تحقيقاً جيداً، فإن محققه وقع في أخطاء كثيرة في قراءة المخطوط.

وأما المصادر الثانوية فمنها:

١ ـ كتاب (الرياض النضرة) للمحب الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤هـ، وقد اعتمد فيه مؤلفه عدداً من المصادر المفقودة، كالسيرة للملائي وغيرها، إلا أنه لم يضف على المصادر الأولية معلومات مهمة، فكأن تلك المصادر المفقودة قد جمعت من المصادر الأولية.

ومما أنقص قيمة روايات المحب الطبري خلوها من الإسناد، فإنه يكتفي-غالبًا-بذكر مُسْنِد الرواية، ويقتطع باقي السند، ثم يشير بعد ذكر الرواية إلى مُخَرِّجها.

وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة ذكر فيها قائمة مصادره التي اعتمد عليها في كتابه، وهي جديرة بالاهتمام، لما تحتويه من أسماء عدد من المصادر التأريخية المفقودة.

٢ ـ كتاب (التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان) ـ رضي الله عنه ـ لمحمد ابن يحيى بن محمد بن يحيى الأشعري المالكي المعروف بابن بكر المتوفى سنة ٧٤١هـ[٣].

---

(١) ـ ابن حجر، لسان الميزان ٣/ ٧٥.

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٥٦ .

(٢) ـ حاجي خليفة، إيضاح المكنون ٣/ ٣٢٢، وهو مطبوع عدة طبعات.

ولم يضف مؤلفه مادة علمية على المصادر الأولية المتقدمة، ويكاد يكون كتابه ملخصاً لروايات سيف بن عمر التميمي، وجُلّ هذه الروايات في تاريخ الأمم والملوك للطبري، ويشعر المؤلف أحياناً أنه يستقي هذه الروايات من كتاب سيف بن عمر مباشرة، فلعله اطلع عليه.

٣ ـ كتاب (البداية والنهاية)، وقد انحصرت استفادتي من هذا المصدر، في تعليقات مؤلفه الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ؛ وحكمه على بعض الأسانيد، حيث إنّه لم يضف روايات على المصادر المتقدمة الموجودة بين أيدينا، وجُلّ مصادره قد استقيت منها الروايات التي اعتمدها مباشرة.

أما المراجع التي كتبت عن الفتنة في عصرنا الحاضر، فكثيرة جداً، ولم أستفد منها في جمع المعلومات، لأنني اشترطت اعتماد الروايات المسندة.

وتناولت في آخر الكتاب كتاب العقاد، فنقدت بعضاً مما جاء فيه من أخطاء حول فتنة مقتل عثمان ـ رضي الله عنه [1].

والمتأمل في كتابات المعاصرين عن الفتنة، يجد أنها تنقسم قسمين:

القسم الأول: ـ ينتقي أسوأ الروايات، ويبني عليها صورة مشوهة لهذه الحادثة.

القسم الثاني: ـ يخلط بين الروايات الحسنة، والسيئة غير معتمد على منهج موحد في الأخذ منها، إنما يأخذ ما طالته يده من الروايات، ثم يبني عليها صورة فيها حق وباطل.

كما يظهر من خلال النظر في هذه الدراسات المعاصرة عن الفتنة، أنها تتنوع في تفسيرها للفتنة، فقسم منها ينحو منحاً قبلياً فيصور الصحابة ـ رضي الله

---

(١) ـ انظر الصفحات ٢٢٧ - ٢٣٢.

عنهم ـ بصورة العصابات القـبلية التي تحاول كل منها اجترار الخلافة إلى قـبيلتها، ونزعها من عثمـان ـ رضي الله عنه ـ وأنهم يؤثرون ذوي القربى، فبنو هاشم كانو يريدونها لعلي ـ رضي الله عنه ـ وبنوتيم يريدونها لطلحة بن عبيد الله ـ رضي الله عنه ـ

وبعد دراسة الروايات الصحيحة، كانت النتيجة مضادة لهذه التفسيرات الباطلة المعتمدة على الروايات الضعيفة، فهذه التصـورات الخيالية غير صحيحة، وليس لها أصل في تلك الفترة الفاضلة.

وقسم من هذه الدراسات، ينحو منحاً مادياً في تفسير الفتنة، فيصور أهل ذاك العصر بأنهم أناس طغى عليهم حب الدنيا، وتفشى فيهم الطمع، وتقاتلوا من أجل الدنيا، والغنائم، والأعطيات.

وهذا باطل من وجوه عديدة، فإن الصحـابة ـ رضوان اللّه عليهم ـ نزعوا من قلوبهم التعصب الجاهلي، منـذ دخولهم في الإسلام، والشواهد والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصر، حتى إن الابن لا يبـالي بأن يقتل والده، في سبيل نشر الدعوة إلى الإسلام، ويتخلـى الفرد عن عشيرته، ويهـاجر بعضهم من مـسقط رأسه في سبيل تمسكه بالإسلام [1].

كمـا أن الروايات التي اعتـمدها هؤلاء في تفـسيرهم هذا، روايات ضـعيـفة الأسانيد، يرويها الضعفة والمتهمون بالرفض والروافض [2].

ولعل سبب توجه هذه الدراسات، إلى هاتين الوجهتين المنحرفتين هو من تأثير

---

(١) ـ انظر المجتمع المدني ـ الجهاد ضد المشركين ـ للدكتور / أكرم العمري ص٥٨.

(٢) ـ تجـد هذا الروايات في الملحق في الأقسـام التـالية: الروايات الضـعيـفة، والضـعيـفة جـدا، وروايات الواقدي، وسيف بن عمر التميمي وغيرها.

المعسكرين الشرقي الشيوعي الإلحادي، والغربي الرأسمالي المادي، على بعض مدعي الإسلام، فنفخوا بأصحابها، ليؤكدوا هذا التفسير الباطل، والتصور الخاطئ لأفضل العصور على الإطلاق ، فيسهل بذلك ـ عليهم ـ ضرب الإسلام والمسلمين من الداخل، إذ إن الأمة تحيا وتموت بعقيدتها وتأريخها.

وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني إلى تجليةِ هذا الحدث العظيم، تجليةً وافيه تبرز أحداثه على حقيقتها، دون نيل من أحد من الصحابة، وأن يجد القارئ فيها ما لم يجده في غيرها، من التحقيق والتمحيص.

وقد قسمت هذا الكتاب قسمين : قسم صورت فيه حادثة قتل عثمان ـ رضي الله عنه والآخر ضمنته الروايات الواردة في فتنة مقتله.

وجاء القسم الأول في مقدمة، وتمهيد، وبابين.

أوردت بعد هذه المقدمة التمهيد الذي عنونته بـ :(لمحات من سيرة عثمان ـ رضي الله عنه) ـ.

ذكرت فيه مقتطفات من سيرته؛ منذ ولادته، حتى اشتعال الفتن التي ظهرت في أواخر خلافته، وتضمن ذلك الأحاديث النبوية الواردة في الإخبار، عن الفتنة التي ستؤدي إلى استشهاده.

وعنونت **للباب الأول بـ: مسوغات الخروج وبدء الفتنة**

وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول : مسوغات الخروج على عثمان ـ رضي الله عنه ـ

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما صح أنهم سوغوا به خروجهم عليه أو عابوه به فقط.

المبحث الثاني: ماروي في ذلك ولم يصح إسناده.

المبحث الثالث: ما اشتهر من ذلك وليس له إسناد.

الفصل الثاني: مثيرو الفتنة وبدؤها.

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: مثيرو الفتنة.

المبحث الثاني: قدوم أهل الأمصار.

وعنونت **للباب الثاني بـ : يوم الدار وقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ**

وقسمته إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: يوم الدار.

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: وصف الدار.

المبحث الثاني: بدء الحصار.

البحث الثالث: المفاوضات بين عثمان ومحاصريه.

المبحث الرابع: دفاع الصحابة عنه ورفضه.

البحث الخامس: القتال يوم الدار.

المبحث السادس: آخر أيام الحصار (الرؤيا).

الفصل الثاني: قتله وقاتله.

وفيه أربعة مباحث: ـ

المبحث الأول: صفة قتله.

المبحث الثاني: تاريخ قتله.

المبحث الثالث:سنه عند استشهاده.

المبحث الرابع: قاتله.

المبحث الخامس: جنازته والصلاة عليه ودفنه.

الفصل الثالث: متفرقات عن الفتنة

وفيه مبحثان:-

المبحث الأول: ما أثر عن الصحابة في آثار قتل عثمان.

المبحث الثاني: نقد لمواضع من كتاب العقاد (ذي النورين عثمان بن عفان).

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي أبرزها هذا الكتاب.

أما القسم الثاني: فهو قسم الملاحق، وقسمته تسعة أقسام:-

القسم الأول: الأحاديث المرفوعة الصحيحة.

القسم الثاني: الأحاديث المرفوعة الضعيفة والموضوعة.

القسم الثالث: االروايات التاريخية الصحيحة والحسنة.

القسم الرابع: الروايات التاريخية الضعيفة.

القسم الخامس: الروايات التاريخية الضعيفة جداً.

القسم السادس: الروايات التاريخية الموضوعة.

القسم السابع: روايات سيف بن عمرالتيميم عن الفتنة.

القسم الثامن: روايات محمد بن عمر الواقدي عن الفتنة.

القسم التاسع: الروايات المتعلقةبعبد الله بن سبأ.

ثم فهرست الروايات الواردة في الرسالة، والأعلام المترجمين، والمصادر والمراجع، وموضوعات الرسالة.

وفي ختام هذه المقدمة: أكرر حمدي لله تعالى الذي منَّ عليَ بإتمام هذا الكتاب، وأشكره على كريم فضله وعظيم امتنانه، ثم أتقدم بالشكر لوالدي الكريمين على ما قدماه لي من حسن رعاية وتشجيع طوال تأليفي لهذا الكتاب، وأشكر الجامعة الإسلامية المباركة التي كان لي شرف الانتساب إليها طيلة ربع قرن، وفي مقدمتهم مديرها معالي الدكتور/ صالح بن عبدالله العبود، والدكتور/ محمد بن حمود الوائلي وكيل الجامعة للبحث العلمي والدراسات العليا، وأصحاب الفضيلة أعضاء المجلس العلمي، والدكتور/ محمد الأعظمي مدير مركز البحث العلمي سابقاً، والدكتور/ محمد بن خليفة التميمي عميد البحث العلمي في الجامعة الذين رشحوا هذا الكتاب لطباعته ضمن مطبوعات المجلس العلمي.

كما أتقدم بالشكر، والعرفان بالجميل إلى فضيلة أستاذي المشرف على هذا الكتاب طوال إعداده: الدكتور/ أكرم ضياء العمري، وكل من ساهم معي في إعداده من أصحاب الفضيلة المشايخ، والأساتذة الأربعة الفضلاء: اللذين ناقشاه وهو رسالة، والآخَرين اللَّذَيْن قاما بتقويمه للطباعة بعد ترشيحه، فأسأل الله العلي القدير للجميع المثوبة، والجزاء الحسن، وأن يعوض الجميع عما بذلوه من وقت وجهد، وأن يجعله في ميزان حسناتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

التمهيد

لمحـــات

من سيـرة عثمـان بـن عـفـان

من الولادة إلى الشهادة

لمحات من سيرة عثمان بن عفان
- رضي الله عنه -
من الولادة إلى الشهادة

نسبه:

هو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب[١]، ينتسب إلى بني أمية؛ إحدى القبائل القرشية

ولادته ونشأته:

ولد في مكة، بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح[٢] ونشأ على الأخلاق الفاضلة الكريمة، والسيرة الحسنة الحميدة، وكان حيياً، شديد الحياء[٣]، عفيف النفس، واللسان، أديب الطبع، هادئاً يتجنب إيذاء الناس، ويميل إلى الهدوء، ويكره الفوضى، والشجار، والصخب، وقد يضحي في سبيل البعد عن ذلك ولو بحياته[٤].

ولحسن خلقه، ومعاملته؛ أحبته قريش حتى ضربت العرب المثل بحبها له.

---

(١) - ابن سعد، الطبقات ٣/ ٥٣، وابن حجر ، الإصابة ٢/ ٤٦٢.

(٢) - ابن حجر الإصابة ٢/ ٤٦٢ .

(٣) - سيأتي ص ٣٨ - ٣٩ شهادة النبي ﷺ له بأنه رجل حيي، وانظر الزهد للإمام أحمد بن حنبل ٢/ ٣٩ ، وحيلة الأولياء لأبي نعيم ١/ ٥٦ .

(٤) - كما سيأتي في تضحيته بنفسه وإيثاره ذلك على قتال الخارجين عليه، انظر ص ١٥٩ - ١٦٨ من هذا الكتاب.

وفي ذلك يقـول الشعـبي: «كان عـثمـان في قـريش محـبباً يوصون إليـه، ويعظمونه، وإن كانت المرأة من العرب لترقص صبيها وهي تقول:

أحبك والرحمن * * * حب قريش لعثمان[1]

نشأ عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ وأطل على هذه الحياة، وهو بين مشركي قريش الذين يعبدون الأصنام، فنبذ في نفسه ما هم عليه من شرك ووثنية، وعادات قذرة.

فتجنب أرجاسهم الجاهلية، فلم يزن ، ولم يقتل قط[2] ، ولما أمر اللّه رسوله ﷺ بالدعوة الى الله، ودخل أبو بكـر الصديق في الإسلام، ذهب إلى عثـمان ـ رضي الله عنهـما ـ يدعوه إلـى الإسلام، فتـأمل عثـمان في هذه الدعـوة بهدوء. كعادته في معالجة الأمور ـ فوجـد أنها دعوة إلى الفضيلة، ونبذ للرذيلة، دعوة إلى التوحـيد، وتحذير مـن الشرك، دعوة إلى العـبادة وترهيب من الغـفلة، ودعوة إلى الأخلاق الفاضلة، وترهيب من الأخلاق السيئة.

ثم نظر إلى قومه، فإذا هم يعبدون الأوثان، ويأكلون الميـتة، ويسيئون الجوار، ويستحلون المحارم من سفك الدماء وغيرها[3].

وإذا بالنبي محمد بن عبـدالله ـ ﷺ ـ صادق أمين، يعرف عنه كل خير، ولا يعرف عنه شر قط، فلم تعـهد عليه كذبة، ولم تحسب عليه خـيانة، فإذا هو يدعو

---

(١) ـ رواه ابن الأعرابي في معجمه (ق٨٨أ) ومن طريقة ابن عســاكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٢٤٥، من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي به.

(٢) ـ ابن سعد الطبقات ٣/ ٦٧،وابن عساكر تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان بإسناد صحيح انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

(٣) ـ انظر في ذلك وصف جعفـر بن أبي طالب لما كان عليه المشركون وما جـاء به الرسول ﷺ ـ في (السير والمغـازي لابن إسحـاق [٢١٤ ـ ٢١٥]، من رواية يونس بن بكيـر؛ بإسناد حسنة عـادل عبـد الغفـور (مرويات العهد المكي من سيرة النبي ﷺ ٢/ ٨٠٥).

إلى عبـادة الله وحده، لاشـريك له، وإلى صلة الرحم،وحسن الجـوار، والصلاة والصوم وألا يعبد غير اللّه[١] .

فأسلم عثمان، على يد أبي بكر الصديق ـ رضي اللّه عنه ـ فكان من السابقين الأولين إلى الإسلام[٢] .

فلم يدعه قومه، بل آذوه، وعذبوه مع إخوانه المؤمنين السابقين إلـى الإسلام، وعدوا عليهم، وفتنوهم في دينهم ليردوهم إلى عبادة الأوثان من عبادة اللّه تعالى، وأن يسـتحلوا من الخـبـائث، فلمـا ازداد عليهم الأذى، والتـعـذيب وقهـروهم، وظلموهم وضيقوا عليهم، وحالوا بينهم وبين دينهم[٣] .خرجوا إلى الحبشة، وفي مقدمتهم عثمان بن عفان ـ رضي الله عنهم ـ ومعه زوجه رقية بنت النبي محمد بن عبدالله ـ ﷺ، ورضي عنها ـ[٤] فكان أول من هاجر بأهله من هذه الأمة[٥] .

فرَّ بدينه تاركاً وطنه وأهله، في سـبيل التمسك بدينه وعقـيدته، مما يبين مدى إيمانه ويقينه وتعلقه بربه وآخرته.

تحمل الغـربة، فقـد مركـزه التجاري،ومكانتـه الاجـتـماعيـة، بين أهل مكة، وشخصـيته المرموقة، وانتـقل إلى بلاد غير بلاده لله، وفي اللّه لا لتـجارة دنيوية، ولا لربح مادي، إنما لتجارة أخروية؛ للفوز بالجنة والنجاة من النار.

ثم لما أشيع أن أهل مكة قد أسلموا ، وبلغ ذلك مهاجري الحبشة، أقبلوا حتى إذا دنوا من مكة، بلغـهـم أن ما كـانوا تحـدثوا به من إسلام أهل مكة كـان باطلاً، فدخلوا في جوار بعض أهل مكة، وكان فيمن رجع عثمان بن عفان وزوجه رقية ـ

---

(١) ـ ابن حجر، الإصابة ٤٦٢.
(٢) ـ المصدر السابق.
(٣) ـ السيـر والمغـازي لابن إسـحـاق (٢١٤ـ ٢١٥)، من رواية يونس بن بكيـر؛ بإسـناد حسنه عـادل عبدالغفور(مرويات العهد المكي من السيرة النبوية ٢/ ٨٠٥).
(٤) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري ٧/ ٢٦٣ .
(٥) ـ ابن حجر، الإصابة ٤/ ٣٠٥ .

رضي الله عنهما [١].

وبقي عثمان في مكة، يلقى الأذى والقهر من أهل مكة، ولم يرده ذلك عن دينه حتى هاجر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى المدينة النبوية ومعه الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ فهاجر معهم عثمان ـ ، فكان ممن هاجر الهجرتين [٢].

وثبت ـ رضي اللّه عنه ـ على إيمانه ، بل كان إيمانه يزداد يوماً بعد يوم، ومكث في المدينة، لا يفارقها إلا ويسارع إلى العودة إليها، فقد صحح الحافظ ابن حجر عنه أنه كان لا يودع النساء ـ أي : وهو خارج من مكة ـ إلا على ظهر راحلته، ويسرع الخروج خشية أن يرجع في هجرته[٣].

وكان له في عهد النبي ـ ﷺ ـ مكانة عالية، يعرفها الصحابة ـ رضوان اللّه عليهم ـ وينزلونه إياها، وفي ذلك يقول ابن عمر ـ رضي اللّه عنهما ـ: «كنا في زمن النبي ـ ﷺ ـ لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا تفاضل بينهم»[٤] [٥]

ومما يبين مكانة عثمان رضي اللّه عنه ـ عند النبي ﷺ ـ أنه كان ذات يوم قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه (أو ركبته) فلما دخل عثمان غطاها[٦].

---

(١) ـ ابن هشام ١/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

(٢) ـ رواه البخاري فى صحيحه (فتح الباري ٧/ ٣٦٣) .

(٣) ـ ابن حجر، فتح الباري ٢/ ٥٧١.

(٤) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري ٧/ ٥٣ – ٥٤ .

(٥) ـ قال الحافظ ابن حجر: "قال الخطابي: إنما لم يذكر ابن عمر علياً لأنه أراد الشيخ وذوي الأسنان الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر شاورهم، وكان علي في زمانه ﷺ حديث السن، قال: ولم يرد ابن عمر الازدراء به، ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان ا هـ، وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان، ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص. . .(فتح الباري ٧/ ٥٨).

(٦) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري ٧/ ٥٣ .

وكان ذات يوم مضطجعاً في بيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه ـ فاستأذن أبو بكر، ثم عمر، وأذن لهما، وهو على حالته، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ـ ﷺ ـ وسوى ثيابه، فقالت له عائشة ـ رضي الله عنها ـ في ذلك، فقال : ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة(١).

وكان يقول أيضاً: «إنه رجل حيي»(٢).

ولم يكتف عثمان ـ رضي الله عنه ـ بالقيام بفرائض الإسلام من صلاة وصيام ودفع الزكاة بل قدم الغالي، والرخيص في سبيل نشر الإسلام، ونصرة المسلمين؛ فقد بذل في عهد الرسول ـ ﷺ ـ الكثير من ماله، نصرة للإسلام وعوناً للمسلمين.

فمن ذلك أنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة، لم يكن بها ماء يستعذب غير بئر تسمى «رومة»(٣) ولم يكن يومئذ مال للمسلمين، فقال النبي ـ ﷺ ـ : من يشتري بئر رومة، فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير منها في الجنة ، فاشتراها عثمان رضي الله عنه ـ من صلب ماله (٤).

ومن ذلك ما كان منه في غزوة تبوك، فلما تهيأ النبي ـ ﷺ ـ للغزوة نقصت المؤن فقال: « من جهز جيش العسرة فله الجنة»، فلما سمع عثمان ذلك وكان رجلاً موسراً جهزه.

---

(١) ـ رواه مسلم ٤/١٨٦٦ ، من حديث عائشة ـ رضي الله تعالى عنها.

(٢) ـ رواه مسلم ٤/١٨٦٧ .

(٣) ـ رومة : بضم الراء وسكون الواو: أرض بالمدينة بين الجرف وزغابه، نزلها المشركون عام الخندق، وفيها بئر رومة ابتاعها عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وتصدق بها (ياقوت، معجم البلدان ٣ ١٠٤٣).

(٤) ـ رواه أحمد، المسند ١/ ٧٤ ـ ٧٥ وبتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٣ ـ ١٤، وصحح إسناده، والترمذي في السنن ٥/ ٦٢٧ ـ ٦٢٨، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ٣/ ٢٠٩ ، وانظر الملحق الروايات رقم: [١٦٤] و [٦٦] و [٧٦].

فجاء، وهو يحمل ألف دينار، فصبها في حجر النبي - ﷺ - فجعل - عليه الصلاة والسلام - يقلبها بيده ويقول: «ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مراراً»[1].

وشهد - رضي الله عنه - مع النبي - ﷺ - المواقع كلها، فلم يتخلف عن غزواته إلا بأمر منه في غزوة بدر.

فقد أمره بالبقاء في المدينة، لتمريض[2] زوجه رقية بنت النبي - ﷺ -، وضرب له بسهم في الغنيمة والأجر، فامتثل الأمر وبقي في المدينة يمرضها، فلما توفيت[3] وخرج لدفنها، فجاء البشير بانتصار المسلمين في بدر، فلما عاد النبي - ﷺ - زوجه بأختها أم كلثوم - رضي الله عنها - ؛ فلذلك كان يلقب بذي النورين[4].

واستمر عثمان - رضي الله عنه - على ذلك طوال العهد النبوي، وكان عليه الصلاة والسلام، يخبره، ويخبر غيره من الصحابة - رضوان الله عليهم - المرة تلو الأخرى، بأن فتنة ستقع يكون فيها عثمان وأصحابه على الحق، ويشير عليهم باتباعه عند وقوعها.

فمما صح عنه ﷺ في ذلك، ما رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمر رجل فقال:

---

(١) - رواه أحمد، المسند، ٤/ ٧٥، ٥/ ٦٣، والحاكم في المستدرك، وقال الذهبي في تلخيصه: «صحيح» (٣/ ١٠٢)، ورواه الترمذي (تحفة الأحوذي ١٠/ ١٩١ - ١٩٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٨٥، وحسنه عبدالقادر حبيب الله السندي في كتابه مرويات غزوة تبوك ص ٢٠٢، ٢٠٣.

(٢) - ابن حجر، الإصابة ٢/ ٤٦٢.

(٣) - ذكر ابن حجر أن مرضها هو الحصبة (الإصابة ٤/ ٣٠٥).

(٤) - ابن حجر، الإصابة ٢/ ٤٦٢.

«يقتل فيها هذا المقنع يومئذٍ» ، قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان»[١].

ويروي كعب بن مرة [٢] البهزي رضي الله عنه قصة مشابهة لهذه القصة، فقد سمع رسول الله ﷺ يذكر فتنة فقرَّبها: فمر عثمان مقنَّعاً فقال النبي ﷺ، وهو يشير إلى عثمان: «هذا يؤمئذ وأصحابه على الحق والهدى».

وسواء أكانت هاتان الروايتان لقصتين اثنتين أم لواحدة، فإنَّ إخبار النبي ﷺ بقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ في هذه الفتنة ثابت في كلتا القصتين، وتضيف رواية كعب بأنه وأصحابه على الحق في هذه الفتنة.

مما دفع كعباً إلى زيادة التحري من الشخص المقصود بقول النبي ﷺ ، فقام إلى هذا الرجل، وأخذ بضبعيه، فإذا هو عثمان بن عفان، فاستقبل به النبي ﷺ وقال: هذا؟ فقال له النبي ﷺ: هذا [٣].

وقد تأخرت وفاة كعب ـ رضي الله عنه ـ إلى ما بعد الخمسين من الهجرة ، ولم يرد أنه حضر يوم الدار ليخبر بهذا الحديث الناس ليرجع المغرر به منهم، فلعله كان في الشام حيث إنَّ وفاته كانت فيها.

---

(١) - رواه أحمد، المسند، ٢/ ١١٥ ، وبتحقيق أحمد شاكر ٨/ ١٧١، والترمذي، تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٠٣ وصححه الحافظ ابن حجر، واحمد شاكر، وتصحيح الحافظ له نقله المبار كفوري في الموضع السابق من التحفة، انظر الملحق الرواية رقم: [٥].

(٢) - كعب بن مرة ويقال: مرة بن كعب السلمي، صحابي، سكن البصرة، ثم الأردن، مات سنة بضع وخمسين ٤ (التقريب/ ٥٦٥٠).

(٣) - رواه أحمد، المسند ٤/ ١٠٩ ، ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٥ / ٣٣، ٣٥، وفضائل الصحابة، ١/ ٤٤٨ ـ ٤٥٠، والترمذي في السنن، تحفة الأحوذي ، ١٠/ ١٩٨ ـ ١٩٩، وابن ماجة، السنن، ١/ ٤١ وفي صحيح سنن ابن ماجة، ١/ ٢٤، وابن الأثير، أسد الغابة ، ٣/ ٤٨٥ ـ ٤٨٦، وصححه الألباني، انظر الملحق الروايات رقم: [٦-٨].

ويبدو أنَّ تحديث كعب للناس بهـذا الحديث، لم يكن إلا بعد الفتنة بسنوات، يستشف ذلك من خلال رواته عنه، فقـد رواه عنه كل من: محمد بن سيرين[(١)]، وعبدالله بن شقيق[(٢)]، وأبو الأشعث الصنعاني[(٣)].

ومحمـد بن سيرين ولد لسنتين بقيـتا من خلافة عثـمان رضي اللّه عنه، فإذا قدرنا سماعـه منه وهو في الرابعة عشرة، فإنه يكون قد حـدثه به بعد الفتنة باثنتي عشرة سنة.

أما رواية أبي الأشعث فـجزماً بأنها كانت، بعـد الفتنة، فإن مـضمون الرواية ينص على أنها كـانت في خلافة معـاوية رضي الله عنه، وعبدالله بن شـقيق من طبقتهما.

ومنها ما راواه أبو هـريرة ـ رضي اللّه عنه ـ وذلك عندما استأذن عـثمان يوم الدار للحديث، فلما أذن له قام فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال:

إني سـمـعت رسـول اللّه عليـه وسلم يـقـول: "إنكم تلقـون بعـدي فـتنة واخـتلافـاً، فقـال قائل من الناس: فـمن لنا يارسـول الله؟، فقـال عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان بذلك[(٤)]".

ومن هذه الروايات ما يحـدد فيه النبي ـ ﷺ ـ تاريخ وقـوع هذه الفتنة وذلك فيما رواه عبدالله بن مسعود رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال:

---

(١) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٦].

(٢) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٧].

(٣) ـ انظر الملحق الرواية رقم:[٨].

(٤) ـ رواه أحمد، المسند ٤/١٠٥، ١٠٩ ـ ١١٠، ٥/٣٣، باسناد صحيح ورواه أيضا ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٨٩، انظر الملحق الرواية رقم: [٤].

وهذا الحديث يفسر لنا جلياً سبب إصرار عثمان على رفض القتال أثناء الحصار كما يفسر أيضا سبب رفضه للتنازل عن الخلافة، وخلعها، عندما عرض القوم عليه ذلك.

وهما موقفان طالما تساءل الباحثون عن السبب الذي أدى عثمان إليهما واستشكلوهما.

وهذا كله يدخل في النفس زيادة في الاحتياط، والتحفظ عند الحديث عن مواقف عثمان ـ رضي اللّه عنه يوم الدار، إذ قد تكون تلك المواقف عملاً بنصائح وإرشادات النبي ﷺ، بل إن بعضها يجزم بأنه كذلك، كما في رفض الخلع.

هذا ما وقفت عليه من الأحاديث الصحيحة، عن النبي ﷺ التي تتعلق بفتنة مقتل عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ ، وقد رُويت أحاديث أخرى ، تَبَين لي بعد تحقيقها أنها ساقطة الأسانيد لا تصلح للاستدلال بها [1].

وحدث فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، يُعدّ ضمن قائمة كبيرة من الحوادث التي أخبر ـ عليه الصلاة والسلام ـ في حياته بأنها ستقع بعد وفاته[2]، ووقع عدد منها، وما بقي منها سيقع حتماً ولو بعد حين.

ولايدل ذلك على علم النبي ـ ﷺ ـ بالغيب فإن علم الغيب صفة من صفات اللّه جل وعلا، ليست لأحد من خلقه، وإنما ذلك علم أطلعه اللّه عليه وأمره أن يبينه للناس، كما أمره أن يبين للناس أنه لا يعلم الغيب المستقبل، وأنه لا اطلاع له

---

(١) ـ وقد خصصت لها موضعا خاصا في الملحق، لدراستها وكشف عللها، وذلك من الرواية رقم: [١٢]، إلى الرواية رقم: [٢١].

(٢) ـ ذكر جملة من ذلك البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٦٨٨ ـ ٧١٣.

على شيء من الغيب إلا ما أطلعه هو عليه[1].

وذلك في قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [الأعراف: ١٨٨][2].

وهذه المشيئة منه سبحانه وتعالى تعمُّ الرسول الملكي والبشري. وبذلك يفهم قوله تعالى: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾[3].

وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[4]

لا شك أن عثمان رضي الله عنه ـ بعد سماعه لهذه الأحاديث، أيقن بتحقق ذلك يوما ما، وإن طال الزمان، فكان ينتظر وقوعه بين حين وآخر.

أنّه سيقتل ظلما في فتنة تشتعل في خلافته، ويكون فيها على الحق هو وأصحابه، والنبي ـ ﷺ ـ أوصى باتباعه عند وقوع هذه الفتنة،إنها أخبار تخص عثمان -رضي الله عنه- تفرحه فرحة مشوبة بالقلق، فمتى وكيف سيكون ذلك؟.

عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ رجل عاقل، حيي ـ بل شديد الحياء ـ ، لم ينازع في الإمارة لا في جاهلية ولا في إسلام، فلم ينازع أشراف مكة الرئاسة، ولم يطمع فيها، فإن خلقه، وسمته يـأبيان عليه ذلك،ورغم ذلك فإنه سيكون أميرًا، ـ وإن كره ـ لم تدفعه تلك الأخبار إلى التتوق، والتطلع إلى الخلافة، فلم يناقش، ولم ينازع عندما توفي الرسول ـ ﷺ ـ ، ولم يتقدم بما معه من أدلة على أنه

(١) ـ انظر في ذلك تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٢/ ٢٧٣ ، ٤/ ٤٣٣ .

(٢) ـ سورة الأعراف ، الآية ١٨٨ .

(٣) ـ سورة البقرة، الآية ٢٥٥ .

(٤) ـ سورة الجن، الآية ٢٧.

سيكون خليفة بإخبار من النبي - ﷺ - ، بل بايع مع باقي المسلمين أبا بكر الصديق، ثم عمر - رضي الله عنهما -؛ فإنه يعلم فضلهما عليه وأحقيتهما بالخلافة قبله، وأنه لم يحن وقته.

وقضى أيام خلافتيهما، وهو على أحسن سيرة، حتى استشهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، على يد مجوسي حاقد[1].

وفي تلك الآونة بدأ المجتمع الإسلامي يصيبه بعض التغيير، فالإسلام انتشر وغزا بلاد الفرس، والروم، وفتحت بلادهم، وتظاهر بعض منهم بالإسلام ، وأبطنوا الكفر، وكانوا يخططون لهدم الإسلام، والوقيعة بأهله، فكان من ذلك استشهاد عمر - رضي الله عنه - على يد أحدهم.

وفي أثناء مرض عمر بن الخطاب - رضي اللّه تعالى عنه - على إثر طعنة ذاك العلج المجوسي، دخل عليه عدد من الصحابة رضي اللّه عنهم - ، فقالوا له -: أوص يا أمير المؤمنين: استخلف.

قال: «ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين توفى رسول اللّه - ﷺ - وهو عنهم راض» - فسمى عثمان وعلياً والزبير، وطلحة، وسعداً وعبدالرحمن.

وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمِّر، فإني لم أعزله عن عجز، ولا خيانة.

وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار خيراً، الذين تبوؤوا الدار، والإيمان من

---

(١) - وهو : أبو لؤلؤة المجوسي، انظر تاريخ الإسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين ص ٢٨١.

قبلهم، أن يَقبل من محسنهم، وأن يُعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يُؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم.

وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، وأن يؤخذ من حواشي أموالهم ويُرد على فقرائهم.

وأوصيه بذمة الله، ورسوله ـ ﷺ ـ أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفون إلا طاقتهم.

فلما قبض، خرج الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ به، فانطلقوا يمشون، فسلم عبدالله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ قال: يستأذن عمر بن الخطاب. قالت: أدخلوه[1]، فأُدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه. فلما فُرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط.

فقال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن بن عوف. فقال عبدالرحمن بن عوف: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان[2] فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟

---

(١) ـ وذلك أن عمر ـ رضي الله عنه ـ في أثناء اشتداد المرض عليه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ ليقول لها: يقرأ عليك عمر السلام . . . ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنَّه به اليوم على نفسي (صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/ ٦٠ ـ ٦١).

(٢) ـ لعل عثمان ـ رضي الله عنه ـ خشي إن تبرأ من هذا الأمر أن يكون بذلك قد عصى أمر رسول الله ـ ﷺ ـ الذي قال فيه: «وإن سألوك أن تنخلع من قميص قمصك الله عز وجل فلا تفعل» (انظر ص١٤٧-١٤٩).

وهذا الحديث يفسر لنا جلياً سبب إصرار عثمان على رفض القتال أثناء الحصار كما يفسر أيضا سبب رفضه للتنازل عن الخلافة، وخلعها، عندما عرض القوم عليه ذلك.

وهما موقفان طالما تساءل الباحثون عن السبب الذي أدى عثمان إليهما واستشكلوهما.

وهذا كله يدخل في النفس زيادة في الاحتياط، والتحفظ عند الحديث عن مواقف عثمان ـ رضي اللّه عنه يوم الدار، إذ قد تكون تلك المواقف عملاً بنصائح وإرشادات النبي ﷺ، بل إن بعضها يجزم بأنه كذلك، كما في رفض الخلع.

هذا ما وقفت عليه من الأحاديث الصحيحة، عن النبي ﷺ التي تتعلق بفتنة مقتل عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ ، وقد رُويت أحاديث أخرى ، تَبَين لي بعد تحقيقها أنها ساقطة الأسانيد لا تصلح للاستدلال بها [(١)].

وحدث فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه، يُعدّ ضمن قائمة كبيرة من الحوادث التي أخبر ـ عليه الصلاة والسلام ـ في حياته بأنها ستقع بعد وفاته[(٢)]، ووقع عدد منها، وما بقي منها سيقع حتماً ولو بعد حين.

ولايدل ذلك على علم النبي ـ ﷺ ـ بالغيب فإن علم الغيب صفة من صفات اللّه جل وعلا، ليست لأحد من خلقه، وإنما ذلك علم أطلعه اللّه عليه وأمره أن يبينه للناس، كما أمره أن يبين للناس أنه لا يعلم الغيب المستقبل، وأنه لا اطلاع له

---

(١) ـ وقد خصصت لها موضعا خاصا في الملحق، لدراستها وكشف عللها، وذلك من الرواية رقم: [١٢]، إلى الرواية رقم: [٢١].

(٢) ـ ذكر جملة من ذلك البيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٦٨٨ ـ ٧١٣.

على شيء من الغيب إلا ما أطلعه هو عليه[1].

وذلك في قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)﴾ [الأعراف: ١٨٨][2].

وهذه المشيئة منه سبحانه وتعالى تعمُّ الرسول الملكي والبشري. وبذلك يفهم قوله تعالى: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾[3].

وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[4]

لا شك أن عثمان رضي الله عنه ـ بعد سماعه لهذه الأحاديث، أيقن بتحقق ذلك يوما ما، وإن طال الزمان، فكان ينتظر وقوعه بين حين وآخر.

أنَّه سيقتل ظلما في فتنة تشتعل في خلافته، ويكون فيها على الحق هو وأصحابه، والنبي ـ ﷺ ـ أوصى باتباعه عند وقوع هذه الفتنة،إنها أخبار تخص عثمان -رضي الله عنه- تفرحه فرحة مشوبة بالقلق، فمتى وكيف سيكون ذلك؟.

عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ رجل عاقل، حيي ـ بل شديد الحياء ـ ، لم ينازع في الإمارة لا في جاهلية ولا في إسلام، فلم ينازع أشراف مكة الرئاسة، ولم يطمع فيها، فإن خلقه، وسمته يأبيان عليه ذلك،ورغم ذلك فإنه سيكون أميرًا، ـ وإن كره ـ لم تدفعه تلك الأخبار إلى التتوق، والتطلع إلى الخلافة، فلم يناقش، ولم ينازع عندما توفي الرسول ـ ﷺ ـ ، ولم يتقدم بما معه من أدلة على أنه

(١) ـ انظر في ذلك تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ٢/ ٢٧٣ ، ٤/ ٤٣٣ .

(٢) ـ سورة الأعراف ، الآية ١٨٨ .

(٣) ـ سورة البقرة، الآية ٢٥٥ .

(٤) ـ سورة الجن، الآية ٢٧.

سيكون خليفة بإخبار من النبي - ﷺ - ، بل بايع مع باقي المسلمين أبا بكر الصديق، ثم عمر - رضي الله عنهما -؛ فإنه يعلم فضلهما عليه وأحقيتهما بالخلافة قبله، وأنه لم يحن وقته.

وقضى أيام خلافتيهما، وهو على أحسن سيرة، حتى استشهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، على يد مجوسي حاقد[1].

وفي تلك الآونة بدأ المجتمع الإسلامي يصيبه بعض التغيير، فالإسلام انتشر وغزا بلاد الفرس، والروم، وفتحت بلادهم، وتظاهر بعض منهم بالإسلام ، وأبطنوا الكفر، وكانوا يخططون لهدم الإسلام، والوقيعة بأهله، فكان من ذلك استشهاد عمر - رضي الله عنه - على يد أحدهم.

وفي أثناء مرض عمر بن الخطاب - رضي اللّه تعالى عنه - على إثر طعنة ذاك العلج المجوسي، دخل عليه عدد من الصحابة رضي اللّه عنهم - ، فقالوا له -: أوص يا أمير المؤمنين: استخلف.

قال: «ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين توفى رسول اللّه - ﷺ - وهو عنهم راض» - فسمى عثمان وعلياً والزبير، وطلحة، وسعدًا وعبدالرحمن.

وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعدًا فهو ذاك ، وإلا فليستعن به أيكم ما أُمِّر، فإني لم أعزله عن عجز، ولا خيانة.

وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم. وأوصيه بالأنصار خيراً، الذين تبوؤوا الدار، والإيمان من

(١) - وهو : أبو لؤلؤة المجوسي، انظر تاريخ الإسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين ص ٢٨١.

قبلهم، أن يَقبل من محسنهم، وأن يُعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يُؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم.

وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام، وأن يؤخذ من حواشي أموالهم ويُرد على فقرائهم.

وأوصيه بذمة الله، ورسوله ـ ﷺ ـ أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفون إلا طاقتهم.

فلما قبض، خرج الصحابة ـ رضي اللّه عنهم ـ به، فانطلقوا يمشون، فسلم عبدالله بن عمر بن الخطاب ـ رضي اللّه عنهما ـ قال: يستأذن عمر بن الخطاب. قالت: أدخلوه[1]، فأُدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه. فلما فُرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط.

فقال عبدالرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن بن عوف. فقال عبدالرحمن بن عوف: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان [2] فقال عبد الرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟

---

(١) ـ وذلك أن عمر ـ رضي الله عنه ـ في أثناء اشتداد المرض عليه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ ليقول لها: يقرأ عليك عمر السلام . . . ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنَّه به اليوم على نفسي (صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/ ٦٠ ـ ٦١).

(٢) ـ لعل عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ خشي إن تبرأ من هذا الأمر أن يكون بذلك قد عصى أمر رسول اللّه ـ ﷺ ـ الذي قال فيه: «وإن سألوك أن تنخلع من قميص قمصك اللّه عز وجل فلا تفعل» (انظر ص١٤٧-١٤٩).

قالا : نعم .

فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ـ ﷺ ـ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمّرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق. قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه[1].

وفي رواية أخرى للبخاري ـ أيضاً ـ أن عبدالرحمن بن عوف ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال لأهل الشورى:

لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم. فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن، فلما ولوا عبدالرحمن أمرهم، فمال الناس على عبدالرحمن، حتى لم ير أن أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه ، ومال الناس على عبدالرحمن يشاورونه تلك الليالي،حتى إذا كانت الليلة التي أصبحوا منها، بايعوا عثمان ـ رضي الله عنه ـ .

وفي هذه الرواية يقول المسور بن مخرمة ـ رضي الله عنه ـ: طرقني عبدالرحمن بعد هجع من الليل ، فضرب الباب حتى استيقظت فقال: أراك نائماً، فوالله ما اكتحلت هذه الثلاث[2] بكثير نوم. انطلق فادع الزبير وسعداً، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني. فقال : ادع علياً، فدعوته فناجاه حتى ابهارّ الليل[3] .

ثم قام علي من عنده، وهو على طمع، وقد كان عبدالرحمن يخشى من علي شيئاً. ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن

---

(١) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري ٧/ ٦٠ ـ٦٢.

(٢) ـ أي الليال الثلاث؛ منذ اجتماع أهل الشورى الأول إلى ليلة بيعة عثمان بالخلافة.

(٣) ـ أي: انتصف (ابن منظور ، لسان العرب ٤/ ٨١).

بالصبح. فلمـا صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المـنبر، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين، والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد ـ وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر ـ فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال:

أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يـعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سـبيلا. فقال: أبايعك على سنة الله، وسنة رسـوله والخليفتين من بعده، فـبايعه عـبدالرحمن بن عوف، وبايـعه المهاجرون، والأنصـار، وأمراء الأجناد والمسلمون[1].

اتفق الصحابة ـ رضوان اللّه عليهم ـ على بيعة عثمان بن عفان بالخلافة، وفي ذلك يقول ابن مسعود ـ رضي اللّه عنه ـ: «استخلفنا خير من بقي ولم نأله»[2].

تولى الخلافة ـ رضي الله عنه ـ ، وكان على خير حال، وعلى درجة قوية من الإيمان، فقد كان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحـيته، فقيل له: تذكر الجنة فلا تبكي! وتبكي من هذا؟ قال: إن رسـول اللّه ﷺ قال: القبـر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه، فما بعده أشد منه[3]، وكان يطيل التهجد[4].

ولعله توقع قرب تحـقق ما أخبر به النبي ـ ﷺ ، مما دفـعه إلى أن يلين في سياسته مع الناس، ويتخذ من المسامحة منهجاً في التعامل مع الرعية، تجنباً للفتن،

---

(١) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٣/١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٢) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/٦٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٠٧، وإسناده صحيح.

(٣) ـ رواه أحـمـد ، الزهد (ص ٤٢) ، والتـرمـذي (السنن ٤/٥٥٣)، وابن مـاجـة (السنن ٢/١٤٢٦)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه ٢/٤٢١، وفي صحيح الترمذي ٢/٢٦٧ .

(٤) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٥ ـ ٧٦، والزهد للإمام أحمد بن حنبل ص ٤٠، وغيرهما، وإسناده حسن، انظر الملحق الروايات رقم: [٩٠-٩٢].

وتخفيفاً من وطأتها إن وقعت، لأنها ستقع حتماً، لإخبار النبي ﷺ بوقوعها.

سار - رضي اللّه عنه - على هذه السياسة طوال فترة خلافته، ومع ذلك تحقق ما أخبر به النبي - ﷺ - ووقعت الفتنة المنتظرة.

وذلك في آخر عام من خلافة عثمان - رضي الله عنه - أترى كيف وقعت، وما موقف عثمان فيها؟ وما مواقف الصحابة - رضي الله عنهم - عند اشتعالها؟ فيما يلي تفصيل لأحداث هذه الفتنة؛ مبنية على الروايات الصحيحة والحسنة الواردة فيها.

الباب الأول

مسوغات

الخروج وبدء الفتنة

وفيه فصلان :

الفصل الأول: مسوغات الخروج

الفصل الثاني: مثيرو الفتنة وبدؤها

الفصل الأول

مسوغات الخروج

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: ما صح أنهم سوغوا به خروجهم عليه أو عابوه عليه.

المبحث الثاني:ما روي في ذلك ولم يصح إسناده.

المبحث الثالث: ما اشتهر من ذلك وليس له إسناد.

مسوغات الخروج على عثمان رضي الله عنه

قبل الخوض في تفاصيل الفتنة، أود أن ألقي نظرة فاحصة على ما تناقلته المصادر، والمراجع حول مسوغات خروج الخارجين على الخليفة عثمان - رضي الله عنه - فإن سبر هذه المسوغات التي ذاعت بين الناس يصنفها إلى ثلاثة أصناف من حيث صحة وضعف وقوعها من الخارجين عليه.

الأول: معايب صح أن الخارجين عليه أظهروا تسويغهم الخروج عليه بها أو عابوها عليه فقط.

الثاني: معايب لم يصح أن الخارجين عليه سوغوا بها خروجهم عليه، وورد ذكرها في روايات ضعيفة الأسانيد.

الثالث: معايب لم أقف على إسناد لها، واشتهر في المصادر، والمراجع المتأخرة عن الحادثة دون إسناد أن الخارجين عليه سوغوا خروجهم بها عليه.

وهذه المعايب - بأصنافها الثلاثة- منها ما هو مفترى عليه، ومنها ما هو منقبة له قلبتها القلوب الحاقدة إلى مثلبة، والباقي منها أمور لا يعيبه بها إلا من فسدت طويته وقصد التسويغ لباطل أراد تنفيذه.

وفيما يلي حديث مفصل عن هذه الأصناف الثلاثة، والمسوغات التي تندرج ضمنها: -

المبحث الأول
ما صح أن الخارجين سوغوا خروجهم عليه به أو عابوه عليه
أولا: عدم شهوده غزوة بدر

كانت غـزوة بدر في العام الثـاني من الهجـرة ، وذلك لما ندب النبي - ﷺ - أصحابه إلى الخروج إلى عير قريش، وتعـجل بمن كان مستعداً، دون أن ينتظر أهل العوالي لاستعجاله بالخروج[1].

ووافق ذلك أن كانـت رقية ـ رضي الله عنـها ـ ابنة النبي - ﷺ - مـريضة، قعيدة الفراش، وفي أمس الحاجة إلى من يمرضها ويرعى شؤونها، وخير من يصلح لذلك هو زوجها؛ لأن الزوجة لا تكتمل حريتـها عند غير زوجها؛ لذلك كله أمر النبي - عليه الصلاة والسلام- زوجها عثمان بن عفان ـ رضي اللّه عنه ـ بالبقاء في المدينة بجانب زوجتـه ليقوم بتمريضها، وضـرب له بسهمه فقال عـثمان: وأجري يارسول اللّه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : وأجرك [2].

وبذلك يتبين أن عـثمان ـ رضي الله عنـه ـ لم يشهد غـزوة بدر، ولكنه كمن شهدها لضرب النبي ـ ﷺ ـ له بسهم فيها، من الغنيمة والأجر.

وعلم ذلك الصحابة ـ رضوان اللّه عليـهم ـ فلم يصح عن أحد منهم أنه عابه بعدم شهوده بدراً، واستمر الأمر على ذلك.

---

(١) ـ انظر عن هذه الغزوة: (مـرويات غزوة بدر) للعليمي، و (المجـتمع المدني ـ الجهاد ضـد المشركين ـ) للدكتور/ أكرم العمري ص ٣٩، ٥٩.

(٢) ـ البخـاري، الجامع الصحيح ، فـتح الباري ٧/ ٥٤ ، ٣٦٣ والترمذي ، السنن ٥/ ٦٢٩، وأحـمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٨/ ١٠١ ـ /١٠٢، ١٩٩ ـ ٢٠٠)، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ ٣/ ١٦٠ ،والطيالسي المسند ٢٦٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ، وذكره المحب الطبري ،الرياض النضرة ٣/ ٢٤ ـ ٢٥، وانفرد بقول عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ وأجري يارسول اللّه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٠، انظر الملحق الرواية رقم :[٢٢].

حتى انفجرت ينابيع الفتنة، وبدأ الخارجون على عثمان ـ رضي الله عنه ـ يتلمسون ما يظهرون للناس أنهم سوغوا به الخروج عليه، فعابوه بعدم شهوده بدراً.

ولكن ذلك لاينطلي إلاعلى الجهلة من الناس، فإن أهل البصيرة يعلمون أن عدم شهوده ـ رضي اللّه عنه ـ هذه الغزوة إنما كان بأمر من النبي ـ ﷺ ـ ومن شهد بدراً لم يحصّل ذاك الأجر العظيم إلا لامتثاله أمره ـ ﷺ ـ فالمتخلف بأمره والشاهد بأمره سواء بسواء.

وبناء على ذلك ذكره الزهري [1]،وعروة بن الزبير [2]، وموسى بن عقبة [1]، وابن اسحاق [3] ،وغيرهم[4] فيمن شهد بدراً.

ولما جاء أحدهم [5] إلى ابن عمر ـ رضي اللّه عنهما ـ يسأله عن حضور عثمان بدرا، أجابه بأنه لم يشهدها ، فكبر السائل فرحاً، وشماتة بعثمان، فناداه ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ وبيّن له أن تخلف عثمان هذا لم يكن من قِبلَه، إنما كان بأمر من رسول الله ﷺ، فلا يعد عيباً فيه، فقال له: وأما تغيبه عن بدر، فإنه كان تحته بنت رسول اللّه ﷺ وكانت مريضة ، فقال له النبي ﷺ: إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه[6].

---

(١) ـ ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٩، ٣١.

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٠.

(٣) ـ ابن هشام، تهذيب سيرة ابن اسحاق ٦٧٨/٢ ـ ٦٧٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٩ ـ ٣٠..

(٤) ـ يعقوب بن سفيان البسوي ، المعرفة والتاريخ ١٥٩/٣ ـ ١٦٠.

(٥) ـ يحتمل أنه العلاء بن عرار (ابن حجر، فتح الباري ٧/ ٣٦٤)، وتصرح بعض الروايات بأنه من أهل مصر (فتح الباري ٧/ ٥٤ ، ٥٩).

(٦) ـ البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري ٧/ ٥٤ ، ٣٦٣ والترمذي ، السنن ٥/ ٦٢٩، وأحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٨/ ١٠١ ـ ١٠٢ ، ١٩٩ ـ ٢٠٠) ،ويعقوب بن سفيان المعرفة والتاريخ ٣/ ١٦٠ والطيالسي المسند ٢٦٤، وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٥٤ ـ ٢٥٦، وذكره المحب الطبري ، الرياض النضرة ٣/ ٢٤ ـ ٢٥ ، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

فلم يتخلف عثمان عن غزوة بدر رغبة عن الأجر، ولا جبناً، ولا خوفاً ، وإنما تديناً وطاعة لرسول الله ﷺ.

كما أن النفير ـ كما تقدم ـ لم يكن عاماً، وبسبب ذلك تخلف عن بدر كثير من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ممن كانوا في العوالي، وممن لم يحضروا ساعة الاستعداد للرحيل، لشدة استعجال النبي ﷺ ؛ خشية أن تفوت العير فلا يدركونها.

فعدم حضور بدر ليس بعيب في آحاد الصحابة رضوان الله عليهم، فكيف يكون عيباً فيمن قعد لأمر رسول الله ﷺ.

ومما يكشف زيف استساغتهم الخروج عليه، بعدم شهوده بدراً، عدم عيبهم لسائر المتخلفين عنها الذين لم يتهيأ لهم الخروج إليها، وإن كان ذلك لعذر ، فإن عذر عثمان ـ رضي الله عنه ـ أقوى من عذرهم ، فلم ينقل لنا شيء من هذا ، مما يؤكد لنا أن القوم يتصيدون ما يمهدون به لعملهم الإجرامي البشع.

والتخلف عن شهود غزوات النبي ﷺ مع العذر، ممن لديه رغبة صادقة في شهودها، لا يوقع حرجاً على صاحبه، إذا كان ناصحاً لله ورسوله ، وقد بين الله جل وعلا ذلك في قوله ﴿ **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ** ﴾[1].

فليس على هؤلاء سبيل ، بل شهد الله لهم بالإحسان.

أما الذين يستأذنون النبي ﷺ للقعود عن القتال، وهم أغنياء مستطيعون، ليس لهم عذر، ولكن رضوا بأن يكونوا مع المتخلفين، فهؤلاء هم الآثمون الذين يعاقبهم الله بالطبع على قلوبهم.

---

(١) ـ سورة التوبة ، الآيتان ٩١ ـ ٩٢ .

يقول الله في هؤلاء: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

فمن يتخلف عن غزوة من غزوات النبي ﷺ بأمر منه، ويضرب له بسهم، ويثبت له الأجر، فإنه أولى بأن لا يكون عليه سبيل ممن تخلف عنها لعدم قدرته شهودها.

ثم لو كان قد أخطأ فتخلف عن غزوة بدر بدون عذر، فهل يسوغ ذلك قتله صبراً، وأن يُخرج عليه وهوخليفة؟!.

ولو كان كذلك فلم لم يعاتبه رسول الله ﷺ؟ فهل هؤلاء الطاعنون فيه بهذا السبب أعرف بدين الله من رسول الله ﷺ؟!.

بل هم أوباش الناس وحثالتهم، ليست لهم صحبة ولا فضل، ولم يعرفوا بخير قط، ولولا الفتنة ماعرفوا ولا ذكروا.

ويستنبط المتجرد ـ من الهوى والتعصب ضد عثمان ـ رضي الله عنه ـ مِنْ عدم شهوده بدراً، فضلاً ومزيَّة له على من شهدها، وذلك من جهة أن له مثل مالهم من الأجر الدنيوي والأخروي، ومن جهة امتثاله لأمر النبي ﷺ بالقعود عنها، ومن جهة قيامه بعمل من أفضل القربات، وهوتمريض زوجته ابنة رسول الله ﷺ .

يقول أبو نعيم: «وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر، وعن بيعة الرضوان، قيل له: الغيبة التي يستحق بها العيب: هو أن يقصد مخالفة الرسول ﷺ؛ لأن الفضل الذي حازه أهل بدر في شهود بدر؛ طاعة الرسول ﷺ ومتابعته ،ولولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدراً من الكفار كان لهم الفضل والشرف، وإنما الطاعة التي بلغت بهم الفضيلة، وهو كان رضي الله عنه - خرج فيمن خرج فردَّه الرسول ﷺ للقيام على ابنته، فكان في أجلِّ فرض؛ لطاعته لرسول الله ﷺ وتخليفه ، وقد ضرب له بسهمه وأجره، فشاركهم في الغنيمة والفضل والأجر ، لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما» (٢).

(١) ـ سورة التوبة، الآية ٩٣ .

(٢) ـ أبو نعيم (الإمامة والرد عى الرافضة) بتحقيق الدكتور/ على ناصر فقيهي ٣٠١ ـ ٣٠٢.

ثانياً : توليه يوم أحد من المعركة

ومنها توليه عن القتال، في معركة أحد التي وقعت في شهر شوال من العام الثالث للهجرة، بين المسملين، والمشركين بالقرب من جبل أحد، الذي يقع شمال المدينة النبوية.

وكان المسلمون قد انتصروا في أول المعركة ،وقتلوا عدداً من المشركين، وفي ذلك يقول الله جل وعلا ـ : ﴿ **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ** ﴾[(١)] .

ونتيجة لمخالفةأمر النبي ﷺ من بعض المقاتلين فقد المسلمون مواقعهم،وأخذوا يقاتلون دون تخطيط ، فلم يستطيعوا تمييز بعضهم من بعض وأسقط في أيديهم، ففر كثيرون منهم من ميدان القتال، وانتحى بعضهم جانباً دون قتال، في حين آثر آخرون الموت على الحياة فقاتلوا حتى الموت[(٢)] .

وقد ذكر الله جل وعلا خبر فرار من فر، وعفوه عنهم فقال: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾[(٣)] .

فبين الله أنه قد عفا عن جميع المتولين يوم أحد، فدخل فيهم من هو دون عثمان في الفضل والسابقية،فكيف لا يدخل هو مع فضله، وسابقته، وكثرة حسناته[(٤)] .

ولكن الخارجين عليه لم يعبؤوا بهذا العفو من الله، بل أظهروا وأشاعوا أنهم نقموا عليه فراره يوم أحد، مما يدل دلالة واضحة على أن تسويغهم ليس بتسويغ مجتهد مخطئ، أو تسويغ متحمس ضال، إنما هو تسويغ مضل مفسد يتلمس ما

---

(١) ـ سورة آل عمران، جزء من الآية ١٥٢ .

(٢) ـ انظر عن هذه الغزوة: (المجتمع المدني ـ الجهاد ضد المشركين) ص ٦٥ ، ٨٦ ومرويات غزوة أحد لحسين الباكري.

(٣) ـ سورة آل عمران، الآية ١٥٥ .

(٤) ـ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/٢٩٨.

يسوغ به إفساده.

وإلا لما عابوا عليه أمرا قد عفا الله عنه وغفره، ولما أشاعوا ذلك بين المسلمين على ولي أمرهم أمير المؤمنين خليفة رسول الله ﷺ.

كما أن فراره يوم أحد لا يُحل قتله، فكيف وقد غفر الله له، ولو استحق ذلك لما ترك رسول الله ﷺ معاقبته ،ولما بايعه الصحابة جميعاً بالخلافة.

فلم ير الصحابة رضي الله عنهم، في موقفه بأحد ما يستوجب التردد في بيعته بعد عفو الله عنه وعن سائر الفارين.

بل رأوا في مواقفه الأخرى، ما يقدمه إلى أعظم مسؤوليات الدولة، وهي: الخلافة.

ولكن الخارجين عليه كانوا يفتشون عن مسوغات للفتنة، والتمرد، وقتل الخليفة، فتشبثوا بهذا الأمر وبغيره من المسوغات الواهية الأخرى.

مما يبين جلياً أن الشيطان قد استحوذ عليهم، حتى أنساهم ذكر الله [1]، وزين لهم أعمالهم فأضلهم عن السبيل، وهم يحسبون أنهم مهتدون.

ولما سأل ذاك الخارجي[2] ابن عمر رضي الله عنهما عن فرار عثمان يوم أحد شهد ابن عمر على فراره؛ فكبر الخارجي شماتة بعثمان، فقال له ابن عمر:

تعال لأخبرك، ولأبين لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أحد، فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له.. اذهب بها الآن معك[3].

---

(١) ـ كما في قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾، سورة المجادلة، الآية ١٩ .

(٢) ـ جاء في إحدى روايات البخاري أنه رجل من أهل مصر (الفتح ٧/ ٥٤) وذكر الحافظ ابن حجر أنه العلاء بن عرار (الفتح ٧/ ٣٦٤).

(٣) ـ البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري ٧/ ٥٤ ، ٣٦٣ والترمذي، السنن ٥/ ٦٢٩، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٨/ ١٠١ ـ ١٠٢ ، ١٩٩ ـ ٢٠٠)، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ ٣/ ١٦٠، والطيالسي المسند ٢٦٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٥٤ ـ ٢٥٦ ، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٣/ ٢٤ ـ ٢٥، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

ثالثا: تخلفه عن بيعه الرضوان

ومنها تخلفه عن بيعة الرضوان [1]، وقد كانت بيعة الرضوان في مستهل ذي القعدة من السنةالسادسة للهجرة، تحت شجرة سمرة في مكان بالقرب من مكة يسمى بالحديبية[2].

دعا إليها النبي ﷺ ، بعد أن أرسل عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى أهل مكة يفاوضهم، ويبين لهم هدف المسلمين من قدومهم، وأنه العمرة وليس القتال، فلما استبطأ النبي ﷺ عثمان، وبلغه أن المشركين قد قتلوه، بايع أصحابه على قتال المشركين ثأرًا لعثمان ـ رضي الله عنه ـ .

ونظرا لاحتمال عدم صدق الخبر بايع النبي ﷺ بيده على اليد الأخرى عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ .

وقد بين الله جل وعلا فضل أصحاب هذه البيعة، في آيات عديدة ، كما بينه أيضا الرسول ﷺ.

فمن الآيات قوله جل وعلا: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾[3].

ومن الأحاديث قول النبي ﷺ يوم الحديبية لمن شهدها: «أنتم خير أهل الأرض»[4].

---

(١) ـ عن بيعة الرضوان وتفاصيلها؛ انظر مرويات غزوة الحديبية للدكتور/ حافظ الحكمي ص ١٤٨ ـ ١٥٧ ، والمجتمع المدني (الجهاد ضد المشركين)، للدكتور / أكرم العمري، ص ١٢٧ ـ ١٣٥ .

(٢) ـ قال مجد الدين ابن الأثير: «مخففة وكثير من المحدثين يشددها» النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٤٩/١.

(٣) ـ سورة الفتح، ١٨ وانظر تفسيرها في تفسير ابن كثير ٤/ ١٩٠ ـ ١٩١ .

(٤) ـ رواه البخاري ، الجامع الصحيح، فتح الباري ٤٤٣/٧ .

وقوله ﷺ «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»[١]

ومنذ أداء تلك البيعة للنبي ﷺ ، ظلت مفخرة لمن شهدها، يعرف الناس فضلهم وقدرهم، ومكانتهم، ولا يعاب من لم يشهدها ممن كان في المدينة، وغيرها من المسلمين، ولما بدأ الناس في الطعن على عثمان رضي الله عنه ، وتلمسوا ما يعيبونه به، أظهروا أنهم استساغوا الخروج عليه بعدة أمور: منها المفتراة، ومنها ماهو منقبة له في الحقيقة.

وعدم شهوده بيعة الرضوان هو من هذا الصنف الأخير، فإن عدم شهوده إياها فيه ما يدل على سمو مكانته عند رسول الله ﷺ ؛ وليس فيه منقصة له.

لكن أفهام القوم قاصرة، وقلوبهم حاقدة حتى إن أحدهم جاء إلى ابن عمر ـ رضي الله عنهما يناشده أشهد عثمان رضي الله عنه بيعة الرضوان[٢]؟.

فقال له ابن عمر : لا ، وقبل انصراف الرجل ، بين له ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن عدم حضوره البيعة لا يعد عيبا فيه، بل منقبة له، فإن سبب تغيبه عنها هو أن النبي ﷺ بعثه إلى أهل مكة، وبايع النبي ﷺ بإحدى يديه لعثمان[٣]، فيد رسول الله ﷺ خير من يد من بايع بيده.

وفي ذلك يقول أبو نعيم: «وأما بيعة الرضوان فلأجل عثمان ـ رضي الله عنه ـ وقعت هذه المبايعة، وذلك أن النبي ﷺ بعثه رسولاً إلى أهل مكة لما اختص به من

---

(١) ـ رواه مسلم، الجامع الصحيح ، ١٦٣ ، وأحمد ، المسند ٦/ ٤٢٠ .

(٢) ـ انظر الحاشية رقم: ٢ من ص٦٦.

(٣) ـ صحيح البخاري، فتح الباري، ٧/ ٥٤ ، ٣٦٣، والترمذي، السنن ، ٥/ ٦٢٩ وابن أبي شيبه، المصنف ١٤/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣ ، وأحمد ، المسند ، بتحقيق أحمد شاكر، ٨/ ١٠١ ـ ١٠٢ ، ١٩٩، ٢٠٠ ، وأبو داود الطيالسي ، المسند ٢٦٤ ،ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ ٣/ ١٦٠، وابن عساكر ،تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٥٤ ـ ٢٥٦، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة ٣/ ٢٤ـ ٢٥ وانظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

السؤدد، والدين، ووفور العشيرة، وأخبر الرسول ﷺ بقتله فبايع رسول الله ﷺ والمسلمون له على الموت ليوافوا أهل مكة[1].

فعدم حضور عثمان - رضي الله عنه- بيعة الرضوان يعد منقبة له وليس مثلبة فيه ولكن القلوب الحاقدة قلبتها إلى مثلبة وعابته بها.

وتتلخص هذه المنقبة في أمور أربعة:

الأول: أن النبي ﷺ اختاره لأداء تلك المهمة، وهذا دليل على فضله - رضي الله عنه- وصلاحيته لها.

الثاني: أنه من أهل بيعة الرضوان؛ لأن النبي ﷺ بايع له بإحدى يديه على الأخرى.

الثالث: أنه رضي الله عنه امتاز على باقي أصحاب الشجرة بأن النبي ﷺ بايع عنه بيده الأخرى، فيد النبي ﷺ خير من أيديهم رضي الله عنهم أجمعين.

الرابع: أن البيعة إنما عقدت من أجله مما يبين مكانته عند النبي ﷺ.

(١) ـ الإمامة ٣٠٤ بتحقيق الدكتور علي ناصر فقيهي.

رابعاً: حميه الحمى

ومنها حميه الحمى[(١)] ،فلما قدم أهل مصر المدينة ،واستقبلهم عثمان ـ رضي الله عنه- قالوا له: ادع بالمصحف ،فدعا به فقالوا: افتح السابعة ـ وكانوا يسمون سورة يونس السابعة - فقرأ حتى أتى قوله تعالى: ﴿ قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾[(٢)] .

فقالوا له: قف، أرأيت ما حميت من الحمى، آلله أذن لك أم على الله تفتري؟

فقال عثمان ـ رضى الله عنه ـ امضه نزلت في كذا وكذا [(٣)]، فأما الحمى، فإن عمر حماه قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة، فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة، إمضه. . .[(٤)] .

وروي أن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت للخارجين على عثمان ـ رضي الله عنه: اسمعوا نحدثكم عما جئتمونا له: إنكم عبتم على عثمان في ثلاث خلال . . وذكرت منها، وموضع الغمامة، أي: الحمى[(٥)] .

فبذلك يظهر أن الخارجين أظهروا أنهم سوغوا الخروج على عثمان بحميه الحمى إلا

---

(١) ـ الحمى هو :المكان المحمي، وهو خلاف المباح، ابن حجر ،فتح الباري٥/ ٤٤ .

(٢) ـ سورة يونس، الآية ٥٩ .

(٣) ـ هكذا في الرواية.

(٤) ـ خليفة بن خياط ، التاريخ ١٦٨ ـ ١٦٩، والبزار ، كشف الأستار ٤/ ٩٠- ٩١، وابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢١٥ ـ ٢٢٠ ، والطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦ ، وإسحاق بن راهوية (كما في المطالب العالية ٤/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦) وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة ٣/ ٦٠ ، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

(٥) ـ رواه عبدالله بن أحمد، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١/ ٤٥٢ ،وإسناده ضعيف، ففيه عبدالملك ابن عمير، وقد اختلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه أكانت قبل اختلاطه أم بعده، وفيه أيضاً عنعنة عبدالملك وهو مدلس ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين انظر الملحق الرواية رقم: [٦١].

أنهم لم يفصحوا عن المكان الذي حماه عثمان ـ رضي الله عنه ـ ويظهر من رد عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن المقصود حميه الحمى لإبل الصدقة، فلم يعترضوا عليه بعد رده عليهم.

ويذكر المحب الطبري أن المقصود: هو بقيع المدينة، وأنه منع الناس منه، وزاد في الحمى أضعاف البقيع، ولكنه لم يسنده ولم يعزه[١]، وقد توفى سنة ٦٩٤هـ.

وفي رد عثمان رضي الله عنه على أهل مصر كفاية، وغنية، فقد ألقمهم حجراً فخرسوا عن الجواب، فإن عثمان رضي الله عنه لم يبتدع في حمي الحمى، بل سبقه إليه النبي ﷺ، ثم عمر ـ رضي الله عنه ـ فقد حمى عمر الشرف والربذة[٢] [٣] لنعم الصدقة [٤] وهذا يدل على جواز أصل حمي الحمى للخليفة، وهو مذهب الشافعية، ومنهم من ألحق به ولاة الأقاليم[٥].

فالزيادة للحاجة جائزة ـ أيضاً ـ لجواز الأصل، وقد احتاجت إبل الصدقة في عهد الخليفة عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى زيادة الرقعة المحمية لزيادة عدد إبل الصدقة، مما يدل على كثرة الخيرات في خلافته ـ رضي الله عنه ـ.

ونهي النبي ﷺ عن الحمى في قوله: (لاحمى إلا الله ولرسوله)[٦]،إنما هو نهي عن حمى الجاهلية الذي يخص به رئيس القبيلة نفسه دون غيره [٧].

---

(١) ـ الرياض النضرة ٣/ ٨٣ ، ٩٣ .

(٢) ـ الشّرف: موضع بالقرب من مكة، والربذة موضع بين مكة والمدينة ، ابن حجر، فتح الباري ٥/ ٤٥ .

(٣) ـ رواه البخاري في صحيحه ـ تعليقاً ـ (فتح الباري ٥/ ٤٤).

(٤) ـ رواه ابن أبي شيبة بإسناد صححه الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٥/ ٤٥).

(٥) ـ ابن حجر ، فتح الباري، ٥/ ٤٤ ـ ٤٥ .

(٦) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري ٥/ ٤٤ ، ١٤٦).

(٧) ـ ابن حجر، فتح الباري ٥/ ٤٤ ـ ٤٥ .

أما ما فعله عثمان -رضي الله عنه- فإنما كان لما فيه مصلحة للمسلمين ذلك عملاً بقول النبي ﷺ، (كلكم راع ومسئول عن رعيته : فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع، وهو مسؤول عن رعيته . . . فكلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته)(١) .

ومما ذكر أنهم عابوه عليه في حمي الحمى إلا أنه لم يرد فيه إسناد(٢) ما ذكره المحب الطبري: من أنهم نقموا عليه حميه لسوق المدينة في بعض ما يباع ويشترى فقالوا: لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري وكيله من شراء ما يحتاج إليه عثمان ـ رضي الله عنه ـ لعلف إبله(٣) .

ثم رد على ذلك بقوله: «وهذا مما تُقُوِّل عليه واختُلق ولا أصل له،ولم يوجد له إسناد، وعلى تقدير صحة ذلك ، يحمل على أنه فعله لإبل الصدقة، وألحقه بحمى المرعى لها؛ لأنه في معناه»(٤) .

كما ذكر أيضاً أنهم سوغوا خروجهم عليه بحميه البحر من أن تخرج فيه سفينة إلا في تجارته ، ثم قال: «ولا يقول بذلك عاقل، وغاية ما يقال على تقدير صحة النقل في ذلك يحمل على أنها كانت ملكاً له، لأنه كان منبسطاً في التجارات، متسع المال في الجاهلية، والإسلام فما حمى البحر وإنما حمى سفنه أن يحمل فيها متاع غير متاعه»(٤) .

وهذه ردود منه - رحمه الله- على فرض صحة النقل،ولكن لم يثبت لأي شيء منها إسناد يعتد به.

---

(١) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح (فتح الباري ٥/ ١٨١) .

(٢) ـ والأصل أن أذكر ذلك في المبحث الثالث من هذا الفصل، ولكن آثرت أن أذكره في هذا الموضع لدخوله في حمي الحمى عمومًا، وقد نقموا عليه ذلك فلعل هذه الأوجه من الحمى تدخل في فيه.

(٣) ـ الرياض النضرة ٣/ ٨٣ .

(٤) ـ الرياض النضرة ٣/ ٩٣.

خامسا: جمع القرآن

ورد بإسناد صحيح ما يدل على أن الخارجين على عثمان ـ رضي الله عنه ـ كانوا يعيبون عليه جمعه للمصاحف، وأن علياً رضي الله عنه كان يقول لهم: «يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً، أو قولوا له خيراً في المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا»[(١)].

وورد بإسناد صحيح أيضاً إلى أبي مجلز المتوفى سنة ١٠٦هـ أو سنة ١٠٩ هـ أنه قال: «عابوا على عثمان تمزيق المصاحف، وآمنوا بما كتب إليهم»[(٢)].

وذكر المحب الطبري: أن مما نقم على عثمان ـ رضي الله عنه ـ إحراقه مصحف ابن مسعود ،ومصحف أبي وجمعه الناس على مصحف زيد بن ثابت [(٣)]، ثم رد عليهم [(٤)]

وذكر أبو بكر بن العربي: أنهم قالوا: «وابتدع في جمع القرآن وتأليفه، وفي حرق المصاحف»[(٥)]، ثم رد عليهم [(٦)].

وقبل بيان بطلان هذا العيب الذي ألصق بعثمان -رضي الله عنه-، أود أن أسوق قصة جمع القرآن من بدايتها في عهد أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ إلى نهايتها في عهد الخليفة عثمان -رضي الله عنه- ، ليتضح الأمر وينجلي.

---

(١) ـ رواه ابن أبي داود، (المصاحف ٢٨-٢٩ العلمية). انظر الملحق الرواية رقم : [٤٤].

(٢) ـ رواه ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢١٠)، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٣].

(٣) ـ الرياض النضرة ، ٣/ ٨٧ .

(٤) ـ نفسه ٣/ ٩٩ .

(٥) ـ العواصم من القواصم ، ٧٦ .

(٦) ـ نفسه ٨٠ ـ ٨٥ .

فلنعد إلى أعقاب معركة اليمامة، وذلك عندما علم عمر - رضي الله عنه- أن عدداً من القراء قد استشهدوا في هذه المعركة، ففكر بعقله الواعي المتميز ببعد النظر وسلامة التفكير في أثر هذا الحادث على الأمة الاسلامية، فخشي أن يستحر[1] القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن،فجاء إلى أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ وهو الخليفة يومئذ ـ وأبلغه بما يخشاه ، ثم اقترح عليه أن يأمر بجمع القرآن، ولكن أبا بكر الصديق تردد في قبول ذلك وقال : كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هذا والله خير ، ولم يزل يراجعه حتى شرح الله صدره، ورأى رأي عمر.

فأرسل إلى زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ وأخبره بالحوار الذي دار مع عمر فقال زيد ـ رضي الله عنه ـ : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فلم يزل يراجعه أبو بكر حتى شرح الله صدره للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر.

وبيّن أبو بكر لزيد سبب اختياره للقيام بهذه المهمة العظمية بأنه شاب عاقل لا يتهمه، وقد كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ.

ثم أمره بتتبع القرآن وجمعه، وبلغ الأمر عند زيد مبلغاً عظيماً، حتى إنه كان يقول: «فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن».

فانطلق زيد يتتبع القرآن يجمعه من العُسُب[2] و اللِّخاف [3]، وصدور الرجال

---

(١) ـ يستحر : استحر القتل أي؛ اشتد (القاموس المحيط للفيروز آبادي ٨ / ٢).

(٢) ـ العسب: جمع عسيب؛ أي جريدة من النخل،وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص (النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين ابن الأثير ٣/ ٢٣٤).

(٣) اللخاف : جمع لخفة، وهي حجارة بيض رقاق (النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين ابن الأثير ٤/ ٢٤٤) .

حتى أتم جمعه».

فبقيت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر، وبعد وفاته انتقلت إلى عمر - رضي الله عنه- ، وبعد استشهاده انتقلت إلى ابنته حفصة ـ زوج النبي ﷺ[1].

واستمر الأمر على ذلك حتى مضت سنة كاملة من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه [2].

ففي هذه السنة قام الجيش الإسلامي العراقي، والشامي بفتح أرمينية وأذْرَبيجان ، وكان في هذا الجيش العظيم حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ ، فرأى في صفوف الجيش وبين الجند اختلافاً في قراءة القرآن، حتى إنه سمع من اختلافهم ما يكره[3].

كما رأى أيضاً في البصرة نحواً من ذلك، فقد كان ذات يوم جالساً في حلقة في مسجد من مساجدها، زمن ولاية الوليد بن عقبة عليها- فإذا هاتف يهتف: من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليأت الزاوية التي عند أبواب كندة، ومن كان يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود، فليأت هذه الزاوية التي عند دار عبدالله.

فاجتمع القوم، واختلفوا في آية من سورةالبقرة ، قرأ أحدهم: ﴿وأتموا الحج والعمرة للبيت﴾ وقرأ آخر: ﴿ **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** ﴾ البقرة ١٩٦.

فغضب حذيفة ـ رضي الله عنه ـ حتى احمرت عيناه، فقام وغرز قميصه في حجزته، وقال لرجل منهم: إما أن تركب إلى أمير المؤمنين، وإما أن أركب فأقبل على الناس وقال:

---

(١) ـ صحيح البخاري ، فتح الباري، ٨/ ٣٤٤ ، ٩/ ١٠ ـ ١١ .

(٢) ـ ابن حجر ، فتح الباري ٩/ ١٧.

(٣) ـ صحيح البخاري، فتح الباري ، ٩/ ١١، والطبراني (كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان، ٢٣٤) واسناده من الطبراني صحيح،انظر الملحق الروايتين: [٣٠] و[٤٥].

إن اللّه بعث محمداً ﷺ، فقـاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه، ثم إن الله قبضـه، فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخـلف أبابكر فكان ما شاء الله، ثم إن الله قبضـه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استـخلف عمر فنزل الناس وسط الإسلام، ثم إن الله قبضه، فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عثمان وأيم الله ليوشكنَّ أن تطعنوا فيه طعنة تحلقونه كله [(١)].

وركب رضي الله عنه إلى عثمان بن عفان[(٢)]، فقال له: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قـبل أن يختلفوا في الكتـاب اختلاف اليـهود والنصارى في الكتب، فـفزع لذلك عثمان بن عفان، وجمع الصحابة ـ وفيهم علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ فقال:

ما تقـولون في هذه القراءة، فـقد بلغني أن بعـضهم يقـول : إن قراءتي خـير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً؟.

فقالوا : فما ترى؟ قال نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف ، فقالوا: فنعم ما رأيت.

فأرسل إلى حـفصة ـ رضي الله عـنها أن أرسلي إلينا بالصحـف التي جُمع فيـها القرآن؛ لننسخها في المصاحف ، ثم نردها إليك، فأرسلت بها إليه.

فـقـام يحـث الناس على تسليم مـالديهم من القـرآن قائلاً: أيهـا الناس، عهـدكم بنبـيكم ﷺ منذ ثلاث عـشـرة سنة [(٣)]، وأنتم تمتـرون في القـرآن، وتقولون: قـراءة أبيّ،وقراءة عبدالله، يقول الرجل: والله ماتقيم قراءتك، فأعزم على كل رجل منكم، ما

---

(١) ـ ابن أبي داود، المصاحف، ط العـملية ١٨، وومن طريقه ابن عساكـر، تاريخ دمشق ترجمة عـثمان ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، وفيه رجل لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[١٧٢].

(٢) ـ الطبراني، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان، ٢٣٤، والإسناد من الطبراني صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٥].

(٣) ـ انظر فتح الباري ١٧/٩ .

كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به.

فاستجاب الناس ، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة.

ثم دخل عثمان ـ رضي الله عنه ـ فدعاهم رجلاً رجلاً، وناشدهم بالله : لسمعت رسول الله ﷺ وهو أمله عليك؟؛ فيقول: نعم.

ثم قال: من أكتب الناس؟ قالوا : كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت.

قال فأي الناس أعرب؟قالوا سعيد بن العاص[1] فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها، وقال للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا [2] ونسخوا الصحف في المصاحف ، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة.

وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار[3].

وبعد سوق قصة جمع القرآن منذ بدايتها وحتى انتهائها ، لنعد إلى ما نقل عن بعضهم من تحويل هذه الفضيلة إلى عيب يعيب به عثمان رضي الله عنه:

فإنّ عثمان - رضي الله عنه- لم يبتدع في جمعه المصاحف؛ بل سبقه إلى ذلك أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ كما أنه لم يصنع ذلك من قبل نفسه إنما فعله عن

---

(١) ـ ابن أبي داود، المصاحف، ٢٣ ـ ٢٤ ط. قرطبة ، ٣١ ط. العملية، وفي الإسناد مجهول، انظر الملحق الرواية رقم :[١٤٣].

(٢) ـ صحيح البخاري، فتح الباري، ٩/٩ وهو في الملحق الرواية رقم: [٢٩].

(٣) ـ رواه الطبراني في الرواية التي تقدم تخريجها ، وأصله في صحيح البخاري، الفتح ٩/١١، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٠].

مشورة للصحابة رضي الله عنهم، وأعجبهم هذا الفعل وقالوا: نعم ما رأيت ، وقالوا أيضاً : قد أحسن ـ أي في فعله في المصاحف.

وقد أدرك مصعبُ بن سعد صحابةَ النبي ﷺ ؛ حين مشق[1] عثمان ـ رضي الله عنه ـ المصاحف فرآهم قد أُعجبوا بهذا الفعل منه[2].

وكان علي رضي الله عنه ينهى من يعيب على عثمان -رضي الله عنه- بذلك ويقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيراً ـ أو قولوا خيرا ـ فوالله ما فعل الذي فعل ـ أي في المصاحف ـ إلا عن ملأ منا جميعاً ـ أي الصحابة ـ . . والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل[3].

وبعد اتفاق هذا الجمع الفاضل من خيرة الخلق، على هذا الأمرالمبارك، يتبين لكل متجرد عن الهوى ، أن الواجب على المسلم الرضا بهذا الصنيع الذي صنعه عثمان ـ رضي الله عنه ـ وحفظ الله به القرآن.

ولم يثبت أن ابن مسعود رضي الله عنه خالف عثمان في ذلك، وكل ماروي في ذلك ضعيف الإسناد، ـ حسب ما وقفت عليه من روايات ـ .

كما أن هذه الروايات الضعيفة التي تتضمن ذلك، تثبت أن ابن مسعود رجع إلى ما اتفق عليه الصحابة في جمع القرآن، وأنه قام في الناس وأعلن ذلك، وأمرهم بالرجوع إلى جماعة المسلمين في ذلك.

وقال: إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً، ولكن ينتزعه بذهاب العلماء، وإن الله

---

(١) ـ المشق هو : الحرق (ابن منظور ، لسان العرب ١٠/ ٣٤٤).

(٢) ـ البخاري ، التاريخ الصغير، ١/ ٩٤ ، وإسناده حسن لغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٢].

(٣) ـ أبو داود، المصاحف، ٢٨ ـ ٣٠ العلمية، ومن طريقة ابن عساكر، ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، ورواه أيضا من غير طريقة ٢٣٧- ٢٣٩ ،وإسناده صحيح، وقد صححه الحافظ ابن حجر، (فتح الباري ٩/ ١٨)، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٤].

لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة فجامعوهم على ما اجتمعوا عليه، فإن الحق فيما اجتمعوا عليه.. وكتب بذلك إلى عثمان[1].

ولم يثبت أنه خص مصحف ابن مسعود بالحرق، وعلى فرض صحة ذلك، فإن المحب الطبري يرى أن فعله ذلك دواء لمفسدة كبيرة في الدين، لكثرة ما في مصحف ابن مسعود من الشذوذ المنكر عند أهل العلم بالقرآن، وبحذفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عندالصحابة أنهما في القرآن[2].

ولعل سبب ذلك أن ابن مسعود كان يكتب ما يوحى من القرآن في مصحفه كلما بلغه نزول آيات منه، فاختلف ترتيبه عما امتازت به مصاحف عثمان من الترتيب بحسب العرض الأخير على رسول الله ﷺ بقدر ما أدى إليه اجتهاد الصحابة المؤيد بإجماعهم.

ويحتمل أن يكون ابن مسعود فاته في مصحفه بعض ما استقصاه زيد بن ثابت ورفاقه من الآيات التي كانت عن آخرين من قراء الصحابة، زد على ذلك أن ابن مسعود كانت تغلب عليه لهجة قومه من هذيل، والنبي ﷺ رخص لمثل ابن مسعود أن يقرؤوا بلهجاتهم الخاصة، فكان من الخير توحيد الأمة على قراءة كتاب ربها باللهجة المضرية التي كان عليها رسول الله ﷺ، وادعى الطحاوي، والباقلاني، وابن عبد البر أن قراءة القرآن على سبع لغات كان رخصة في أول الأمر ثم نسخ بزوال العذر، وتيسر الحفظ وكثرة الضبط، وتعلم الكتابة[3].

(١) ـ رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٣٩ ـ ٢٤٠؛ من رواية سيف بن عمر التميمي، وهو ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٩٠].

(٢) ـ الرياض النضرة ٣/ ٩٩.

(٣) ـ ذكر ذلك محب الدين الخطيب، انظر العواصم من القواصم ص ٨٤، حاشية (٨٤).

وأما ما ذكر من أن ابن مسعود رضي الله عنه خطب بالكوفة فقال: «أما بعد: فإنّ الله قال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وإني غال مصحفي، فمن استطاع منكم أن يغل مصحفه فليفعل»[١].

فاني لم أقف على إسناده، وأقدم من ذكره ابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ، وبينه بين الحادثة ما يزيد على خمسة قرون.

وهل يتوقع حصول ذلك ممن ترك القصر في منى خشية من الخلاف والفتنة ومتابعة للخليفة؟ لا والله لا يتوقع منه أن يصعد المنبر، ويحرض الناس على الخلاف.

مع أن القصر في منى عليه أدلة واضحة، تؤيد مذهب ابن مسعود فيه،بخلاف جمع القرآن فإنَّ الصحابة أجمعوا عليه، فهل يعقل أن يتابع ابن مسعود عثمان رضي الله عنهما فيما يدل على خلافه دليل واضح خشية الخلاف، ثم يخالفه فيما أجمع عليه إخوانه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، بل ويحرض الناس على الخلاف بواسطة منبر الكوفة وهو القائل: «إن الخلاف شر» . فما أوهن هذه القصة، و ما أحمق من لفقها.

وأما حرق أو خرق ما سوى مصحف عثمان رضي الله عنه، فإنه جائز إذا كان في بقائها فساد، أو كان فيها ما ليس من القرآن، أو ما نسخ منه، أو على غير نظمه، وقد سلم بذلك الصحابة كلهم[٢].

فما أتمه عثمان ـ رضي الله عنه ـ من جمع المصحف وتثبيته وتوحيد رسمه فإنَّ

---

(١) ـ العواصم من القواصم، ٨٤ ،وانظر المسند لأحمد ١/ ٤١٤ والمصاحف لابن أبي داود، طبعة العلمية ص ٢١ ـ ٢٣ فقد روي فيهما أن ابن مسعود قال ذلك ، وليس في الرواية أنه خطب به في الكوفة.

(٢) ـ ابن العربي ، العواصم من القواصم ٨٣.

له به أعظم المنة على المسلمين، وبه حقق الله وعده في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1] وأقر على عمله، وأمضاه برسمه وتلاوته في جميع أمصار ولايته، وبذلك انعقد إجماع المسلمين في الصدر الأول على أن ما قام به من أعظم حسناته، كما أن البغاة أنفسهم الذين عابوا عليه ذلك، كانوا في خلافته وبعدها يقرؤون في مصاحف عثمان التي أجمع الصحابة عليها [2].

والمقصود من كان منهم على بعض الخير ممن غرر به، أما أولئك المغرضون الزنادقة أمثال ابن سبأ، فلا تتوقع منهم قراءة قرآن، ولافعل أي عبادة إلا نفاقاً وتستراً بها، وتغريراً لمن لا يعرف حقيقتهم، فإنهم إن قرأوا القرآن فإنه لا يتجاوز حناجرهم كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ في وصفه للخوارج.

ويظهر من قصة جمع القرآن في عهد عثمان - رضي الله عنه - مدى فهم الصحابة - رضي الله عنهم- لآيات النهي عن الاختلاف، حيث إن الله نهى عن الاختلاف وحذر منه، فلعمق فهمهم لهذه الآيات ارتعد حذيفة - رضي الله عنه - عندما سمع بوادر الاختلاف في قراءة القرآن، فرحل فوراً إلى المدينة النبوية، وأخبر عثمان رضي الله عنه، بما رأى وبما سمع فسرعان ما قام عثمان يخطب الناس؛ يحذرهم من مغبة هذا الخلاف، ويشاور الصحابة - رضوان الله عليهم - في الحل لهذه المحنة التي بدأت بالظهور، وفي مدة قصيرة يحسم الأمر ويغلق باب الخلاف الذي كاد أن ينفتح، بجمع الصحف ونسخها في مصحف واحد من المصادر الموثوقة جداً.

وبإغلاق باب الفتنة هذه فرح المسلمون، بينما اغتاظ المنافقون الذين كانوا قد

---

(١) - سورة الحجر، الآية ٩ .

(٢) - ذكر ذلك محب الدين الخطيب، العواصم من القواصم ص ٨٢ حاشية (٨٠).

استبشروا ببوادر الخلاف التي كانوا ينتظرونها بفارغ الصبر، ويسعون إلى تحقيقها.

ولما حسم الخلاف، ولم يجد أولئك طريقاً إلى استنهاضه، ازداد حقدهم على حاسمه ومغلق بابه وسعوا في التشنيع عليه وتصوير حسنته هذه سيئة، وتلمسوا في سبيل إثبات ذلك خيوط العنكبوت الواهية، ليطعنوا فيه ويسوغوا خروجهم عليه بها، مظهرين للناس أن هذه الحسنة سيئة تستوجب الخروج عليه.

وهذا ينبه المسلمين في كل زمان، ويعتبر به عقلاؤهم، فيسارعوا إلى رقع كل خلاف بينهم على أساس صحيح، مع المحافظة على أصول الاسلام، دون التنازل عن الحق، أو التسامح في شيء من الأصول عقيدة وشريعة.

فإن الاتفاق إن لم يكن على العقيدة الصحيحة، فلا خير فيه، وهو مظنة زيادة الخلاف، ورَقْعٌ يزيده فتقاً، فلا تترك أصول الإسلام تحت دعوى حسم ورقع الخلاف، ولكن على المخالف للعقيدة الصحيحة أن ينخلع من ربقة الإنحراف إلي المعتقد الصحيح، ليحسم بذلك الخلاف؛ ومثل ذلك من يترك تصحيح العقيدة تحت دعوى جمع الشمل، وتوحيد الصف، وهذا كما تقدم يفرق الشمل، ويفرق الصف، أكثر مما كان عليه، والشواهد الحسية لا ينكر وجودها على الساحة الإسلامية اليوم إلا غافل أومتغافل.

فلم يترك الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كل قارئ، على قراءته الصحيحة ، بل جمعوهم على قراءة واحدة، فاجتمع شملهم وتوحد صفهم.

فهذا هو الطريق الصحيح إلى توحيد صف المسلمين، وجمع شملهم؛ فلا يتم ذلك إلا برجوعهم إلى الكتاب والسنة، وفهمهما فهماً صحيحاً مستمداً من فهم السلف الصالح لهما، وأن يعتصموا بهما ، لتتحقق لهم الوحدة، فيجتمعون على

عدوهم، ويرفع الله عنهم الفشل الذي استحقوه بسبب تنازعهم ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ..﴾ [1]. وهذه ثمرة من ثمار دراسة تاريخ الخلفاء الراشدين، الحافل بالعبر ومواضع القدوة.

وبعد توصلنا إلى هذه الحقيقة التي كان عليها سلفنا الصالح، يتبين لنا بُعد من يترك دلالة القرآن، والسنة وراءه ظهرياً ويحكم عقله، ويرفض دعوة القرآن والسنة متأولا أن في غيرهما المصلحة.

إنه أولى ممن قرأ قراءة متواترة صحيحة بأن يعاد إلى الحق، وإلى دلالة الكتاب والسنة الصحيحة وإلى ترك كل ما يراه ويبتدعه عقله القاصر، إلى ما تدل عليه النصوص الصحيحة الصريحة، فلا يقدم بين يدي الله ورسوله أمراً ولا فكرة ولا وسيلة، بل يرجع إلى ما دعا إليه الله ورسوله ﷺ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ...﴾ [2] ، ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ [3].

فانظر إلى كيفية المعالجة الصحيحة للأمور، فإن القراء كانوا يعلمون أن قراءاتهم صحيحة، تلقوها عن رسول الله ﷺ، ومع ذلك تنازلوا عنها، لأمر الخليفة، فاجتمعوا على قراءة واحدة في مصحف واحد.

ويلاحظ أن عثمان وحذيفة ـ رضي الله عنهما- كانا يعلمان ذلك أيضاً ، فلم يقولا لكل قارئ: أنت على حق، وعلى قراءة متواترة، فأنت على قراءة أبي، وأنت على قراءة ابن مسعود ـ وكلاهما صحابيان أخذا القرآن من في رسول

(١) ـ سورة الأنفال، الآية ٤٦ .

(٢) ـ سورة الحجرات، الآية ١ .

(٣) ـ سورة النساء ، الآية ٥٩ .

الله ﷺ فكل من قرأ على قراءة أحدهما فهو على حق.

ولكنهما تركا هذا الحق إلى ما هو أحق منه وهو الاجتماع، وعدم الفرقة فكيف فيمن يُقرُّ على خطأ أوشبهة تحت دعوى جمع الكلمة، وتوحيد الصف وتحت شعار: «نجتمع على ما ا تفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

بل يتجاوز ذلك بعضهم إلى دعوة أهل العقيدة الصحيحة إلى التخلي عن الحق الذي دلت عليه الأدلة الصحيحة لمخالفة غيرهم لهم فيه، تحت تلك الشعارات المغرية في ظاهرها.

فعجباً من هؤلاء! لم لا يتركون أهل الحق على الحق، وإن حصل الخلاف؟ ويطلبون من أهل الباطل أو الشبه على أقل الأحوال أن يتركوا ما هم عليه من أجل جمع الكلمة وتوحيد الصف على الحق وبالحق.

المبحث الثاني
ما روي في ذلك ولم يصح إسناده

أما المعايب التي رويت بأسانيد ضعيفة تفيد أن الخارجين على عثمان ـ رضي الله عنه ـ سوغوا خروجهم بها عليه، فمنها:

أولا : إتمام الصلاة في منى

كان النبي ﷺ يصلي الرباعية في الحج في منى ركعتين، وتبعه على ذلك الخليفتان أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ أما عثمان فـفعل ذلك في السنوات الست الأولى من خلافته، ثم اجتهد بعدها فأتمها أربعاً.

وخالفه في ذلك عدد من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ، منهم ابن عمر الذي أوضح أن السنة القصر، كما فعلها النبي ﷺ ، وأبو بكر وعمر وعثمان صدراً من إمارته [(١)].

ورُوي أن الناس أنكروا على عثمان ذلك، فبين لهم سبب إتمامه [(٢)]، وحجته في ذلك [(٣)]، وتذكر الروايات عدة اعتذارات منها:ـ

الأول: أنه اعتذر بأنه تـأهل بمكة منذ قدومها ، وقد سـمع النبي ﷺ يقول : «من تأهل ببلد ، فليصل صلاة المقيم»، فاعتبر نفسه متخذاً لمكة وطناً، فأخذ لنفسه

---

(١) ـ رواه البخاري في صحيحه ، فتح الباري ٢/٥٦٣، ٣/٥٠٩ ، ومسلم في صحيحه أيضاً ص ٤٨٢، ومـالك فـي الموطأ ص ١٤٩، ٤٠٢، والدارمـي في السنن ٢/٥٦، وانظـر الملحق الـروايات رقم: [٢٤]، [٢٧]، [٢٨]، [٣٦]، [٦٣].

(٢) ـ رواه أحمد ، المسند ت شاكر ١/٣٥١ ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٩ ـ ٢٥٠، وفيه عكرمـة بن إبراهيم الباهلي، وهو ضعـيف، وعبد الرحمن بن أبي ذباب، لم يوثقـه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٥].

(٣) ـ ابن حجر، فتح الباري ٢/ ٥٧١.

حكم المقيم[1].

وقد ورد لهذا الاعتـذار عدة طرق عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ يقـوي بعضها بعضاً، إلا أن المتن فيه نكارة؛ فإنَّ عثمان -رضي الله عنه ـ مهاجريٌّ ، والإقامة في مكة عليه حرام[2].

وهو ـ بلا شك ـ يعلم ذلك، فلما قال له المغيرة بن شـعبة ـ أثناء الحصار ـ : «اركب رواحلك إلى مكة ـ قال: «لن أفارق دار هجرتي» [3].

الثاني ـ أنه اعتذر بأنه اتخذ الأموال بالطائف، وأراد أن يقيم بها [4]، وهذا ضعيف الإسناد، ويرد متنه بما رُد به القول الأول.

كما أن أهل الطائف لا يعتبـرون من أهل مكة، فاتخاذ الأموال في الطائف لا يجعل صاحبه من أهل مكة، فلا يتوقع أن يعتذر عثمان بهذا العذر.

---

(١) ـ روى ذلك أحمد ، المسند بتحـقيق أحمد شاكر (١/ ٣٥١) ،ومن طريقه ابن عـساكر، تاريخ دمشق، ترجمـة عثـمان ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ،من رواية عـبدالرحـمن بن أبي ذباب، وإسناده ضعـيف انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٥].
وأبو داود (السنن ٢/ ١٩٩) ، مـن رواية إبراهيم النخـعي وإسناده ضـعـيف ، انظرالملـحق الرواية رقم:[٢٤٠].
وأبو داود (السنن ٢/ ١٩٩) بإسناد صـحـيح إلى الزهري، والإسناد منقطع بينه، وبين عـثـمان، فـإن الزهري لم يدرك عثمان ـ رضي الله عنه ـ انظر الملحق الرواية رقم: [١٩٢].
وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢/ ١٧٥،وعزاه إلى عبدالرزاق وقال عنه مرسل.
وبمجموع هذه الروايات يرتقي إلى درجة الحسن.

(٢) ـ فتح الباري ٢/ ٥٧١.

(٣) ـ أحمـد المسند بتحـقيق أحمـدشاكر (١/ ٣٦٩) ؛ ومن طريقـه ابن عساكـر، تاريخ دمشق ، ترجـمة عثـمان، ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ، وفـيه انقطاع ، انظر الملحق الـرواية رقم: [١٧٠]، وذكره الحافظ فـي فتح الباري وصدره بقوله: «ثبت» (فتح الباري ٢/ ٥٧١).

(٤) ـ ذكره الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٢/ ٥٧١) ، وعزاه إلى البيهقي.

الثالث: أنه اعتذر بأنه سمع بأن الأعراب الذين حجوا معه العام الماضي قصروا الصلاة في أوطانهم، واحتجوا بمنى فأتم ليعلمهم أن الصلاة أربع، وذلك خوفاً من أن يستنوا به، وخطب الناس، وأعلمهم بأن السنة سنة رسول الله ﷺ، وسنة صاحبيه، ولكنه حدث من الناس، فخاف أن يستنوا [1].

وفي رواية: أنه قال: «إن القصر سنة رسول الله ﷺ وصاحبيه، ولكنه حدث طغام [2] فخفت أن يستنوا [3].

وذكر الحافظ ابن حجر: أن الزهري قال: «إنما صلى عثمان بمنى أربعاً؛ لأن الأعراب كانوا كثروا في ذلك العام، فأحب أن يعلمهم أن الصلاة أربع»[4].

وعن ابن جريج أن أعرابياً ناداه في منى: يا أمير المؤمنين ما زلت أصليها منذ رأيتك عام أول ركعتين.

واختار ذلك الحافظ ابن حجر، ثم قال بعد أن ذكر بعض هذه الطرق: «وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً، ولا مانع أن يكون هذا أصل سبب الإتمام»[5].

الرابع: قيل إن سبب إتمامه: أنه كان يرى القصر مختصاً بمن كان شاخصاً سائراً، وأما من كان أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم.

واختاره الحافظ ابن حجر، واستدل له بما رواه عباد بن عبدالله بن الزبير قال:

---

(١) ـ رواه أبو داود (السنن ٢/ ١٩٩)؛ بإسناد صحيح إلى الزهري، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٣].

(٢) ـ رواه أبو داود (السنن ٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) بإسناد صحيح إلى الزهري، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٤].

(٣) ـ قال الأزهري: «سمعت العرب تقول للرجل الأحمق طغامة ودغامة، والجمع الطَّام» (ابن منظور، لسان العرب ١٢/ ٣٦٨).

(٤) ـ ذكره الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٢/ ٥٧١)، وعزاه إلى البيهقي.

(٥) ـ ابن حجر (فتح الباري ٢/ ٥٧١).

«لما قدم علينا معاوية حاجاً، صلى بنا الظهر ركعتين بمكة، ثم انصرف إلى دار الندوة، فدخل عليه مروان، وعمرو بن عثمان، فقالا: لقد عبت أمر ابن عمك، لأنه كان قد أتم الصلاة، قال: وكان عثمان - رضي الله عنه - حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر، والعصر، والعشاء أربعاً أربعاً، ثم إذا خرج إلى منى، وعرفة قصر الصلاة، فإذا فرغ من الحج، وأقام بمنى أتم الصلاة»[1].

ولم ير الحافظ أن اختياره لهذا القول معارض لاختياره للقول الثالث، بل يقويه من حيث إنّ حالة الإقامة في أثناء السفر أقرب إلى قياس الإقامة المطلقة عليها بخلاف السائر، ثم قال: وهذا ما أدى إليه اجتهاد عثمان - رضي الله عنه -[2].

الخامس: قال ابن بطال: «الوجه الصحيح في ذلك أن عثمان وعائشة- رضي الله عنهما- كانا يريان أن النبي ﷺ - إنما قصر؛ لأنه أخذ بالأيسر من ذلك على أمته، فأخذا لأنفسهما بالشدة».

قال الحافظ: «وهذا رجحه جماعة من آخرهم القرطبي، لكن الوجه الذي قبله[3] أولى لتصريح الرواي بالسبب».

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن اختيار الحافظ ابن حجر اختيار قوي تدل عليه الروايات المقبولة.

وهو: أن عثمان - رضي الله عنه - أتم ليعلم الأعراب أن الصلاة الرباعية أربعاً، وفعل ذلك في منى؛ لأنه مقيم فيها نوع إقامة، وغير جاد في السير، وبذلك يتوفق بين القولين الثالث والرابع.

---

(١) - رواه أحمد المسند ٤/ ٩٤ بإسناد حسنه الحافظ ابن حجر (فتح الباري ٢/ ٥٧١).

(٢) - ابن حجر (فتح الباري ٢/ ٥٧١).

(٣) - أي: القول الرابع.

وقال الحافظ معلقاً على قول ابن مسعود : (فليت حظي من أربع ركعتان): قال الداودي: خشي ابن مسعود أن لا تجزئ الأربع فاعلها، وتبع عثمان كراهة لخلافه، وأخبر بما يعتقده.

وقال غيره: يريد أنه لو صلى أربعاً تكلفها، فليتها تقبل الركعتان.

والذي يظهر أنه قال ذلك على سبيل التفويض إلى الله، لعدم اطلاعه على الغيب، وهل يقبل الله صلاته أو لا؟ فتمنى أن يقبل منه الأربع التي يصليها ركعتين ولم يقبل الزائد.

وهو يشعر بأن المسافر عنده مخير بين القصر، والإتمام ، والركعتان لا بد منهما، ومع ذلك فكان يخاف أن لا يقبل منه شيء.

فحاصله: أنه قال: إنما أتم متابعة لعثمان ، وليت قبل مني ركعتين من الأربع»[(١)].

إذاً فعثمان ـ رضي الله عنه ـ مجتهد، ومعه حجة، وهو فقيه من كبار فقهاء الصحابة خاصة في علم المناسك، حتى قال محمد بن سيرين: «كان أعلمهم بالمناسك ابن عفان، وبعده ابن عمر»[(٢)].

وعلى فرض احتمال أن اجتهاده بغير حجة ، فإن ذلك لا يسوغ الخروج عليه، فضلاً عن قتله.

---

(١) ـ ابن حجر، (فتح الباري، ٢/ ٥٧٢)

(٢) ـ رواه ابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٠) ، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٩].

ثانياً : ضرب عمار بن ياسر

ومنها اتهامهم له بضرب عمار بن ياسر، فلم أقف على رواية صحيحة الإسناد تدل على أن عثمان ضرب عماراً ، ولا أنهم سوغوا خروجهم عليه بذلك.

وروي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها ذكرت: أن مما عتب الخارجون على عثمان ـ رضي الله عنه ـ ضربه بالسوط، والعصا[1]، فلعل المقصود ما أشيع من ضربه عماراً ـ رضي الله عنهما ـ.

وروي بإسناد ضعيف أن سعداً، وعماراً ـ رضي الله عنهما ـ أرسلا إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن ائتنا، فإنا نريد أن نذكر لك أشياء أحدثتها، أو أشياء فعلتها، فاعتذر عثمان رضي الله عنه. عن المجيء لشغل كان مشغولاً به، وأمرهما بالانصراف ، وعقد لهما موعداً، ليستعد فيه لخصومتهما، فانصرف سعدٌ، وأبى عمار أن ينصرف ، فتناوله رسول عثمان - رضي الله عنه- وضربه.

فلما اجتمعوا مع عثمان ـ رضي الله عنه ـ قالوا له: ننقم عليك ضربك عماراً، فأخبرهم بالقصة وأنه لم يأمر بضربه، ولكن رسوله تناوله من غير أمره، ثم أقسم لهم أنه ما أمر، ولا رضي، وقال: فهذه يدي لعمار فليقتص[2].

---

(١) ـ رواه عبدالله بن أحمد ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١/ ٤٥٢، وإسناده ضعيف، ففيه عبدالملك ابن عمير، وقد اختلط ،ولم تتميز رواية راويه عنه أكانت قبل اختلاطه أم بعده، وفيه أيضاً عنعنة عبدالملك وهو مدلس ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من المدلسين، انظر الملحق الرواية رقم:[٦١].

وأما ما روي من أن الناقم عائشة ـ رضي الله عنها ـ فلا صحة له، ففي إسناده ضعف، ولم يرتق بالشواهد لعدم وروده فيها، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٩] .

(٢) ـ رواه ابن أبي شيبة المصنف ١٥/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢ ،وفيه حصين بن عبدالرحمن ، اختلط، والراوي عنه حصين بن نمير، روى عنه بعد اختلاطه ،كما أن فيه نصباً، وفيه أيضاً جهيم الفهري ، لم يوثقه غير ابن حبان ، انظر الملحق الرواية رقم:[٢١٨].

هذا ما ورد في ضرب عمار، وهو ضعيف الإسناد، وعلى فرض صحته، وأن عثمان ـ رضي الله عنه ـ ضرب عماراً ـ رضي الله عنه ـ فإن ذلك لا يقدح في أحد منهما، ونشهد أنهما في الجنة، وأنهما من أكابر أولياء الله المتقين، وولي الله قد يصدر منه ما يستحق عليه العقوبة الشرعية فكيف بالتعزير.

وقد ضرب عمربن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أبي بن كعب بالدرَّة، لما رأى الناس يمشون خلفه ،فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟! قال: هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع[(١)].

فإذا كان عثمان ـ رضي الله عنه ـ أدب عماراً ـ رضي الله عنه ـ فإما أن يكون مصيباً في تعزيره، لاستحقاق عمار ذلك، وإما أن يكون ذلك الذي عزره عليه تاب منه، أو كفر عنه بالتعزير وغيره من المصائب، أو بحسناته العظيمة ، أو بغير ذلك.

أما أن يقال : كان مظلوماً مطلقاً، فالقول في عثمان - رضي الله عنه- كالقول فيه، وزيادة، فإنه أفضل منه، وأحق بالمغفرة والرحمة.

وقد يكون الإمام مجتهداً في العقوبة مثاباً عليها، وعمار مجتهد فيما فعله لا يأثم به، بل يثاب عليه لاجتهاده[(٢)].

وبذلك تبين أنه لم يصح أن عثمان ضرب عماراً، ولا أن الخارجين سوغوا الخروج عليه بذلك، وغاية ما في ذلك أنه روي بسند ضعيف أن رسول عثمان ضرب عماراً دون علمه، وأنه أخبر بأنه لم يأمر رسوله بذلك،ولم يرض عن فعله هذا ، وطلب من عمار أن يقتص منه تنازلاً منه، ليكف الخلاف.

---

(١) ـ الدارمي (السنن ١/ ١٣٢ ـ ١٣٣) ، وفي إسناده سليم بن حنظلة لم أجد له ترجمة ، وفيه هارون بن عنترة قال عنه الحافظ في التقريب: «لا بأس به» وذكر المزي في تهذيب الكمال (٣/ ١٤٣٠خ) أنه يروي عن سليم بن حنظلة البكري، ولم أجد له ترجمة أيضاً.

(٢) ـ ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

فإذا لا حجة في ضرب عمـار على عثمان رضي الله عنه ـ ولو قدر أنه ضرب عماراً يعـزره بذلك، فتقدم أن ذلك له، ولا يقدح فيـه، ولا في عمار رضي الله عنهما.

ولو فرض أنه ضربه دون اجتهاد منه، فأسباب المغفرة كثيرة، ومن أولى الناس بها عثمان ـ رضي الله عنه [(١)].

وذلك لا يسوغ الطعن فيه ، ولا الخروج عليه فضلاً عن قتله.

وأما ما قيل: من أنه اجتمع خمسـون من المهاجرين، والأنصار فكتبوا أحداث عثـمان ـ رضي الله عنه ـ وما نقـموا عليه في كـتاب، وقالوا لعـمار: أوصل هذا الكتاب إلى عثمان رضي الله عنه، ليـقرأه فلعله يرجع عن هذا الذي ينكر، وخوفوه فيه بأنه إن لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره.

وأن عثمـان رضي الله عنه طرح الكتاب بعد ما قرأه، فقـال له عمار: لا ترم بالكتاب، وانظر فيه، فإنه كتاب أصحاب رسول الله ﷺ وأنا ـ والله ـ لك ناصح، وخائف عليك، فـقال: كذبت يا ابن سميـة، وأنه أمر غلمانه فضـربوه حتى وقع لجنبه وأغـمي عليه، وقام عـثمان ـ رضي الله عنه ـ فـوطئ بطنه، ومذاكيـره حتى أصابه الفتق وأغمي عليـه أربع صلوات ثم قضاها بعد الإفاقة، واتخـذ لنفسه تباناً تحت ثيابه، وأنـه أول من لبس التبان لأجل الـفتق، وأن بني مخـزوم غضـبوا له، وقالوا: والله لئن مـات عمار من هذا لنقـتلن من بني أمية شـيخاً عظيـماً ـ يعنون عثمان ـ رضي الله عنه ـ وأن عماراً لزم بيته إلى أن كان من أمر الفتنة ما كان [(٢)].

فإن كل ذلك لم أقف على إسناد له، لـتنكشف به درجة صحتـه، والذي ذكر

---

(١) ـ انظر بعضاً من أسباب المغفرة هذه في منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٦/٢٠٦ ـ ٢٤١ .

(٢) ـ المحب الطبري ، الرياض النضرة ٣/ ٨٥ .

هذه التفاصيل هو المحب الطبـري المتوفى سنة ٦٩٤هـ ، ولـم يسندهاولـم يعزها إلى أحد، بل طعن في صحتها، وقال: «سياق هذه القصة لا يصح»

ثم ذكر بعض مضمون الرواية الـضعيفة السابقة الذكر، التي فيـها أن عثمان ـ رضي الله عنه ـ عـرض على عمـار ـ رضي الله عنه ـ ؛ أن يقتص منه، ثـم قال: «وهذا من أبلغ مـا يكون في الإنصاف، وأنه روي أن عمـاراً رضي عن عثـمان لما أنصفه بحسن الاعـتذار»، ثم قال: «فما بال أهل البدعة لا يرضون، ومـا مثله فيه إلا كما يقال: رضي الخصمان، ولـم يرض القاضي».

واستدل على رضاء عمار عن عثمان ـ رضي الله عنهما ـ بما رواه أبو هريرة أن عـثمـان رضي الله عنهمـا لما حصـر ومنع الماء قـال لهم عمـار ـ رضي الله عنه: سبحان الله! قـد اشترى بئر رومة وتمنعونه ماءها ! خـلُّوا سبيل الماء ، ثم جاء إلى علي، وسأله إنفاذ الماء إليه، فأمر براوية ماء[١] .

وذكر ابن الـعربي: أنه مما نقم على عـثمـان ـ رضي الله عنه – ضربه عـماراً -رضي الله عنه ـ حـتى فتق أمـعاءه[٢] ، ثم قال: «إن ذلك زور[٣] وإفك. »،ولو فتق أمعاءه مـا عاش أبداً، إن العلماء اعتذروا عن ذلك بوجوه لا ينـبغي أن يشتغل بها: لأنها مبنيـة على باطل، ولا يبنى حق على باطل،وعلى الإنسان أن لا يذهب الزمان في مُماشاة الجهال؛ لأن ذلك لا آخرله [٤] .

وصدق والله فـإن ضرب عـمار ـ رضي الله عنه ـ لا أصل له، ولكـن لما كان هناك مروجون للبـاطل على عامة الناس، وسذاجهم الذين لا يميـزون الصحيح من

(١) ـ المحب الطبـري، الرياض النضـرة ٣/ ٨٥ ، وحـديث أبي هريرة هذا لم يـسنده ولم أقف عليـه عند غيره.

(٢) ـ العواصم من القواصم ٧٦ .

(٣) ـ المصدر نفسه ٧٧.

(٤) ـ المصدر نفسه ٧٨ ـ ٧٩ .

السقيم، وجب على أهل الحق والعلم كشف هذا الباطل، ليزداد الناس مناعة من أن يقبلوا باطلهم، ولينكشف أمرهم وينجلي، ويتضح بطلان معتقدهم لدى الناس؛ عالمهم وجاهلهم.

وروى الطبري [(١)] بإسناد ضعيف أن سائلا سأل سعيد بن المسيب عن السبب الذي دعا عمار بن ياسر إلى الخروج على عثمان فقال: كان بينه وبين عباس بن عتبة بن أبي لهب كلام ، فضربهما عثمان ـ رضي الله عنه ـ فأورث ذاك بين آل عمار وآل عتبة شراً حتى اليوم ، وكنى عما ضربا عليه وفيه.

وهذه الرواية كما أسلفت ضعيفة الإسناد غير صالحة للإحتجاج، فلا تدل على خروج عمار على عثمان ـ رضي الله عنهما ، ولا على بيان سبب ضرب عثمان عماراً ـ رضي الله عنهما-.

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٩٩، وفيه شعيب بن إبراهيم ، الذي يروي ما فيه تحامل على السلف ، وسيف بن عمر التميمي الذي ضعفه الأئمة انظر الملحق الرواية رقم:[٣٠٣].

المبحث الثالث

ما اشتهر من ذلك وليس له إسناد

تنفرد بعض الكتب التي لا تستند رواياتها بعدة معايب سوغ بها الخارجون على عثمان ـ رضي الله عنه ـ الخروج عليه، وعدم وجود أسانيد لها يشكك في صحة صدورها من الخارجين عليه ولعلها صدرت من أعداء عثمان -رضي الله عنه- المتأخرين من الرافضة، وغيرهم؛ ومن هذه المعايب:

أولاً: عدم إقامة الحد على عبيدالله بن عمر

أقدم من ذكر أن ذلك مما عيب على عثمان ـ رضي الله عنه ـ هو المحب الطبري[1]، ولم يسنده، والمحب الطبري متأخر فقد توفي سنة ٦٩٤هـ.

ثم تلاه ابن المطهر الحلي الرافضي؛ المتوفي سنة ٧٢٦هـ. فقد قال في كتابه «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه-: «إنه ضيع حدود الله، فلم يقتل عبيدالله بن عمر حين قتل الهرمزان مولى أمير المؤمنين بعد إسلامه..»[2].

وقبل طرح مناقشة المحب، وابن تيمية لهذه المعيبة الملصقة بعثمان -رضي الله عنه-، أود أن أنبه إلى أن ما نقلته عن المحب لا يثبت أن الخارجين قد عابوا على عثمان - رضي الله عنه- ذلك، وأنهم سوغوا خروجهم به، وقصارى ما يثبت من كلام المحب، أن هذا فعلاً، دون الجزم بأصحابه ولا بعصرهم، فيحتمل أن يكون قد وقع من الرافضة بعد الفتنة بمئات السنين.

---

(١) ـ الرياض النضرة ٣/ ٨٧ ، ١٠٠ .

(٢) ـ ابن تيمية ، منهاج السنة ٦/ ٢٧٦ .

وعدم إقامة حد القتل على عبيدالله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ لا يعد عيباً في عثمان -رضي الله عنه- فإن ابنة أبي لؤلؤة ، ابنة لمجوسي تابعة له، لا قود فيها، ومثلها جفينة، فإنه نصراني من أهل الحيرة، وقد اتهم بالمشاركة في قتل عمر -رضي الله عنه- لما كان بينه وبين أبي لؤلؤة من مجانسة ، وقد ذكر لعبيدالله بن عمر: أنه رؤي عند الهرمزان حين قتل عمر، فاتهم بمشاركة أبي لؤلؤة وممالأته والمعين على قتل الإمام العادل يرى جماعة من الأئمة قتله، بل أوجب كثير من الفقهاء القود على الآمر والمأمور.

واعتذر عبيدالله بن عمر بذلك وقال :« إن عبدالرحمن بن أبي بكر أخبره، أنه رأى أبا لؤلؤة، والهرمزان، وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون ،وبينهم خنجر له رأسان مقبضه في وسطه،وقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان -رضي الله عنه- عبدالرحمن فسأله عن ذلك، فقال انظروا إلى السكين ، فإن كانت ذات طرفين فلا أرى القوم إلا، وقد اجتمعوا على قتله، فنظروا إليها فوجدوها كما وصف عبدالرحمن، فلذلك ترك عثمان -رضي الله عنه- قتل عبيدالله بن عمر، لرؤيته عدم وجوب القود لذلك، أو لتردده فيه فلم ير الوجوب بالشك[1].

ولو ثبت ذلك عند عثمان ـ رضي الله عنه ـ وانتفى الشك، فلترك قتله عذر، وذلك خوفاً من أن يثير قتله فتنة عظيمة، فقد كان فريق من الصحابة رضي الله عنهم مانعين قتله حتى قال له عمرو بن العاص -رضي الله عنه- :قتل أمير المؤمنين عمر بالأمس ويقتل ابنه اليوم؟! لا والله لا يكون هذا أبداً، فقال عثمان ـ رضي الله عنه ـ أمره إليّ وسأرضي أهل الهرمزان عنه[2]، فسكن بذلك الفتنة التي كادت أن تقع[3].

(١) ـ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٨٠.

(٢) ـ سيأتي بأنه لم يكن للهرمزان أولياء يطلبون دمه.

(٣) ـ المحب الطبري، الرياض النضرة ٣/ ٨٧، ١٠٠ .

ولم يكن للهرمزان أوليـاء، وإنما وليه ولي الأمر، وقدر عثـمان أن يعطى قدر الدية لآل عمر، لما كان على عمر من الدين، فإنه كان عليه ثمانون ألفاً، وأمر أهله أن يقضوا دينه من أموال عصبتـه؛ عاقلته بني عدي وقريش، فإن عاقلة الرجل هم الذين يحملون الدين كله، والدية لو طلب بهـا عبيدالله، أوعصبة عـبيدالله إذا كان قتله خطأ، أو عفـا عنه إلى الدية، فهم الذين يؤدون دين عمر، فـإذا أعان بها في دين عمر كان هذا من محاسن عثمان التي يمدح بها.

وقد كانت أموال بيت المال في زمن عثمان كثيرة وكان يعطي الناس عطاءً كثيراً أضعاف هذا ، فكيف لا يعطي هذا لآل عمر[1].

وإذا كان الهـرمزان ممن أعان على قتـل عمر، كان من المفـسدين في الأرض المحاربين، فيجب قتله لذلك، ولو قدر أنه معـصوم الدم يحرم قتله، فإن عبيد الله ابن عمر متأول يعتقد حل قتلة وشبهته ظاهرة، فإن ذلك شبهة تدرأ عنه حد القتل، كما أن أسـامة بن زيد لما قتل ذلك الرجل بعد أن قال : لا إله إلا الله ، لاعـتقاده أن هذا القول لا يعصمه، عزره النبي ﷺ بالكلام ولم يقتله؛ لأنه كان متأولاً.

فهذه الشـبهة يجوز للمجـتهد جعلها مـانعة من وجوب القصاص فـإن مسائل القصاص، فيها مسـائل كثيرة اجتهادية [2]، وإذا ثبتت إعانته على قتل عمر وجب قتله على الأئمة وإليهم قتله.

وعبيدالله بن عـمر افـتأت[3] بقتله، وقتله كـان إلى الخليفة، وليس إلى أبناء عمر ـ رضي الله عنه ـ ، ولكن للإمام أن يعفو عمن افـتأت عليه،وقد عفى عثمان

---

(١) ـ ابن تيمية / منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٨١ .

(٢) ـ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٨٠ .

(٣) ـ افتأت : أي اختلق (ابن منظور، لسان العرب ٢/ ٦٤).

ـ رضي الله عنه ـ عن افتآت عبيد الله بن عمر عليه[1].

والهرمزان معصوم الدم قبل اشتراكه في مؤامرة قتل عمر ـ رضي الله عنه ـ لأنه كان من الفرس الذين استنابهم كسرى على قتال المسلمين، فأسره المسلمون وقدموا به على عمر، فأظهر الإسلام، فمنَّ عليه عمر ـ رضي الله عنه ـ فأعتقه، فأصبح مولى للمسلمين.

ولما قال عمر لعبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهم ـ : «قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة لعبدالله قال: إن شئت أن نقلتهم ، فهذا ابن عباس وهو أفقه من عبيدالله بن عمر، وأدين وأفضل بكثير يستأذن عمر ـ رضي الله عنه ـ في قتل علوج الفرس مطلقاً الذين كانوا بالمدينة، لما اتهموهم بالفساد ، واعتقد جواز مثل هذا، فكيف لا يعتقد عبيدالله جواز قتل الهرمزان الذي تلبس بتهمة المشاركة في التخطيط لقتل الخليفة.

ولعل سبب رفض بعض الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ قتل عبيدالله ، أن تكون وقعت لهم شبهة في عصمة الهرمزان، وهل كان من الصائلين الذين كانوا يستحقون الدفع؟ أو من المشاركين في قتل عمر الذين يستحقون القتل.

وقد تنازع الفقهاء في المشتركين في القتل إذا باشر بعضهم دون بعض، فقيل: لا يجب القود إلاَّ على المباشر خاصة، وهوقول أبي حنيفة، وقيل: إذا كان السبب قوياً وجب على المباشر والمتسبب: كالمُكْرِهِ والمُكْرَهِ وكالشهود بالزنا والقصاص إذا رجعوا، وقالوا: تعمدنا وهذا مذهب الجمهور كمالك والشافعي وأحمد.

قال شيخ الإسلام: «وإذا كان الهرمزان ممن أعان على قتل عمر جاز قتله في أحد

(١) ـ المصدر نفسه ٦/ ٢٨٤ .

القولين قصاصاً، وعمر هوالقائل في المقتول: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لأقدتهم به»[1].

كما أنه تنازع الناس في قتل قاتل الأئمة، هل يكون حداً أو قصاصاً؟ فقال قوم: إنه يقتل حداً كما يقتل القاتل في المحاربة حداً، لأن قتل الأئمة فيه فساد عام، أعظم من فساد قطاع الطريق، فكان قاتلهم محارباً لله، ورسوله، ساعياً في الإرض فساداً.

كما أن الهرمزان لم يكن له أولياء يطلبون دمه، وإنما وليه وليُّ الأمر، فله أن يقتل قاتله، وله أن يعفو عنه إلى الدية لئلا تضيع حقوق المسلمين، وقد عفا عثمان -رضي الله عنه- عن قاتله ورأى قدر الدية أن يعطيها لآل عمر ، لما كان على عمر من الدين، معونة منه لأهله فهذا من محاسن عثمان ـ رضي الله عنه ـ التي يمدح بها ولا يذم.

فإن الدية للمسملين، وللحاكم أن يصرفها في مصارف الأموال، وتركها لآل عمر وهو بعض ما يستحقونه على المسلمين.

وبكل حال فكانت مسألة اجتهادية، فلا ينكر على عثمان ـ رضي الله عنه ـ ما فعله باجتهاده[2].

وأما خوف عبيدالله من علي ـ رضي الله عنه ـ أن يقتله بعد قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ فليس بصحيح، فلم يرد فيه إسناد صحيح ـ فيما اطلعت عليه من مصادر، ولا يتوقع ذلك من علي ـ رضي الله عنه ـ، لأنه قد حُكِم الحكم في هذه المسألة بعصمة الدم، فلا يتوقع من علي ـ رضي الله عنه ـ استحلال نقضه، كما أن علياً ـ رضي الله عنه ـ ليس ولياً للمقتول، ولم يطلب ولي المقتول القود ـ لأنه لا

(١) ـ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٨٠

(٢) ـ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٧٧ـ ٢٨٢ .

ولي له ـ، فليس بعد عفو عثمـان ـ رضي الله عنه ـ وحكمه بحقن دمه يباح قتله، ولم يعلم ابن تيمية في ذلك نزاعاً بين المسلمين.

وهل يباح دم الخليفة الثالث المبشَّر بالجنة، صاحب رسول الله ﷺ لأنه لم يُقم الحد على رجل قتل رجلاً مشكوكاً في دينه متهماً بالنفاق، والمحاربة لله، ولرسوله ﷺ والسعي في الأرض بالفساد.

ومعلوم أن عـثمـان ـ رضي الله عنه ـ كان من أكف الناس عن الـدماء، ومن أصبرهم على ما يُنال من عرضه وعلى من سعى في دمه ـ كما سيأتي ـ وقد رفض قتـال الخارجـين عليه مع علمـه بأنهم يريدون قـتله، وأنه على الحق، وأنهم على الباطل، ورفـض عروض المناصرين له، كـل ذلك خشيـة أن يكون أول من خلف محمداً ﷺ في أمته بالسيف وسفك الدماء.

وبذلك يتبين بطلان اتهام عثمان ـ رضـي الله عنه ـ بأنه كان يستحل إراقة دماء المسلمين بتعطيل حدود الله، كما زعم من قال ذلك[1].

---

(١) ـ ابن تيمية (منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٨٤).

ثانياً : ضياع الخاتم

لقد اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب ـ أو فضة ـ وجعل فصه مما يلي كفه، ونقش فيه : محمد رسول الله، فاتخذ الناس مثله، فلما رآهم قد اتخذوها ألقاه، وقال: لا ألبسه أبداً، ثم اتخذ خاتماً من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة.

وتوارث لبس هذا الخاتم الخلفاء من بعده؛ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، رضي الله عنهم حتى وقع منه في بئر أريس[1] [2].

ويبين لنا أنس -رضي الله عنه ـ قصة ضياعه والبحث عنه، فيقول: إن عثمان -رضي الله عنه ـ جلس على بئر أريس، فأخرج الخاتم فجعل يعبث به، فسقط، فاختلفنا [3] ثلاثة أيام مع عثمان ـ رضي الله عنه ـ ننزح البئر، فلم نجده[4].

وفي روية لمسلم[5] إن الذي أسقطه هو معيقيب[6].

وتبين لنا رواية ابن سعد والنسائي، تأريخ وقوع الخاتم، وأنه كان في يد عثمان ـ رضي الله عنه ـ ست سنين، أي إنه وقع بعد تولى عثمان ـ رضي الله عنه- الخلافة بست سنين.

---

(١) ـ بفتح الهمزة وتخيف الراء، هي بئر معروفة قريبا من مسجد قباء عند المدينة (ابن منظور، لسان العرب ٦/٦).

(٢) ـ مسلم، الجامع الصحيح ٣/١٦٥٦ .

(٣) ـ أي: في الذهاب والرجوع والنزول إلى البئر والطلوع منها، وفي رواية ابن سعد «فطلبناه مع عثمان ثلاثة أيام، فلم نقدرعليه» (ابن حجر، فتح الباري ١٠/ ٣٢٩).

(٤) ـ البخاري، الجامع الصحيح مع فتح الباري ١٠/٣٢٨ .

(٥) ـ الجامع الصحيح ٣/١٦٥٦ .

(٦) ـ معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي، حليف بني عبد شمس، من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد المشاهد، وولي بيت المال لعمر، ومات في خلافة عثمان أو علي ـ رضي الله عنهم- ع (التقريب ٦٨٢٥)، وكان على خاتم عثمان رضي الله عنه (ابن حجر الإصابة ٣/ ٤٥١).

قال الحافظ ابن حجر: «قال بعض العلماء: كان في خاتمه ﷺ من السر شيء مما كان في خاتم سليمان عليه السلام، لأن سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي ﷺ انتقض عليه الأمر، وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتنة التي أفضت إلى قتله، واتصلت إلى آخر الزمان»[1].

وكل ذلك يحتاج إلى دليل صحيح، وإلا فلا عبرة فيه ولا فائدة، لأن خلافة النبي ﷺ لم تضع بقتل عثمان رضي الله عنه - بل جاء بعده خلفاء أجلاء في مقدمتهم علي ثم معاوية - رضي الله عنهما -.

ولم أقف على رواية مسندة تبين أن الخارجين على عثمان - رضي الله عنه - عابوه بذلك، وسوغوا خروجهم عليه به.

وليس في ضياع خاتم النبي ﷺ ما يوجب الخروج على الإمام، فضلاً عن قتله، هذا إن صح أنهم سوغوا خروجهم عليه بضياع الخاتم، وإلا فكما تقدم لم أقف على ما يدل على ذلك.

ثالثاً: رده للحَكَم وابنه مروان إلى المدينة

فلم يثبت أن الخارجين على عثمان - رضي الله عنه - سوغوا خروجهم عليه بذلك إنما ورد في بعض الكتب المتأخرة، فقد ذكره الرافضي المغالط، ابن المطهر الحلي الرافضي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

فقال: «وطرد رسول الله ﷺ الحكَمَ بن أبي العاص؛ عم عثمان -رضي الله عنه - من المدينة، ومعه ابنه مروان، فلم يزل هو وابنه طريدين في زمن النبي - ﷺ وأبي بكر وعمر، فلما ولي عثمان - رضي الله عنه - آواه ورده إلى المدينة، وجعل

(١) - ابن حجر، فتح الباري ١٠/٣٢٨.

مروان كاتبه وصاحب تدبيره، مع أن الله قال: ﴿ **لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ (١) (٢).

ورد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية من وجوه متعددة، أُجملها فيما يلي:

أ ـ أن كثيراً من أهل العلم طعن في صحة نفي النبي ﷺ للحكَم وقالوا: ذهب باختياره وليس لقصة نفيه سند يعرف.

ب ـ أنه إن كان قد طرد النبي ﷺ الحكم فلا يكون ذلك من المدينة، كما قال الرافضي، بل يكون من مكة؛ لأن الطلقاء لم تسكن بالمدينة في حياة النبي ﷺ ولو طرده من المدينة لكان يرسله إلى مكة، وليس أحد من الطلقاء الذين منهم الحكم هاجر إلى المدينة.

ج ـ أن مروان كان على عهد النبي ﷺ طفلاً صغيراً في أول سن التمييز، إما سبع سنين أو أكثر بقليل، أو أقل بقليل ، فلم يكن له ذنب يطرد بسببه.

د ـ أنه إذا كان النبي ﷺ عزر رجلاً بالنفي ، لم يلزم أن يبقى منفياً طول الزمان، فإن هذا لا يُعرف في شيء من الذنوب، ولم تأت الشريعة بذنب يبقى صاحبه منفياً دائماً، بل غاية النفي المقدر سنة، وهو نفي الزاني والمخنَّث حتى يتوب من التخنيث، فإن كان تعزير الحاكم لذنب حتى يتوب، فإذا تاب سقطت العقوبة عنه، وإن كانت على ذنب ماض فهو أمر اجتهادي لم يقدَّر فيه قدر، ولم يوقَّت فيه وقت.

وإذا كان كذلك، فالنفي كان في آخر الهجرة، فلم تطل مدته في زمن أبي بكر وعمر، فلمّا كان عثمان طالب مدته، وقد كان عثمان شَفَع في عبدالله بن أبي

---

(١) ـ سورة المجادلة ، الآية ٢٢.

(٢) ـ ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٦٥ ـ ٢٦٩.

سرح إلى النبي ﷺ لما أهدر دمه لردته، فقبل شَفَاعة عثمان فيه، وبايعه، فكيف لا يقبل شفاعته في الحكم.

بل قد رووا أن عثمان سأل النبي ﷺ أن يرده فأذن له في ذلك، وذَنْبُه دون عبد الله بن سعيد بن أبي سرح، وقصة عبدالله ثابتة معروفة بالإسناد الثابت، وأما قصة الحكم فعامة من ذكرها ، إنما ذكرها مرسلة، وقد ذكرها المؤرخون، الذين يكثر الكذب فيما يروونه، وقل أن يسلم لهم نقلهم من الزيادة والنقصان، فلم يكن هنا نقل ثابت يوجب القدح فيمن هو دون عثمان.....[1].

فيظهر مما تقدم أن عيب عثمان ـ رضي الله عنه ـ بذلك إنما ورد متأخراً، ولم يثبت أنه صدر من الخارجين عليه، بل صدر من أعدائه بعد استشهاده.

وتقدم رد ابن تيمية المفصل في ذلك، الذي لا يبقي أدنى شبهة في قلب كل متجرد مريد للحق.

رابعاً : نفي أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ

ومن هذه الأمور التي لم أقف على إسناد لها مما اشتهر أن الخارجين سوغوا خروجهم بها على عثمان ـ رضي الله عنه ـ ما زعموه من نفيه أبا ذر ـ رضي الله عنه ـ من المدينة إلى الربذة.

وذلك أن أباذر ـ رضي الله تعالى عنه ـ خرج من المدينة إلى الشام ، عملاً بوصية من النبي ﷺ له بالخروج منها إذا بلغ البناء سلعاً، وذلك في قوله ﷺ له: «إذا بلغ البناء سلعاً فاخرج منها»[2] أي : من المدينة.

---

(١) ـ ابن تيمية، منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٦٧.

(٢) ـ رواه الحاكم، المستدرك ٣/ ٣٤٤، من طريق عبدالله بن الصامت عن أم ذر عن أبي ذر به. وصححه الحاكم وسكت عنه الذهبي. =

وفي بعض الروايات أن النبي ﷺ حدد له الوجهة التي يخرج إليها بأن أشار بيده إلى الشام[1].

وهذه الرواية صحيحه الإسناد إلى محمد بن سيرين، ولكنه لم يلق أباذر فقد ولد في السنة الثالثة والثلاثين من الهجرة تقريباً [2]، وكانت وفاة أبي ذر - رضي الله عنه - في هذه السنة نفسها[3].

ومع ذلك فإن هذه الرواية هي أقوى ما في الباب مع مافيها من ضعف، فإنها تنفرد بتفسير سبب خروج أبي ذر - رضي الله عنه - من المدينة إلى الشام، وفي الشام انفرد أبو ذر برأي في المال عن باقي الصحابة - رضي الله عنهم-، فإنه كان يرى أنه لا يجوز للمسلم أن يدخر شيئاً من المال.

يقول ابن عبدالبر: «وردت عن أبي ذر آثار كثيرة تدل على أنه كان يذهب إلى أن كل مال مجموع يَفْضُل عن القوت وسداد العيش فهو كنز يذم فاعله، وأن آية الوعيد نزلت في ذلك»[4].

= ورواه ابن سعد، الطبقات ٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٧، كلاهما من طريق ابن سيرين عن أبي ذر، وذكره الذهبي من طريق زيد بن خالد الجهني عن أبي ذر - رضي الله تعالى عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٨].

وذكره الحافظ ابن حجر عن أبي يعلى من طريق زيد بن وهب عن أبي ذر (الفتح ٣/ ٢٧٤)، وسكت عنه،ولم أجده في المطبوع من مسند أبي يعلى، فلعله في الكبير أو في ما لم يطبع من الصغير، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٣/ ٩٤ .

(١) ـ جاء ذلك في رواية ابن سيرين، وفي رواية زيد بن وهب نص بالقول فيه: «فارتحل إلى الشام»، وفيه يقول أبو ذر: «فلما بلغ البناء سلعاً قدمت الشام فسكنت بها».

(٢) ـ قال المزي: «ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان» (تهذيب الكمال، ٣/ ١٢٠٩).

(٣) ـ ابن حجر ، تقريب التهذيب ٨٠٨٧.

(٤) ـ ابن حجر ، فتح الباري ٣/ ٢٧٣، ولم أقف على قول ابن عبدالبر هذا في كتابه الاستيعاب.

أي: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . . . . الآية﴾ [1].

وخالفه في ذلك الصحابة كلهم ـ رضي الله عنهم ـ ، يقول ابن عبدالبر: «وخالفه جمهور الصحابة، ومن بعدهم، وحملوا الوعيد على مانعي الزكاة، وأصح ما تمسكوا به؛ حديث طلحة وغيره في قصة الأعرابي، حيث قال: هل عليّ غيرها؟ قال: لا ، إلا أن تطوع»[2].

ويرى بعض العلماء أن ما استدل به أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ على أنه كان في أول الأمر، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾[3]، وأن وجوب إنفاق ما فَضُلَ على الكفاية كان في أول الأمر ثم نسخ[2].

قال ابن عبدالبر: والجمهور على أن الكنز المذموم ما لم تؤد زكاته، ويشهد له حديث أبي هريرة مرفوعاً: (إذا أديت زكاة مالك، فقد قضيت ما عليك)، فذكر بعض ما تقدم من الطرق، ثم قال: ولم يخالف في ذلك إلا طائفة من أهل الزهد كأبي ذر . . . . »[2].

ويظهر أن أبا ذر ـ رضي الله عنه ـ لم يعلم بالناسخ ، وفي ذلك يقول أوس ـ رضي الله عنه ـ : « كان أبو ذر يسمع الحديث من رسول الله ﷺ فيه الشدة ثم يخرج إلى قومه، ثم يُرخِّص فيه النبي ﷺ فلا يسمع الرخصة، ويتعلق بالأمر الأول»[4].

---

(١) ـ سورة التوبة الآية ٣٤.

(٢) ـ ابن حجر ، فتح الباري ٣/ ٢٧٣ .

(٣) ـ سورة البقرة ، الآية ٢١٩ .

(٤) ـ ابن حجر، فتح الباري ٣/ ٢٧٣ .

وفي ذلك بيان لشدة حـرصه ـ رضي الله عنه ـ ومسارعتـه بتبليغ الحديث إلى الناس، ولعل أوساً يشير إلى قوله في هذه المسألة، والله أعلم.

وقد نص رسـول الله ﷺ على أنه ليس فيمـا دون خمسة أوسق صـدقة، ولا فيما دون خمس ذود صدقه، ولا فيما دون خمس أواقي صدقة [(١)].

قال الحافظ: «ومفهـوم الحديث أن ما زاد على الخمس ففيه صدقـة، ومقتضاه أن كل مال أخرجت منه الصدقـة، فلا وعيد على صاحبه ، فـلا يسمى ما يَفْضُل بعد إخراجه الصدقة كنزاً»[(٢)].

وقال ابن رشيد[(٣)]: «فإن ما دون الخمس لا تجب فيه الزكاه وقد عفي عن الحق فيه فليـس بكنز قطعاً، والله قد أثني على فاعل الزكـاة، ومن أثنى عليه في واجب حق المال لم يلحقه ذم من جهة ما أثنى عليه فيه، وهو المال.

قال الحافظ: «ويتخلص أن يقال: ما لم تجـب فيه الصدقة لا يسمى كنزاً؛ لأنه معفو عنه، فليكن ما أخرجت منه الزكاة كذلك لأنه عفي عنه بإخراج ما وجب منه فلا يسمى كنزا»[(٣)].

---

(١) ـ رواه مسلم في صحيحه ٢/ ٦٧٣.

(٢) ـ فتح الباري ٣/ ٢٧٢ .

(٣) ـ محمـد بن عمر بن محمد بن عـمر بن رشيد الفهري السـبّتي، ولد سنة ٦٥٧ هـ وتوفي سنة ٧٢١ هـ، له كتـاب: ترجمان التراجم على أبواب البـخاري أطال فيه النفس ولم يكمل (ابـن حجر، الدرر الكامنة ٤/ ٢٢٩ ـ ٢٣١).

عودة أبي ذر إلى المدينة :

وفي الشام حدث الخلاف بين أبي ذر، ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ في ذلك فكان معاوية يقول في قوله تعالى﴿ **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾، يقول : نزلت في أهل الكتاب، بينما كان أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ يرى أنها نزلت في المسلمين وفي أهل الكتاب.

ورُوي أن أبا ذر ـ رضي الله عنه ـ كان يرى أن كل مال بقي عند صاحبه سواء أدى زكاته أم لم يؤدها، فإنه كنز يعاقب عليه، فلا يرى ادخار شيء أصلاً.

وأما معاوية ـ رضي الله عنه ـ فقد كان يخالف أبا ذر ، ويرى أن ما أُدِّي زكاته فلا عقاب عليه(١).

ومثله باقي الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ومن بعدهم من العلماء يرون أن المراد بالكنز في الآية ما لم تؤد زكاته ، أما إذا لم يبلغ الخمسة أوسق أو بلغ، وأُديِّت زكاته فليس بكنز بالمعنى الشرعي ، وليس على كانزه شيء(٢).

قال ابن عبد البر: «وخالفه ـ أي أبا ذر ـ جمهور الصحابة ومن بعدهم وحملوا الوعيد على مانعي الزكاة، وأصح ما تمسكوا به حديث طلحة وغيره في قصة الأعرابي حيث قال: هل عليّ غيرها، قال : لا إلا أن تطوع»(٢).

ورجح الحافظ أن ذلك كان في أول الأمر، وقد استدل له ابن بطال بقوله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ**﴾ أي ما فَضُل عن الكفاية فكان ذلك

---

(١) ـ البخاري ، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٣/ ٢٧١) وابن سعد، الطبقات ٤/ ٢٢٦، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٧ ـ ١٠٣٨، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٧٣].

(٢) ـ فتح الباري ٣/ ٢٧٣ .

واجباً في أول الأمر ثم نسخ»(١).

وعلى إثر هذا الخلاف كتب معاوية إلى عثمان ـ رضي الله عنهما ـ يقص عليه ما حدث بينه وبين أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ، فأرسل عثمان إلى أبي ذر يطلب منه القدوم إلى المدينة، درءاً للفتنة(٢)، وليجاوره فيها (٣).

فلما قدم أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ المدينة دخل على عثمان -رضي الله عنه- فقال له: أخفتني فوالله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت لفعلت(٤).

وكان أبو ذر يحسب أن عثمان ـ رضي الله عنه ـ يحسب أنه من الخوارج الذين وصفهم الرسول ﷺ، وأن من سيماهم التحليق(٥).

لذا فقد رفع عمامته عن رأسه وقال: إني ـ والله ـ يا أمير المؤمنين ما أنا منهم، ولا أدركهم، ولو أمرتني أن أعضّ على عرقوبتي قتب لعضضت عليها حتى يأتيني الموت وأنا عاض عليها(٥).

قال عثمان: رضي الله عنه ـ صدقت يا أباذر، إنما أرسلنا إليك لخير؛ لتجاورنا بالمدينة.

ولكنّ أباذر ـ رضي الله عنه ـ موصى من رسول ﷺ بالخروج من المدينة إذا

---

(١) ـ البخاري، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٣/ ٢٧١) وابن سعد، الطبقات ٤/ ٢٢٦، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٧ ـ ١٠٣٨، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٧٣].

(٢) ـ البخاري، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٣/ ٢٧١) وابن سعد الطبقات ٤/ ٢٢٦، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٧ ـ ١٠٣٨ . ، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٣]، [١٧٨].

(٣) ـ ابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٦ ـ ١٠٣٧ ، وإسناده حسن ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٧].

(٤) ـ عبدالرزاق، المصنف ١١/ ٣٣٢، وابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٢٥، وإسناده صحيح انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٦].

(٥) ـ ابن سعد، الطبقات ٤/ ٢٣٢، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٥ ـ ١٠٣٦، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٥] و[١٧٧].

بلغ البناء سلعـاً، وقد خرج لما بلـغ البناء سلعا إلى الشـام كما تقـدم، فلما أعـيد إليها، لا بد وأن يخرج من المدينة ولو إلى غير الشام.

لذا فقد قال لعثمان: لا حاجة لي في ذاك إيذن لي في الربذة[١] فقال عثمان: نعم، ونأمر لكَ بنعم من نعم الصدقة تغدُو عليك وتروح فتصيب من رسلها، قال أبو ذر: لا حاجة لنا في ذاك، يكفي أبا ذر صرمته ثم خرج.

وفي رواية أنه لما قـدم المدينة كثـر عليه الـناس حتى إنهم كـأنهم لم يروه من قبل، فذَكر ذلك لعثمان ـ رضي الله عنه ـ كـأنه يشكو إليه ذلك؛ فقال له عثمان: إن شئت تنحيت فـكنت قريباً، فهذا الذي أنزله الربذة، ولما سـئل عن سبب نزوله الربذة ذكر ذلك، وقال: ولو أمّروا عليَّ حبشياً لسمعت ولأطعت[٢].

وهذه هي الحقيقة التي لا مرية فـيها، فلم ينف عثمان أباذر ـ رضي الله عنه ـ إنما إستأذنه، فأذن له.

ولكن أعداء عثمان ـ رضي الله عنه ـ كان يشـيعون عليه بأنه نفاه؛ ولذلك لما سأل غالب القطان، الحسـن البصري: عثمان أخرج أبا ذر؟ قـال الحسن: لا، معاذ الله[٣].

وكل ما روي في أن عثمان نفـاه إلى الربذة، فإنه ضعيف الإسناد لا يخلو من علة قادحة، مع ما في متنه من نكارة لمخالفته للروايات الصحيحة والحسنة.

التي تبين أن أباذر استأذن للخروج إلى الربذة وأن عثمان أذن له[٤].

(١) ـ ابن شبة، تاريخ المدينة، ٣٦:١٠٣٦-١٠٣٧، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٧].

(٢) ـ ابن سعد، الطبـقات ٢٢٦/٤، وابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٧ - ١٠٣٨، وإسـناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٤].

(٣) ـ ابن شبة، تاريخ المدينة، ١٠٣٧ وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٩].

(٤) ـ انظر الروايات الضعيفة في ذلك، وعللها في الملحق الروايات رقم: [٢٣٦-٢٤٠].

بل إن عثمان أرسل يطلبه من الشام، ليجاوره بالمدينة، فقد قال له عندما قدم من الشام «إنا أرسلنا إليك لخير، لتجاورنا بالمدينة»(١).

وقال له أيضاً: «كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح»(٢)، أفمن يقول ذلك له ينفيه؟!.

ولم تنص على نفيه إلا رواية رواها ابن سعد، وفيها بريدة بن سفيان الأسلمي؛ الذي قال عنه الحافظ ابن حجر: «ليس بالقوى ،وفيه رفض»، فهل تقبل رواية رافضي - يعتقد بغض الصحابة - لرواية تفتري هذه الفرية الباطلة التي تعارض الروايات الصحيحة والحسنة.

واستغل الرافضة هذه الحادثة أبشع استغلال ، فأشاعوا أن عثمان - رضي الله عنه - نفي أباذر إلى الربذة، وأن ذلك مما عيب عليه - رضي الله عنه - من قبل الخارجين عليه، ولمن أقف على ما يدل على أنه عيب عليه من قبل الخارجين عليه أو أنهم سوغوا الخروج عليه به.

وأقدم من ذكر ذلك هو: ابن العربي - المتوفى سنة ٥٤٢ هـ (٣) ثم المحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (٤) وردا عليه.

وعاب عثمان - رضي الله عنه - بذلك ابن المطهر الحلي الرافضي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ بل زاد أن عثمان - رضي الله عنه - ضرب أبا ذر ضرباً وجيعاً(٥).

---

(١) - ابن شبة، تاريخ المدينة ١٠٣٦ - ١٠٣٧ ، وإسناده حسن ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٧].

(٢) - ابن سعد، الطبقات ٤/ ٢٢٦ - ٢٢٧ ، صحيح إلى ابن سيرين وقد ولد سنة ٣٣هـ فلم يدرك الفتنة، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٨].

(٣) - العواصم من القواصم ص ٧٦، والرد في ص ٨٥-٨٨.

(٤) - الرياض النضرة ، ٣/ ٨٣ والرد في ص ٣/ ٩٤.

(٥) - منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٦/ ١٨٣ .

ورد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية، رداً جامعاً قوياً[(١)].

وكان سلف هذه الأمة يعلمون هذه الحقيقة ، فإنه لما قيل للحسن البصري: عثمان أخرج أبا ذر؟ قال لا ، معاذ الله[(٢)].

وكان ابن سيرين إذا ذُكر له أن عثمان ـ رضي الله عنه ـ سيَّر أبا ذر، أخذه أمر عظيم، ويقول: هو خرج من قبل نفسه، ولم يسيره عثمان[(٣)].

وكما تقدم في الرواية الصحيحة الإسناد ـ أن أباذر ـ رضي الله عنه ـ لما رأى كثرة الناس عليه خشي الفتنة، فذكر ذلك لعثمان كأنه يستأذنه في الخروج، فقال له عثمان رضي الله عنه: «إن شئت تنحيت فكنت قريباً».

(١) ـ منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٧١ ، ٣٥٥.

(٢) ـ ابن شبة، تاريخ المدينة ، ١٠٣٧، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية: [١٧٩]..

(٣) ـ ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ١٠٣٧، وإسناده صحيح، انظر الملحق التعليق على الرواية رقم: [١٧٨].

الفصل الثاني

مثيرو الفتنة وبدؤها

وفيه مبحثان :

المبحث الأول: مثيرو الفتنة .

المبحث الثاني: قدوم أهل الأمصار .

المبحث الأول
مثيرو الفتنة

أخبر النبي ﷺ بوقوع الفتنة[١]، وإخباره حق وصدق ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٢] ، وإخباره هذا من الأمور الغيبية التي أطلعه الله عليها.

إذاً فوقوعها محقق، وقد حدد ﷺ وقتها، وأنها ستكون في سنة من ثلاث ، إما الخامسة، أو السادسة، أو السابعة بعد الثلاثين من الهجرة[٣].

فترى متى ستقع؟ ومن سيبوء بإثم إشعالها؟ وكيف ستبدأ؟ وماذا سيكون موقف عثمان رضي الله عنه ـ منها؟

قبل الحديث عن ذلك كله،أود أن أشير إلى أن ثمة روايات ضعيفة الإسناد تتهم بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ بالتحريض على عثمان رضي الله عنه.

ومعلوم كما تقدم أن علاقة المسلم بصحابة رسول الله ﷺ من أمور العقيدة التي لا تقبل فيها إلا الروايات الصحيحة.

وهذه الروايات التي تتهمهم لا تخلو أسانيدها من علة، إن لم تجتمع في الإسناد الواحد منها عدة علل، ونجد في الغالب في أسانيدها من هو متهم

(١) ـ قد تقدم التفصيل في ذلك في التمهيد، انظر الصفحات ص٤٠-٤٨.

(٢) ـ سورةالنجم ، الآية ٣ ـ ٤ .

(٣) ـ كما في الحديث الصحيح الذي تقدم ص ٤٣.

بالرفض، أو رافضي جلد.

وهؤلاء الصحابة المتهمون ـ باطلاً وزوراً ـ بالتأليب على عثمان ـ رضي الله عنه ـ وقتله ، قد عدَّلهم الله -جل وعلا- في مواضع عديدة من كتابه العزيز.

بل رضي عنهم ، وشهد لهم بأنهم قد رضوا عنه، وذلك في قوله: **﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**[1] ﴾.

«والرضى من الله صفة قديمة، فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى ، ومن رضي الله عنه لم يسخط عليه أبداً» [2].

والأدلة على تعديل الله ورسوله ﷺ للصحابة - رضي الله عنهم ـ متضافرة متواترة، تحيط شخصيتهم بالإجلال والاحترام، وتحجز المؤمن عن النيل منهم والخوض فيما شجر بينهم ـ إن ثبت شيء من ذلك ـ فضلاً عن أن يعتمد في ذلك شيئاً لم يثبت له إسناد، ولا متن.

فمن هذه الأدلة قوله جل وعلا: **﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾** ... [3].

ومما صح عن النبي ـ ﷺ في فضلهم قوله: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم

(١) ـ سورة التوبة ، الآية ١٠٠ .

(٢) ـ ابن تيمية (حكم سب الصحابة ٣٦ ـ ٣٧).

(٣) ـ سورة الفتح، آية ٢٩ .

ولا نصيفه»[1].

إلى غير ذلك من النصوص المستفيضة الدالة على فضلهم، وعدالتهم[2]، فلا يحق لأحد أن يتهمهم بعد تعديل الله لهم، وثناء الرسول عليهم، ومعرفة الأمة لقدرهم في حمل الإسلام والجهاد في سبيل الله، لإقامة صرح دولته وبناء حضارته.

ومن هذه التهم الباطلة الملفقة؛ ما روي في اتهام عمار بن ياسر ـ رضي الله عنهما ـ بالتأليب على عثمان ـ رضي الله عنه. [3]

فإن أسانيد الروايات التي تتضمن هذه التهمة ضعيفة؛ لا تخلو من علة، كما أن في متونها نكارة، فإنها تثبت أن عماراً ـ رضي الله عنه ـ كان عاتباً على عثمان ـ رضي الله عنه ـ، ثم أرسله عثمان إلى مصر إلى أناس قد استمرحوا واستعلى

---

(١) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح، فتح الباري، ٧/ ٢١، ومسلم، الجامع الصحيح، باب تحريم سب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ٤/ ١٩٦٧، وأبو داود، الترمذي، وأحمد بن حنبل: كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ومسلم وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ـ انظر في ذلك الآية ٢٩ من سورة الفتح، والآية ٥٩ من سورة النمل، و(صحابة رسول الله) للكبيسي و(النهي عن سب الأصحاب) للمقدسي، و (حكم سب الصحابة) و(منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٠٦ ـ ٢٤١) كلاهما لابن تيمية، (والكفاية للخطيب البغدادي)، و (الرياض النضرة ١/ ١ ـ ٦٠) للمحب الطبري، و(شرح السنة) للبغوي ١٤/ ٨٦، و (جامع البيان في تفسير القرآن) للطبري ١٩/ ٢، و(الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر ١/ ٩ ـ ١٢، و(تنبيه ذوي النجابة إلى عدالة الصحابة) لقرشي بن عمر بن أحمد، و(الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة) لمحمد بهجة البيطار، (ومنزلة الصحابة في القرآن) لمحمد صلاح محمد الصاوي.

(٣) ـ روى ذلك ابن شبة في تاريخ المدينة، ٣/ ١١٢٢ ـ ١١٢٣، بإسناد ضعيف، من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ، وروايته عنه مرسلة، يقول أبو زرعة: «محمد ابن عبدالرحمن بن ثوبان عن عثمان: مرسل» (انظر جامع التحصيل للعلائي ٣٢٦).

أمرهـم وبغيهـم ، ليعتبهم من كـل ما عتبوا ، ولأن يقـول بالمعروف ، وينـشر الحسنى، ليصلح الله به فساداً.

فهل يتـوقع أن يرسله عثمان إلى أناس بهـذا الوصف، ليعتبـهم، وهو عاتب عليه!، ألم يجد غيره ممن هم راضون عنه؟

ولم يثبت في الروايات الصحيحة أن عـماراً ـ رضي الله عنه - عـتب على عثمان- رضي الله عنه- ولا أنه أرسله إلى مصر.

والذي تصـوره أحداث هذه الفـتنة أن إشعـالهـا تم من خلال تخطيط دقـيق منظم، مما يؤكد أن وراءها جمـاعة منظمة، تهدف إلى إشعـالها، تحقيقاً لمصـالحها الدنيئة، وإضعافاً لقوة أعدائها، ومن المبالغة عزو ذلك كله إلى فرد واحد.

ولاشك أن لهذه الجمـاعة السرية ممثلين ووجهاء، كـان من أبرزهم عبدالله بن سبأ اليـهودي، تلك الشخصـية التي دار حول إثبات حـقيقتهـا، ودورها في الفتنة نقاش وجدال، وخصام بين كثير من الدارسين والباحثين.

والذي أكسب هذه الشخصية هذا الاهتمـام هو أثرها الفعال في إشعال الفتنة، في خلافـتي عثمان، وعـلي ـ رضي الله عنهما ـ وفي إنشـاء عقيدة الرافـضة في الرجعة والوصية[1] وسب الصحابة ـ رضوان الله عليهم.

ونجد أن أبرز النافين لحقيقة هذه الشخصيـة ـ التي اعتمد الرافضة ما ابتدعته ـ هم أبناء هذه العقيدة الضالة[2]، سوى قلة قليلة منخدعة بأقوالهم ومغرر بهم.

وهذا النفي عبارة عن محاولة فاشلة منهم لستر حـقيقة ارتباط الرافضة باليهود

---

(١) ـ انظر الفرق بين الفرق لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي الإسفرائيني (المتوفى سنة ٤٢٩هـ) ص١٦.

(٢) ـ من هؤلاء مرتضى العسكرى ، فقد ألف عن ابـن سبأ كتاباً مستقلاً، حشـره بالمغالطات وجانب فيه المنهج العلمي في البحث والتأليف.

وأنها مستمدة منهم، وليس هذا هو الدليل اليتيم في ذلك، فإن جل عقائد الرافضة تدل على ذلك، يعرف ذلك من يقارن بينها، وبين عقائد اليهود أدنى مقارنة[١]، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية نقلاً عن الشعبي، عدداً من الصفات التي يلتقي فيها الروافض مع أسلافهم من اليهود[٢].

وقد مال بعض المستشرقين[٣] إلى هذه الفكرة التي تساعد الرافضة على التملص من هذا الالتقاء، وذلك ضمن سلسلة محاولاتهم التي تهدف إلى هدم الإسلام، وتشجيع، ومعاونة كل ما من شأنه إضعاف لهذا الدين القويم.

وتابعهم عدد من الكتاب المسلمين، وكان عمدة من نفى ثبوت شخصية عبدالله بن سبأ ، أن سيف بن عمر التميمي، قد انفرد بإثبات هذه الشخصية، وأن سيفاً هذا ضعيف طعن فيه جمع من العلماء.

وتناقل بعض مثقفي العصر هذه المعلومات مسلَّمة، واقتنع بها بعضهم دون تحقق من صحتها، حتى إن أحد الباحثين[٤] ألف في تأكيد ذلك دراسة مستقلة؛ لم تَعْدُ نتائجه التي توصل إليها من دراسته تلك النتائج السابقة.

---

(١) ـ انظر: بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود لعبدالله الجميلي.

(٢) ـ انظر منهاج السنة النبوية ١/ ٢٢ ـ ٤٢ .

(٣) ـ منهم : الدكتور اليهودي الإنكليزي/ برنارد لويس، واليهودي الألماني فلهوزن، والإمريكي / فريدلاندر ، والإيطالي / كايتاني (انظر ابن سبأ حقيقة لا خيال للدكتور / سعيد الهاشمي)

(٤) ـ انظر (عبد الله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة)، رسالة نشرتها جامعة الكويت في حوليات كلية الآداب ١٤٠٧ هـ، وتقع الرسالة في تسعين صفحة ، الحولية الثامنة ـ الرسالة الخامسة والأربعون، وقد نشرت نبذة عنها مجلة عالم الكتب، المجلد الثامن، العدد الرابع، ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ ، الصفحات المخصصة للكتب الحديثة).

ففي ملخص هذه الرسالة الذي صدر بـ : «وقد خلص الباحث إلى أن روايات سيف بن عمر، وروايات كتب الفرق والأدب عن ابن سبـأ غير صحيحة، وأن ابن سبأ شخصـية وهمية، وأن الدور المنسوب إليه في خلق، وتسيـير أحداث الفتنة دور مزعوم»[1].

والمنهج الذي سلكه الباحث، منهج ضعيف في إثبات الحقائق ونفي الأساطير، فقد اعتمـد فيه مؤلفه مصادر محدودة ، ونفى ما لم تذكـره تلك المصادر، متوهماً وموهماً أنه قد حصر روايات التاريخ الإسـلامي كلها، ومن ثم نفى هذه الشخصية لعدم وجودها في روايات موثوقة فيما اطلع عليه من مصادر، وهذا منهج ضعيف، والنتيجة المبنية عليـه نتيجة غير صحيحـة حيث إنّ هناك روايات موثوقة تثبت هذه الشخصية، بل وتزودنا ببعض التفاصيل عنها ، وسيأتي ذكرها.

وقد تنبه بعض الباحثين إلى خطأ هذه النتائج النافية لشخصية ابن سبأ، وكتبوا في إثباتها صفحات علمية قوية.

منهم: الدكـتور/ سليمـان العودة، في رسـالته، عـبدالله بن سـبأ ودوره في إشعال الفتنة . . . ؛ حيث توصل فيها إلى إثبات هذه الشخصية، وإثبات دورها في إشعال وإذكـاء الفتنة التي أدت إلى قتل عـثمان ـ رضي الله عنه ـ ومن ثم مـوقعة الجمل.

ومنهم: الدكتـور/ سعدي الهاشـمي، في محاضـرته التي طبعت تحت عنوان (عبدالله بن سبأ حقيقة لا خيال)، فقد أثبت فيها أن ابن سبأ حقيقة؛ من كتب أهل

---

(١) ـ ص ٩ من الرسالة نفسها.

السنة والشيعة معاً، عازياً كل معلومة إلى مصادرها من كتبهم[١].

ومساهمة مع هذين الأستاذين الفاضلين أذكر بعضاً من الروايات المسندة الصحيحة، والحسنة، والضعيفة، التي وردتنا من غير طريق سيف بن عمر التميمي، تثبت شخصية ابن سبأ.

فمنها: -

١ - ما رواه أبو إسحاق الفزاري بإسناد صحيح إلى سويد بن غلفة[٢] «أنه دخل على علي - رضي الله عنه - في إمارته، فقال: إني مررت بنفر، يذكرون أبا بكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك، منهم عبدالله بن سبأ، وكان عبدالله ابن سبأ أول من أظهر ذلك فقال علي: مالي ولهذا الخبيث الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبدالله بن سبأ، فسيَّره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبداً، ثم نهض إلى المنبر، حتى اجتمع الناس، فذكر القصة في ثنائه عليهما [٣] بطوله: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما، إلا جلدته حد المفتري»[٤].

وهذه الرواية ليست من روايات سيف بن عمر التميمي، كما إنها صحيحة

---

(١) - طبعت هذه المحاضرة في عام ١٤٠٦ هـ، ونشرتها مكتبة الدار في المدينة النبوية.

(٢) - ترجم له.

(٣) - أي: أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما.

(٤) - ذكره عنه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، ٣/ ٢٩٠، والإسناد صحيح؛ رجاله كلهم ثقات، انظر الملحق الروايتين: [٣٩٠، ٣٩٤]، وابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبدالله بن سالم - عبدالله ابن أبي عائشة ص ٥).

الإسناد، فإن رجالها كلهم ثقات، ولو لم يرو غيرها لأغنت في هدم كل ما بناه من تهور فوهّم وسطّر شخصية ابن سبأ.

٢ ـ ما رواه ابن عساكر من طريق: جابر، قال: لما بويع علي خطب الناس، فقام عليه عبدالله بن سبأ، فقال له: أنت دابة الأرض[١]. قال: فقال له: أنت الملك، فقال له: اتق الله. فقال له: أنت خلقت الخلق، وبسطت الرزق، فأمر بقتله. فاجتمعت الرافضة؛ فقالت: دعه، وانفه إلى ساباط المدائن، فإنك إن قتلته بالمدينة خرجت أصحابه علينا وشيعته، فنفاه إلى ساباط المدائن، فَثَمّ القرامطة والرافضة، قال: ثم قامت له طائفة وهم السبئية، وكانوا أحد عشر رجلاً. فقال: ارجعوا، فإني علي بن أبي طالب، أبي مشهور وأمي مشهورة، وأنا ابن عم محمد ﷺ فقالوا: لا نرجع، دع داعيك، فأحرقهم بالنار، وقبورهم في الصحراء، أحد عشر مشهورة. فقال من بقي ممن لم يكشف رأسه منهم: علمنا أنه إله؛ واحتجوا بقول ابن عباس: لا يعذب بالنار إلا خالقها.

قال ثعلب: وقد عذب بالنار قبل علي أبوبكر الصديق، شيخ الإسلام ـ رضي الله عنه ـ وذاك أنه رفع إليه رجل يقال له الفجاءة؛ وقالوا إنه شتم النبي ﷺ، بعد وفاته، فأخرجه إلى الصحراء فأحرقه بالنار.

قال: فقال ابن عباس: قد عذب أبو بكر بالنار فاعبدوه أيضا[٢].

٣ ـ وما رواه ابن عساكر أيضاً من طريق: سماك قال: بلغ علياً أن ابن السوداء ينتقص أبابكر وعمر، فدعا به، ودعا بالسيف ـ أو قال: فهمَّ بقتله ـ فكلم فيه،

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق الموضع السابق.

(٢) ـ المصدر السابق وانظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٨].

فقال: لا يساكنني ببلد أنا فيه. قال: فسيره إلى المدائن[1].

٤ ـ وما رواه ابن عساكر من طريق: أبي الطفيل أنه قال: رأيت المسيب بن نجبة أتى به ملببة ـ يعني: ابن السوداء ـ وعليٌّ على المنبر فقال علي: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله ورسوله[2].

٥ ـ ما رواه ابن عساكر من طريق: زيد بن وهب وأبي الزعراء عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال:

ما لي وما لهذا الحميت[3] الأسود؟ [4].

وفي رواية: «ما لي ولهذا الحميت الأسود؟ يعني عبدالله بن سبأ ـ وكان يقع في أبي بكر وعمر»[5].

٦ ـ ما حسّنه الحافظ ابن حجر من رواية أبي طاهر المخلص من طريق شريك العامري أنه قال: قيل لعلي:

إن هنا قوماً على باب المسجد يدّعون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا، وخالقنا، ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا.

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء عبدالله بن سالم ـ عبدالله بن أبي عائشة ص ٧)، وانظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٦].

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق(جزء: عبدالله بن سالم ـ عبدالله بن أبي عائشة ص ٥) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٥].

(٣) ـ الحميت هو: الزق (ابن منظور، لسان العرب ٢/ ٢٥).

(٤) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبدالله بن سالم ـ عبدالله بن أبي عائشة ص٥). انظر الملحق الرواية رقم: [٨].

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبد الله بن سالم ـ عبدالله بن أبي عائشة ص٥).

فلما كان الغد غدوا عـليه، فجاء قنبر[1] فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فـقال: أدخلهم فـقالوا: كـذلك، فلما كـان الثالث قـال لئن قلتم ذلك لاقتلنَّكم بأخـبث قتلة، فأبوا إلاَّ ذلـك، فقال: ياقنبـر ائتني بفعلة معـهم مرورهم فخـدَّ لهم أخدوداً بين باب المسجـد والقصر وقـال: احفروا فـأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود.

وقال : إني طارحكم فيهـا، أو ترجعوا ، فأبوا أن يرجعوا فقـذف بهم فيها، حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً[2]

٧ ـ ما رواه ابن سعد من طريق: أبي المنجاب:

أن رجلاً كان يأتي إبراهيم النخـعي فيتعلم منه فيسمع قـوماً يذكرون أمر علي وعـثمـان فقـال: أنا أتعلم من هذا الرجل، وأرى الناس مـختلفين في أمـر علي وعثمان فسأل إبراهيم النخعي عن ذلك فقال:

(ما أنا بسَبَلِيّ ولا مرجئ)[3].

٨ ـ ما رواه ابن عساكر، من طريق حجية بن عبدى الكندي، قال: رأيت علياً ـ كـرم الله وجهـه ـ وهو على المنبـر وهو يقـول: من يعذرنـي من هذا الحمـيت الأسود؛ الـذي يكذب على الله وعلى رسوله؟ ـ يعني: ابن الأسـود ـ لولا أن لا يزال يخرج عليَّ عـصابة تنعى عليَّ دمه كـما ادُّعيت عليَّ دماءُ أهل النهـر لجعلت

---

(١) ـ قنبر خادم علي بن أبي طالب (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٧/ ١٤٦).

(٢) ـ ابن حجر، فتح الباري ١٢/ ٢٧٠.

(٣) ـ ابن سعد، الطبقات ٦/ ٢٧٥) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٣].

منهم ركاماً[1]

ولإحراقهم شاهد رواه البخاري في صحيحه عن عكرمة قال: أتي علي ـ رضي الله عنه ـ بزنادقه فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم؛ لنهي رسول الله ﷺ «لا تعذبوا بعذاب الله»، ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ: من بدّل دينه فاقتلوه»[2].

٨ ـ ما رواه ابن عساكر بإسناد حسن عن الشعبي أنه قال: «أول من كذب عبدالله بن سبأ[3].

والشعبي ولد في ما يقارب سنة عشرين من الهجرة، وتوفي بعد المائة بقليل؛ أي قبل ولادة سيف بن عمر التميمي ـ تقريباً، وهذا دليل قاطع على أن ابن سبأ كان معروفا قبل نهاية القرن الأول.

إلى غير هذه الروايات[4] التي رواها غير سيف بن عمر، ونجد أنها تتفق على أثبات شخصية عبدالله بن سبأ، بل تُبرز شيئاً من عقيدته، ودوره في نشرها بين الروافض، وعن بعض دوره في إشعال الفتنة.

فترى ماذا سيكون موقف من يوهم شخصية ابن سبأ منها؟ مع اعتماده في توهيمه إياها على أن سيفاً قد انفرد في إثباتها.

وبهذا يتبين بطلان ما ذهب إليه من وهم شخصية ابن سبأ وجعلها شخصية خيالية، مدعياً تفرد سيف بن عمر بإثباتها، بل جعلها من نسج خيال سيف.

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق(جزء: عبدالله بن سالم -عبدالله بن أبي عائشة ص٦) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩١].

(٢) ـ فتح الباري ٦/ ١٤٩، ١٢/ ٢٦٧.

(٣) ـ رواه ابن عساكر (تاريخ دمشق(جزء: عبدالله بن سالم ـ عبدالله بن أبي عائشة ص٤). وانظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٩].

(٤) ـ انظر هذه الروايات مجموعة مع تخريجها والتعريف برجالها في الملحق الروايات رقم:[٣٨٩-٣٩٨].

المبحث الثاني
قدوم أهل الأمصار

بعد أن حرض البغاة أهل الأمصار على الخليفة ـ رضي الله عنه- اتجهوا إلى المدينة، فقدم أهل مصر، وأهل العراق ،والتقوا بعثمان ـ رضي الله عنه ـ وتفاوضوا معه.

ولما علم الناس بمسير المصريين إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ أتى بعض الناس إلى حذيفة، فقالوا له: إن هؤلاء ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونه والله، فقالوا له: أين هو؟ فقال: في الجنة والله ، فقالوا: فأين قتلته؟ فقال: في النار والله[1].

خرج القوم من مصر ، قاصدين المدينة، وبلغ خبر قدومهم عثمان ـ رضي الله عنه ـ ، قبل وصولهم ، وكان في قرية خارج المدينة،فلما سمعوا بوجوده فيها، اتجهوا إليه فاستقبلهم فيها[2]، ولم تصرح لنا الروايات باسم هذه القرية، ويحدد المدائني تاريخ قدومهم بليلة الأربعاء هلال ذي القعدة [3].

التقى القوم بعثمان ـ رضي الله عنه ـ في هذه القرية فقالوا : ادع بالمصحف فدعا به، فقالوا: افتح السابعة، وكانوا يسمون سورة يونس بالسابعة ـ فقرأ حتى

---

(١) ـ رواه ابن أبي شيبة، المصنف ، ١٥/٢٠٦، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ وصححه، ٢/٧٦٢. ٧٦٨، وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٨ - ٣٨٩، وذكره المحب الطبري، في الرياض النضرة ، ٣/ ٨٠ وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٤]

(٢) ـ ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢١٥ ـ ٢٢٠،وانظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

(٣) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ١٦٨، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان

أتى هذه الآية: ﴿ قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ ؟ [(١)].

فقالوا له: قف، أرأيت ما حميت من الحمى؟ آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ فقال: امضه نزلت في كذا وكذا، فأما الحمى فإنّ عمر حماه قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة، امضه، قال: فجعلوا يأخذونه بالآية، فيقول: امضه نزلت في كذا فما يزيدون، فأخذوا ميثاقه، وكتبوا عليه شرطاً، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصا، ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم، ثم رجعوا راضين[(٢)].

وبذلك يتبين ضعف ما روي من أن عثمان ـ رضي الله عنه ـ أرسل خمسين راكباً، أميرهم محمد بن مسلمة وفيهم جابر ـ رضي الله عنه ـ ، إلى وفد المصريين في ذي خشب، وأنهم وجدوا رجلاً من القوم معلقاً المصحف في عنقه، تذرف عيناه دموعاً، وبيده السيف، وهو يقول: ألا إن هذا ـ يعني المصحف ـ يأمرنا أن نضرب بهذا ـ يعني السيف على ما في هذا ـ يعنى المصحف ـ وأن محمد بن مسلمة قال له: اجلس، فقد ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك، فجلس، وأنه لم يزل يكلمهم حتى رجعوا[(٣)].

ونزل القوم في ذي المروة، قبل مقتله بما يقارب شهراً ونصف[(٤)].

فأرسل عثمان إليهم علياً ـ رضي الله عنه ـ ورجلاً آخر لم تسمه الروايات.

---

(١) ـ سورة يونس، الآية ٥٩.

(٢) ـ رواه خليفة وغيره من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

(٣) ـ رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٢١، من رواية جابر رضي الله عنه. ثم روى نحوه من رواية ابن سعد عن الواقدي انظر الملحق الرواية: [٣٢٨].

(٤) ـ انظر تخريج كتابه إلى أهل العراق.

والتقى بهم علي - رضي الله عنه - فقال لهم: تعطون كتاب الله وتعتبون من كل ما سخطتم، فوافقوا على ذلك[1].

وفي رواية أنهم شادُّوه، وشادهم مرتين أوثلاثاً، ثم قالوا : ابن عم رسول الله ﷺ، ورسول أمير المؤمنين يعرض عليكم كتاب الله فقبلوا[2].

فاصطلحوا على خمس: على أن المنفي يقلب، والمحروم يعطى، ويوفر الفيء، ويعدل في القسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة ، وكتبوا ذلك في كتاب.

وأن يُرد ابن عامر على البصرة، وأبو موسى الأشعري على الكوفة[1]، وأن يؤدى إلى كل ذي حق حقه، ولم يكتبوا هذه، ثم انصرفوا راجعين إلى الكوفة[1].

هكذا اصطلح عثمان - رضي الله عنه - مع وفد كل مصرٍ على حده، ثم انصرف الوفدان إلى ديارهم، راضين.

وفي رواية أن عثمان اجتمع مع أهل الأمصار جميعاً، وأنه قال لهم :ليقم أهل كل مصر يسألوني صاحبهم، الذي يحبونه فأستعمله عليهم، وأعزل عنهم الذي يكرهون، فقال أهل البصرة: رضينا بعبدالله بن عامر، فأقره علينا، وقال أهل الكوفة: اعزل سعيداً، واستعمل علينا أبا موسى ففعل، وقال أهل الشام: قد رضينا بمعاوية فأقره علينا، وقال أهل مصر: اعزل عنا ابن ابي سرح، واستعمل علينا

(١) ـ رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٣٢٨، من طريق خليفة وغيره، انظر الملحق ص ٢٣٤ . وخليفة بن خياط، التاريخ ، ١٦٩ ـ ١٧٠ مختصراً، كلاهما من طريق ابن سيرين، والإسناد إليه صحيح، إلا أنه لم يدرك الفتنة، فقد ولد سنة ٣٣ هـ ، والفتنة كانت سنة ٣٥ هـ، ولبعضه شواهد انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٠].

(٢) ـ جاء ذلك في رواية ابن عساكر المتقدمة التي من غير طريق خليفة.

عمرو بن العاص، ففعل، فما جاؤوا بشيء إلا خرج منه ، فانصرفوا راضين[١].

وبعد عقد الصلح ، كتب عثمان ـ رضي الله عنه ـ كتاباً إلى أهل العراق يقول فيه: «إن جيش ذي المروة نزلوا بنا فكان مما صالحناهم عليه: أن يؤدى إلى كل ذي حق حقه، فمن كان له قِبَلَنا حق فليركب إليه، فإنْ أبطأ أو تثاقل فليتصدق فإن الله يجزي المتصدقين»[٢].

وبعد هذا الصلح العظيم وعودة أهل الأمصار جميعاً راضين تبين لمشعلي الفتنة أن خطتهم قد فشلت، وأن أهدافهم الدنيئة لم تتحقق، لذا خططوا تخطيطا آخر يذكي الفتنة ويحييها، يقتضي تدمير ما جرى من صلح بين أهل الأمصار، وعثمان ـ رضي الله عنه ـ وبرز ذلك فيما يأتي:

في أثناء طريق عودة أهل مصر، رأوا راكباً على جمل يتعرض لهم، ويفارقهم ـ يظهر أنه هارب منهم ـ ، فكأنه يقول : خذوني ، فقبضوا عليه، وقالوا له: مالك؟ فقال : أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان ـ رضي الله عنه ـ وعليه خاتمه إلى عامل مصر، فتحوا الكتاب فإذا فيه أمر بصلبهم أو قتلهم أو تقطيع أيديهم وأرجلهم، فرجعوا إلى المدينة حتى وصلوها[٣].

---

(١) ـ رواه ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٢٠ - ٢٢٢) وإسناده ضعيف؛ ففيه حسين بن نمير اختلط والراوي عنه ابن نمير وهوممن روى عنه بعد الاختلاط، كما أن فيه نصاً، وفي الإسناد أيضًا: جهيم الفهري الذي لم يوثقه غير ابن حبان (انظرالملحق الرواية رقم:[٢١٨])، وتشهد لبعضه الرواية السابقة.

(٢) ـ رواه ابن عساكر بإسناد حسن (تاريخ دمشق ترجمة عثمان رضي الله عنه ٣٦٢، ٤٨٧ - ٤٨٨) انظر الملحق الرواية رقم: [٧٥].

(٣) ـ رواه خليفة وغيره من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، وإسناده حسن ، انظر الملحق الرواية رقم:[٦٤] وأحمد في فضائل الصحابة ٤٧١ وابن شبة ٣/ ١٣٣ .

وقبل أن نخوض في محاولات لكشف شخصية كاتب هذا الكتاب ، هناك دلائل تشكك في صحة ما أشاعه أهل الأمصار من وجود هذا الرجل الذي يحمل هذا الكتاب، فلماذا لا يكونون قد ألفوا كتاباً في أثناء الطريق وعادوا به مظهرين أنهم وجدوه مع رجل على جمل؟.

ومما يقوي ذلك، أنه لم تنقل المصادر أنهم انتقموا من هذا الرجل الذي يحمل هذا الكتاب الذي فيه هلاكهم، خاصة وأنهم قوم لم يتورعوا عن دم خليفتهم وأميرهم ،فمن باب أولى أنهم لا يتورعون عن دم هذا الرسول.

ولو افترضنا صحة هذا الزعم، فلم يسلك هذا الرسول طريقهم؟ أليس هناك طرق إلى مصر غير طريقهم؟ وإذا لم يكن هناك طريق أخرى ألا يستطيع أن ينحرف عن الطريق عند اقترابه منهم، ثم يعود إلى الطريق نفسه؟.

ولم يتَعرض لهم ويفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم، فلم هذه التصرفات التي تدعوهم إلى القبض عليه.؟

وإذا كان مرسله عثمان ـ رضي الله عنه ـ أو أحد ممن هم حوله، ألايرشدونه إلى هذه التعليمات التي تعينه على التملص من أهل مصر، وينبهونه إلى أن يتستر ويخفي مضمون هذا الكتاب؟ ! بلى هذا هو المتحتم من خلال هذا الموقف.

ولكن انظر إلى هذا الرسول ـ المزعوم ـ عندما قبض عليه ، قالوا له: مالك؟ قال : أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر.

ففتشوه فإذا هم ـ كما في الرواية ـ بالكتاب على لسان عثمان ـ رضي الله عنه ـ عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم.

ومن الذي يؤكد لنا أن الخاتم خاتم عثمان ـ رضي الله عنه ـ؟ فلم تنقل لنا

المصادر أن أحداً من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ قد رأى هذا الخاتم وأقر أنه خاتمه.

عاد القوم بعد ذهابهم يحملون هذه الأخبار، التي لا يستبعد إطلاقاً أن تكون ممثلة ملفقة، وقدموا المدينة.

وتفصل بعض الروايات الضعيفة في ذهابهم إلى بعض الصحابة وعرض الكتاب عليهم، إلا أنه لم يصح في ذلك شيء من الروايات.

ونفى عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن يكون كتب هذا الكتاب، وقال لهم: إنهما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أمللت، ولا علمت، وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم، فلم يصدقوه.

ولا نشك، نحن في صدق عثمان ـ رضي الله عنه ـ كما أنهم لا يشكون هم في ذلك ولكنهم لم يعبؤوا بهذا الحلف منه؛ لأنهم ـ ربما ـ يعرفون مسبقاً أنه ليس بكاتب الكتاب وإنما هي حيلة لنقض العهد الذي أسفوا على إبرامه، أو أسف، واغتاظ مشعلوا الفتنة على وقوعه.

إذا فرضنا أنهم وجدوا كتاباً فعلاً بخط كاتب عثمان ـ رضي الله عنه ـ وعليه خاتمه ،فمن ذا الذي يكون قد باء بإثم تزويره؟!

يتهم بعضهم مروان بن الحكم في ذلك، وأنه افتأت[1] على عثمان ـ رضي الله عنه ـ بكتابته،واستبعد ذلك جداً، لما تقدم من أن تفاصيل خطة إرسال هذا الكتاب تدل على أن مرسله لم يكن يريد إيصاله إلى مصر، وإنما يهدف إلى إطلاع وفد أهل مصر عليه، ولا مصلحة البتة لمروان في ذلك.

---

(١) ـ افتأت: أي اختلق (ابن منظور، لسان العرب ٢/ ٦٤).

والذي يبدو ـ والله أعلم ـ أن مزيفه هو ابن سبأ، أو أحد أعوانه، فهذه من عاداته القبيحة التي استخدمها في إشعال الفتنة، فليس هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد المزور في هذه الفتنة؛ بل زُوِّر غيره على ألسنة بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كعائشة، وعلي رضي الله عنهما .

بعد عودتهم هذه حاصروا الدار،وقاموا بأبشع المعاملة مع الخليفة ـ عثمان رضي الله عنه ـ ،وتصرفوا أقبح التصرفات. وفي الباب الآتي تفصيل ما جرى أثناء الحصار.

الباب الثاني

يوم الدار وقتل عثمان - رضي الله عنه -

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: يوم الدار (الحصار).

الفصل الثاني: قتله وقاتله.

الفصل الثالث: متفرقات عن الفتنة

الفصل الأول

يوم الدار (الحصار)

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: وصف الدار.

المبحث الثاني: بدء الحصار.

المبحث الثالث: المفاوضات بين عثمان والمحاصرين.

المبحث الرابع: دفاع الصحابة -رضي الله عنهم - ورفضه.

المبحث الخامس: القتال يوم الدار.

المبحث السادس: آخر أيام الحصار (الرؤيا).

المبحث الأول
وصف الدار

لقد أطلق يوم الدار على المدة التي حوصر فيها عثمان - رضي الله عنه- بدءاً من رجوع المصريين إلى المدينة وانتهاء بقتله - رضي الله عنه[١].

واختلف في مدة الحصار، فقيل أكثر من عشرين يوما[٢]، وقيل أكثر من شهر وقيل أربعون يوما[٣] وقيل نيف وأربعون ليلة [٤] وقيل تسعة وأربعون يوما[٥] وقيل شهران وعشرون يوما[٦].

ومكان الحصار هو : داره الكبرى التي كان يسكنها في المدينة النبوية[٧]. ويسميها الرواة أحيانا بالقصر[٨].

---

(١) - يظهر ذلك من الروايات المتعلقة بيوم الدار ، انظر على سبيل المثال لا الحصر، الملحق الروايات رقم: [٧٧]، [٩٣]،[١١٧]،[١٤٧]،[١٦٦].

(٢) - قال به ابن قتيبة ، المعارف ١٩٦ .

(٣) - ذكره ابن كثير في البداية والنهاية، ٧/ ١٨٤ج.

(٤) - قال به حماد بن زيد رواه ابن أبي الدنيا، المحتضرين خ ق ١٢ب، (كما في حاشية تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان ٤٠٥ حاشية(٢))، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ترجمة عثمان ٤٠٥ ، وفيه بشار بن موسى الخفاف ضعيف وكثير الغلط.

وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة ٣/ ٤٥ وقال: «النيف يخفف ويشدد وأصله من الواو، ويقال عشرة ومائة ونيف ، وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني».

(٥) - ذكره ابن الأثير عن الواقدي، أسد الغابة ٣/ ٤٨٩ .

(٦) - ذكره ابن الأثير عن الزبير، أسد الغابة ٣/ ٤٨٩ .

(٧) - السمهودي ، وفاء الوفاء ، ٢/ ٧٣١ .

(٨) - جاء ذلك في رواية رواها أحمدفي المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠-٣٤١)، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٦].

وتقع شرق المسجد النبوي مقابل باب عثمان[1]، ويحدها من الشمال زقاق البقيع الذي يبلغ عرضه خمسة أذرع ، ومن جهة الشرق داره الصغرى، التي تليها دار أبي حزم، ويقابل داره الصغرى دار لأبي بكر الصديق رضي الله عنه [2].

وبين الدار الكبرى، والمسجد النبوي ساحة تسمى البلاط [3] كانت ممتلئة بالمحاصرين أثناء الحصار[4].

ولعل موضع هذه الدار قد دخل في المسجد النبوي في توسعة من التوسعات التي وسع بها، ويبدو أنه المكان الذي بين قبر النبي ﷺ وبين جدار المسجد الشرقي مما يلي باب البقيع الذي فتح حديثا مقابل باب السلام من الجهة الشرقية[5].

وفي الروايات الصحيحة نتف من أوصاف هذه الدار، يشكل مجموعها صورة تقريبية تساعد على فهم الأحداث التي جرت يوم الدار.

---

(١) ـ المقصود بباب عثمان ـ رضي الله عنه ـ ؛ باب عثمان القديم قبل التوسعات الكثيرة التي وسع بها المسجد فمما لا شك فيه أنه قد هدم وأدخل في المسجد في توسعة من توسعات المتعددة.

(٢) ـ السمهودي، وفاء الوفاء، ٢/ ٧٣١ .

(٣) ـ البلاط :موضع بجانب المسجد النبوي؛ مبلط بالحجارة(ياقوت الحموي ،معجم البلدان ١/ ٤٧٩).

(٤) ـ روى ما يدل على ذلك ابن سعد، الطبقات ، ٣/ ٦٧ ، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمدشاكر ١/ ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧٩ - ٣٨٠)، وصححه أحمد شاكر.

ورواه عبدالله بن أحمد (المصدرالسابق) ، والدارمي، السنن ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢ ، وأبو داود، السنن ٤/ ١٧٠ ـ ١٧١ ، وابن ماجة، السنن ٢/ ٨٤٧ ، والترمذي ، السنن ٤/ ٤٦١، والنسائي، السنن، ٧/ ٩١ ـ ٩٢، والبغوي ، شرح السنة، ١٠/ ١٤٨ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٣٥١،وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، ٣/ ٦٦ ، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

(٥) ـ فتح هذا الباب في ١/ ٩/ ١٤٠٨ هـ، بأمر من خادم الحرمين الشريفين ـ الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

ومما وقفت عليه من وصف لهذه الدار، أنها كانت مجاورة لدور متساوية معها من حيث العلو، مما يساعد على التنقل بينها عن طريق سطحها[١].

كما يجاورها دور أخرى غير ملتصقة بها، يمكن لساكنها الانتقال إليها عن طريق وضع خشب بينها[٢].

وللدار خوخة تطل على المسجد، أو نافذة تطل على الشارع، يرى المطلع منها من في الشارع، أو من في المسجد كما يرونه هم[٣].

وفي الدار درج يصلها بسطحها[١]، وسعة الدار كبيرة جداً بحيث تسع عدداً كبيراً من الناس[٤]، وفي الدار مدخل يسمع من يدخله كلام من على البلاط[٥].

---

(١) ـ الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه، ١/ ٩٦؛ ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٥، من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٠].

(٢) ـ علي بن الجعد، المسند ٢/ ٩٥٩، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٢٠، وابن سعد، الطبقات ٨/ ١٢٨، وإسناده صحيح، أو حسن. انظر الملحق الرواية رقم:[٤٠].

(٣) ـ يفهم ذلك من الروايات الواردة في مناشداته، انظر بعضها في الملحق الروايتين رقم:[٥٧]،[٦٦].

(٤) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، وإسناده صحيح، وهناك روايات أخرى تدل على ذلك، انظرها في تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٤٠٠.
خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، من طريق محمد بن سيرين عن سليط بن سليط وفيه من لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٤].
ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٢٧، وفيه أبو عبيدة الناجي وهو ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٨].
ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧١، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، بإسناد صحيح إلى محمد بن سيرين ولم يدرك، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٣].

(٥) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٦٧، وأحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧٩ ـ ٣٨٠)، وصححه أحمد شاكر.
وعبدالله بن أحمد (المصدر السابق)، والدرامي، السنن ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢، وأبو داود، السنن ٤/ ١٧٠ ـ ١٧١، وابن ماجة، السنن ٢/ ٨٤٧، والترمذي، السنن ٤/ ٤٦١، والنسائي، السنن، ٧/ ٩١ ـ ٩٢، والبغوي، شرح السنة، ١٠/ ١٤٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٥١، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، ٣/ ٦٦، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

المبحث الثاني
بدء الحصار

لم تفصل الروايات الصحيحة كيفية بدء الحصار، ووقوعه، ولعل الأحداث التي سبقته تلقي شيئاً من الضوء على كيفية بدئه.

فبينما كان عثمان ـ رضي الله عنه ـ يخطب الناس ذات يوم إذا برجل يقال له أعين(١)، يقاطعه ويقول له: يا نعثل(٢) إنك قد بدلت، فقال عثمان ـ رضي الله عنه ـ: من هذا؟، فقالوا: أعين، قال عثمان: بل أنت أيها العبد، فوثب الناس إلى أعين، وجعل رجل من بني ليث يزعهم عنه حتى أدخله الدار(٣).

---

(١) ـ أعين بن ضبيعة بن ناجية بن غفال التميمي الحنظلي الدارمي، ابن أخي صعصعة بن ناجية جد الفرزدق.. ذكره صاحب الاستيعاب ولم يذكر ما يدل على صحبته، وهو والد النوار زوج الفرزدق، وكان شهد الجمل مع علي، وهو الذي عقر الجمل الذي كانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عليه، ويقال: إنها دعت عليه بأن يقتل غيلة فكان كذلك، ... فقتل سنة ثمان وثلاثين. (ابن حجر، الإصابة ـ القسم الأول ١/ ٥٥، وفي الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ١١٩).

(٢) ـ هو لقب أطلقه الخارجون على عثمان ـ رضي الله عنه ـ قال ابن عساكر: قال ابن الكلبي: «إنما قيل له نعثل؛ لأنه كان يشبّه برجل من أهل مصر اسمه نعثل، وكان طويل اللحية، فكان عثمان إذا نيل منه وعيب يشبّه بذلك الرجل لطول لحيته، لم يكونوا يجدون عيباً غير هذا. وقال بعضهم: إن نعثلاً من أهل أصبهان ويقال في نعثل إنه الذكر من الضباع» [تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٣١ انظر الملحق الروايات رقم: [٦٥، ٦٧، ٦٨].

(٣) ـ روى هذه الخطبة أحمد في المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٧٨)، وحسنه أحمد شاكر.

وروى الباقي أبو يعلى، المسند ١/ ١٥١ ط دار القبلة، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٧، وإسناده حسن، قال الهيثمي: «إسناد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير عباد وهو ثقة» (مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٨)، وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري محتجا به فظهر من صنيعه هذا أنه في درجة المقبول عنده، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٥].

وكان في بدء قدوم المصريين ـ الثاني ـ وقبل اشتداد الحصار يتمكن عثمان ـ رضي الله عنه ـ من الخروج للصلاة ودخول من شاء إليه ، ثم منع الخروج من الدار حتى إلى صلاة الفريضة[1] .

فكان يصلي بالناس رجل من المحاصرين، من أئمة الفتنة، حتى أن عبيدالله ابن عدي بن الخيار تحرج من الصلاة خلفه، فاستشار عثمان في ذلك؛ فأشار عليه بأن يصلي خلفه، وقال له: الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساءُوا فاجتنب إساءتهم(٢).

---

(١) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ١٧٢، والطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤/٣٨٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤١ ـ ٣٤٢، وإسناده حسن إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد، وقد اختلف في صحبته، ووثقه ابن حبان وغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٦].

وعبد الله بن أحمد، (زيادات المسند ٢/١٣ ـ ١٤ بتحقيق أحمد شاكر)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٣٩ ـ ٣٤٠، من رواية ثمامة بن حزن القشيري، وفيه هلال بن حق الجريري، ولم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٤].

والترمذي، السنن ٥/٦٢٧ ، من طريق ثمامة القشيري عن عثمان ـ ـ رضي الله عنه ـ ويفهم ذلك من الروايات التالية:

أحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠ـ ٣٤١ والنسائي، السنن ٦/ ٢٣٦، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤٢ ـ ٣٤٣) وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣/٤٨٦ ـ ٤٨٧، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان ـ رضي الله عنه . وإسناده حسن انظر الرواية رقم: [٧٦].

وأحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١) ،وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٣٥، من رواية الأخنف وصحح إسناده أحمد شاكر،وفيه عمرو بن جاوان لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق رقم [١٦٥].

والدارقطني، السنن ٤/١٩٧ ـ ١٩٨ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق،ترجمة عثمان ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، من رواية موسى بن حكيم عن عثمان -رضي الله عنه ـ وفيه عمر بن عبيدالله وموسى بن حكيم لم يوثقهما غيرابن حبان، وبشر بن آدم صدوق ، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم:[١٩٨].

(٢) ـ رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٢/١٨٨).

وفي بعض الروايات الضعيفة أن الذي كان يصلي بالناس هو أميرهم الغافقي[(١)].

ولا صحة لما روى الواقدي من أن علياً ـ رضي الله عنه ـ أمر أبا أيوب الأنصاري أن يصلي بالناس فصلى بهم أول الحصر، ثم صلى علي ـ رضي الله عنه ـ بهم العيد وما بعده[(٢)].

وإضافة إلى شدة ضعف إسناد هذه الرواية، فلو كان الذي يصلي بالناس هو علي، أو أبو أيوب الأنصاري ـ رضي الله عنهما ـ لما تحرج عبيدالله بن عدي بن الخيار من الصلاة خلفهما.

---

(١) ـ رواه الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، من رواية سيف بن عمر التميمي، وهو ضعيف، فالإسناد ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٦٨].

(٢) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٤٢٣، والواقدي متروك فالرواية ضعيفة جداً، انظر الروايات رقم: [٣٣٥، ٣٤٦، ٣٧٠].

المبحث الثالث
المفاوضات بين عثمان ومحاصريه

وبعد أن تم الحصار، وأحاط الخارجون ـ على عثمان رضي الله عنه ـ بالدار طلبوا منه خلع نفسه، أو يقتلوه[1].

وهؤلاء الذين يطالبون الخليفة بخلع نفسه هم حثالة من الناس، وأوباشهم وأدناهم دينًا، وخلقاً، وعلماً وليسوا من أهل الحل والعقد.

وبعرضهم هذا تحقق ما قاله ﷺ، وحان وقت العمل بوصيته ﷺ له لذا رفض عثمان ـ رضي الله عنه ـ خلع نفسه، وقال: «لا أخلع سربالاً سربلنيه الله[1]»، يشير إلى ما أوصاه به رسول الله ﷺ[2].

بينما كان قلة من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يرون خلاف ما ذهب إليه وأشار عليه بعضهم بأن يخلع نفسه ليعصم دمه، ومن هؤلاء المغيرة بن الأخنس رضي الله عنه، لكنه رفض ذلك.

---

(١) ـ رواه خليفة بن خياط، التاريخ ، ١٧١، وابن سعد، الطبقات ٣/٦٦، من طريق أم يوسف بنت ماهك عن أمها ولم أقف على ترجمة لهما، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٦].

ورواه ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١، وابن سعد، الطبقات ، ٣/ ٧٢ وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٤٠٩، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، بإسناد صحيح إلى وثاب مولى عثمان ـ رضي الله عنه ـ ، ولم أقف على ترجمة له، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٧].

وبهذين الإسنادين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن.

(٢) ـ انظر التمهيد ص ٤٦-٤٧.

وفي أثناء وجود أصحاب هذا الرأي عند عثمان ـ رضي الله عنه ـ إذ دخل عليهم ابن عمر -رضي الله عنهما-.

فقال له عثمان ـ رضي الله عنه ـ: انظر إلى ما يقول هؤلاء، يقولون: اخلعها ولا تقتل نفسك، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟ فقال عثمان ـ رضي الله عنه ـ: لا، قال فإن لم تخلعها هل يزيدون على أن يقتلوك؟، قال عثمان ـ رضي الله عنه ـ: لا، قال فهل يملكون لك جنة أو ناراً؟ قال لا ، قال : فلا أرى لك أن تخلع قميصاً قمصكه الله فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم قتلوه»[١].

وفي رواية : فلا أرى أن تسن هذه السنة في الإسلام، كلما سخط قوم على أميرهم خلعوه، لا تخلع قميصاً قمصكه الله[٢].

ولا يدل هذا الحوار على أن عثمان ـ رضي الله عنه ـ كان متردداً في الخلع وعدمه حتى أيده ابن عمر رضي الله عنهما؛ لأن وصية رسول الله ﷺ له صريحة في عدم الخلع ، إلا أن يكون قد نسيها ثم تذكرها بعد، والذي يبدو من عبارته ـ رضي الله عنه ـ التي عبر بها عن رأيه في عدم الخلع أنه متذكر للوصية حيث استخدم معانيها.

---

(١) ـ خليفة بن خياط ، التاريخ، ١٧٠، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٩، وإسناده حسن، وفيه: خلعوه بدلاً من: «قتلوه» وروايته من طريق خليفة ، انظر الملحق الرواية رقم:[٥٦]. ، وقال محقق تاريخ خليفة الدكتور أكرم العمري معلقاً على هذه اللفظة في الحاشية: «لعل الصواب: خلعوه» ،مما يدل على أن رسم الكلمة: «قتلوه» فاستغربه ـ حفظه الله ـ فلعله وقع من بعض النساخ، ويدل عليه أن النسخة التي اعتمدها ابن عساكر في روايته لم تصحف فيها اللفظة والله أعلم.

(٢) ـ ابن سعد، الطبقات ٦٦/٣ ، بإسناد صحيح رجاله رجال الشيخين، وابن شبة تاريخ المدينة، ١٢٢٦/٤ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٩ بإسناد حسن لغيره انظر الملحق الرواية رقم: [٨١].

وهذا الموقف الذي أملته وصية رسول الله ﷺ موقف حكيم، فإن الاستجابة لمطالب الثوار ـ وهم فئة قليلة من الأمة، وليسوا من أهل الحل والعقد، ولا من رجالات الإسلام، وفقهاء الشريعة ـ ستكون لها آثار خطيرة على مسيرة الأمة، وهيبة الخلافة، وعلاقة الراعي بالرعية، وكان ثمن دفع هذه الآثار السيئة أن دفع الخليفة حياته، وهو يعلم بمصيره ويستسلم له وهو أمر ثقيل على النفس، ولكنه قدم مصالح الأمة على مصلحته الشخصية.

مما يكشف عن قوة، وعزيمة، وشجاعة ومضاء، ويرد به على تلك التهم التي وجهت إليه من ضعف في هذه الصفات.

فإنه ـ رضي الله عنه ـ كان قادراً ـ بإذن الله ـ على كبح الفتنة، ولكنه قدّر حدوث مفاسد تغلب على مصلحة كبحها، فأعرض عن ذلك درءاً لها؛ وبذلك يعلم خطأ من قال بأن قتل عثمان: «لا يوصف بأكثر من أنه (مشاغبة دهماء) لم تجد من يكبحها»[1]، فإن في ذلك غمزاً في شخصية وشجاعة، عثمان رضي الله عنه، وهي حقاً فتنة دهماء، ولكن عدم كبحها يعد منقبة لعثمان -رضي الله عنه- لما فيه من تضحية في سبيل الله، رجاء تحصيل مصلحة للأمة، وعملاً بوصية رسول الله ﷺ.

وبينما كان عثمان رضي الله عنه في داره ، والقوم أمام الدار محاصروها، دخل ذات يوم ذاك المدخل الذي قدمنا أن داخله يسمع كلام من على البلاط، فإذا هو يسمع توعد المحاصرين له بالقتل، ويبدو أنه لم يكن يتوقع قبل هذا أن الأمر سيبلغ هذا المبلغ.

---

(١) ـ العقاد، ذو النورين عثمان بن عفان ص ١٢٢ .

فخرج من المدخل ، ودخل على من معه في الدار، ولونه منتقع فقال: «إنهم ليتوعدونني بالقتل آنفاً، فقالوا له: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين، فقال: ولم يقتلونني؟! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إيمانه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً بغير نفس»، فوالله ما زنيت في جاهلية ولا في إسلام قط، ولا تمنيت أن لي بديني بدلاً منذ هداني الله ، ولا قتلت نفساً؛ ففيم يقتلونني؟»[1].

ثم أشرف على المحاصرين، وحاول تهدئة ثورتهم وثنيهم عن خروجهم على إمامهم، مضمناً كلامه الرد على ما عابوه به، وكشف الحقائق التي لبسها القوم، عسى أن يفيق المغرر بهم ويعودوا إلى رشدهم.

فطلب من المحاصرين أن يخرجوا له رجلاً يكلمه، فأخرجوا له شاباً يقال له صعصعة بن صوحان، فطلب منه عثمان - رضي الله عنه - أن يبين له ما نقموه عليه[2].

فقال صعصعة: أُخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا ربنا الله [3][4]، فقال

---

(١) - ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٦٧، وأحمد ، السند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٨ ، ٣٦٣، ٣٧٩ - ٣٨٠)، وصححه أحمد شاكر.

وعبدالله بن أحمد (المصدر السابق)، والدرامي، السنن ٢/ ١٧١ - ١٧٢ ، وأبو داود، السنن ٤/ ١٧٠ - ١٧١ ، وابن ماجة، السنن ٢/ ٨٤٧، والترمذي، السنن، ٤/ ٤٦١، والنسائي، السنن ، ٧/ ٩١ - ٩٢ ، والبغوي ، شرح السنة، ١٠/ ١٤٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٣٥١، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ، ٣/ ٦٦، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٠].

(٢) - ابن أبي شيبة، المصنف ، ١٥/ ٢٠٣ - ٢٠٤ بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، ولم يعاصر الحادثة، وتشهد له رواية قتادة الآتية انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٤].

(٣) - لم تفصل الرواية قصة هذا النفي وسبب نفيهم، بينما أوضحت روايات أخرى بعض التفاصيل عنه، ففيها أن عثمان - رضي الله عنه - نفى بعض المشاغبين الذين أرادوا إشعال الفتنة في الكوفة.

(٤) - خليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠؛ بإسناد حسن إلى قتادة؛ وقتادة لم يعاصر الحادثة، لكن تشهد له رواية ابن سيرين التالية انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٥].

له عـثمـان ـ رضي الله عنه ـ : اتل، أي :استدل بالقـرآن، فقـرأ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[1] [2].

فقال عثمان: ليست لك، ولا لأصحابك، ولكنهـا لي ولأصحابي، وفي رواية أنه قال له: كذبت لستم أولئك، نحن أولئك، أخرجنا أهل مكة.

فقرأ عـثمان الآية التي استدل بها صـعصعة وما بعـدها مما يفسرها ويبين زيف استدلال صعصـعة بها، فتلا: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [3] [4].

فأفهم عـثمان ـ رضي الله عنه ـ الناس الآيات فهمـاً صحيحاً كمـا نزلت مبيناً سبب نزولها، وفيمن نزلت، وعلى ما تدل، لئلا يلبس عليهم من قرأ القرآن، وهو لا يعرف معناه، ويستدل به على ما يضاد مراده.

وقد وافق علماء التفسير عـثمان ـ رضي الله عنه ـ في أنها نزلت في المهاجرين منهم: ابن عباس، ومجاهد والضحاك وغير واحد من السلف[5].

---

(١) ـ سورة الحج ، الآية ٣٩

(٢) ـ ابن أبي شيـبة، المصنف ، ١٥/٢٠٣ ـ ٢٠٤، بإسناد صحـيح إلى ابن سيرين؛ولم يعاصـرالحادثة وتشهد له رواية قتادة السابقة انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٤].

(٣) ـ سورة الحج، الآيات٣٩-٤١.

(٤) ـ ابن أبي شيبة، المصنف ، ١٥/ ٢٠٣ - ٢٠٤ بإسناد صحـيح إلى ابن سيرين، ولم يعاصر الحادثة، وتشهد له رواية قتادة السابقة انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٤].

(٥) ـ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٣/٢٢٦ .

وفي قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ يقول عمر بن عبدالعزيز:

«ألا إنهـا ليست على الـوالي وحده، ولكنهـا على الوالي والمولى عليـه، ألا أنبئكم بما لكم على الوالـي من ذلكم، وبما للوالي عليكم منه؛ إن لكم على الوالي من ذلكم أن يأخـذكم بحقـوق الله عليكم، وأن يأخـذ لبعـضكم من بعض، وأن يهديكم للتي هي أقوم ما استطاع...»[1].

كما أن نفي عـثمان لمن نفاه إنما هوعمل بالآية التي تلي الآية التي اسـتدل بها صعصة ، فإنها تأمر من مكّنه الله في الأرض، أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وعثمان خليـفة، ونفيهم أمر بالمعروف، ونهي عن المنكر لما قـاموا به من تعدٍّ على بعض المسلمين، ومن مـحاولات لإثارة الفتنة، ولو قـتلهم لكان ذلك حقـاً وعدلاً منه؛ لأنهم من المفسدين في الأرض الذين جعل الله جزاءهم هو: القتل أو الصلب أو تقطيع الأيـدي والأرجل من خـلاف، أو النفي من الأرض، كـمـا في قـوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2].

فدلالة الآية بعيدة جداً عن استدلال صعـصعة، كما أن إخراجهم ليس بسبب أنهم قالوا: ربنا الله، يقـول ابن كثير: «إلا أن يقولوا ربنـا الله أي: ما كان لهم إلى قومهم إساءة ولا كان لهم ذنب إلا أنهم وحدوا الله وعبدوه لا شريك له»[1].

---

(١) ـ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٣/ ٢٢٦.

(٢) ـ سورة المائدة ، الآية ٣٣ .

(٣) ـ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٣/ ٢٢٦.

فهل هذا هو سبب إخراج مشاغبي أهل الكوفة؟! وهل استدلال صعصعة بالآية صحيح، أم أنه استدلال مزيف؟ فقد حرّف المعنى ليوافق هواه.

وصدور هذا الفهم السقيم لكتاب الله الكريم من متكلم القوم دليل قوي على أن القوم إما مثله، أو دونه في فهم كلام الله؛ فهل يصلح هؤلاء لمعاتبة، ومناظرة ثالث المسلمين منزلة ومهاجر الهجرتين ومعاصر نزول القرآن آية آية؟!

وبعد أن رد عثمان ـ رضي الله عنه ـ على هؤلاء، ذكَّر الناس بمكانته، وبمكانة المحاصرين في الإسلام، وببعض فضائله مناشداً بالله من يعلمها أو سمعها من رسول الله ﷺ ليبينها للناس.

ومن جملة مناشداته لهم؛ مناشدته لهم بما كان من قول رسول ﷺ: «اسكن حراء،ليس عليك إلا نبي أو صديق أوشهيد» ، وأنه كان معه إذ ذاك[1].

ومعلوم أن عثمان ليس بنبي، وأن الصديق هو أبوبكر، لاشتهار هذه الصفة به، فبقيت الصفة الثالثة وهي الشهادة لعثمان رضي الله عنه، وقد ذكَّر عثمان الناس بذلك، وعلَّم الجاهل منهم، ليتيقنوا أنه سيستشهد، وأن قتله شهادة فعسى أن ينجي القوم أنفسهم من قتله، وليبين للناس ضلال من اتهمه بالتبديل؛ وليؤكد لهم أيضًا عصمة دمه، وشهادة رسول الله ﷺ له بحسن الخاتمة، فيفهموا أن ما

---

(١) ـ أحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠ ـ ٣٤١)، والنسائي، السنن ٦/ ٢٣٦، وابن عساكر تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤٢ -٣٤٣ ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٤٨٦- ٤٨٧، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عثمان رضي الله عنه . وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٦]. .والترمذي ، السنن ٥/ ٦٢٥، وعلقه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٥/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧)، والنسائي ، السنن ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ والدارقطني، السنن ٤/ ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ، كلهم من طريق أبي عبدالرحمن السلمي، وإسناده صحيح انظر الملحق الرواية رقم:[٤٢].
والترمذي، السنن ٥/ ٦٢٧ ، من طريق ثمامة القشيري عن عثمان رضي الله عنه.

ألصقوه به من معايب لا تبيح قتله؛ لأنه على أقل الأحوال لا يخرج عن كونه مسلماً معصوم الدم.

ورداً على ما عابوه به من تخلف عن بيعة الرضوان، ذكّرهم وناشدهم ببعث رسول الله ﷺ إياه إذ ذاك إلى المشركين من أهل مكة، ولما كانت البيعة قال: هذه يد عثمان فبايع له، فانتشد له رجال[1].

فعدم حضوره جسدياً للبيعة لا يعني فوات فضلها منه، كما أن عدم حضورها جسدياً ليس بمذمة تلصق به، بل دليل على فضله، ومكانته من رسول الله ﷺ؛ حيث انتدبه لهذه المهمة العظيمة.

ولمنع القوم له من الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، ذكّرهم وناشدهم بما كان منه من توسعة للمسجد يوم قال رسول الله ﷺ: «من يوسع لنا هذا البيت في المسجد - يشير إلى بيت بجانب المسجد - ببيت له في الجنة، وأنه ابتاعه من ماله فوسع به المسجد»[2].

---

(١) - أحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٤٠ - ٣٤١)، والنسائي، السنن ٦/ ٢٣٦، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤٢ ٣٤٣ ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٤٨٦ - ٤٨٧، كلهم من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عثمان رضي الله عنه . وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٦].

(٢) - انظر الحاشية السابقة، والترمذي، السنن ٥/ ٦٢٧ ،من طريق ثمامة القشيري عن عثمان رضي الله عنه .

وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧٢ ، والطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٨٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤١ -٣٤٢، وإسناده حسن إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد وقد اختلف في صحبته، ووثقه ابن حبان وغيره، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٦].

وعبدالله بن أحمد، (زيادات المسند ٢/ ١٣ - ١٤ بتحقيق أحمد شاكر)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٣٩ - ٢٤٠ من رواية ثمامة بن حزن القشيري، وفيه هلال بن حق الجريري، ولم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[١٦٤].

وأحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٨٠ - ٣٨١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان، من رواية الأحنف وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه عمرو بن جاوان لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق رقم: [١٦٥]. =

فمنعهم له من الصلاة ظلم ظاهر، فإنه مسلم له حق في المسجد، كباقي المسلمين، كما أن له زيادة أحقية فيه، لمساهمته الكبيرة في بنائه، وفي وعد رسول الله ﷺ له ببيت في الجنة دليل ظاهر على حسن خاتمته.

فلعل القوم يعون هذه الشهادة من رسول الله ﷺ له ببيت في الجنة، فيعصمون دمه، ولعلهم يدركون أن ما كان يهبه عثمان ـ رضي الله عنه ـ لأهل قربته لم يكن من بيت مال المسلمين،بل هو من ماله الخاص، الذي كان به جواداً سخياً قبل أن يلي بيت مال المسلمين.

ولم تكن تلك النفقة في سبيل الله هي اليتيمة من نوعها، بل أنفق ما يفوقها كثرة، ولتذكيرهم بذلك ناشدهم بما كان منه من تجهيزه لجيش العسرة بكامله استجابة لقول رسول الله ﷺ: «من ينفق اليوم نفقة متقبلة»(1).

= والدار قطني، السنن ٤/١٩٧ ـ ١٩٨، وابن عساكر ، تاريخ دمشق،ترجمة عثمان ٣٤٣ ـ ٣٤٤، من رواية موسى بن حكيم عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ وفيه عمر بن عبيدالله وموسى بن حكيم لم يوثقهما غير ابن حبان، وبشر بن آدم صدوق، وباقي رجاله ثقات ، انظر الملحق الرواية رقم:[١٩٨].

(١) ـ عبدالله بن أحمد،(زيادات المسند ٢/١٣ ـ ١٤ بتحقيق أحمدشاكر)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٣٩ ـ ٣٤٠، من رواية ثمامة بن حزن القشيري،وفيه هلال بن حق الجريري، ولم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[١٦٤].

وأحد المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١).وابن عساكر، تاريخ دمشق،ترجمة عثمان ، من رواية الأحنف وصحح إسناده أحمد شاكر،وفيه: عمرو بن جاوان لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[١٦٥].

والدار قطني، السنن ٤/١٩٧ ـ ١٩٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤٣ ـ ٢٤٤، من رواية موسى بن حكيم عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ وفيه عمر بن عبيدالله وموسى بن حكيم لم يوثقهما غير ابن حبان، وبشر بن آدم صدوق ،وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم:[١٤٧].

والترمذي ، السنن ٥/ ٦٢٥، وعلقه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٥/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧)،والنسائي،السنن ٦/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ ، والدار قطني ، السنن ٤/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ ،وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٣٧ ـ ٣٣٨، كلهم من طريق أبي عبدالرحمن السلمي، إسناده صحيح انظر الملحق الرواية رقم:[٤٣].

وبشرائه بئر رومة التي كان ماؤها يباع من ابن السبيل، فابتاعها من ماله وأباحها لابن السبيل.

ففي منعهم الماء عنه جزاء، بعكس ما أكرم هو به المسلمين، فذكَّرهم ـ رضي الله عنه ـ بما كان منه من التوسيع عليهم بوهبه إياهم بئر رومة، فتمتع رسول الله ﷺ وأهل بيته وسكان مدينته بهذا الماء العذب الزلال، وهم يمنعونه من الماء، ويضطرونه إلى الشرب من بئر نتنة في بيته يرمي بها النتن من الأوساخ(١).

فلما رأى إصراراً منهم على العزم على قتله، حذرهم من ذلك ومن مغبته، فاطلع عليهم من كَوٍّ(٢) وقال لهم: أيها الناس، لاتقتلوني واستعتبوني، فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدوا أبدا، لتختلفن حتى تصيروا هكذا؛ وشبك بين أصابعه(٣).

وفي رواية أنه قال: أيها الناس لا تقتلوني فإني والٍ وأخٌ مسلم، فوالله إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت، أصبت أو أخطأت ، وإنكم إن تقتلوني لا تصلوا جميعاً أبداً، ولا تغزوا جميعاً أبداً، ولا يقسم فيئكم بينكم(٤).

---

(١) ـ الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه، ١/ ٩٦ ؛ ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٥ ،من رواية النعمان بن بشيرعن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق ،وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٠].

(٢) ـ الكَوُّ هو: الخرق في الحائط، والثقب في البيت ونحوه (ابن منظور،لسان العرب ١٥/ ٢٣٦).

(٣) ـ ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٠٣ واللفظ له، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧١ ، وابن الأعرابي، المعجم (خ ق ١٢٥أ) وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١ ـ ٣٥٢، كلهم من طريق أبي ليلى الكندي عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم:[١٤١].
ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧١ ، خليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، وابن الأعرابي، المعجم (خ ق ١٢٥أ) وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١ ـ ٣٥٢، وإسناده حسن ، انظر الملحق الرواية رقم:[٥٧].

(٤) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٦٧ ـ ٦٨، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، من طريق مجاهد عن عثمان ـ رضي الله عنه ـ ، ومجاهد لم يدرك الحادثة فالإسناد منقطع، انظر جامع التحصيل للعلائي ص٣٣٦-٣٣٧.

وقال أيضـاً: «فوالله لئن قتلوني لا يحـابّون بعدي أبداً ، ولا يقـاتلون بعدي جميعاً عدواً أبداً»[١].

وقد تحقق ما حذرهم منه، فبعد قتله وقع كل ما قاله - رضي الله عنه-، وفي ذلك يقول الحسن البصري: «فوالله إن صلى القوم جميعاً إن قلوبهم لمختلفة»[٢].

كما حذرهم عبدالله بن سلام - رضي الله عنه - من قتله[٣].

ثم أرسل عثمان إلى الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يشاورهم في أمر المحاصرين وتوعدهم إياه بالقتل، فأرسل إلى ابن سلام رضي الله عنه.

---

(١) ـ ابن سعـد، الطبقات ٣/ ٧١ ،وخليـفة بن خيـاط ،التاريخ ١٧١ ، وابن الأعـرابي، المعجم (خ ق ١٢٥أ) وابن عسـاكر ،تاريخ دمـشق، ترجمـة عثـمان ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، وإسناده حـسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٧].

(٢) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمةعثمان ٣٥١، بإسناد حسن إلى الحسن ، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٧].

(٣) ـ انظر أقواله في تحذيرهم في (ما أثر عن الصحابة في أثر قتل عثمان) ص ٢١٩-٢٢٥.

المبحث الرابع
دفاع الصحابة عنه، ورفضه لذلك

ولما رأى أن تلك المحاولات السلمية لم تفد فيهم، واشتد حصارهم له، شاور عبدالله بن سلام - رضي الله عنهما - في هذا الأمر، فأشار عليه بأن يكف عن قتالهم، ليكون ذلك أبلغ له في الحجة عند الله، فقد قال له: «الكف الكف، فإنه أبلغ لك في الحجة»(١).

وأرسل إلى علي - رضي الله عنه - يدعوه، فانطلق علي متجهاً إلى الدار ومعه بعض أهله، فلما وصلوا الدار، وكانت محاطة بالمحاصرين، فعزم على اقتحامهم، والدخول على عثمان، فتعلق به بعض أهله، وحالوا بينه وبين دخول الدار خوفاً عليه من المحاصرين، أن يؤذوه، فحسر عن رأسه عمامة سوداء كان يرتديها، ورمى بها إلى رسول عثمان(٢).

---

(١) - ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/٢٠٣، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧١، وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، وابن الأعرابي، المعجم (خ ق ١٢٥أ) وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١ - ٣٥٢، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤١].

(٢) - جاءت هذه المعلومات في أربع روايات يعضد بعضها بعضا هي: ما رواه ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٠٩، وأبو عرب، المحن ٧٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧٢ من رواية منذر بن يعلى، وفي الإسناد ضعف لانقطاعه.

وما رواه ابن سعد، الطبقات ٣/ ٦٨ - ٦٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧٢، من رواية راشد بن كيسان أبي فزارة العبسي، وفي الإسناد انقطاع أيضا.

وما رواه ابن سعد - أيضاً -، الطبقات ٣/ ٦٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧١، من رواية أبي جعفر محمد بن علي، وفيه ضعف أيضا، بعنعنة مدلس من المرتبة الثالثة، انظر الملحق الروايات رقم: [٨٥-٨٧].

وما رواه ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٨٢، وعلي بن الجعد، المسند ٢/ ٨٤٨ - ٤٨٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٦١، من رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، وفيه شريك وقد اختلط، وراوي هذه الرواية عنه هو عبدالله بن نمير، وهو ممن روى عنه بعد الاختلاط، انظر الملحق الروايات رقم: [٨٥-٨٧].

ويبدو أن عثمان ـ رضي الله عنه ـ عمل بمشورة ابن سلام، فاتخذ موقفاً سلمياً يقتضي عدم الدخول مع القوم في قتال مهما بلغ الأمر.

لذلك لما رأى الصحابة- رضوان الله عليهم - قبح جرأة المحاصرين، وخشوا على عثمان -رضي الله عنه- منهم، جاء جمع منهم فعرضوا عليه الدفاع عنه فرفض، ثم جاؤوه مرة ثانية، وعزموا عليه بعزم زائد على العرض الأول، فرفض بشدة، فلما رأوا أن الأمر سيبلغ مبلغاً خطيراً، استعدوا للقتال دفاعاً عنه، ودخل بعضهم الدار، ولكن عثمان -رضي الله عنه- عزم عليهم بشدة، وشدد عليهم في الكف عن القتال دفاعاً عنه مما حال بين رغبتهم الصادقة في الدفاع عنه وبين تحقيقها.

ويلاحظ من خلال الروايات الصحيحة أن رفض عثمان -رضي الله عنه- الدفاع عنه يشتد كلما أظهر أصحابه قوة عزمهم في الدفاع عنه، بل لما رأى إصراراً من بعضهم، وعظهم وذكّرهم بالله، وناشدهم بما له عليهم من طاعة، مما يبين قوة عزمه على الكف عن القتال، وعدم تردده في ذلك.

وفيما يلي تفصيل لعروض الصحابة على عثمان ـ رضي الله عنهم ـ الدفاع عنه، وموقفه من هذه العروض:

فقد جاءه حارثة بن النعمان -رضي الله عنه- وهو محصور فقال له: إن شئت أن نقاتل دونك[1].

وجاءه المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- وأبدى له استعداد كثير من الناس للقتال دونه، واقترح عليه مقاتلتهم بمن معه من العدد والقوة، وذلك في قوله: إن معك عدداً وقوة، وأنت على الحق، وهم على الباطل، فقال له عثمان رضي الله

---

(١) ـ االبخاري، التاريخ الصغير، ١/١٠١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٠، وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم، انظر الملحق الرواية رقم:[١١٦].

عنه: "لن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء[1]".

وقال له عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما: قاتلهم فوالله لقد أحل الله لك قتالهم، فقال عثمان: لا والله لا أقاتلهم أبداً[2].

وفي رواية: يا أمير المؤمنين، إنّا معك في الدار عصابة مستبصرة، ينصر الله بأقل منهم، فأذن لنا، فقال عثمان رضي الله عنه: أنشد الله رجلاً أهراق فيَّ دمه[3].

ثم أمَّره على الدار، وقال: من كانت لي عليه طاعة، فليطع عبدالله بن الزبير[4]، ولم تكشف لنا الروايات ما تضمنته هذه الإمارة من صلاحيات، كما أنه لم ينقل لنا أن ابن الزبير أصدر أمراً بعد تأمير عثمان له على الدار، ولعل عثمان -رضي الله عنه- لما رأى من ابن الزبير الطاعة في عدم القتال، كلفه بنقل هذا الأمر إلى غيره، ولذلك أمر بطاعته.

ولما اشتد الأمر لم يكتف الصحابة بالعرض الأول، والاعتذار برفضه للقتال.

بل حث كعب بن مالك - رضي الله عنه - الأنصار على نصرة عثمان

---

(١) ـ رواه أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٦٩)، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٢، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٨٧ ـ ٣٨٨، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٧٠، والهيثمي، مجمع الزوائد ٧/ ٣٢٩، وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبدالملك بن مروان لم أجد لهم سماعاً من المغيرة»، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠].

(٢) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٩ ـ ٤٠٠، وإسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

(٣) ـ ابن سعد الطبقات ٣/ ٧٠، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧٣، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، وإسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، انظر الملحق الروايتين رقم: [١١٨-١١٩].

(٤) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٠، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٩ ـ ٤٠٠، بإسناد صحيح إلى عبدالله بن الزبير، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

-رضي الله عنه- وقال لهم: يا معشر الأنصار كونوا أنصار الله مرتين، فجاءت الأنصار عثمان ووقفوا ببابه.

ودخل عليه زيد بن ثابت -رضي الله عنه- وقال له: هؤلاء الأنصار بالباب: إن شئت كنا أنصار الله مرتين[(١)]، فرفض القتال وقال: لا حاجة لي في ذلك كفوا[(٢)].

وفي رواية أنهم قالوا له: يا أمير المؤمنين ننصر الله مرتين، نصرنا رسول الله ﷺ، وننصرك، فرفض وقال...[(٣)].

وجاءه الحسن بن علي -رضي الله عنهما- وقال له: أخترط سيفي ؟ قال له: لا، أبرأ[(٤)] الله إذاً من دمك، ولكن ثم[(٥)] سيفك، وارجع إلى أبيك»[(٦)].

وبينما كان عثمان -رضي الله عنه- يجلس على كرسي - في الدار - وعنده الحسن بن علي، وأبوهريرة، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وبين يديه مراكن مملوءة ماء ورياط مضرجة، إذا برسول الزبير بن العوام -رضي الله عنه-

(١) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، بإسناد صحيح إلى قتادة ،وابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٠٥، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠ - ٤٠١، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، انظر الملحق الرواية رقم [١٢٦].

ويشهد لهما ما رواه البخاري، التاريخ الصغير ١/ ١٠١ بإسناد فيه مبهم، وابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٢٧، من رواية الحسن البصري، بإسناد ضعيف بعنعنة مدلس، انظر الملحق الروايات رقم: [١٢٦-١٢٨].

(٢) - جاء ذلك في رواية خليفة عن قتادة المتقدمة في الحاشية رقم (١).

(٣) - جاء ذلك في رواية الحسن المتقدمة في الحاشية رقم (١).

(٤) - هكذا في الأصل ولعلها (أبرأ إلى الله).

(٥) - هكذا في الأصل والشم هو: إصلاح الشيء وإحكامه (ابن منظور، لسان العرب ١٢/ ٧٩)، فلعل المقصود أعد سيفك في مكانه وأحكمه، كناية عن إحجامه عن القتال، ويحتمل أن تكون مصحفة من شم، والشم هو: إعادة السيف إلى غمده (انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ٧/ ٤٢٩).

(٦) - ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٢٤، بإسناد يظهر أنه حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٥].

يدخل عليه، ويقرئه السلام من الزبير، ويقول له: إن الزبير يقول لك: إني على طاعتي لم أبدل، ولم أنكث، فإن شئت دخلت الدار معك، وكنت رجلاً من القوم، وإن شئت أقمت، فإنَّ بني عمرو بن عوف، وعدوني أن يصبحوا على بابي ثم يمضون على ما آمرهم به.

فلما سمع عثمان -رضي الله عنه- الرسالة؛ كبر الله، وحمده، وطلب من الرسول أن يقرئه السلام ويقول له: إن يدخل الدار لا يكون إلا رجلاً من القوم، وإن مكانه أحب إليّ، وعسى الله أن يدفع بك عني[١].

فهاتان طريقتان لعرض الصحابة على عثمان المناصرة في قتال المحاصرين رفضهما بشدة مع شدة حاجته إلى النصرة.

ولما رأى الصحابة أن الأمر استفحل، وأن السيل بلغ الزبى[٢]، عزم بعضهم على الدفاع عنه دون استشارته، فدخل بعضهم الدار مستعداً للقتال، فقد كان ابن عمر معه في الدار[٣]، متقلداً سيفه لابساً درعه ليقاتل دفاعاً عن عثمان -رضي الله عنه-، ولكن عثمان عزم عليه أن يخرج من الدار خشية أن يتقاتل مع القوم عند دخولهم عليه فيقتل[٤]، كما لبسه مرة أخرى أيضاً[٥].

(١) - ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٧٤، ومن طريق مصعب بن عبدالله بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٤].

(٢) - بلغ الماء الزبى أو الربى، ويروى بلغ السيل الزبى أو الربى، والزبى: جمع زبية الأسد، وهي حفرة تحفر له في مكان مرتفع ليصطاد، فإذا بلغها الماء فهو المجحف، والربا: جمع ربوة، وهذا المثل يضرب في الشر المفظع (انظر المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري ٢/ ١٤).

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٧ - ٣٩٨، بإسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٦].

(٤) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨، بإسناد صحيح رجاله رجال الشيخين، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٨].

(٥) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨، كما رواه أيضا من طرق أخرى، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٧].

وتقلد أبو هريرة -رضي الله عنه- سيفه، ودخل الدار على عثمان يقول: يا أمير المؤمنين طاب أمضرب[1]، فقال له: يا أبا هريرة أيَسُرُّك أن تقتل الناس جميعاً وإياي؟ قال: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قُتِل الناس جميعاً، فرجع ولم يقاتل[2]، وفي رواية: أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان[3].

وبعد رد عثمان على رسالة الزبير، قام أبو هريرة -رضي الله عنه- فقال: ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رسول الله ﷺ؟! قالوا بلى، قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: تكون بعدي فتن وأمور، فقلنا: فأين المنجى منها يا رسول الله؟ قال: إلى الأمين وحزبه؛ وأشار إلى عثمان بن عفان.

فقام الناس فقالوا: قد أمكنتنا البصائر فأذن لنا في الجهاد، فقال عثمان ـ رضي الله عنه ـ: أعزم على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل[4].

وانطلق الحسن، والحسين، وابن عمر، وابن الزبير، ومروان كلهم شاكي السلاح حتى دخلوا الدار.

فقال عثمان: أعزم عليكم لما رجعتم، فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم[5]،

---

(١) ـ الميم هنا بدل اللام، فأصلها (الضرب)، وهي لغة لبعض أهل اليمن، يجعلون لام التعريف ميماً (ابن حجر، التخليص الحبير ٢/ ٢٠٥)

(٢) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٠، وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠١ - ٤٠٢، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٣].

(٣) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ١٧٣، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠١، وفيه تدليس قتادة السدوسي، لكنه يتقوى بالرواية التي في الحاشية السابقة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٤].

(٤) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٧٤، من طريق مصعب بن عبدالله بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٤].

(٥) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٦، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، ولكنه لم يدرك الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٨٢].

وقطع كل فرصة عليهم بقوله: أعزم على كل من رأى أن عليه سمعاً وطاعة إلا كف يده وسلاحه[١] ـ فإن أفضلكم عندي غناء من كف يده وسلاحه فرضي الله عنه وأرضاه. وجاءت أم المؤمنين صفية -رضي الله عنها- على بغلة يقودها مولاها كنانة، لترد عن عثمان -رضي الله عنه-، فلقيها الأشتر، فضرب وجه بغلتها حتى مالت، فقالت: ردوني، ولا يفضحني هذا الكلب[٢].

يقول سليط بن سليط: نهانا عثمان عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها[٣].

ويقول ابن أبي مليكة: كان مع عثمان في الدار عصابة مستبصرة، منهم عبدالله بن الزبير[٤].

ويقول ابن سيرين: كان مع عثمان في الدار سبعمائة، لو يدعهم لضربوهم ـ إن شاء الله ـ حتى يخرجوهم من أقطارها؛ منهم ابن عمر، والحسن بن علي، وعبدالله ابن الزبير[٥].

ويقول أيضاً: لقد قتل عثمان ـ يوم قتل ـ وإن الدار لغاصة، منهم ابن عمر

(١) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، وابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٠٤ وابن سعد، الطبقات٣/ ٧٠، وأبو عرب، المحن ٦٩ - ٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٢ - ٤٠٣، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨].

(٢) ـ البخاري، التاريخ الصغير ٧/ ٢٢٧، علي بن الجعد، المسند، ٢/ ٩٥٩، وابن سعد، الطبقات ٨/ ١٢٨وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[٤٠].

(٣) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، من طريق محمد بن سيرين عن سليط بن سليط وفيه من لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٤].

(٤) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، من طريق ابن سعد، والإسناد منه صحيح.

(٥) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧١، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٠، بإسناده صحيح إلى محمد بن سيرين ولم يدرك، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

ويشهد له ما رواه خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، من طريق محمد بن سيرين عن سليط بن سليط وفيه من لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٤].

وفيهم الحسن بن علي في عنقه السيف، ولكن عثمان عزم عليهم ألا يقاتلوا[١].

ويقول الحسن البصري: لو أرادوا أن يمنعوه بأرديتهم لمنعوه [٢].

وبذلك يظهر زيف ما اتهم به الصحابة مهاجرين وأنصاراً من تخاذل عن نصرة عثمان رضي الله عنه، وكل ما روي في ذلك، فإنه لا يسلم من علة إن لم تكن عللاً قادحة في الإسناد والمتن معاً.

ولما رأى بعض الصحابة إصرار عثمان ـ رضي الله عنه ـ على رفض قتال المحاصرين، وأن المحاصرين مصرون على قتله ، لم يجدوا حيلة لحمايته سوى أن يعرضوا عليه مساعدته في الخروج إلى مكة هربا من المحاصرين.

فقد روي أن عبدالله بن الزبير[٣]، والمغيرة بن شعبة[٤]، وأسامة بن زيد[٥]؛ عرضوا عليه ذلك، وكان عرضهم متفرقاً، فقد عرض كل واحد منهم عليه ذلك على حده، وعثمان ـ رضي الله عنه ـ يرفض كل هذه العروض.

والثابت من ذلك؛ أنه عرض عليه ذلك فرفضه، دون تحديد للأسماء.[٦]

وترى ما السبب الذي دعا عثمان - رضي الله عنه - إلى اتخاذ ذلك الموقف رغم حاجته إلى النصرة وقتال المحاصرين؟!.

---

(١) ـ رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٥ من طريق الدارقطني، وورد بعضه بأسانيد صحيحه تقدمت الإشارة إليها.

(٢) ـ ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/٢٢٧، وفيه أبو عبيدة الناجي وهو ضعيف ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٨].

(٣) ـ أحمد، المسند ، بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ، وفي إسناده انقطاع ، انظر الملحق الرواية رقم: [١٦٩].

(٤) ـ أحمد المسند، بتحقيق أحمد شاكر ١/٣٦٩، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٧ - ٣٨٨ ، وفيه انقطاع أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧٠].

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١١ ـ ٤١٢، وفيه رجل ضعيف، ومجهولان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢١٠].

(٦) وذلك بمجموع الروايات الثلاث المتقدمة في الحواشي الثلاث السابقة.

إذا عرضنا هذا التساؤل على روايات الفتنة، تطالعنا أسباب خمسة هي:

الأول: العمل بوصية رسول الله ﷺ التي سارّه بها، وبيَّنها عثمان -رضي الله عنه- يوم الدار، وأنها عَهْدٌ عُهِدَ به إليه وأنه صابر نفسه عليه[(١)].

الثاني: ـ ما جاء في قوله: «لـن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدمـاء»، أي كره أن يكون أول من خلف رســول الله ﷺ في أمتــه بسفك دماء المسلمين[(٢)].

الثالث: علمه بأن البغاة لا يريدون غيره، فكره أن يتوقى بالمؤمنين، وأحب أن يقيهم بنفسه[(٣)].

الرابع: علمه بأن هذه الفتنة ستنتهي بقتله، وذلك فيما أخبره به رسول الله ﷺ عند تبشــيره إياه بالجنة على بلوى تصيـبه، وأنه سيقــتل مصطبراً بالحق مـعطيه في فتنة[(٤)]، والدلالات تدل على أن أوانها قد حــان، وأكد ذلك تلك الرؤيا التي رآها ليلة قتله، فقد رأى رسول الله ﷺ، وقال له أفطر عندنا القابلة، ففهم -رضي الله عنه- أن موعد الاستشهاد قد قرب.

---

(١) ـ انظر الحديث الصحيح الوارد في ذلك؛ في الملحق الرواية رقم:[١١].

(٢) ـ رواه أحمد، المسند (بتحقيق أحمـد شاكر ٣٩٦/١)، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢٧٢/١٤، وابن عساكـر، تاريخ دمشق، ترجمة عـثمان ٣٨٧ ـ ٣٨٨، وذكره المحب الطبـري، الرياض النضرة ٧٠/٣، والهيـثمي، مجـمع الزوائد ٣٢٩/٧، وقال: «رواه أحمد ورجـاله ثقات إلا أن محـمد بن عبدالملك بن مروان لم أجد له سماعًا من المغيرة «وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم:[١٧٠]».

(٣) ـ ابن أبي الدنيا، كتاب المحتضرين، ق ١٢ب (كما في حـاشية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٥)، بإسناد فيه بشار وهو ضعيف كثـير الغلط، وفيه أيضا يونس وفي روايته عن الزهري وهم قليل، انظر الملحق الرواية رقم: [١٧١].

(٤) ـ تقدم ذكر الأحاديث الصحيحة الواردة في التمهيد ص٤٤-٤٩.

الخامس: العمل بمشورة ابن سلام -رضي الله عنه- له إذ قال له: «الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة»[(١)].

وتحقق إخبار النبي ﷺ، بأن عثمان ـ رضي الله عنه ـ وذلك فيما رواه عبدالله بن حوالة [(٢)] -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «من نجا من ثلاث فقد نجا ـ ثلاث مرات ـ ، موتي والدجال وقتل خليفة، مصطبر بالحق معطيه»[(٣)].

وفيما تقدم يتبين هدوءه ـ رضي الله عنه ـ في التفكير، وأن شدة البلوى لم تحل بينه وبين ذلك التفكير الصحيح، والرأي السليم، فقد تضافرت الأسباب لتحديد هذا الموقف المسالم من قتال الخارجين عليه.

ولا شك أنه -رضي الله عنه- كان على الحق في مواقفه التي اتخذها، لما صح عن النبي ﷺ أنه أشار إلى وقوع هذه الفتنة، وشهد لعثمان، وأصحابه أنهم على الحق فيها[(٤)].

وأما ما روي من أنه أخذ الحربة فنودي من السماء: أن مهلاً يا عثمان فرمى بها، فإنه ضعيف الإسناد لا يحتج به [(٥)].

---

(١) ـ انظر الحاشية رقم (١) ص١٥٩.

(٢) ـ ترجم له.

(٣) ـ رواه أحمد، المسند، ٤/ ١٠٥ ، ١٠٩ ـ ١١٠، ٥/ ٣٣، ٢٨٨، وإسناده حسن أو صحيح، ورواه ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان، ٢٨٩، انظر الملحق الرواية رقم: [٤].

(٤) ـ انظر الأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك في التمهيد ص٤٤-٤٩.

(٥) ـ روى ذلك أبو عرب، المحن ٦٣ ، بإسناد ضعيف لانقطاعه.

المبحث الخامس
القتال يوم الدار

ورغم هذه المحاولات منه -رضي الله عنه- لصد المدافعين عنه، عن قتال المحاصرين له، فإن بعض الروايات تشير إلى أنه قد حدث احتكاك، واشتباك خفيف أدى إلى حمل الحسن بن علي -رضي الله عنهما- جريحاً من الدار يوم الدار(١).

وتفصل روايات ضعيفة (٢)، وأخرى ضعيفة جدا(٣) في ذلك، وتذهب إلى أنه قد وقع قتال عنيف، ولكن لا يحتج بها لضعف أسانيدها.

وفي رواية صحيحة، أنه أخرج من الدار يوم قتل عثمان أربعة من شبان قريش ملطخين بالدم محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان رضي الله عنه، وهم: الحسن ابن علي، وعبدالله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم(٤).

---

(١) ـ البخاري، التاريخ الصغير ٧/ ٢٣٧، وعلي بن الجعد، المسند، ٢/ ٩٥٩، وابن سعد، الطبقات ٨/ ١٢٨، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٠].

(٢) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٨١، وإسناده ضعيف ففيه عبدالرحمن بن شريك صدوق يخطئ، وشريك مثله خطؤه كثير وتغير حفظه، ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، كما أنه رمي بالتشيع وفي الرواية ما يقوي بدعة التشيع، والحارث بن أبي بكر لم يوثقه غير ابن حبان، وللتفصيل انظر الملحق الروايات رقم: [١٥٣]، [١٥٤].

(٣) ـ جاء ذلك في رواية للواقدي، رواها عنه الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٩٧ ـ ٣٨٠، والواقدي متروك، وباقي رجال السند مجهولون، وفي ٤/ ٣٩٤، وفيه ضعيف آخر غير الواقدي وبذلك فإن الإسنادين ضعيفان جدا بالواقدي انظر الملحق الرواية رقم: [٣٤١].

(٤) ـ ابن عبدالبر، الاستيعاب (مع الإصابة ٣/ ٧٨) بإسناد حسن.

المبحث السادس
آخر أيام الحصار وفيه الرؤيا

وفي آخر يوم من أيام الحصار ـ وهو اليوم الذي قتل فيه ـ نام ـ رضي الله عنه ـ[1] فأصبح يحدث الناس[2] :

---

(١) ـ الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه، ١/ ٩٦؛ ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٥، من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق ، وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٠].

وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٤ ـ ٧٥، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب ـ ق ١٦٤أ ، والبزار، كشف الأستار ٣/ ١٨١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/ ٢٣٢؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: « أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٧]. وبمجموع هذين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

(٢) ـ أبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبزار، كشف الأستار ، ٣/ ١٨١، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق سيئ الحفظ ، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٦].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٤ ـ ٧٥ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعلى ابن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان -رضي الله عنه-، فالإسناد منقطع، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٧].

وعبدالله بن أحمد، مسند أحمد ،ت شاكر، ١/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٤٩٠ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١٦٤ أ.

وأبو عرب، المحن، ٦٤ ، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٦٧ ـ ٦٨ والهيثمي، مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان -رضي الله عنه-، وقال عنه الهيثمي عن رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الروايةرقم:[٩٨]. =

ليقتلني القوم [1].

ثم قال: رأيت النبي ﷺ في المنام [2]، ومعه أبوبكر

= وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٥ ، وأبو يعلى ،المقصد العلي، ق ١٦٣ ب ـ ق ١٦٤ أ، والبزار، كشف الأستار ٣/ ١٨١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/ ٢٣٢ ؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، فقلت: وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات،الملحق رقم:[٩٦].

(١) ـ البزار، البحر الزخار، ٢/ ٦٩ـ ٧٠ ، واللالكائي، ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ٣/ ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١؛ من طريق عبدالملك بن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان، وعبدالملك مدلس من الثالثة، واختلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه هنا أهي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبراهيم:ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٣].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٥ ، وعبدالله بن أحمد ، مسند أحمد ت شاكر، ٢/ ٧ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢؛ من رواية أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان عنه، وقال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم»، وقال أحمد شاكر: «فيه نظر»، وأعله بزياد وبأم هلال، قلت: زياد : ضعيف، وأم هلال: مجهولة ، فالإسناد ضعيف بهما، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٩].

والبخاري في التاريخ الكبير، ١/ ٢٦٢ ، وخليفة بن خياط، المسند، جمع الدكتور أكرم العمري ٤٦، من رواية عبدالله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الروايةرقم:[١٠٢].

(٢) ـ أبو يعلى ، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبزار، كشف الأستار، ٣/ ١٨١، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١، ؛ كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق سيئ الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٦].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٤ ـ ٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ؛ من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع،الرواية رقم:[٩٧].

وعبدالله بن أحمد ، مسند أحمد، ت شاكر، ١/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ، ومن طريقه ابن الأثير، =

وعمر [1]، فقال النبي ﷺ: يا عثمان أفطر

= أسد الغابة، ٣/ ٤٩٠ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١٦٤ أ، وأبو عرب، المحن، ٦٤ وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٦٧ ـ ٦٨، والهيثمي، مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان ، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي: رجاله ثقات، قلت : مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٨].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٥ ، وعبدالله بن أحمد ت شاكر ٢/ ٧، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢ ؛ من رواية : أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان عنه، وقال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم»، وقال أحمد شاكر: «فيه نظر» ،وأعله بزياد وبأم هلال ، قلت: زياد: ضعيف، وأم هلال: مجهولة، فالإسناد ضعيف بهما، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٩].

والبخاري في التاريخ الكبير، ١/ ٢٦٢ ، وخليفة بن خياط، المسند ، جمع الدكتور أكرم العمري ٤٦، من رواية عبدالله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٢].

الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه، ١/ ٩٦ ؛ من رواية النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده مجهولان وصدوق ،وللتفصيل انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٢].

والبزار، البحر الزخار، ٢/ ٦٩ ـ ٧٠، واللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ٣ / ق ٢٥٧ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٣٩١؛ من طريق عبدالملك بن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان ، وعبدالملك مدلس من الثالثة، واختلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه هنا أهي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبراهيم: ضعيف ، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٣].

(١) ـ عبدالله بن أحمد ، مسند أحمد، ت شاكر، ١/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٤٩٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١٦٤أ ، وأبو عرب، المحن ، ٦٤، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ٦٧ ـ ٦٨، والهيثمي، مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٢؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي عن رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان انظر الملحق الرواية رقم:[٩٨]. البزار، البحر الزخار، ٢/ ٦٩ ـ ٧٠، واللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ٣ /ق ٢٥٧ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٣٩١؛ من طريق عبدالملك ابن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان ، وعبدالملك مدلس من الثالثة، واختلط، ولم تتميز رواية الراوي عنه هنا أهي قبل اختلاطه أم بعد؟ . كما أن إسماعيل بن إبراهيم: ضعيف ، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٣]. =

عنـــدنـــا (١)، فـــأصبـــــح

= والبخاري في التاريخ الكبير، ١/ ٢٦٢ ، وخليفة بن خياط، المسند، جمع الدكتور أكرم العمري ٤٦، من رواية عبدالله بن سلام عن كثير بن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٢].

(١) ـ وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٥ ، وأبو يعلى ، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب ـ ق١٦٤ أ، والبزار، كشف الأستار ٣/ ١٨١ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، ٧/ ٢٣٢ ؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت : وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات انظر الملحق رقم:[٩٧].

وبمجموع هذين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

أبو يعلى ، المقصد العلي ، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبزار، كشف الأستار، ٣/ ١٨١ ،واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٣٩١، كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي: صدوق سيئ الحفظ،انظر الملحق ص ١٥٨ ـ ١٥٩ . وابن سعد ، الطبقات، ٣/ ٧٤ ـ ٧٥ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع ، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع ، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٧].

وعبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ت شاكر ١/ ٣٨٨ - ٣٨٩، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٣/ ٤٩٠، وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣ ، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١٦٤أ ، وأبو عرب ، المحن، ٦٤، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٦٧ ـ ٦٨ ، والهيثمي، مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان ، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي رجاله ثقات ،قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان،انظر الملحق الرواية رقم:[٩٨].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٥ ، وعبدالله بن أحمد ، مسند أحمد ت شاكر، ٢/ ٧، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢؛ من رواية أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان عنه، وقال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفهم» ، وقال أحمد شاكر: «فيه نظر»، وأعله بزياد وبأم هلال، قلت: زياد ضعيف ، وأم هلال: مجهولة، فالإسناد ضعيف بهما، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٩].

والبخاري في التاريخ الكبير، ١/ ٢٦٢، وخليفة بن خياط، المسند جمع الدكتور أكرم العمري ٤٦، من =

صائماً [(١)]، وقتل من يومه [(٢)].

= رواية عبدالله بن سلام عن كثيربن الصلت، وفيه شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف، قال الحافظ عن كل منهما: «مقبول»، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٢].

(١) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٥، وأبو يعلى ،المقصد العلي، ق ١٦٣ ب ـ ق ١٦٤ أ، والبزار، كشف الأستار ٣/ ١٨١ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/ ٢٣٢؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي : أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت: وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٧].

وبمجموع هاتين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة لحسن لغيره.

ورواه أبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبزار، كشف الأستار ، ٣/ ١٨١ ، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١، ؛ كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي : صدوق سيئ الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٦].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٤ ـ ٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع ، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٧].

(٢) ـ وابن سعد ،الطبقات ٣/ ٧٥، وأبو يعلى ، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب ـ ق ١٦٤ أ، والبزار، كشف الأستار ٣/ ١٨١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢؛ كلهم من رواية أبي علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف، عن كثير بن الصلت، قال الهيثمي: أبو علقمة لم أعرفه، وباقي رجاله ثقات، قلت : وهو كما قال فلم أجد له ترجمة، وباقي رجاله ثقات، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٧].

ورواه أبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، ومن طريقه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، والبزار، كشف الأستار ، ٣/ ١٨١ ، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ق ٢٥٧ ب، وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١ ؛ كلهم من طريق نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهم، وفي الإسناد أبو جعفر الرازي : صدوق سيئ الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٦]. وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٤ ـ ٧٥، وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان؛ من طريق يعلى بن حكيم عن نافع عن عثمان رضي الله عنهم، وإسناده صحيح إلى نافع، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، فالإسناد منقطع. =

ورؤيا النبي ﷺ في المنام حق، فإن الشيطان لا يتمثل في صورته ، كما ثبت في الصحيح عنه أنه قال:

«من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»[1].

وقال أيضاً: «وإن الشيطان لا يتراءى بي»[2].

وقال: «من رآني فقد رأى الحق» [3]، فإن الشيطان لا يتكونني» [4].

وقال: «من رآني في النوم فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي»[5]

والصورة التي لا يستطيع الشيطان التمثل ولا التكون ولا التشبه بها، إنما هي

= وعبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ت شاكر، ١/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ، ومن طريقه ابن الأثير ، أسد الغابة، ٣/ ٤٩٠ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣، وأبو يعلى، المقصد العلي ق ١٦٤ أ، وأبو عرب ، المحن، ٦٤، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٦٧ ـ ٦٨، والهيثمي، مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢ ؛ كلهم من رواية مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، عن عثمان رضي الله عنه، وقال عنه الهيثمي رجاله ثقات، قلت: مسلم لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٨]. البزار، البحرالزخار، ٢/ ٦٩ ـ ٧٠، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ٣ / ق ٢٥٧ ب ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٣٩١؛ من طريق عبدالملك بن عمير، عن كثير بن الصلت عن عثمان، وعبدالملك مدلس من الثالثة،واختلط ، لم تميز رواية الراوي عنه هنا أهي قبل اختلاطه أم بعد؟ كما أن إسماعيل بن إبرهيم: ضعيف ، انظر الملحق الرواية رقم [١٠٣].

(١) ـ رواه البخاري في صحيحه ، فتح الباري ١٢/ ٣٨٣ من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ ، ومسلم في صحيحه (شرح النووي ١٥/ ٢٤)؛ من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه.

(٢) ـ رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ١٢/ ٣٨٣) من حديث أبي قتادة - رضي الله عنه -.

(٣) ـ رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ١٢/ ٣٨٣) ومسلم في صحيحه (شرح النووي ١٥/ ٢٦) من حديث أبي قتادة وأبي سعيد ـ رضي الله عنهما.

(٤) ـ رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ١٢/ ٣٨٣) ؛ من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه.

(٥) ـ رواه مسلم في صحيحه (شرح النووي ١٥/ ٢٦)، من حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ .

صورة النبي ﷺ الحقيقية التي كان عليها في حياته[1].

فمن يرى شخصاً في المنام، على أنه الرسول ﷺ، فعليه أن يطابق الصورة المرئية مع صورة الرسول ﷺ الحقيقية، إن كان رآها، وإلا فعلى ما ورد في الصحيح من وصفه ﷺ[2].

لذلك يقول ابن سيرين: «إذا رآه في صورته»[3].

لذا لما قال كليب [4] لعبدالله بن عباس: رأيت النبي ﷺ في المنام، قال له: صفه لي، فوصفه له وذكر أنه يشبه الحسن بن علي، قال له: قد رأيته [5].

وكان ابن سيرين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ: قال: صف لي الذي رأيته، فإن وصف له صفة لا يعرفها قال: لم تره[6].

وقيد الرؤيا الحقيقية على هذا النحو القاضي أبوبكر بن العربي، فهو يرى أن ذلك لمن رآه على صورته المعروفة، وأما إذا رآه على خلاف صفته فإن رؤياه أمثال[7].

---

(١) ـ ابن حجر ، فتح الباري ١٢ / ٣٨٦.

(٢) ـ انظر شرح مسلم للنووي ١٥/ ٢٥ ، وفتح الباري، لابن حجر ١٢/ ٣٨٤

(٣) ـ علقه البخاري في صحيحه (فتح الباري ١٢/ ٣٨٣). وستأتي شواهد له عن ابن سيرين.

(٤) ـ كليب بن شهاب الجرمي والد عصام، قال عنه أبوداود: «كان من أفضل أهل الكوفة» (ابن حجر ، الإصابة ٣/ ٣٢٣).

(٥) ـ ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٢/ ٣٨٤ وعزاه إلى الحاكم وجوّد إسناده.

(٦) ـ ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٢/ ٣٨٤ وصحح إسناده.

(٧) ـ ابن حجر، فتح الباري ١٢/ ٣٨٤ .

ويقول المازري: وعلى ذلك ـ أي على ما تقدم من اشتراط تطابق صورة المرئي مع صورة النبي المعروفة ـ جرى علماء التعبير، فقالوا: إذا قال الجاهل رأيت النبي ﷺ؛ فإنه يسأل عن صفته، فإن وافق الصفة المروية وإلا فلا يقبل منه»[1].

فإذا تحقق الرائي من أن المرئي هو الرسول ﷺ بأن تطابقت صورته مع الصورة المعروفة للرسول ﷺ، فإن المرئي هو الرسول ﷺ، ولكن هذه الرؤيا الحقيقية ليست كالرؤية المباشرة، فإن الثانية تثبت الصحبة للرائي، كما ينبني عليها أمور أخرى منها: ـ

أ ـ أن يكون الوحي لم ينقطع ، وهذا مخالف للواقع.

ب ـ ومنها أنه يلزم الرائي ومن سمع رؤياه العمل بما يقتضيه قول النبي ﷺ في الرؤيا، لأن الرسول ﷺ يروي ويخبر ويحكي عن ربه، فهذا الرائي يذكر ما يذكره عن ربه ويحكي ما يحكيه عن ربه.

أما الأولى فلا تثبت الصحبة للرائي، كما لا يتعلق بها ما تقدم ذكره في الرؤية المباشرة والسماع المباشر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «من قال: ما رآه في المنام حقاً فقد أخطأ، ومن قال إن رؤيته في اليقظة بلا واسطة، كالرؤية بالواسطة المقيدة بالنوم فقد أخطأ، ولهذا يكون لهذه تأويل وتعبير دون تلك ، وكذلك ما سمعه منه من الكلام في المنام، هوسماع منه في المنام، وليس هذا كالسماع في اليقظة»[2].

والرؤية الحقيقية في اليقظة « تكون مطلقة وتكون مقيدة بواسطة المرآة والماء أو

---

(١) ـ ابن حجر، فتح الباري ١٢/ ٣٨٧.

(٢) ـ مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٧٩.

غير ذلك، حتى إن المرئي يختلف باختلاف المرآة، فإذا كانت كبيرة مستديرة، رئي كذلك، وإن كانت صغيرة أومستطيلة رُئي كذلك[(١)].

والفرق بين كون الرؤيا حقيقية أو غير حقيقية، هو احترازها عن حديث النفس وتحزين الشيطان، فإن الرؤيا ثلاثة أقسام:

أ ـ رؤيا بشرى من الله.

ب ـ ورؤيا تحزين من الشيطان.

ج ـ ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه في اليقظة فيراه في المنام، وقد ثبت هذا في الصحيحين عن النبي ﷺ[(٢)].

ومما تقدم يتبين أن رؤيا الصحابة للنبي ﷺ في المنام، رؤيا صحيحة حقة، لأنهم يعرفون صورته الحقيقية التي لا يستطيع الشيطان تقمصها أو التمثل بها، بعكس من لا يعرف صورته الحقيقية فإن الشيطان قد يلبس عليه، فيتصور بصورة غير النبي ﷺ ويوهم الرائي أنه النبي ﷺ.

أما أقواله ﷺ التي يسمعها الرائي في منامه، فتعرض على سنته فما وافقها

---

(١) ـ مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٧٩.

(٢) ـ ابن تيمية، مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٧٨ وانظر صحيح البخاري (فتح الباري ١٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٥)، وصحيح مسلم، ٤/ ١٧٧٣، ولفظه: «عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب، وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة، والرؤيا ثلاثة: " فرؤيا الصالحة، بشرى من الله، ورؤيا تحزين من الشيطان، ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره، فليقم فليصل، ولا يحدث بها الناس، قال «وأحب القيد وأكره الغل، والقيد ثبات في الدين» قال الراوي: «فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين».

والترمذي، السنن ٤/ ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٤١ ـ ٥٤٢، وابن ماجه، السنن ٢/ ١٢٨٥ ـ ١٢٨٦، والدارمي السنن ٢/ ١٢٥، وأحمد المسند ٢/ ٣٩٥.

فهو حق ومـا خالفها فالخلل في سـمع الرائي ، فرؤيا النبي ﷺ حق، والخلل إنما وقع في سمع الرائي أو بصره[1] .

فتبين من ذلك أن عثمـان -رضي الله عنه- قد رأى النبي ﷺ في المنام فعلاً، وليس تمثلاً من الشيطان بصورته؛ لأن عثمان - رضي الله عنه- يعرف صورة النبي ﷺ - التي لا يستطيع أن يتمثل بها الشيطان.

كما أن في هذه الرؤيا بشارة منه - ﷺ- لعثمان ثانية بالجنة وأنه معه فيها.

وفيـها أيضا دليل على أن عثـمان - رضي الله عنه - لم يغيـر ولم يبدل، بل ثبت واستقام حتى أتاه اليقين ، لا كما يزعم أعداؤه المبطلون.

---

(١) ـ ابن حجر ، فتح الباري ١٢/٣٨٧ .

الفصل الثاني

قَتْله وقاتله رضي الله عنه

الفصل الثاني:

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: صفة قتله.

المبحث الثاني: تاريخ قتله.

المبحث الثالث: سنُّه عند استشهاده

المبحث الرابع: قاتله .

المبحث الخامس: جنازته والصلاة عليه ودفنه.

المبحث الأول
صفة قتله

استمر الحصار إلى صبيحة يوم الجمعة؛ الموافق للثاني عشر من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة (١).

وفي هذا الوقت كان عثمان بن عفان -رضي الله عنه- يجلس في داره ومعه عدد كبير (٢) جدا (٣) من الصحابة وغيرهم، يريدون الدفاع عنه وحمايته من اعتداء المحاصرين منهم: الحسن بن علي رضي الله عنهما (٤)، وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما (٥)، وعبدالله بن الزبير

(١) ـ سيأتي في المبحث التالي تحديد تاريخ قتله.

(٢) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣؛ من رواية عبدالله بن الزبير، بإسناد صحيح انظر الملحق الرواية رقم:[١١٩].

(٣) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣؛ من طريق ابن سيرين عن سليط بن سليط، وسليط هذا لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٤].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧١ ، من طريق ابن سيرين، دون ذكر سليط وبذلك يكون الإسناد منقطعاً؛ لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٣، من رواية عبدالله بن الزبير، بإسناد صحيح انظر الملحق الرواية رقم:[١١]. وابن أبي شيبة، المصنف ، ١٥/ ٢٢٧ ؛ من رواية الحسن البصري، وفي إسناده أبو عبيدة، ضعفه غير واحد؛ فالخبر صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٢٨].

(٤) ـ ابن عبدالبر، الاستيعاب، ٣/ ٧٨ مع الإصابة ؛ من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها ، وخليفة، التاريخ ١٧٥ ، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم:[٥١].

وخليفة بن خياط، التاريخ ، ١٧٣ ؛ من طريق ابن سيرين عن سليط بن سليط، وسليط هذا لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٤].

وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٦، من رواية نافع، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

(٥) ـ سعيد بن منصور، السنن، ٢/ ٣٣٦ ، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٠، وابن أبي شيبة المصنف، ١٥/ ٢٠٤ ، وخليفة بن خياط، التاريخ ، ١٧٣ وأبو عرب، المحن، ٦٩ ـ ٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠٢ ـ ٤٠٣؛ كلهم من طريق عبدالله بن عامر بن ربيعة ، وإسناده =

رضي الله عنهما[(١)]، وعبدالله بن عامـر بن ربيعة رضي الله عنه[(٢)] . ومحمد بن حـاطب [(١)] ومـروان بن الحكم[(١)]، وكـثـيـر بن الـصلت[(٣)]، ونائلة بنت

= صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨].

وابن سـعد، الـطبقـات، ٣/ ٧١، من طريق ابن سـيـرين ، دون ذكر سلـيط، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً؛ لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة ، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٣٩٦، من رواية نافع، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

وخليفة بن خـياط، التاريخ ١٧٣، وابن عساكـر، تاريخ دمشق، ترجمة عـثمان ٣٩٧ ـ ٣٩٨ بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[٧٧].

(١) ـ ابن عبدالبر، الاسـتيعاب، ٣/ ٧٨ مع الإصابة،وخليفة، التاريخ ١٧٥، من رواية كنانة مـولى صفية رضي الله عنها، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم:[٥١].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧١ ، من طريق ابن سيرين دون ذكر سليط ، وبذلك يكون الإسناد منقطعاً، لأن ابن سيرين لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم:[٨٣].

وابن سعـد ، الطبقـات، ٣/ ٧٠ ، وابن ابي شيبـة، المصنف ،وابن عساكـر، تاريخ دمشق، ترجـمة عثمان، ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ، بإسناد صحيح، انظر الرواية رقم: [١١٧].

(٢) ـ سعيد بن منصور ، السنن ، ٢/ ٣٣٦ ، وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٠ ، وابن أبي شيبة، المصنف ، ١٥/ ٢٠٤، وخليفـة بن خياط ، التـاريخ ، ١٧٣، وأبو عرب، المحن ، ٦٩ ـ ٧٠، وابن عسـاكر، تاريخ دمشق ، ترجـمة عثمان ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ؛ كلهم مـن طريق عبدالله بن عامر بن ربـيعة، وإسناده صحيح ، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨].

(٣) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٥ ، والبزار ، كشف الأستار، ٣/ ١٨١ ، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٣ ب ـ ١٦٤ أ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٣٩٠؛ كلهم من طريق أبي علقمة عن كثير بن الصلت، وإسناده ضعيف لجهالة أبي علقمة، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٣].

وأبو عرب، المحن، ٦٧، من طـريق عوانة بن الحكم، قال: بلـغنا أن كثيـر بن الصلت، وهذا إسناد ضعيف، لإبهام شيخ عوانة، انظر الملحق الرواية رقم: [١٠٣].

والبزار، كشف الأستـار، ٣/ ١٨٠ ـ ١٨١ ، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ج٣ / ق ٢٥٧ ب، وابن عساكـر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمـان، ٣٩١ ؛ كلهم من طريق عبدالملك ابن عـميـر عن كـثيـر بن الصلت، وإسناده ضـعيف بإسـماعيل بن إبراهـيم، انظر الملحق الرواية رقم:[١٠٣].

الفرافصة[١]، وكنانة مولى صفية رضي الله عنها [٢] .

ورجال من بني عدي بن سراقة وابن مطيع[٣] .

وكان عثمان - رضي الله عنه- يأمرهم بالخروج، وينهاهم عن الدفاع عنه ، وهم مصرون على ذلك؛ كما تقدم.

وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

(١) ـ ابن سعد، الطبقات، ٧٦/٣ ، وأبو عرب، المحن ٤٤، وأبو نعيم ، حلية الأولياء، ٥٧/١ والمحب الطبري، الرياض النضرة، ٤٢/٣ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٢٨، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، وابن سيرين لم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٠].

وابن سعد، الطبقات، ٧٦/٣ ، وأبو نعيم ، حلية الأولياء ، ٥٧/١ ، بإسناد صحيح إلى أنس بن سيرين، و أنس لم يدرك قتل عثمان رضي الله عنه ، انظر الملحق الرواية رقم:[٩١]

وأبو سعيد بن الأعرابي، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان ٢٢٨، وأحال المحقق على معجم ابن الأعرابي ق ١٢٠ أ، من طريق أيوب السختياني، عن نائلة، وفي الإسناد ضعف لجهالة بكر بن فرقد، ولعدم تبين روايته عن النعمان بن بشير، وفي إسناده مجهول أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٢].

والخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه ٩٦/١ .

(٢) ـ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٧٨/٣ مع الإصابة، وخليفة ، التاريخ ١٧٥، من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم:[٧٧].

وعلي بن الجعد، المسند، ٩٥٨/٢ ـ ٩٥٩ ، وابن سعد، الطبقات ٣ / ٨٣ ـ ٨٤ وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٤١٧ ـ ٤١٨، وإسناده حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٧-٦٨] .

(٣) ـ سعيد بن منصور ، السنن، ٣٣٩/٢ ، وابن سعد، الطبقات ، ٧٠/٣ ، وابن أبي شيبة، المصنف، ٢٠٤/١٥، وخليفة بن خياط ، التاريخ، ١٧٣، وأبو عرب، المحن ٦٩ ـ ٧٠ ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٤٠٢ ـ ٤٠٣ ؛ كلهم من طريق عبدالله بن عامر بن ربيعة ، وإسناده صحيح ، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨].

وأخيراً استطاع أن يقنعهم، فخرجوا من الدار، وخُلي بينه، وبين المحاصرين[1]. فلم يبق في الدار إلا عثمان، وآله، وليس بينه وبين المحاصرين مدافع، ولا حامٍ من الناس، وفتح -رضي الله عنه- باب الدار [2].

فترى هل سيهاب القوم من خليفتهم فيحجموا عن إيذائه، فيتبخر لهول الموقف منهم كل حقد عليه، أو أنهم أناس صادقون في غيرتهم ضالون عن جادة الحق يرون أن قتله واجب ديني؟ فسيقتلونه محسنين قتلته ، لا لم يكونوا من أولئك ولا من هؤلاء، ولنترك ذلك إلى الروايات الصحيحة لتكشف لنا عن حقيقة القوم وعن صفة دخولهم عليه وما فعلوه به.

لتحكي لنا أحداث تلك الساعة الحاسمة التي لم يمح ذكرها عبر العصور التي مضت منذ حدوثها إلى يومنا هذا، أي منذ ما يقارب الأربعة عشر قرنا.

بعد أن خرج من في الدار ممن كان يريد الدفاع عنه، نشر -رضي الله عنه- المصحف بين يديه، وأخذ يقرأ منه[3].

---

(١) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٠ ، وابن أبي شيبة، المصنف ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٩ ـ ٤٠٠ ، من رواية عبدالله بن الزبير بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١١٧].

(٢) ـ ابن سعد ، الطبقات، ٣/ ٧٠ ـ ٧٥ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٩ ـ ٣٩١ ، من رواية نافع مولى ابن عمر، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨].
وخليفة، التاريخ ، ١٧٤ ، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٦٦ ، انظرالملحق الرواية رقم:[١٢١].

(٣) ـ ابن سعد ، الطبقات،٣/ ٧٠ ـ ٧٥ ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٨٩ ـ ٣٩١، من رواية نافع مولى ابن عمر، ونافع لم يدرك عثمان رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨].
وخليفة، التاريخ ، ١٧٤ ، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٦٦ ، انظرالملحق الرواية رقم:[١٢١].
والطبري ، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٢٣]. =

وكان إذ ذاك صائماً[(١)]، فإذا برجل من المحاصرين - لم تسمه الروايات - يدخل عليه، فلما رآه عثمان -رضي الله عنه- قال له: «بيني وبينك كتاب الله»[(٢)]، فخرج الرجل، وتركه[(٣)]. وما إن ولى حتى دخل آخر، وهو رجل من بني سدوس، يقال له الموت الأسود[(٤)]، فخنقه وخنقه قبل أن يضرب بالسيف، فقال: والله ما رأيت شيئاً ألين من خناقه، لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان تردد في جسده[(٤)].

= وخليفة، التاريخ، ١٧٤، من رواية سعيد بن مولى أبي أسيد بإسناد صحيح أو حسن، وابن سعد، الطبقات ٣ / ٦٦، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١] وخليفة بن خياط، التاريخ ١٧١، من رواية أم أم يوسف بنت ماهك، وإسناده ضعيف لجهالة أم يوسف وأمها، ولكن تشهد له رواية سعيد، انظر الملحق الرواية رقم: [١٤٦].

(١) - الذار كشف الأستار ٣ / ١٨١، وأبو يعلى، المقصد العلي، ق ١٦٤ أ، واللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ق ٢٥٧ ب، وأبو نعيم، كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان، ٣٩١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٠، من رواية نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، بإسناد فيه أبوجعفر الرازي، وهو صدوق سيء الحفظ، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٦].

وابن سعد، الطبقات ٣ / ٧٥، وعبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ٢ / ٧ بتحقيق أحمد شاكر، من رواية نائلة بنت الفرافصة بإسناد فيه أم هلال وهي مجهولة، وزياد بن عبدالله ولم أجد له توثيقًا، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٩].

والخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه، ١ / ٩٦، من رواية نائلة أيضاً وفي اسناده مجاهيل، انظر الملحق ص ١٦٣ - ١٦٤ وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩١ - ٣٩٢، ٣٩٤، والمحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٦٧، من رواية عبدالله بن سلام، بإسناد فيه فرج بن فضالة، وهو ضعيف، وقد تكون في الإسناد علة أخرى، فالله أعلم.

(٢) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٣٨٣ - ٣٨٤، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد بإسناد صحيح، انظر الملحق الروايتين رقم: [١٢١]، [١٢٣].

(٣) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤، من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

(٤) - خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤ - ١٧٥، من رواية أبي سعيد، بإسناد صحيح أو حسن، انظر الملحق الروايةرقم: [٥٢].

ثم أهوى إليه بالسيف ، فاتقاه عثمان -رضي الله عنه- بيده، فقطعها، وشك الراوي أبانها أو لم يبنها.

فقال عثمان: أما والله إنها لأول كف خطت المفصَّل[1]، وذلك أنه كان من كتبة الوحي، وهو أول من كتب المصحف من إملاء رسول الله ﷺ فقتل -رضي الله عنه- والمصحف بين يديه[2].

وعلى أثر قطع اليد انتضح الدم على المصحف الذي كان بين يديه يقرأ منه، وسقط على قوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[3].

وفي رواية: إن أول من ضربه رجل يسمى رومان اليماني، ضربه

---

(١) ـ خليفة ، التاريخ، ١٧٤ ، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤، من رواية أبي سعيد بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٢١].

(٢) ـ عبدالله بن أحمد، مسند أحمد، ١/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩، بتحقيق أحمد شاكر، ومن طريقه ابن الأثير، أسد الغابة، ٣ / ٤٩٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٣، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٨]. .

وأبو يعلى ، المقصد العلي،ق ١٦٤ أ، وأبو عرب، المحن ٦٤، وذكره المحب الطبري، الرياض النضرة ٣ / ٦٧ - ٦٨ والهيثمي، مجمع الزوائد، ٧ / ٢٣٢، انظر الملحق الرواية رقم:[٩٨].

وصحح إسناده أحمد شاكر، وفيه مسلم أبو سعيد، لم يوثقه غير ابن حبان، ويشهد لهذه الفقرة ما تقدم من أنه ضرب والمصحف بين يديه، في ما رواه خليفة، التاريخ، ١٧٤، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٨٣-٨٤ من رواية أبي سعيد بإسناد صحيح.

(٣) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٥، وابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان، ٤٢٠، من رواية عبدالله ابن شقيق وقد عاصر عبدالله الحادثة، وفي هذه الرواية أن أبا حريث رأى هذا الدم على المصحف، والإسناد إليه صحيح ، انظر الملحق الرواية رقم:[١٣٤]..

وابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان، ٤١٩من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، بإسناد فيه من لم يوثق، انظر الملحق الرواية رقم: ١٣٥ ومن رواية معاذ بن معاذ، (ص٤٢٠)وفيه أنه رأى في مصحف عثمان أثر الدم على هذه الآية، انظر الملحق الرواية رقم:[١٣٦].

وقال خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥): «وفي رواية غير أبي سعيد . » وذكر معناه، انظر الملحق الرواية رقم:[١٣٧]. وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

بصولجان(١)(٢)، ولما دخلوا عليه ليقتلوه أنشد قائلاً:

أرى الموت لا يبقي عزيزاً ولم يدع

لعـــــاد ملاذاً في البلاد ومرتقى

وقال أيضا:

يبيت أهل الحصن والحصن مغلق

ويأتي الجبال في شماريخها (٣) العلى (٤)

ولما أحاطوا به قالت امـرأته نائلة بنت الفرافصة: إن تقتلوه أو تدعـوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن (٥).

---

(١) ـ الصولجان هو العود المعوج، أو المحجن، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ١ / ٢٠٤ ، وابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٣١٠ .

(٢) ـ خليفة بن خـياط، التاريخ ، ١٧٥، وابن عساكر، تاريـخ دمشق، ترجمة عثمـان، بإسناد صحيح إلى عبدالله بن شقيق وهو معاصر للأحداث، انظر الملحق الرواية رقم:[٥٩].

(٣) ـ أي : رؤوسها (ابن منظور، لسان العرب، ٣ / ٣١).

(٤) ـ ابن أبي الدنيا، المحتضرين، ق ١٢ أ (كما في حاشـية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠٧)، من رواية مسلم بن بانك بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٥٣].

(٥) ـ ابن سعـد، الطبقات، ٣ / ٧٦، وأبو عـرب، المحن، ٤٤، و أبو نعيم حليـة الأولياء ١ / ٥٧، وابن عساكر تـاريخ دمشق، ترجمة عثمـان، ٢٢٨، والمحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ٤٢، من رواية محمد بن سيرين، والإسناد إليه صحيح إلا أنه لم يعاصر الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠].

وابن سعـد ـ أيضاً ـ الطبقات، ٣ / ٧٦ و أبو نعـيم، الحلية ، ١ / ٥٧، وابن عساكـر، تاريخ دمشق، ترجمـة عثمان ، ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، من رواية أنس بن سـيرين، والإسناد إليه صـيحح، إلا أنه لم يدرك الحادثة، انظر الملحق الرواية رقم: [٩٠].

وأبو سعيـد بن الأعرابي، المعجم، ق ١٢٠ أ (كـما في حاشية تـاريخ دمشق، ترجمة عـثمان، ٢٢٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٢٢٨، من رواية أيوب السختياني، وفيه بكر بن فرقد وهو مجهول، كما لم تتبين روايته عن شيخه عبدالوهاب أهي قبل اختلاطه (أي: عبدالوهاب) أم بعده؟ انظر الملحق الرواية رقم:[٩٢].

وبمجموع هذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

ولما فرغ قاتله - الرجل الأسود - من قتله رفع يده أو بسطها في الدار وهو يقول: أنا قاتل نعثل [1].

وكانت قتلته وحشية، حتى إن أبا هريرة -رضي الله عنه- كان كلما ذكر ما صنع بعثمان -رضي الله عنه- بكى حتى ينتحب يقول: هاه هاه[2].

وفي ذلك يقول سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل -رضي الله عنه-: لو أن أحداً ارفض[3] للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن يرفض[4].

(١) - علي بن الجعد، المسند، ٢ / ٩٥٨ - ٩٥٩ وابن سعد، الطبقات، ٣ / ٨٣ - ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤١٧ - ٤١٨، من رواية كنانة مولى صفية رضي الله عنها، بإسناد حسن، انظر الملحق الروايتين رقم: [٦٧-٦٨].

(٢) - ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٨١، وسعيد بن منصور، السنن، ٢/ ٣٣٥، من رواية أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٥٨].

(٣) - ارفض: أي زال من مكانه، فتح الباري ٧ / ١٧٦ ولم أجد هذه اللفظة في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ولا في مختار الصحاح.

(٤) - صحيح البخاري (فتح الباري ٧ / ١٧٦، ١٧٨، ١٢ / ٣١٥، وابن سعد الطبقات، ٣ / ٧٩، وابن أبي شيبة، المصنف، ١٥ / ٢٠٥، وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦ - ١٧٧، وأحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ١ / ٢٧٨، والطبراني، المعجم الكبير، ١/ ٨٤ وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٨٥ - ٤٨٦، من رواية قيس بن أبي حازم، عن سعيد رضي الله عنه، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣].

المبحث الثاني
تاريخ قتله

إن في تحديد السنة التي قتل فيها عثمان - رضي الله عنه - شبه إجماع من المؤرخين، فلم يقع خلاف في أنه كان في السنة الخامسة بعد الثلاثين من الهجرة، إلا ما روي عن مصعب بن عبدالله من أنه كان في السنة السادسة والثلاثين[١]، وهو قول شاذ مخالف للإجماع.

فممن قال بالقول الأول جمع غفير منهم: -

عبدالله بن عمرو بن عثمان ت ٩٦هـ[٢]

وعامر بن شراحيل الشعبي ت بعد المائة هجري[٣].

ونافع مولى ابن عمر ت ١١٧ هـ[٤].

وقتادة بن دعامة السدوسي توفي سنة بضع وعشرة ومائة[٥].

ومخرمة بن سليمان الوالبي ت ١٣٠ هـ[٦].

وعبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب المتوفى بعد سنة ١٤٠هـ[٧].

---

(١) ـ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٥.

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٨ .

(٣) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٦

(٤) ـ المحب الطبري، الرياض النضرة ، ٣ / ٧٣ . وابن الأثير، أسد الغابة ، ٣ / ٤٨٩ .

(٥) ـ أبو عرب، المحن ، ٦٦ .

(٦) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٤١٧ .

(٧) ـ أحمد، المسند، ٢ / ١١ بتحقيق أحمد شاكر، وضعفه . والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ . وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ـ٥٢٩ ، ٥٣١ وابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٤٨٩ .

ومحمد بن إسحاق ت ١٥٠ هـ [(١)].

وأبو معشر ت ١٧٠ هـ [(٢)].

ويزيد بن عبيدة[(٣)].

وسيف بن عمر التميمي، المتوفى في حدود ١٧٠ هـ [(٤)].

والليث بن سعد ت ١٧٥ هـ [(٥)].

وهشام بن الكلبي ت ٢٠٤ هـ [(٦)].

ومحمد بن عمر الواقدي ت ٢٠٧ هـ [(٧)].

ويعقوب بن إبراهيم الزهري ت ٢٠٨ هـ [(٨)].

وأبو نعيم الفضل بن دكين ت ٢١٨ هـ [(٩)].

وأبو عمر الضرير ت ٢٢٠ هـ [(١٠)].

وخليفة بن خياط ت ٢٤٠ هـ [(١١)].

---

(١) ـ البخاري ، التاريخ الصغير، ١/ ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٠ ـ ٥٣١ .

(٢) ـ أحمد، المسند ،٢/ ١٠ بتحقيق أحمد شاكر، وضعّفه . وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦ والطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤/ ٤١٦ وابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ - ٢٣٠.

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٩ .

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ .

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١ .

(٦) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ /٤١٧.

(٧) ـ ابن قتيبة، المعارف ، ١٩٧ .

(٨) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٢٠١ .

(٩) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١ .

(١٠) ـ المصدر نفسه (٥٣٠) ـ

(١١) ـ التاريخ ، ١٧٦ .

وعمرو بن علي ت ٢٤٩ هـ [١].

والزبير بن بكار ت ٢٥٦ هـ [٢].

ويعقوب بن سفيان الفسوي ت ٢٧٧ هـ [٣].

تحديد الشهر:

ولا خلاف أيضاً عند المؤرخين في تحديد الشهر الذي قتل فيه رضي الله عنه، وأنه ذو الحجة [٤] إلا أنه اختلف في تحديد ما بعد ذلك من اليوم والساعة وغير ذلك.

تحديد اليوم من الشهر:

اختلف في ذلك على ثمانية أقوال، محصورة فيما بين الثامن والثامن والعشرين من ذي الحجة، وفيما يلي تفصيل هذه الأقوال:

القول الأول: قال الواقدي: لثمان ليال خلت من ذي الحجة أي: (يوم التروية) ٨/ ١٢/ ٣٥هـ [٥].

القول الثاني: روي عن عبدالله بن عمرو، وذكره خليفة بن خياط بصيغة التمريض أنه كان يوم النحر؛ أي: (يوم عيد الأضحى)[٦] ١٠/ ١٢/ ٣٥هـ.

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١ .

(٢) ـ المصدر نفسه (٥٣٢).

(٣) ـ المصدر نفسه (٥٣٠).

(٤) ـ نقل الطبري الإجماع على ذلك في : تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٤١٥ ، ونقل ابن قتيبة عن الواقدي أنه لا خلاف في ذلك (ابن قتيبة المعارف ص١٩٧).

(٥) ـ ابن قتيبة، المعارف، ١٩٧.

(٦) ـ التاريخ ١٧٧.

القول الثالث: صح عن أبي عثمان النهدي [١] وقال به عمرو بن علي [٢]، ويعقوب الفسوي [٣]، وحكاه الزهري [٤] بصيغة: «فزعم بعض الناس»، أنه كان في أوسط أيام التشريق؛ وهو اليوم الثاني عشر من أيام ذي الحجة؛ ١٢/ ١٢/ ٣٥هـ.

القول الرابع: روي عن الليث بن سعد [٥] انه كان مصدر الحاج؛ وهو اليوم الرابع من أيام النحر [٦]؛ أي: ١٣/ ١٢/ ٣٥هـ.

القول الخامس: قال أبو نعيم الفضل بن دكين [٧] بأنه كان لست عشرة بقين من ذي الحجة؛ ١٣ ـ ١٤/ ١٢/ ٣٥هـ.

القول السادس: قال أيضاً بهذا القول [٨]؛ أنه كان لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة، ١٧/ ١٢/ ٣٥ هـ.

القول السابع: قال به:

نافع مولى ابن عمر [٩].

---

(١) ـ ابن أبي شيبة، المصنف، ١٥ / ٢٣٠. وابن سعد، الطبقات، ٣ / ٧٩. وخليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦. وأحمد، المسند، (بتحقيق أحمد شاكر٢/ ١٠ وصححه) ـ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٢٦. وابن الأثير، أسد الغابة، ٣ / ٤٨٩. والمحب الطبري، الرياض النضرة، ٣/ ٧٣.

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.

(٣) ـ المصدر نفسه ٥٣٢.

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٧.

(٥) ـ المحب الطبري، الرياض النضرة، ٣ / ٧٣. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.

(٦) ـ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٢ / ٧٠. وابن منظور، لسان العرب، ٤ / ٤٤٩.

(٧) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.

(٨) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦. وابن الأثير، أسد الغابة، ٣ / ٤٨٩.

(٩) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦.

والشعبي[1] .

ومخرمة بن سليمان الوالبي[2] .

ومحمد بن إسحاق[3] .

وأبو معشر [4].

وسيف بن عمر التميمي عن شيوخه [5].

وإبراهيم بن سعد الزهري[6] .

وهشام الكلبي [7].

ومصعب بن عبدالله الزبيري.

ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري[8].

وعزاه الطبري إلى الجمهور [9].

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة [10].

---

(١) ـ المصدر نفسه ٤ / ٤١٧ .

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٠ .

(٣) ـ أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٠ وضعفه) ـ.

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٦ .

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٢٠١ .

(٦) ـ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ /٤١٧.

(٧) ـ المصدر نفسه ٤ / ٤١٥ .

(٨) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٠١.

(٩) ـ تاريخ الأمم والملوك، ٤ /٤١٥.

(١٠) ـ الرياض النضرة ، ٣/ ٧٣ .

وهو: أنه كان لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة؛ ١٨ / ١٢ / ٣٥ هـ

القول الثامن: ذكر ابن الأثير [١] بصيغة التمريض أنه كان لليلتين بقيتا من ذي الحجة ٢٧ ـ ٢٨ / ١٢/ ٣٥ هـ .

الترجيح:

والذي ترجح لديَّ من هذه الأقوال؛ القول الثالث الذي فيه أنه استشهد في أوسط أيام التشريق (١٢/ ١٢/ ٣٥هـ) ، لصحة نقله عن أبي عثمان النهدي، المعاصر للحادثة. وما سواه من أقوال لم يصح إسناد شيء منها، وكل ما جاء به من أسانيد فهي ضعيفة، وبعض منها صدر ممن لم يعاصر الحادثة.

تحديد اليوم من أيام الأسبوع:

أما عن تحديد اليوم الذي قتل فيه من أيام الأسبوع ففيه ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: أنه يوم الجمعة، وقال به كل من:

نافع مولى ابن عمر [٢]

ومخرمة بن سليمان الوالبي [٣]

وأبو معشر [٤].

وهشام الكلبي [٥] .

ومحمد بن عمر الواقدي [٦] .

---

(١) ـ أسد الغابة، ٣/ ٤٨٩.

(٢) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ، ١٧٦ . وابن الأثير ، أسد الغابة، ٣ / ٤٨٩ .

(٣) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٧ .

(٤) ـ أحمد، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١٠ وضعفه) ـ.

(٥) ـ الطبري تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٧ .

(٦) ـ ابن قتيبة، المعارف، ١٩٧، وابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ / ٤٨٩ .

ومصعب بن عبدالله الزبيري [1].

وخليفة بن خياط العصفري [2].

وأبو سليمان بن زبر [3].

القول الثاني: أنه كان يوم الإثنين، روي عن ابن إسحاق [4]، كما روي عنه أيضاً القول الآتي.

القول الثالث: أنه كان يوم الأربعاء، رواه ابن إسحاق [5].

الترجيح:

والذي ترجح لديَّ من هذه الأقوال الثلاثة، قول الجمهور، وهو يوم الجمعة؛ لأنه قول الجمهور ولم يخالفه قول أقوى منه، كما أنه يوافق الحساب الفلكي فإنه ينتج أن اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين يوافق يوم الجمعة[6].

وهذا يقوي أن وفاته كانت في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة.

تحديد وقت قتله من اليوم:

وفي تحديد وقت قتله من اليوم قولان هما:

---

(١) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٥.

(٢) ـ التاريخ، ١٧٦.

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣.

(٤) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٢٩ ـ ٥٣٠.

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣.

(٦) ـ انظر برنامج التقويم المدمج في منسق الكلمات صخر.

القول الأول: أنه كان في صبيحة، أو ضحوة اليوم، قال به الشعبي [١]، ومخرمة بن سليمان الوالبي[٢]، وابن إسحاق [٣]، وهشام الكلبي[٤]، والفسوي[٥]، وحكاه الطبري عن غيرهم بلفظ «آخرون» [٦]، وقال بعضهم: في ضحوته[٧].

القول الثاني: أنه كان في عصر اليوم، قال به أبو سليمان بن زبر [٨].

الترجيح:

ويترجح عندي من هذين القولين أنه كان في صبيحة اليوم، لقول الجمهور به ولم يخالف بأقوى منه.

---

(١) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٦ .

(٢) ـ المصدر نفسه٤/٤١٧ .

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٠

(٤) ـ الطبري تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٧ .

(٥) ـ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان، ٥٣٣ .

(٦) ـ تاريخ الأمم والملوك ،٤ /٤١٦ .

(٧) ـ روى ذلك ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٣؛ عن أبي سليمان بن زبر، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤ / ٤١٥، عن أبي يعقوب زيد.

(٨) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣ .

المبحث الثالث
سنُّه عند استشهاده

لم أقف على رواية صحيحة الإسناد تحدد سن عثمان -رضي الله عنه- عند استشهاده، وكل ما وقفت عليه في ذلك أقوال متضاربة مختلفة.

والخلاف في ذلك قديم، حتى إن الطبري -رحمه الله- يقول: «اختلف السلف قبلنا في قدر مدة حياته»[١].

وبعد جمع الأقوال في ذلك نتج لدي خمسة عشر قولاً، وهي كالتالي مرتبة على الأقل فما فوقه:

القول الأول: أن سنه كانت ثلاثاً وستين سنة(٦٣)، رواه سيف بن عمر عن شيوخه[٢].

القول الثاني: نيف وسبعون، قال به أبو إسحاق السبيعي[٣].

القول الثالث: خمس وسبعون (٧٥)، قال به هشام بن محمد بن السائب الكلبي[٤]. وحكاه محمد بن إسحاق[٥] والبخاري عن بعضهم[٦].

القول الرابع: ثمانون سنة (٨٠) حكاه ابن إسحاق[٧]عن بعضهم.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٤١٧.

(٢) ـ المصدر نفسه، ٤/ ٤١٨.

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٣٤.

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٧ .

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٣٠.

(٦) ـ التاريخ الصغير، ١/ ٨٤.

(٧) ـ البخاري ، التاريخ الصغير، ١/ ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق ،ترجمة عثمان ، ٥٣٥ - ٥٣٦ . والمحب الطبري، الرياض النضرة ، ٣/ ٧٥ ـ ٧٦.

القول الخامس: نيف وثمانون، قال به محمد بن يعلى [١] .

القول السادس: أنه جاوز الثمانين، قال به أبو زرعة [٢].

القول السابع: بين الثمانين والتسعين (٨٠ ـ ٩٠) ، قال به الزهري [٣].

القول الثامن: إحدى وثمانون سنة (٨١) ، قال به كل مـن: عثمان وأبو بكر ابنا شيبة[٤] وأبو سليمان بن زبر [٥].

القول التاسع: اثنتان وثمانون(٨٢)، وقال به الجمهور ، فقد قال به كل من: أبي المقدام [٦].

ومحمد بن عبدالله المخزومي [٦] .

وزيد [٧].

وأبو عمرو الضرير [٨].

وعبدالله بن عمرو الأموي [٩].

ويحيى بن بكير [١٠].

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٤.

(٢) ـ التاريخ الصغير، ٥٩٦/١. وعنه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥.

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٤.

(٤) ـ المصدر نفسه، ٥٣١.

(٥) ـ المصدر نفسه، ٥٣٣ - ٥٣٤.

(٦) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٧. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥.

(٧) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٤١٥.

(٨) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣١.

(٩) ـ ابن سعد، الطبقات، ٣/ ٧٧؛ من طريق الواقدي.

(١٠) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٥٣٥.

والزبير بن بكار [1] .

ومحمد بن عمر الواقدي، وادعى الإجماع عليه فقال: «لا خلاف عندهم أنه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة»[2] .

وقدَّم الطبري هذا القول على غيره [3] ، وجزم ابن الأثير به [4].

القول العاشر: اثنتان وثمانون وأشهر (٨٢ وأشهر) ، رواه الواقدي عن صالح ابن كيسان[5].

القول الحادي عشر: ست وثمانون سنة (٨٦) ، قال به قتاده[6].

القول الثاني عشر: ثمان وثمانون، أو تسع وثمانون سنة (٨٨ أو ٨٩) جاء عن قتادة [7] على الشك هكذا.

القول الثالث عشر: ثمان وثمانون أو تسعون (٨٨ أو ٩٠)، جاء عن قتادة [8] أيضاً على الشك.

القول الرابع عشر: تسعون سنة (٩٠) ، حكاه ابن الأثير [9] بصيغة التمريض (قيل).

---

(١١) ـ المصدر نفسه ٥٣٢ .

(١٢) ـ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ٣/ ٧٦ .

(٣) ـ تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٤١٧.

(٤) ـ أسد الغابة ، ٣ / ٤٩١ .

(٥) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٨ .

(٦) ـ خليفة ، التاريخ ، ١٧٧ . والطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ٤ / ٤١٨ . وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٥٣٥ . والمحب الطبري ، الرياض النضرة ، ٣/ ٧٦ . وابن الأثير، أسد الغابة، ٣/ ٤٩١ .

(٧) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، ٥٣٥ .

(٨) ـ أحمد ، المسند (بتحقيق أحمد شاكر ٢ / ١٠ ـ ١١)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٨.

(٩) ـ أسد الغابة ، ٣ / ٤٩١,

القول الخامس عشر: ثلاث وتسعون سنة (٩٣) ، قال به ابن إسحاق[١] .

الترجيح:

والذي ترجح لدي من هذه الأقـوال؛ القول التاسع، ومـا يدخل فيه لأسـباب ثلاثة هي:

الأول: أن نتيجة مـقارنة سنة ولادته مع سنة استشهـاده تؤيد هذا القول؛ فإنه ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل[٢] ، واستشهد في السنـة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة[٣]، أي: السنة الثامنة، فطرح تاريخ مولده من تاريخ استشهاده - من عام الفيل - ؛ يبين لنا سنه عند استشهاده[٤] .

الثاني: أن أربعة أقوال من الأقوال الخمسة عشر تدخل في هذا القول ولا تعارضه، وهذا لا يتفق مع أي قول من الأقوال الأخرى.

الثالث: أنه قول الجمهور ، ولم يخالفه قول أقوى منه.

---

(١) ـ أبو عرب ، المحن ٨٢ .

(٢) ـ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٣/ ٧٠ مع الاصابة .

(٣) ـ كما تقدم في المبحث المتعلق بتحديد تاريخ قتله، ص١٩٣ .

(٤) ـ وذلك أن الهجرة كانت سنة ٥٣ من عام الفيل ، فبعد إضافة هذا العدد إلى سنة قتله بالهجرية(٣٥)، ينتج لدينا أن سنة قـتله هي : ٨٨ من عـام الفيل (٥٣ + ٣٥ = ٨٨)، ولما كـانت سنة ولادته هي : السـادس من عام الفـيل، ننقص من الثـمانيـة والثمـانين ست سنين (٨٨ - ٦ = ٨٢)، فـتكون هذه النتيجة.

المبحث الرابع
قاتل عثمان

لقد اتّهم في مباشرة قتل عثـمان - رضي الله عنه- عدة أشخاص، جاء ذلك في روايات كثيرة، منها المقبول، وأكثرها ضعيف مردود.

وفي الروايات الصحـيحة أنه رجل أسود من أهل مـصر [(١)]، ولكنها تختلف في تعيينه، ففي رواية منها أنه كان يقال له: حمار[(٢)]، وفي رواية ثانية: جبلة[(٣)]، وفي ثالثة: جبلة بن الأيهم[(٤)].

ومصدر هذه الروايات الثـلاث واحد، وهو كنانة[(٥)] مولى صفـية -رضي الله عنها-، اختلف فيها عليه، فـروى عنه محمد بن طلحة بن مصرف الرواية الأولى والثالثة، وروى عنه زهير بن معاوية الرواية الثانية.

وزهير ثقـة حافظ[(٥)] أما مـحمـد فصـدوق له أوهام [(٦)]،فرواية زهـير هذه محفوظة، فتصبح رواية محمد - الأولى - شاذة لمخالفتها لرواية أوثق منها.

---

(١) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٦؛ من رواية الحسن البصري، وابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٠٦؛ من رواية جندب الخير، بإسناد حسن لغيره، انظر الملحق الرواية رقم:[١١٤].

وابن سعد، الطبقات، ٣/ ٨٣- ٨٤، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤١٧- ٤١٨، من رواية كنانة بإسناد صـحـيح، انظر الملحق الرواية رقم:[٦٧] ، وعلي بـن الجعـد، المسند ٢/ ٩٥٨ - ٩٥٩، بإسناد حسن.

(٢) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٥.

(٣) ـ البخاري، التاريخ الكبير، ٧/ ٢٣٧.

(٤) ـ أسد بن موسى - كما في الاستيعاب ٣/ ٣٤٩ مع الإصابة.

(٥) ـ انظر ترجمته في الملحق الرواية رقم:[٤٠].

(٦) ـ انظر ترجمته في الملحق الرواية رقم:[١٨].

ويحتمل أن لفظة حمار مصحفة من جبلة، لتشابه الرسمين في طريقة الأقدمين في الكتابة، حيث إنّهم كثيراً ما يُغفلون النقط.

أما روايته الثالثة، فلا يعمم الحكم عليها من حيث دخول الوهم عليها وعدمه، لأنه وافق زهيراً في بعضها وزاد عليه اسم الأب.

وزيادة الثقة مقبولة، إلا أن ما في محمد من وهم، وخفة في الضبط يخرجه من عداد من تقبل زيادتهم، خاصة وأن ما أدت إليه زيادته مردود من وجوه، فإن زيادته تجعل القاتل هو جبلة بن الأيهم، ولا يعرف بهذا الاسم إلا الغساني، ملك الغساسنة، وهو من أهل الشام [١] بينما أجمعت الروايات الثلاث على أن القاتل من أهل مصر.

كما أن زيادته هذه تدل على أن جبلة؛ اسم للقاتل، بينما يفهم من الروايات الثلاث أنه ليس اسماً إنما هو لقب، لقب به لسواد بشرته، يفهم هذا من قول كنانة: «رجل من أهل مصر يقال له جبلة .... أي الرجل الأسود» [٢]

وإذا تذكرنا أن الرجل الذي دخل على عثمان -رضي الله عنه- وخنقه أسود أيضًا، وأن الراوي قال «خنقه ثم خفقه قبل أن يضرب بالسيف» [٣]دلنا ذلك على أن هذا الرجل هو القاتل الذي يقال له: جبلة؛ لأنه أسود البشرة، ولأن في قول

---

(١) ـ له ترجمة في سير أعلام النبلاء، للذهبي ٣/ ٣٧٨، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٨/ ٦٥، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ١٥/ ١٥٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور، ٥/ ٣٦٨.

(٢) ـ ابن سعد الطبقات، ٣/ ٨٣ - ٨٤، من رواية كنانة مولى صفية - رضي الله عنها- بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٦٧].

(٣) ـ خليفة بن خياط، التاريخ، ١٧٤، والطبري، تاريخ الأمم، والملوك، ٤/ ٣٨٣، بإسناد صحيح إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد؛ وهو مختلف في صحبته، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢١].

الراوي «قبل أن يضرب بالسيف» دليلاً على أنه ضرب بالسيف.

فإذا صح هذا الربط، فإننا نفوز بنسبة هذا القاتل، حيث إن الراوي أوضح عن نسبته وأنه من بني سدوس[(١)].

ويزيد ذلك في توهم زيادة (الأيهم)؛ لأن جبلة بن الأيهم الغساني من الغساسنة[(٢)]، وهذا القاتل من بني سدوس.

والخلاصة: أن قاتل عثمان -رضي الله عنه- رجل مصري، لم تفصح الروايات عن اسمه، وبينت أنه سدوسي الأصل، أسود البشرة، لقب بـ (جِبْلة) لسواد بشرته كما لقب أيضًا بـ (الموت الأسود)، ولم أقف على ترجمة تتصف بهذه الصفات.

وذهب محب الدين الخطيب إلى أن القاتل: هو عبدالله بن سبأ حيث قال: «ومن الثابت أن ابن سبأ كان مع ثوار مصر عند مجيئهم من الفسطاط إلى المدينة، وهو في كل الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، فلعل (الموت الأسود) اسم مستعار له أراد أن يرمز به إليه، ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام»[(٣)].

وقد يشهد لما ذهب إليه:

أن ابن سبأ أسود البشرة؛ فقد صح عن علي -رضي الله عنه- أنه وصفه بالخبث، وسواد البشرة، وذلك في قوله عنه «الخبيث الأسود»[(٤)].

---

(١) ـ انظر التعريف ببني سدوس في الملحق الرواية رقم: [٥٢].

(٢) ـ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/ ٥٣٢.

(٣) ـ العواصم من القواصم، الحاشية (٢٠١) ص ١٤١.

(٤) ـ رواه أبو إسحاق الفزاري، كما في لسان الميزان، ٣/ ٢٩٠، من رواية سويد بن غفلة، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٩٠] وما بعدها.

وأنه يعتبر من أهل مصر لتغلغل أفكاره في بعض أهلها، ولمكثه فيها آخر أمره، ولقدومه مع أهلها [1].

وأن اللقبين اللذين وردا للقاتل يلتقيان مع لقبه المشهور؛ (ابن السوداء)، فإن الألقاب الثلاثة تشتمل على لون بشرته وهو السواد.

وأن اللقب الذي لقب به القاتل (جبلة)، اسم لرجل يهودي يمني [2]، ورُوي أن ابن سبأ من يهود اليمن [3].

ولا صحة لاتهام كنانة بن بشر التجيبي الكندي [4]، ورجل من بني عبد الدار يسمى نهران الأصبحي [5]، وأبي عمرو بن بديل الخزاعي [6]، وسودان بن رومان المرادي [7]، ورجل من بني أسد بن خزيمة يسمى رومان [8]، وسودان بن حمران [9]، ومحمد بن أبي بكر الصديق [10]، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- [11] بقتل عثمان - رضي الله عنه-.

---

(١) ـ العواصم من القواصم، الحاشية (١٠٢) ص١٤١.

(٢) ـ ذكر ياقوت: أن جبلة اسم لرجل يهودي يمني كان يبيع الفَخَّار (معجم البلدان ٢/ ١٠٧).

(٣) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٤٠ - ٣٤١، من طريق سيف بن عمر التميمي: أن عبدالله بن سبأ كان يهوديًا من أهل صنعاء، أمه سوداء. . . ، وإسناده ضعيف، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٠٥].

(٤) ـ انظر الملحق، الروايتين رقم:[١٣٧]،[٢٢٠].

(٥) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢١٣].

(٦) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢١٨].

(٧) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢٠٢].

(٨) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢٣٤].

(٩) ـ انظر الملحق، الرواية رقم:[٢١٥].

(١٠) ـ انظر الملحق، الروايات:[١٢٢]،[١٢٣]،[١٢٤]،[١٤٧]،[٢١٠]،[٢١٥]،[٢٢٧].

(١١) ـ الملحق الرواية رقم:[٤٧].

فكل ذلك روي بأسانيد ضعيفة، بينت عللها في قسم دراسة الأسانيد، كما أن متونها شاذة؛ لمخالفتها للرواية الصحيحة التي تبين أن القاتل هو رجل مصري يقال له جبلة: لسواد بشرته.

وأما ما يتعلق بتهمة محمد بن أبي بكر [(١)] فإنه يضاف إلى ما تقدم أنه قد وردت رواية صحيحة الإسناد تبرئه من هذه التهمة، وتكشف عن سبب اتهامه بها؛ يرويها لنا شاهد عيان، -حضر يوم الدار ورأى القاتل -؛ وهو كنانة مولى صفية -رضي الله عنها- فقد سأله محمد بن طلحة؛ هل ندى محمد بن أبي بكر بشيء من دمه - أي عثمان - فقال: معاذ الله، دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبي، وكلمه بكلام فخرج ولم يند بشيء من دمه [(٢)].

وفي رواية صحيحة أخرى أن كنانة قال: لم يند محمد بن أبي بكر من دم عثمان بشيء، فقال له محمد بن طلحة: فلم قيل إنه قتله؟، قال: معاذ الله أن يكون قتله، إنما دخل عليه فقال له عثمان. . . [(٣)].

وبهاتين الروايتين الصحيحتين تظهر لنا براءة محمد بن أبي بكر الصديق من دم عثمان، براءة الذئب من دم يوسف، كما تبين أن سبب تهمته هو دخوله عليه قبل القتل.

وقد ذكر ابن كثير - رحمه الله- أنه لما كلمه عثمان - رضي الله عنه - استحيى، ورجع، وتندم، وغطى وجهه وحاجز دونه فلم تفد محاجزته.

---

(١) ـ محمد بن أبي بكر الصديق، أبو القاسم ، له رؤية، وقتل سنة ثمان وثلاثين، وكان عليٌ يثني عليه. س ق (ابن حجر، التقريب ٥٧٦٤)، وذكره الحافظ في القسم الثاني من الإصابة، وهم الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ (الإصابة ٣/ ٤٧٢).

(٢) ـ رواها أسد بن موسى (كما في الاستيعاب لابن عبدالبر ٣/ ٣٤٩ مع الإصابة) بإسناد حسن إلى كنانة مولى صفية - رضي الله عنها-.

(٣) ـ رواها خليفة بن خياط، التاريخ ١٧٤، من رواية الحسن البصري، بإسناد صحيح إلى الحسن البصري، انظر الملحق الرواية رقم: [١٢٢].

المبحث الخامس
جنازته والصلاة عليه ودفنه

لم يصح مما ورد في الصلاة على عثمان - رضي الله عنه-، وجنازته، ودفنه إلا نتف من روايات ضعيفة، قوى بعضها بعضًا، فمما تقوى أنه صُلِّي عليه[1]، وأن مالك بن أبي عامر كان ممن حمل نعشه. وسار في جنازته[1]،

(١) ـ أبو زرعة، التاريخ ١٨٧، بإسناد منقطع أو معضل، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٤]، وابن سعد من ثلاث طرق:

الأولى: (الطبقات ٣/ ٧٨ - ٧٩)، وإسنادها منقطع وضعيف جداً بالواقدي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٤٩]

والثانية: (الطبقات ٣/ ٧٩)، وإسنادها ضعيف جدًا بأبي مالك النخعي، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٤٩].

والثالثة: (الطبقات ٣/ ٧٨)، وإسنادها ضعيف جدًا بالواقدي وبموسى بن محمد التيمي؛ فإن الواقدي متروك وموسى منكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

وروى ذلك أيضاً الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٣ بإسناد ضعيف جداً بالواقدي، ومنقطع أيضاً ورواه أيضاً، ابن عساكر عن ابن إسحاق (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣)، وذكر ذلك خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٧) انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣٨].

والطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٨ - ٧٩، بإسناد ضعيف.

وأحمد، المسند بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١١ بإسناد صحيح إلى قتادة، وقتادة لم يدرك عثمان - رضي الله عنه-، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٦].

وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٩، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣].

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢)

والطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٥، من طريق سيف بن عمر، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٢٠].

وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٤٢، وذكره خليفة بن خياط دون إسناد بلفظ: «ويقال» (التاريخ ١٧٧).

وابن عساكر من طريق البخاري (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٨ وقسم النساء ٤١١)، وفي الإسناد عيسى بن منهال وثقه ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠١].

وأنه دفن في حائط من حيطان المدينة يقال له: حش كوكب[٢]، وحش كوكب هو: بستان[٣] بالقرب من بقيع الغَرْقد[٤].

هذه المعلومات التي صحت في هذه الموضوعات الثلاث، وأما الروايات الضعيفة التي رويت في ذلك فإنها تارة تتوافق، وتارة تتضارب.

فاختلفت في وقوع منع الصلاة عليه -رضي الله عنه-، فقد رويت روايات ضعيفة جداً في أن الأنصار مُنعوا من أن يصلى عليه[٥]، وأن منهم أسلم بن بجرة الساعدي، وأبو حية المازني[٦].

---

(١) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٩، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[١٨٣].

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢).

والطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٨-٧٩، وفيه ضعف، وهذه الرواية تقوي التي قبلها ولا تتقوى بها.

(٢) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٧-٧٩، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٢- ٥٤٣، عن مالك بن أبي عامر بإسناد رجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن أبي مالك، ووثقه ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[١٨٣].

والطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٨ - ٧٩، وأبو نعيم ، معرفة الصحابة ١/ ٢٥٩ - ٢٦٠، وأبو عرب، المحن ٧٢ - ٧٣، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٤٢ - ٥٤٣، كلهم من طريق عبدالملك الماجشون عن مالك بن أنس، وفي إسناده ضعف.

وبهاتين الطريقين، يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

وذكر ابن الأثير أنه دفن في حش كوكب (أسد الغابة ٣/ ٤٩١).

(٣) ـ الطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٩.

(٤) ـ وقد أدخل هذا البستان في البقيع، فهو اليوم في جهته الشمالية الغربية؛ وبالتحديد مقابل طرف عمارة الأوقاف رقم (٢) الجنوبي الغربي.

(٥) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٤١٣ - ٤١٤، وإسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن فيه رجلاً مجهولاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٦) ـ من رواية الواقدي أيضا.

وفي رواية ضعيفة أيضاً أنه بقي ليلتين، ويومًا لا يصلون عليه، وأن أبا حذيفة قال: ادفنوه فقد صلى الله عليه وملائكته. وفي لفظ آخر إن تمنعوا الصلاة عليه فقد صلى الله عليه وملائكته[(١)].

ويروي ابن عساكر أنه لما قتل مكث ثلاثاً لا يدفن، حتى هتف بهم هاتف، أن ادفنوه، ولا تصلوا عليه فإن الله قد صلى عليه[(٢)].

وذكر ابن الأثير وعوانة منع الصلاة عليه بصيغة التضعيف[(٣)]، وفي رواية لسيف أنه لم يمتنع أحد أن يصلي عليه من شيء، وأن مروان صلى عليه[(٤)].

وهذه الروايات التي تثبت منع الصلاة عليه، ويثبت بعضها عدم الصلاة عليه -كما تقدم- شديدة الضعف من حيث الإسناد، ويضاف إلى ضعف أسانيدها نكارة متونها.

فقد ثبت - كما تقدم - في الرواية الصحيحة أنه صلي عليه، بل وتفصل روايات يسيرة الضعف، فتذكر أسماء الذين صلوا عليه، وهم: جبير بن مطعم[(٥)]،

(١) ـ أبو عرب، المحن ٦٥.

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٤٢.

(٣) ـ أسد الغابة ٣/ ٤٩١.

(٤) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٨.

(٥) ـ أبو زرعة، التاريخ ١٨٧، بإسناد منقطع أو معضل، انظر الملحق الرواية رقم:[٢٠٤]. وابن سعد من ثلاث طرق:

الأولى (الطبقات ٣/٧٨- ٧٩)، وإسنادها منقطع وضعيف جداً بالواقدي، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٤٩].

والثانية: (الطبقات ٣/ ٧٩)، وإسنادها ضعيف جدًا بأبي مالك النخعي، انظر الملحق الرواية رقم:[٢٤٩].

والثالثة: (الطبقات ٣/ ٧٨)، وإسنادها ضعيف جدًا بالواقدي وبموسى بن محمد التميمي، فإن الواقدي متروك وموسى منكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨٢].

وروى ذلك أيضاً الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٣ بإسناد ضعيف جداً بالواقدي، =

وحكيم بن حزام[1]، وحويطب بن عبدالعزى[2]، والزبير بن العوام[3]، ومالك ابن أبي عامر كما تقدم.

ومروان بن الحكم[4]، والمسور بن مخرمة[5]، ونيار الأسلمي[6]، وأبو جهم ابن حذيفة العدوي[6]، ونائلة بنت الفرافصة الكلبية زوجته[7]، وأم البنين بنت

= ومنقطع أيضاً، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٣٨].

ورواه أيضاً ابن عساكر عن ابن إسحاق (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣)، وذكر ذلك خليفة ابن خياط (التاريخ ١٧٧).

(١) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ١٧٧ دون إسناد، وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٨، بإسناد ضعيف جداً، فيه الواقدي وموسى بن محمد التميمي، وكلاهما متروك، والطبراني، المعجم الكبير ١/ ٧٨-٧٩، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٢) ـ الطبراني ، المعجم الكبير، ١/ ٧٨-٧٩.

(٣) ـ أحمد، المسند، بتحقيق أحمد شاكر ٢/ ١١، بإسناد صحيح إلى قتادة، وقتادة لم يدرك عثمان -رضي الله عنه- فهو منقطع، انظر الملحق الرواية رقم: [٢٠٦].

وابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٩، ورجاله رجال الشيخين إلا الربيع بن مالك بن أبي عامر، فلم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم: [١٨٣].

وذكر ذلك الزبير بن بكار (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٢).

(٤) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٤١٥، من طريق سيف بن عمر التميمي، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٢٠].

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق ترجمة عثمان، ٥٤٢ وذكره خليفة بن خياط دون إسناد بلفظ: «ويقال» (التاريخ ١٧٧).

(٦) ـ ابن سعد، الطبقات ٣/ ٧٨، بإسناد ضعيف جدًا بالواقدي المتروك، وبموسى بن محمد التميمي المنكر الحديث، انظر الملحق الرواية رقم: [٣٨٢].

(٧) ـ ذكر ذلك الزبير بن بكار، دون إسناد (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣).

بنت عيينة بن حصن بن بدر الفزارية [1].

وفي رواية ضعيفة أيضاً أنه وضع على سريره في البيت، والناس يجيئون فيصلون عليه، وأن رجلاً كان قد أعطى الله عهدًا إن قدر أن يلطم وجه عثمان إلا لطمه، فدخل كأنه يصلي عليه، فوجد خلوة فرفع الثوب عن وجهه فلطم وجهه وسجاه، فيبست يمينه [2].

ولا شك أن الظروف التي كانت تحيط بجنازته والصلاة عليه ودفنه، كانت حرجة للغاية، حيث إن الخارجين عليه كانوا محيطين بالدار، كما أن الصلاة عليه كانت ليلاً.

وهذا يبين لنا جلياً عذر من لم يصل عليه ممن كان في المدينة إذ ذاك، على فرض صحة نقل ما يثبت ذلك.

ولم يرد أن أحدًا من الصحابة - رضي الله عنهم- امتنع عن الصلاة عليه إلا ما روي بإسناد ضعيف عن بعض الأنصار، وإضافة إلى ضعف الإسناد، فإن الرواية أبهمت أسماء هؤلاء المانعين، فلم تعين اسم واحد منهم سوى شخصين اثنين، ويكفينا في ردها ضعف إسنادها.

كما أنها لا تدل على أنه لم يصل عليه سوى من سمتهم الروايات، فلا نفي لصلاة كبار الصحابة عليه، كعلي وطلحة والزبير وغيرهم.

---

(١) ـ ذكر ذلك الزبير بن بكار، دون إسناد (ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٣٣).

(٢) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٨، وقسم النساء ٤١١، من طريق البخاري، وفيه عيسى ابن منهال، لم يوثقه غير ابن حبان، انظر الملحق الرواية رقم:[٢٠١].

الفصل الثالث

متفرقات عن الفتنة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما أثر عن الصحابة في أثر قتله.

المبحث الثاني: نقد بعض كتابات المعاصرين عن الفتنة.

المبحث الأول
ما أثر عن الصحابة في أثر قتل عثمان

استشهد عثمان - رضي الله عنه- وفاز بالجنة على بلوى أصابته، كما أخبره النبي ﷺ، وأخبر الصحابة معه بفتنة قتله، وبشيء من التفصيلات التي ستكون فيها.

والروايات تثبت أنه أسرَّ إليه بشيء لم يكن يرغب عليه الصلاة والسلام بإعلانه، فاختص عثمان به دون غيره [١].

ولكن هل أخبر النبي ﷺ أحدًا من الصحابة -رضوان الله عليهم- بأثر استشهاده -رضي الله عنه- على الأمة.

لم يصرح أحد من الصحابة بذلك - فيما وصل إلينا من روايات. ، وقد روى بعضهم شيئًا من آثار استشهاده، فهل ذلك بإخبار منه ﷺ، أم مجرد تفرس وبعد نظر منهم رضوان الله عليهم؟.

كلا الاحتمالين وارد، لأنهم ليسوا ممن يطلق للسانه العنان دون وعي بما يقول، فيقولون بغير علم، كما أنهم أقوى الناس إيمانًا بعد الأنبياء والرسل، فالتفرس أقرب ما يكون إليهم من غيرهم.

فمن ذلك ما قاله ثمامة بن عدي- رضي الله عنه- [٢] لما بلغه قتل عثمان -رضي الله عنه- وذلك في خطبة خطبها، بكى فيها بكاء شديدًا فلما أفاق

---

(١) ـ وقد تقدم تفصيل ذلك في موضع سابق، انظر ص ٤٦-٤٨.

(٢) ـ ثمامة بن عدي القرشي، أمير صنعاء الشام لعثمان - رضي الله عنهما-، قال الطبري: كان من المهاجرين وشهد بدرًا (الذهبي، التجريد ١/ ٧٠).

واستفاق [1] قال:

«اليوم انتزعت خـلافة النبوة من أمة محمد ﷺ، وصـارت ملكاً وجبرية، من أخذ شيئًا غلب عليه» [2]

وقد عبر ثمامة عن معنى عميق، يتصل بفهم نظام الخلافة، وأنه شورى، وأن هدمه بالقوة يحوّل نظام الحكم إلى ملك جبري.

وكان إحساسه بخطورة التحول عميقًا، وألمه لذلك شديدًا؛ مما يدل على وعي بالسنن الاجتماعية التي سنها الله في خلقه.

وفعلاً وقع ما قاله ثمامة -رضي الله عنه- إلا أنه لم يقع بعـد استشهاد عثمان مباشرة، فـقد تولى الخلافة من بعده علي ثم معـاوية رضي الله عنهما، ولم تكن خلافتهما كذلك، بل وقع ذلك بعدها.

كمـا ترتب على استـشهـاد عثمـان - رضي الله عنه- مفـاسد كثـيرة، فـقد انكشفت حصون الإسـلام، وسهل على الأعداء استهدافـه، وفي ذلك يقول سمرة ابن جندب -رضي الله عنه- [3]:

---

(١) ـ الاستفاقة، من أفاق ، إذا رجع إلى ما كان قد شغل عنه وعاد إلى نفسه، ومنه إفاقة المريض والمجنون والمغشي عليه والنائم (مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣/ ٤٨١).

(٢) ـ رواه ابن سـعد، الطبـقات، ٣/ ٨٠، والبـخاري، التـاريخ الكبيـر، ٢/ ١٧٦، وابن مندة (كمـا في الإصابة ١/ ٢٠٤).

كلهم من طريق أبي قلابة عن أبي الأشعث عن ثمامة، وهذا إسناد صحيح موصول صححه الحافظ ابن حجر، انظر الملحق، الرواية رقم: [٧٤].

ورواه عبدالرزاق، المصنف، ١١/ ٤٤٧، وابن سعد، الطبـقات، ٣/ ٨٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمـة عثـمان ٤٩١، وابن الأثير، أسـد الغابة، ١/ ٢٩٦، كلهم من طريق أيوب عـن أبي قلابة عن ثمامة، وهذا إسناد منقطع، لكن يتقوى بما قبله، انظر الملحق الروايتين رقم: [٧٣]، [٧٤].

(٣) ـ سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، حليف الأنصار، صحابي مـشهور له أحاديث، مات في البصرة سنة ٥٨هـ، ع (التقريب ٢٦٣٠).

«إن الإسلام كان في حصن حصين، وإنهم ثلموا [١] في الإسلام ثلمة بقتلهم عثمان، وإنهم شرطوا [٢] في الإسلام شرطة، وإنهم لا يسدوا ثلمتهم - أو لا يسدونها- إلى يوم القيامة» [٣].

وحقًا فإنَّ الإسلام كان في حصن التآلف والمحبة، يجمع أبناءه الإيمان بالله جل وعلا، فلما تسلل إليه أعداؤه تحت ستار الإسلام، وفعلوا ما فعلوا بعثمان -رضي الله عنه- زال الحصن ووقع القتال بينهم، ولم ولن يسد باب الفتنة. حمى الله المسلمين من شرها [٤].

ولعل قول سمرة هذا كان بعد وقوع الفتن التي حدثت في خلافة علي رضي الله عنه، لأن سمرة توفي سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة.

ويبين حذيفة -رضي الله عنه- [٥] أثر قتل عثمان - رضي الله عنه - على التزام الناس بالإسلام وفهم معانيه بقوله لما بلغه قتل عثمان:

---

(١) ـ ثلموا ثلمة: الثلمة فرجة المكسور والمهدوم (الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٤/ ٨٧).

(٢) ـ شرطوا: الشرط بزغ الحجام بالشرط، (ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٣٣٢).

(٣) ـ رواه ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٩٣، بإسناد حسن، انظر الملحق الرواية رقم: [٤٨].

(٤) ـ أما ما جرى في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - من حروب المرتدين، فإنها لم تقع بين المسلمين، إنما وقعت بين المسلمين والمرتدين عن الإسلام، فمنهم من مات على كفره، ومنهم من رجع إلى الإسلام.

(٥) ـ حذيفة بن اليمان، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه صحابي أيضاً، استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي - رضي الله عنه - سنة ٣٦ هـ، ع (التقريب ١١٥٦)، والمقصود من قول الحافظ: «أعلمه بما كان. . . .»، أي: من أمور الفتن، فإن علم الغيب لا يعلمه إلا الله.

«اليوم نزل الناس حافة [(١)] الإسلام، فكم من مرحلة[(٢)] قد ارتحلوا عنه» [(٣)].

ولا شك أن ذلك قد وقع فعلاً فإنَّ المجتمع في عهد النبي ﷺ، وعهد أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - كان أقوى التزامًا بالإسلام ومعانيه وفهمه من بعد الفتنة.

ويظهر من كلام حذيفة - رضي الله عنه - أنهم درجوا في الضعف، والتدني، وعبر عن ذلك بالارتحال عن الإسلام مراحل، حتى وصلوا إلى حافته؛ أي: طرفه، بعد قتل عثمان.

ولأقوال حذيفة - رضي الله عنه - في ذلك أهمية عظيمة جداً، لوعيه العميق بالفتن، وذلك لما صح أن النبي ﷺ أعلمه بما كان وبما يكون من الفتن إلى أن تقوم الساعة [(٤)].

ولم يكتف حذيفة - رضي الله عنه - بهذا الوصف لما حصل للإسلام بقتل عثمان - رضي الله عنه - بل صرح بأن قتله فتنة، وأنها أول الفتن [(٥)]، وحقاً فإنها فتنة توالت بعدها الفتن كما ذكر -رضي الله عنه- بأن قتله عثمان -رضي الله عنه- في النار[(٦)].

(١) ـ حافة الشيء جانبه وطرفه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٣/ ١٣٥، وابن منظور، لسان العرب ٩/ ٥٩)، وقد ذكر ابن منظور ومجدالدين ابن الأثير: أن حذيفة - رضي الله عنه - قال لما قتل عمر - رضي الله عنهما -: وذكراه، ولم أقف على ما اعتمداه في ذلك، فلعله وهم، والله أعلم. انظر (النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٦٢).

(٢) ـ المرحلة هي: المنزلة يُرتَحل منها (ابن منظور، لسان العرب ١١/ ٢٨٠).

(٣) ـ رواه ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٠٦، بإسناد صحيح رجاله رجال مسلم، انظر الملحق الرواية رقم:[١١٥].

(٤) ـ رواه مسلم في صحيحه ٢٢١٦ - ٢٢١٧.

(٥) ـ رواه يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٧٠، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٩ وإسناده حسن، انظر الملحق الروايتين رقم:[٧٠]،[٢٦٥].

(٦) ـ انظر الملحق الرواية رقم:[١١٤].

ويبين عبدالله بن سلام - رضي الله عنه [(١)] لقتلة عثمان -رضي الله عنه- أنهم لن يهرقوا محجماً من دم في الفتنة إلا ازدادوا من الله بعداً، وذلك في قوله لهم: «والله لا تهرقون محجمًا من دم إلا ازددتم به من الله بعدًا» [(٢)].

وبذلك يوافق ابن سلام، حذيفة - رضي الله عنهما - في أن قتل عثمان -رضي الله عنه- سبب في ضعف الأمة الإسلامية، ونقص تمثلها لمعاني الدين، بل يقعِّد قاعدة عامة تقول إنهم: كلما أهرقوا دمًا كلما ازدادوا من الله بعدًا.

وعبدالله بن سلام - رضي الله عنه - كان من أحبار اليهود [(٣)] وسادتهم [(٤)] قبل إسلامه فقد أنزل الله فيه: ﴿**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ**﴾ [(٥)] [(٦)].

وثبت أن النبي ﷺ شهد له بأنه سيموت وهو مستمسك بالعروة الوثقى [(٧)].

فأقواله ومواقفه لها أهمية منبثقة من هاتين الشهادتين له، إذ هو محافظ على بصيرته الناقدة ومقاييسه الإسلامية في ظروف الفتنة التي عصفت بالكثيرين، ومن هنا فسر بعضهم أنه المقصود بقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**﴾ [(٨)]؛ أي:

---

(١) ـ عبدالله بن سلام الإسرائيلي، أبو يوسف حليف بني الخزرج، قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبدالله، مشهور له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة ٤٣ هـ، ع (التقريب ٣٣٧٩).

(٢) ـ رواه ابن سعد، الطبقات ٣/ ٨١، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٠، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٢].

(٣) ـ الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤١٤.

(٤) ـ سير أعلام النبلاء ٢/ ٤١٦.

(٥) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٧/ ١٢٨)، ومسلم، الجامع الصحيح ٤/ ١٩٣٠ - ١٩٣١.

(٦) ـ سورة الأحقاف، الآية ١٠.

(٧) ـ رواه البخاري، الجامع الصحيح (مع فتح الباري ٧/ ١٢٩، ١٢/ ٤٠١)، ومسلم، الجامع الصحيح ٤/ ١٩٣١.

(٨) ـ سورة الرعد، الآية ٤٣.

التوراة، قال مجاهد: «هو عبدالله بن سلام» (١).

وبما أن أخباره هذه تتضمن أمورًا غيبية، فإنّ ذلك يزيد التوثق من أن لها مصدرًا موثوقًا عنده وإلا لما حدَّث بها.

ومما ثبت عنه في ذلك أنه خرج يومًا على قتلة عثمان - رضي الله عنه - ونهاهم عن قتله، وأخبرهم أنه لم يبق من أجله إلا القليل، وقال لهم: «اتركوا هذا الرجل أربعين ليلة، فو الله لئن تركتموه فليموتن إليها، فأبوا، ثم خرج عليهم بعد ذلك بأيام، فقال: اتركوه خمس عشرة ليلة، فو الله لئن تركتموه ليموتن إليها» (٢).

وأقسم لهم بأنهم إن قتلوه فلا يصلون جميعًا أبدًا (٣).

ووقع فعلاً ما قاله ابن سلام - رضي الله عنه -، من حيث تفرق قلوب القوم، حتى إن الحسن البصري يقول: فو الله إن صلى القوم جميعًا إن قلوبهم لمختلفة (٤).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «لم تحدث في خلافة عثمان بدعة ظاهرة، فلما قتل وتفرق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعة الخوارج المفترين لعلي،

---

(١) ـ الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢/٤١٨، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٢١، وذكر ابن كثير أن في ذلك خلافًا، وانظر فتح القدير للشوكاني ٣/ ٩١ - ٩٢.

(٢) ـ رواه عبدالرزاق، المصنف ١١/ ٤٤٤، ويعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ ١/ ٤١٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٣ - ٣٥٤، وحسنه البوصيري، وابن حجر(المطالب العالية ٤/ ٢٨٦ - ٢٨٧)، وفيه عنعنة الزهري، وهو مدلس من المرتبة الثالثة، انظر الملحق الرواية رقم:[٢٣١].

(٣) ـ رواه ابن أبي شيبة، المصنف ١٥/ ٢٠٤، ٢٠٧، بإسناد صحيح، انظر الملحق الرواية رقم:[١٣٩].

(٤) ـ خليفة بن خياط، التاريخ ١٧١ وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١، بإسناد حسن إلى الحسن، انظر الملحق الرواية رقم:[٥٧].

وبدعة الرافضة المدعين لإمامته وعصمته، أو نبوته وإلاهيته»[١].

كما حذرهم من ذهاب الملائكة على إثر قتله، تلك الملائكة التي أحاطت بالمدينة منذ قدمها النبي ﷺ، وأن ذهابهم هذا أبدياً فلن يعودوا بعد ذهابهم أبدًا[٢]، ولم تبين الرواية أي الملائكة المقصودين بقوله، أهم ملائكة مخصوصون أم ماذا؟ فإنَّ الملائكة الذين يكتبون الحسنات وكذلك الذين يكتبون السيئات لن يذهبوا، إلا بخروج روح صاحب الجسد، وأيضًا فإن النبي ﷺ أخبر أن الملائكة تحيط بالمدينة آخر الزمان حينما يحاول الدجال اقتحام المدينة، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ: (على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال)، وعن أبي بكرة عنه ﷺ (لا يدخل المدينة رُعب المسيح الدجال ولها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان)[٣]، والأثر إذا عارض الحديث، فإن الحديث يقدم عليه.

وحذرهم أيضًا من انسلال سيف الله عليهم، فلا يغمد أبدًا أو: - إلى يوم القيامة - وقد كان مغموداً عنهم، وأخبرهم أيضاً بأنه لم يقتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفاً، ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفًا قبل أن يجتمع الناس، وذكر لهم أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفًا.

وهذا التفصيل منه -رضي الله عنه- يؤكد لنا أنه لا يتحدث بذلك تخرصاً، ولا تفرسًا، بل بعلم راسخ وأكيد.

---

(١) ـ منهاج السنة النبوية ٦/ ٢٣١.

(٢) ـ رواه عبدالرزاق، المصنف، ١١/٤٤٥، وأبو عرب، المحن ٦٨، وابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٤ - ٣٥٦، وحسنه البوصيري (المطالب العالية ٤/٢٨٧)، وإسناده صحيح، انظر الملحق الرواية رقم: [٧٢].

(٣) ـ رواه البخاري (فتح الباري ١٣/ ٩٠).

المبحث الثاني
نقد بعض كتابات المعاصرين عن الفتنة

بعد أن وفقني الله إلى جمع ودراسة أسانيد ومتون روايات الفتنة، وعرضها عرضًا تاريخيًا، انكشفت لي حقائق قد اشتهر ضدها، وانتشر في بطون كتب كثيرة تناولت الحديث عن الفتنة من الكُتَّاب المعاصرين.

لذا رأيت أن أكشف في هذا الفصل عن بعض هذه الأخطاء التي وقع فيها بعض هؤلاء المعاصرين، واخترت كتاب كاتب يُعد من أبرزهم من حيث الشهرة، وتأثر الناس بأفكاره، وهو عباس محمود العقاد.

فقد ألف العقاد كتاباً أسماه: «ذو النورين عثمان بن عفان»، وطبع الكتاب عدة طبعات، وكان له رواج كبير بين مثقفي العصر، ومدرسي التاريخ الإسلامي في المعاقل التعليمية في العالم، لما لمؤلفه من شهرة عالمية.

ومن طريق هؤلاء المدرسين، وغيرهم انتشرت أفكار المؤلف المبثوثة في الكتاب بين أبناء العالم الإسلامي، فمما لا شك فيه أن الكتاب مرجع رئيس لدى أساتذة ومدرسي التاريخ الإسلامي في معاقل التعليم في العالم.

فقد أسهم الكتاب مساهمة فعالة قوية في تخييل صورة الفتنة في مجتمعنا المعاصر، فاستحق بذلك أن يهتم به من حيث النقد والتصويب، لأن ذلك بمثابة تعديل لجزء كبير من صورة هذه الحادثة التاريخية في أذهان مثقفي عصرنا الحاضر.

والحق أن المؤلف أصاب في بعض المسائل التي وقع فيها كثير ممن كتب عن الفتنة؛ فنجده يعتدل إلى حد كبير في أكثر المسائل المتعلقة بشخصية عثمان- رضي الله عنه -، مع وجود ملحوظات شذ فيها عن هذا الاعتدال سيأتي ذكرها.

وكاد أن يَسْلَم من الخطأ عند تفسيره للفتنة، وألمح إلى الرد على بعض التفسيرات الخاطئة للفتنة.

ووصف قتلة عثمان - رضي الله عنه - بأوصاف تليق بقبحهم، وفي الوقت نفسه برّأ الصحابة من هذه الفعلة الشنيعة، كما برأهم من تهمة التحريض على عثمان - رضي الله عنهم -، إلا أنه يقع أحيانًا فيما يناقض ذلك، كما سيأتي.

وردَّ على التهم التي وجهت إلى عثمان - رضي الله عنه - بردود ضعيفة، ثم زل فنقض بعض هذه الردود كما سيأتي بيانه.

وأطال في الرد على من وصف شخصية عثمان - رضي الله عنه - بالضعف، وكان ينتهز الفرص من الأحداث ليدفع هذه التهمة عن هذا الخليفة الراشد - رضي الله عنه -، وهذا من الإيجابيات التي في الكتاب.

وقد لاحظت على الكتاب أمورًا تتعلق بمنهجه في التأليف، وأخرى تتعلق ببعض الحقائق التاريخية، وقد أعرضت عما لا علاقة له بالفتنة إلا في مسألة واحدة ذكرتها؛ لأنها تساعد على تصور روح المؤلف أثناء كتابته لهذا الكتاب.

فمن الأمور المنهجية ما يلي:

١ ـ عدم عزو المعلومات إلى مصادرها، وخلو الكتاب من الحواشي الموثقة للمعلومات التاريخية، فليس في الكتاب كله إلا ثلاث عشرة حاشية، اثنتا عشرة منها لتوضيح النص، وواحدة خرَّج فيها شعرًا، بعزوه إلى الطبري، وابن الأثير، وذلك للإشارة إلى ما فيهما من اختلاف مع ما ذكره المؤلف في المتن، والعجيب أنه لم يذكر المصدر الذي اعتمده، فخالف ما في الطبري وابن الأثير [١].

(١) ـ ذو النورين عثمان بن عفان ص ١٢١.

وإهمال عزو الحقائق والمعلومات التاريخية إلى مصادرها داءٌ منتشر في جُلِّ الكتّاب المعاصرين، وهو خطأ ظاهر، فإنهم لم يشاهدوا الأحداث ليصفوها للقراء، ولم يبرزوا مصادرهم المعتمدة في هذا التصوير التاريخي، مما يضعف ثقة القارئ في كتاباتهم، كما أنه يتيح الفرصة لمن يريد أن يلفق أو يخترع معلومات ويلصقها بالتاريخ الإسلامي، أن يفعل ذلك.

٢ ـ عدم تحققه من صحة الروايات.

٣ ـ اعتماده عددًا من الروايات التي لم يبين صحتها من ضعفها، ولا نعرف المنهج الذي اعتمده في اختيارها دون غيرها.

٤ ـ يتوسع في تحليل بعض الروايات الضعيفة، ويبني عليها الصورة التاريخية، بينما يهمل روايات أخرى أكثر منها وأصح وأوثق.

٥ ـ لم يذكر المؤلف جريدة مصادره، لنتبين سبب اعتماده على بعض الروايات دون بعضها الآخر، وليعلم القارئ مواطن الضعف في الكتاب ليتمه من المصادر الأخرى التي لم يعتمدها المؤلف، وليعلم مقدار استفادته منها، ومنهجه الذي سار عليه في اختيار الروايات.

٦ ـ إن روح الكتاب والصياغة فيها شيء من البعد عن الصبغة الإسلامية الشرعية، ومما لوحظ عليه من ذلك عدم افتتاحه بالبسملة والحمدلة، وهذه سمة يتصف بها العقاد فيما اطلعت عليه من كتبه [1]، ولا شك

---

(١) ـ انظر كتبه: (ذو النورين عثمان)، طبعة مكتبة دار العروبة، وشاعر الغزل (عمر بن أبي ربيعة)، و(جميل بثينة)، و(شعراء مصر)، و(رواية قمبيز في الميزان) و(تذكار جيتي)، و(عرائس الشيطان)، وهذه الكتب السبعة طبعتها دار الكتاب العربي في مجلد واحد، الطبعة الأولى ١٩٧٠م، و(عبقرية محمد ﷺ)، طبعة دار الكتاب العربي، فلن تجد بسملة ولا حمدلة في افتتاح أي كتاب منها.

أن انتهاج مثل ذلك يدل دلالة واضحة على مدى تدين صاحبه، ومدى التزامه بالعادات والتقاليد الإسلامية، ولعل سبب ذلك هو التقليد الأعمى للإفرنج الذين تتلمذ عليهم.

أما الأخطاء العلمية التي وقفت عليها في هذا الكتاب فهي كما يلي:

١ ـ لم يحقق المؤلف في مسألة الكتاب المزوَّر، واستخدم بعض العبارات المحتملة للتصديق والتكذيب كقوله: «ثم بلغ الكتاب أجله، بقصة ذلك الكتاب الذي قبل أنهم وجدوه مع غلام لعثمان...» (١).

والحق أنه كتاب مزوَّر على عثمان - رضي الله عنه -، فلم يكتبه عثمان - رضي الله عنه- ولم يأمر بكتابته، ولم يعلم به، كما تقدم إيضاح ذلك (٢).

٢ ـ وذكر أن في الكتاب المزوَّرالمنسوب إلى عثمان - رضي الله عنه - أمرًا منه بجلد عبدالرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وعروة البياع (٣)، وحبسهم وحلق رؤوسهم ولحاهم وصلب بعضهم (٤).

ولعله اعتمد في ذلك على رواية الواقدي التي رواها الطبري في تاريخه، ونصها:

«فإذا فيه، بسم الله الرحمن الرحيم؛ أما بعد، فإذا قدم عليك عبدالرحمن بن عديس فاجلده مائة جلدة، واحلق رأسه ولحيته، وأطل حبسه حتى يأتيك أمري، وعمرو بن الحمق فافعل به مثل ذلك، وسودان بن حمران مثل ذلك، وعروة النِّباع، مثل ذلك..» (٥).

(١) ـ ذو النورين عثمان بن عفان ص ١٤٧.

(٢) ـ انظر ص ١٢٨ - ١٣١.

(٣) ـ هكذا ورد عنده (البياع)، والصواب (النباع).

(٤) ـ ذو النورين عثمان بن عفان ص ١٤٧.

(٥) ـ تاريخ الأمم والملوك، ٤/٣٧٣، انظر الملحق الرواية رقم:[٣٨٣]،[٣٨٤].

والواقدي متروك فيكون الإسناد ضعيفًا جداً.

وتخالف رواية الواقـدي هذه الرواية الأقوى والأصح منهـا في بعض النقاط، فإنَّ فيها: «أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم» (١).

فليس في الرواية الصحيحة تعيين للأشخاص المراد تعذيبهم، وليس فيها الجلد ولا الحبس ولا حلق الرؤوس واللحى.

وهذا الذي يبدو أنه الصحـيح، فإنَّ مزوِّر الكتاب يبدو من براعـته في التزوير أنه لا ينسب إلى عثـمان - رضي الله عنه - هذه الترهات، ولكـنه التمس تضليل الناس بأن عثمان - رضي الله عنه - رأى أن هؤلاء من المفسدين في الأرض، ويستحقون عقاب المفسدين في الأرض، وهو الذي ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

فهذا المتفري المزوِّر، يأمل أن تصدق كذبتـه التي قد يحكم بها عثمان - رضي الله عنه- معتمداً على هذه الآية، أما إذا كانت بتلك الصورة فبعيد جداً أن يصدق نسبتـه إلى عثمان - رضي الله عنـه - أحد من العقلاء، الذين يعـرفون أن حدود التعزير في الإسـلام لا تتجاوز نواهي الله جل وعلا، فليس لـلإمام أن يعزر بحلق اللحى، لأن حلقها معصية للرب، فقد تواترت الأدلة على تحريمه.

٣ ـ ويقول في آخر كتابه: «وإن وجبت كتابة السِّيَر، فأوجب ما يوجبها أن تكشف جانب الخير أغوار النـفس الإنسانية، لا قصيدة مديح كمـا يقال بل تحية صدق تمتحن بالنار والنور بين ظلمـات الشرور. وهذه السيرة الرابعة من سـير الخلفاء الراشدين لا نسميها بالعـبقرية كما سمينا عبقرية عمر وعـبقرية الإمام وعبقرية

---

(١) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤] وإسناده حسن.

(٢) ـ سورة المائدة، الآية ٣٣.

الصديق، لأننا لا نؤمن بالعبقرية لعثمان - رضي الله عنه -، ونؤمن في الحق أنه ذو النورين: نور اليقين ونور الأريحية والخلق الأمين. ومن أبى عليه ميزانه أن يحابي في كلمة تستدعيها المُجاراة لما سبقها من الكلمات ينظم قصائد المديح في محراب التاريخ، فحسب النفس البشرية أملاً أنها غنية بالحق عن قصائد المديح في هذا المحراب..» «انتهى كلامه وأنهى الكتاب بهذه العبارة [(١)].

ولي عليه في هذه العبارة عدة ملاحظات منها:

أ ـ تسميته علياً - رضي الله عنه - بالإمام دون ذكر اسمه، وذلك مجاراة للرافضة.

ب ـ رفضه أن يسمي كتابه بالعبقرية وتسويغه ذلك بمسوغ مرفوض.

ولماذا فعل ذلك؟! رغم أن سلسلة كتبه عرفت بالعبقريات؛ فهل كان يعتقد أن عثمان -رضي الله عنه- لا يستحق لقب العبقرية كما استحقها غيره أم هناك مسوغ آخر خفي لم يذكره...؟ رغم تحفظنا على هذه الكلمة.

والطريقة التي تناول بها تلك الشخصيات والمدرسة التي أنتجها من هذه الدراسات عن طريق العبقرية...

ج ـ تأخيره كتابة سيرة عثمان - رضي الله عنه - لتكون الرابعة، وتقديم سيرة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عليها، إذا قرن بتسمية علي - رضي الله عنه- بالإمام، قد ينتج اعتقاداً أو محاباة ومجاراة لأصحاب عقيدة ما.

---

(١) ـ ذو النورين عثمان ص ١٤٨.

الخاتمة

الخاتمــة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحـات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فإنَّ أهمَّ النتائج التي ظهرت لي من خلال هذا البحث، هي كما يلي:

١- أنه قد صح عن رسول الله ﷺ إخباره بوقوع فتنة يقتل فيها عثمان - رضي الله عنه -، وأنه دعا الناس إلى أن يكونوا معه عند اشتعالها، وأنه حدد زمن وقوعها، وأن عثمان وأصحابه على الحق والهدى فيها.

٢- أنه أشار إلى عظم هذه الفتنة، حتى قرنها بموته ﷺ، وبفتنة الدجال، وأن من نجا منها فقد نجا، وأنه سيستشهد فيها عثمان -رضي الله عنه- وهو على الحق صابراً على القتل معطيًا له، شهيداً، ينتقل بعد شهادته هذه إلى جنة الخلد.

٣- أنه أخبر عثمان - رضي الله عنه - بوقوع هذه الفتنة، وأنه سيطلب منه خلع الخلافة، وأمره بأن لا يفعل.

٤- أن النبي ﷺ بين عظم هذه الفتنة، وأن من نجا منها فقد نجا، وأن ذلك يشمل من عاصرها ومن لم يعاصرها، ونجاة من لم يعاصرها تكون بعدم الخوض فيها بالباطل.

٥- أن ما تناقلته المصادر من معايب ألصقت بعثمان - رضي الله عنه-منها: ما صح صدوره من الخارجين عليه، ومنها: ما لم يصح، ومنها: ما اشتهر ولم أقف على إسناد له.

وأن هذه المعايب بأقسامها الثلاثة، إنما هي في الحقيقة إما مناقب له، وإما مفتراة عليه، وإما اجتهاد منه مأجور عليه.

٦- أن شخصية ابن سبأ شخصية حقيقة دلت على وجودها الروايات الصحيحة، ولم تنفرد بإثباتها روايات سيف بن عمر التميمي، بل رواها غيره بأسانيد صحيحة وضعيفة.

٧- وجوب الحذر عند الحديث عن مواقف عثمان - رضي الله عنه- في الفتنة؛ لأن النبي ﷺ أرشده إلى مواقف يقفها عند حدوث هذه الفتنة لم يصلنا منها إلا اليسير.

٨- أن عقيدة السلف في الصحابة هي: عدم الخوض فيما شجر بينهم، إلا عند ظهور مبتدع يقدح بالباطل، فيجب عندئذ الدفاع عنهم بالحق والعدل.

٩- أن الله لا يرضى عن أحد من خلقه إلا وهو يعلم -سبحانه - أنه سيوافيه على مرضاته، وبما أن الصحابة قد رضي الله عنهم، فإن خاتمتهم حتماً ستكون على خير، وهذا ما وقع فعلاً.

١٠- أن عثمان - رضي الله عنه - بذل ما بوسعه في سبيل إخماد الفتنة منذ قدوم أهل الأمصار، وإلى فتحه الباب ودخول القاتل عليه وقتله له.

١١- أن الصحابة - رضوان الله عليهم - بذلوا ما في وسعهم للدفاع عن عثمان يوم الدار، إلا أنه منعهم بل شدد في منعهم من ذلك، فحال بينهم، وبين ما يريدون من الدفاع عنه، وبما أنه أميرهم وتجب عليهم طاعته نفذوا أمره ولم يقاتلوا الخارجين عليه، بعد يأسهم من سماحه لهم بالدفاع.

١٢- أن من أسباب رفض عثمان القتال ما يلي:

أ) علمه بأن هذه الفتنة ستنتهي بقتله لإخبار النبي ﷺ له بذلك.

ب) عدم رغبته بأن يكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء.

ج) علمه بأن البغاة لا يريدون غيره، فكره أن يتوقَّى بالمؤمنين، وأحب أن يقيهم بنفسه.

د) عملاً بمشورة عبدالله بن سلام - رضي الله عنه - له بالكف عن القتال.

١٣- أنه لم يقع يوم الدار قتال عنيف، بل وقع اشتباك خفيف أدى إلى جرح الحسن بن علي - رضي الله عنهما - وحمله من الدار على إثر هذا الجرح.

١٤- أن عثمان - رضي الله عنه - رأى في النوم - في آخر يوم من أيامه - النبي ﷺ، ومعه أبابكر وعمر - رضي الله عنهما - يقول له: يا عثمان أفطر عندنا، فأصبح صائمًا، وأخرج من كان معه في الدار ممن كانوا يريدون الدفاع عنه، ثم وضع المصحف بين يديه، وأمر بفتح الباب، وأخذ يقرأ القرآن، فدخل عليه رجل أسود من أهل مصر يلقب بجبلة - لسواد بشرته- ولا يستبعد أن يكون هو عبدالله بن سبأ اليهودي.

١٥- أنه لم يشترك في التحريض على عثمان - رضي الله عنه - فضلاً عن قتله - أحد من الصحابة - رضي الله عنهم -؛ وأن كل ما رُوي في ذلك ضعيف الإسناد.

١٦- أن محمد بن أبي بكر لم يشترك في التحريض و أنه لم يقتل عثمان -رضي الله عنه-؛ وكل ما روي في اتهامه بذلك باطل لا صحة له.

١٧- أن قتله كان في صبيحة يوم الجمعة، الموافق لأوسط أيام التشريق؛ (الثاني عشر) من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة والثلاثين بعد الهجرة.

١٨- أن سِنَّه عند قتله كانت: اثنتين وثمانين سنة على الراجح.

١٩- أنه قد ترتب على قتله - رضي الله عنه - فتن ومحن كثيرة، لا زالت الأمة الإسلامية تعاني منها إلى اليوم.

٢٠- أنه لا يوثق بمعظم كتابات المعاصرين عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه-، لعدم تحري مصنفيها الروايات الصحيحة، في بناء الصورة التاريخية للفتنة، واعتمادها - في الغالب- على الروايات الواهية التي يرويها الضعفة أو الرافضة؛ ولعدم عزوهم المعلومات إلى مصادرها.

٢١- أن روايات محمد بن عمر الواقدي عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه - فيها دس كثير، وتخالف الروايات الصحيحة - في أكثر الحقائق -، وأنها تعكس صورة مشوهة عن الفتنة، وتبرز مواقف غير صحيحة للصحابة، وتظهر فيها ملامح التشيع.

٢٢- أن روايات سيف بن عمر التميمي عن فتنة مقتل عثمان - رضي الله عنه-، عبارة عن مجموعة روايات مسندة يحذف سيف أسانيدها، ثم يرويها من طريق عدد من شيوخه يصلون - أحيانًا - إلى أربعة شيوخ، وأن روايات سيف هذه لا تخلو من القدح في بعض الصحابة واتهامهم بما هم منه براء، وتعتدل أحيانًا فتظهر الصورة الصحيحة لمواقفهم.

٢٣- أن في الخروج على إمام المسلمين مضاراً كثيرة ويترتب عليه من المفاسد

ما الله به عليم، فهؤلاء الخارجون على عثمان -رضي الله عنه- أظهروا أنهم يريدون الإصلاح، وتجنيب المسلمين مفاسد ادعوا أنها ظهرت في خلافته - رضي الله عنه- وها نحن نقف اليوم على ما أظهروه، وما فعلوه، وما ادعوا أنهم يهدفون إليه، فما الذي تحقق من تلكم الأهداف المزعومة؟ وماذا حصل للمجتمع الإسلامي في تلك الفترة من فتح باب الشر والفتن؟ فما الذي جناه المسلمون من خروجهم ذاك؟ ثم ماذا ترتب عليه من سلبيات على الإسلام بعامة إلى عصرنا هذا؟ فليعتبر أولو الأفئدة والأبصار، ولعلهم يعقلون.

إنهم شرذمة قليلون، حاقدون ناقمون، موترون، تتكرر صور لهم في كل زمان، فتعاد الصورة، ويخرجون على ولاة الأمر لأغراض شخصية، وحقد شخصي، وحسد أعمى بعاطفة هوجاء، جنَّب الله المسلمين شرور من يدمرون الإسلام لتحقيق مصالح شخصية.

ولو حصل في زمن من الأزمان أن وقع ولي الأمر في بعض الأخطاء، كما ادعى أولئك الخارجون على عثمان - رضي الله تعالى عنه - فإنه لا يجوز الخروج عليه شرعًا، وفي الخروج عليه مفاسد مترتبة، أشد وأرجح من تلك المفاسد المزعومة.

ورحم الله علماء السلف الذين هم على الأثر، لازمين غرس المصطفى عليه الصلاة والسلام حيث يقول: «اسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة»، ويقول: «أطع الإمام وإن أخذ مالك وجلد ظهرك»، ورحمهم الله حيث يقولون: «ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر، ...».

فهؤلاء العلماء الأجلاء من أئمة السلف حذروا ومنعوا من الخروج على الإمام

وإن جار، فكيف بالخروج عليه لمخالفته في مسائل اجتهادية هو فيها على الصواب، وهي مجال اجتهاد، للمجتهد المخطئ فيها نصيب من الأجر.

لقد حذر الإسلام من الخروج على الإمام لما في الخروج عليه من فتن ومحن وإحن وقاصمة له ولما فيه من عودة بالإسلام والمسلمين إلى الوراء أعوامًا عديدة، وتضييع لجهود بذلت في سبيله كثيرة.

وأمروا ـ رحمهم الله ـ بلزوم الجماعة وعدم شق العصا من الطاعة، والموالاة لولي الأمر والطاعة له فيما ليس فيه معصية، بل جعلوا ذلك من صميم المعتقد الصحيح، وقد نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في قاعدة جليلة بعنوان: «قاعدة جليلة في وجوب طاعة الله ورسوله وولاة الأمر»، حشد فيها الآيات والأحاديث والآثار عن السلف الصالح في ذلك [1].

---

(١) ـ وقد طبعت ضمن مجموع الفتاوى الجزء ٣٥/ ٥ - ١٧، ثم استلها الدكتور / عبدالرزاق بن عبد المحسن العباد البدر وحققها وقدم لها بمقدمة نفيسة زادت من فائدة الكتاب وطبعت عدة مرات، وقد أعادت طباعتها الجامعة الإسلامية فجزى الله الجميع خير الجزاء.

الملاحق

وهي تسعة أقسام

القسم الأول : الأحاديث المرفوعة الصحيحة.

القسم الثاني : الأحاديث المرفوعة الضعيفة والموضوعة.

القسم الثالث : الروايات التاريخية الصحيحة والحسنة.

القسم الرابع : الروايات التاريخية الضعيفة.

القسم الخامس : الروايات التاريخية الضعيفة جداً.

القسم السادس : الروايات التاريخية الموضوعة.

القسم السابع : روايات سيف بن عمر التميمي.

القسم الثامن : روايات محمد بن عمر الواقدي.

القسم التاسع : الروايات المتعلقة بعبدالله بن سبأ.

القسم الأول

الأحاديث

الصحيحة المرفوعة

[١] قال البخاري [١]:

حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني عثمان بن غياث، حدثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى -رضي الله عنه-، قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: افتح له، وبشره بالجنة، ففتحت له فإذا هو أبوبكر، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله. ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله. ثم استفتح رجل، فقال لي: افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان).

وأخرجه مسلم [٢]، وأحمد [٣]، والترمذي [٤] وأبو نعيم [٥]، والبغوي [٦]، وابن الأثير [٧]، وابن عساكر [٨].

كلهم من طريق: أبي عثمان النهديّ، عن أبي موسى به.

ورواه أيضًا البخاري [٩]، ومسلم [١٠]، وابن عساكر [١١]: كلهم من طريق: سعيد بن المسيب، عن أبي موسى به.

---

(١) ـ الجامع الصحيح (فتح الباري ٧/ ٤٣، ٥٢ - ٥٣، ١٠/ ٥٩٧، ١٣/ ٢٢٠).
(٢) ـ الجامع الصحيح (رقم الصفحة ١٨٦٧).
(٣) ـ المسند (٤/ ٣٩٣).
(٤) ـ السنن (٥/ ٦٣١).
(٥) ـ حلية الأولياء (١/ ٥٧)
(٦) ـ شرح السنة (١٠/ ١٠٨).
(٧) ـ أسد الغابة (٣/ ٤٨٢).
(٨) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان -رضي الله عنه- ١٣٣ - ١٣٧).
(٩) ـ الجامع الصحيح (الفتح ٧/ ٢١ - ٢٢، ١٣/ ٤٨)
(١٠) ـ الجامع الصحيح (١٨٦٨- ١٨٦٩).
(١١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان -رضي الله عنه - ١٢٩).

ورواه من وجه آخر عن أبي موسى أبو نعيم [١]، وابن عساكر [٢].

وروى الحديث غير أبي موسى من الصحابة رضي الله عنهم:

زيد بن أرقم [٣]، وزيد بن ثابت [٤]، وعبدالله بن عمرو [٥]، وأبو هريرة [٦]، وأنس بن مالك [٧].

فقد يبلغ الحديث حد المتواتر.

---

(١) ـ الحلية (١/ ٥٨).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان -رضي الله عنه - ١٢٢).

(٣) ـ رواه عنه ابن عساكر (ترجمة عثمان -رضي الله عنه - ١٤١ - ١٤٤).

(٤) ـ المصدر نفسه (١٤٠ - ١٤١).

(٥) ـ رواه أحمد في المسند (الفتح الرباني ٢٢/ ١٨٥) . وأبو نعيم (الحلية ١/ ٥٧ - ٥٨).

(٦) ـ رواه ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان -رضي الله عنه- ١٤١).

(٧) ـ رواه عنه البزار (كشف الأستار ٢/ ٢٢٥)، وابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان -رضي الله عنه- ١٣٧ - ١٣٨)، وفي رواية أنس هذه، هذه الزيادة: (وأخبِرْه أنه الخليفة من بعد عمر...).

[٢] قال البخاري [(١)]:

حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سعيد، عن قتادة، أن أنسًا -رضي الله عنه- حدثهم، قال: (صعد النبي ﷺ، أحداً ومعه أبوبكر وعمر وعثمان، فرَجَف، فقال: اسكن أحد -أظنه ضربه برجله - فليس عليك إلا نبيّ وصدّيق وشهيدان).

وأخرجه أيضًا [(١)] عن بشار عن يحيى بن سعيد به، وليس فيها (فضربه برجله).

ومن طريق [(١)] يزيد بن زريع وكهمس بن المنهال، كلاهما عن سعيد به مثله.

وأخرجه أحمد [(٢)] عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة به، وليس فيه (أحد) الثانية.

ورواه الترمذي [(٣)]، وأبو داود [(٤)]، والنسائي [(٥)]، والبغوي [(٦)]، وابن الأثير [(٧)] كلهم من طريق قتادة عن أنس - رضي الله عنه-.

ورواه غير أنس عن النبي ﷺ من الصحابة: سهل بن سعد الساعدي [(٨)].

---

(١) ـ الجامع الصحيح (الفتح ٧/ ٢٢, ٤٢, ٥٣).

(٢) ـ المسند (٣/ ١١٢).

(٣) ـ السنن (٥/ ٦٢٤).

(٤) ـ السنن (٤/ ٢١٢).

(٥) ـ السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ١/ ٣٠٧).

(٦) ـ شرح السنة (١٤/ ١٠٦).

(٧) ـ أسد الغابة (٣/ ٤٨٤).

(٨) ـ رواه عنه أحمد (المسند ٥/ ٣٣١)، وعبد بن حميد (المنتخب ٤١٠)، وأبو يعلى (كما في تحفة الأحوذي ١٠/ ١٨٨)، والبغوي (شرح السنة ١٤/ ١٠٧)، وصحح الحافظ ابن حجر إسناد أبي يعلى (فتح الباري ٧/ ٣٨).

[٣] وقال مسلم [١]:

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبدالعزيز (يعني ابن محمد)، عن سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ كان على حراء، وأبوبكر، وعمر وعثمان، وعلي وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد.

[٤] ورواه الترمذي [٢]، والنسائي [٣]، وأحمد [٤].

قال أحمد [٥]:

ثنا يحيى بن إسحاق [٦]، أخبرني يحيى بن أيوب [٧]، قال: حدثني يزيد [٨] بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط [٩] عن عبدالله بن

---

(١) ـ الجامع الصحيح (ص١٨٨٠).

(٢) ـ السنن (تحفة الأحوذي ١٠/١٨٦ - ١٨٧، ٢٥٨).

(٣) ـ السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ٩/٤١١).

(٤) ـ المسند (٢/٤١٩، ٥/٣٤٦) وبتحقيق أحمد شاكر (٣/١٠٨ - ١١٥).

(٥) ـ المسند (٤/١٠٥، ١٠٩، ١١١، ٥/٣٣).

(٦) ـ يحيى بن إسحاق البجلي أبو زكريا، شيخ أحمد، صدوق، من كبار العاشرة، توفي سنة ٢١٠هـ، م ٤ (التقريب ٧٤٩٩).

(٧) ـ يحيى بن أيوب الغافقي، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، توفي سنة ١٦٨ هـ، ع (التقريب ٧٥١١).

(٨) ـ يزيد بن أبي حبيب، أبو رجاء، ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة توفي ١٢٨هـ، وقد قارب الثمانين عاماً (التقريب ٧٧٠١).

(٩) ـ ربيعة بن لقيط بن حارثة بن عميرة التجيبي، وثقه العجلي، وابن حبان (تعجيل المنفعة ١٢٨) والثقات لابن حبان ٤/ ٢٣٠. ويوثق الحافظ ابن حجر مثله، كما في ترجمة العلاء بن اللجلاج، (تهذيب التهذيب ٨/١٩١)، (التقريب ٥٢٥٥).

حـــوالة [1] أن رسول الله ﷺ قـال: من نجا من ثلاث فقد نجـا، ثلاث مرات، موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه.

وأخرج مثله، ابن عساكر [2] من طريق ابن لهيعة عن يزيد به.

وروى نحوه أحمد [3] عن حجاج [4]

ثنا ليث[5]، حدثني يزيد بن أبي حـبيب به وفيه (قالوا: مـاذا يا رسول الله؟ قال: موتي، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه، والدجال) فأخر الدجال.

وأخرجه ابن عساكر [6] من طريق عيسى بن حماد، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، بمثل حديث حجاج. إسناده حسن.

يحيى بن إسحاق، ويحـيى بن أيوب، كلاهما صدوق، وقد تابعهـما حجاج وليث، لكن ربيعة لم يوثقه غير العجلي وابن حبان.

ولا يضره ذلك فإن الحافظ ابن حجـر يوثق من هو في حاله، فلا ينزل حديثه عن درجة الحسن إن لم يصل إلى الصحة.

---

(١) ـ عبـدالله بن حوالة، صـحابي نزل الشـام ومات بهـا سنة ٥٨هـ، وله ٧٢ سنة (التـقريب ٢٢٨٧)، (الإصابة ٢/ ٣٠٠).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٨٩).

(٣) ـ المسند (٥/ ٢٨٨).

(٤) ـ حجاج بن محمد المصيصي، الأعور، أبو محـمد، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره، لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة (التقريب ١١٣٥)، وانظر (الكواكب النيرات لابن الكيال ٤٥٦)، ففيه ما يرجح أن سماع أحمد منه كان قبل اختلاطه.

(٥) ـ ليث بن سـعد بن عبـدالرحمن الفـهمي، أبو الحـارث المصري، ثقـة ثبت فقـيه إمـام مشـهور، من السابعة، توفي سنة ١٧٥هـ (التقريب ٥٦٨٤).

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٨٩).

[5] قال أحمد[1]:

حدثنا أسود بن عامر[2]، حدثنا سنان بن هارون[3]، عن كليب بن وائل[4] عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمرّ رجل، فقال: يقتل فيها هذا المقنع يومئذ، قال: فنظرت فإذا هو: «عثمان بن عفان».

ورواه الترمذي[5] من طريق شاذان[2] عن الأسود بن عامر.. به نحوه، وفيه (مظلوماً)، بدل (المقنع).

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر.) إسناده حسن: رجاله ثقات إلا سناناً فإنه صدوق، وقد صحح إسناده الحافظ ابن حجر[6]، وأحمد شاكر[1].

روى أبو نعيم[7] بإسناده إلى الشافعي قال: (ما صح في الفتنة حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام، إلا حديث عثمان بن عفان: أنه مر بالنبي ﷺ، فقال: هذا يومئذ على الحق).

---

(١) ـ المسند (٢/ ١١٥)، و بتحقيق أحمد شاكر (٨/ ١٧١).

(٢) ـ أسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبدالرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، من التاسعة، مات في أول سنة ٢٠٨ هـ. ع (التقريب ٥٠٣).

(٣) ـ سنان بن هارون البرجمي، أبو بشر الكوفي، صدوق فيه لين، من الثامنة، ت (التقريب ٢٦٤٤).

(٤) ـ كليب بن وائل التيمي البكري، المدني، نزيل الكوفة، صدوق، من الرابعة، خ د ت (التقريب ٥٦٦٣).

(٥) ـ السنن (تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٠٣).

(٦) ـ نقل ذلك عنه المباركفوري في تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٠٣.

(٧) ـ حلية الأولياء (٩/ ١١٤).

[٦] قال ابن ماجه [(١)] :

حدثنا علي بن محمد [(٢)] ، ثنا عبدالله بن إدريس [(٣)] ، عن هشام بن حسان [(٤)] ، عن محمد بن سيرين [(٥)] ، عن كعب بن عجرة [(٦)] ، قال:

ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها. فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ: (هذا يومئذ على الهدى).

فوثبت فأخذت بضبعي عثمان، ثم استقبلت رسول الله ﷺ فقلت: هذا؟ قال: «هذا».

قال البوصيري: «هذا إسناد منقطع، قال أبو حاتم: محمد بن سيرين لم

---

(١) ـ سنن ابن ماجه (١/ ٤١)، صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٢٤)، مصباح الزجاجة (١/ ٦٧)، مشكاة المصابيح (٣/ ١٧١٤ - ١٧١٥).

(٢) ـ علي بن محمد الطنافسي، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ٢٣٣ هـ عس (التقريب ٤٧٩١).

(٣) ـ عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه، عابد، من الثامنة، مات سنة ١٩٢ هـ، وله بضع وسبعون سنة، ع (التقريب ٣٢٠٧).

(٤) ـ هشام بن حسان الأزدي، القردوسي، أبو عبدالله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة ١٤٧ هـ أو ١٤٨ هـ ع (التقريب ٧٢٨٩).

(٥) ـ محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، ت سنة ١١٠ هـ ع (التقريب ٥٩٤٧).

(٦) ـ كعب بن عجرة الأنصاري، المدني، أبو محمد؛ صحابي مشهور، مات بعد الخمسين، وله نيف وسبعون، ع (ابن حجر، التقريب ٥٦٤٣).

يسمع من كعب بن عجرة[1]، ورجال الإسناد ثقات».

رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث (كعب بن عجرة).

ورواه أبوبكر بن أبي شيبة في مسنده عن إسماعيل بن علية عن هشام به.

ورواه أحمد بن منيع في مسنده ثنا يزيد بن هارون ثنا هشام بن حسان؛ فذكره بزيادة.

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ثنا هدبة ثنا همام ثنا قتادة عن محمد بن سيرين به». انتهى كلام البوصيري.

ورواية الإمام أحمد له من طريق مطر الوراق عن ابن سيرين به، وفيها (الحق) بدل (الهدى)[2].

وأيضاً عن يزيد عن هشام به نحوه[3].

فهو ضعيف لانقطاعه كما بيَّن البوصيري ولكنه سيأتي من حديث غير كعب ابن عجرة، كما تقويه الرواية السابقة.

وقد صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، وأحال على المشكاة، وفي المشكاة حديث كعب بن مرة الآتي:

وجعل التبريزي الحديثين حديثًا واحدًا ولم ينبه الألباني على ذلك.

---

(١) ـ قال أبو حاتم: «ابن سيرين عن كعب بن عجرة: مرسل» (المراسيل ١٥١)، (جامع التحصيل للعلائي ٣٢٤).

(٢) ـ المسند (٤/ ٢٤٢).

(٣) ـ المسند وفضائل الصحابة (١/ ٤٥٠).

[٧] قال أحمد [(١)]:

حدثنا بهز [(٢)]، وعبدالصمد [(٣)] قالا: ثنا أبو هلال [(٤)] عن قتادة [(٥)] عن عبدالله [(٦)] بن شقيق عن مرة [(٧)] البهزي قال:

كنت عند رسول الله ﷺ وقال بهز في حديثه قال:

قال رسول الله ﷺ:

(تهيج فتنة كالصياصي، فهذا ومن معه على الحق)

قال: فذهبت فأخذت بمجامع ثوبه، فإذا هو عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

ورواه ابن عدى [(٨)] من طريق طالوت بن عباد عن أبي هلال به نحوه، وفيه: «فمر بنا رجل مقنع فقال: هذا ....» وإسناده ضعيف بأبي هلال [(٩)].

---

(١) ـ المسند (٥/ ٣٣).

(٢) ـ بهز بن أسد العمي، أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد المائتين، وقيل قبلها، ع (التقريب ٧٧١).

(٣) ـ عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبرى، مولاهم التنوري، أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة ت سنة ٢٠٧ هـ، ع (التقريب ٤٠٨٠).

(٤) ـ أبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي، البصري، قيل كان مكفوفًا، وهو صدوق فيه لين، من السادسة، ت آخر سنة ١٦٧هـ، وقيل قبل ذلك خت ع (التقريب ٥٩٢٣).

(٥) ـ قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، ت سنة بضع وعشرة ومائة ع (التقريب ٥٥١٨)، وكان يدلس (السير للذهبي ٥/ ٢٧٠).

(٦) ـ عبدالله بن شقيق العقيلي، البصري، ثقة فيه نصب، من الثالثة ت (سنة ١٠٨ هـ، بخ م ع (التقريب ٣٣٨٥).

(٧) ـ تقدمت ترجمته.

(٨) ـ الكامل في الضعفاء (٤/ ١٤٨٦).

(٩) ـ تحفة الأحوذي (١٠/ ١٩٩).

ورواه أحمد من وجـه آخر، قال [(١)]: حدثنا أبو أسـامة حماد بن أسـامة عن كهمس بن الحسن عن عبدالله بن شـقيق عن هرم بن الحارث وأسامة بن خريم عن مرة البهزي به نحـوه، وفيه «قال: عليكم هذا وأصحابه، واتبـعوا هذا وأصحابه»، وإسناده ضعيف؛ لجهالة شيخيْ عبدالله بن شقيق [(٢)].

ورواه ابن أبي عاصم عن ابن أبي شيبة عن أبي أسامة به مثله [(٣)].

وعبدالله بن شـقيق لم يوصف بالتدليس لا في التقـريب ولا في تعريف أهل التقديس، ولا في التبيين لأسماء المدلسين.

وروى نحوه [(٤)] الإمام أحمد في مسنده من حـديث عبدالله بن حوالة -رضي الله عنه- .

وقال المباركفوري: «أخرجه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح [(١)].

وتشهد له الروايتان السابقة واللاحقة».

[٨] قال أحمد [(٥)]:

ثنا مـحمـد بن بكـر [(٦)] يعني البـرسـاني أنا وهـيب بن خـالـد [(٧)] ثنا

(١) ـ المسند (٥/ ٣٣، ٣٥).

(٢) ـ ذكرهما ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر أنه روى عنهما غير عبدالله بن شقيق، وسكت عنهما، فهما مجهولا العين والحال. (الجرح والتعديل (٢/ ٢٨٣)، (٩/ ١١١) ـ.

(٣) ـ الآحاد والمثاني (١٥٠ ب).

(٤) ـ المسند (٤/ ١٠٩)، وفضائل الصحابة (١/ ٤٤٨).

(٥) ـ المسند (٤/ ٢٣٥ - ٢٣٦).

(٦) ـ محمد بن بكر بن عثمان البرساني، أبو عثمان البصري، صدوق قد يخطئ، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ ع (التقريب ٥٧٦٠).

(٧) ـ وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، مولاهم أبوبكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلاً بآخره، من السابعة، ت سنة ١٦٥ هـ، وقيل بعدها ع (التقريب ٧٤٨٧).

أيوب [1] عن أبي قلابة [2] عن أبي الأشعث [3] قال: قامت خطباء بإيلياء في إمارة معاوية - رضي الله تعالى عنه- فتكلموا، وكان آخر من تكلم مرة بن كعب[4] فقال:

«لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، سمعت رسول الله ﷺ يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع فقال: «هذا يومئذ وأصحابه على الحق والهدى»، فقلت: هذا يا رسول الله؟ وأقبلت بوجهه إليه فقال: «هذا» فإذا هو عثمان - رضي الله تعالى عنه-».

إسناده حسن: رجاله رجال الشيخين إلا أبا الأشعث، فلم يخرج له البخاري، وهو ثقة ومحمد بن بكر: صدوق قد يخطئ.

ورواه أيضًا عن[5] إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن أبي قلابة به نحوه بإسقاط أبي الأشعث. ودون لفظة «الحق».

ورواه الترمذي [6] ومن طريقه ابن الأثير [7] من رواية عبدالوهاب الثقفي عن أيوب به نحوه، دون لفظة «الحق».

---

(١) ـ أيوب بن أبي تميمة السختياني، أبوبكر البصري، ثقة ثبت، حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة ١٣١ هـ، وله ٦٥ سنة ع (التقريب ٦٠٥).

(٢) ـ عبدالله بن زيد الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: «فيه نصب يسير» من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء ت سنة ١٠٤ هـ ع (التقريب ٣٣٣٣).

(٣) ـ أبو الأشعث الصنعاني هو شراحيل بن آده، ثقة ، من الثانية، شهد فتح دمشق بخ م ٤ (التقريب ٢٧٦١).

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ المسند (٤/ ٢٣٥-٢٣٦).

(٦) ـ سنن الترمذي (تحفة الأحوذي ١٠/١٩٨ - ١٩٩).

(٧) ـ أسد الغابة (٣/ ٤٨٥ - ٤٨٦).

ورواه البغوي [١] من طريق عفان عن وهيب به نحوه، دون لفظة «الحق».

ورواه الإمام أحمد [٢] من طريق جبير بن نفير عن كعب بن مرة - رضي الله تعالى عنه- به نحوه، وفي آخره «أن ابن حوالة الأزدي قام من عند المنبر فقال: إنك لصاحب هذا؟ قال: نعم. قال: والله إني لحاضر ذلك المجلس، ولو علمت أن لي في الجيش مصدِّقًا كنت أول من تكلم به.»

[٩] قال أحمد [٣]:

حدثنا يزيد [٤] أنبأنا العوام [٥] حدثني أبو إسحاق[٦] الشيباني عن القاسم[٧] ابن عبدالرحمن[٨] عن أبيه عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: (تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين، أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين، فإن هلكوا فسبيل من هلك، وإن بقوا يقم لهم دينهم سبعين سنة).

وصحح إسناده أحمد شاكر وهو كما قال؛ فإن رجاله رجال الشيخين عدا القاسم فإنه من رجال البخاري فقط.

---

(١) ـ شرح السنة (١٤/ ١١٠ - ١١١).

(٢) ـ المسند (٤/٢٣٦).

(٣) ـ المسند (١/ ٣٩٠)، (بتحقيق أحمد شاكر ٥/٢٦٣ - ٢٦٤).

(٤) ـ يزيد : هو ابن هارون السلمي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، ت ٢٠٦ هـ وقد قارب التسعين . ع (التقريب ٧٧٨٩).

(٥) ـ العوام: هو ابن حوشب الشيباني، ثقة ثبت فاضل، من السادسة ت سنة ١٤٨ هـ ع (التقريب ٥٢١١).

(٦) ـ أبو اسحاق الشيباني: هو سليمان بن أبي سليمان، الكوفي، ثقة، من الخامسة، ت سنة ١٤٠ هـ ع (التقريب ٢٥٦٨).

(٧) ـ القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي، ثقة عابد، من الرابعة، ت سنة ١٢٠هـ خ ٤ (التقريب ٥٤٦٩).

(٨) ـ هو: عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة، من صغار الثانية، ت سنة ٧٩، وقد سمع من أبيه ولكن شيئًا يسيرًا ع (التقريب ٣٩٢٤).

وجاء الحديث من وجه آخر عن عبدالله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه- رواه أحمد [١]، وأبو داود [٢]، ويعقوب بن سفيان [٣]، والبغوي [٤] والحاكم[٥]، وابن عدي [٦].

كلهم من طريق منصور بن المعتمر، عن ربعي عن البراء بن ناجيه الكاهلي عن ابن مسعود به نحوه؛ وألفاظهم متقاربة، وهذا الإسناد ضعيف، لانقطاعه بين البراء وابن مسعود. فقد قال البخاري في ترجمة البراء: «قال لي ابن أبي شيبة عن قبيصة هو المحاربي، وقال ابن عيينة: الكاهلي عن ابن مسعود، ولم يذكر سماعاً من ابن مسعود [٧]».

ومع وجود هذه العلة، فقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: «وهو كما قالا» [٨]، وصححه أيضًا أبو الطيب الآبادي وأحمد شاكر ونفى قدح هذه العلة في هذا الإسناد.

وذكر له الألباني طريقًا أخرى إلى ابن مسعود، من طريق الشعبي عن مسروق عنه وعزاها إلى الطبراني والطحاوي [٩].

---

(١) ـ الإمام أحمد، المسند (١/ ٣٩٣ - ٣٩٤) (وبتحقيق أحمد شاكر ٥/ ٢٧٦) ـ.

(٢) ـ أبو داود، السنن (٤/ ٩٨) (وفي عون المعبود شرح سنن أبي داود ١١/ ٣٢٧ - ٣٢٨) (وفي المختصر ٦/ ١٤١).

(٣) ـ يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ (١/ ٣٥٥).

(٤) ـ البغوي، شرح السنة ١٥/ ١٨).

(٥) ـ الحاكم، المستدرك (٣/ ١١٤) (٤/ ٥٢١).

(٦) ـ ابن عدي، الكامل (٢/ ٧٤٢).

(٧) ـ البخاري، التاريخ الكبير (٢/ ١١٨).

(٨) ـ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٠٣).

(٩) ـ المصدر السابق.

[١٠] وقال أحمد [(١)] أيضًا :

ثنا عفان [(٢)] ثنا وهيب [(٣)]، ثنا موسى بن عقبة [(٤)] قال: حدثني جدِّي أبو أمي أبوحبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام، فأذن له، فقام فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً، أو قال: اختلافاً وفتنة، فقال له قائل من الناس: فمن لنا يا رسول الله؟ قال: عليكم بالأمين وأصحابه، وهو يشير إلى عثمان بذلك».

قال أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

والذي يظهر لي أنه لا يصل إلى الصحة لما في أبي حبيبة من اختلاف، فقد ضعفه ابن معين ووثقه العجلي، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم [(٥)].

فإن دخلت روايته في المقبول، فإنها حسنة، ولا تصل إلى درجة الصحة، والله أعلم. ورواه ابن عساكر من طريق مصعب بن عبدالله بن مصعب عن أبيه؛ والإسناد من مصعب حسن لذاته، صحيح لغيره.

---

(١) ـ المسند (بتحقيق أحمد شاكر ١٦/ ٢٢٤).

(٢) ـ عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، أبو عثمان الصفار، البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: «كان إذا شك في حرف من الحديث تركه» وربما وهم وقال ابن المديني: «أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ، ومات بعدها بيسير»، من كبار العاشرة (التقريب ٤٦٢٥)، ع.

(٣) ـ وهيب بن خالد العجلان، الباهلي. تقدمت ترجمته.

(٤) ـ موسى بن عقبة بن أبي عياش، الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين ليّنه، توفي سنة ١٤١هـ، وقيل بعدها، ع (التقريب ٦٩٩٢).

(٥) ـ البخاري (التاريخ الكبير ٨/ ٢٤)، ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩/ ٣٥٩)، العجلي (الثقات ٢/ ٣٩٤) ابن حجر (التعجيل ٤٧٤).

[١١] وقال أحمد [(١)]:

ثنا يحيى [(٢)]، عن إسماعيل [(٣)]، قال: ثنا قيس [(٤)]، عن أبي سهلة [(٥)]، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

(ادعوا لي بعض أصحابي. قلت: أبوبكر. قال: لا . قلت: عمر. قال: لا قلت: ابن عمك علي؟ قال: لا: قالت: قلت: عثمان. قال نعم).

فلما جاء عثمان قال: تنحى [(٦)]. فجعل يساره، ولون عثمان يتغير، فلما كان يوم الدار وحصر فيها. قلنا: [(٧)] يا أمير المؤمنين: ألا تقاتل؟ قال: لا، إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً وإني صابر نفسي عليه.

إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين إلا أبا سهلة وهو ثقة.

ورواه ابن سعد [(٨)] عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن إسماعيل عن قيس عن أبي سهلة مرسلاً.

---

(١) ـ المسند (٦/ ٥١ - ٥٢).

(٢) ـ يحيى بن سعيد القطان، التميمي، البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، توفي سنة ١٩٨ هـ، وله ٧٨ سنة (التقريب ٧٥٥٧).

(٣) ـ إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، البجلي، ثقة ثبت ، من الرابعة، توفي سنة ١٤٦ هـ ع (التقريب ٤٣٨).

(٤) ـ قيس بن أبي حازم البجلي، الكوفي، ثقة، من الثانية مخضرم، مات بعد التسعين وقد جاز المائة وتغير، ع (التقريب ٥٥٦٦)، (ابن الكيال، الكواكب ٣٧٤).

(٥) ـ أبو سهلة مولى عثمان بن عفان، ثقة، من الثالثة، ت ق (التقريب ٨١٥١).

(٦) ـ بالياء المنقوطة، أمر من النبي ﷺ إلى عائشة بالتنحي.

(٧) ـ القائل هو أبو سهلة.

(٨) ـ الطبقات (٣/ ٦٦ - ٦٧).

ورواه الحميدي [1] عن سفيان عن إسماعيل به نحوه، وزاد (قال: سفيان وحدثوني عن ابن أبي خالد، عن قيس، عن أبي سهلة، فقالت عائشة في هذا، الحديث: فلم أحفظ من قوله إلا أنه قال: (وإن سألوك أن تنخلع من قميص قمَّصك ـ الله عزوجل ـ فلا تفعل).

ورواه الترمذي من طريق وكيع عن إسماعيل مقتصراً على قول قيس. أي ما بعد قوله (قلنا) وقال: «هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد [2]». وذكره المحب الطبري، وأشار إلى تخريج الترمذي وأحمد له.

وقال المباركفوري: «فيه سفيان بن وكيع، وهو متكلم فيه، ولكنه تابعه محمد ابن عبدالله بن نمير وعلي بن محمد عند ابن ماجة [3]».

وسيأتي ذلك، كما تابعه أيضًا عثمان بن أبي شيبة [4].

ورواه كما تقدم ابن أبي شيبة عن وكيع به [5].

ورواه - أيضًا - أحمد، وابن ماجة: كلاهما من طريق وكيع، عن إسماعيل به نحوه بإسقاط أبي سهلة، وفي رواية ابن ماجة: أن هذه القصة التي تحكيها عائشة - رضي الله عنها - كانت في حين مرض وقع للنبي ﷺ.

ورواه من طريق أحمد، أبو نعيم [6].

---

(١) ـ المسند (١/ ١٣٠).

(٢) ـ السنن (٥/ ٦٣١).

(٣) ـ تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٠٩).

(٤) ـ المصنف (١٥/ ٢٠٢).

(٥) ـ المصدر السابق.

(٦) ـ حلية الأولياء (١/ ٥٨).

وعندهما: أن قيسًا قال: «فكانوا يرونه ذلك اليوم».

وصحح إسناد ابن ماجه، الكتاني وقال: «رجاله ثقات [1]»، كما صححه أيضًا الألباني [2]، وصحح إسناد أحمد، أحمدُ شاكر [3].

ورواه ابن حبان [4] في صحيحه، من طريق ابن أبي شيبة عن وكيع به نحوه، بإسقاط أبي سهلة، وهو خطأ، والصواب بإثباته كما في المطبوعة من مصنف ابن أبي شيبة.

ورواه ابن عساكر من طريق موسى بن محمد بن حيان عن يحيى به مثله.

ورواه ابن عساكر، من طريق عبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي عن يحيى به نحوه [5]. كما رواه من طرق أخرى عن إسماعيل [6].

ورواه ابن الأثير من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن إسماعيل به نحوه [7]. وذكره ابن كثير [8].

---

(١) ـ مصباح الزجاجة (١/ ١٩).

(٢) ـ صحيح سنن ابن ماجة (١/ ٢٥)، وأحال إلى المشكاة (٦٠٧٠) والضلال (١١٧٥- ١١٧٦).

(٣) ـ مسند أحمد بن حنبل (بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٣٤ ، ٣٧٧).

(٤) ـ ابن بلبان، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٩/ ٣٥).

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان -رضي الله عنه- ٢٨٤).

(٦) ـ المصدر نفسه (٢٨٢ – ٢٨٥).

(٧) ـ أسد الغابة (٣/ ٤٨٤ – ٤٨٥).

(٨) ـ البداية والنهاية (٧/ ٢١٨).

القسم الثاني

الأحاديث

المرفوعة الضعيفة والموضوعة

[١٢] قال البزار [(١)]:

حدثنا عمر بن الخطاب [(٢)] قال: ذكر أبو المغيرة [(٣)] عن صفوان [(٤)] بن عمرو، عن ماعز التميمي، عن جابر أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة، فقال أبوبكر ـ رضي الله عنه ـ: أنا أدركها؟ قال: لا، قال عمر: يا رسول الله أدركها؟ قال: لا، قال عثمان: يا رسول الله أنا أدركها؟ قال: (بك يبتلون).

قال البزار: «لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد».

وقال الهيثمي: «رواه البزار وفيه ماعز التميمي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات [(٥)]» وقال عنه الحافظ: «غير معروف [(٦)]».

فالإسناد ضعيف به؛ لجهالته.

[١٣] قال أحمد [(٧)]:

نا أبو المغيرة [(٨)]، نا أرطأة - يعني ابن المنذر [(٩)]، حدثني

---

(١) ـ كشف الأستار (٤/ ٨٩) ـ.

(٢) ـ عمر بن الخطاب السجستاني نزيل الأهواز، القشيري، صدوق، من الحادية عشرة، ت سنة ٢٦٤هـ، وقد قارب ٩٠ سنة د (التقريب ٤٨٨٩).

(٣) ـ أبو المغيرة: هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، الحمصي، ثقة من التاسعة، ت سنة ٢١٢هـ ع (التقريب ٤١٤٥).

(٤) ـ صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي، ثقة، من الخامسة ت سنة ١٥٥ هـ يخ م ٤ (التقريب ٢٩٣٨).

(٥) ـ مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٥).

(٦) ـ تعجيل المنفعة للحافظ ابن حجر (ص ٤٨).

(٧) ـ المسند (١/ ٦٦)، تحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٦٨).

(٨) ـ أبو المغيرة هو: عبد القدوس الحجاج الخولاني.

(٩) ـ أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني، أبو عدي الحمصي، ثقة، من السادسة، ت سنة ١٦٣ هـ بخ د س ق (التقريب ٢٩٨).

أبو عون [1] الأنصاري أن عثمان بن عفان قال لابن مسعود: هل أنت منته عما بلغني عنك؟ فاعتذر بعض العذر، فقال عثمان: ويحك إني قد سمعتُ وحفظت، وليس كما سمعتَ. أن رسول الله ﷺ قال: (سيقتل أمير وينتزي منتزي [2]) وإني أنا المقتول وليس عمر، إنما قتل عمر واحد، وإنه يجتمع عليّ.

ومن طريقه ابن عساكر، وأخرجه أيضاً من طريق أخرى عن أبي المغيرة به؛ كما أخرجه من طريق عبدالوارث ومن طريق محمد بن أيوب كلاهما عن أبي عون الأنصاري به نحوه [3]. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد [4] وقال: «رجاله ثقات».

وضعفه «أحمد شاكر» لانقطاعه بين أبي عون وعثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنه- [5]، وهو كما قال؛ فقد قال الحافظ: «وذكر ابن عبدالبر في الكنى أنه روى عن عثمان مرسلاً [6]».

وقول الهيثمي عن هذا الحديث «رجاله ثقات» فيه تقصير إذ لم يبين علته، كذا قال أحمد شاكر وهو كما قال مع أنه قد يبين أحيانًا فقد بيَّن في الحديث الذي بعده أن فيه انقطاعًا.

---

(١) ـ أبو العون هو: الأعور الأنصاري، الشامي، اسمه عبدالله بن أبي عبدالله، مقبول، من الخامسة، س (التقريب ٨٢٨٧).

(٢) ـ الانتزاء: هو التسرع إلى الشيء. وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٢٢) إلا أن فيه: «ويتبرء متبرئ».

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ـ رضي الله عنه ـ ٢٩٥ - ٢٩٦).

(٤) ـ مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٧).

(٥) ـ المسند (١/ ٦٦)، تحقيق أحمد شاكر ١/ ٣٦٨).

(٦) ـ تهذيب التهذب (١٢/ ١٩١).

وفيه علة أخرى وهي أن أبا عون هذا لم يوثقه غير ابن حبان؛ ولذا قال عنه الحافظ في التقريب: «مقبول» ولم يتابع في حديثه هذا، فلو لم تكن فيه العلة الأولى لكفت هذه العلة في تضعيف الحديث.

وفي باقي الروايات التي رواها ابن عساكر زيادة في آخره وهي: «وإن المنتزي يكون بعدي».

ومعلوم أن علياً بعد عثمان - رضي الله تعالى عنه- في الخلافة، ولا تصدق هذه الصفة فيه، ولا يتوقع من عثمان - رضي الله عنه - أن يتهمه بها.

فهذا مما يزيد هذا الحديث ضعفا وبطلانا.

[١٤] قال ابن عدي [(١)]:

نا الحسين بن عبدالغفار الأزدي، نا زهير بن عباد، نا عبدالله بن عمر الخراساني عن ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عروة بن الزبير عن عقبة بن عامر.

قال النبي ﷺ: (دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب، ودر، وياقوت، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: للخليفة من بعدك المقتول ظلماً: عثمان بن عفان).

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر [(٢)].

وهذا إسناد ضعيف.

وقد بيّن ابن عدي ضعفه بقوله: «وهذا باطل بهذا الإسناد يرويه هذا

---

(١) ـ الكامل لابن عدي (٤/ ١٥٧٤)، ولسان الميزان لابن حجر: (٣/ ٣١٩)، والمغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٣٤٩).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ١٠٠).

الخراساني ولا يرويه عنه غير زهير.»

وروى هذا الخراساني بمثل هذا السند عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه من الداء مثلها).

وقال ابن عدي: «وهذا باطل لا يرويه غير عبدالله بن عمر الخراساني هذا، ولا يرويه عنه غير زهير. فصدق فيه قول ابن عدي: «يحدث عن الليث بن سعد بمناكير».

[١٥] قال ابن عساكر [1]:

أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا سعيد بن محمد بن أحمد البحيري، أنا الشيخ والدي أبو عمرو محمد بن أحمد البحيري، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن بالويه البلخي، نا محمد بن عبد بن عامر ، نا عصام بن يوسف، نا حماد بن سلمة، أن علي بن زيد بن جدعان حدثه، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال:

قال لنا رسول الله ﷺ ذات يوم: (تدرون: ما على العرش مكتوب؟ مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبوبكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان الشهيد، علي الرضا).

موضوع:

والمتهم به هو: محمد بن عبد بن عامر بن السمرقندي، قال عنه الحافظ ابن حجر: «معروف بوضع الحديث» [2].

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان -رضي الله عنه- ص ٢٩٥).

(٢) ـ ابن حجر، لسان الميزان (٥/ ٢٧١).

وقال الدار قطني: «كان يكذب، ويضع الحديث [1]».

وقال الخطيب: «روى عن يحيى بن يحيى، وعصام بن يوسف، وجماعة أحاديث باطلة. [1]».

[١٦] قال الخطيب [2]:

أخبرنا محمد بن عبيدالله الحنائي، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي، حدثنا أبوبكر عبدالرحمن بن عفان الصوفي، حدثنا محمد بن مجيب الصائغ، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: (ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبًا، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبوبكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين يقتل مظلوماً).

ورواه من طريق الخطيب ابن الجوزي [3]، وابن عساكر، كما رواه ابن عساكر من طريق أخرى عن إسحاق بن إبراهيم به [4].

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، أبوبكر الصوفي ومحمد بن مجيب كذّابان، قاله يحيى بن معين [3]».

وعبارة يحيى بن معين فيه رواها عنه الخطيب البغدادي وهي: «كذاب يكذب رأيت له حديثًا حدث به عن أبي إسحاق الفزاري كذبًا [2]».

ونقل تكذيب يحيى بن معين له الذهبي [5] والسيوطي في (اللآلئ[6]) بعد أن

(١) ـ ابن حجر، لسان الميزان (٥/ ٢٧١).

(٢) ـ تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٤).

(٣) ـ الموضوعات (١/ ٣٣٧).

(٤) ـ تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ص ٤٥).

(٥) ـ ميزان الاعتدال (٢/ ٥٧٩).

(٦) ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٢٠).

ذكر له هذا الحديث.

[١٧] قال ابن عساكر [١]:

كتب اليّ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثم أخبرنا أبو القاسم إلي فضائل بن الحسن بن فتح الكتاني، أنا سهل بن بشر.

قالا: أنا محمد بن الحسين بن الطفال، أنا محمد بن أحمد الذهلي، نا الحسين ابن عمر بن إبراهيم الثقفي، نا محمد بن عبدالرحمن المحرزي، نا حاتم أبو عبيدة البصري، عن هشام بن زياد أبي المقدام مولى عثمان، أنا هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت:

دخل عثمان على النبي ﷺ قالت: فزر عليه قميصه - يعني النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «كيف أنت يا عثمان إذا جئتني يوم القيامة وأوداجك تشخب دمًا، فأقول: من صنع بك هذا؟ فتقول: بين آمر، وقاتل، وخاذل، فبينما نحن كذلك إذ ينادي مناد من قبل العرش: ألا إن عثمان بن عفان قد حكّم في أصحابه» قال: فقال عثمان بن عفان: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ورواه أيضًا من طريق عبدالله بن زيدان بن يزيد البجلي، عن محمد بن عبدالرحمن المحرزي به، إلا أن فيه: عن هشام بن رفاعة عن هشام بن عروة.

وعقب ابن عساكر بقوله: «كذا قال وإنما هو هشام بن زياد».

وهذا الإسناد ضعيف جداً.

هشام بن زياد هو ابن أبي يزيد، أبو المقدام قال عنه الحافظ: «متروك [٢]».

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ص ٢٨٨ - ٢٨٩).

(٢) ـ ابن حجر، تقريب التهذيب (٧٢٩٢).

ونقل في (تهذيب التهذيب) عن ابن حبان قال: «يروي الموضوعات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به» وعن يعقوب بن سفيان: «لا يفرح بحديثه».

وعن ابن معين والبخاري، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، والأزدي وأبي حاتم تضعيفه[1].

والإسناد من بعده صحيح على شرط الشيخين، أكثرا منه[2] فصدق قول ابن حبان في هشام هذا.

[١٨] قال ابن عساكر[3]:

أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضيلي، أنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن الحسن الخزاعي، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، نا أبو جعفر بن المنادي، أنا يزيد بن هارون[4]، أنا محمد بن طلحة بن مصرف[5] عن أبي الرميك[6]، عن نعيم[7] بن أبي هند قال:

«كان الناس بالكوفة إذا سمعوا أحداً يذكر عثمان بخير ضربوه. فقال لهم

---

(١) ـ ابن حجر، تهذيب التهذيب (١١/٣٨ - ٣٩)..

(٢) ـ المزي، تحفة الأشراف (١٢/١٢١ - ٢٢٧).

(٣) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله عنه - ص ٢٩٤).

(٤) ـ يزيد بن هارون بن زاذان السلمي. تقدمت ترجمته.

(٥) ـ هو : اليامي، كوفي صدوق له أوهام، من السابعة، ت سنة ١٦٧ هـ خ م د ت عس ت (التقريب ٥٨٩٢) ـ.

(٦) ـ أبو الرميك هو: أبو الرمكا سلمان بن عتبان؛ لأنه هو الذي يروي عن نعيم بن أبي هند وعنه محمد بن طلحة، أما الكنية التي وردت في السند فلم أجدها في عدة مصادر، وبهذه الكنية لم أجد من ترجمه غير الإمام مسلم وابن حبان في الثقات فهذا يقتضي أنه مجهول.
(الكنى للإمام مسلم ص ١١٥)، (ابن حبان: الثقات ٦/ ٤١٧).

(٧) ـ نعيم بن أبي هند، النعمان بن أشيم الأشجعي، ثقة، رمي بالنصب من الرابعة، ت سنة ١١٠ هـ، خت م مد ت س ق . وما نقله فيه الذهبي وابن حجر، لم أجده في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم وقد ترجم له وقال: سألت أبي عنه فقال: هو صالح الحديث صدوق (الجرح والتعديل ٨/ ٤٦٠) فربما قاله بعد. والله أعلم.

علي: لا تفعلوا، ولكن ائتوني به. قال: فقال أعرابي: قتل عثمان شهيدًا، فأتوا به علياً فقالوا: إن هذا يقول: إن عثمان قتل شهيداً. فقال له علي: وما علمك؟ قال: أتذكر يوم أتيت رسول الله ﷺ فأعطاني أوقية، وأعطاني أبوبكر أوقية، وأعطاني عمر أوقية، وأعطاني عثمان أوقية، ولم يكن عند أبي حسن شيء فأعطاني عنه عثمان أوقية. فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يبارك لي، فقال: (وما لك لا يبارك لك ولم يعطك إلا نبي، أو صديق أو شهيد). فقال علي: خلوا سبيل الرجل، فخرج يمشي بين السماطين.

إسناده ضعيف . فيه أبو الرميك وهو مجهول العين، والحال.

[١٩] قال ابن عدي[١]:

حدثنا محمد بن داود بن دينار، ثنا أحمد بن محمد بن الحباب البصري، ثنا عمرو بن فائد، ثنا موسى بن يسار، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله تعالى سيفًا مغموداً في غمده ما دام عثمان بن عفان حياً، فإذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد إلى يوم القيامة).

ومن طريقه رواه ابن عساكر [٢].

قال ابن عدي: «وهذا بهذا اللفظ وهذا المتن لا أعرفه إلا من عمرو بن فائد[١]».

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) بعد أن ساق هذا الحديث من طريق ابن عدي.

«هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفيه عمر بن فايد، قال ابن

(١) ـ ابن عدي، الكامل في الضعفاء (٥/١٧٩٧).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان -رضي الله عنه - ص ٤٥٥ - ٤٥٦).

المديني [(١)]: «كان يضع الحديث. وقال الدار قطني [(٢)]: «متروك» وقال ابن عدي: «وكان محمد بن داود يكذب» [(٣)].

وذكره الحافظ في لسان الميزان؛ ونقل عن الأئمة تضعيفه، وذكر له هذا الحديث ثم قال: «وهذا من نمط الذي قبله ظاهره النكارة» [(١)].

[٢٠] قال ابن عساكر [(٤)]:

أخبرنا أبو محمد بن طاوس [(٥)] وأبو يعلى البزار [(٦)]، قالا: أنا علي بن محمد المصيصي [(٧)]، أنا أبو محمد بن أبي نصر [(٨)]، أنا خيثمة بن سليمان، [(٩)]،

---

(١) ـ في (الموضوعات) ابن المدايني صوبته من: (لسان الميزان) وفيه «قال ابن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر» (٤/ ٣٧٢).

(٢) ـ ابن حجر، لسان الميزان (٤/ ٣٧٢).

(٣) ـ ابن الجوزي، الموضوعات (١/ ٣٣٣).

(٤) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ١٠١).

(٥) ـ لم أجد له ترجمة في (العبر، تاريخ دمشق، وفيات الأعلام، الأعلام) وهو أحد شيوخ ابن عساكر الذين أكثر عنهم. واسمه هبة الله بن أحمد بن عبد الله المقرئ (الإمام).

(٦) ـ أبو يعلى البزار هو: حمزة بن علي البزاز الثعلبي. قال ابن عساكر كتبت عنه شيئًا يسيرًا وكان شيخًا لا بأس به... ت سنة ٥٥٥ هـ (تاريخ دمشق خ ٥/٣٠٩).

(٧) ـ علي بن محمد بن علي بن أحمد أبو القاسم المصيصي الفقيه سمع بدمشق أبا محمد بن أبي نصر، كذا قال ابن عساكر وزاد: «وحدثنا عنه ....» وأبو محمد بن طاوس ... ت سنة ٤٤٧ هـ، ... وكان فقيهًا ومرضيًا... وكان مسنداً في الحديث (تاريخ دمشق خ ١٢/ ٥٢٦).

(٨) ـ أبو محمد بن أبي نصر هو: عبدالرحمن بن أبي نصر التميمي روى عن... وخيثمة... وعاش ٩٣ سنة. قال أبو الوليد الدربندي: كان خيرًا من ألف ومثله إسناداً وإتقانا وزهداً مع تقدمه... وقال رشا ابن نظيف، شاهدت سادات، فما رأيت مثل أبي محمد بن أبي نصر، كان قرة عين... ت سنة ٤٢٠ هـ (العبر ٢/ ٢٤٠).

(٩) ـ الإمام الثقة المعمر محدث الشام، مصنف (فضائل الصحابة) كان رجّالاً جوالاً، صاحب حديث، حدث عنه عبدالرحمن بن أبي نصر التميمي قال أبوبكر الخطيب: خيثمة ثقة ثقة ت سنة ٣٤٣ هـ (السير ١٥/ ٤١٢) ومن مسنده قطعة في فضائل أبي بكر الصديق منها ... (الأعلام لخير الدين الزركلي ٢/ ٣٢٦).

ثنا الخليل بن عبد القاهر [1] الصيداوي، ثنا يحيى بن المبارك [2]، نا ليث بن سعد [3] عن يزيد بن أبي حبيب [4]، عن أبي الخير [5]، عن عقبة بن عـامر الجهني قال: قال النبي ﷺ:

«لما أسري بي دخلت جنة عدن فوضع في يدي تفـاحة فانفلقت عن حوراء [6] عيناء مرضية كـأن مقادم عينيها أجنحة النسور، فـقلت: لمن أنت؟ قالت: للخليفة من بعدك المقتول ظلمًا: عثمان».

كذا قال، وإنما هو ابن عبدالقهار).

ورواه أبو عرب وابن عساكر وذكره المحب الطبري [7].

قال ابن الجوزي - بعد أن ساق بإسناده للحديث عدة طرق عن كل من أنس، وعقبـة بن عامر، وعبدالله بن عمـر -رضي الله عنهم- «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ «ثم ذكر علل هذه الأحاديث [8].

---

(١) ـ الخليل بن عبدالقـاهر = صوابه عبدالقهار كمـا نبه الحافظ. روى عن يحيى بن المبارك وعنه خـيثمه. ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً (تاريخ دمشق ٥/ ٦٨٢ - ٦٨٣).

(٢) ـ يحيى بن المبـارك هو: الدمشقي الصنعـاني، قال عنه الدار قطني: «ضعـيف» وقال الخطيب مجـهول (الميزان ٤/ ٤٠٤) اللسان (٦/ ٢٧٤)، اللآلىء (١/ ٣١٥).

(٣) ـ الليث بن سعد: أبو الحارث، المصري. تقدمت ترجمته.

(٤) ـ يزيد بن أبي حبيب . تقدمت ترجمته.

(٥) ـ أبو الخير هـو: مرثد بن عبدالله اليـزني المصري، ثقة فقـيه، من الثالثة ت سنة ٩٠ هـ ع (التـقريب ٦٥٤٧).

(٦) ـ حوراء عيناء: أي بينة الحور وهـو تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر، وعـيناء واسعة العين بينة العين (مختار الصحاح ١٦١، ٤٦٧).

(٧) ـ المحن لأبي عرب (ص ٤٤ - ٤٥) تاريخ دمشق لابن عساكـر (ترجمة عثمان ١٠١ - ١٠٢) الرياض النضرة للمحب الطبري (٣/ ٣٦).

(٨) ـ ابن الجوزي (الموضوعات ١/ ٣٢٩) - ٣٣١)، والسيوطي (اللآلىء) المصنوعة ١/ ٣١٢ - ٣١٥).

[٢١] قال البزار [١]:

حدثنا عبدالله بن شبيب، ثنا محمد بن ميمون، ثنا عيسى بن يونس، ثنا وائل ابن داود، عن البهي، عن الزبير بن العوام، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: (لا يقتل بعد هذا اليوم بها أحد صبراً، إلا رجل قتل عثمان بن عفان).

قال البزار: «لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن الزبير».

ورواه أبو عرب [٢]، وابن عدي [٣].

وإسناده ضعيف منكر.

ويرى ابن عدي أن المعروف أنه يروى عن مصعب بن سعيد عن عيسى ابن يونس ثم قال: «وقد رواه ابن شبيب هذا عن محمد بن عبيد - ابن ميمون كما مر - عن عيسى وابن شبيب لا اعتماد عليه.» [٣].

إن مصعب بن سعيد قال عنه ابن عدي: «يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف عليهم» [٣].

وقد جاء الحديث من طريق أخرى عن عيسى بن يونس، من طريق النظر بن طاهر عن عيسى بن يونس. وقال ابن عدي: «وهذا يعرف بمصعب بن سعيد أبي خيثمة المصيصي عن عيسى بن يونس، سرقه منه النظر هذا [٣]».

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط والبزار باختصار وقالا: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وفي إسناد الطبراني أبو خيثمة مصعب بن سعيد، وفي

---

(١) ـ كشف الأستار (٣/ ١٨١).

(٢) ـ المحن (٤٣ - ٤٤).

(٣) ـ الكامل في الضعفاء (٢٣٦٢ - ٢٣٦٣).

إسناد البزار عبدالله بن شبيب، وكلاهما ضعيفان [١]».

ورواه أبو عرب [٢] عن محمد بن بسطام عن غيلان بن المغيرة قال: حدثنا أبو حبيبة المكفوف مصعب بن سعيد عن عيسى بن يونس عن وليد بن داود به.

والصواب كما في المصادر الأخرى وائل بن داود [٣].

وفي أوله قتل النبي ﷺ رجلاً من قريش من المشـركين صبراً يوم بدر ثم قال: لا يقتل بعد اليوم رجل من قريش صبراً إلا رجل قتل عثمان بن عفان فاقتلوه؛ إلا تفعلوا تقتلوا قتل الشاة.

فهذه الرواية في يوم بدر. وحديث البزار في فتح مكة.

(١) ـ مجمع الزوائد (٩/ ٩٩).

(٢) ـ المحن (٤٣ - ٤٤).

(٣) ـ ولعل هذا من الأخطاء الكثيرة التي في مطبوعة المحن.

القسم الثالث

الروايات

التاريخية الصحيحة والحسنة

[٢٢] قال البخاري [١] في صحيحه:

حدثنا عبدان، أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حج البيت، فرأى قوماً جلوسًا فقال: من هؤلاء القعود؟ قالوا: هؤلاء قريش، قال: من الشيخ؟ قالوا: ابن عمر، فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء، أتحدثني؟ قال: أنشدك، بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال فكبر. قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه، أما فراره يوم، أحد فأشهد أن الله عفا عنه.

وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ (إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه.

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي ﷺ بيده اليمنى: (هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان. اذهب بهذا الآن معك).

ورواه الترمذي [٢] من طريق أبي عوانة عن عثمان بن عبدالله بن موهب به.

ورواه الإمام أحمد [٣] من طريق أبي عوانة وشيبان كلاهما عن عثمان بن موهب وألفاظهما مختلفة، ومن طريقه ابن عساكر [٤]، وفي طريق أبي عوانة أن الرجل جاء من مصر. وروى [٥] بعضه يعقوب بن سفيان من طريق أبي عوانة عن عثمان بن عبدالله بن موهب به.

(١) ـ الفتح (٧/ ٥٤, ٣٦٣).
(٢) ـ السنن (٥/ ٦٢٩).
(٣) ـ المسند (ت شاكر ٨/ ١٠١ - ١٠٢، ١٩٩ - ٢٠٠).
(٤) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٥٤ - ٢٥٥).
(٥) ـ المعرفة والتاريخ (٣/ ١٦٠).

وروى بعضه - أيضًا - أبو داود الطيالسي[1] ومن طريقه ابن عساكر[1].

وذكره المحب الطبري [2]، وعزاه إلى البخاري وزاد زيادة عزاها إلى الحاكمي.

ورواه ابن عساكر من غير طريق عثمان بن عبدالله بن موهب.

فقد رواه [3] من طريقين عن حبيب بن أبي مليكة قال: «كنت جالسًا عند عبدالله بن عمر فأتاه رجل» وذكره بنحوه.

[٢٣] وفي صحيح البخاري [4]:

قال أبو عبدالله وزادني أحمد: حدثنا الأنصاري، قال حدثني أبي عن ثمامة عن أنس قال: «كان خاتم النبي ﷺ في يده وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر، فلما كان عثمان جلس على بئر أريس قال: فأخرج الخاتم فجعل يعبث به، فسقط. قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فننزح البئر فلم نجده».

وروى نحوه [4] أيضًا عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما-.

ورواه مسلم [5]: من حديث ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما-.

[٢٤] قال البخاري [6] في صحيحه:

حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى عن عبيدالله قال: أخبرني نافع عن عبدالله - رضي الله عنه - قال «صليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين وأبي بكر وعمر، ومع عثمان صدراً من إمارته ثم أتمها».

---

(١) ـ المسند (٢٦٤).

(٢) ـ الرياض النضرة (٣/ ٢٤ - ٢٥).

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان -رضي الله عنه- ٢٥٥ - ٢٥٦).

(٤) ـ فتح الباري (١٠/ ٣٢٨، ١٠/ ٣١٨).

(٥) ـ الجامع الصحيح (ص ١٦٥٦).

(٦) ـ فتح الباري (٢/ ٥٦٣، ٣/ ٥٠٩).

ورواه أيضًا [١]: من طريق عبيدالله بن عمر، عن أبيه -رضي الله تعالى عنه- به نحوه دون قوله: «ثم أتمها».

ورواه مسلم [٢]: من طريق سالم بن عبدالله، عن أبيه به وزاد بعد «أتمها» «أربعًا».

كما رواه أيضًا [٢]: من طريق نافع عن ابن عمر، وفيه زيادة «أربعًا» أيضًا وزاد أيضًا: «فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعًا، وإذا صلاها وحده صلى ركعتين». ورواها مالك [٣] من طريق نافع به.

ورواه الإمام مالك أيضًا [٤]: من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ صلى الصلاة الرباعية بمنى ركعتين، وأن أبا بكر صلاها بمنى ركعتين، وأن عمر بن الخطاب صلاها بمنى ركعتين، وأن عثمان صلاها بمنى ركعتين شطر إمارته. ثم أتمها بعد.

وهذا مرسل وقد روي موصولاً عن ابن عمر.

ورواه الدارمي [٥] من طريق سالم، عن أبيه به نحوه.

[٢٥] قال البخاري [٦] في صحيحه:

حدثنا عبدالله بن محمد قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة -رضي الله عنها - قالت: «الصلاة أول ما فرضت ركعتين، فأقرت صلاة السفر، وأتمت صلاة الحضر» قال الزهري: فقلت لعروة: ما بال عائشة تتم؟ قال: تأولت

(١) ـ فتح الباري (٢/ ٥٦٣، ٣/ ٥٠٩).
(٢) ـ الجامع الصحيح (ص ٤٨٢).
(٣) ـ الموطأ (١٤٩).
(٤) ـ الموطأ (ص ٤٠٢).
(٥) ـ السنن (٢/ ٥٦).
(٦) ـ فتح الباري (٢/ ٥٦٩).

ما تأول عثمان.

ورواه مسلم [1] من طرق عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - وفي بعضها (وزيد في) بدل (وأتمت).

[٢٦] قال البخاري [2] في صحيحه:

حدثنا قتيبة قال: حدثنا عبدالواحد عن الأعمش قال: حدثنا إبراهيم قال: سمعت عبدالرحمن بن يزيد يقول: «صلى بنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه- بمنى أربع ركعات، فقيل ذلك لعبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - فاسترجع، ثم قال: صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين، وصليت مع أبي بكر - رضي الله عنه - بمنى ركعتين، وصليت مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بمنى ركعتين، فليت حظي من أربع ركعات: ركعتان متقبلتان».

ورواه مختصراً [2]، من طريق سفيان، عن الأعمش به.

ووافق مسلم البخاري، عن قتيبة به مثله، كما رواه من طرق أخرى أيضًا[3].

ورواه الدارمي [4] من طريق منصور بن أبي الأسود عن الأعمش به مختصراً.

ورواه أبو داود [5] من طريق أبي معاوية به.

ورواه البيهقي [6] من طرق عن الأعمش به.

---

(١) - الجامع الصحيح (١/ ٤٧٨).

(٢) - فتح الباري (٢/ ٥٦٣، ٣/ ٥٠٩).

(٣) - الجامع الصحيح (ص ٤٨٣).

(٤) - السنن (٢/ ٥٥).

(٥) - السنن (٢/ ١٩٩).

(٦) - السنن الكبرى (٥/ ١٤١ - ١٤٢).

ورواه ابن عساكر [(١)] من طريق أبي معاوية عن الأعمش به.

[٢٧] قال البخاري في صحيحه:

حدثنا آدم، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق الهمداني، عن حارثة بن وهب الخزاعي - رضي الله عنه - قال: صلى بنا النبي ﷺ - ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه - بمنى ركعتين.

ورواه أيضًا: من طريق أبي الوليد عن شعبة به نحوه.

ورواه مسلم من طريق زهير وأبي الأحوص كلاهما عن أبي إسحاق به نحوه.

ورواه أبو داود من طريق زهير عن أبي إسحاق به نحوه.

[٢٨] قال البخاري [(٢)] في صحيحه:

حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب عن عبيد ابن السباق «أن زيد بن ثابت - رضي الله عنه- قال: أرسل إليّ أبوبكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبوبكر - رضي الله عنه- إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا / والله/ خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبوبكر: إنك رجل شاب، عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه. فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان -رضي الله عنه- ٢٤٩).

(٢) ـ الفتح (٩/ ١٠- ١١).

تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟

قال: هو / والله/ خير. فلم يزل أبوبكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -. فتتبعت القرآن أجمعه من العُسُب واللِّخاف وصدورِ الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاريّ لم أجدها مع أحد غيره ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ**﴾ حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر - رضي الله عنه-».

ورواه من طريق أخرى عن الزهري [1] أيضًا.

[٢٩] قال البخاري [2] في صحيحه:

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب عن الزهري، وأخبرني أنس بن مالك قال: «فأمر عثمان: زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا».

[٣٠] قال البخاري [3] في صحيحه:

حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف

(١) ـ المصدر نفسه (٨/ ٣٤٤).

(٢) ـ الفتح ٩/ ٩.

(٣) ـ الفتح ٩/ ١١.

اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نرد ها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان: للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق».

[٣١] قال البخاري (١):

قال أبو عبدالله: وقال لنا محمد بن يوسف، حدثنا الأوزاعي، حدثنا الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن عبيدالله بن عدي بن خيار أنه دخل على عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وهو محصور فقال: إنك إمام عامة، ونزل بك ما نرى، ويصلي لنا إمام فتنة ونتحرج. فقال: الصلاة أحسن ما يعمل الناس، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم».

[٣٢] قال البخاري (٢) في صحيحه:

حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل قال: قيل لأسامة: ألا تكلم هذا؟ قال: قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من يفتحه، وما أنا بالذي أقول لرجل - بعد أن يكون أميراً على رجلين -: أنت؟ خير بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «يجاء برجل فيطرح في النار

---

(١) ـ الفتح ٢/ ١٨٨.

(٢) ـ الفتح (٦/ ٣٣١، ١٣/ ٤٨).

فيطحن فيهـا كما يطحن الحمار برحاه، فيطوف به أهل النار فـيقولون: أي فلان، ألست كنت تأمر بالمعـروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: إني كنـت آمر بالمعروف ولا أفعله، وأنهى عن المنكر وأفعله»

كما رواه أيضًا [(١)]: من طريق سفـيان عن الأعمش عن أبي وائل نحوه وفـيه «إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم أني أكلمه في السر دون أن أفتح. . .»

وفيه أيضًا: « . . .ولا أقول لرجل - إن كان علـيَّ أميرًا - إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ. . .»

ورواه مسلم [(٢)] من طريق أبي مـعاوية عـن الأعمش به نحـوه. وفيـه: «ألا تدخل على عثمان».

ورواه الحميدي [(٣)]: عن سفيان به نحوه وفيه: «ألا تكلم عثمان».

ورواه البغوي [(٤)]: من طريق علي عن سفيان به نحوه.

[٣٣] روى البخاري [(٥)] في صحيحه:

من طريق قيس [(٦)] قال: سمعت سعيد بن زيد بن عـمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول:

والله لقد رأيتـني وإن عمر لموثقي على الإسـلام قبل أن يسلم عـمر، ولو أن أحدًا أرفض للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقًا أن يرفض.

---

(١) ـ الفتح (٦/ ٣٣١، ١٣/ ٤٨).

(٢) ـ الجامع الصحيح (٤/ ٢٢٩٠)، وبشرح النووي (١٨/ ١١٨).

(٣) ـ المسند (١/ ٢٥٠).

(٤) ـ شرح السنة (١٤/ ٣٥١ - ٣٥٢).

(٥) ـ الجامع الصحيح (الفتح ٧/ ١٧٦، ١٧٨، ١٢/ ٣١٥).

(٦) ـ قيس بن أبي حازم البجلي. تقدمت ترجمته.

وفي بعض رواياته «أنقض وينقض» بدل «أرفض ويرفض».

وفي بعضها أيضًا «أنا وأخته»[1].

ورواه ابن أبي شيبة[2]، وأحمد[3]، وابن سعد[4]، وخليفة بن خياط[5] والطبراني[6]، وابن عساكر[7]: كلهم من طريق قيس عن سعيد به.

وألفاظهم متقاربة، واقتصرت رواية خليفة على الفقرة الثانية فقط.

وفي قوله (ولو أنّ أحدًا أرفض) قال الحافظ ابن حجر: «أي زال من مكانه «وفي الرواية الثانية» «انقض» أي سقط. وزعم ابن التين أنه أرجح الروايات. وفي رواية الكشميهني بالنون والفاء - أي: (انفض) وهو بمعنى الأول.

وقوله (لكان محقوقًا أن ينقض)، وفي رواية الإسماعيلي، «لكان حقيقًا» أي: واجبًا، تقول: حق عليك أن تفعل كذا، وأنت حقيق أن تفعله.

وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو مأخوذ من قوله تعالى:
﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾.

قال ابن التين: قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل، وقال الداودي معناه لو

---

(١) ـ جاء ذلك في إحدى روايات البخاري وفي رواية ابن سعد وابن عساكر. وجدير بالذكر أن في إحدى روايتي ابن عساكر شعيب بن إبراهيم وسيف بن عمر، وروايتهما هذه موافقة لرواية البخاري تمامًا».

(٢) ـ ابن أبي شيبة (المصنف ١٥ / ٢٠٥).

(٣) ـ فضائل الصحابة (١/ ٢٧٨).

(٤) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٩).

(٥) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٦ - ١٧٧).

(٦) ـ الطبراني (المعجم الكبير ١/ ٨٤).

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٥ - ٤٨٦).

تحركت القبائل وطلبت بثأر عثمان لكان أهلاً لذلك، وهذا بعيد من التأويل [(١)].

ثم قال في موضع آخر: «وللكشميهني «بفاء» بدل «القاف» في الموضعين؛ ولأبي نعيم في المستخرج «بالفاء والراء» ومعانيها متقاربة [(٢)]، والله أعلم) ا.هـ.

وقال الكرماني: «فإن قلت: ما مناسبته للترجمة [(٣)] قلت: إن عثمان - رضي الله عنه- اختار القتل على الإتيان بما يرضي القتلة؛ فاختياره على الكفر بطريق أولى [(٤)]». ا.هـ.

قلت: جاء في باقي الروايات المخرجة آنفاً «أرفض» سوى رواية من روايتي ابن عساكر ففيها «أنقض».

[٣٤] روى البخاري [(٥)] في صحيحه:

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رجلاً جاءه، فقال: يا أبا عبدالرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا**﴾ إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي، أعيّر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إليّ من أن أعيّر بهذه الآية التي يقول الله تعالى ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا**﴾ إلى آخرها. قال: فإن الله يقول ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ**﴾ قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً، فكان الرجل يُفْتَنُ في دينه: إما يقتلوه، وإما يوثقوه، حتى كثر الإسلام فلم تكن

---

(١) ـ ابن حجر (فتح الباري ٧/ ١٧٦).

(٢) ـ ابن حجر (فتح الباري ٧/ ١٨٢ - ١٨٣).

(٣) ـ أي ترجمة البخاري للباب وهي «باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر «في كتاب الإكراه».

(٤) ـ الكرماني (شرح صحيح البخاري، ٢٤/ ٦٣).

(٥) ـ الجامع الصحيح (مع الفتح ٨/ ٣٠٩ - ٣١٠).

فتنة. فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في علي وعثمان؟ قال ابن عمر: ما قولي في عليّ وعثمان؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه.

وأما عليّ فابن عم رسول الله ﷺ وختنه - وأشار بيده - وهذه ابنته، أو بنته حيث ترون».

وأخرج ابن عساكر [1] آخره من طريق أخرى عن ابن عمر وفيها أن السائل هو العلاء بن عرار.

[٣٥] وقد يكون آخر غير الذي في رواية البخاري.

روى البخاري [2] في صحيحه من طريق سعد بن عبيدة قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله ثم قال: لعل ذلك يسؤوك!! قال: نعم. قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي ﷺ ثم قال : لعل ذلك يسوؤك! قال: أجل. قال: فأرغم الله بأنفك! انطلق فاجهد على جهدك.

ورواه ابن عساكر [3] من طرق عن سعد بن عبيدة به مثله.

وذكره المحب [4] الطبري في (الرياض النضرة) وعزاه إلى البخاري، وفيه اختلاف يسير جدا، فكأنه تصحيف.

[٣٦] قال مسلم [5] في صحيحه

وحدثنا عبيد الله بن معاذ. حدثنا أبي حدثنا شعبة عن خبيب بن عبدالرحمن. سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر قال: صلى النبي ﷺ بمنى صلاة المسافر،

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان : ٥٠٧).

(٢) ـ الجامع الصحيح (الفتح ٧/ ٧٠ - ٧١).

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٦ - ٥٠٧).

(٤) ـ (٣/ ٥٠).

(٥) ـ (ص ٤٨٣).

وأبوبكر وعمر. وعثمان ثماني سنين. أو قال ست سنين. قال حفص: وكان ابن عمر يصلي بمنى ركعتين. ثم يأتي فراشه.

فقلت: أي عم، لو صليت بعدها ركعتين! قال: لو فعلت لأتممت الصلاة.

وحدثناه يحيى بن حبيب حدثنا خالد (يعني ابن الحارث) وحدثنا ابن المثنى. قال: حدثني عبدالصمد. قالا: حدثنا شعبة بهذا الإسناد ولم يقولا في الحديث: «بمنى». ولكن قالا: صلى في السفر.

[٣٧] قال مسلم (١) في صحيحه:

وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم قالا: حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن محمد. قال: قال جندب: جئت يوم الجرعة (٢). فإذا رجل جالس. فقلت: ليهراقن اليوم ههنا دماء. فقال ذاك الرجل: كلا والله، قلت: بلى والله! قال: كلا والله قلت: بلى والله! قال: كلا والله! إنه لحديث رسول الله ﷺ حدثنيه. قلت: بئس الجليس لي أنت منذ اليوم. تسمعني أخالفك وقد سمعته من رسول الله ﷺ فلا تنهاني؟ ثم قلت: ما هذا الغضب؟ فأقبلت عليه وأسأله. فإذا الرجل حذيفة.

[٣٨] قال خليفة بن خياط (٣):

سمعت عبدالوهاب (٤) بن عبدالمجيد قال: سمعت يحيى بن

---

(١) - (ص ٢٢١٩).

(٢) - (الجرعة) بفتح الجيم وبفتح الراء وإسكانها، . والفتح أشهر وأجود، وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة. (معجم البلدان لياقوت، ٢/ ١٢٧ - ١٢٨) -.

وكان يوم الجرعة في السنة الرابعة والثلاثين من الهجرة (خليفة بن خياط، التاريخ ١٦٨).

(٣) - خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٣).

(٤) - عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي، البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة، مات سنة ١٩٤ هـ عن نحو ٨٠ سنة ع (التقريب ٤٢٦١).

سعيد [(١)] يقول: سمعت عبدالله [(٢)] بن عامر بن ربيعة يقول: كنت مع عثمان في الدار فقال: أعـزم على كل من رأى أن عليه سمعًا وطاعـة إلا كف يده وسلاحه، فإن أفضلكم عندي غنـاء من كف يده وسلاحه ثم قال: قم يا ابن عمـر فأجر بين الناس، فقام ابن عمر وقام معه رجال من بني عدي: ابن سراقة وابن مطيع ففتحوا الباب، وخرج ودخلوا الدار فقتلوا عثمان - رضي الله عنه-.

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٣)].

ورواه ابن أبي شيبة[(٣)] وابن سعد [(٣)] كلاهما عن عبدالله بن إدريس عن يحيى ابن سعيد به مختصراً، وإسنادهما صحيح.

ورواه ابن عساكر من طريق[(٤)] ابن سعد أيضًا.

ورواه أبوعرب[(٤)] من طريق حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد به مطولاً؛ وفيه زيادة.

ولا يضره اختلاط عبدالوهاب، فقد حُجب الناس عنه حين اختلاطه، ولم يحدث[(٥)].

---

(١) ـ يحيى بن سعيد الأنصاري المدني، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٤٤ هـ ع (التقريب ٧٥٥٩).

(٢) ـ عبدالله بن عامر بن ربيعة العنـزي، المدني، ولد على عهد النبي ﷺ وثقه العجلي، مات سنة بضع وثمانين ع (التقريب ٣٤٠٣) ولد سنة ٦ هـ (العلائي جامع التحصيل ص ٢٥٩).

(٣) ـ ابن عساكـر (تاريخ دمشق، ترجمة عـثمان ٤٠٢ - ٤٠٣) ابن أبي شيـبة (المصنف ١٥/ ٢٠٤) ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٠) أبو عرب (المحن ٦٩ - ٧٠).

(٤) ـ ابن عساكر (تاريـخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٢ - ٤٠٣) ابن أبي شـيبة (المصنف ١٥/ ٢٠٤)، ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٠) ابو عرب (المحن ٦٩ - ٧٠).

(٥) ـ الذهبي (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٨١)، ابن الكيال (الكواكب النيرات ٣١٦ - ٣١٧).

وتابعه حماد بن زيد وعبدالله بن إدريس، كما تقدم.

ورواه سعيد بن منصور، عن ابن عياش، عن يحيى بن سعيد به، وفيه «فاحجز بين الناس»[(١)].

[٣٩] روى ابن عساكر[(٢)] من طريق الدار قطني قال:

أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا إسماعيل بن إسحاق، نا سليمان بن حرب، نا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن نافع.

«أن الحسن بن علي لم يزل مع عثمان وهو محصور حتى عزم عليه ليخرجن» ورواه أيضًا[(٣)] من طريق: عارم بن الفضل، نا جرير به عن نافع:

«أن الحسن بن علي وعبدالله بن عمر لم يزالا مع عثمان في الدار».

[٤٠] قال البخاري[(٤)] في التاريخ الكبير:

قال أحمد بن يونس[(٥)] نا زهير[(٦)] قال: نا كنانة مولى صفية قال: كنت أقود بصفية لترد عن عثمان، فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى [مالت][(٧)]، فقالت: ردوني، ولا يفضحني هذا الكلب. وكنت فيمن حمل الحسن جريحًا،

---

(١) ـ السنن (٢/ ٣٣٦).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان (٣٩٦).

(٣) ـ المصدر نفسه (٣٩٥).

(٤) ـ (٧/ ٢٣٧).

(٥) ـ أحمد بن يونس هو: أحمد بن عبدالله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ من كبار العاشرة، ت سنة ٢٢٧ هـ، وهو ابن أربع وتسعين سنة ع (التقريب ٦٣٠).

(٦) ـ زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت من السابعة، ت سنة ١٧٢هـ وكان مولده سنة ١٠٠ هـ ع (التقريب: ٢٠٥١).

(٧) ـ ما بين المعكوفتين سقط من التاريخ الكبير أثبته من باقي المصادر المذكورة.

ورأيت قاتل عثمان من أهل مصر يقال له: جَبَلَة».

ورواه علي بن الجعد [1] عن زهير به ومن طريقه ابن عساكر [2] مختصراً وليس فيه: «جبلة».

وزاد علي بن الجعد قال: «فوضعت خشبًا بين منزلها وبين منزل عثمان ينقل عليه الطعام والشراب».

ورواه ابن سعد[3] عن مالك بن إسماعيل [4] والحسن بن موسى [5] كلاهما عن زهير به. وفي رواية الحسن كزيادة علي بن الجعد وفيه «حتى مالت فقالت». وليس فيه جبلة.

وإسناده صحيح أو حسن، رجاله رجال الشيخين إلا كنانة.

وكنانة هو: مولى صفية - رضي الله تعالى عنها- ، تابعي وثقهُ ابن حبان[6] والعجلي [7] وتبعهما السخاوي [8].

---

(١) ـ المسند (٢/ ٩٥٩).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٧, ٤٢٠).

(٣) ـ الطبقات (٨/ ١٢٨).

(٤) ـ مالك بن إسماعيل النهدي أبو غسان الكوفي، ثقة، متقن صحيح الكتاب عابد، من صغار التاسعة ت سنة ٢١٧ هـ ع (التقريب ٦٤٢٤).

(٥) ـ الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي، ثقة، من التاسعة، ت: سنة ٢١٠ هـ ع (التقريب ١٢٨٨).

(٦) ـ (الثقات ٥/ ٣٣٩).

(٧) ـ (معرفة الثقات ٢/ ٢٢٩)، وقال المحقق في الحاشية كذا في س و ت والتهذيب وكان في الأصل: «مولى ضباعة» ولم أجد ترجمة بهذا الاسم. والله أعلم. وهوالصواب تؤيده إشارة السخاوي إلى أن العجلي قد وثق كنانة مولى صفية (التحفة اللطيفة ٣/ ٤٣٨).

(٨) ـ التحفة اللطيفة (٣/ ٤٣٨).

وضعفه الأزدي [١]، وسكت عنه البخاري [٢] وكذا ابن أبي حاتم [٣].

وقال عنه الذهبي في الكاشف: «وثق [٤]» وقال الحافظ في التقريب «مقبول ضعفه الأزدي بلا حجة [٥]».

وقول الذهبي في الكاشف: «وثق» بمثابة قول الحافظ في التقريب: «صدوق» وهذا التبيين لقول الذهبي مبني على استقراء لعدد من الرواة الذين قال فيهم الذهبي هذه العبارة.

وهذا التبيين لقول الذهبي مبني على استقراء لتراجم أحد عشر راوياً قال فيهم الذهبي: «وثق»، ولم يذكر في الميزان منهم إلا سبعة، قال في أحدهم «ما علمت فيه بأساً»، ولم يذكر في المغني في الضعفاء إلا ثلاثة منهم وجلهم قال عنهم الحافظ ابن حجر: صدوق، أو أورد له لفظة التوثيق؛ وقد يضيف إليها أحياناً ما يشعر بخفة في الضبط.

أما قول الحافظ عنه: «مقبول» فلعله لم يطلع على توثيق العجلي له، وإلا لقال: عنه ثقة، أو صدوق كما هي عادته في مثله؛ فإنه يطلق التوثيق لمن يوثقه ابن حبان والعجلي معًا، خاصة إذا كان من التابعين [٦].

ولا شك أن الحافظ قد اطلع على كتاب العجلي، لكن لعل النسخة التي اطلع عليها هي المحرفة التي فيها (مولى ضباعة).

---

(١) ـ ابن حجر (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٠٣ - ٤٠٤) والسخاوي (التحفة اللطيفة ٣/ ٤٣٨).

(٢) ـ (التاريخ الكبير ٧/ ٢٣٧).

(٣) ـ (الجرح والتعديل ٧/ ١٦٩).

(٤) ـ (٣/ ١٠).

(٥) ـ (٥٦٦٩).

(٦) ـ كما في ترجمة العلاء بن اللجلاج. انظر التقريب (٥٢٥٥) وقارن بتهذيب التهذيب (٨/ ١٩١).

[٤١] قال خليفة:

وحدثنا عبدالأعلى[(١)] وكهمس[(٢)] عن ابن أبي عروبة،[(٣)] عن قتادة،[(٤)] [عن الحسن][(٥)] وزاد عبدالأعلى[(٦)] «أن الحسن بن علي كان آخر من خرج من عند عثمان».

أخرجه خليفة[(٧)]، ومن طريقه ابن عساكر[(٨)] عن عبدالأعلى دون كهمس به.

وما بين المعكوفتين سقط من تاريخ خليفة بن خياط وأثبته من تاريخ دمشق وليس في تاريخ دمشق «وزاد عبدالأعلى».

إسناده صحيح، رجاله رجال البخاري.

ولا يضره تدليس واختلاط ابن أبي عروبة، حيث إن روايته هنا عن قتادة وهو ثبت فيه. ورواية عبدالأعلى وكهمس عنه، في صحيح البخاري[(٩)].

---

(١) ـ عبدالأعلى بن عبدالأعلى البصري السامي، أبو محمد، ثقة، من الثامنة، ت سنة ١٨٩ هـ ع (التقريب ٣٧٣٤).

(٢) ـ كهمس بن المنهال السدوسي، أبو عثمان البصري، صدوق رمي بالقدر من التاسعة خ (التقريب ٥٧٦١).

(٣) ـ ابن أبي عروبة: هو سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري، ثقة حافظ، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، ت سنة ١٥٦ هـ ع (التقريب ٢٣٦٥).

(٤) ـ قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس... وهو رأس الطبقة الثالثة ت سنة ١١٠ هـ، وقد قارب ٩٠ سنة ع (التقريب ١٢٢٧).

(٦) ـ لم تذكر هذه الزيادة؛ وقد تكون هي التي بين المعكوفتين التي أثبتها من تاريخ دمشق حيث إن ابن عساكر رواه من طريق عبدالأعلى فقط ولم يروه من طريق كهمس.

(٧) ـ التاريخ (ص ١٧٤).

(٨) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ص ٣٩٧).

(٩) ـ انظر رجال البخاري للكلابادي (٢/ ٤٨٥، ٨٧٥).

[٤٢] قال ابن سعد[(١)]:

«أخبرنا شبابة[(٢)] بن سوار الفزاري قال: وحدثني إبراهيم[(٣)] بن سعد عن أبيه[(٤)] عن جده[(٥)]، قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيود فضعوهما.».

إسناده صحيح.

ورواه ابن أبي شيبة[(٦)] عن غندر[(٧)] وأبي أسامة[(٨)] قالا: أخبرنا شعبة[(٩)] عن سعد بن إبراهيم به نحوه. وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الشيخين.

---

(١) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٩ - ٧٠).

(٢) ـ شبابة بن سوار المدائني، ثقة حافظ رمي بالإرجاء من التاسعة، توفي سنة ٢٠٦ هـ ع (التقريب ٢٧٣٣).

(٣) ـ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، المدني نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، من الثامنة، ت سنة ١٨٥ هـ ع (التقريب ١٧٧).

(٤) ـ سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً، من الخامسة، ت سنة ١٢٥ هـ، وقيل بعدها، وهو ابن ٧٢ سنة ع (التقريب ٢٢٢٧).

(٥) ـ إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، قيل له رؤية، وسماعة من عمر أثبته يعقوب بن شيبة، ت سنة ٩٥ هـ ، خ م د س ق (التقريب ٢٠٦).

(٦) ـ ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٢٤).

(٧) ـ غندر هو: محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ١٩٣هـ، ع (التقريب ٥٧٨٧).

(٨) ـ أبو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته؛ ثقة ثبت ربما دلس وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠١ هـ وهو ابن ٨٠ سنة ع (التقريب ١٤٨٧).

(٩) ـ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، الواسطي، ثم البصري ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: «هو أمير المؤمنين في الحديث» من السابعة، مات سنة ١٦٠هـ ع (التقريب ٢٧٩٠).

ووافقه خليفة [1] في روايته عن غندر به وفيه «إن كان في الحق أن تضعوا. . .» ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر [2].

ورواه عبدالله بن الإمام أحمد في زوائده على المسند [3] عن سويد[4] قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثني أبي عن أبيه، وذكره بمثله.

ومن طريقه ابن عساكر[2] أيضاً.

كما رواه ابن عساكر [2] من طريق يعقوب، نا شبابة به.

وذكره المحب [5] الطبري وعزاه إلى أحمد. وصحح إسناده «أحمد شاكر».

وذكره الهيثمي [6] وقال: «رواه عبدالله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح».

قلت: وهو كما قالا؛ فإن رجاله رجال الشيخين فإسناده صحيح لا يضره ما قيل في إبراهيم بن سعد فهو ثقة حجة، أخرج له الشيخان، وباقي أصحاب الكتب الستة.

وقد قال ابن حجر: «تكلم فيه بلا قادح».

فالجرح فيه غير مفسر، فيقدم عليه التعديل كما بينه علماء الجرح والتعديل. وقد تابعه شعبة كما في روايتي خليفة وابن أبي شيبة.

---

(١) ـ التاريخ (١٧١).

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦١).

(٣) ـ المسند (١/ ٣٨٧ - ٣٨٨ ت شاكر).

(٤) ـ سويد بن سعيد بن سهل الهروي، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، من قدماء العاشرة ت سنة ٢٤٠ هـ وله ١٠٠ سنة م ق (التقريب ٢٦٩٠).

(٥) ـ المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٦٦).

(٦) ـ الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٧).

[٤٣] قال الترمذي [(١)]:

«حدثنا عبدالله [(٢)] بن عبدالرحمن. أخبرنا عبدالله [(٣)] بن جعفر الرقي. حدثنا عبيدالله بن عمر [(٤)] عن زيد [(٥)] هو ابن أبي أنيسة عن أبي إسحاق [(٦)] عن أبي عبدالرحمن السلمي [(٧)] قال: لما حُصِر عثمان أشرف عليهم فوق داره ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله ﷺ: اثبت حراء، فليس عليك إلا نبي، أو صديق أو شهيد، قالو: نعم. قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال في جيش العسرة: من ينفق نفقة متقبلة والناس مجهدون معسرون فجهزت ذلك الجيش؟ قالوا نعم. ثم قال أذكركم بالله، هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا: اللهم نعم، وأشياء عددها.

هذا حديث حسن صحيح غريب».

إسناده صحيح.

---

(١) ـ السنن (٥/ ٦٢٥).

(٢) ـ عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي، أبو محمد الدارمي، الحافظ، صاحب المسند، ثقة فاضل متقن، من الحادية عشرة مات سنة ٢٥٥ هـ وله ٧٤ سنة ، م د ت (التقريب ٣٤٣٤).

(٣) ـ عبد الله بن جعفر بن غيلان، الرقي ، أبو عبدالرحمن القرشي، مولاهم ثقة لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٠ هـ ع (التقريب ٣٢٥٣).

(٤) ـ عبيدالله بن عمرو الرقي، أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ١٨٠ هـ، عن ٧٩ سنة ع (التقريب ٤٣٢٧).

(٥) ـ زيد بن أبي أنيسة الجزري أبو أسامة، أصله من الكوفة، ثم سكن الرها، ثقة له أفراد، من السادسة، مات سنة ١١٩ هـ، وقيل سنة ١٢٤ هـ وله ٣٦ سنة ع (التقريب ٢١١٨).

(٦) ـ عمرو بن عبيدالله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة ١٢٩ هـ، وقيل : قبل ذلك ع (التقريب ٥٠٦٥).

(٧) ـ عبدالله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبدالرحمن السلمي، الكوفي، المقرئ ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين ع (التقريب ٣٢٧١).

وذكره البخاري [١] في صحيحه تعليقًا قال: «وقال عبدان عن أبيه عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبدالرحمن - به نحوه وفيه - أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ألستم تعلمون . . .» ولم يذكر انتفاض حراء.

ورواه النسائي [٢] من طريق أبي عبدالرحيم عن زيد بن أبي أنيسة به نحوه.

ورواه الدار قطني [٣] من طريق عبدان عن أبيه عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبدالرحمن السلمي بمثل رواية البخاري.

ورواه ابن عساكر [٤] من طريق عبيدالله بن عمرو الرقي، عن زيد بن أبي أنيسة بإسناده مثل لفظ الترمذي.

ولايعلله اختلاط عبدالله بن جعفر؛ لأن رواية الدارمي عنه وقعت في صحيح مسلم [٥]. ولأنه لم يفحش اختلاطه.

واختلف في سماع أبي عبدالرحمن السلمي عن عثمان -رضي الله عنه- والراجح أنه سمع منه.

فقد روى عنه، عن عثمان -رضي الله عنه- البخاري في صحيحه مسنداً، ومعلوم أن البخاري لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء.

ورجح العلائي وابن حجر سماعه [٦] منه.

---

(١) ـ فتح الباري (٥/ ٤٠٦ - ٤٠٧).

(٢) ـ السنن (٦/ ٢٣٦ - ٢٣٧).

(٣) ـ السنن (٤/ ١٩٩ - ٢٠٠).

(٤) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٣٣٧ - ٣٣٨).

(٥) ـ انظر رجال مسلم لابن منجويه (١/ ٣٤٩).

(٦) ـ وللتفصيل انظر جامع التحصيل للعلائي (٢٥٤) وفتح الباري: (٩/ ٧٤ - ٧٦).

[٤٤] قال ابن أبي داود [١]:

حدثنا يونس بن حبيب [٢] قال: حدثنا أبو داود [٣]، حدثنا شعبة [٤] بن الحجاج، عن علقمة بن مرثد [٥] الحضرمي، قال أبو داود: ونا محمد بن أبان [٦] الجعفي، سمعه من علقمة بن مرثد، وحديث محمد أتم عن علقمة [٧].

لما خرج المختار كنا هذا الحي من حضرموت أول من تسرع إليه. فأتانا سويد [٨] بن غفلة الجعفي، فقال: إن لكم علي حقًا؛ وإن لكم جوارًا، وإن لكم قرابة. والله لا أحدثكم اليوم إلا شيئًا سمعته من المختار. أقبلت من مكة فإني لأسير إذ غمزني غامز من خلفي، فالتفت فإذا المختار. فقال لي: يا شيخ ما بقي في قلبك من حب ذلك الرجل - يعني عليًا - قلت إني أشهد الله أني أحبه بسمعي وقلبي، وبصري، ولساني. قال: ولكني أشهد الله أني أبغضه بقلبي،

---

(١) ـ المصاحف (٢٨ - ٢٩ العلمية).

(٢) ـ يونس بن حبيب بن عبدالقاهر الأصبهاني العجلي، وثقه ابن أبي حاتم، وأوصى بالرواية عنه أبومسعود بن الفرات (ابن أبي حاتم، الجرح: ٩/ ٢٣٧).

(٣) ـ سليمان بن داود الجارود، أبو داود الطيالسي، البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، ت سنة ٢٠٤ هـ، خت م ٤ (التقريب ٢٥٥٠).

(٤) ـ شعبة بن الحجاج تقدمت ترجمته.

(٥) ـ علقمة بن مرثد، الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، ثقة، من السادسة، ع (التقريب ٤٦٨٢).

(٦) ـ محمد بن أبان الجعفي، كوفي قال ابن معين: ضعيف، وبين الإمام أحمد: أن سبب ترك الناس لحديثه هو قوله بالإرجاء، ولأنه كان رئيسًا من رؤساء المرجئة (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٧/ ٢٠٠).

(٧) ـ في الأصل: «عقبة» وهو تحريف. انظر تاريخ دمشق ترجمة عثمان، ٢٤١، حاشية ٥.

(٨) ـ سويد بن غفلة، أبو أمية الجعفي، مخضرم، من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ، وكان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة، ومات سنة ٨٠ هـ وله ١٣٠ سنة ع (التقريب ٢٦٩٥).

وسمعي، وبصري، ولساني. قال: قلت: أبيت والله إلا تتبيطاً عن آل محمد وتربيثًا [1] لحراق المصاحف - أو قال: خراق. هو أحدهما يشك أبو داود - فقال سويد: والله لا أحدثكم إلا شيئًا سمعته من علي بن أبي طالب - سمعته يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيرًا - أو قولوا له خيرًا - في المصاحف وإحراق المصاحف، فو الله ما فعل الذي في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعًا فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفرًا قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت. قال: فقيل: أي الناس أفصح وأي الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص وأقرأهم زيد بن ثابت فقال: ليكتبْ أحدهما، ويملي الآخر. ففعلا، وجمع الناس على مصحف. قال قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل[2].

ورواه من طريقه ابن عساكر [3]، وزاد بعد عقبة «بن جرول الحضرمي [4]»

إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم إلا يونس، وعقبة، وابن أبي داود وهم ثقات. وصححه الحافظ ابن حجر [5].

ورواه ابن أبي داود من طرق أخرى [6]، كما رواه ابن عساكر من طرق أخرى أيضًا غير طريق ابن أبي داود [7].

---

(١) - في الأصل: «ترثيثًا»، والصواب ما أثبته، ومعناه: تتبيطاً، كما في النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ١٨٢.

(٢) - يعني: لو ولي قبل إنفاذ الجمع لجمعه.

(٣) - تاريخ دمشق؛ (ترجمة عثمان، ٢٤١ - ٢٤٢).

(٤) - عقبة صوابه: العيزار بن جرول التنعي الحضرمي، قال ابن معين: العيزار بن جرول الحضرمي ثقة (الجرح والتعديل ٧/ ٣٧).

(٥) - فتح الباري (٩/ ١٨).

(٦) - المصاحف (٢٩ - ٣٠ العلمية)

(٧) - وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر، (ترجمة عثمان ٢٣٧- ٢٣٩).

[٤٥] قال ابن عساكر(*):

أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه، وحدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه، أنا أبونعيم الحافظ ثنا سليمان بن أحمد (١)، ثنا أبو زرعة (٢)، ثنا أبو اليمان (٣)، أنا شعيب (٤)، عن الزهري (٥)، أخبرني أنس بن مالك:

أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان - وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية في غزوهم ذلك فيمن اجتمع من أهل العراق وأهل الشام، فتنازعوا في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما يكره. فركب حذيفة حتى قدم على عثمان - فقال: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب، ففزع لذلك عثمان بن عفان، فأرسل إلى حفصة بنت عمر أن أرسلي إليّ بالصحف التي جمع فيها القرآن، فأرسلت إليه بها حفصة، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف وقال لهم: إذا اختلفتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن

(*) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٢٣٤).

(١) - هو الطبراني.

(٢) - أبو زرعة هو روح بن الفرج، أبو الزنباع القطان، المصري، ثقة، من الحادية عشرة، ت سنة ٢٨٢ هـ، وله ٨٤. تمييز (التقريب: ١٩٦٧).

(٣) - أبو اليمان هو الحكم بن نافع البهراني، الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، من العاشرة، ت سنة ٢٢٢ هـ، ع (التقريب ١٤٦٤).

(٤) - شعيب بن أبي حمزة الأموي، مولاهم، واسم أبيه دينار، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري من السابعة، مات سنة ١٧٢ هـ ع (التقريب ٢٧٩٨).

(٥) - الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب، مترجم له.

القرآن إنما نزل بلسانهم. ففعلوا حتى كتبت المصاحف ، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به. فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار.

إسناده من الطبراني صحيح رجاله رجال الشيخين إلا روح وهو ثقة، وتكلم في سماع أبي اليمان من شعيب وأن أكثره كان مناولة، إلا أنه قال ليحيى بن معين لما سأله عن ذلك: «ليس هو مناولة، المناولة لم أخرجها لأحد [(١)]».

وبذلك يكون الإسناد من الطبراني صحيحاً والله أعلم.

وأصله في صحيح البخاري [(٢)].

[٤٦] وفي مصنف [(٣)] ابن أبي شيبة:

أسود [(٤)] بن عامر قال: حدثنا جرير بن حازم [(٥)] عن ابن سيرين [(٦)] قال: ما علمت أن علياً اتهم في قتل عثمان حتى بويع؛ اتهمه الناس.

ورواه ابن عساكر [(٧)] من طريق هشام عن ابن سيرين ولفظه: «لقد قتل عثمان وما أعلم أحداً يتهم علياً في قتله».

---

(١) ـ ابن حجر، تهذيب التهذيب (٢/ ٤٤٢) ـ.

(٢) ـ انظر الرواية رقم ٣٠.

(٣) ـ (١١/ ١٤٦، ١٥/ ٢٢٩).

(٤) ـ الأسود بن عامر الشامي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ جرير بن حازم بن زيد الأزدي، البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، من السادسة، ت سنة ١٧٠ هـ بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ع (التقريب ٩١١).

(٦) ـ ابن سيرين، محمد بن سيرين الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٥).

إسناده صحيح إلى ابن سيرين، وابن سيرين ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر؛ لكنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله تعالى عنه - (١).

[٤٧] قال البخاري (٢) في التاريخ الكبير:

حدثني زياد (٣) بن يحيى، نا ابن أبي عدي (٤)، نا سعيد بن أبي عروبة، (٥) حدثني إسماعيل بن عمران (٦) عن أبي عثمان النهدي (٧)، قال:

قال أبو موسى(٨): إن قتل هذا- يعني عثمان - لو كان هدى لاحتلبت به العرب لبناً، ولكنه ضلال فاحتلبوا دمًا.

ومن طريقه رواه ابن عساكر (٩).

إسناده حسن لغيره.

---

(١) ـ ابن حبان (الثقات ٥/٣٤٩)، المزي (تهذيب الكمال ١٢٠٨ - ١٢٠٩).

(٢) ـ (١/٣٦٩).

(٣) ـ زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب الحساني النكري، البصري، ثقة، من العاشرة، ت سنة ٢٥٤ هـ ع (التقريب ٢١٠٤).

(٤) ـ ابن أبي عدي هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجده. وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، من التاسعة، ت سنة ١٩٤ هـ ع (التقريب ٥٦٩٧).

(٥) ـ سعيد بن أبي عروبة، مهران اليشكري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ إسماعيل بن عمران هو الضبيعي، ذكره البخاري في التاريخ الكبير وذكر له هذا الخبر وقال حديثه في البصريين ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري التاريخ الكبير ١/ ٣٦٩، ابن حبان، الثقات ٦/ ٣٠).

(٧) ـ أبو عثمان النهدي هو عبدالرحمن بن مل مشهور بكنيته، مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت، ت سنة ٩٥ هـ، عاش ١٣٠ سنة ع (التقريب ٤٠١٧).

(٨) ـ هو: الأشعري - رضي الله عنه -.

(٩) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٩ - ٤٩٠).

سعيد بن أبي عروبة اختلط، ورواية ابن أبي عدي عنه بعد اختلاطه[1]، كما أن إسماعيل بن عمران مجهول الحال لم يوثقه غير ابن حبان.

وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

إلا أنه رُوي عن أبي موسى من وجه آخر، رواه ابن عساكر[2] من طريق الحسن بن عرفة، نا إسماعيل[3] بن إبراهيم بن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي موسى الأشعري، قال:

لو كان قتل عثمان هدى لاحتلبت به الأمة لبناً، ولكنه كان ضلالاً فاحتلبت به الأمة دمًا.

وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه، فإن قتادة مدلس،[4] ولم يسمع من أبي موسى. قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: قتادة لم يسمع من أبي موسى[5]» وذكره ابن كثير وقال: «منقطع»[6].

ولا يزيده ضعفًا اختلاف ابن أبي عروبة حيث إن رواية ابن علية عنه في صحيح مسلم[7].

---

(١) ـ انظر تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٤/ ٥٨)، والكواكب النيرات لابن الكيال (١٩٩) ـ.

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٩ - ٤٩٠).

(٣) ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ١٩٣ هـ، وهو ابن ٨٣ ع (التقريب ٤١٦).

(٤) ـ الذهبي (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٠).

(٥) ـ المراسيل (١٤١) وانظر جامع التحصيل للعلائي (٣١٢).

(٦) ـ البداية والنهاية (٧/ ٢٠١).

(٧) ـ الكواكب النيرات لابن الكيال (٩٠).

كما لا تزيده ضعفاً عنعنة ابن أبي عروبة؛ لأنه أثبت الناس في قتادة [(١)].

فإسناده من الحسن بن عرفة[(٢)] إلى منتهاه لا يعلله إلا الانقطاع المذكور آنفاً. وبذلك يكون الخبر قويًا بالذي قبله ومقويًا له؛ إن صح من ابن عساكر إلى الحسن ابن عرفة.

[٤٨] قال ابن عساكر [(٣)]:

أخبرنا أبو الفتح نصرالله بن محمد [(٤)] الفقيه، وأبو القاسم الحسين [(٥)] بن الحسن بن محمد. قالا: أنا نصر بن إبراهيم [(٦)] المقدسي، أنبا أبو الفرج عبدالوهاب [(٧)] بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور، أنا أبو يعقوب [(٨)]

---

(١) ـ ابن حجر، التقريب (٢٣٦٥).

(٢) ـ الحسن بن عرفة، أبو علي العبدي، بغدادي، مؤدب، من رجال الحديث، كان مسند زمانه، توفي بسامراء سنة ٢٥٧ هـ، وولد سنة ١٥٨ هـ له «جزء مروي على العصور».

وثقة يحيى بن معين، وقال النسائي: «لا بأس به (الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٤ - ٣٩٦).

وقال الحافظ في التقريب: «صدوق» (١٢٥٥).

(٣) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٣).

(٤) ـ نصرالله بن محمد بن عبدالقوي المصيصي الشافعي الأصولي الأشعري نسبًا ومذهبًا، ت سنة ٥٤٢ هـ عن ٩٤ سنة (ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٧/ ٥٣٣، العبر للذهبي ٢/ ٤٦٢).

(٥) ـ أبو القاسم، الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم الأسدي، قال عنه الذهبي: «المسند الصدوق» ولد سنة ٤٦٦ هـ، ت سنة ٥٥١ هـ (ابن عساكر، تاريخ دمشق ٤/ ٦٦٤، الذهبي، العبر ٣/ ١٤، السير ٢٠/ ٢٤٦).

(٦) ـ نصر بن إبراهيم المقدسي قال عنه الذهبي ، «كان إماماً علامةً، مفتيًا، محدثًا، حافظًا، زاهدًا، ت سنة ٤٩٠ هـ»، (تاريخ دمشق ١٧/ ٣٦) (العبر ٢/ ٣٦٣).

(٧) ـ عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان أبو الفرج البغدادي، ولد سنة ٣٦٢ هـ، ت سنة ٤٤٧ هـ، وثقه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١١/ ٣٤).

(٨) ـ إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي، قال التنوخي عنه: «شيخ ثقة» ولد سنة ٢٩٣ هـ، ت سنة ٣٧٤ هـ(تاريخ بغداد ٦/ ٤٠١).

إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي ، نا جدي الحسن بن سفيان [١] نا أمية بن بسطام [٢]، نا المعتمر [٣] قال: سمعت حميداً [٤] يحدث عن الحسن [٥]، عن سمرة قال:

إن الإسلام كان في حصن حصين، وإنهم ثلموا [٦] في الإسلام ثُلمة بقتلهم عثمان، وإنهم شرطوا [٧] شرطة، وأنهم لن يسدوا ثلمتهم - أو لا يسدونها - إلى يوم القيامة، وإن أهل المدينة كانت فيهم الخلافة فأخرجوها [٨] ولم تعد فيهم.

إسناده حسن.

رجاله ثقات إلا الحسين شيخ ابن عساكر، وأمية بن بسطام وهما صدوقان.

ولا تضره كثرة إرسال وتدليس الحسن، لتصريحه بسماع حديث العقيقة عن

---

(١) ـ الحسن بن سفيان الشيباني النسوي، صاحب المسند في الحديث. قال ابن أبي حاتم: «كتب إليّ وهو صدوق» وقال الذهبي: «وكان ثقة حجة واسع الرحلة» ت سنة ٣٠٣ هـ (الجرح والتعديل ٣/ ١٦ الذهبي، التذكرة ٢/ ٧٠٣).

(٢) ـ أمية بن بسطام العيشي، بصري، يكني أبا بكر، صدوق، من العاشرة ت سنة ٢٣١ هـ خ م س (التقريب ٥٥٢).

(٣) ـ المعتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، ثقة من كبار التاسعة، ت سنة ١٨٧هـ، وقد جاوز الثمانين ع (التقريب: ٦٧٨٥).

(٤) ـ حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء، من الخامسة، ت سنة ١٤٢ هـ وله ٧٥ ع (التقريب ١٥٤٤).

(٥) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ ثلموا: الثُلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم (القاموس المحيط ٤/ ٨٧).

(٧) ـ شرطوا: الشرط بزغ الحجام بالمشرط (لسان العرب ٧/ ٣٣٢).

(٨) ـ هذه اللفظة رسمها في مخطوطة الظاهرية من تاريخ ابن عساكر (فأحرموها) ولعل الصواب (فَحرِمُوها) وعلى تقدير أن الصواب «فَأَخْرَجُوهَا» فيعني به ما فعله علي - رضي الله عنه - من نقله الخلافة من المدينة إلى الكوفة بعد أن مكث في المدينة مدة يسيرة.

سمرة كما رواه البخاري [(١)].

وقد روى عنه نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة، وعند علي بن المديني أن كلها سماع، وكذلك حكى الترمذي [(٢)] عن البخاري عن علي نحو هذا.

وقال يحيى بن سعيد القطان وجماعة كثيرون: هي كتاب، وذلك لا يقتضي الانقطاع [(٣)].

وساق العلائي حديثًا من المسند صرح فيه الحسن بالسماع من سمرة ثم قال: «وهذا يقتضي سماعه من سمرة لغير حديث العقيقة. والله أعلم [(٢)]».

كما لا يضره تدليس حميد الطويل، وقد ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة [(٤)]، وهي من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلهم [(٥)].

لأن من يطالع ترجمته في المصادر التي ترجمت له [(٦)] يجد أنه لم يتهم بالتدليس عن غير أنس بن مالك - رضي الله عنه -.

ومع ذلك ففي قبول ورد حديثه عن أنس خلاف. قال أبوبكر البرديجي:

---

(١) ـ البخاري (الجامع الصحيح الفتح ٩/ ٥٩٠).

(٢) ـ الترمذي (السنن ١/ ٣٤٣).

(٣) ـ العلائي (جامع التحصيل، ١٩٨ - ١٩٩).

(٤) ـ ابن حجر (تعريف أهل التقديس، ٨٦).

(٥) ـ ابن حجر (تعريف أهل التقديس، ٢٣).

(٦) ـ المزي، تهذيب الكمال ٣٣٦ خ، العلائي، جامع التحصيل ٢٠١ - ٢٠٢، الذهبي، الميزان، ١/ ٦١٠، ابن حجر، التقريب ١٥٤٤ تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨ - ٤٠، تعريف أهل التقديس: ٨٦، سبط بن العجمي، التبيين ، ٢٣.

«وأما حديث حميد - أي عن أنس - فلا يحتج منه، إلا بما قال حدثنا أنس» [(١)].

وعارضه العلائي فقال: «فعلى تقدير أن تكون أحاديث حميد - أي عن أنس - مدلسة فقد تبين الواسطة - أي ثابت - فيها، وهو ثقة صحيح» [(٢)].

هذا في حديثه عن أنس الذي اتهم بالتدليس عنه، فكيف بروايته عن شيخه المختص به وهو الحسن.؟

قال أبو حاتم: «أكثر - وفي نسخة أكبر - أصحاب الحسن قتادة ثم حميد[(٣)]». وقال الدارمي: «قلت لابن معين: يونس بن عبيد أحب إليك في الحسن أو حميد؟ فقال: كلاهما.

قلت: فمحمداً أحب إليك فيه أو حبيب بن الشهيد؟ فقال: كلاهما [(٤)]».

وسبب اتهامه بالتدليس عن أنس أنه سمع من أنس بلا واسطة، وسمع منه عن طريق ثابت ثم اختلط عليه ما سمع بواسطة بما سمعه دون واسطة، فأصبحت روايته عن أنس مما سمعه بواسطة تدليس [(٥)].

وسبب إدراج الحافظ له في المرتبة الثالثة حَمْلٌ لقولِ البرديجي، السابق على العموم، وهو خاص في أنس - رضي الله عنه - وحقه أن ينقل منها. وهذا حكم مبني على ما وقفت عليه من مصادر والله أعلم.

---

(١) ـ ابن حجر (تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨ - ٤٠).

(٢) ـ العلائي (جامع التحصيل، ١٩٨ - ١٩٩).

(٣) ـ ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣/ ٢١٩).

(٤) ـ المرجع السابق.

(٥) ـ انظر ترجمته في المصادر المشار إليها آنفاً.

[٤٩] قال ابن سعد [١]:

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي [٢]، قال: أخبرنا فطر [٣] بن خليفة عن زيد [٤] ابن علي أن زيد بن ثابت كان يبكي على عثمان يوم الدار.

وأخرجه ابن أبي شيبة [٥] عن وكيع [٦] عن فطر به مثله.

ورواه ابن عساكر [٧] من طريق ابن سعد.

وإسناده حسن، رجاله ثقات، إلا فطر وهو صدوق.

[٥٠] قال ابن سعد [٨]:

أخبرنا كثير بن هشام [٩]، قال: أخبرنا جعفر بن برقان [١٠] قال: حدثني

---

(١) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨١).

(٢) ـ محمد بن عبيد الطنافسي، الكوفي، ثقة يحفظ، من الحادية عشرة، ت سنة ٢٠٤ هـ ع (التقريب ٦١١٤).

(٣) ـ فطر بن خليفة المخزومي، مولاهم، أبوبكر الحناط، صدوق رمي بالتشيع من الخامسة، ت بعد سنة ١٥٠ هـ خ ع (التقريب ٥٤٤١).

(٤) ـ زيد بن علي أبو القموص، العبدي، ثقة، من الثالثة،ع (التقريب ٢١٥٢).

(٥) ـ ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٢٧).

(٦) ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة ت سنة ١٩٦هـ، وله سبعون سنة ع (التقريب ٧٤١٤).

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٠).

(٨) ـ الطبقات (٣/ ٨٠).

(٩) ـ كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة، ت سنة ٢٠٧ هـ بخ م ٤ (التقريب ٥٦٣٣).

(١٠) ـ جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبدالله الرقي، صدوق، من السابعة، ت سنة ١٥٠ هـ، بخ م ٤ (التقريب ٩٣٢).

العلاء[1] بن عبدالله بن رافع، عن ميمون بن مهران[2] قال:

لما قتل عثمـان، قال حذيفة هكذا - وحلق بيده يعني عقـد عشرة - «فُتِقَ في الإسلام فُتِقَ لا يرتقه جبل».

وإسناده حسن مرسل، إذ إن ميمون بن مـهران يرسل وكأن هذا من مرسلاته، لتأخر وفاته.

ورواه ابن أبي شيبة عن كثير بن هشام به مثله.

[٥١] قال خليفة[3]:

حدثنا أبو داود[4] قال: نا محمد بن طلحة[5] قال: نا كنانة[6] مولى صفية قال:

شهدت مقتل عثمـان. قال: قلت: من قتله؟ قال: رجل من أهل مصر، يقال له: حمار.

إسناده حسن.

محمد بن طلحة صدوق وكنانة مقـبول، وقد مر تفصيلٌ عن حال كنانة هذا، وترجح أن روايته لا تنزل عن رتبة الحسن إن سلم متنها.

---

(١) ـ العلاء بن عبدالله بن رافع الحضرمي، الجزري، مقبول، من السابعة د س (التقريب ٥٢٤٥).

(٢) ـ ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه وكان يرسل، من الرابعة ت سنة ١١٧ هـ بخ م (التقريب ٧٠٤٩).

(٣) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥).

(٤) ـ أبو داود هو: سليمان بن داود الطيالسي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ محمد بن طلحة بن مصرف اليامي . تقدمت ترجمته.

(٦) ـ كنانة مـولى صفية - رضـي الـله عنها - مقـبول ضـعفه الأزدي بلا حـجة، من الثـالثة بخ ت (التقريب ٥٦٦٩). وتقدم تفصيل لترجمته.

وكنانة ممن عاصر الحادثة فروايته عنها قوية.

وتقدم بإسناد صحيح إلى كنانة أنه رأى قاتل عثمان رجلاً أسود، من أهل مصر يقال له: جبلة [(١)].

وفي رواية: جبلة بن الأيهم، وهذه الزيادة [(٢)] غير صحيحة.

وبذلك يتضح أن حماراً مصحفة من جبلة، لتشابه الرسم بينهما.

[٥٢] قال خليفة بن خياط [(٣)]:

«وفي حديث المعتمر [(٤)] عن أبيه [(٥)] عن أبي نضرة [(٦)] عن أبي سعيد قال: دخل عليه رجل من بني سَدُوس يقال له الموت الأسود، فخنقه: وخنقه قبل أن يُضرب بالسيف، فقال: والله ما رأيت شيئًا ألين من خناقه، لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل الجان، تردد في جسده».

إسناده صحيح أو حسن.

ورواه الطبري [(٧)] قال: قال أبو المعتمر [(٥)]: فحدثنا الحسن [(٨)] وذكره ضمن

---

(١) ـ انظر: الرواية رقم ٦٧.

(٢) ـ انظر: المبحث المتعلق بقاتله.

(٣) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٤ - ١٧٥).

(٤) ـ المعتمر بن سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر، البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ١٤٣ هـ، وهو ابن سبع وتسعين ع (التقريب ٢٥٧٥).

(٦) ـ أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة، العبدي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، ت سنة ١٠٨ هـ خت م ٤ (التقريب ٦٨٩٠).

(٧) ـ الطبري (التاريخ ٤/ ٣٨٣ - ٣٨٤).

(٨) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

رواية أطول من هذه، وليس فيه من بني سدوس، وفيه: «وخنقه ثم خفقه»؛ وليس فيه «قبل أن يضرب بالسيف» وفيه «ثم خرج فقال: والله»: . . . وفيه «حَلْقه» بدل «خناقه».

وإسناد خليفة إلى أبي سعيد صحيح، وهو مولى أبي أسيد الأنصاري؛ ذكره ابن منده في الصحابة، ولم يذكر ما يدل على صحبته، لكنه ثبت أنه أدرك أبابكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - قاله الحافظ ابن حجر [(١)].

وذكره الذهبي في (التجريد) [(٢)]، وقال مسلم، رحمه الله تعالى «شهد مقتل عثمان» [(٣)].

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة [(٤)].

وعدَّه ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين[(٥)]، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين [(٦)].

فظهر أنه مختلف في صحبته، فإن ثبتت فالصحابة كلهم عدول، فالرواية صحيحة لا غبار عليها، وإن لم تثبت صحبته فهو تابعي، وثقه ابن حبان واختلف في صحبته، فلا تنزل روايته عن رتبة الحسن. والله أعلم.

فدلت هذه الرواية على أن هذا الرجل - الموت الأسود - هو قاتل عثمان -رضي الله تعالى عن عثمان-. بدليل قوله قبل أن يضرب بالسيف أي إنه خنقه

---

(١) ـ ابن حجر (الإصابة ٤/ ٩٩ ، القسم الثالث).

(٢) ـ الذهبي (التجريد ٢/ ١٧٣).

(٣) ـ مسلم (الكنى ٢١).

(٤) ـ ابن الأثير (أسد الغابة ٥/ ١٤١).

(٥) ـ ابن سعد (الطبقات ٥/ ٨٨).

(٦) ـ ابن حبان (الثقات، ٥/ ٥٨٨ - ٥٨٩).

أولاً ثم ضربه بالسيف.

وقد يكون القاتل غيره على قراءة «يُضرب» بضم الياء أي على البناء للمجهول، ولكن الأول أظهر لسكوت الرواية عن الضارب بالسيف والله أعلم.

(وبنو سَدُوس) بفتح السين وضم الدال: نسبة إلى جماعة قبائل، منها سدوس ابن شيبان بن بكر، وهو في ربيعة وأكثرهم من أهل البصرة.

والسُدُوسي بضم السين الأولى والدال من ظني. قال ابن الكلبي: «كل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أصمع من ظني، فهو مضموم السين) قاله الدار قطني [(١)].

وقال القاضي أبوبكر بن العربي [(٢)]: «فقتله المرء الأسود [(٣)]» ، وعلق عليه محب الدين الخطيب -رحمه الله تعالى- تعليقة جيدة رجح فيها أن الصواب «الموت الأسود» ثم قال: «ومن الثابت أن ابن سبأ كان مع ثوار مصر عند مجيئهم من الفسطاط إلى المدينة، وهو في كل الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، فلعل «الموت الأسود» اسم مستعار له، أراد أن يرمز به إليه ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام» [(٢)].

ولم يبين محب الدين الخطيب معنى قوله: «ومن الثابت»، فلعله درس إسناد تلك الرواية فوجده صحيحًا. والله أعلم.

---

(١) ـ الأنساب للسمعاني (٧/ ١٠٢، ١٠٨).

(٢) ـ ابن العربي (العواصم من القواصم ١٤١).

(٣) ـ وذكر الاستانبولي أن في نسخة «د» من نسخ العواصم «الموت الأسود». وفي طبعة عمار الطالبي ص ٣٩٩: «الموت الأسود» وهو الصواب، كما تقدم في روايات خليفة والطبري وابن سعد، والأولى صحيحة، والثانية حسنة انظر الرواية رقم: [٥١].

[٥٣] قال ابن أبي الدنيا [(١)]:

حدثني الحارث[(٢)] بن محمد التميمي، حدثني أبو الحسن[(٣)] - يعني علي بن محمد القرشي - عن سعيد بن مسلم[(٤)] بن بانك، عن أبيه[(٥)].

أن عثمان بن عفان قال متمثلاً يوم دخل عليه فقتل: (من الطويل)

أرى الموت لا يبقي عزيزاً ولم يدع لعاد ملاذاً في البلاد ومرتقى

وقال أيضًا:

يبيت أهل الحصن والحصن مغلق ويأتي الجبال في شماريخها العلى

ورواه من طريقه ابن عساكر [(٦)].

إسناده حسن، علي، صدوق ربما أخطأ، ومسلم بن بانك قال عنه أبو حاتم: يُروى عنه، ووثقه ابن حبان. وباقي رجاله ثقات، ومسلم بن بانك سمع ابن عمر وعائشة.

---

(١) ـ المحتضرين (ق ١٢) أ كما في حاشية تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٧).

(٢) ـ الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي أبو محمد، ولد سنة ١٨٦ هـ. قال الدار قطني: هو صدوق، وقال إبراهيم الحربي: ثقة، وقال الخطيب: ثقة. ت سنة ٢٨٢ هـ عن ٧٦ سنة (الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ٨/ ٢١٨ - ٢١٩).

(٣) ـ علي بن محمد بن أبي الخصيب، القرشي، الكوفي، صدوق ربما أخطأ من العاشرة، مات سنة ٢٥٨ هـ ق (التقريب ٤٧٩٢).

(٤) ـ سعيد بن مسلم بن بانك، المدني، أبو مصعب، ثقة من السادسة، س ت (التقريب ٢٣٩٤).

(٥) ـ مسلم بن بانك سمع ابن عمر وعائشة. قال أبو حاتم: يروى عنه، وسكت عنه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري التاريخ الكبير ٧/ ٢٥٦، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٨/ ١٨١، ابن حبان، الثقات ٥/ ٣٩٢). ولم يذكره العلائي في جامع التحصيل.

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ، ٤٠٧).

[٥٤] قال ابن عساكر [(١)]:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو نصر أحمد بن محمد بن الطوسي قالا: أنا أبو الحسين بن النقور - زاد ابن السمرقندي: وأبو محمد الصريفيني، قالا: - أنا أبو القاسم بن حبابة.

ح وأخبرنا أبو الفتح محمد بن علي، وأبو نصر عبيدالله بن أبي عاصم، وأبو محمد عبدالسلام بن أحمد، وأبو عبدالله سمرة بن جندب، وأخوه أبومحمد عبدالقادر بن جندب، قالوا: أنا محمد بن عبدالعزيز الفارسي، أنا عبدالرحمن بن أبي شريح. قالا: أنا عبدالله بن محمد البغوي [(٢)]، نا مصعب [(٣)] بن عبدالله بن مصعب نا أبي [(٤)]، عن موسى [(٥)] بن عقبة، عن أبي حبيبة [(٦)] وهو جد موسى أبوأمه - قال: بعثني الزبير إلى عثمان، وهو محصور، فدخلت عليه في يوم صائف وهو على كرسي وعنده الحسن بن علي، وأبو هريرة، وعبدالله بن عمر،

---

(١) ـ تاريخ دمشق ، ٣٧٤، وانظر حديث مصعب بن عبدالله (ظاهرية مج ١١٧ ورقة ١٥١ ب).

(٢) ـ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، أبو القاسم، قال الحافظ ابن حجر «وثقه الدار قطني والخطيب وغيرهما» (اللسان ٣/ ٣٣٨ - ٣٤١).

(٣) ـ مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري المدني، نزيل بغداد صدوق عالم بالنسب، من العاشرة، مات سنة ٢٣٦ هـ س ق (التقريب: ٦٦٩٣). روى عنه عبدالله بن محمد البغوي (تهذيب الكمال ١٣٣٣).

(٤) ـ عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، ضعفه ابن معين، وذكره الخطيب فقال: «كان محموداً في ولايته جميل السيرة مع جلالة قدره»، وذكره ابن حبان في الثقات وسكت عنه البخاري وقال عنه أبو حاتم: «شيخ» (ابن سعد، الطبقات ٥/ ٤٣٤ - ٤٣٥، البخاري التاريخ الكبير ٥/ ٢١١، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٥/ ١٧٨، ابن حبان، الثقات ٧ / ٥٦، الذهبي ، السير ٨/ ٥١٧، المغني ١/ ٣٥٨، ابن حجر، اللسان ٣/ ٣٦٢، التعجيل ٢٣٥، السخاوي التحفة اللطيفة ٢/ ٤١٨ - ٤٢٠).

(٥) ـ موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، تقدمت ترجمته .

(٦) ـ أبو حبيبة مولى عروة، وثقه العجلي وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم (ثقات العجلي ٢/ ٣٩٤، التاريخ الكبير، الكنى ٢٤، الجرح والتعديل ٩/ ٣٥٩).

وعبدالله بن الزبير، وبين يديه مراكن مملأة ماء ورياط [١] مضرجة فقلت: بعثني إليك الزبير بن العوام، وهو يقرئك السلام، ويقول لك: إني على طاعتي لم أبدل، ولم أنكث، فإن شئت دخلت الدار معك وكنت رجلاً من القوم، وإن شئت أقمت، فإن بني عمرو بن عوف وعدوني أن يصبحوا على بابي، ثم يمضون على ما آمرهم به؛ فلما سمع الرسالة قال: الله أكبر، الحمد لله الذي عصم أخي، أقرئه السلام وقل له: إن يدخل الدار لا يكن إلا رجلاً من القوم، ومكانك أحب إلي، وعسى الله أن يدفع بك عني، فلما سمع الرسالة أبو هريرة قام فقال: ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلى - زاد ابن حبابة يا أبا هريرة - قال: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تكون بعدي فتن وأمور» فقلنا: فأين المنجى منها يا رسول الله؟ قال: «إلى الأمين وحزبه، وأشار إلى عثمان بن عفان» فقام الناس فقالوا: قد أمكنتنا البصائر فأذن لنا في الجهاد. فقال عثمان: أعزم - أو كلمة نحوها - على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل.

إسناده من البغوي حسن لذاته، وبعضه صحيح لغيره؛ فمصعب وثقه أبوحاتم، وابن حبان، وتقدم منه حديث أبي هريرة في الأحاديث التي تشير إلى الفتنة [٢] بإسناد صححه أحمد شاكر، وأيضًا خرجه القزويني الحاكمي كما في الرياض النضرة.

---

(١) ـ الرياط : جمع ريطة وهي كل ملاءة ليست بلفقين، وقيل كل ثوب رقيق ليّن. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٢٨٩.

(٢) ـ انظر الروايات ٦-٨.

ورواه ابن عساكر من طريق: الزبير بن بكار وفيه اختلاف.

ولم أدرس الإسناد من ابن عساكر إلى مصعب بن عبدالله؛ لأن الرواية في جزء حديث مصعب بن عبدالله في الظاهرية، وقد اطلع عليها فيه محقق ترجمة عثمان - رضي الله عنه - من تاريخ دمشق لابن عساكر [1].

[55] روى ابن أبي شيبة [2] عن علي بن حفص [3] قال: حدثنا محمد بن طلحة [4] عن عاصم [5] بن كليب الجرمي، عن أبي قلابة[6] قال: جاء الحسن بن علي إلى عثمان فقال: اخترط سيفي، قال: لا أبرأ الله [7] إذاً من دمك، ولكن ثم سيفك وارجع إلى أبيك».

رجاله رجال مسلم.

إسناده حسن إن صح سماع أبي قلابة من الحسن، إذ إنه يروي عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم وعن بعض آخر سمع منه.

وأبو قلابة؛ قيل فيه نصب يسير، فإن كان في هذه الرواية ما يدعو إلى النصب فيضعف به وإلا فلا يعلل به.

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان بن عفان - رضي الله عنه- ص ٨٦ الحاشية رقم:[١]).

(٢) ـ المصنف (١٥/ ٢٢٤).

(٣) ـ علي بن حفص المدائني، نزيل بغداد، صدوق، من التاسعة، م د ت س (التقريب ٤٧١٩).

(٤) ـ محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي، الكوفي، صدوق، رمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة هـ، خت م ٤ (التقريب ٣٠٧٥).

(٦) ـ أبو قلابة هو: عبدالله بن زيد الجرمي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ هكذا في المصنف ولعلها: «أبرأ إلى الله».

أما ما فيها من بيان للموقف الحسن من الحسن تجاه عثمان، فلا يعلل به؛ لأن النصب في كراهة علي وبنيه، واتهامهم بدم عثمان.

[٥٦] قال خليفة [١]:

حدثنا كهمس بن المنهال [٢] قال: أخبرنا سعيد [٣] بن أبي عروبة، عن يعلى [٤] ابن حكيم عن نافع [٥] قال: دخل ابن عمر على عثمان وعنده المغيرة ابن [٦] الأخنس فقال: انظر ما يقول هؤلاء، يقولون اخلعها ولا تقتل نفسك. فقال ابن عمر: إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟ قال: لا، قال: فإن لم تخلعها هل يزيدون على أن يقتلوك؟ قال: لا، قال: فهل يملكون لك جنة أو نارًا؟ قال: لا، قال: فلا أرى لك أن تخلع قميصًا قمصكه الله فتكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم قتلوه.

ورواه ابن عساكر [٧] من طريق خليفة به نحوه وفيه «خلعوه» بدل «قتلوه».

وإسناده حسن. فإن كهمس صدوق وباقي رجاله ثقات، ولا يضره ما في سعيد بن أبي عروبة من تدليس، فقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات

---

(١) ـ خليفة بن خياط (التاريخ، ١٧٠).

(٢) ـ كهمس بن المنهال السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ يعلى بن حكيم الثقفي، المكي، نزيل البصرة، ثقة، من السادسة، خ م د س ت، (التقريب، ٧٨٤١).

(٥) ـ نافع مولى ابن عمر، المدني، ثقة ثبت فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة ١١٧ هـ ع (التقريب ٧٠٨٦).

(٦) ـ ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة، قتل يوم الدار، (الذهبي، التجريد ٢/ ٩١).

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٣٥٩).

المدلسين [١]، كما لا يضره اختلاطه، فإن رواية كهمس عنه في صحيح البخاري[٢].

وسعيد ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من المدلسين وهم: من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى [٣].

وقد أخرج مسلم في صحيحه من طريق سعيد عن يعلى[٤] وهما من الطبقة السادسة.

كما لا يضره إن -شاء الله تعالى- اختلاط سعيد، حيث إن البخاري أخرج لكهمس عن سعيد[٥]. مما يرجح أن رواية كهمس عنه قبل الاختلاط.

[٥٧] قال ابن سعد [٦]:

أخبرنا أبو أسامة حماد [٧] بن أسامة عن عبدالملك [٨] بن أبي سليمان قال: حدثني أبو ليلى [٩] الكندي قال: شهدت عثمان وهو محصور، فاطلع من

---

(١) ـ ص ٣١.

(٢) ـ الكلاباذي، رجال البخاري، ٢/ ٤٨٥، ٨٧٥.

(٣) ـ ابن حجر (تعريف أهل التقديس ٦٣).

(٤) ـ ابن منجويه (رجال مسلم ١/ ٢٤٥).

(٥) ـ البخاري (الجامع الصحيح مع الفتح ٧/ ٤٢).

(٦) ـ الطبقات (٣/ ٧١).

(٧) ـ أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ عبدالملك بن أبي سليمان، ميسرة العرزمي، صدوق له أوهام، من الخامسة، ت سنة ١٤٥ هـ، خت م ٤ (التقريب ٤١٨٤).

(٩) ـ أبو ليلى الكندي، مولاهم، الكوفي، يقال هو سلمة بن معاوية وقيل: بالعكس، وقيل سعيد بن بشر. وقيل المعلى، ثقة، من الثانية بخ د ق (التقريب ٨٣٣٢). وذكر المزي أنه روى عن عثمان (المزي، تهذيب الكمال ٣/ ١٦٤٢).

من كوٍّ [1] وهو يقول: يا أيها الناس لا تقتلوني واستتيبوني، فو الله لئن قتلتموني لا تُصَلَّوُن جميعًا أبدًا، ولا تجاهدون عدواً جميعًا أبدًا، ولتختلفن حتى تصيروا هكذا وشبك بين أصابعه، ثم قال: «يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثلُ ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح، وما قوم لوط منكم ببعيد. وأرسل إلى عبدالله بن سلام فقال: ما ترى؟ فقال: الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة،[2].

ومن طريقه رواه ابن عساكر [3].

وإسناده حسن. فإن عبدالملك صدوق.

ورواه ابن الأعرابي[4] ومن طريقه ابن عساكر [3] عن الحسن بن علي بن عفان، نا أبو أسامة به نحوه، وفيه زيادة: «فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم».

ورواه مختصرًا خليفة بن خياط [5] عن يزيد بن هارون [6] عن عبدالملك به، وفيه أبو الكندي بدل أبي ليلى الكندي. ومن طريقه ابن عساكر [7] وفيه أبو ليلى الكندي.

ولا يضره ما في أبي أسامة من وهم حيث تابعه يزيد بن هارون، كما في رواية خليفة المختصرة، كما لا يضره وصف عبدالملك بالوهم، فقد صحح حديثًا له ابن الجوزي، ووثقه الذهبي وأثنى عليه.

---

(١) ـ الكو: الخرق في الحائط (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٣٨٦).

(٢) ـ وستأتي رواية ابن أبي شيبة له.

(٣) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١، ٣٥٢).

(٤) ـ ابن الأعرابي (المعجم، ق ١٢٥أ).

(٥) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ، ١٧١).

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٣٥١ - ٣٥٢).

ويشهد له ما رواه خليفة[١] بن خياط قال:

[٥٨] حدثنا أبو داود [٢] قال: نا سـهل السراج [٣] عن الحسن [٤] قال: قال عثـمان، لا تقتلوني، فـو الله لئن قتلتـموني لا تقاتلون عـدواً جميـعًا أبدًا، ولا تقسمون فيئًا[٥] جميعًا أبدًا، ولا تصلُّون جميعًا أبدًا.

قال الحسن: فو الله إن صلى القوم جميعًا إن قلوبهم لمختلفة.

ومن طريقه رواه ابن عساكر [٦].

وإسناده إلى الحسن البصري حسن ويشهد له ما قبله[٧].

[٥٩] قال خليفة بن خياط [٨]:

خالد بن الحارث [٩] قال: نا عمران بن حدير [١٠] عن عبدالله بن شقيق[١١] قال: أول من ضرب عثمان، رومان اليماني بصولجان [١٢].

---

(١) ـ خليفة بن خياط (التاريخ : ١٧١).

(٢) ـ أبو داود هو: سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري، تقدمت ترجمته

(٣) ـ سهل بـن أبي الصلت العيـشي، البصـري، السراج، صدوق له أفـراد، كان القطان لا يـرضاه، من السابعة، قد (التقريب ٢٦٦٣).

(٤) ـ الحسن هو البصري تقدمت ترجمته.

(٥) ـ الفيء : الغنيمة والخراج، (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١/ ٢٤).

(٦) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥١).

(٧) ـ انظر في ذلك: (دراسة المتكلم فـيهم من رجال تقـريب التهذيب. . . للدكتـور عبد العزيز بن سـعد التخيفي ٢/ ٦٣ - ٦٥)

(٨) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ، ١٧٥).

(٩) ـ خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي، أبو عـثمان البصري ثقة، ثبت، من الثامنة، مات سنة ١٨٦ هـ، ومولده سنة ١٢٠ هـ ع (التقريب ١٦١٩).

(١٠) ـ عمران بن حدير، السدوسي، أبو عبيـدة ، البصري، ثقة ثقة، من السادسة ت سنة ١٤٩ هـ، م د ت س (التقريب ٥١٤٨).

(١١) ـ عبد الله بن شقيق العقيلي. تقدمت ترجمته.

(١٢) ـ الصولجان: المحجن (الفيروز آبادي، القامـوس المحيط (١/ ٢٠٤) والمحجن هو: العصا المعوجة، أو عصا معقفة الرأس (ابن منظور لسان العرب ١٣ / ١٠٨).

ومن طريقه رواه ابن عساكر [(١)] وفيه قال خليفة: نا خالد بن الحارث.

إسناده صحيح إلى عبدالله بن شقيق، وهو معاصر للأحداث. فقد روى عن عثمان - رضي الله عنه - كما في صحيح مسلم [(٢)].

[٦٠] قال أحمد [(٣)]:

نا محمد بن جعفر [(٤)]، نا شعبة [(٥)]، عن حصين [(٦)]، عن هلال [(٧)] بن يساف، عن عبدالله [(٨)] بن ظالم قال:

جاء رجل إلى سعيد بن زيد، فقال: إني أحببت عليًا حبًا لم أحبه شيئًا قط، قال: نعم ما رأيت، أحببت رجلاً من أهل الجنة.

وجاءه رجل فقال: إني أبغضت عثمان بغضًا لم أبغضه شيئًا قط. قال: بئس ما رأيت، أبغضت رجلاً من أهل الجنة.

إسناده صحيح إلى عبدالله بن ظالم، وهو صدوق. فالإسناد حسن.

وذكره (المحب) [(٩)]، وعزاه إلى أحمد في المناقب، وهذه عادته عندما يعزو

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٨).

(٢) ـ ابن منجويه، رجال صحيح مسلم ١/ ٣٦.

(٣) ـ أحمد (فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٠).

(٤) ـ محمد بن جعفر هو: غندر الهذلي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبو الهذيل، الكوفي، ثقة تغير حفظه في آخره، من الخامسة، ت سنة ١٣٦ هـ وله ٩٣ سنة. ع (التقريب ١٣٦٩).

(٧) ـ هلال بن يساف، الأشجعي، مولاهم، الكوفي، من الثالثة، خت م ٤ (التقريب ٧٣٥٢).

(٨) ـ عبدالله بن ظالم التيمي، المازني، صدوق، لينه البخاري، من الثالثة ٤ (التقريب ٣٤٠٠).

(٩) ـ المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٣٥).

إلى فضائل الصحابة للإمام أحمد [١].

ورواه ابن الأثير [٢] وفيه سفيان عن هلال بن يساف عن أبي طالب عن سعيد به مطولاً، وفي آخره حديث سعيد الذي فيه «اثبت حراء».

وفي المسند حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن حصين ومنصور عن هلال ابن يساف عن سعيد بن زيد.

وقال وكيع مرة: قال منصور عن سعيد بن زيد، وقال مرة حصين: عن ابن ظالم عن سعيد بن زيد: إن النبي ﷺ قال: اسكن حراء. . . . الحديث [٣].

والإسناد إلى عبدالله بن ظالم صحيح، لا يضره اختلاط حصين بآخره؛ لأن رواية شعبة عنه كانت قبل اختلاطه [٤]. وعبدالله بن ظالم مختلف فيه.

وثقه ابن حبان[٥]، والعجلي[٦]. وقال البخاري في حديث له عن العشرة المبشرين بالجنة: «لم يصح» وقال: «ليس له إلا هذا الحديث وحديث بحسب أصحابي القتل» [٧]. وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق لينه البخاري».

وتضعيف البخاري للرجل ليس بالأمر الذي يترك، خاصة وأن أحاديثه ليست بالتي تشفع لصاحبها، لقلتها.

وقد وقفت على حديث رواه ولم يذكره البخاري، وهو حديث أبي هريرة «إن

---

(١) ـ كما قرر ذلك محقق كتاب فضائل الصحابة لأحمد، وذلك في (١/ ٣٧).

(٢) ـ ابن الأثير (أسد الغابة، ٣/ ٤٨٣).

(٣) ـ الإمام أحمد (المسند، ٣/ ١٠٩ - ١١٠، تحقيق أحمد شاكر).

(٤) ـ نص على ذلك ابن الكيال في (الكواكب النيرات ١٣٦).

(٥) ـ ابن حبان ، الثقات (٥/ ١٨) ذكره وسكت عنه.

(٦) ـ العجلي (معرفة الثقات ٢/ ٣٩).

(٧) ـ البخاري (التاريخ الكبير ، ٥/ ١٢٤ - ١٢٥).

فساد أمتي على يدي غلمة من قريش»[(١)].

وقول البخاري فيه: «لا يصح حديثه»[(٢)] لم أجده في التاريخ الكبير، ولم يذكر عبدالله هذا في الضعفاء له، ولم ينقله عنه لا ابن عدي ولا العقيلي.

فيحتمل أنه من استنتاج من عزاه إليه من قوله عن حديثه: «لم يصح»، ويؤيد هذا أن ابن عدي بعد أن ذكر قول البخاري ساق حديث العشرة ثم قال: «وهذا الحديث هو الذي أراده البخاري، ولعل ليس لعبدالله بن ظالم غيره»[(٣)].

وتبين مما سبق أن احتمال ابن عدي هذا غير صحيح، فله حديث: « بحسب أصحابي: القتل»[(٤)].

وقد صحح أحمد شاكر له حديثًا[(٥)]. فعبارة البخاري كما يظهر خاصة في حديث العشرة.

[٦١] قال عبدالله بن أحمد[(٦)]:

حدثنا محمد بن بشر[(٧)] فثنا مسعر[(٨)] فثنا عبدالملك بن عمير[(٩)] عن

---

(١) ـ ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب ٥/ ٢٦٩).

(٢) ـ ذكر ذلك عنه محقق كتاب فضائل الصحابة (١/ ٩٧) من قول ابن عدي والعقيلي.

(٣) ـ ابن عدي (الكامل في الضعفاء ٤/ ١٥٣٨). والضعفاء للعقيلي ٢/ ٢٦٧.

(٤) ـ تحقيق مسند أحمد (٣/ ١٠٩ - ١١٠..

(٥) ـ البخاري، التاريخ الكبير ٥/ ١٢٤ - ١٢٥.

(٦) ـ أحمد (فضائل الصحابة) ١/ ٤٥٢).

(٧) ـ محمد بن بشر العبدي، الكوفي، ثقة حافظ ، من التاسعة، ت سنة ٢٠٣ هـ ع (التقريب ٥٧٥٦).

(٨) ـ مسعر بن كدام بن ظهر الهلالي، الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، ت سنة ١٥٣ هـ، ع (التقريب ٦٦٠٥).

(٩) ـ عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي، الكوفي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة ١٣٦ هـ وله ١٠٣ سنين ع (التقريب ٤٢٠٠).

موسى[١] بن طلحة قال:

قالت عائشة: «اسمعوا نحدثكم عما جـئتمونا له. إنكم عتبتم على عثمان في ثلاث خلال: في إمارة الفتى، وموضع الغمامة[٢]، وضربه بالسوط والعصا حتى إذا مصتموه[٣] مَوْص الثوب بالصابون عدوتم عليه الفقر[٤] الثلاث؛ حرمة البلد، وحرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام؛ وإن كان عثمان لأحصنهم فرجاً، وأوصلهم للرحم.

ورواه أيضًا[٥] عن أبيه. فثنا هشيم[٦] عن عبدالملك بن عمير، عن موسى به نحوه. وفيه أنها قالت: «يا أيها الناس إنا نقمنا على عثمان...».

وعبـدالملك بن عمير ثقـة، ولكنه اختلط[٧]، ولم ينص أحد على أن مـسعراً ممن روى عنه قبل الاختلاط.

كما أنه يدلـس، وقد ذكره الحافظ في المرتبـة الثالثة[٨] وهم الذين أكثروا من

---

(١) ـ موسى بن طلحة بن عبيدالله التميـمي، نزيل الكوفة، ثقة جليل، من الثانية. ويقال إنه ولد في عهد النبي ﷺ، مات سنة ١٠٣ هـ ع (التقريب ٦٩٧٨).

(٢) ـ أي حميه الحمى.

(٣) ـ مصـتموه: الموص الغسل، ومـصت الشيء ، غسلته (ابن منظور، لسـان العرب ٧/ ٩٥) أرادت أنهم استتابوه عما نقموا عليه، فلما أعطاهم ما طلبوا قتلوه.

(٤) ـ قال أبو الهيثم: الفقرات هي الأمور العظام، جع فقـرة، كما قيل في قتل عثمان - رضي الله عنه - (ابن منظور، لسان العرب ٥/ ٦٤).

(٥) ـ الإمام أحمد (فضائل الصحابة ١/ ٤٥٥).

(٦) ـ هشيم بن بشير بن القاسم السلمي، الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة، مات سنة ١٨٣ هـ، وقد قارب الثمانين ع (التقريب ٧٣١٢).

(٧) ـ ابن الكيال (الكواكب النيرات ٤٨٦).

(٨) ـ ابن حجر (تعريف أهل التقديس ٩٦).

التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع [١].

وبذلك يتبين أن قوله في (التقريب): «ربما دلس،» فيه نظر، ولعله هو الصحيح؛ حيث لم أجد من وصفه بذلك في ترجمته.

ويعكر عليه أن سبط بن العجمي ذكره أيضًا في (التبيين) [٢].

ورواية عبدالملك هنا لم يصرح فيها بالسماع، فيعلل الحديث به.

أما الرواية الثانية، فلا يضرها اختلاط عبدالملك؛ حيث إن هشيم لا يستبعد أن يكون ممن روى عنه قبل الاختلاط؛ لتخريج مسلم له عن عبدالملك [٣]. إن لم يكن هذا في المتابعات، حيث قال الحافظ: وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات [٤].

ويعللها أن هشيمًا كثير التدليس، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة [٥]؛ كما أنه كثير الإرسال الخفي [٦] وهو شرٌ من التدليس.

فتبقى هذه الروايات على الضعف. والرواية الأولى أقوى من الثانية.

ولقولها رضي الله عنها: "مصتموه موص الثوب بالصابون" شاهد من رواية عبدالله بن شقيق [٧] ومن رواية محمد بن سيرين [٨] عنها رضي الله عنها.

---

(١) ـ المصدر نفسه ٢٣.

(٢) ـ سبط ابن العجمي (التبيين لاسماء المدلسين، ٣٩).

(٣) ـ ابن منجويه (رجال مسلم، ١/ ٤٣٩)، ٢/ ٣٢٦)، وفيه أن مسلما أخرج له عن عبدالملك في الجنائز والصوم والصلاة.

(٤) ـ ابن حجر (هدي الساري ، ٤٢٢).

(٥) ـ ابن حجر (تعريف أهل التقديس ، ١١٥).

(٦) ـ ابن حجر (التقريب ، ٧٣١٢).

(٧) ـ انظر الرواية رقم: [١١١].

(٨) ـ انظر الرواية رقم: [١١٠].

[٦٢] قال أبو عبدالله المحاملي[(١)]:

نا أبو الأشعث[(٢)] نا حزم بن أبي حزم[(٣)]، قال: سمعت أبا الأسود[(٤)] يقول: سمعت أبا بكرة يقول: «لأن أخر[(٥)] من السماء إلى الأرض أحب إليّ من أن أشرك في دم عثمان»، ومن طريقه رواه ابن عساكر[(١)].

إسناده حسن.

ورواه الطبراني[(٦)] قال: «حدثنا أبو خليفة، ثنا عبدالله بن عبدالوهاب الحجي، ثنا حزم بن أبي حزم عن أبي الأسود قال: سمعت أبا بكرة يقول: لأن أخرَّ من السماء فأنقطع أحب إليّ من أن أكون شركت في دم عثمان -رضي الله عنه-.

قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح»[(٧)].

---

(١) ـ كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة عثمان ٤٩٢).

(٢) ـ أبو الأشعث هو: أحمد بن المقدام العجلي، بصري، صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، من العاشرة، ت سنة ٢٥٣ هـ وله بضع وتسعون، خ ت س ق (التقريب ١١٠).

(٣) ـ حزم بن أبي حزم القطعي، البصري، صدوق يهم، من السابعة، ت سنة ١٧٥هـ خ (التقريب ١١٩٠).

(٤) ـ أبو الأسود هو مسلم بن مخراق العبدي، البصري، يكنى أبا الأسود، صدوق، من الرابعة، م د س (التقريب ٦٦٤٣).

(٥) ـ الخرّ: السقوط (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٢/١٩).

(٦) ـ الطبراني (المعجم الكبير ١/٨٧).

(٧) ـ الهيثمي (مجمع الزوائد ، ٩/٩٣).

[٦٣] قال البيهقي[١]:

عبدالله بن يوسف[٢] الأصبهاني، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد[٣] بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، نا أبو يحيى بن أبي مسرة[٤]، نا خلاد بن يحيى[٥] نا يونس بن أبي إسحاق[٦] عن أبي إسحاق[٧]، عن عبدالرحمن[٨] بن يزيد قال:

«كنا مع عبدالله بن مسعود بجمع، فلما دخل مسجدَ مُنى سأل: كم صلى أمير المؤمنين؟ قالوا أربعًا، فصلى أربعًا، قال: فقلنا: ألم تحدثنا أن النبي ﷺ صلى ركعتين، وأبابكر صلى ركعتين؟

فقال: بلى. وأنا أحدثكموه الآن، ولكن عثمان كان إمامًا فما أخالفه، والخلاف شر».

---

(١) ـ السنن (٣/ ١٤٣ - ١٤٤).

(٢) ـ عبدالله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأصبهاني، سكن نيسابور أبو محمد، قدم بغداد حاجاً سنة ٣٩٠ هـ وحدث بها... وثقه الخطيب البغدادي ت سنة ٤٣٥ هـ (ـ الخطيب، تاريخ بغداد: ١٠/ ١٩٨، ابن حجر، اللسان ٣/ ٣٨٠).

(٣) ـ لم أجد له ترجمة. وفي الرواة عبدالله بن محمد بن إسحاق الفهمي البيطاري أبو محمد من أهل مصر، يروي عنه الفسوي (ابن حبان الثقات ٨/ ٣٤٣) فلعله هو، ووثقه أحمد بن صالح (ابن أبي حاتم، الجرح ٥/ ١٦٠).

(٤) ـ عبدالله بن أحمد بن زكريا بن الحارث المكي، أبو يحيى بن أبي ميسرة، قال عنه ابن أبي حاتم: «محله الصدق» وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل ٥/ ٦، ابن حبان، الثقات ٨/ ٣٦٩).

(٥) ـ خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، أبو محمد، الكوفي، نزيل مكة صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، من التاسعة ت سنة ٢١٣ هـ، وقيل سنة ٢١٧ هـ خ د ت (ابن حجر، التقريب ١٧٦٦).

(٦) ـ يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلاً، من الخامسة، ت سنة ١٥٢ هـ، على الصحيح، ر م ٤ (التقريب ٧٨٩٩).

(٧) ـ أبو إسحاق السبيعي، عمرو بن عبد الله بن عبيد تقدمت ترجمته

(٨) ـ عبدالرحمن بن يزيد النخعي أبوبكر الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة، ت سنة ٨٣ هـ ع (التقريب ٤٠٤٣).

قال البيهقي عن إسناده: «موصول».

ورواه من طريقه ابن عساكر[(١)]، كما رواه البيهقي[(٢)] من طريقين آخرين عن الأعمش قال: حدثني معاوية بن قرة عن أشياخه:

أن عبدالله صلى بعدها - يعني أربعًا- فقيل له: عِبْتَ على عثمان، ثم تصلي أربعًا؟ قال: الاختلاف شر.

وفي الرواية الأخرى:

صلى عثمان الظهر بمنى أربعًا، فبلغ ذلك عبدالله فعاب عليه، ثم صلى بأصحابه العصر في رحله أربعًا، فقلت: «وقال ابن خليد: فقيل له: عبت على عثمان وصليت أربعًا؟ قال: إني أكره الخلاف».

فإن كان عبدالله بن محمد الفاكهي هو الفهمي، فإن رجاله كلهم ثقات، غير أبي يحيى، وخلاد، ويونس؛ وهم صدوقون. فإسناده حسن، وإلا فضعيف بجهالة عبدالله الفاكهي.

[٦٤] قال خليفة بن خياط [(٣)]:

حدثنا المعتمر بن سليمان [(٤)] قال: سمعت أبي [(٥)] قال: نا أبو نضرة [(٦)] عن

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٢٤٨ - ٢٤٩).

(٢) ـ السنن (٣/ ١٤٣ - - ١٤٤).

(٣) ـ خليفة بن خياط (التاريخ، ١٦٨ - ١٦٩).

(٤) ـ المعتمر بن سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ سليمان بن طرخان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة العبدي، تقدمت ترجمته.

أبي سعيد [1] مولى أبي أسيد الأنصاري قال: سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم، فقالوا: ادع بالمصحف، فدعا به، فقالوا: افتح السابعة - وكانوا يسمون سورة يونس السابعة - فقرأ حتى أتى هذه الآية: ﴿**قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ**﴾ [2]. فقالوا له: قف أرأيت ما حميت من الحمى؟.

آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ فقال: امضه. نزلت في كذا وكذا، فأما الحمى فإن عمر حماه قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمى، لما زاد من إبل الصدقة، امضه قال: فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول: امضه نزلت في كذا، فما يزيدون فأخذوا ميثاقه وكتبوا عليه شرطًا، وأخذ عليهم ألا يشقوا عصا، ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم، ثم رجعوا راضين فبينا هم بالطريق إذا راكب يتعرض لهم ويفارقهم، ثم يرجع إليهم، ثم يفارقهم قالوا: ما لك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يَصْلُبهم أو يُقتلهم أو يقطعَ أيديهَم وأرجُلَهم، فأقبلوا حتى قدموا المدينة فأتوا علياً فقالوا: ألم تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا، وإن الله قد أحل دمه فقم معنا إليه. قال: والله لا أقوم معكم.

قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتابًا، فنظر بعضهم إلى

---

(١) ـ أبو سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري الساعدي، اختلف في صحبته، فذكره في الصحابة كل من ابن منده وأبو نعيم، وابن الأثير، والذهبي؛ وذكره ابن سعد، وابن حبان ـ في التابعين. أما الحافظ ابن حجر فقد ذكره في القسم الثالث من الإصابة، وقال: «ذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكر ما يدل على صحبته لكنه ثبت أنه أدرك أبابكر الصديق - رضي الله عنه - فيكون من أهل هذا القسم».

(أبو نعيم، معرفة الصحابة خ ٢/٢/٢٦٧ ، ب ، ابن الأثير، أسد الغابة : ١٤١/١٥، الذهبي، التجريد ٢/١٧٣، ابن سعد الطبقات ٥/٨٨، ابن حبان، الثقات ٥/٥٨٨، ابن حجر، الإصابة ٤/٩٩، مسلم ، الكنى ١٢١ خ، الدولابي، الكنى ١٥).

(٢) ـ سورة يونس ، من الاية ٥٩.

بعض، وخرج علي من المدينة.

فانطلقوا إلى عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا، فقال: إنهما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إله إلا هو ما كتبت، ولا أمللت ولا علمت، وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم.

قالوا: قد أحل الله دمك، ونقضت العهد والميثاق. وحصروه في القصر - رضي الله عنه-.

إسناده حسن، رجاله ثقات، وأبو سعيد مختلف في صحبته.

ذكره ابن حبان في ثقاته[(١)] وقال عنه الهيثمي : «ثقة»[(٢)] وذلك بعد أن ذكر هذا الخبر ثم قال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، غير أبي سعيد مولى أبي أسيد، وهو ثقة[(٣)] ، ولم يخالفهما أحد.

وفي رواية الهيثمي زيادات، منها: «أن كتاباً مزوراً إلى أهل مصر باسم علي - رضي الله عنه-».

ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر[(٤)]، كما روى بعضه من طريق يحيى بن يحيى إلى قوله: «لما زاد في الصدقة».

وروي عن المعتمر بن سليمان من أوجه كثيرة، أمثلها وأعلاها سنداً، رواية خليفة المتقدمة.

فقد رواه عن المعتمر غير ما ذكرت أربعة دخلت في رواياتهم أخبار من غير

---

(١) ـ ابن حبان (الثقات ٥/ ٥٨٨).

(٢) ـ مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٨ - ٢٢٩).

(٣) ـ وقد شهد مقتل عثمان (مسلم ، الكنى ١٢١).

(٤) ـ مجمع الزوائد (٧/ ٢٢٩).

رواية أبي سعيد أشيرَ إلى بعضها، كما أن في بعضها ركاكة.

وهم:

أولاً: أحمد بن المقدام [١]، أخرجه عنه البزار [٢]. وقال عنه الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير أبي سعيد مولى أبي أسيد وهو ثقة [٣]. وأخرجه أبو نعيم.

ثانيًا: عفان بن مسلم [٤]، أخرجه عنه ابن أبي شيبة [٥]، وعفان ثقة ثبت.

ثالثًا: يعقوب بن إبراهيم [٦]، وأخرجه عنه الطبري [٧]، ويعقوب ثقة.

رابعًا: رواه عنه إسحاق بن راهويه [٨] في مسنده، وقال عنه الحافظ: «رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض» [٩].

وذكره المحب الطبري [١٠] وعزاه إلى أبي حاتم.

---

(١) ـ أحمد بن المقدام العجلي تقدمت ترجمته.

(٢) ـ الهيثمي (كشف الأستار عن زوائد البزار ٤/ ٩٠ - ٩١).

(٣) ـ الهيثمي (مجمع الزوائد، ٧/ ٢٢٩).

(٤) ـ عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي تقدمت ترجمته.

(٥) ـ ابن أبي شيبة (المصنف ١٥ / ٢١٥ - ٢٢٠).

(٦) ـ يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي، الدورقي، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٥٢ هـ، وله ست وثمانون سنة وكان من الحفاظ ع (التقريب ٧٨١٢).

(٧) ـ الطبري (تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٥٤ - ٣٥٦.

(٨) ـ إسحاق إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة ٢٣٨ هـ، وله اثنتان وسبعون سنة خ م د ت س (التقريب ٣٣٢).

(٩) ـ ابن حجر (المطالب العالية ٤/ ٢٨٣ - ٢٨٦).

(١٠) ـ المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٦٠).

[٦٥] قال أحمد [١]:

«حدثنا محمد بن جعفر [٢] حدثنا شعبة [٣] عن سماك [٤] بن حرب قال: سمعت عباد بن زاهر [٥] أبا رواع قال: سمعت عثمان يُخْطُب فقال: إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير، وإن ناساً يعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط.» وروى من وجه آخر:

قال ابن عساكر [٦]: «أخبرنا أبو سهل [٧] محمد بن إبراهيم، أنا أبراهيم [٨] ابن منصور، أنا أبوبكر [٩] بن المقرئ، أنا أبو يعلى [١٠]، حدثنا عبيدالله بن عمر،

---

(١) ـ الإمام أحمد (المسند تحقيق أحمد شاكر ١/٣٧٨).

(٢) ـ محمد بن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي، الكوفي، صدوق، وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن، من الرابعة، ت سنة ١٢٣ هـ، خت م ٤ (التقريب ٢٦٢٤) (ابن الكيال، الكواكب ٢٣٧ - ٢٤١).

(٥) ـ عباد بن زاهر أبو الرواع عن عثمان، وعنه سماك بن حرب. قال أبو حاتم «شيخ» (ابن حجر، تعجيل المنفعة ٢٠٨، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٦/ ٨٠).

(٦) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٤٧).

(٧) ـ محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سعدويه، الأصفهاني، ولد سنة ٤٤٦ هـ، سمع الكثير وحدث، وكان حسن السيرة ثقة ثبتًا. قاله ابن الجوزي في المنتظم ١٠/٦٣، وذكر الذهبي في العبر أنه توفي سنة ٥٣٠ هـ ٢/٤٣٨.

(٨) ـ إبراهيم بن منصور السلمي الكراني الأصبهاني، صالح ثقة عفيف، روى مسند أبي يعلى عن ابن المقرئ، ومات سنة ٤٥٥ هـ، وله ٩٣ سنة، قاله الذهبي (العبر ٢/ ٣٠٤).

(٩) ـ أبوبكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصبهاني الحافظ، صاحب الرحلة الواسعة، توفي سنة ٣٨١ هـ عن ٩٦ سنة، لقي أبا يعلى، قال أبو نعيم: «محدث كبير ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى كثرة. (العبر، للذهبي ٢/ ١٥٩).

(١٠) ـ أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي، صاحب المسند الكبير والصغير، رحل إليه والد أبي عبد الله بن منده وقال له: «إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك. وقال عنه الدار قطني: ثقة مأمون. (الذهبي، السير ١٤/١٧٧).

حدثني غندر، نا شعبة به.

وزاد: «فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق: يا نَعْثَلُ إنك قد بدلت فقال: من هذا؟ فقالوا: أعين. قال: بل أنت أيها العبد. قال: فوثبت الناس إلى أعين. قال: وجعل رجل من بني ليث يزعهم عنه حتى أدخله الدار»[(١)] وإسناد ابن عساكر صحيح إلى سماك.

وحسن إسناد أحمد، (أحمدُ شاكر) رحمه الله تعالى!

ولا يضرهما اختلاط سماك، فإن سماع شعبة منه قديم، فحديثه عنه صحيح، مستقيم، قاله ابن الكيال[(٢)].

وذكره الحافظ ابن حجر في (فتح الباري)[(٣)] مستدلاً به على تفسير حديث، وسكت عنه، وقد قال في مقدمته في معرض ذكره لطريقته في الكتاب:

«ثم استخرج ثانيًا ما يتعلق به غرض صحيح في ذلك الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية من تتمات، وزيادات، وكشف غامض، وتصريح مدلس بسماع، ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذلك؛ منتزعًا كل ذلك من أمهات المسانيد، والجوامع، والمستخرجات والأجزاء، والفوائد، بشرط الصحة، أو الحسن فيما أورده من ذلك[(٤)]».

فعلى شرطه هذا يكون الخبر عنده صحيحًا أو حسنًا.

وقال الهيثمي عن إسناد أبي يعلى: «رجاله رجال الصحيح غير عباد بن زاهر وهو ثقة»[(٥)].

---

(١) ـ وهذه الزيادة زيادة ثقة، وزيادة الثقة مقبولة، فإن عبيدالله بن عمر القواريري ثقة ثبت.

(٢) ـ الكواكب النيرات (٢٣٧ - ٢٤١).

(٣) ـ (٧/ ٥٦ - ٥٧).

(٤) ـ هدي الساري (٤) ـ .

(٥) ـ مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٨.

[٦٦] قال خليفة بن خياط [١]:

حدثنا المعتمر[٢] عن أبيه[٢] عن أبي نضرة[٢] عن أبي سعيد[٢] مولى أبي أسيد قال: أشرف عليهم ذات يوم فقال: السلام عليكم، فما أسمع أحدًا رد عليه إلا أن يرد رجل في نفسه فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت رومة من مالي فاستعذبت [٣] بها، وجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين؟ قيل: نعم. قال: فعلام تمنعوني أن أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر - يعني ماء البئر المالح -؟! قال: أنشدكم الله هل تعلمون أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد، فهل علمتم أن أحدًا من الناس منع أن يصلي فيه قبلي؟ قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن نبي الله ذكر كذا وكذا أشياء في شأنه، وذكر أيضًا: كتابة المفصل ففشى [٤] النهي، وجعل الناس يقولون مهلاً عن أمير المؤمنين؟

ومن طريقه رواه ابن عساكر كما رواه من طريق هلال بن حق عن سليمان التيمي - والد المعتمر - به نحوه [٥].

---

(١) ـ خليفة بن خياط (التاريخ، ١٧٢).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ قال محقق تاريخ خليفة الدكتور أكرم ضياء العمري: «لعل الصواب ماءها. أي: فاستعذبت ماءها». وبذلك يكون المعنى: وقفته ليستعذب منه، أي يستقى عذبًا (ابن منظور، لسان العرب: ١/ ٥٨٣ . وفي تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٤١: «يستعذبوا بها» من رواية سليمان التيمي أيضًا.

(٤) ـ ففشى النهي أي: انتشر (الفيروز آبادي، القاموس للمحيط ٤/ ٣٧٦).

(٥) ـ ابن عساكر (ترجمة عثمان ص ٣٤١ - ٣٤٢).

وإسناده حسن إلى أبي سعيد.

ورواه الطبري[1] قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم[2] قال: حدثنا معتمر به نحوه» وفيه زيادة، وهي مقبولة؛ لأنها من يعقوب، وهو ثقة، ونص هذه الزيادة ما يلي قال: وقام الأشتر - قال:

ولا أدري يومئذ أو في يوم آخر - فقال: لعله مكر به وبكم. قال: فوطئه الناس، حتى لقد لقي كذا وكذا، قال: فرأيته أشرف عليهم مرة أخرى، فوعظهم وذكرهم، فلم تأخذ فيهم الموعظة، وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعونها، فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم.

قال: ثم إنه فتح الباب، ووضع المصحف بين يديه، قال: وذاك إنه رأى من الليل أن نبي الله ﷺ يقول: «أفطر عندنا الليلة».

[٦٧] قال علي بن الجعد[3]:

أبنا زهير[4]، عن كنانة[5] مولى صفية، قال: رأيت قاتل عثمان، رجلاً أسود من أهل مصر وهو في الدار رافعًا يديه، أو باسطًا يديه يقول: أنا قاتل نعثل[6]. إسناده حسن.

ومن طريقه رواه ابن عساكر[7].

---

(١) ـ الطبري (تاريخ الأمم والملوك، ٤/ ٣٨٣).

(٢) ـ يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي، تقدمت ترجمته

(٣) ـ علي بن الجعد (المسند ٢/ ٩٥٨ - ٩٥٩).

(٤) ـ زهير بن معاوية بن خديج، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ كنانة مولى صفية تقدمت ترجمته.

(٦) ـ تقدم التعريف به وهو لَقَبٌ لقَّبَ به الخارجون، «على عثمان» عثمان، - رضي الله عنه -.

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٧ - ٤١٨).

ورواه ابن سعد [(١)] قال: «أخبرنا أحمد بن عبدالله [(٢)] بن يونس قال: أخبرنا زهير بن معاوية قال: أخبرنا كنانة به، وزاد يقال له: جبلة أي: الرجل الأسود». وإسناده حسن أيضًا. مداره على كنانة، وقد سبق أن بينت ما ترجح لدي فيه [(٣)]، وفي رواية ابن سعد صرح زهير بالسماع من كنانة.

ورواه ابن عساكر [(٤)] من طريق محمد بن طلحة [(٥)] بن مصرف قال: سمعت كنانة يقول: وذكره، وفيه زيادة أنه كان يدور بداره ويقول...» وأيضًا فيه زيادة: «ما تعرض له أحد من الناس» وهذه من زيادة غير الثقة، فلا يعتد بها، فهي ضعيفة، خاصة وأن محمد بن طلحة له أوهام، فلا يستبعد أن تكون هذه الزيادة من أوهامه.

[٦٨] قال علي بن الجعد [(٦)]:

أبنا زهير [(٧)]، عن كنانة [(٨)] مولى صفية، قال: رأيت قاتل عثمان، رجل أسود من أهل مصر، وهو في الدار رافعًا يديه، أو باسطاً يديه، وهو يقول: أنا قاتلُ نَعثْل.

---

(١) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٣- ٨٤).

(٢) ـ أحمد بن عبد الله بن يونس تقدمت ترجمته.

(٣) ـ في الكلام على الرواية رقم ٤٠.

(٤) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ٤١٧).

(٥) ـ محمد بن طلحة بن مصرف، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ علي بن الجعد (المسند ، ٢/ ٩٥٨ - ٩٥٩).

(٧) ـ زهير بن معاوية بن خديج تقدمت ترجمته.

(٨) ـ كنانة مولى صفية تقدمت ترجمته.

ومن طريقه رواه ابن عساكر [١]، كما رواه من طريق محمد بن طلحة [٢] بن مصرف قال: سمعت كنانة به، نحوه وفيه «شهدت قتل عثمان» قال: فسمعت رجلاً . . . وفيه «يطوف حول دار عثمان».

ورواه ابن سعد [٣] قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله [٤] بن يونس قال: أخبرنا زهير بن معاوية به وفيه. . «من أهل مصر يقال له: جبلة» . . . [٥].

وهذا الخبر إسناده حسن.

[٦٩] وفي مصنف ابن أبي شيبة [٥]:

غندر [٦] عن شعبة [٧] عن عاصم [٨] قال سمعت أبا وائل [٩] يقول: لما قتل عثمان قال أبو موسى: إن هذه الفتنة فتنة باقرة [١٠] كداء البطن [١١]، لا ندري

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٧ - ٤١٨).

(٢) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٣ - ٨٤).

(٣) ـ أحمد بن عبدالله بن يونس، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ وذكر المحب الطبري رواية أخرى عن كنانة وفيها تصريح بأن اسم القاتل جبلة بن الأيهم وعزاها إلى أبي عمر (الرياض النضرة ٣/ ٧١).

(٥) ـ (١٥/ ٢٢٧).

(٦) ـ غندر هو: محمد بن جعفر الهذلي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ شعبة هو ابن الحجاج تقدمت ترجمته.

(٨) ـ عاصم بن بهدلة ابن أبى النجود، الكوفي، صدوق له أوهام وحديثه في الصحيحين، مقرون من السادسة ت سنة ١٢٨ هـ ع (التقريب ٣٠٥٤).

(٩) ـ أبو وائل هو: شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، ثقة مخضرم، توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وله مائة سنة ع (التقريب ٢٨١٦).

(١٠) ـ فتنة باقرة أي: صارعة للألفة، شاقة للعصا (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١/ ٣٩٠).

(١١) ـ أي : كمرض البطن.

أنى تؤتى؛ تأتيكم من مـأمنكم [١] وتدع الحليم كـأنه ابن أمس، قطعوا أرحـامكم وانتصلوا [٢] رماحكم.

إسناده حسن. رجاله رجال الشيخين وفي عاصم كلام لا يضر، جمع الدكتور عبدالعـزيز التخيفي كلام النقـاد فيه، ثم رجح أن حديثـه يكون في درجة الحسن، وهو كما قال[٣].

وتدل هذه الرواية على أن للفـتنة مثـيرين، قطعـوا الأرحام، وانتصـلوا رماح المسلمين؛ ليقاتل بعضهم بعضًا.

[٧٠] قال يعقوب بن سفيان [٤]:

حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة [٥] حدثنا يحيى بن آدم [٦] حدثنا عمار بن رزيق[٧] عن الأعمش [٨] عن زيد بن وهب [٩] عن حذيـفة قال: أرأيتم يوم الـدار؟ كانت

---

(١) ـ أي من الموضع الذي تظنونه مأمن، والمأمن هو موضع الأمن (ابن منظور لسان العرب ٣/ ٢٢).

(٢) ـ أي : أخرجوا نصـال سهامكم وسيـوفكم، كناية عن إثاره الحرب فيكم. (الفيـروز آبادي، القاموس المحيط ٤/٥٨ - ٥٩).

(٣) ـ دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب (٢/ ٢ - ١٠).

(٤) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٧٠)، ولم أجد هذه الرواية في مصنف ابن أبي شيبة.

(٥) ـ أبوبكر بن أبي شيبة، عـبدالله بن محمد، الواسطي الأصل، الكوفي ثقـة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥ هـ ، خ م د س ق (التقريب ٣٥٢٥).

(٦) ـ يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ عمار بن رزيق، مصغر، الضبي، أبو الأحوص، الكوفي، لا بأس به، من الثانية، ت سنة ١٥٩ هـ، م د س ق (التقريب ٤٨٢١).

(٨) ـ الأعمش هو سـليمان بن مـهران الأسـدي، الكاهلي، أبو محـمد الكوفي، ثقة حـافظ، ورع ولكنه يدلس من الخامسة، ت سنة ١٤٧ هـ، وكان مولده سنة ٦١ هـ، ع (التقريب ٢٦١٥).

(٩) ـ زيد بن وهب الجهني، أبـو سليمان الكوفي، مـخضرم، ثقـة جليل، لم يصب من قال: في حـديثه خلل، مات بعد الثمانين وقيل ٩٦ هـ، ع (التقريب ٢١٥٩).

فتنةُ يوم عثمان، فإنها أول الفتن، وآخرها الدجال.

وهذا مما يدل على ضعف حديث زيد، كيف يقول في الحديث الأول: إن وهذا مما أخرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره، ثم جعل قتله أول الفتن.

ورواه ابن عساكر [1] من طريق ابن أبي شيبة به.

ورواه أيضًا[2] من طريق ابن أبي شيبة عن يحيى بن آدم، عن أبي إسرائيل، عن الحكم، عن أبي سليمان زيد بن وهب عن حذيفة قال: «أول الفتن الدار وآخرها الدجال.»

وإسناد يعقوب حسن، رجاله رجال مسلم. وعمار بن رزيق، قال عنه الحافظ: «لا بأس به».

[٧١] وفي مصنف ابن أبي شيبة [3].

قال: وحدثنا أبوبكر قال: حدثنا عبدالله بن إدريس [4] عن حصين [5] عن أبي وائل شقيق [6] بن سلمة عن خالد [7] العبسي عن حذيفة. وذكر عثمان فقال: «اللهم لم أقتل ولم آمر ولم أرض».

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٨ - ٤٥٩).

(٢) ـ المصدر السابق.

(٣) ـ (١٥/٢٠٦).

(٤) ـ عبدالله بن إدريس الأودي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ حصين بن عبدالرحمن السلمي. تقدمت ترجمته.

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

(٧) ـ خالد بن ربيع العبسي، الكوفي، مقبول، من الثانية، بخ (التقريب: ١٦٣٠).

ورواه الخطيب [1] البغدادي من طريق علي بن عاصم عن حصين بن عبدالرحمن به نحوه ولفظه: «اللهم إني لم أشهد، ولم أقتل ولم أرض».

ومن طريق الخطيب رواه ابن عساكر [1]. إسناده حسن.

وحصين بن عبدالرحمن اختلط، وقد أخرج له مسلم من رواية عبدالله بن إدريس [2].

وخالد العبسي قال عنه أبو حاتم: «شيخ» [3] وذكره ابن حبان في الثقات [4].

[٧٢] وفي مصنف عبدالرزاق [5]:

أخبرنا عبدالرزاق عن معمر [6] عن أيوب [7] عن حميد [8] بن هلال قال: قال لهم ابن سلام: إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه، منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم، فو الله لئن قتلتموه ليذهبن ثم لا يعودوا أبدًا، فو الله لا يقتله رجل منكم إلا لقي الله أجذم، لا يد له، وإن سيف الله لم يزل مغمودًا عنكم، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم - إما قال: أبدًا، وإما قال:

---

(١) ـ تاريخ بغداد (٨/ ٢٩١)، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٨٩).

(٢) ـ ابن منجويه (رجال صحيح مسلم ١/ ١٣٩).

(٣) ـ ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٩).

(٤) ـ ابن حبان (الثقات ٤/ ١٩٨).

(٥) ـ عبدالرزاق الصنعاني (المصنف ١١/ ٤٤٥).

(٦) ـ معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة، ت سنة ١٥٤هـ وهو ابن ٥٨ سنة ع (التقريب ٦٨٠٩).

(٧) ـ أيوب هو ابن أبي تميمة السختياني، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ حميد بن هلال العدوي، البصري، ثقة عالم، وتوقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة ع (التقريب ١٥٦٣).

إلى يوم القيامة - وما قتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفًا، ولا خليفة، إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفًا قبل أن يجتمعوا، وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفًا».

وذكر بعضه (المحب الطبري) [(١)] وعزاه إلى الحاكمي، والقاضي أبي بكر بن الضحاك.

رجاله ثقات رجال الشيخين، فإسناده صحيح إن سمع حميد من ابن سلام - رضي الله عنه -.

وقد ذكر العلائي حميداً هذا وذكر له أحاديث رواها عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم [(٢)].

وروى ابن عساكر [(٣)] بعضه ضمن خبر أطول من طريق حميد عن عبدالله[(٤)] ابن معقل عن ابن سلام؛ وكذا رواه أبو عرب [(٥)].

قال البوصيري: «رواه إسحاق بسند صحيح [(٦)]» : وذكره ابن حجر في (المطالب) وسكت عنه [(٦)].

وله رواية عن جمع من الصحابة في الصحيحين [(٧)] منهم من توفي في سنة

---

(١) ـ المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٧١).

(٢) ـ جامع التحصيل (٢٠٢).

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٥٤ - ٣٥٦).

(٤) ـ عبدالله بن معقل بن مقرن المزني، أبو الوليد الكوفي، ثقة من كبار الثالثة، مات سنة ٨٨هـ ع (التقريب ٣٦٣٤).

(٥) ـ المحن ٦٨.

(٦) ـ المطالب العالية ٤/ ٢٨٧.

(٧) ـ أخرجا له عنه، انظر رجال البخاري للكلاباذي ١/ ١٧٨، ٣٩٢، ورجال مسلم لابن منجويه ١/ ١٦٣، ٣٤٦.

قريبة من سنة وفاة ابن سلام - رضي الله عنه -، كعبدالله بن معقل [١]، المتوفى سنة ٥٧ هـ، وكأبي رفاعة [١] المتوفى سنة ٤٤ هـ. وعبدالله بن سلام توفي سنة ٤٣ هـ.

فإن صح سماعه من ابن سلام فالخبر صحيح، وإن لم يصح وكان بينهما ابن معقل كما في رواية أبي عرب وابن عساكر- فهو صحيح أيضًا؛ لأنه ثقة.

[٧٣] وفي مصنف عبدالرزاق [٢]:

أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر [٣] عن أيوب [٤] عن أبي قلابة [٥] أن رجلاً من قريش يقال له ثمامة كان على صنعاء، فلما جاءه قتل عثمان خطب فبكى بكاءً شديدًا، فلما أفاق واستفاق، قال: اليوم انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد ﷺ، وصارت ملكًا وجبريّة، «من أخذ شيئًا غلب عليه».

ورواه ابن سعد [٦] من طريق حماد بن زيد [٧] عن أيوب به نحوه.

ورواه من طريق ابن سعد ابن الأثير [٨] وابن عساكر [٩] إلا أن في رواية ابن

---

(١) ـ انظر رجال مسلم لابن منجويه ١/١٠٧، ١٦٣.

(٢) ـ (١١/٤٤٧).

(٣) ـ معمر بن راشد تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أيوب بن أبي تميمة السختياني تقدمت ترجمته.

(٥) ـ أبو قلابة هو عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ الطبقات (٣/ ٨٠).

(٧) ـ حماد بن زيد بن درهم البصري، الجهضمي أبو إسماعيل، البصري، ثقة ثبت فقيه. قيل إنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة ت سنة ١٧٩ هـ، وله ٨١ سنة ع (التقريب ١٤٩٨).

(٨) ـ أسد الغابة (١/٢٩٦).

(٩) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩١).

الأثير زاد بعد أبي قلابة أبا الأشعث الصنعاني.

رجاله ثقات، رجال الشيخين، وإسناده حسن لغيره.

أما هذا الإسناد فضعيف مدلَّس، أبو قلابة مدلِّس وتدليسه قليل؛ ذكره الحافظ في المرتبة الأولى من طبقات المدلسين [1] ولكنه لم يصرح هنا بالسماع ثم صرح، ولو لم يصرح في الرواية التالية لما ضر تدليسه لخفته.

ورواه ابن سعد بإسناد صحيح موصول.

[٧٤] قال [2]:

وأخبرنا أحمد بن إسحاق [3] الحضرمي قال: أخبرنا وهيب[4] بن خالد عن أيوب [5] عن أبي قلابة [6] عن أبي الأشعث [7] الصنعاني عن ثمامة بن عدي بمثله سواء قال: وكان من قريش.

ورواه هكذا عن أبي قلابة عن أبي الأشعث. البخاري في التاريخ الكبير [8] عن موسى [9] عن وهيب به نحوه.

---

(١) ـ (ص ٢١) وانظر جامع التفصيل للعلائي (١٢٩، ٢٥٧) وميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٤٢٦).

(٢) ـ الطبقات (٣/ ٨٠).

(٣) ـ أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، أبو إسحاق البصري، ثقة كان يحفظ، من التاسعة، مات سنة ٢١١ هـ م د ت س (التقريب ٧).

(٤) ـ وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ أيوب السختياني، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ أبو قلابة هو عبدالله بن زيد الجرمي تقدمت ترجمته.

(٧) ـ أبو الأشعث الصنعاني، شراحيل بن آده، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ (٢/ ١٧٦).

(٩) ـ موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: «تكلم الناس فيه»، مات سنة ٢٢٣ هـ ع (التقريب ٦٩٤٣).

ورواه ابن منده [(١)] من طريق النضر بن معبد [(٢)] عن أبي قلابة به نحوه.

وصححه الحافظ ابن حجر [(٣)].

وهو كما قال، فإن رجاله كلهم ثقات، رجال مسلم، ولا يضره ما في أبي قلابة من تدليس؛ لأن تدليسه خفيف.

[٧٥] قال ابن عساكر [(٤)]:

أخبرنا أبو عبدالله [(٥)] بن البنّا، أنا أبو القاسم [(٦)] المهرواني، أنا أبو عمر [(٧)] ابن مهدي أنا أبوبكر [(٨)] محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جدي [(٩)] نا موسى بن

---

(١) ـ كما في الإصابة للحافظ ابن حجر (١/ ٢٠٤).

(٢) ـ النضر بن معبد أبو قحذم، ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: «لا يتابع عليه»، وقال ابن عدي: «مقدار ما يرويه لا يتابع عليه» وذكره ابن حبان في الثقات.
(العقيلي ٤/ ٢٩١، ابن عدي ٧/ ٢٤٩٠، ابن حبان ٥/ ٤٧٥، ٧/ ٥٣٥، ابن حجر، لسان الميزان ٦/ ١٦٥ - ١٦٦).

(٣) ـ الإصابة (١/ ٢٠٤).

(٤) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٢، ٤٨٧ - ٤٨٨).

(٥) ـ يحيى بن الحسن بن أحمد البناء أبو عبدالله، البغدادي، كان ذا علم وصلاح، قال عنه الذهبي: «الشيخ الإمام، الصادق العابد الخيِّر، المتبع، الفقيه» . . . وأثنى عليه ومدحه وطرّاه عبدالله بن عيسى الأندلسي (الذهبي العبر ٢/ ٤٤٠، السير، ٢٠/ ٦).

(٦) ـ يوسف بن محمد بن أحمد المهرواني، أبو القاسم، الهمذاني، العبد الصالح (الذهبي، العبر، ٢/ ٣٢٥). وكان من ثقات النقلة (السير ٣٤٧).

(٧) ـ عبدالواحد بن محمد بن عبدالله الفارسي، البغدادي البزار، قال الخطيب: «وكان ثقة أمينًا» (تاريخ بغداد ١١/ ١٣، الذهبي العبر ٢/ ٢١٨).

(٨) ـ محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، وثقه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١/ ٣٧٣ - ٣٧٥).

(٩) ـ يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، أبو يوسف السدوسي البصري، نزيل بغداد، وثقه الخطيب البغدادي وغيره، ت سنة ٢٦٢ هـ (تاريخ بغداد ١٤/ ٢٨١) (الذهبي، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٧).

إسماعيل [١]، نا جرير بن حازم [٢]، عن الصلت [٣] بن بهرام، عن زيد بن وهب [٤] قال: «جاءنا كتاب من عثمان، قرئ على الناس: السلام عليكم. أما بعد: فإن جيش ذي المروة نزلوا بنا، فكان مما صالحناهم عليه: أن يؤدى إلى كل ذي حق حقه. فمن كان له قبلنا حق فليركب إليه، فإن أبطأ أو تثاقل فليتصدق فإن الله يجزي المتصدقين. فقال الناس: اللهم تصدقنا. فلبثنا أربعين ليلة، ثم جاءنا قتله، فجزع الناس من ذلك. فخرجت إلى صاحب لي كنت أستريح إليه فقلت: قد صنع الناس ما ترى، وفينا رهط من أصحاب محمد ﷺ، فاذهب بنا إليهم. فدخلنا على أبي موسى وهو أمير الكوفة، فكان قوله نهيا عن الفتنة، والأمر بالجلوس في البيوت. فخرجنا فأتينا منزل حذيفة فلم نجده، فأتينا المسجد فوجدناه مسنداً ظهره إلى سارية، ومعه رجل، فقلت: إني أظن أن له حاجة، فجلسنا دونهما، فجاء رجل فجلس إليهما، فقمنا فجلسنا إليه وهو عاضّ على إبهامه، وهو يقول: أتتكم ترمي بالنشَّفَ [٥]، ثم تليها أخرى ترمي بالرَّضَف [٦] ثم المظلمة التي يصبح المرء فيها مهتدياً، ويمسي ضالاً، ويمسي مهتدياً ويصبح ضالاً، والعاقل

---

(١) ـ موسى بن إسماعيل المنقري، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ جرير بن حازم الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الصلت بن بهرام، قال أحمد: «كوفي». وقال يحيى: «ثقة»، وقال ابن عيينة: «كان أصدق أهل الكوفة». (ابن حجر، لسان الميزان ٣/ ١٩٤).

(٤) ـ زيد بن وهب الجهني، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ النَّشَف: هي حجارة سود، كأنها أحرقت بالنار، وإذا تركت على رأس الماء طفت ولم تغص فيه، وهي التي يحك بها الوسخ عن اليد والرجل، ومنه حديث حذيفة - ثم ذكره وقال: يعني أن الأولى من الفتن التي لا تؤثر في أديان الناس لخفتها والتي بعدها - أي الرضف - كهيئة حجارة قد أحميت بالنار فكانت رضفاً فهي أبلغ في أديانهم وأثلم لأبدانهم (ابن منظور، لسان العرب ٩/ ٣٣٠).

(٦) ـ سبق التعريف بها في الحاشية السابقة (ابن منظور، لسان العرب ٩/ ١٢١).

حيران بين ذلـك، لا يدري أضلَّ أم اهتدى؟ إلا أن لها دفعـات ومثاعب [(١)]، فإن استطعت أن تموت- أو تكون - في وقفاتها فـافعل. فقال الرجل الذي جلس إليه: جزاكم الله أصحاب مـحمد شرًا، فو الله لقد لبّستم علينا حـتى ما ندري أنقعد أم نقوم، فهلاّ نهيت الناس يوم الجرعة. قال: قد نهيت عنها نفسي، وابن الخضرامة، ولو لم أنهه لكان من القائمين فيها، والقائلين».

وروى بعضه [(٢)] من طريق محمد بن الفضل عن الصلت به.

إسناده حسن، رجاله ثقات إلا شيخ ابن عساكر، فلم أقف على توثيق له غير قول الذي «الصادق».

[٧٦] قال الإمام أحمد [(٣)]:

حـدثني أبو قطن [(٤)]، حـدثنا يونس [(٥)]، - يعني ابن أبي إسـحـاق - عن أبيه [(٦)]، عن أبي سلمة [(٧)] بن عبد الرحـمن قال: «أشرف عثمـان من القصر وهو محصور، فقال: أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذ اهتز الجبل فركله بقدمه، ثم قال: اسكُنْ حراء، ليس عليك إلا نبي أو صـديق أو شهيد، وأنا معه، فانتشد له رجال.

ثم قال: أنشد بالله من شـهد رسول الله ﷺ يوم بيعـة الرضوان إذ بعثني إلى

---

(١) ـ المثاعب جمع مثعب، والثعب هو: تفجير الدم (ابن منظور، لسان العرب ١/ ٢٣٦؟).

(٢) ـ تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٨٧-٤٨٨، ٣٦٢.

(٣) ـ المسند (ت شاكر ١/ ٣٤٠ - ٣٤١).

(٤) ـ عمرو بن الهـيثم بن قطن، القطعي، أبو قطن البصري، ثـقة، من صغار التاسـعة، مات على رأس المائتين، بخ م ٤ (التقريب، ٥١٣٠).

(٥) ـ يونس بن أبي إسحاق، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ عمرو بن عبدالله السبيعي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. قيل اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، ت سنة ٩٤ هـ، أو سنة ١٠٤ هـ وكان مولده سنة بضع وعشرين. ع (التقريب ٨١٤٢).

المشركين إلى أهل مكة، قال: هذه يدي، وهـذه يد عثمان، فبايع لي. فـانتشد له رجال.

قال: أنشد بـالله من شهد رسول الله ﷺ قـال: من يوسع لنا هذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة؟ فابتعته من مـالي، فوسعت به في المسجد، فـانتشد له رجال، ثم قال:

وأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جـيش العسرة، قال: من ينفق اليوم نفقه متقبلة؟ فجهزت نصف الجيش من مالي. فانتشد له رجال. قال:

وأنشد بالله من شـهد رومة [1] يباع ماؤها من ابن السـبيل فابتعتـها من مالي فأبحتها ابن السبيل. فانتشد له رجال».

إسناده حسن.

ورواه من طريقه ابن عساكر [2]، وذكره ابن الأثير [3] عن الإمام أحمد.

ورواه النسائي [4]: من طريق عيـسى بن يونس عن أبيه به نـحوه، ولم يسم الجبل، وفيه تقديم وتأخير يسير.

ورواه ابن عساكر [2]: من طريق عيسى بن يونس عن أبيه بمثل رواية النسائي وزاد في آخره: «ولكن طال عليكم عمري فاستعجلتم، وأردتم خلع سربال سربلنيه الله، وأنا لا أخلعه حتى أموت أو اقتل».

قال أحمد شاكر [5]: «إسناده صحيح، إلا أنهم تكلمـوا في سماع أبي سلمة

---

(١) ـ رومة: أرض بالمدينة بين الجُـرّف وزغابة، نزلها المشـركون عام الخندق، وفـيها بئر رومـة، اسم بئر، ابتاعها عثمان بن عفان، رضي الله عنه وتصدق بها (ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣/ ١٠٤).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٢ - ٣٤٣).

(٣) ـ أسد الغابة (٣/ ٤٨٦ - ٤٨٧).

(٤) ـ السنن (٦/ ٢٣٦).

(٥) ـ المسند (ت شاكر ١/ ٣٤٠ - ٣٤١).

ابن عبدالرحمن من طلحة ومن عبادة بن الصامت» .

قال الحافظ في (التهذيب): «ولئن كان كذلك فلم يسمع أيضًا من عثمان، ولا من أبي الدرداء، فإنّ كلاً منهما مات قبل طلحة، وقد صححنا فيما مضى سماعه من عثمان [1].

قلت: وقد رجّح سماع أبي سلمة من عثمان الحافظ ابن حجر، واستدل على ذلك [2]، ولكن يونس قال عنه الحافظ: «صدوق يهم قليلاً». وباقي رجاله ثقات. فبذلك يكون الإسناد حسنًا لا صحيحًا.

[٧٧] قال خليفة بن خياط [3]:

حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن عون [4] عن أبيه [5] عن نافع [6] قال: «لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين».

ومن طريقه رواه ابن عساكر [7].

ورواه أيضًا [7]: من طريق عبدالعزيز بن معاوية وأبي محمد: يحيى بن السري. كلاهما عن ابن عون به.

---

(١) ـ تهذيب التهذيب (١٢/ ١١٧ - ١١٨).

(٢) ـ انظر فتح الباري (٩/ ٧٥ - ٧٧)، ومسند أحمد (ت شاكر ١/ ٣٣٦ - ٣٣٧ الحاشية) ـ.

(٣) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٣).

(٤) ـ عبيدالله بن عبدالله بن عون بن أرطبان البصري، سمع أباه سمع منه محمد بن عقبة، معروف الحديث (البخاري، التاريخ الكبير ٥/ ٣٨٨) وقال عنه أبو حاتم: صالح الحديث (الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٢).

(٥) ـ عبدالله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت، فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، من السادسة، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح، ع (التقريب ٣٥١٩).

(٦) ـ نافع مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨).

كما رواه أيضًا من طريق ابن الأعرابي [1] عن عبدالعزيز به مقطوعًا؛ فلم يذكر فيه نافعًا [2].

ورواه أيضًا من طريق عثمان بن موسى عن نافع به وزاد: «والله لنقاتلن عن عثمان» [3].

ورواه من طريق [4] موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله بن عمر أو عن نافع مولى ابن عمر أو عنهما جميعًا، أن عبدالله بن عمر لم يَدْعُ بسلاحه بعد رسول الله ﷺ إلا مرتين: يوم الدار، ويوم نجدة الحروري.

وإسناد خليفة حسن.

ورواه ابن عساكر [5] من طريق حسين المعلم، عن نافع عن ابن عمر وفيه زيادات ولفظه:

«لبس ابن عمر الدرع يوم الدار مرتين. فأتى عثمان، فقال: صحبت رسول الله ﷺ وعرفت له حق الرسالة، وحق النبوة؛ وصحبت أبابكر فعرفت له حق الولاية؛ وصحبت عمر، فكنت أعرف له حق الوالد وحق الولاية، وأنا أعرف لك مثل ذلك. فقال له عثمان: جزاكم الله خيراً من أهل بيت. اقعد في بيتك حتى يأتيك أمري».

وذكره البوصيري في الإتحاف وقال: «رواه الحارث عن الحسن بن قتيبة وهو

---

(١) ـ وانظر معجم ابن الأعرابي (ق ٢١٢) ظاهرية حديث ٢٨٠).

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨).

(٣) ـ المصدر السابق : (٣٩٩).

(٤) ـ المصدر السابق (٣٩٧).

(٥) ـ وانظر المصدر السابق (٣٩٩).

ضعيف، وسكت عنه الحافظ في المطالب [1]».

وقد تابعه الحسن بن مكرم عند ابن عساكر كما مر.

[٧٨] قال خليفة بن خياط [2]:

وحدثني كـهمس [3] قال: نا ابن أبي عروبة [4] عن يعلى بن حكيم [5] عن نافع [6] أو غيره: أن ابن عمـر كان يومئذ متقلـداً سيفه حتى عزم عليـه عثمان أن يخرج مخافة أن يقتل.

ورواه من طريقه [7] ابن عساكر، كما رواه من طريق إبراهيم بن طهمان، عن سعيد به. وليس فيها شك في الراوي عن ابن عمر، وفيه زيادة.

رجاله رجال الشيخين، وكهمس صدوق فإسناده حسن.

وتقدم الكلام على هذا الإسناد، ونفي تعليله بتدليس واخـتلاط سعيد بن أبي عروبه [8].

---

(١) ـ (٤/ ٢٩٠).

(٢) ـ (التاريخ، ١٧٣).

(٣) ـ كهمس هو ابن المنهال تقدمت ترجمته.

(٤) ـ ابن أبي عروبة هو سعيد، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ يعلى بن حكيم، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ نافع هو مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٨).

(٨) ـ انظر الرواية رقم ٤١.

[٧٩] البخاري في التاريخ الكبير [(١)]:

قال: حدثني يحيى بن موسى [(٢)]، نا أبو داود [(٣)]، نا حزم [(٤)] القُطَعي، نا أبو الأسود [(٥)] سوادة [(٦)]، أخبرني طلق بن خشاف [(٧)]، قال:

قُتل عثمان فتفرقنا في أصحاب النبي ﷺ، نسألهم عن قتله، فسمعت عائشة قالت: (قتل مظلوماً، لعن الله قتلته).

ورواه من طريقه ابن عساكر [(٧)].

وهذا إسناد حسن لذاته. رجاله كلهم ثقات، إلا حزم ومسلم، فهما صدوقان.

[٨٠] قال ابن سعد [(٨)]:

أخبرنا روح بن عبادة [(٩)] وعفان بن مسلم [(١٠)] قالا: أخبرنا حماد [(١١)] بن

---

(١) ـ التاريخ الكبير (٤/ ٣٥٨).

(٢) ـ يحيى بن موسى البلخي، كوفي، ثقة من العاشرة، ت سنة ٢٤٠ هـ، خ د ت س (التقريب ٧٦٥٥).

(٣) ـ أبو داود: هو الطيالسي؛ سليمان بن داود. تقدمت ترجمته.

(٤) ـ حزم بن أبي حزم القُطَعي. تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تحريف وخلط استغربه محقق التاريخ الكبير، والصواب أنه أبوالأسود مسلم بن مخراق العبدي. إذ إن حزم روى عنه وأيضًا عن طلق، والمثبت خطأ لم يُذكر أنه يَروي عن طلق ولا عنه حزم.

(٦) ـ مسلم بن مخراق العبدي تقدمت ترجمته.

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان - رضي الله تعالى عنه ص ٤٩٧).

(٨) ـ الطبقات (٣/ ٦٠).

(٩) ـ روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، من التاسعة، ت سنة ٢٠٥ هـ، أو ٢٠٧ هـ، ع (التقريب ١٩٦٢).

(١٠) ـ تقدمت ترجمته.

(١١) ـ حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧هـ خت م ٤ (التقريب ١٤٩٩).

سلمة قال: أخبرنا عبدالله بن عثمان بن خُثَيم [١] عن إبراهيم عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٢] الآية، قال: عثمان بن عفان.

إسناده حسن، رجاله رجال مسلم كلهم ثقات، إلا عبدالله بن عثمان وهو صدوق، وإبراهيم بن عكرمة وثقه ابن حبان، والعجلي، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم.

ولا يضره اختلاط حماد بن سلمة لقول يحيى بن معين: «من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم [٣]».

والراوي عنه هنا عفان. ورواه من طريق ابن سعد ابن عساكر [٤]، إلا أن فيه: «عن إبراهيم [٥] بن عكرمة يعني: ابن يعلى بن أمية الثقفي عن ابن عباس».

وهو الصواب. فيكون ما في المطبوع من الطبقات تحريفًا.

ورواه البخاري [٦] في التاريخ الكبير من طريق حجاج وآدم، عن حماد بن سلمة به مثله على الصواب.

---

(١) ـ عبدالله بن عثمان بن خثيم، القارئ المكي، أبو عثمان، صدوق، من الخامسة، ت سنة ١٣٢ هـ خت م ٤ (التقريب ٣٤٦٦).

(٢) ـ جزء من الآية (٧٦) من سورة النحل.

(٣) ـ انظر الكواكب النيرات (لابن الكيال ٤٦١).

(٤) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١١).

(٥) ـ إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية الثقفي، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وذكره ابن حبان والعجلي في الثقات (البخاري، التاريخ الكبير ١/ ٣٠٦، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢/ ١٢٠، العجلي، معرفة الثقات ١/ ٢٠٣، ابن حبان، الثقات ٤/ ٦).

(٦) ـ (١/ ٣٠٦ - ٣٠٧).

ورواه أيضًا عن إسحاق، أخبرنا عفان، حدثنا وهيب، قال: ثنا ابن خثيم به مثله على الصواب. ومن طريق البخاري الأولى؛ رواه ابن عساكر [١].

ورواه العجلي عن عفان به مثله على الصواب. ومن طريقه ابن عساكر [١].

ورواه ابن عساكر من طرق أخرى [٢].

ورواه الطبري [٣] من طريق يحيى بن إسحاق السيلحيني عن حماد به نحوه، وذكره (المحب الطبري) [٤] في (الرياض النضرة).

[٨١] قال ابن سعد [٥]:

أخبرنا عفان بن مسلم [٦] قال: أخبرنا جرير بن حازم [٧] قال: أخبرني يعلى [٨] بن حكيم عن نافع [٩] قال: حدثني عبدالله بن عمر قال: قال لي عثمان وهو محصور في الدار: ما ترى فيما أشار به عليّ المغيرة بن الأخنس؟ قال قلت: ما أشار به عليك؟ قال: إن هؤلاء القوم يريدون خلعي، فإن خلعت تركوني وإن لم أخلع قتلوني، قال قلت: أرأيت إن خلعت تترك مخلدًا في الدنيا؟ قال: لا، قال: فهل يملكون الجنة والنار؟ قال: لا، قال: فقلت: أرأيت إن لم تخلع هل

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١٠ - ٢١١).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢١٠ - ٢١٢).

(٣) ـ التفسير (١٤/ ١٥١، ط / البابي الحلبي).

(٤) ـ (٣/ ٣٤).

(٥) ـ الطبقات (٣/ ٦٦).

(٦) ـ عفان بن مسلم الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ جرير بن حازم الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ يعلى بن حكيم الثقفي، تقدمت ترجمته.

(٩) ـ نافع المدني مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

يزيدون على قتلك؟ قال: لا، قلت: فلا أرى أن تسن هذه السنة في الإسلام كلما سخط قوم على أميرهم خلعوه، لا تخلع قميصًا قمصكه الله.

ووافق ابن أبي شيبة ابن سعد في روايته عن عفان.

وروى نحوه ابن عساكر من طريق: سعيد بن أبي عروبة، عن يعلى بن حكيم.

إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

وتقدم من رواية سعيد بن أبي عروبة، عن يعلى بن حكيم بإسناد يتقوى بهذا.

[٨٢] روى خليفة [(١)] :

عن عبدالرحمن بن مهدى [(٢)] قال: نا حصين بن بكر [(٣)] عن يحيى بن [(٤)] عتيق عن محمد بن سيرين قال:

انطلق الحسن والحسين وابن عمر وابن الزبير ومروان، كلهم شاكي السلاح، حتى دخلوا الدار، فقال عثمان:

أعزم عليكم لما[(٥)] رجعتم فوضعتم أسلحتكم ولزمتم بيوتكم، فخرج ابن عمر والحسن وقال ابن الزبير ومروان: ونحن نعزم على أنفسنا؛ أن لا نبرح.

---

(١) ـ التاريخ (١٧٤).

(٢) ـ عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: «ما رأيت أعلم منه»، من التاسعة، ت سنة ١٩٨ هـ، وهو ابن ٧٣ سنة ع (التقريب ٤٠١٨)..

(٣) ـ حصين بن بكر صوابه حصن بن أبي بكر الذي يروي عن يحيى بن عتيق. قال يحيى بن معين: «ثقة» وقال أبو حاتم: «صدوق» (ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٣/ ١٩٠، ٣٠٥ - ٣٠٦).

(٤) ـ يحيى بن عتيق الطفاوي، البصري ثقة من السادسة، مات قبل أيوب، وكان أصغر من أيوب. (التقريب ٧٦٠٣).

(٥) ـ بمعنى «إلا».

ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر [١].

إسناده صحيح إلى ابن سيرين [٢]؛ رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا حصن وهو ثقة. ولكن ابن سيرين لم يدرك الحادثة، فهو منقطع.

[٨٣] قال ابن سعد [٣]:

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم[٤]، عن ابن عون [٥]، عن ابن سيرين[٦] قال:

كان مع عثمان يومئذ في الدار سبعمائة لو يدعهم لضربوهم إن شاء الله حتى يخرجوهم من أقطارها [٧]، منهم ابن عمر، والحسن بن علي، وعبدالله بن الزبير.

إسناده صحيح إلى ابن سيرين، ولكنه منقطع بينه وبين الحادثة، فابن سيرين ولد سنة ٣٣ من الهجرة تقريبا، لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، رضي الله تعالى عنه[٨].

ورواه من طريقه ابن عساكر[٩]، وتقدم ما يشهد لوجود الحسن وابن عمر في الدار أثناء الحصار من رواية نافع[١٠].

---

(١) ـ تاريخ دمشق ترجمة عثمان بن عفان ص ٣٩٦.

(٢) ـ محمد بن سيرين تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الطبقات (٣/ ٧١).

(٤) ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ ابن عون، هو عبدالله بن عون البصري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ ابن سيرين، هو محمد بن سيرين، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ أقطارها: أي نواحي المدينة وجوانبها (ابن منظور، لسان العرب ٥/١٠٦).

(٨) ـ المزي، تهذيب الكمال ٣/١٣٠٨-١٢٠٩.

(٩) ـ تاريخ دمشق، ترجمة عثمان -رضي الله عنه- ٣٩٦.

(١٠) ـ انظر الرواية رقم [٣٩].

ويشهد لبعضه ما رواه خليفة موصولا.

قال [1] خليفة:

[٨٤] ابن مهدي [2] قال: نا سعيد بن عبدالرحمن [3] عن محمد بن سيرين [4] قال: قال سليط [5] بن سليط: نهانا عثمان عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها.

ومن طريقه رواه ابن عساكر [6].

وفي إسناده مجهول، لم أجد في الرواة الذين اسمهم سعيد بن عبدالرحمن من يصلح لأن يكون سعيداً هذا.

---

(١) ـ التاريخ ١٧٣.

(٢) ـ ابن مهدي هو: عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ سعيد بن عبدالرحمن لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ محمد بن سيرين الأنصاري تقدمت ترجمته.

(٥) ـ سُليط بن سليط روى عن عثمان وعنه ابن سيرين قاله أبو حاتم ثم سكت عنه كما سكت عنه البخاري (البخاري، التاريخ الكبير ٤/ ١٩٠، ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٦). ووثقه ابن حبان (الثقات ٤/ ٣٤٢).

(٦) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٣).

ويحتمل أن يكون سعيد عن عبدالرحمن فيكون سعيد هو سعيد بن عبدالعزيز[1] الذي يروى عنه ابن مهدي، ويروي هو عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي[2]، كما في (تهذيب الكمال).

وبذلك يكون عبدالرحمن هو ابن عمرو الأوزاعي الذي يروي عن ابن سيرين.

ومع ذلك ففي مخطوطة ومطبوعة ابن عساكر «سعيد بن عبدالرحمن[3]».

وسليط بن سليط لم أجد أحدًا وثقه غير ابن حبان وذلك بذكره له في ثقاته.

فبذلك يكون الإسناد ضعيفًا لعدم اعتداد العلماء بتوثيق ابن حبان إذا انفرد، كما هو الشأن في هذه الرواية.

وحسناً بما قبله.

ويلاحظ أن احتمال اختلاف شيخ ابن سيرين في الرواية وارد، بل قوي، لأن ابن سيرين كان ممن لا يرى الرواية بالمعنى[3]، والروايتان مختلفتا الألفاظ جداً، وإن اتفقتا على بعض المعاني منها:

١ ـ أن عدد المدافعين عن عثمان - رضي الله عنه - يوم الدار كانوا عدداً كبيراً.

٢ ـ أن عثمان - رضي الله عنه - منع الناس من الدفاع عنه.

---

(١) ـ سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي ثقة إمام لكنه اختلط في آخر أمره، من السابعة ت سنة ١٦٧ هـ (التقريب ٢٣٥٨).

(٢) ـ عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي ثقة جليل، من السابعة، مات سنة ١٥٧ هـ ع (التقريب ٣٩٦٧).

(٣) ـ انظر التقريب لابن حجر (٥٩٤٧).

[٨٥] وفي مصنف أبي شيبة[١]

أبو معاوية[٢] عن الأعمش[٣] عن منذر بن يعلى[٤] قال: كان يوم أرادوا قتل عثمان أرسل مروان إلى علي ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه، فإنهم لن يبرموا دونك، فقال علي: لنأتينهم، فأخذ ابن الحنفية بكتفيه فاحتضنه، فقال:

يا أبت أين تذهب؟ والله ما يزيدونك إلا رهبة، فأرسل إليهم علي بعمامته ينهاهم عنه.

إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن منذر يروي عن علي -رضي الله عنه- بواسطة محمد بن علي[٥]، وقد روى هذا الخبر من طريقه، كما سيأتي في روايتي أبي عرب وابن عساكر.

ورواه أبو عرب[٦] عن يحيى عن أبيه عن جده عن مطر[٧] يعني ابن أبي خليفة عن منذر الثوري عن محمد بن علي قال: لما جاء الركب الذين قتلوا عثمان أرسل عثمان إلى علي أن رُدَّ هؤلاء، فانطلق وأنا معه متكئ عليَّ، فانتهينا إلى

(١) ـ (١٥/ ٢٠٩).

(٢) ـ أبو معاوية هو الضرير واسمه محمد بن خازم، الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، ت سنة ١٩٥ هـ وله ٨٢ سنة وقد رمي بالإرجاء ع (التقريب ٥٨٤١).

ووصفه ابن سعد بالتدليس (الطبقات ٦/ ٣٩٢). وذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (٣٦ عاصم).

(٣) ـ الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ منذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي، ثقة، من السادسة، ع، (التقريب ٦٨٩٤).

(٥) ـ ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٠٤.

(٦) ـ المحن (٧٣).

(٧) ـ مطر بن خليفة صوابه فطر بن خليفة تقدمت ترجمته.

الدار فألحم القتال فيها، ولم يستطع أن يدخل، قال: فنزع عمامة سوداء على رأسه، فألقاها إليه أماناً له، ثم قال: اللهم اشهد أني لم أقتل ولم أمالئ».

ورواه ابن عساكر [(١)] من طريق ابن داود [(٢)] عن فطر به نحوه.

وفي إسناد أبي عرب من لم أقف على ترجمة له. ويشهد له ما رواه ابن سعد[(٣)] قال:

[٨٦] أخبرنا كثير بن هشام [(٤)] عن جعفر بن برقان[(٥)] قال: حدثني راشد[(٦)] ابن كيسان أبو فزارة العبسي أن عثمان بعث إلى علي وهو محصور في الدار أن ائتني، فقام بعض أهل عليّ حتى حبسه وقال: ألا ترى إلى ما بين يديك من الكتائب؟ لا تخلص إليه، وعلى عليّ عمامة سوداء فنقضها على رأسه ثم رمى بها إلى رسول عثمان وقال: أخبره بالذي قد رأيت. ثم خرج عليّ من المسجد حتى انتهى إلى أحجار الزيت في سوق المدينة فأتاه قتله فقال: اللهم إني أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلت أو مالأت على قتله.

ورجاله ثقات، رجال مسلم، لكنه منقطع. (أبو فزارة) لا تتوقع معاصرته للقصة. وهو من الخامسة عند ابن حجر، وهم الذين لم يلقوا إلا الواحد والاثنين من الصحابة [(٧)].

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٧٢).

(٢) ـ عبدالله بن داود بن عامر الهمداني، الخريبي، كوفي الأصل، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ٢١٣ هـ، وله ٨٧ سنة خ ٤ (التقريب: ٣٢٩٧).

(٣) ـ الطبقات (٣/٦٨ – ٦٩) وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧٢).

(٤) ـ كثير بن هشام الكلابي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ جعفر بن برقان الكلابي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ راشد بن كيسان العبسي أبو فزارة الكوفي، ثقة من الخامسة بخ م د ت ق (التقريب ١٨٥٦).

(٧) ـ التقريب ص ٧٥.

ورواية هذا الخبر تقتضي لراويه المباشر الالتقاء بعدد كبير من الصحابة لتوافرهم في المدينة في وقت حدوث تفاصيل هذه الرواية.

ورواه من طريق ابن سعد، ابن[1] عساكر.

وجعفر بن برقان قال عنه الحافظ: «صدوق يهم في حديث الزهري» ويرجح الدكتور (عبدالعزيز التخيفي) توثيقه ويحمل كل طعن فيه من قبل حفظه إلى حديثه عن الزهري فقط. ونتيجته هذه معقولة مقبولة[2]. وبذلك يتبين أن الإسناد إلى أبي فزارة صحيح، فيشهد للذي قبله والذي قبله يشهد له فيكون الإسناد حسنًا لغيره.

[٨٧] قال ابن سعد[3]:

أخبرنا محمد بن زيد[4] الواسطي ويزيد بن هارون[5] قالا: أخبرنا العوام بن حوشب[6] عن حبيب[7] بن أبي ثابت عن أبي جعفر[8] محمد بن عليّ قال:

بعث عثمان إلى عليّ يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه، فتعلقوا به

---

(١) ـ تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧٢.

(٢) ـ عبدالعزيز التخيفي، دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ممن قال عنه ابن حجر: «ثقة يهم أو صدوق يهم أو صدوق له أوهام» (١/ ٢٥٩ - ٢٦٠).

(٣) ـ الطبقات (٣/ ٦٨)، وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٧١) ـ.

(٤) ـ محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي، أصله شامي، ثقة ثبت عابد، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٠ هـ د ت س (التقريب ٦٤٠٣).

(٥) ـ يزيد بن هارون الواسطي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ العوام بن حوشب بن يزيد الواسطي. تقدمت ترجمته.

(٧) ـ حبيب بن أبي ثابت الأسدي، الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة ١١٩ هـ ع (التقريب ١٠٨٤).

(٨) ـ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل، من الرابعة، ت سنة بضع عشرة ومائة ع (التقريب ٦١٥١).

ومنعوه، قال فحل عمامة سوداء على رأسه، وقال هذا. أو قال: اللهم لا أرضى قتله ولا آمر به، والله لا أرضى قتله ولا آمر به.

ومن طريقه رواه ابن عساكر[1] وفيه: «فحسر عمامة سوداء عن رأسه وقال...» ورواه من طريق[2] السري بن عاصم وابن معين كلاهما عن يزيد بن هارون به نحوه.

وذكره (المحب الطبري)[3] وقال: «خرجه ابن السمان».

ورجاله ثقات رجال الشيخين إلا محمد بن يزيد، فلم يخرجا له، وهو ثقة ثبت، و(حبيب) كثير الإرسال والتدليس، ولم يصرح بالسماع وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين[4].

واختلف في شخصية محمد بن علي راوي القصة، فذهب يحيى بن معين إلى أنه محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الذي يروي عنه حبيب كما في إسناد هذه الرواية ولا نجد في ترجمته في (تهذيب الكمال) غير ابن عباس هذا، ولم يذكر المزي في ترجمة محمد بن علي بن عباس أنه يروي عن ابن الحنفية، ووهّم ابنُ عساكر ابنَ معين في ذلك وقال: إنما هو أبو جعفر أي: محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ويؤيد قوله: أن اسمه في رواية ابن سعد قُرِن بكنيته، والأول لا يكنى بأبي جعفر.

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٣٧١، ٤٦٥).

(٢) ـ المصدر السابق.

(٣) ـ الرياض (٣/ ٧٨).

(٤) ـ طبقات المدلسين (٣٧ عاصم) وهذه المرتبة هي التي لا يقبل حديث أصحابها إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

أما (المحب الطبري) فقد جعله محمد بن الحنفية عندما ذكر الرواية في كتابه (الرياض النضرة) ثم عزاها إلى ابن السمان [١].

فيترجح أنه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، لتصريح الروايات بكنيته ولا يكنى بهذه الكنية ممن يسمى محمد بن جعفر إلا هو.

وعلى ذلك يكون الإسناد منقطعًا؛ لأن محمد بن علي أبو جعفر ولد سنة ٥٦هـ، والحادثة كانت سنة ٣٥ هـ، فوقعت قبل ولادته بإحدى وعشرين سنة.

قال أبو زرعة: «محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم- لم يدرك هو ولا أبوه عليًا - رضي الله عنه [٢]».

وقال: «محمد بن علي بن الحسين عن علي مرسل» [٣].

فالإسناد ضعيف بتدليس حبيب، وبالانقطاع بين محمد بن علي والحادثة.

[٨٨] قال ابن سعد [٤]:

أخبرنا عبدالله بن نمير [٥] عن شريك [٦] عن عبدالله [٧] بن عيسى عن

---

(١) ـ الرياض النضرة ٣/ ٧٨.

(٢) ـ ابن أبي حاتم (المراسيل ١٥٠).

(٣) ـ المصدر نفسه (١٤٩).

(٤) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٢).

(٥) ـ عبدالله بن نمير الهمداني، الكوفي ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة، من كبار التاسعة، ت سنة ١٩٩ هـ، وله ٨٤ سنة ع (التقريب ٣٦٦٨).

(٦) ـ شريك بن عبدالله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبو عبدالله صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة مات سنة ١٨٧ هـ خت م ٤ (التقريب ٢٧٨٧).

(٧) ـ عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، ثقة فيه تشيع، من السادسة ت سنة ١٣٠ هـ ع (التقريب ٣٥٢٣).

عبدالرحمن[1] بن أبي ليلى قال: رأيت علياً عند أحجار الزيت رافعًا ضبعيه[2] يقول: اللهم إني أبرأ إليك من أمر عثمان.

ورواه علي بن الجعد [3] عن شريك به إلى ابن أبي ليلى أنه قال: «سمعت عليًا وهو على باب المسجد أو عند أحجار الزيت رافعًا صوته: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان».

فذكر ذلك لعبدالملك بن مروان فقال: «ما أرى له ذنبًا».

ومن طريقه رواه ابن عساكر [4] وزاد في آخره: «وقد روي أنه كان غائباً يوم قتل، فقد تكون هذه الزيادة من كلام ابن عساكر».

رجاله ثقات رجال الشيخين إلا شريك، فلم يخرج له البخاري وخرج له مسلم في (المتابعات) [5]، وقال عنه ابن حبان:

«وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد . . . وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة» [6].

---

(١) ـ عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة، من الثانية اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ٨٣ هـ. ع (التقريب ٣٩٩٣).

(٢) ـ الضبع هو: العضد كلها، وأوسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه (الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ٣/ ٥٥).

(٣) ـ المسند (٢/٨٤٨ – ٨٤٩). وعلي بن الجعد، هو: ابن عبيد الجوهري البغدادي، ثقة ثبت رمي بالتشيع، من صغار التاسعة مات سنة ٢٣٠ هـ، خ د (التقريب ٤٦٩٨) ـ، وفي تاريخ بغداد أنه قدم البصرة سنة ١٥٦ هـ، وكتب عن ابن عيينة سنة ١٦٠ هـ في الكوفة (١١/ ٣٦٠).

(٤) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٦١).

(٥) ـ المزي، تهذيب الكمال ٢/ ٥٨١.

(٦) ـ الثقات لابن حبان ٦/ ٤٤٤، ابن الكيال، الكواكب ٢٥٤.

والراوي عنه هنا هو ابن نمير وهو كوفي، فيكون ممن روى عنه بعد الاختلاط. كما أن علي بن الجعد لم تتميز - عندي - روايته، أهي قبل الاختلاط أم بعده؟. فالإسناد ضعيف.

ويتقوى بمجموع الروايات السابقة ما يلي:

١ ـ أن عثمان - رضي الله عنه - بعث - وهو محصور في الدار - إلى علي - رضي الله عنه - أن ائتني.

٢ ـ أن عليًا - رضي الله عنه - استجاب لهذا الطلب، وانطلق إلى دار عثمان، فلما رأى أهل علي من حول الدار حبسوه عن دخولها خشية عليه من القتل، فحل عمامته السوداء التي كان يرتديها، ورمى بها إلى رسول عثمان، ثم خرج حتى انتهى إلى أحجار الزيت، فأتاه خبر قتل عثمان، فقال قولة تبرأ بها من قتل عثمان، ومن الممالاة عليه.

[٨٩] قال ابن سعد[(١)]:

قال: أخبرنا عفان بن مسلم[(٢)] قال: أخبرنا سليم بن أخضر[(٣)] قال: حدثني ابن عون[(٤)] عن محمد[(٥)] قال: كان أعلمهم بالمناسك ابن عفان، وبعده ابن عمر.

إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا سليم فلم يخرج له البخاري وخرج له مسلم.

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٦٠).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ سليم بن أخضر البصري ثقة ضابط، من الثامنة، ت سنة ١٨٠ هـ، م د ت س (التقريب ٢٥٢٣).

(٤) ـ عبدالله بن عون بن أرطبان، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ محمد بن سيرين، تقدمت ترجمته.

[٩٠] قال ابن سعد[(١)]:

أخبرنا مسلم بن إبراهيم[(٢)] قال: أخبرنا قرة [(٣)] بن خالد وسلام[(٤)] بن مسكين قالا: أخبرنا محمد بن سيرين [(٥)] قال: لما أحاطوا بعثمان، ودخلوا عليه ليقتلوه. قالت امرأته: إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن.

إسناده حسن لغيره.

وإسناده صحيح إلى محمد بن سيرين، رجاله رجال الشيخين، ولكنه منقطع، محمد بن سيرين لم يدرك قتل عثمان - رضي الله تعالى عنه-، حيث ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله تعالى عنه -، فكان عمره سنتين.

ورواه أبو عرب [(٦)] من طريق عامر بن النعمان عن سلام به؛ وفيه «لما أناخوا بعثمان».

ورواه أبو نعيم [(٧)] من طريق أسد بن موسى عن سلام بن مسكين به مثله؛ وفيه «حين أطافوا».

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٧٦).

(٢) ـ مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة، مأمون، مكثر، عمي بآخره، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٢ هـ وهو أكبر شيخ لأبي داود ع (التقريب ٦٦١٦).

(٣) ـ قرة بن خالد السدوسي، البصري، ثقة ضابط، من السادسة، ت سنة ١٥٥ هـ ع (التقريب ٥٥٤٠).

(٤) ـ سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، البصري، أبو روح، يقال اسمه سليمان، ثقة رمي بالقدر، من السابعة، مات سنة ١٦٧ هـ، خ م د س ق (التقريب ٢٧١٠).

(٥) ـ محمد بن سيرين الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ المحن (٤٤).

(٧) ـ حلية الأولياء (١/ ٥٧).

ورواه ابن عساكر [١] من طريق أبي النعمان عن سلام به؛ وفيه (لما أطافوا) وذكره (المحب الطبري) [٢] وعزاه إلى أبي عمر.

ويشهد له ما رواه:

[٩١] ابن سعد [٣]:

قال: أخبرنا أبو معاوية [٤] الضرير عن عاصم [٥] الأحول عن ابن سيرين [٦] قال: قالت امرأة عثمان حين قتل عثمان: لقد قتلتموه، وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن في ركعة.

وإسناده صحيح إلى أنس بن سيرين، رجاله رجال الشيخين.

ولكنه منقطع، فقد كان عمر أنس عند قتل عثمان - رضي الله تعالى عنه- إما سنة أو سنتين؛ لأنه ولد لسنة أو لسنتين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله تعالى عنه - [٧].

ورواه أبو نعيم [٨] من طريق محمود بن خداش عن أبي معاوية به؛ إلا أنه

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٨).

(٢) ـ الرياض النضرة (٣/ ٤٢).

(٣) ـ الطبقات (٣/ ٧٦).

(٤) ـ محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبدالرحمن البصري، ثقة من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين ع (التقريب ٣٠٦٠).

(٦) ـ أنس بن سيرين الأنصاري، أبو موسى وقيل أبو حمزة، وقيل أبو عبدالله البصري، أخو محمد، ثقة، من الثالثة، ت سنة ١١٨ هـ، وقيل سنة ١٢٠ هـ ع (التقريب ٥٦٣).

(٧) ـ ابن حجر (تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٤).

(٨) ـ حلية الأولياء (١/ ٥٧).

قال أنس بن مالك، ثم نبه أبو نعيم إلى هذه المخالفة فقال: كذا قال: «أنس بن مالك ورواه الناس. فقالوا: «أنس بن سيرين».

ورواه من طريقه ابن عساكر [1]، كما رواه من طرق أخرى عن ابن سيرين [1] ويشهد لهما أيضًا ما رواه

[٩٢] أبو سعيد بن الأعرابي [2] قال:

نا بكر بن فرقد [3] أبو أمية التميمي، نا عبدالوهاب بن عبدالمجيد [4] الثقفي عن أيوب السختياني [5] عن امرأة عثمان (نائلة بنت الفرافصة) [6] قالت: إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن.

ورواه من طريقه ابن عساكر.

إسناده ضعيف؛ لجهالة بكر بن فرقد، كما أنه لم تتبين رواية بكر عن عبدالوهاب، أكانت قبل اختلاطه أم بعده.

كما أن أيوب ولد سنة ٦٦ هـ ففي سماعه من (نائلة) نظر، ولكنه يحسن بالروايتين اللتين قبله.

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٧ - ٢٢٨).

(٢) ـ ق ١٢٠ أ كما في حاشية تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٨).

(٣) ـ بكر بن فرقد، لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ أيوب بن أبي تميمة السختياني تقدمت ترجمته.

(٦) ـ نائلة بنت الفرافضة زوجة عثمان - رضي الله عنه - (ابن حبان، الثقات ٥/٤٨٦).

[٩٣] قال ابن سعد[١] :

«أخبرنا أبو معاوية الضرير [٢] قال: أخبرنا الأعمش [٣] عن أبي صالح [٤] عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان يوم الدار، فقلت: يا أمير المؤمنين، طاب أم ضرب؟ فقال: يا أبا هريرة أيسرّك أن تقتل الناس جميعًا وإياي؟ قال: قلت: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحدًا فكأنما قتل الناس جميعًا، قال: فرجعت ولم أقاتل». ورواه سعيد بن منصور، عن أبي معاوية به [٥]

ورواه خليفة بن خياط [٦] قال: حدثنا عن الأعمش به مختصرًا، وفيه: أن عثمان قال لأبي هريرة - رضي الله تعالى عنهما-: «أعزم عليك لتخرجن».

ومن طريق خليفة رواه ابن عساكر [٧]، وفيه قال خليفة: حدثني عمر بن علي عن أبي معاوية به.

كما رواه ابن عساكر[٧] من طريق أحمد بن عبدالجبار العطاردي، نا أبو معاوية به مثله، وفيه اختلاف يسير جداً منه أن فيه: «فكأنما قَتَلْتَ الناس جميعًا».

ورواه أيضًا [٨] من طريق عثمان بن حكيم عن أبي صالح به نحوه وفيه زيادة.

إسناده صحيح من أبي معاوية إلى منتهاه على شرط الشيخين فقد أخرجا به

---

(١) ـ ابن سعد، الطبقات (٣/ ٧٠).

(٢) ـ أبو معاوية هو محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أبو صالح هو ذكوان السمان المدني، ثقة ثبت، من الثالثة،ت سنة ١٠١ هـ ع (التقريب ١٨٤١).

(٥) ـ السنن ٢/ ٣٣٤.

(٦) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٣).

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠١ - ٤٠٢).

(٨) ـ المصدر السابق.

في غير ما موضع [(١)].

ولا تعلله عنعنة الأعمش، وإن كان مدلساً حيث إن صاحبي الصحيحين أخرجا له بهذه الصيغة عن أبي صالح كما تقدم.

وأخرج البخاري له بهذه الصيغة وهو مدلس، يدل على ثبوت لقياه لشيخه هذا عند البخاري، لعدم اكتفاء البخاري بالمعاصرة، واشتراط الاجتماع ولو مرة[(٢)].

[٩٤] قال خليفة بن خياط [(٣)]:

«حدثنا كهمس [(٤)] عن ابن أبي عروبة [(٥)] عن قتادة [(٦)] [عن الحسن] [(٧)] أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاه عثمان».

ومن طريقه رواه ابن عساكر [(٨)] بزيادة ما بين (المعكوفتين).

وفي تاريخ خليفة سقطت هذه الزيادة.

ورجاله رجال البخاري.

وكهمس بن المنهال صدوق، ولا يعلل الخبر بتدليس سعيد بن أبي عروبة ولا اختلاطه. فإن الحافظ ذكره في المرتبة الثانية[(٩)]، كما أنه من أثبت الناس في قتادة

---

(١) ـ المزي (تحفة الأشراف، ٩/٣٧٦ - ٣٨٤)، وانظر البخاري مع الفتح (١/ ٥٦٤)، ومسلم (١/ ٤٥٩).
(٢) ـ ابن حجر (هدي الساري ١٢).
(٣) ـ (التاريخ، ١٧٣).
(٤) ـ كهمس هو بن المنهال، تقدمت ترجمته.
(٥) ـ ابن أبي عروبة هو سعيد، تقدمت ترجمته.
(٦) ـ قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.
(٧) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.
(٨) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٤٠١).
(٩) ـ ابن حجر (تعريف أهل التقديس، ٦٣).

كما قال الحافظ ابن حجر.

أما اختلاطه، فإني أرجح أن رواية كهمس عنه كانت قبل اختلاطه، وذلك لتخريج البخاري له من رواية كهمس عنه [(١)]. والله أعلم.

وقتادة مدلس، ولم يصفه بذلك الحافظ ابن حجر في التقريب، لكن لم يفته ذلك في طبقات المدلسين، فقد ذكره في المرتبة الثالثة [(٢)] وهم الذين أكثروا من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع [(٣)].

قال الذهبي: «وهو حجة بالإجماع إذا بيَّن السماع، فإنه مدلس معروف بذلك»[(٤)].

والحسن متكلم في سماعه من أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه- [(٥)].

فالخبر بهذا الإسناد ضعيف، ولكنه يتقوى بما قبله فيكون حسنًا لغيره.

[٩٥] قال يعقوب بن سفيان [(٦)]:

«حدثنا ابن نمير [(٧)] حدثنا محمد بن الصلت [(٨)] حدثنا منصور بن أبي

---

(١) ـ البخاري (الجامع الصحيح مع الفتح ٧/ ٤٢).

(٢) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين، ت عاصم ٤٣).

(٣) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين، ت عاصم ١٣).

(٤) ـ الذهبي (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٠).

(٥) ـ الترمذي (السنن، كتاب الزهد ٢/ ٦٩)، ابن أبي حاتم (المراسيل، ٣٦ - ٣٧)، المزي، تحفة الأشراف (٩/ ٣١٧) العلائي (جامع التحصيل، ١٩٦ - ١٩٧).

(٦) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٨).

(٧) ـ ابن نمير هو محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني، الكوفي، ثقة حافظ، فاضل من العاشرة، ت سنة ٢٣٤ هـ ع (التقريب ٦٠٥٣).

(٨) ـ محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي، أبو جعفر الكوفي، الأصم، ثقة من كبار العاشرة، ت بعد سنة ٢٢٠ هـ خ م ت س ق (التقريب ٥٩٧٠).

الأسود [١] عن الأعمش [٢] عن زيد بن وهب [٣] عن حذيفة قال: من كان يحب مخرج الدجال تبعه، فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره».

رجاله ثقات، رجال الشيخين إلا منصور، فلم يخرجا له وهو صدوق رمي بالتشيّع.

وفيه سقط بين «يحب» و«مخرج» توقع محقق المعرفة والتاريخ الدكتور/ أكرم العمري أنه «عثمان».

فتكون العبارة هكذا: «من كان يحب عثمان فخرج»، ومما يؤكد هذا التوقع، أن يعقوب بن سفيان رد هذا الخبر وكذبه إذ قال:

و«مما يستدل على كذب هذا الحديث، الرواية الصحيحة عن حذيفة، أنه قيل له في عثمان: إن قتل فأين هو؟ قال: في الجنة.

وقوله: ما مشى قول[٤] إلى سلطان ليذلوه إلا أذلهم الله حينما، قيل: له ساروا إلى عثمان».

فهذا يؤكد أن السقط هو «عثمان».

ورأيت أن يعقوب بن سفيان ضعف الحديث بزيد بن وهب، مما جعله يسرد له أحاديث أخرى يطعن فيه من أجلها.

---

(١) ـ منصور بن أبي الأسود الليثي، الكوفي، يقال: اسم أبيه حازم، صدوق رمي بالتشيع، من الثامنة، د ت س (التقريب ٦٨٩٦).

(٢) ـ الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ زيد بن وهب، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ هكذا في المطبوع، والصواب (قوم).

ولذا قال عن زيد بن وهب: «في حديثه خلل كثير» [(١)].

ولكن الحافظ ابن حجر يخالف يعقوب في زيد بن وهب، فقد قال عنه في التقريب: «ثقة جليل» ثم أشار إلى قول يعقوب فقال: «لم يصب من قال في حديثه خلل».

وهو الصواب الذي يؤيده قول الأعمش فيه: «إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه» [(٢)] كما وثقه جمع من الأئمة [(٢)] ولم يغمز فيه أحد غير يعقوب، بسبب هذا الخبر الذي سيتبين أن الحمل فيه على غيره.

وذلك بأن أحد رواته، وهو منصور بن أبي الأسود قد رمي بالتشيع، والخبر على هذا الوجه فيه دعوة إلى مذهبه إذ فيه طعن في الصحابة.

وقد روى الخبر غيره على وجهه الصحيح وفيه: «من كان يحب قتل عثمان» كما في الرواية التالية عند ابن عساكر والمحب الطبري.

[٩٦] قال أبو يعلى[(٣)]:

«نا إسحاق بن إسماعيل[(٤)]، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي[(٥)] قال: سمعت أبا

---

(١) ـ ابن حجر (تهذيب التهذيب ٣/ ٤٢٧)

(٢) ـ ابن حجر (تهذيب التهذيب ٣/ ٤٢٧).

(٣) ـ الهيثمي (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، ق ١٦٤أ).

(٤) ـ إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة مات سنة ٢٣٠ هـ د (التقريب ٣٤١).

(٥) ـ إسحاق بن سليمان الرازي، كوفي الأصل، ثقة فاضل، من التاسعة ت سنة ٢٠٠ هـ ،ع (التقريب ٣٥٧).

جعفر الرازي [(١)] يذكر عن (أيوب السختياني) [(٢)]، عن نافع [(٣)]، عن ابن عمر [(٤)].

أن عثمان أصبح يحدث الناس، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال: «يا عثمان أفطر عندنا» فأصبح صائمًا، وقتل من يومه».

ومن طريقه رواه ابن عساكر [(٥)]

رجاله كلهم ثقات، غير أبي جعفر الرازي، فإنه صدوق سيئ الحفظ.

ورواه البزار [(٦)] قال: حدثنا إبراهيم بن زياد، ثنا إسحاق بن سليمان به نحوه ومنه أن عثمان أشرف عليهم فقال: وذكره. وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى في الكبير، والبزار، وفيه من لم أعرفه» [(٧)].

ورواه اللالكائي [(٨)]، وأبو نعيم [(٩)]: كلاهما من طريق إسحاق بن سليمان به مثله.

ورواه ابن عساكر [(١٠)]، من طرق: عن إسحاق بن إسماعيل، ومن طريق أحمد بن بديل كلاهما عن إسحاق بن سليمان به مثله.

---

(١) ـ أبو جعفر الرازي، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة، من كبار السابعة، ت سنة ١٦٠ هـ بخ ٤ (التقريب ٨٠١٩).

(٢) ـ أيوب بن أبي تميمة، كيسان السختياني، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ نافع ، أبو عبدالله المدني، مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ ابن عمر هو: عبدالله بن عمر بن الخطاب، صحابي جليل، ولد بعد المبعث بيسير، واستُصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة، وهو أحد المكثرين من الصحابة، والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة ٧٣ هـ، ع (التقريب ٣٤٩٠).

(٥) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠).

(٦) ـ الهيثمي (كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ١٨١).

(٧) ـ الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢).

(٨) ـ اللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ق ٢٥٧ ب).

(٩) ـ رواه من طريقه ابن عساكر في (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١).

(١٠) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٣٨٩ - ٣٩١).

وذكره (المحب الطبري) [1] ولم يعزه. كما روى من أوجه أخر عن نافع:

[٩٧] رواه ابن سعد[2] قال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ويزيد بن هارون، قالا: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن يعلى[3] بن حكيم، عن نافع وذكره - دون ذكر ابن عمر.

فالإسناد صحيح إلى نافع، ولكنه منقطع بين نافع والحادثة، يقول أبو زرعة: «نافع مولى ابن عمر عن عثمان مرسل».

ولا يضره ما في سعيد من تدليس، فقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات (المدلسين)[4]، ولا يضره اختلاطه أيضًا، فإن رواية يزيد بن هارون عنه صحيحة، لأنه صحيح السماع منه[5].

وبهاتين الطريقين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

[٩٨] قال عبدالله بن أحمد[6]:

«حدثنا عثمان بن أبي شيبة [7] حدثنا يونس[8] بن أبي اليعفور العبدي عن أبيه[9] عن مسلم أبي سعيد [10] مولى عثمان بن عفان: أن عثمان بن عفان أعتق

---

(١) ـ المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٦٨).

(٢) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٤ - ٧٥).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ ص٣١.

(٥) ـ ابن الكيال، الكواكب النيرات، ص١٩٣.

(٦) ـ أحمد بن حنبل (المسند ١/ ٣٨٨ - ٣٨٩ ت شاكر).

(٧) ـ عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، الكوفي ثقة حافظ شهير وله أوهام، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩ هـ وله ثلاث وثمانون سنة خ م د س ق (التقريب ٤٥١٣).

(٨) ـ يونس بن أبي يعفور العبدي، الكوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، من الثامنة م ق (التقريب ٧٩٢٠).

(٩) ـ أبو يعفور: وقدان العبدي، الكوفي، مشهور بكنيته، وهو الكبير، ويقال اسمه واقد، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٢٠ هـ ع (التقريب ٧٤١٣).

(١٠) ـ مسلم: أبو سعيد مولى عثمان سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٧/ ٢٦٢، الجرح والتعديل ٨/ ١٨٥، والثقات ٥/ ٣٩٤، ابن حجر، التعجيل ٤٠٢).

عشرين مملوكًا، ودعـا بسراويل فشدها عليه، ولم يلبسهـا في جاهلية ولا إسلام، وقال: إني رأيت رسـول الله ﷺ البارحة في المنام، ورأيت أبابكر وعـمر، وأنهم قالوا، لي: اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة، ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه، فقتل وهو بين يديه». إسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن الأثير[1] وابن عساكر[2] . وشذ ابن الأثير فأدخل الإمام أحمد بين ابنه وابن أبي شيبة.

ورواه أبو يعلى[3] عن ابن أبي شيبة به مثله؛ ومن طريقه ابن عساكر أيضًا[4].

كما رواه أبو عرب[5]، من طريق ابن أبي شيبة به مثله.

وذكره المحب الطبري[6]، وعزاه إلى أحـمد. وذكره الـهيثـمي، وقال «رواه عبدالله وأبو يعلى في الكبير، ورجالهما ثقات»[7].

وصحح إسناده أحمد شاكر رحمه الله تعالى.

وفيه مسلم لم يوثقه غير ابن حـبان، وهو متساهل بالتوثيق، ويوثق المجاهيل. كـمـا أن فيـه يونس وهـو صدوق يخـطئ كثيـرًا، ومـثله لا يصل حـديثـه إلى الصحيح، وقد يحسن.

فإسناده ضعيف بمسلم حيث لم يوثقه غير ابن حبان. وتشهد له رواية ابن عمر الحسنة السابقة، فيحسن كما تقدم.

---

(١) ـ ابن الأثير (أسد الغابة ٣/ ٤٩٠).

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٣).

(٣) ـ الهيثمي (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، ق ١٦٤.

(٤) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٥).

(٥) ـ أبو عرب (المحن ٦٤).

(٦) ـ (الرياض النضرة ٣/ ٦٧ – ٦٨).

(٧) ـ الهيثمي (مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢).

[٩٩] روى ابن سعد [١] وعبدالله بن أحمد [٢] واللفظ له، من طريق زياد بن عبدالله [٣] عن أم هلال [٤] ابنة وكيع عن (نائلة [٥] بنت الفرافصة) امـرأة عثمان ابن عفان قالت:

«نعس أمير المؤمنين عثـمان فأغفى، فاستيقظ، فقـال: لَيَقْتُلُنَّنِي القوم، قلت: كلاّ إن شـاء الله، لم يبلغ ذاك، إن رعـيّتك استـعتـبوك، قال: إنـي رأيت رسول اللهﷺ في منامي وأبوبكر، وعمر فقالوا: تفطر عندنا الليلة».

وهذا الإسناد ضعـيف بزياد بن عبـدالله وبأم هلال، فزياد ضـعيف وأم هلال مجهولة.

قال أحمد شاكر: «فيه نظر» ثم أعله بزياد وأمّ هلال.

وقال الهيثمي: «فيه من لم أعرفهم [٦]»

ولكنه يتقوى بما قبله وبما بعده.

فقد رواه عن نائلة غير أم هلال.

---

(١) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٥).

(٢) ـ الإمام أحمد: (المسند ٢/ ٧ ت شاكر).

(٣) ـ زياد بن عبدالله بـن حريز الأسدي، عن أوس وأم هلال بنت وكيع وعنه داود بن أبي هند فـقط «فيه نظر» (البخاري التاريخ الكبير ٣/ ٣٦٠) (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣/ ٥٣٦).
(ابن حجر، تعجيل المنفعة ١٤١).

(٤) ـ أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفـرافصة، وعنهما زياد بن عـبدالله لاتعرف. (ابن حجـر تعجيل المنفعة ٥٦٤).

(٥) ـ نائلة بنت الفرافصة، تقدمت ترجمتها.

(٦) ـ مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٢).

[١٠٠] قال الخطيب البغدادي [١]:

أنا أبو عمر عبدالواحد [٢] بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، أخبرنا إسماعيل بن محمد [٣] الصفار، نا محمد بن عبيدالله [٤] بن يزيد المنادي، نا شبابة [٥] بن سوار، نا يحيى بن أبي راشد مولى عمرو [٦] بن حريث عن عقبة [٧] ابن أسيد ويحيى بن عبدالرحمن [٨] الجرشي، عن النعمان بن بشير [٩]، عن (نائلة بنت الفرافصة) الكلبية امرأة عثمان بن عفان قالت:

لما حُصِر عثمان رُأي قبل قتله بيوم ظل صائمًا، فلما كان عند إفطاره سألهم الماء العذب، فأبوا عليه، وقالوا: دونك ذاك الرَّكِيْ [١٠] قالت: وركي في الدار يلقى فيه النتن، قالت: فبات من غير أن يفطر، فلما كان عند السحر أتيت جارات لي على أجاجير [١١] متواصلة، فسألتهم الماء العذب فأعطوني كوزًا من ماء فجئت به، فنزلت فإذا عثمان قد وضع رأسه أسفل الدرجة وهو نائم يِغُّط، فحركته فانتبه

(١) ـ الخطيب البغدادي (تلخيص المتشابه ١/ ٩٦).

(٢) ـ أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي، سمع محمد بن عبيدالله بن المنادي، وعنه أبو عمر بن مهدي، قال الدار قطني: «كان ثقة متعصبًا للسنة» ت سنة ٣٤١ هـ في بغداد (الذهبي، السير ١٥/ ٤٤٠).

(٤) ـ محمد بن عبيدالله بن يزيد المنادي البغدادي، صدوق من العاشرة مات سنة ٢٧٢ هـ، وله ١٠١ سنة خ (التقريب ٦١١٣).

(٥) ـ شبابة بن سوار مولى بني فزارة تقدمت ترجمته.

(٦) ـ يحيى بن أبي راشد، لم أجد له ترجمة.

(٧) ـ عقبة بن أسيد، سكت عنه ابن أبي حاتم وذكره العجلي في ثقاته (الجرح ٦/ ٣٠٨، الثقات ٢/ ١٤٢).

(٨) ـ يحيى بن عبد الرحمن الجرشي، لم أجد له ترجمة.

(٩) ـ النعمان بن بشير الأنصاري، له ولأبويه صحبة ثم سكن الشام قتل بحمص سنة ٦٥ هـ، وله ٦٤ سنة ع (التقريب ٧١٥٢).

(١٠) ـ الرَّكِّي: الركية، البئر (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٣٣٨).

(١١) ـ أجاجير: جمع إجَّار، والإجَّار. السطح كالإنجار (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١/ ٣٧٦).

فقلت: هذا ماء عذب أتيتك به، فرفع رأسه إلى السماء، فنظر إلى الفجر، فقال: إني أصبحت صائمًا. قلت: ومن أين، ولم أر أحدًا أتاك بطعام ولا شراب؟ فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ اطلع عليّ من هذا السقف ومعه دلو من ماء، فقال: «اشرب يا عثمان»، فشربت حتى رويت، ثم قال: «ازدد» فشربت حتى نهلت، ثم قال: (أما إن القوم سيكثر - أو قال: سيكثرون - عليك، فإن قاتلتَهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا).

قالت: فدخلوا عليه من يومه فقتلوه - رضي الله تعالى عنه !.

ورواه من طريقه ابن عساكر واللفظ له. كما رواه من طريقين آخرين إلى شبابة به وأحدهما مختصر.

وفي إسناد الخطيب من لم أجد لهم ترجمة كما في الحاشية.

ويحيى بن أبي راشد، ويحيى بن الجرشي لم أجد لهما ترجمة، ومحمد: صدوق، وباقي رجال الإسناد ثقات.

[١٠١] روى ابن عساكر [(١)] من طرق عن فرج بن فضالة [(٢)] عن مروان بن أبي أمية، عن عبدالله بن سلام قال:

أتيت عثمان لأسلّم عليه وهو محصور، فدخلت عليه فقال: مرحبًا بأخي ما يسرني أنك كنت وراءك، رأيت في هذه الليلة رسول الله ﷺ في هذه الخوخة [(٣)]، في خوخة من البيت فقال لي: يا عثمان حصروك؟ قلت نعم، قال: أعطوك؟

---

(١) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤).

(٢) - فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، الشامي، ضعيف، من الثامنة ت سنة ١٧٧ هـ، د ت ق (التقريب ٥٣٨٣).

(٣) - الخوخة هي: واحدة الخوخ، والخوخة: كُوّة في البيت تؤدي إليه الضوء (ابن منظور، لسان العرب ٣/ ١٤).

قلت: نعم، قال: فدلّي لي دلو فشربت منه حتى رويت، وإني لأجد برد ذلك الماء بين ثديي وبين كتفي، فقال: (إن شئت أفطرت عندنا، وإن شئت نُصرت عليهم). فاخترت أن أفطر عنده. فقتل في ذلك اليوم.

وإسناده ضعيف بفرج بن فضالة.

وذكره من هذا الوجه، (المحب الطبري) (١).

ورواه سعيد (٢) بن منصور، عن فرج بن فضالة، عن مروان بن أبي أمية.

[١٠٢] قال البخاري في التاريخ الكبير (٣):

«قال لي خليفة حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعيب بن صفوان قال: ثنا عبدالملك بن عمير أنَّ محمّد بن يوسف بن عبدالله بن سلام حدث عن الحجاج عن جده عبدالله وذكر نحوه» (٤).

وهذا الإسناد ضعيف بشعيب بن صفوان ومحمد بن يوسف، فقد قال الحافظ عن كل واحد منهما: «مقبول» وحديث المقبول ضعيف إلا إذا توبع ولم يتابعا على روايتهما هذه عن ابن سلام - رضي الله عنه -.

[١٠٣] قال ابن سعد (٥):

«أخبرنا عفان بن مسلم (٦) قال: أخبرنا وهيب (٧) بن خالد قال: أخبرنا موسى

(١) ـ (الرياض النضرة ٣/ ٦٧).

(٢) ـ السنن ٢/ ٣٣٦.

(٣) ـ البخاري (التاريخ الكبير ١/ ٢٦٢)، وانظر مسند خليفة بن خياط (جمع د/ أكرم ضياء العمري ٤٦).

(٤) ـ أي: «إن عثمان قال لكثير بن الصلت إني مقتول، رأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، فقال لي: يا عثمان أنت عندنا غداً، وأنت مقتول غداً».

(٥) ـ ابن سعد (الطبقات، ٣/ ٧٥).

(٦) ـ عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي، تقدمت ترجمته.

ابن عقبة [١] عن أبي علقمة [٢]؛ مولى عبدالرحمن بن عوف عن كثير [٣] بن الصلت الكندي قال: نام عثمان في اليوم الذي قتل فيه، وذلك يوم الجمعة، فلما استيقظ قال: لولا أن يقول الناس: تمنى عثمان أمنية لحدثتكم حديثًا، قال: قلنا: حدثنا -أصلحك الله- فلسنا على ما يقول الناس، قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا، فقال: «إنك شاهد فينا الجمعة» [٤].

إسناده حسن لغيره.

ورواه أبو يعلى [٤] من طريق عفان به.

ورواه البزار [٥] عن محمد بن المثنى، ثنا المغيرة بن سلمة وابن عساكر [٦] من طريق مسلم بن إبراهيم كلاهما عن وهيب بن خالد به.

وذكره الهيثمي في المجمع وقال: «فيه أبو علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات» [٧].

ورجاله ثقات، كما قال، ولم أجد لأبي علقمة ترجمة، وتشهد له الروايات السابقة.

---

(١) ـ موسى بن عقبة بن أبي عياش، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ أبو علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف. لم أجد له ترجمة. وقال الهيثمي: «لم أعرفه» الهيثمي، (مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٢).

(٣) ـ كثير بن الصلت بن معدي كرب، الكندي، المدني، ثقة؛ من الثانية وهم من جعله صحابيًا س (التقريب : ٥٦١٥).

(٤) ـ الهيثمي (المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ق ١٦٣ ب - ق ١٦٤أ).

(٥) ـ الهيثمي (كشف الأستار ٣/ ١٨١).

(٦) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩٠).

(٧) ـ الهيثمي ، مجمع الزوائد، ٧/ ٢٣٢.

ورواه أبو عرب[١] قال: «وحدثني غير واحد، عن أسد عن زياد بن عبدالله، عن عوانة بن الحكم قال: بلغنا أن كثير بن الصلت، وذكره بنحوه.

وهذا إسناد ضعيف، لجهالة شيوخ أبي عرب؛ والراوي عن (كثير) أيضًا.

ورواه البزار[٢] واللالكائي[٣] وابن عساكر[٤] كلهم من طريق خلف[٥] بن تميم نا إسماعيل بن إبراهيم[٦] بن المهاجر، عن عبدالملك بن عمير[٧] قال: سمعت كثير بن الصلت: وليس فيه: «الجمعة».

ورجاله مقبولون، غير إسماعيل فإنه ضعيف.

ورواه ابن عساكر[٨] أيضًا من طريق: شعيب عن سيف وكلاهما ضعيف، ورواه أبو عرب[٩] من طريق قتادة عن عثمان به مختصرًا.

فمجموع هذه الطرق يجعل الخبر حسنًا لغيره، ولكن فيما اتفقت الروايات عليه من ألفاظ لا كل ما ورد في طرقه. والله أعلم.

---

(١) ـ أبو عرب (المحن، ٦٧).

(٢) ـ الهيثمي (كشف الأستار ٣/ ١٨٠ - ١٨١).

(٣) ـ اللالكائي (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ق ٢٥٧ ب). وفي المطبوع ٧/ ١٣٥٥.

(٤) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١).

(٥) ـ خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبدالرحمن الكوفي، نزيل المصيصة، صدوق عابد، من التاسعة، ت سنة ٢٠٦ هـ، س ق (التقريب ١٧٢٧).

(٦) ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي، ضعيف من السابعة ت ق (التقريب ٤١٦).

(٧) ـ عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٩١).

(٩) ـ المحن (٤٤).

[١٠٤] قال ابن أبي شيبة [(١)]:

«يزيد بن هارون [(٢)] عن ابن عون [(٣)] عن محمد بن سيرين [(٤)] قال: أشرف عليكم عثمان من القصر، فقال: ائتوني برجل أتاليه كتاب الله، فأتوه بصعصعة بن صوحان، وكان شابًا، فقال: ما وجدتم أحدًا تأتوني غير هذا الشاب، قال: فتكلم صعصعة بكلام، فقال له عثمان: اتل، فقال صعصعة: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ تقاتلون**[(٥)] **بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾، فقال: ليست لك ولا لأصحابك، ولكنّها لي ولأصحابي، ثم تلا عثمان ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ**[(٥)] **بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾ حتى بلغ ﴿**وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ [(٦)]».

إسناده إلى ابن سيرين صحيح، وابن سيرين لم يعاصر الحادثة؛ فالإسناد ضعيف لانقطاعه.

ويتقوى بما رواه:

[١٠٥] خليفة بن [(٧)] خياط قال:

«حدثنا كهمس بن المنهال [(٨)] قال: نا سعيد بن أبي عروبة [(٩)] عن

---

(١) ـ ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٠٣ - ٢٠٤).

(٢) ـ يزيد بن هارون السلمي تقدمت ترجمته.

(٣) ـ ابن عون هو: عبدالله بن عون بن أرطبان تقدمت ترجمته.

(٤) ـ محمد بن سيرين الأنصاري. تقدمت ترجمته.

(٥) ـ هكذا في المطبوعة، والذي في المصحف: «يقاتلون»، ولعل صعصعة لم يحسن قراءتها فصوبه عثمان - رضي الله عنه - قراءة وفهما.

(٦) ـ سورة الحج (الآية ٣٩ - ٤١).

(٧) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١).

(٨) ـ تقدمت ترجمته.

(٩) ـ تقدمت ترجمته.

قتادة [1] قال: أشرف عليهم عثمان حين حصر. فقال: أخرجوا إليَّ رجلا أكلمه، فأخرجوا صعصعة بن صوحان، فقال عثمان: ما نقمتم عليّ؟ أُخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا: ربنا الله، قال عثمان: كذبت لستم أولئك، نحن أولئك، أخرجنا أهل مكة فقال الله: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [2] فكان ثناء قبل بلاء».

ورواه من طريقه ابن عساكر [3].

وإسناده حسن إلى قتادة، وقتادة لم يدرك الحادثة، فالإسناد منقطع.

وبمجموع هاتين الطريقين قد يرتقي الخبر إلى درجة الحسن، إن لم يكن مخرج الروايتين واحدًا. فإن قتادة وابن سيرين بصريان، فيحتمل أنهما أخذاه عن واحد.

[١٠٦] قال ابن سعد [4]:

«أخبرنا عبدالله [5] بن إدريس قال: أخبرنا ليث [6] عن زياد [7] بن أبي مليح عن أبيه [8] عن ابن عباس قال: لو أجمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة

---

(١) ـ تقدمت ترجمته.

(٢) ـ سورة الحج (الآية ٤١)

(٣) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠).

(٤) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٠).

(٥) ـ عبدالله بن إدريس تقدمت ترجمته.

(٦) ـ ليث بن أبي سليم بن زُنَيم، واسم أبيه أيمن، وقيل غير ذلك، صدرق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة ١٤٨ هـ خت م ٤ (التقريب ٥٦٨٥).

(٧) ـ زياد بن أبي مليح الهذلي، قال البخاري وأبو حاتم: «ليس بالقوي» (البخاري، التاريخ الكبير ٣/ ٣٧٠)، ولم أجده في الجرح، وقول أبي حاتم في (الميزان ٢/ ٩٣، والمغني ١/ ٢٤٤) ـ، كلاهما للذهبي.

(٨) ـ أبو المليح بن أسامة بن عمير، أو عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي، اسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد، ثقة، من الثالثة، مات سنة ٩٨ هـ، وقيل ١٠٨ هـ، وقيل بعد ذلك، ع (التقريب ٨٣٩٠).

كما رُمي قوم لوط.»

إسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه [1] ابن عساكر.

ورواه يحيى [2] بن معين، عن ابن إدريس به نحوه، ومن طريقه ابن عساكر[1] أيضًا.

وقال يحيى عَقِبَه: «وما سمعنا بهذا إلا من ابن إدريس».

وذكر لفظ ما رواه يحيى (المحب الطبري) وعزاه إلى الحاكمي، [3] وإسناده ضعيف؛ لتفرد زياد وليث به. فإن ليثا اختلط فلم يُمَيِّز حديثه فترك، وزياد قال فيه البخاري وأبو حاتم: «ليس بالقوي».

لكن له شاهد رواه ابن سعد، من طريق زهدم عن ابن عباس قال: [4]

[١٠٧] أخبرنا عارم بن الفضل [5] قال: أخبرنا الصعق [6] بن حزن قال: أخبرنا قتادة[7] عن زهدم [8] الجرمي قال: خطب ابن عباس فقال: «لولم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء».

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٥٩).

(٢) ـ يحيى بن معين (التاريخ ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦).

(٣) ـ الرياض النضرة (٣/ ٨١).

(٤) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٠).

(٥) ـ عارم هو: محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم ثقة ثبت، تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٣ هـ أو سنة ٢٢٤ هـ، ع (التقريب ٦٢٢٦)، وانظر (الكواكب النيرات لابن الكيّال ٣٨٢) ـ وفيه أنه تغير سنة ٢٢٠هـ.

(٦) ـ الصعق بن حزن بن قيس البكري، البصري، أبو عبدالله، صدوق يهم، وكان زاهدًا من السابعة بخ م مدس (التقريب ٢٩٣١).

(٧) ـ قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ زهدم الجرمي، ابن مضرس، أبو مسلم البصري، ثقة، من الثالثة خ م ت س (التقريب ٢٠٣٩).

وإسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن عساكر [1].

رجاله رجال الشيخين، لكنه ضعيف بعنعنة قتادة.

والصعق ثقة، لم يضعفه غير الدار قطني، ولم يفسّر جرحه، واجتمع على توثيقه جماعة من الحفاظ [2]. فلا يضره تضعيف الدار قطني له.

وقتادة مدلس، مشهور بذلك، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة [3]، وقد عنعن في هذا الخبر، فالإسناد ضعيف بها. لكنه يتقوى بما قبله فيحسن لغيره.

[١٠٨] وفي تاريخ خليفة بن خياط [4]:

«أبوعاصم[5] قال: نا عمر بن أبي زائدة[6] عن أبيه[7] عن أبي خالد[8] الوالبي

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٤٥٩).

(٢) ـ انظر في ذلك رسالة الدكتور/ عبدالعزيز التخيفي (من قال عنه الحافظ ابن حجر ثقة يهم أو صدوق يهم أو صدوق له أوهام ١/ ٥١٠) فقد رجح توثيقه.

(٣) ـ تعريف أهل التقديس (١٠٢).

(٤) ـ (١٧٥).

(٥) ـ الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٢ هـ، أو بعدها ع (التقريب ٢٩٧٧).

(٦) ـ عمر بن أبي زائدة الهمْداني؛ بالسكون، الوادعي، الكوفي، أخو زكريا، صدوق، رمي بالقدر، من السادسة، مات بعد الخمسين خ م س (التقريب ٤٨٩٧).

(٧) ـ والد عمر وزكريا واسمه خالد أو هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمْداني، الوادعي، الكوفي، أفاد بذلك الحافظ ابن حجر في ترجمة ابنه زكريا (التقريب، ٢٠٢٢). ولم أجد له ترجمة.

(٨) ـ أبو خالد الوالبي، الكوفي، اسمه هرمز، ويقال هرم: ، مقبول، من الثانية، وفد على عمر، وقيل: حديثه مرسل، فيكون من الثالثة، د ت ق (التقريب ٨٠٧٣).

قال أبو حاتم: «صالح الحديث» وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الذهبي: «صدوق» (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٩/ ١٢٠ - ١٢١، ابن حبان الثقات ٥/ ٥١٤، الذهبي الكاشف ٣/ ٢٩٠).

قال: قالت عائشة: استتابوه حتى تركوه كالثوب الرحيض[1] ثم قتلوه» .

إسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن عساكر [2]:

أبو زائدة لم أجد له ترجمة، وأبو خالد صدوق، وباقي رجاله رجال البخاري.

ويشهد له ما رواه

[١٠٩] خليفة قال [3]:

حدثنا أبو قتيبة [4] قال: نا يونس بن أبي إسحاق [5] عن عون بن عبدالله[6] ابن عتبة قال: قالت عائشة: غضبت لكم من السوط، ولا أغضب لعثمان من السيف؟ استعتبتموه حتى إذا تركتموه كالقلب المصفى قتلتموه).

إسناده حسن لغيره.

ومن طريق خليفة، أخرجه ابن عساكر [7].

وهذا إسناد ضعيف؛ لما فيه من إرسال، حيث إن عونا هذا وصفه غير واحد بأنه يرسل، ولم يصرح هنا، بالسماع.

---

(١) ـ الرحض هو الغسل والرحيض: المغسول (ابن منظور، لسان العرب: ٧/ ١٥٣).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٤٩٥).

(٣) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥ - ١٧٦).

(٤) ـ أبو قتيبة هو: مسلم بن قتيبة الشعيري، الخراساني، نزيل البصرة صدوق، من التاسعة، ت سنة ٢٠٠ هـ أو بعدها خ ٤ (التقريب: ٢٤٧١).

(٥) ـ يونس بن أبي إسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، الكوفي، ثقة، عابد من الرابعة، ت قبل سنة ١٢٠ هـ م ٤ (التقريب ٥٢٢٣).

(٧) ـ (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٥). المزي (تهذيب الكمال ١٠٦٦).

ويقال: «إن روايته عن الصحابة مرسلة[(١)]».

كما أن يونس ممن يهم قليلاً، وأبا قتيبة صدوق.

ويتقوى بما قبله ويقويه، ويقويهما أيضًا ما رواه:

[١١٠] ابن سعد قال[(٢)]:

«أخبرنا عفان بن مسلم[(٣)] قال: أخبرنا جرير بن حازم[(٣)] قال: سمعت محمد ابن سيرين[(٣)] يقول: قالت عائشة حين قتل عثمان: مصتم[(٤)] الرجل موص الإناء ثم قتلتموه». إسناده حسن لغيره.

ورواه خليفة بن خياط[(٥)] قال: حدثنا روح بن عبادة[(٦)] قال: نا سعيد[(٧)] بن عبدالرحمن عن ابن سيرين قال: «قالت عائشة: مصتموه موص الإناء ثم قتلتموه» ومن طريقه ابن عساكر[(٨)].

---

(١) ـ قال المزي: يقال: إن روايته عن الصحابة مرسلة (المزي، تهذيب الكمال ١٠٦٦) وقال ابن سعد: ثقة كثير الإرسال (ابن سعد، الطبقات ٦/ ٣١٣)، وقال الترمذي: عون بن عبدالله لم يلق ابن مسعود (السنن ٢/ ٤٧).

والصحيح أنه سمع من بعضهم أخرج له مسلم عن ابن عمر (انظر رجال مسلم لابن منجويه ٢/ ١٢١) ونصَّ البخاري على أنه سمع من أبي هريرة وابن عمرو (البخاري، التاريخ الكبير ٧/ ١٤)، وذكره العلائي في جامع التحصيل (٣٠٥).

وعجيب من الحافظ إهماله ذكر ذلك في التقريب مع أنه ذكره في تهذيب التهذيب (٨/ ١٧١ - ١٧٣).

(٢) ـ الطبقات (٣/ ٨٢ - ٨٣).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ الموص الغسل (ابن منظور، لسان العرب ٧/ ٩٥).

(٥) ـ التاريخ (١٧٦).

(٦) ـ روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ سعيد بن عبدالرحمن لم أجد له ترجمة.

(٨) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٥).

وإسناد ابن سعد صحيح إلى ابن سيرين؛ رجاله ثقات رجال الشيخين، ومثله إسناد خليفة، إلا سعيداً فلم أجد له ترجمة، ويتقوى بالذي قبله.

وبمثل رواية ابن سعد رواه ابن عساكر [1]: من طريق موسى بن إسماعيل نا جرير بن حازم به.

وأيضًا بمثل رواية خليفة [1] من طريق هشام عن محمد بن سيرين به.

وابن سيرين عن عائشة -رضي الله عنها- منقطع.

قال أبو حاتم: «لم يسمع ابن سيرين من عائشة شيئًا [2]» لكنه يتقوى بالشواهد التي تقدمت، والتي ستأتي.

[١١١] قال ابن سعد [3]:

«أخبرنا عارم [4] بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد [5] عن الزبير [6] عن عبدالله [7] بن شقيق عن عائشة قالت: مصتموه موص الإناء ثم قتلتموه. تعني عثمان».

إسناده صحيح أو حسن لغيره.

وفيه اختلاط عارم، وقد يكون ابن سعد ممن سمع منه قبل الاختلاط، يقوي هذا الاحتمال أن العلماء ذكروا أنه اختلط سنة ٢٢٠ هـ، وابن سعد ت سنة ٢٣٠هـ ومن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه صحيح.

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٥).
(٢) ـ العلائي (جامع التحصيل ٣٢٤).
(٣) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨٢).
(٤) ـ عارم بن الفضل هو: محمد بن الفضل السدوسي، تقدمت ترجمته.
(٥) ـ حماد بن زيد بن درهم، الأزدي، تقدمت ترجمته.
(٦) ـ الزبير بن الخريت، البصري، ثقة، من الخامسة، خ م د ت ق، (التقريب ١٩٩٣).
(٧) ـ عبدالله بن شقيق، تقدمت ترجمته.

ومن خلال استقراء شيوخ ابن سعد ووفياتهم يظهر أنه كان قبل هذه السنة في بغداد حيث بقي فيها حتى توفي سنة ٢٣٠ هـ وعارم ت سنة ٢٢٤ هـ في البصرة[١].

فقد يكون ابن سعد سمع منه في البصرة، ثم رحل قبل وفاته إلى بغداد، واختلط عارم وهو في بغداد وبذلك يكون سماعه منه قبل اختلاطه والله أعلم.

إذا ثبت ذلك فالإسناد صحيح، لأن من سمع من عارم قبل الاختلاط فحديثه صحيح [٢] وإلا فالخبر حسن لغيره، بما تقدم وسيأتي من شواهد.

[١١٢] قال خليفة [٣]:

محمد بن عمرو نا أبو معاوية [٤] عن الأعمش [٥] عن خيثمة [٦] عن مسروق[٧] عن عائشة قالت حين قتل عثمان: «تركتموه كالثوب النقي من الدنس، ثم قربتموه تذبحونه كما يذبح الكبش».

فقال لها مسروق: هذا عملك، أنتِ كتبتِ إلى الناس تأمرينهم بالخروج إليه قال: فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا.

---

(١) ـ ابن سعد (الطبقات ٧/ ٣٠٥).

(٢) ـ المزي (تهذيب الكمال ١٢٥٨)، ابن الكيال (الكواكب النيرات ٣٨٢).

(٣) ـ التاريخ (١٧٦).

(٤) ـ أبو معاوية الضرير هو محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٥) ـ الأعمش هو سليمان بن مهران تقدمت ترجمته.

(٦) ـ خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي، الكوفي، ثقة وكان يرسل من الثالثة، ت سنة ٨٠ هـ، ع (التقريب ١٧٧٣).

(٧) ـ مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة، الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، مخضرم، من الثانية ت سنة ٦٣ هـ، ع (التقريب ٦٦٠١).

قال الأعمش: «فكانوا يرون أنه كُتِبَ على لسانها».

ورواه ابن سعد [(١)] عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش به.

ورواه ابن شبه [(٢)] عن حبان بن بشر، عن يحيى بن آدم، عن الأعمش به نحوه.

ورواه ابن عساكر [(٣)] من طريقي سعدان بن نصر وعلي بن حرب، كلاهما عن أبي معاوية به نحوه. وزاد في رواية علي في آخره «وهي لا تعلم».

وذكره ابن كثير من طريق أبي معاوية به وقال: «وهذا إسناد صحيح إليها[(٤)]» وهو كما قال، ورجاله كلهم ثقات، كوفيون، رجال الشيخين، وفيه عنعنة الأعمش، وقد تقدمت عدة شواهد له.

[١١٣] قال البخاري في التاريخ الصغير [(٥)]:

«حدثني حامد [(٦)] (بن عمر البكراوي) نا حماد [(٧)] بن زيد، نا يزيد بن حازم[(٨)] عن سليمان بن يسار [(٩)].

أن أبا أسيد كانت له صحبة، فذهب بصره قبل قتل عثمان [فلما قتل عثمان] قال: الحمد لله الذي منّ عليّ ببصري في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٨٢).

(٢) ـ تاريخ المدينة (١٢٢٥).

(٣) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٦).

(٤) ـ البداية والنهاية (٧/ ٢٠٤).

(٥) ـ (١/ ١٠٧).

(٦) ـ حامد بن عمر بن حفص البكراوي، البصري، ثقة، من العاشرة، ت سنة ٢٣٣ هـ، خ م (التقريب ١٠٦٧).

(٧) ـ تقدمت ترجمته.

(٨) ـ يزيد بن حازم بن زيد الأزدي، البصري، ثقة من السادسة، ت سنة ١٤٨ هـ قد (التقريب ٧٧٠٠).

(٩) ـ سليمان بن يسار الهلالي، المدني، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة من كبار الثالثة، ت بعد المائة. وقيل قبلها ع (التقريب ٢٦١٩).

نبيه، وأراد الفتنة بعباده كفّ بصري».

إسناده صحيح.

ورواه من طريقه ابن عساكر [(١)] بزيادة ما بين المعكوفتين.

ورواه يعقوب بن سفيان [(٢)] قال: حدثنا سلمان بن حرب قال: حدثنا حماد ابن زيد به نحوه.

ومن طريقه رواه ابن عساكر [(١)] أيضًا.

[١١٤] قال ابن أبي شيبة [(٣)]:

أبو معاوية [(٤)]، عن حجاج [(٥)] الصواف، عن حميد بن هلال [(٦)]، عن يعلى [(٧)] بن الوليد عن جندب [(٨)] الخير قال: أتينا حذيفة حين سار المصريون إلى عثمان، فقلنا: إن هؤلاء قد ساروا الى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونه والله، قال: قلنا أين هو؟ قال: في الجنة والله، قال: قلنا: فأين قتلته؟ قال: في النار والله.

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩١ - ٤٩٢).

(٢) ـ يعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ١/ ٤٤٢، ٣/ ٢٥).

(٣) ـ المصنف (١٥/ ٢٠٦).

(٤) ـ أبو معاوية الضرير محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٥) ـ حجاج بن أبي عثمان الصواف أبو الصلت الكندي مولاهم، البصري، ثقة حافظ، من السادسة، مات سنة ١٤٣ هـ، ع (التقريب ١١٣١) ـ.

(٦) ـ حميد بن هلال تقدمت ترجمته.

(٧) ـ يعلى بن الوليد الشامي ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم في الجرح وسكتا عنه (التاريخ ٨/ ٤١٥، الجرح ٩/ ٣٠٢).

(٨) ـ جندب الخير الأزدي، أبو عبدالله، قاتل الساحر، مختلف في صحبته، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ت (التقريب ٩٧٧) وذكره الحافظ في القسم الأول من الإصابة (١/ ٢٥٠).

إسناده صحيح. وصححه يعقوب بن سفيان [1].

ورواه يعقوب [2] بن سفيان عن أحمد بن عبدالله بن يونس، حدثنا أبو معاوية به نحوه. ومن طريقه رواه ابن عساكر [3].

ورواه يعقوب [4] أيضًا عن الحجاج [5]؛ حدثني مهدي بن ميمون [6]، حدثنا محمد بن عبدالله [7] بن أبي يعقوب عن الوليد بن مسلم [8] أبي بشر عن جندب[9] بن عبد الله به نحوه.

ومن طريقه[10] ابن عساكر، كما رواه من طريق عبدالله بن محمد بن أسماء، نا مهدي به نحوه.

ورواه أيضًا ابن عساكر[10]، مطولاً من طريق يونس بن عبيد، عن الوليد أبي بشر به.

---

(١) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٨).

(٢) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٢).

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨ - ٣٨٩).

(٤) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٢).

(٥) ـ حجاج بن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي البصري ثقة فاضل، من التاسعة، ت سنة ٢١٦هـ، ع (التقريب ١١٣٧).

(٦) ـ مهدي بن ميمون الأزدي أبو يحيى البصري، ثقة، من السادسة ت سنة ١٧٢ هـ ع (التقريب ٦٩٣٢).

(٧) ـ محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التميمي، البصري، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من السادسة ع (التقريب ٦٠٥٥).

(٨) ـ الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري، أبو بشر البصري، ثقة من الخامسة ر م د س (التقريب ٧٤٥٥).

(٩) ـ جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، أبو عبد الله، وربما ينسب إلى جده، له صحبة، ت سنة ٦٠ هـ ع (التقريب ٩٧٥).

(١٠) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨ - ٣٨٩).

ورواه خيثمة بن سليمان [١]: نا أبو عبيدة السري بن يحيى، نا عثمان بن زفر، نا غالب بن نجيح، عن عمرو بن مرة، عن جندب به نحوه.

ومن طريقه رواه ابن عساكر [٢]، وذكره المحب (الطبري في رياضه) [٣].

وإسناد الطريق الأولى رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا يعلى بن الوليد فلم أقف على جرح له ولا توثيق؛ فهو مستور.

وإسناد الطريق الثانية صحيح لذاته، وهو من طريق جندب بن عبدالله غير جندب الخير، وسواء كانا واحداً وغلط راوٍ من الرواة، أم كانا اثنين فإن ذلك لا تأثير له، لأنهما صحابيان، والراوي عن الثاني ثقة لم يوصف بالتدليس.

أما إسناد الطريق الثالثة فإنه حسن بما قبله، فيه غالب بن نجيح، قال عنه الحافظ: «مقبول». فالخبر صحيح.

[١١٥] قال ابن أبي شيبة [٤]:

«أبو أسامة [٥] قال: حدثنا حماد بن زيد [٦] عن يزيد بن حميد [٧] أبي التياح، عن عبدالله بن أبي الهذيل [٨] قال: لما جاء قتل عثمان قال حذيفة: «اليوم نزل

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٨ - ٣٨٩).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٣٨٨).

(٣) ـ الرياض النضرة (٣/ ٨٠).

(٤) ـ المصنف (١٥/ ٢٠٦).

(٥) ـ أبو أسامة هو حماد بن أسامة، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ حماد بن زيد الأزدي تقدمت ترجمته.

(٧) ـ يزيد بن حميد الضبعي، أبو التياح، بصري، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٢٨ هـ ع (التقريب ٧٧٠٤).

(٨) ـ عبدالله بن أبي الهذيل الكوفي، أبو المغيرة، ثقة، من الثانية مات في ولاية خالد القسري على العراق، ر م ت س (التقريب: ٣٦٧٩).

الناس حافَّةَ الإسلام، فكم من مرحلة قد ارتحلوا عنه، قال: وقال ابن أبي الهذيل: «والله لقد جار هؤلاء القوم عن القصد، حتى إن بينه وبينهم وعورة، ما يهتدون له وما يعرفونه.». إسناده صحيح رجاله، رجال مسلم.

[١١٦] قال البخاري في التاريخ الصغير [(١)]:

«حدثنا موسى بن إسماعيل [(٢)]، ثنا حماد [(٣)]، عن ثابت [(٤)]، عن عبدالله [(٥)] ابن رباح أن حارثة بن النعمان قال لعثمان وهو محصور: إن شئت أن نقاتل دونك».

ورواه من طريقه ابن عساكر [(٦)] وفيه: عبدالله بن زياد والصواب ابن رباح. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: - عن هذا الخبر- «رواه البخاري في (التاريخ) من طريق ثابت عن عبدالله بن رباح» [(٧)].

وفي رواية ابن عساكر: «حماد بن زيد». إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

[١١٧] قال ابن سعد [(٨)]:

«أخبرنا أبو أسامة [(٩)] حماد بن أسامة قال: أخبرنا هشام بن عروة [(١٠)] عن أبيه [(١١)] عن عبدالله بن الزبير قال: قلت لعثمان يوم الدار: قاتلهم، فوالله لقد

---

(١) ـ (١/ ١٠١).

(٢) ـ موسى بن إسماعيل المنقري، تقدمت ترجمته..

(٣) ـ حماد بن زيد، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين وله ٨٦ سنة ع (التقريب ٨١٠).

(٥) ـ عبدالله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة من الثالثة قتلته الأزارقة م، (التقريب ٣٣٠٧).

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٤٠٢).

(٧) ـ الإصابة (١/ ٢٩٩).

(٨) ـ الطبقات (٣/ ٧٠).

(٩) ـ تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه، ربما دلس من الخامسة ، ت سنة ١٤٥ هـ، وله ٨٧ سنة ع (التقريب ٧٣٠٢).

(١١) ـ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني ثقة فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة ٩٤ هـ على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان ع (التقريب ٤٥٦١).

أحل الله لك قتالهم. فقال: لا والله لا أقاتلهم أبدًا. قال: فدخلوا عليه وهو صائم، قال: وقد كان عثمان أمَّر عبدالله بن الزبير على الدار، وقال عثمان: من كانت لي عليه طاعة فليطع عبدالله بن الزبير».

ورواه من طريقه ابن عساكر[١] وأخرجه ابن أبي شيبة عن حماد به.

إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

وتدليس أبي أسامة تدليس خفيف لا يضر، فقد ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[٢].

وأخف منه هشام بن عروة فقد ذكره في المرتبة الأولى[٣].

[١١٨] قال ابن سعد[٤]:

«أخبرنا إسماعيل[٥] بن إبراهيم الأسدي ابن علية عن أيوب[٦] عن ابن أبي مليكة[٧] عن عبدالله بن الزبير قال: «قلت لعثمان: يا أمير المؤمنين، إن معك في الدار عصابة مستنصرة بنصر الله بأقل منهم لعثمان، فأذن لي فلأقاتل، فقال: أنشدك الله رجلاً، أو قال: أذكر بالله رجلاً أهراق فيَّ دمه، أو قال: أهراق فيَّ دمًا».

ورواه ابن عساكر[٨] من طريقه.

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٣٩٩ - ٤٠٠).

(٢) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين، ٣٠).

(٣) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين، ٢٦).

(٤) ـ الطبقات (٣/ ٧٠).

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

(٦) ـ أيوب هو السختياني تقدمت ترجمته.

(٧) ـ عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، ابن عبدالله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهير، التيمي، المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة ١١٧ هـ ع (التقريب ٣٤٥٤).

(٨) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ، ٤٠٠).

[١١٩] قال خليفة بن خياط [(١)]:

«حدثنا ابن علية [(٢)] قال: نا أيوب [(٣)] عن ابن أبي مليكة [(٤)] عن عبدالله بن الزبير قال: قلت لعثمان: إنا معك في الدار عصابة مستبصرة ينصر الله بأقل منهم؛ فأذن لنا فقال: أذكر الله رجلاً أهراق فيّ دمه، أو قال: دمًا».

ورواه ابن عساكر [(٥)] من طريقه. إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

وذكره البوصيري وقال: «موقوف رواته ثقات»[(٦)] وقال الحافظ في المطالب: «لأحمد بن منيع»[(٦)]

[١٢٠] قال خليفة بن خياط [(٧)]:

«حدثنا معاذ [(٨)] عن ابن عون [(٩)] عن نافع [(١٠)] قال: كان ابن عمر مع عثمان في الدار».

ومن طريقه رواه ابن عساكر [(١١)] إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين.

---

(١) ـ التاريخ (١٧٣).

(٢) ـ اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ابن علية، تقدمت ترجمته..

(٣) ـ أيوب بن أبي تميمة السختياني، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٤٠٠).

(٦) ـ المطالب العالية (٤/ ٢٩٤).

(٧) ـ التاريخ (١٧٣).

(٨) ـ معاذ بن معاذ بن نصر العنبري، البصري، ثقة متقن، من كبار التاسعة. مات سنة ١٩٦ هـ ع (التقريب ٦٧٤٠).

(٩) ـ ابن عون هو: عبدالله بن عون تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ نافع هو مولى ابن عمر تقدمت ترجمته.

(١١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، ٣٩٧ - ٣٩٨).

[١٢١] قال خليفة [(١)]:

«حدثنا المعتمر [(٢)] عن أبيه [(٣)] عن أبي نضرة [(٤)] عن أبي سعيد [(٥)] مولى أبي أسيد قال: فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه رجل فقال: بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه. ثم دخل عليه آخر فقال: بيني وبينك كتاب الله فأهوى إليه بالسيف فاتّقاه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أم قطعها ولم يبنها.

فقال: أما والله إنها لأول كفّ خطت المفصل».

إسناده حسن، رجاله رجال الشيخين إلا أبا سعيد وهو مختلف في صحبته وقد وثقه ابن حبان.

[١٢٢] قال خليفة بن خياط [(٦)]:

«حدثنا المعتمر [(٢)] عن أبيه [(٣)] عن الحسن [(٧)]: أن ابن أبي بكر أخذ بلحيته فقال عثمان: لقد أخذت مني مأخذًا أو قعدت مني مقعدًا ما كان أبوك ليقعده، فخرج وتركه». إسناده إلى الحسن صحيح رجاله رجال الشيخين.

وسيأتي له شاهد من رواية كنانة مولى صفية، والإسناد صحيح إلى كنانة.

---

(١) ـ التاريخ (١٧٤).

(٢) ـ المعتمر بن سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ سليمان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ المنذر بن مالك البصري تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

(٦) ـ التاريخ (١٧٤).

(٧) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

وبذلك تبين أن الرواية لها مخرجان، أحدهما الحسن، والآخر كنانة.

فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

[١٢٣] قال الطبري [(١)]:

«قال أبو المعتمر[(٢)]: فحدثنا الحسن[(٣)]، أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ بلحيته. قال: فقال له: قد أخذت منا مأخذاً، وقعدت مني مقعداً ما كان أبوبكر ليقعده أو ليأخذه. قال: فخرج وتركه. قال: ودخل عليه رجل يقال له: الموت الأسود. قال: فخنقه ثم خفقه، قال: ثم خرج فقال: والله ما رأيت شيئًا قط ألين من حلقه، والله لقد خنقته حتى رأيت نفسه، يتردد في جسده كنفس الجان. قال: فخرج.

قال في حديث أبي سعيد: دخل على عثمان رجل، فقال: بيني وبينك كتاب الله - قال: والمصحف بين يديه - قال: فيهوي له بالسيف، فاتقاه بيده فقطعها، فقال: لا أدري أبانها أم قطعها ولم يبنها؟ قال: فقال: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل. وقال[(٤)] في غير حديث أبي سعيد: فدخل عليه التجيبي، فأشعره مشقص فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[(٥)] قال: فإنها في المصحف ما حكت.

قال وأخذت ابنة الفرافصة - في حديث أبي سعيد - حليها فوضعته في حجرها، وذلك قبل أن يقتل، قال: فلما أشعر - أو قال: قتل - ناحت عليه.

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٣ - ٣٨٤).

(٢) ـ سليمان بن طرخان التيمي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أي خليفة: كما سيأتي في الملحق الرواية رقم [١٣٧].

(٥) ـ من الآية (١٣٧) من سورة البقرة.

قال : فقـال بعضهم: قاتلها الله! مـا أعظم عجيزتها! قـال: فعلمت أن عدو الله لم يرد إلا الدنيا».

روى الطبري قبل هذه الرواية رواية عن يعقوب بن إبراهيم[(١)]، قال:

حدثنا معتـمر بن سليمان [(٢)] التيمي، قال: حدثنا أبي [(٢)]، قال: حدثنا أبو نضرة [(٢)]، عن أبي سعيد [(٢)] مولى أبي أسيد الأنصاري. . .

وبعد انتهاء الرواية. قال:

قال أبو المعتمر فحدثنا الحسن وذكره. . .

فيظهر أن رواية الطبري عن أبي المعتمر هي بالسند السابق.

وبذلك يكون إسناد هذه الرواية صحيحا إلى الحـسن البصري، ورجاله ثقات، رجال الشيخين. وإلا فيكون منقطعًا بين الطبري وأبي المعتمر.

والأول أظهر، ويدل عليـه ما رواه خليفة بهذا السند، فـإنه موافق لما في هذه الرواية تمامًا، إلا أن رواية الطبري هذه ليس فيها دخول الرجل الأول.

[١٢٤] قال أسد بن موسى [(٣)]:

«حدثنا محمد بن طلحة [(٤)] قال: نا كنانة [(٥)] مولى صفيـة بنت حيي، وكان

---

(١) ـ الدورقي تقدمت ترجمته.

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ ذكره أبو عمر بن عبد البر في (الاستيعاب ٣/ ٣٤٩).

(٤) ـ محمد بن طلحة بن مصرف، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ كنانة مولى صفية، تقدمت ترجمته.

شهد يوم الدار، أنه لم يند محمد بن أبي بكر، من دم عثمان بشيء.

قال محمد بن طلحة: فقلت لكنانة: فلم قيل إنه قتله قال: معاذ الله أن يكون قتله إنما دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبي، وكلمه بكلام فخرج ولم يند[1] من دمه بشيء، فقلت لكنانة: فمن قتله؟ قال رجل من أهل مصر يقال له: جبلة بن الأيهم».

ورواه المحب الطبري[2] وعزاه إلى أبي عمر[3].

إسناده حسن، صحيح بما قبله.

قال الحافظ ابن كثير: «ويروى أن محمد بن أبي بكر طعنه بمشاقص في أذنه، حتى دخلت في حلقه، والصحيح أن الذي فعل ذلك غيره، وأنه استحى ورجع حين قال له عثمان: لقد أخذت بلحيةٍ كان أبوك يكرمها، فتندم من ذلك وغطى وجهه ورجع وحاجز دونه، فلم يفد، وكان أمر الله قدرًا مقدورًا، وكان ذلك في الكتاب مسطورًا»[4].

وذكره ابن عبدالبر[5] أيضًا في موضع آخر بالسند نفسه، ولكن في لفظه اختلاف يسير، قال فيه كنانة:

شهدت مقتل عثمان فأخرج من الدار أمامي أربعة من شبان قريش ملطخين بالدم، محمولين، كانوا يدرؤون عن عثمان - رضي الله عنه -، الحسن بن علي،

---

(١) ـ الندى هو: البلل والندى على وجوه، ندى الماء، وندى الخير، وندى الشر... (ابن منظور، لسان العرب ١٥/ ٣١٤). والمعنى أي: هل تبلل بشيء من دمه كناية عن الاشتراك في قتله.؟

(٢) ـ الرياض النضرة (٣/ ٧١).

(٣) ـ أي: ابن عبد البر.

(٤) ـ البداية والنهاية (٧/ ١٩٣ - ١٩٤).

(٥) ـ الاستيعاب (مع الاصابة ٣/ ٧٨).

وعبدالله بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم.

فقال محمد بن طلحة: فقلت له: هل ندى[(١)] محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ قال معاذ الله! دخل عليه فقال له عثمان: يا ابن أخي لست بصاحبي، فكلمه بكلام، فخرج، ولم يند بشيء من دمه.

قال: فقلت لكنانة: من قتله؟ قال: قتله رجل من أهل مصر، يقال له: جبلة ابن الأيهم، ثم طاف بالمدينة ثلاثا يقول: أنا قاتل نعثل.

[١٢٥] وفي مصنف عبدالرزاق[(٢)] الصنعاني:

«أخبرنا عبدالرزاق عن معمر[(٣)] عن ابن طاوس[(٤)] عن أبيه[(٥)] قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت عليًا يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله. ولكن غلبت».

إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين.

أخرج مسلم بهذا الإسناد في صحيحه في عدة مواضع[(٦)].

ورواه ابن أبي شيبة[(٧)] عن ابن إدريس عن مسعر عن عبدالملك بن ميسرة عن

---

(١) ـ تقدم التعريف بها.

(٢) ـ (١١/ ٤٥٠).

(٣) ـ معمر هو ابن راشد تقدمت ترجمته.

(٤) ـ ابن طاوس هو عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد - ثقة فاضل عابد من السادسة، ت سنة ١٣٢ هـ، ع (التقريب ٣٣٩٧).

(٥) ـ طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبدالرحمن الحميري، مولاهم، يقال اسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة ١٠٦ هـ وقيل بعد ذلك ع (التقريب ٣٠٠٩).

(٦) ـ منها ما أخرجه في كتاب البيوع (٣/ ١١٦٠) وانظر تحفة الأشراف للمزي (٥/ ٩ - ١٦).

(٧) ـ المصنف (١٥/ ٢٠٨).

طاوس عن ابن عباس ولفظه: «قال علي: ما قتلت، وإن كنت لقتله لكارها».

ورواه ابن سعد [(١)] عن أبي معاوية عن ليث عن طاوس به بمثل رواية معمر، وزاد: يقول ذلك ثلاث مرات. ورواه من طريق ابن سعد ابن عساكر [(٢)]. وذكره المحب [(٣)]، كما رواه ابن عساكر [(٤)] من طريق وكيع وابن أبي زائدة، كلاهما عن مسعر، عن عبدالكريم، عن طاوس، عن ابن عباس قال - واللفظ لوكيع - قال:

«أشهد على عليٍّ بثلاث أنه قال: ما أمرت ولا قتلت ولقد نهيت» ولفظ ابن أبي زائدة نحوه وزاد: «ولقد كنت له كارهاً - أي قتله -».

ورواه أيضًا [(٥)] من طريق مجاهد عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال: «إن شاء الناس قمت لهم خلف مقام إبراهيم، فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فعصوني».

كما رُوي من وجوه أخر عن علي - رضي الله تعالى عنه-.

منها ما رواه ابن عساكر من طريق خليد [(٦)] بن شريك قال: سمعت علي بن أبي طالب وهو على منبر الكوفة يقول:- أي بني أمية - :

«من شاء نفلت له يميني بين المقام والركن: ما قتلت عثمان ولا شركت في دمه».

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٨٢).

(٢) ـ ابن عساكر (ترجمة عثمان، ٤٦٢).

(٣) ـ الرياض النضرة (٣/ ٧٨).

(٤) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٢).

(٥) ـ المصدر السابق (٤٦٣).

(٦) ـ نفسه (٤٦٤).

ومنهـا ما رواه [1] من طريق علي بن ربيـعة الـوالبي قال: قـال علي بن أبي طالب: «لوددت أن بني أمية قـبلوا مني خمسين يمينًا قسامة أحلـف بها، ما أمرت بقتل عثمان ولا مالأت».

وما رواه ابن أبي شيبة [2] من طريق أبي زرارة وأبي عبدالله قالا: «سمعنا علياً يقول: والله ما شاركتُ وما قتلتُ ولا أمرتُ ولا رضِيتُ - يعني: قتل عثمان».

وزاد ابن عساكر في أوله: «نشهد شهادة يسألنا الله عنها يوم القيامة إنا سمعنا» وذكره وفيه تقديم وتأخير».

ورواه ابن عساكر أيضًا [3] من طريق أبي خلدة الحنفي، قال:

«سمعت عليًا يخطب فذكر عثمـان في خطبته فقـال: «ألا إن الناس يزعمون أني قتلت عثمان، لا والله الذي لا إله إلا هو، ما قتلت، ولا مالأت».

وذكره (المحب الطبري) [4] دون إسناد كعادته، عن محمد بن سيرين، قال:

«لما قدم عليٌّ البصرة اعـتذر على المنبر من قتل عثمان فـقال: والله ما مالأت ولا شاركت ولا رضيت» خرجه ابن السمان.

ورواه ابن عسـاكر [3] من طريق قتـادة أبي الخطاب، عن الحسن قـال: «قتل عـثمـان وعلي غـائب في أرض له، فلمـا بلغـه، قـال: اللهم إني لم أرض ولم أمالئ».

---

(١) ـ المصدر السابق (٤٦٣).

(٢) ـ المصنف (١٥/٢٠٨، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٥).

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٤).

(٤) ـ الرياض النضرة (٣/٧٨).

[١٢٦] قال خليفة [١]:

«وحدثنا كهمس [٢] قال: نا ابن أبي عروبة [٢] عن قتادة [٢] أن زيد بن ثابت قال لعثمان:

«هؤلاء الأنصار بالباب: إن شئت كنا أنصار الله مرتين فقال: لا حاجة لي في ذلك، كُفُّوا.»

إسناده حسن لغيره.

ومن طريق خليفة أخرجه ابن عساكر [٣].

وأخرجه ابن أبي شيبة [٤] وابن سعد من وجه آخر عن زيد بن ثابت - رضي الله تعالى عنه - كلاهما عن عبدالله بن إدريس [٥] قال: أخبرنا هشام بن [٦] حسان عن محمد بن سيرين [٧] قال جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال: وذكره بنحوه وفي آخره «أما القتال فلا».

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر [٨] وفي روايته زيادة: «وهو محصور ومعه ثلاثمائة من الأنصار، فدخل على عثمان فقال: . . .».

---

(١) - خليفة بن خياط (التاريخ ص ١٧٣).

(٢) - تقدمت ترجمته.

(٣) - ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٤٠١).

(٤) - ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٠)، وابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٠٥).

(٥) - عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، تقدمت ترجمته.

(٦) - هشام بن حسان الأزدي ، تقدمت ترجمته.

(٧) - محمد بن سيرين الأنصاري تقدمت ترجمته.

(٨) - ابن عساكر · تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٤٠٠).

وهذا الإسناد رجاله رجال الشيخين، إلا أن ابن سيرين لم يدرك زيد بن ثابت[(١)].

ورواه أبو عرب [(٢)] عن يحيى، عن أبيه، عن جده، عن سعيد عنه محمد بن سيرين به مثله.

وبهاتين الطريقين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره. وسيأتي لهما شاهد.

[١٢٧] قال البخاري في [(٣)] التاريخ الصغير:

«حدثنا إسماعيل [(٤)] حدثني ابن وهب[(٥)] عن يونس[(٦)]، عن ابن شهاب[(٧)] بلغني أن كعب بن مالك قال: يا معشر الأنصار، كونوا أنصار الله مرتين، يعني في أمر عثمان».

---

(١) ـ فإن روايته عن عائشة، وابن عباس، وعقبة بن عبدالغافر، ومعقل بن يسار، وأبي برزة، وعمران بن حصين: مرسلة؛ فلم يسمع منهم. (العلائي، جامع التحصيل ٣٢٤)، فمن باب أولى أن لا يكون قد سمع من زيد بن ثابت، يدل على ذلك أن زيد بن ثابت توفي في حدود سنة خمسين من الهجرة، وابن عباس سنة ٦٨ هـ، ومعقل بن يسار بعد سنة ٦٠ هـ، وأبو برزة سنة ٦٥ أو بعدها وعمران بن حصين سنة ٥٢ هـ. (انظر تراجمهم في التقريب).

(٢) ـ أبو عرب، المحن، ص ٦٩.

(٣) ـ (١٠١/١).

(٤) ـ إسماعيل هو ابن أبي أويس الأصبحي، أبو عبدالله، المدني، صدوق أخطأ، في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة ٢٢٦ هـ خ م د ت ق (التقريب ٤٦٠).

(٥) ـ عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد، المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، ت سنة ١٩٧هـ وله ٧٢ سنة ع (التقريب ٣٦٩٤).

(٦) ـ يونس بن يزيد الأيلي ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة مات سنة ٥٩ هـ على الصحيح ع (ت: ٧٩١٩).

(٧) ـ محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري أبوبكر، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة ١٢٥ هـ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، ع (التقريب ٦٢٩٦).

ورواه من طريقه ابن عساكر. رجاله ثقات رجال الشيخين.

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ فشيخ الزهري مبهم. كما أن في رواية يونس عن الزهري وهماً قليلاً . فيعتبر هذا من بلاغات الزهري.

ويشهد له ما تقدم، وما سيأتي، فيرتقي إلى درجة الحسن.

[١٢٨] وفي مصنف ابن أبي شيبة [(١)]:

«يزيد بن هارون [(٢)]، قال أخبرنا أبوعبيدة [(٣)] الناجي عن الحسن [(٤)] قال: أتت الأنصار عثمان فقالوا: يا أمير المؤمنين ننصر الله مرتين، نصرنا رسول الله ﷺ وننصرك، قال: لا حاجة في ذاك، ارجعوا. وقال الحسن: والله لو أرادوا أن يمنعوه بأرديتهم لمنعوه».

إسناده ضعيف.

أبوعبيدة ضعفه غير واحد من الأئمة، والحسن مدلس؛ لكنه حسن بما تقدم من شواهد له.

---

(١) ـ (١٥/٢٢٧).

(٢) ـ يزيد بن هارون السلمي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ أبوعبيدة الناجي هو: بكر بن الأسود سمع الحسن، ضعفه يحيى بن معين والنسائي، والدار قطني، وأبو نعيم، وكذبه يحيى بن كثير العنبري، وذكره ابن شاهين في الثقات. (مسلم، الكنى ١٥٥، ابن حجر اللسان ٢/٤٧).

(٤) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

[١٢٩] قال ابن أبي شيبة[(١)]:

«غندر[(٢)] عن شعبة[(٣)] عن سعد[(٤)] بن إبراهيم أنه سمع أباه[(٥)] قال: رأيت عبدالرحمن بن عوف بمنى، محلوقاً رأسه يبكي، يقول: ما كنت أخشى أن أبقى حتى يقتل عثمان».

رجاله رجال الشيخين. إسناده صحيح.

[١٣٠] قال ابن سعد[(٦)]:

«أخبرنا عفان بن مسلم[(٧)] وسليمان[(٨)] بن حرب قالا: أخبرنا حماد بن زيد[(٩)] أخبرنا يحيى بن سعيد[(١٠)] عن أبي أمامة[(١١)] بن سهل قال: كنت مع عثمان في الدار، وهو محصور، قال: وكنا ندخل مدخلاً إذا دخلناه سمعنا كلام من على البلاط[(١٢)]، قال فدخل يومًا لحاجة فخرج منتقعًا لونه فقال: «إنهم ليتوعدونني

(١) ـ المصنف (١٥/ ٢٤٢).

(٢) ـ غندر هو محمد بن جعفر تقدمت ترجمته..

(٣) ـ شعبة هو ابن الحجاج تقدمت ترجمته.

(٤) ـ سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف تقدمت ترجمته.

(٥) ـ إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف تقدمت ترجمته..

(٦) ـ الطبقات (٣/ ٦٧).

(٧) ـ تقدمت ترجمته.

(٨) ـ سليمان بن حرب الأزدي البصري، قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، من التاسعة، ت سنة ٢٢٤ هـ وله ٨٠ سنة ع (التقريب ٢٥٤٥).

(٩) ـ تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ تقدمت ترجمته.

(١١) ـ أسعد بن سهل بن حنيف، الأنصاري، أبو أمامة معروف بكنيته معدود في الصحابة. له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ ، مات سنة ١٠٠ هـ. وله ٩٢ سنة ع (التقريب ٤٠٢).

(١٢) ـ اسم لموضع أمام الباب الشرقي للمسجد النبوي، بينه وبين دار عثمان، (السمهودي، وفا الوفاء ٢/ ٧٣٤).

بالقـتل آنفاً، قال قـلنا: يكفيكهم الله يا أمـير المؤمنين، قـال: ولم يقتلونـني وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إيمانه، أو زنى بعد إحصانه، أو قـتل نفسًا بغير نفس؟ فو الله ما زنيت في جـاهلية، ولا في إسـلام قط، ولا تمنيت أن لي بديني بدلاً منذ هداني الله، ولا قتلت نفسًا. ففيم يقتلونني؟»

إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين.

ووافق الإمام أحمد[1] ابن سعد، عن عفان وسليمان به مثله، إلا أن فيه «كُنّا مع عثمان» كما رواه ابنه عبدالله عن عبيدالله بن عمر القواريري عن حماد به.

وروى الدارمي[2] المرفوع منه فقط، عن أبي النعمان عن حماد به زيد به.

ورواه أبو داود [3] عن سليمان بن حرب عن حماد به.

ورواه ابن ماجة[4] والترمذي[5]، كلاهما عن أحمد بن عبدة الضبي عن حماد به.

ورواه النسائي [6] من طريق محمد بن عيسى عن حماد بن زيد به.

ورواه البغوي [7] من طريق الحسين بن الفضل البجلي عن سليمان به.

وابن عـساكـر [8] من طريق أبي يعلى عن عـبيـدالله القـواريري وأبي الربيع الزهراني، كلاهما عن حماد بن زيد به.

(١) ـ ت شاكر ١/٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٢) ـ السنن (٢/ ١٧١ - ١٧٢).

(٣) ـ السنن (٤/ ١٧٠ - ١٧١).

(٤) ـ السنن (٢/ ٨٤٧).

(٥) ـ السنن (٤/ ٤٦١).

(٦) ـ السنن (٧/ ٩١ - ٩٢).

(٧) ـ شرح السنة ١٠/ ١٤٨).

(٨) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٥١).

وذكره (المحب[1] الطبري) وعزاه إلى أحمد .

قال الترمذي: «وهذا حديث حسن».

قال أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

وقد روى هذا الخبر غير أبي أمامة.

فقد رواه ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أخرجه عنه ابن سعد[2] والإمام أحمد[3] والنسائي[4]، وابن عساكر[5].

وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح»[3].

ورواه أيضًا مجبر، أخرجه عنه الإمام أحمد[6]، ومن طريقه ابن عساكر[7] قال «أحمد شاكر»: «في إسناده نظر، وأعله بالانقطاع بين مجبر والقصة[6]».

ورواه أيضًا ميمون بن مهران[8]، وبسر بن سعيد[9]، وأبو عبدالرحمن[10].

وروى المرفوع منه غير عثمان - رضي الله تعالى عنه:

---

(١) ـ الرياض النضرة (٣/ ٦٦).

(٢) ـ الطبقات (٣/ ٦٩).

(٣) ـ المسند (ت شاكر، ١/ ٣٥٥).

(٤) ـ السنن (٧/ ١٠٣).

(٥) ـ تاريخ دمشق، (ترجمة عثمان، ٣٤٨ - ٣٥٠).

(٦) ـ المسند (ت شاكر ٢/ ٣٦٨).

(٧) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٩)

(٨) ـ النسائي (السنن ٧/ ١٠٣ - ١٠٤).

(٩) ـ أبو نعيم (حلية الأولياء ١/ ٣٧٩).

(١٠) ـ انظر كشف الأستار (٢/ ٢١١ - ٢١٢)، شرح السنة للبغوي: (١٠/ ١٤٧ - ١٤٨).

جابر بن عبدالله [(١)]، وابن مسعود [(٢)]، وعائشة - رضي الله تعالى عنهم-.

[١٣١] قال ابن سعد [(٣)]:

«أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي [(٤)] قال: أخبرنا أبو الأشهب [(٥)] قال: حدثني عوف [(٦)] عن محمد بن سيرين [(٧)] أن حذيفة بن اليمان قال: «اللهم إن كان قتل عثمان خيرًا فليس لي منه نصيب، وإن كان قتله شرًا فإني منه بريء، والله لئن كان قتله خيرًا ليحلبنها لبنًا، ولئن كان قتله شرًا ليمتصن بها دمًا».

ورواه من طريقه ابن عساكر.

إسناده حسن.

عمرو وأبوالأشهب كلاهما صدوقان، وباقي رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وروى نحوه ابن أبي شيبة [(٨)]، من طريق هشام عن محمد عن حذيفة -رضي الله تعالى عنه-

---

(١) ـ صحيح البخاري (مع الفتح ١٢/ ٢٠١)، صحيح مسلم (٣/ ١٣٠٢ - ١٣٠٣) مسند أحمد (١/ ٣٨٢ -٤٢٨، ٤٤٤، ٤٦٥، ٦/ ١٨١) سنن الدارمي ٢/ ٢١٨، سنن أبي داود (٤/ ١٢٦، سنن ابن ماجه (ص ٨٤٧). سنن النسائي (٧/ ٩٠ - ٩١).

(٢) ـ انظر مسند أحمد (٦/ ١٨١، ٢١٤، سنن أبي داود (٤/ ١٢٦).سنن النسائي (٧/ ٩١، ١٠١ - ١٠٢).

(٣) ـ (الطبقات (٣/ ٨٣).

(٤) ـ عمرو بن عاصم الكلابي القيسي أبو عثمان البصري، صدوق في حفظه شيء، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٣ هـ ع (التقريب ٥٠٥٥).

(٥) ـ أبو الأشهب هو: هوذة بن خليفة بن عبدالله بن أبي بكرة الثقفي، البكراوي، أبو الأشهب البصري الأصم، نزيل بغداد، صدوق من التاسعة، مات سنة ٢١٦ هـ ق (التقريب ٧٣٢٧).

(٦) ـ عوف بن أبي جميلة، الأعرابي، العبدي، البصري، ثقة، رمي بالقدر، والتشيع، من السادسة، مات سنة ١٤٦ هـ، وله ٨٦ سنة ع (التقريب ٥٢١٥).

(٧) ـ محمد بن سيرين تقدمت ترجمته.

(٨) ـ المصنف (١٥/ ٢٢٤ - ٢٢٥).

وابن عساكر [١] من طريق أبي عبدالله النجراني، وفيه زيادات، وأن ذلك كان في مرضه الذي مات فيه.

وذكر نحوه (المحب الطبري) [٢]، وعزاه إلى القزويني الحاكمي.

[١٣٢] قال ابن سعد [٣]:

«أخبرنا أبو معاوية [٤] الضرير قال: أخبرنا الأعمش [٥] عن أبي صالح [٦] قال: سمعت عبدالله بن سلام يوم قتل عثمان، يقول: والله لا تهرقون محجمًا من دم، إلا ازددتم به من الله بعدًا».

ورواه من طريقه ابن عساكر [٧].

إسناده صحيح. رجاله ثقات، رجال الشيخين.

ولا يضره ما في أبي معاوية من وهم، لأنه أحفظ الناس، لحديث الأعمش كما في ترجمته في (التقريب) [٣].

[١٣٣] قال: ابن أبي شيبة [٨]:

«وكيع [٩] عن عمران بن حدير [١٠] عن أبي مجلز [١١] قال: عابوا على عثمان

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٨٨).

(٢) ـ الرياض النضرة (٣/ ٨٠).

(٣) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨١).

(٤) ـ أبو معاوية الضرير هو محمد بن خازم تقدمت ترجمته.

(٥) ـ الأعمش هو سليمان بن مهران تقدمت ترجمته.

(٦) ـ أبو صالح هو ذكوان السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، من الثالثة، ت سنة ١٠١ هـ ع (التقريب ١٨٤١).

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩٠).

(٨) ـ المصنف (١٥/ ٢١٠).

(٩) ـ وكيع بن الجراح بن مليح تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ عمران بن حدير السدوسي، تقدمت ترجمته.

(١١) ـ أبو مجلز لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة ت سنة ١٠٦ هـ، وقيل سنة ١٠٩ هـ ع (التقريب ٧٤٩٠).

تمزيق المصاحف، وآمنوا بما كتب لهم».

إسناده صحيح إلى أبي مجلز، رجاله رجال مسلم.

[١٣٤] قال خليفة [(١)]:

«حدثنا خالد بن الحارث [(٢)] قال: نا عمران [(٣)] بن حدير قال: أن لا يكن عبدالله [(٤)] بن شقيق حدثني أن أول قطرة قطرت من دمه على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]. فإن أبا حريث ذكر أنه ذهب وسهيل النميريّ فأخرجوا إليه المصحف فإذا القطرة على ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ قال: فإنها في المصحف، ما حكت».

ورواه ابن عساكر [(٥)] من طريقه به مثله، إلا أن فيه المزي بدل النميري.

وإسناده صحيح إلى ابن شقيق، وقد عاصر الأحداث [(٦)].

ويشهد له ما رواه:

[١٣٥] ابن عساكر قال [(٧)]:

أخبرنا أبوبكر [(٨)] بن المزرفي، أنا أبوجعفر [(٩)] بن المسلمة، أنا أبو عمرو

(١) ـ خليفة بن خياط (التاريخ، ١٧٥).

(٢) ـ خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي، البصري، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عمران بن حدير -مصغر- السدوسي، البصري، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبدالله بن شقيق العقيلي البصري، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٢٠).

(٦) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٥٩].

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٩).

(٨) ـ أبوبكر المزرفي هو: محمد بن الحسين الفرضي الحنبلي ت سنة ٥٢٧ هـ ببغداد، وله ٨٨ سنة، سمع أبا جعفر بن المسلمة (الذهبي، العبر ٢/ ٤٣١).

(٩) ـ أبوجعفر بن المسلمة لم أجد له ترجمة.

عثمان بن محمد بن القاسم [(١)] المعروف بالأدمي، نا أبوبكر عبدالله [(٢)] بن سليمان ابن الأشعث، نا علي بن حرب الطائي [(٣)]، نا قريش [(٤)] بن أنس، نا سليمان التيمي [(٥)] عن أبي نضرة [(٦)]، عن أبي سعيد [(٧)] مولى أبي أسيد قال:

لما دخل المصريون على عثمان ضربوه بالسيف على يده، فوقعت على: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [(٨)]، فمد يده، فقال: والله إنها لأول يد خطت المفصل.

ورواه أيضًا من طريق أبي العباس بن يعقوب قال: نا أبو قلابة، نا قريش بن أنس به، إلا أن فيه اختلافًا.

ففيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: «لما دخل المصريون على عثمان والمصحف بين يديه، فضربوه على يديه، فجرى الدم على:

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

والأول هو المحفوظ؛ لأن أبا قلابة هذا قال عنه الحافظ: «صدوق، يخطئ،

---

(١) ـ أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم المعروف بالأدمي، وثقه الخطيب البغدادي (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١١/ ٣١٠).

(٢) ـ أبوبكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، ابن أبي داود صاحب السنن قال عنه الخطيب: وكان فهماً عالماً حافظًا، ت سنة ٣١٦ هـ»، (الخطيب تاريخ بغداد ٩/ ٤٦٤).

(٣) ـ صدوق فاضل من صغار العاشرة ت سنة ٢٦٥ هـ، وقد جاوز التسعين س (التقريب ٤٧٠١).

(٤) ـ قريش بن أنس الأنصاري، ويقال الأموي، أبو أنس البصري، صدوق تغير بآخره قدر ست سنين، من التاسعة، مات سنة ٢٠٨ هـ خ م د ت س (التقريب ٥٥٤٣) ولم يذكر ابن الكيال من روى عنه بعد الاختلاط .(ابن الكيال، الكواكب ٣٧٠).

(٥) ـ سليمان التيمي هو: ابن طرخان، أبو المعتمر، البصري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ أبو نضرة هو: المنذر بن مالك بن قطعة، البصري، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ أبو سعيد مولى أبي أسيد، هو الأنصاري تقدمت ترجمته.

(٨) ـ سورة البقرة (الآية ١٣٧).

تغير حفظه لما سكن بغداد»[1].

وسماع أبي العباس بن يعقوب عنه كان بعد اختلاطه[2]. ويحتمل أن يكون أبو نضرة سمعه من أبي سعيد مولى أبي أسيد مرة، ومن أبي سعيد الخدري أخرى، ولكنه احتمال ضعيف لما ثبت من أنه إسناد ضعيف، لاختلاط أبي قلابة، وإثبات أن سماع أبي العباس كان بعد اختلاطه، والله أعلم.

والإسناد من سليمان التيمي صحيح، رجاله رجال الستة، ومن ابن عساكر إليه التوقف فيه أولى لعدم وجود توثيق لبعض رواته.

[١٣٦] ورواه ابن عساكر[3] أيضًا من طرق أخرى بألفاظ مختلفة، فرواه من طريق شعيب بن إبراهيم أنه قال: نا سيف بن عمر، عن عبدالله بن سعيد بن ثابت قال: «رأيت مصحف عثمان ونضح الدماء فيه على أشياء من الوعد والوعيد، فكان ذلك عند الناس من الآيات». ويشهد لهما ما رواه ابن[4] عساكر أيضًا قال: أخبرنا أبو عبدالله الخلال، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبوبكر بن المقرئ، قال: سمعت محمد بن الحسن بن قتيبة يقول: «سمعت نوح بن حبيب القومسي يقول: سمعت معاذ بن معاذ يقول: رأيت في مصحف عثمان - رضي الله عنه - في موضع ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧] أثر الدم».

[١٣٧] وقال خليفة[5]:

وفي غير حديث أبي سعيد: «ودخل التجيبي فأشعره مشقصًا، فانتضح الدم على قوله ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ فهي في المصحف ما حكت».

فبهذه الطرق يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره، والله أعلم.

---

(١) ـ قاله الحافظ ابن حجر وزاد، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٦ هـ وله ٨٦ سنة ت (التقريب ٤٢١٠).

(٢) ـ ابن الكيال (الكواكب النيرات ٣١٣).

(٣) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٢٠).

(٤) ـ المصدر نفسه.

(٥) ـ خليفة بن خياط (التاريخ، ١٧٥).

[١٣٨] قال يعقوب بن سفيان الفسوي [(١)]:

«حدثنا أبو نعيم [(٢)]، حدثنا الأعمش [(٣)]، عن أبي إسحاق [(٤)]، عن يزيد بن يثيع [(٥)] قال: «تجهز ناس من بني عبس إلى عثمان يقاتلونه، فقال حذيفة: ما سعى قوم ليذلوا سلطان الله في الأرض، إلا أذلهم الله في الدنيا قبل أن يموتوا».

إسناده صحيح لا يضره اختلاط السبيعي، فرواية الأعمش عنه في مسلم، [(٦)] وصححه يعقوب بن سفيان [(٧)].

ورواه المحاملي [(٨)]، عن عمر بن الحسن قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حفص عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد قال: «تجهزت بنو عبس إلى عثمان فبلغ ذلك حذيفة فقال:

أربعوا على أنفسكم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول فرقة تسير إلى سلطان الله في الأرض ليذلوه، أذلهم الله يوم القيامة».

ورواه البزار [(٩)] مرفوعًا إلى النبي ﷺ بإسناد قال عنه الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح خلا كثير بن أبي كثير التيمي، وهو ثقة» [(١٠)].

---

(١) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٢).

(٢) ـ أبو نعيم الفضل بن دكين، الكوفي، الملائي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، ت سنة ٢١٨ هـ، وكان مولده سنة ١٣٠هـ ع (التقريب ٥٤٠١).

(٣) ـ الأعمش هو سليمان بن مهران تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبدالله بن عبيد، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ يزيد بن يثيع أو زيد، الهمداني، الكوفي، ثقة مخضرم، من الثانية ت س (التقريب ٢١٦٠).

(٦) ـ انظر الكواكب النيرات لابن الكيال (٣٥٤).

(٧) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٨).

(٨) ـ الأمالي (خ ١/ ١٣٥).

(٩) ـ كشف الأستار (٢/ ٢٣٤ – ٢٣٥).

(١٠) ـ مجمع الزوائد ٥/ ٢١٦.

[١٣٩] قال ابن أبي شيبة [(١)]:

«أبو معاوية [(٢)] عن الأعمش [(٣)] قال: حدثنا أبو صالح [(٤)] قال: قال عبدالله ابن سلام: «لما حصر عثمان في الدار، قال: لا تقتلوه، فإنه لم يبق من أجله إلا قليل، والله لئن قتلتموه لا تصلُّوا جميعًا أبدًا».

ورواه أيضًا عن أبي أسامة عن الأعمش به مثله. وإسناده صحيح.

[١٤٠] روى عبدالرزاق [(٥)]:

عن معمر [(٦)] عن ابن طاوس [(٧)]، عن أبيه [(٨)] قال:

«لما وقعت فتنة عثمان قال رجل لأهله: أوثقوني بالحديد، فإني مجنون، فلما قتل عثمان قال: خلوا عني، فالحمد لله الذي شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان.»

ورواه من طريقه ابن [(٩)] البناء وابن عساكر [(١٠)].

وذكره المحب الطبري [(١١)] وقال: «خرجه خيثمة بن سليمان».

وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، وطاوس أدرك زمن عثمان، ولم

---

(١) ـ ابن أبي شيبة (المصنف، ١٥/ ٢٠٤، ٢٢٧).

(٢) ـ أبو معاوية هو محمد بن خازم، تقدمت ترجمته. .

(٣) ـ الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أبو صالح، هو ذكوان السمان، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ (١١/ ٤٥٠).

(٦) ـ معمر بن راشد، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ عبدالله بن طاوس بن كيسان اليماني، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ طاوس بن كيسان، تقدمت ترجمته. .

(٩) ـ الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت (ص ٤٦)، وقال محققها «إسناده صحيح» فلم يتنبه لهذا الانقطاع. .

(١٠) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠١).

(١١) ـ الرياض النضرة (٣/ ٨١).

يسمع منه شيئًا. قاله أبوزرعة [(١)]. وبذلك يظهر أن الإسناد منقطع.

[١٤١] وفي مصنف ابن أبي شيبة [(٢)]:

«أبو أسامة [(٣)] عن عبدالملك [(٤)] بن أبي سليمان قال: سمعت أبا ليلى الكندي [(٥)] يقول: رأيت عثمان اطلع على الناس وهو محصور، فقال: أيها الناس لا تقتلوني واستعتبوني، فو الله لئن قتلتموني لا تقاتلون جميعًا أبدًا، ولا تجاهدون عدوًا أبدًا، لتختلفُن حتى تصيروا هكذا - وشبك بين أصابعه، يا قوم:

﴿لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾، قال: وأرسل إلى عبدالله بن سلام، فسأله فقال: الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة، فدخلوا عليه فقتلوه.»

إسناده حسن، رجاله ثقات، إلا عبدالملك، وهو صدوق.

وأبو أسامة يدلس، ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين، [(٦)] وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم، ولقلة تدليسهم في جنب ما رووا [(٧)].

وتقدم من رواية ابن سعد بإسناد حسن أيضًا، ففيه عبدالملك وهو صدوق.

---

(١) ـ العلائي (جامع التحصيل ٢٤٤).

(٢) ـ (٢٠٣/١٥).

(٣) ـ حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبدالملك بن أبي سليمان، ميسرة العرزمي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ أبو ليلى الكندي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ (٣٠).

(٧) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين، ١٣).

[١٤٢] قال البخاري في (التاريخ الصغير) [١]:

«وقال شعبة [٢] عن أبي إسحاق [٣]، عن مصعب بن سعد [٤]: أنه أدرك أصحاب النبي ﷺ حين مشق عثمان المصاحف فأعجبهم.» إسناده حسن لغيره.

رجاله ثقات رجال الشيخين. ولا يضره اختلاط أبي إسحاق السبيعي، حيث إن رواية شعبة عنه قبل الاختلاط. [٥]

ومما يدل على ذلك، إخراج الشيخين له عنه في صحيحهما [٦].

إلا أنه منقطع بين البخاري وشعبة، فقد علقه البخاري عنه وروايته عن شعبة بواسطة، فبذلك يكون إسناده ضعيفاً لانقطاعه.

لكن يشهد له ما رواه ابن أبي داود بإسناد صحيح عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: «يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيرًا-، أو قولوا له خيرًا - في المصاحف وإحراق المصاحف، فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعًا. . .» إلى أن قال:

«والله لو وليتُ لفعلتُ مثل الذي فعل».

فهذا يدل على إعجاب علي بما فعل عثمان -رضي الله تعالى عنه- بالمصاحف. وإن عثمان فعل ذلك بمشورة الصحابة، وعن ملأ منهم جميعًا.

وما رواه أيضاً بإسناد ضعيف يتقوى بهذه الرواية أن أصحاب النبي ﷺ قال حينما فرق عثمان -رضي الله عنه - المصاحف في الناس «قد أحسن».

---

(١) - (١/ ٩٤).

(٢) - شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي، تقدمت ترجمته.

(٣) - أبو إسحاق، هو السبيعي، عمرو بن عبدالله، تقدمت ترجمته.

(٤) - مصعب بن سعد بن أبي وقاص، تقدمت ترجمته.

(٥) - انظر ترجمته في الكواكب النيرات لابن الكيال (٣٤١).

(٦) - الجامع الصحيح للبخاري (الفتح ٨/ ٢٨)، الجامع الصحيح لمسلم ١/ ٤٠٥).

[١٤٣] وما رواه ابن أبي داود [(١)] أيضًا قال:

نا عمي [(٢)]، نا أبو رجاء [(٣)]، أنا إسرائيل [(٤)]، عن أبي إسحاق [(٥)] عن مصعب [(٦)] ابن سعد قال:

قام عثمان فخطب الناس فقال: «أيها الناس عهدكم بنبيكم ﷺ منذ ثلاث عشرة، وأنتم تمترون في القرآن، وتقولون: قراءة أُبَيّ، وقراءة عبدالله، يقول الرجل والله ما تقيم قراءتك، فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم:

لسمعت رسول الله ﷺ وهو أمله عليك؟ فيقول: نعم. فلما فرغ من ذلك عثمان قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتِبُ رسول الله ﷺ زيد بن ثابت. قال: فأي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد. فكتب زيد، فكتب مصاحف. ففرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد ﷺ يقول: قد أحسن».

---

(١) ـ المصاحف (٢٣ - ٢٤ قرطبة) ٣١ العلمية).

(٢) ـ هو محمد بن الأشعث السجستاني أخو أبي داود، ذكره ابن حبان في الثقات ٩/١٤٦)

(٣) ـ صوابه ابن رجاء وهو خطأ مطبعي، إذ إنه في المخطوط على الصواب (ابن رجاء) كذا رآه محقق تاريخ دمشق، ترجمة عثمان، انظر ص ٢٣٦، حاشية ٤ وفي تاريخ دمشق لما رواه ابن عساكر من طريق ابن أبي داود رواه على الصواب. عبدالله بن رجاء الفداني بصري، صدوق، يهم قليلاً من التاسعة، مات سنة ٢٢٠ هـ خ خد س ق (التقريب ٣٣١٢).

(٤) ـ إسرائيل بن يونس بن إسحاق السبيعي الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة، مات سنة ١٦٠ هـ ع (التقريب ٤٠١).

(٥) ـ أبو إسحاق هو: عمرو بن عبدالله السبعي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني، ثقة، من الثالثة أرسل عن عكرمة بن أبي جهل، مات سنة ١٠٣ هـ، ع (التقريب ٦٦٨٨).

[١٤٤] ومن طريقه رواه ابن عساكر[١]:

وقال محقـقه معلقاً على قوله: «منذ ثلاث عشرة»: وقد رأى الخـبر في كتاب (المصاحف) من طريق آخـر وفيه: «إنما قبض نـبيكم منذ خمس عشـرة» وذكر ابن الأثير فـي (الكامل) خبـر غزو حذيفـة الباب، وأمـر المصاحف في حـوادث سنة ثلاثين.

رجاله رجال البخاري إلا ابن أبي داود، كما أن عمه مجهول عندي.

أما اختـلاط السبيعي فـلا يضره حيث إن رواية إسرائيل عنه في صـحيحي[٢] البخاري ومسلم[٣].

أما ما في الرواية من أن بعض الصحابة قال عن عـثمان حينما جمع المصحف (قد أحسن) يحسن برواية البخاري التي في التاريخ الصغير وفيها أن أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام أعجبهم مشق عثمان للمصاحف.

[١٤٥] قال ابن شبة[٤]:

حـدثنا هارون بن عمـر[٥] قـال: حدثنا أسـد بن مـوسى[٦] قـال: حـدثنا

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٢٣٦).

(٢) ـ انظرفتح الباري (٦/ ٢٤).

(٣) ـ انظر صحيح البخاري الأحاديث رقم :(٤٩٨، ٧٧٨، ١٥٩٩)، والجامع الصحيح لمسلم (١٨٥٢).

(٤) ـ تاريخ المدينة (٤/ ١٢٢٦).

(٥) ـ هارون بن عمر ليس في الرواة الذين في المصادر المشهورة عندي هارون بن عمر، غير هارون بن عمر أبو عمرو الدمشقي، حدث في بغداد سنة ٢٢٢ هـ (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤/ ١٣).
ولم أجده في (تاريخ دمشـق لابن عساكر) حيث سـقط من المخطوط منه حرف الهاء، عدا ترجـمة واحدة فقط.
ولم أجد شيخه أسد بن موسى في الموجود من المخطوط، فقد يكون في المفقود وإلا لدل ذلك على أن ابن عساكر لم يعرف لأحد دخولا إلى دمشق وبالتالي يبعد احتمال أن يكون هارون الدمشقي هو الراوي عن أسد والله أعلم.

(٦) ـ أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان، أسد السنة، صدوق يغرب وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة ٢١٢ هـ وله ثمانون خت د س (التقريب ٣٩٩).

عبدالرحمن[١] بن زياد، عن عاصم بن محمد العمري[٢] قال: سمعت أبي[٣] قال: دخل عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما على عثمان - رضي الله عنه فقال له: ما ترى فيما يسألني هؤلاء القوم؟ قال: أرى أن تعطيهم ما وراء عتبة بابك، ولا تخلع لهم سربالاً الله الذي سربلك من هذه الخلافة.

ورواه ابن عساكر[٤] من طريق شبابة[٥] بن سوار عن عاصم به نحوه؛ وزاد قال: فقال: دونك عطاءك وكان واجداً عليه. قال: ليس هذا يوم ذاك؛ ثم خرج ابن عمر عليهم فقال: إياكم وقتل هذا الشيخ، والله لئن قتلتموه لم تحجوا البيت جميعًا أبدًا، ولم تجاهدوا عدوّكم جميعًا أبداً، ولم تقسموا فيأكم جميعًا أبدًا، إلا أن تجتمع الأجساد والأهواء مختلفة، والله لقد رأيتنا وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، نقول: أبوبكر ثم عمر، ثم عثمان.

وإسناد ابن شبة ضعيف بعبدالرحمن بن زياد فإنه ضعيف، وهارون لم يعرف فيه جرحًا ولا تعديلاً.

كما رواه ابن عساكر من طريق شبابة بن سوار عن عاصم بن محمد العمري عن أبيه، عن ابن عمر: أنه دخل على عثمان - وهو محصور - فكان يستشيره، فقال: ما تقول في هؤلاء القوم؟ فقال: أرى أن تعطيهم ما سألوك من وراء عتبة بابك غير أن لا تخلع لهم سربالك الذي سربلك الله به من الخلافة.

وبعضه يقوى برواية نافع عن ابن عمر السابقة، فيرتقي إلى درجة الحسن.

---

(١) ـ عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، الأفريقي قاضيها، ضعيف حفظه، من السابعة مات سنة ١٥٦ هـ، وقيل: بعدها، وقيل: جاز المائة ولم يصح. وكان رجلاً صالحًا بخ د ت ق (التقريب ٣٨٦٢).

(٢) ـ عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العمري، المدني ثقة، من السابعة ع (التقريب ٣٠٧٨).

(٣) ـ محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، المدني، ثقة، من الثالثة، ع (التقريب ٥٨٩٢).

(٤) ـ تاريخ دمشق (٣٥٩).

(٥) ـ شبابة بن سوار المدائني، تقدمت ترجمته.

[١٤٦] قال خليفة [١]:

«حدثني عمر بن أبي خليفة [٢] قال: حدثتنا أم يوسف[٣] بنت ماهك عن أمها[٤] قالت: دخلت على عثمان وهو محصور، وفي حجره المصحف، وهم يقولون: اعتزلنا، وهو يقول: لا أخلع سربالاً سربلنيه الله».

ورواه ابن سعد[٤] عن موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا عمر بن أبي خليفة به نحوه.

لم أقف على ترجمة لأم يوسف، ولا لأمها. لكن يشهد لطلبهم الخلع ورفضه، وقوله لهم: «لا أخلع سربالاً سربلنيه الله» ما رواه:

[١٤٧] ابن أبي شيبة قال [٥]:

حدثنا ابن عليه [٦] عن ابن عون [٧] عن الحسن [٨] قال: أنبأني وثاب [٩] وكان فيمن أدركه عتق أمير المؤمنين عمر، فكان يكون بين يدي عثمان، قال: فرأيت في حلقه طعنتين كأنهما كيتان طعنهما يوم الدار دار عثمان، قال (بعثني) أمير المؤمنين عثمان فقال: ادع الأشتر، فجاء، قال ابن عون: أظنه قال: فطرحت

---

(١) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١).

(٢) ـ عمر بن أبي خليفة: حجاج العبدي، البصري، مقبول من الثامنة مات سنة ١٨٩ هـ س، (التقريب ٤٨٩١).

(٣) ـ لم أجد لأم يوسف ولا أمها ترجمة، وأم يوسف هي أخت يوسف بن ماهك كما في ترجمة عمر في تهذيب الكمال للمزي (١٠٠٨).

(٤) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٦).

(٥) ـ ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢٠٠ - ٢٠١).

(٦) ـ ابن علية هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ ابن عون هو: عبدالله بن عون بن أرطبان، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٩) ـ وثاب مولى عثمان - رضي الله عنه - روى عنه، وروى عنه الحسن البصري، قاله أبو حاتم، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٩/ ٤٨).

لأمير المؤمنين وسادة، فقال: يا أشتر، ما يريد الناس مني؟ قال: ثلاث ليس من إحداهن بد، يخيرونك بين أن تخلع لهم أمرهم، فتقول: هذا أمركم، فاختاروا له من شئتم، وبين أن تقص من نفسك، فإن أبيت هاتين فإن القوم قاتلوك، قال: ما من إحداهن بد؟ (قال: ما من إحداهن بد) فقال: أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع لهم سربالاً سربلنيه الله أبدًا.

قال ابن عون: وقال غير الحسن: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إليّ من أن أخلع أمة محمد بعضها على بعض.

وقال ابن عون: وهذه أشبه بكلامه، ولا أن أقص لهم من نفسي، فوالله لقد علمت أن صاحبيّ بين يدي كانا يقصّان من أنفسهما وما يقوم بدني بالقصاص، وأما أن يقتلوني فو الله لئن قتلوني لا يحابون بعدي أبدًا، ولا يقاتلون بعدي جميعًا عدواً أبدًا، فقام الأشتر فانطلق، فمكثنا فقلنا: لعل الناس، ثم جاء رويجل كأنه ذئب، فاطلع من الباب ثم رجع، ثم جاء محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر رجلاً حتى انتهى إلى عثمان، فأخذ بلحيته، فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه وقال: ما أغنى عنك معاوية، ما أغنى عنك ابن عامر ما أغنت عنك كتبك، فقال: أرسل لي لحيتي يا ابن أخي، أرسل لي لحيتي يا ابن أخي، قال: فأنا رأيته استعدى رجلاً من القوم بعينه فقام إليه بمشقص حتى وجأ به في رأسه فأثبته ثم مر، قال: ثم دخلوا عليه والله حتى قتلوه.

ورواه ابن سعد [1] قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون به مثله.

ورواه مختصراً خليفة [2] بن خياط عن ابن علية به.

ورواه من طريقه ابن عساكر مطولاً [3].

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٧٢).

(٢) ـ التاريخ (١٧٠).

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٩).

ورواه الطبري [(١)]، قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم عن ابن عون به نحوه. وفيه: «وأما أن تقتلوني فوالله لئن قتلتموني. . .».

إسناده صحيح إلى وثاب، ولم أجد له ترجمة.

وتقدم لبعضه شاهد في الرواية السابقة. ويشهد لهما ما تقدم من مشورة عثمان لابن عمر والمغيرة بن الأخنس - رضي الله عنهم - في الخلع [(٢)].

[١٤٨] قال الترمذي [(٣)]:

«حدثنا أبو زرعة [(٤)]. حدثنا الحسن بن بشر [(٥)]، حدثنا الحكم بن عبدالملك [(٦)] عن قتادة [(٧)] عن أنس بن مالك قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان، كان عثمانُ بن عفان رسولَ رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، قال: فبايع الناس، قال: فقال رسول الله ﷺ: إنَّ عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله، فضرب بإحدى يديه على الأخرى، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيرًا من أيديهم لأنفسهم. هذا حديث حسن صحيح غريب»

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٧١ - ٣٧٢.

(٢) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٥٦].

(٣) ـ السنن (٥/ ٦٢٦ - ٦٢٧) (تحفة الأحوذي ١٠/ ١٩٤ - ١٩٥).

(٤) ـ أبو زرعة هو عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ، الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور، من الحادية عشرة، ت سنة ٢٦٤ هـ، وله ٦٤ عام. م ت س ق (التقريب ٤٣١٦).

(٥) ـ الحسن بن بشر بن سلم، الهمداني، البجلي، أبو علي الكوفي، صدوق يخطئ، من العاشرة، ت سنة ٢٢١ هـ خ ت س (التقريب ١٢١٤).

(٦) ـ الحكم بن عبدالملك القرشي البصري، نزل الكوفة، ضعيف من السابعة بخ ت س ق (التقريب ١٤٥١.

(٧) ـ قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

ورواه البيهقي [١] من طريق هشام عن الحسن بن بشر، وأبو نعيم من طريق العباس بن محمد عن الحسن بن بشر به [٢].

ورواه ابن عساكر من [٣] طريق أحمد بن يوسف عن الحسن بن بشر به مثله. وذكره (المحب الطبري في الرياض)[٤] وعزاه إلى الترمذي.

إسناده ضعيف بالحكم، وباقي رجاله ثقات إلا الحسن وهو صدوق يخطئ، وتشهد له رواية البخاري [٥] عن ابن عمر، ورواية ابن أبي شيبة عن سلمة؛ دون قوله: « فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً، من أيديهم لأنفسهم»[٦].

[١٤٩] قال ابن أبي شيبة [٧]:

حدثنا عبيدالله بن موسى [٨] عن موسى بن عبيدة[٩] قال حدثني إياس بن[١٠] سلمة عن أبيه [١] قال: بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع عليهم طليعة، فرجع

---

(١) ـ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٤/ ١٨٦.

(٢) ـ الإمامة ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) ـ تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٧٢.

(٤) ـ الرياض النضرة ٣/ ٢٣.

(٥) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢].

(٦) ـ وهي الرواية الآتية.

(٧) ـ المصنف (١٤/ ٤٤٢ - ٤٤٣).

(٨) ـ عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي، الكوفي أبو محمد، ثقة كان يتشيع، من التاسعة، ت سنة ٢١٣ هـ، ع (التقريب ٤٣٤٥).

(٩) ـ موسى بن عبيدة، ابن نشيط الربذي، أبو عبدالعزيز المدني، ضعيف لاسيما في عبدالله بن دينار، وكان عابدًا، من صغار السادسة، توفي سنة ١٥٣ هـ، ت ق (التقريب ٦٩٨٩).

(١٠) ـ إياس بن سلمة بن الأكوع، الأسلمي، أبو سلمة، ويقال أبوبكر، المدني ثقة، من الثالثة: ت سنة ١١٩ هـ، وهو ابن ٩٧ سنة ع (التقريب ٥٨٨).

حامدًا يحسن الثناء، فقالوا له: إنك أعرابي، قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك وما قلت.

ثم أرسلوا عروة بن مسعود فجاءه فقال: يا محمد ما هذا الحديث؟ تدعو إلى ذات الله، ثم جئت قومك بأوباش الناس، من تعرف ومن لا تعرف، لتقطع أرحامهم، وتستحل حرمتهم، ودماءهم، وأموالهم، فقال: إني لم آت قومي إلا لأصل أرحامهم، يبدلهم الله بدين خير من دينهم، ومعائش خير من معائشهم، فرجع حامدًا يحسن الثناء، قال: قال إياس عن أبيه فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين، قال: فدعا رسول الله ﷺ عمر فقال: يا عمر هل أنت مبلغ عني إخوانك من أسارى المسلمين؟ فقال: بلى، يا نبي الله، والله مالي بمكة من عشيرة، غيري أكثر عشيرة مني، فدعا عثمان فأرسله إليهم فخرج عثمان إلى راحلته حتى جاء عسكر المشركين، فعتبوا به، وأساؤوا له القول، ثم أجاره أبان بن سعيد بن العاص ابن عمه وحمله على السرج وردفه، فلما قدم قال: يا ابن عم ما لي أراك متخشماً أسبل، قال: وكان إزاره إلى نصف ساقيه، فقال له عثمان: هكذا أزرة صاحبنا، فلم يدع أحدًا بمكة من أسارى المسلمين إلا أبلغهم ما قال رسول الله ﷺ، قال سلمة: فبينما نحن قائلون، نادى منادي رسول الله ﷺ: أيها الناس البيعةَ البيعةَ، نزل روح القدس، قال: فثرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه، وذلك قول الله ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**﴾[2] قال: فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: هنيئًا لأبي عبدالله، يطوف بالبيت ونحن ههنا، فقال رسول الله ﷺ: (لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف).

(١) ـ سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، أبو مسلم وأبو إياس، شهد بيعة الرضوان، ت سنة ٧٤ هـ ع (التقريب ٢٥٠٣).

(٢) ـ من الآية (١٨) من سورة الفتح.

إسناده ضعيف بموسى، وباقي رجاله ثقات، رجال الشيخين.

ورواه الطبراني [(١)] من طريقه، لكنه مختصر.

ورواه الطبري [(٢)] مختصرًا من طريق محمد بن عمارة عن عبيدالله بن موسى به، وروى بعضه أبو نعيم من طريق أبي بكر عن عبد الله بن موسى به [(٣)] والصواب - كما تقدم - عبيدالله بن موسى.

ورواه ابن عساكر [(٤)] مختصرًا من طريق سعيد بن سلام بن أبي الهيفا الأسدي، نا موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه:

أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان بن عفان بإحدى يديه على الأخرى، وقال: (اللهم إن عثمان في حاجتك وحاجة رسولك).

وذكره (المحب الطبري) [(٥)] وقال: «خرجه ابن الضحاك في الآحاد والمثاني» [(٦)].

وذكره في موضع آخر وقال: «أخرجه أبو عمرو الغفاري [(٥)]».

وذكره الهيثمي وقال: «فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف [(٧)]».

ولإرسال عثمان - رضي الله عنه - إلى أهل مكة قبل بيعة الرضوان، ولبيعة الرضوان، وبيعة النبي ﷺ بإحدى يديه على الأخرى لعثمان شاهد رواه البخاري

---

(١) - المعجم الكبير (١/ ٩٠ - ٩١).

(٢) - التفسير (٢٦/ ٨٦).

(٣) - الإمامة ٣٠٤.

(٤) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٧١).

(٥) - الرياض النضرة (٣/ ٢٣ - ٢٤).

(٦) - وابن الضحاك هو ابن أبي عاصم، وكتابه الآحاد والمثاني موجود لديّ منه صورة، ولم أتبين الخبر في ترجمة سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - فيه، ولعله موجود ولم أتبينه لما في ترجمته من طمس.

(٧) - مجمع الزوائد.

عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، والترمذي عن أنس [(١)].

[١٥٠] وفي تاريخ خليفة [(٢)]:

«ابن علية [(٣)] عن ابن [(٤)] عون، عن محمد [(٥)]: أن عثمان بعث إليهم عليًا ورجلاً آخر، فقال علي: تعطون كتاب الله وتعتبون من كل ما سخطتم؟ فأقبل معه ناس من وجوههم فاصطلحوا على خمس: أن المنفي يقلب، والمحروم يعطى، ويوفر الفيء، ويعدل في القسم، ويُستعمل ذو الأمانة والقوة كتبوا ذلك في كتاب، وأن يُرَدَّ ابن عامر على البصرة، وأبو موسى الأشعري على الكوفة».

ورواه ابن عساكر [(٦)] من طريق موسى بن زكريا التستري قال: نا خليفة، ثنا ابن علية به.

إسناده ضعيف.

وهو صحيح إلى محمد بن سيرين، ولكنه منقطع بعده، إذ إن ابن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله تعالى عنه [(٧)] أي إنه ولد سنة ٣٣ هـ، وهذه الحادثة كانت سنة ٣٥ هـ، فكانت سنه في ذلك الوقت ما يقارب العامين، وهي سن لا تصلح للتحمل.

---

(١) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢]، والرواية رقم: (١٤٨).

(٢) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٦٩ - ١٧٠).

(٣) ـ ابن علية هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ ابن عون هو: عبدالله بن عون ابن أرطبان تقدمت ترجمته.

(٥) ـ محمد هو ابن سيرين، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٢٨).

(٧) ـ ذكر سنة ولادته هكذا كل من إسماعيل بن علية والبخاري وابن حبان (المزي، تهذيب الكمال ٣/ ١٢٠٨ خ).

ولكنه يتقوى برواية أبي سعيد مولى أبي أسيد[(١)].

[١٥١] روى ابن عساكر من طريق الدار قطني قال[(٢)]:

«نا أبوعثمان سعيد[(٣)] بن محمد الحناط، نا محمد بن عمرو بن العباس[(٤)] الباهلي، نا ابن أبي عدي[(٥)]، عن ابن عون[(٦)] عن محمد[(٧)] قال:

لما كان حيث نزل بابن عفان، جمعهم، فاستشارهم في أولئك القوم، يعني الذين حصروه. قال: فأرسل إليهم عليًا ومعه رجل آخر، فعرض عليهم كتاب الله، فشادهم وشادوه مرتين أو ثلاثًا، ثم قالوا: ابن عم رسول الله ﷺ ورسول أمير المؤمنين، يعرض عليكم كتاب الله. قال: فقبلوه واشترطوا خمسًا، فكتبوهن في الكتاب وثنتين لم يكتبوهما في الكتاب: المنفي يقلب، والمحروم يعطى، ويوفر الفيء، ويعدل في القسم، ويستعمل ذو الأمانة والقوة، ويرد ابن عامر على أهل البصرة، فإنهم به راضون، ويستعمل الأشعري على الكوفة. قال: فذهبوا.

إسناده ضعيف لما فيه من انقطاع بين ابن سيرين والقصة، ولبعضه شواهد تقدمت من رواية خليفة بن خياط. بإسناده عن أبي سعيد مولى أبى أسيد[(٨)].

---

(١) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٢٨).

(٣) ـ سعيد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عثمان البيع، روى عنه الدار قطني ذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات، ت سنة ٣٢١ هـ (الخطيب البغدادي، تاريخ دمشق ٩/ ١٠٦).

(٤) ـ محمد بن عمرو بن العباس أبوبكر الباهلي، البصري وثقه عبدالرحمن بن يوسف ت سنة ٢٤٩ هـ هـ في البصرة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣/ ١٢٧).

(٥) ـ ابن أبي عدي هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ ابن عون هو عبدالله بن عون، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ محمد هو ابن سيرين، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٦٤].

[١٥٢] قال ابن أبي شيبة [(١)]:

«محمد بن بشر [(٢)] قال: حدثنا إسماعيل [(٣)] بن أبي خالد قال: حدثني حصين رجل [(٤)] من بني الحارث قال: أخبرتني سرية [(٥)] زيد بن أرقم قالت: جاء علي يعود زيد بن أرقم، وعنده القوم، فقال للقوم: أنصتوا واسكتوا، فوالله لا تسألوني اليوم عن شيء إلا أخبرتكم به، فقال له زيد: أنشدك الله أنت قتلت عثمان؟ فأطرق ساعة ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله، وما سرني.» إسناده ضعيف.

ورواه الحاكم من طريق[(٦)]: عبده بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي قال: جاء علي بن أبي طالب إلى زيد بن أرقم به نحوه.

هكذا منقطعًا بين حصين وعلي، والصواب كما في المصنف أن بينهما سرية زيد. وسرية زيد بن أرقم لم أعرفها.

وحصين تفرد به، وهو مقبول عند الحافظ ابن حجر، ولم يتابع.

ورواه ابن عساكر [(٧)] من طريق: يحيى بن عبدالملك بن حميد بن أبي غنية، عن إسماعيل بمثل إسناد الحاكم.

ورواه أيضاً [(٧)] من طريق: أبي حمزة، عن إسماعيل به بمثل رواية ابن أبي شيبة دون قوله: «وما سرني».

---

(١) ـ المصنف (١٥/٢٠٨ - ٢٠٩).

(٢) ـ محمد بن بشر العبدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ حصين بن عبدالرحمن الحارثي، كوفي مقبول، من السادسة، مات سنة ١٣٩ هـ (التقريب ١٣٧٠).

(٥) ـ لم أجد لها ذكر في ترجمة زيد رضي الله عنه في تهذيب الكمال ولا في مسند زيد في مسند الإمام أحمد.

(٦) ـ المستدرك، ٣/١٠٦.

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٥ - ٤٦٦).

ويشهد لتبرئ علي - رضي الله تعالى عنه - من قتله، ومن الأمر به ومن الرضى به ما رواه ابن سعد بإسناد حسن لغيره[١].

[١٥٣] قال ابن شبة[٢]:

حدثنا أبو داود[٣] قال: حدثنا الجراح[٤] بن مليح قال: حدثنا قيس بن مسلم الجدلي[٥]، عن أم الحجاج[٦] العوفية قالت: كنت عند عائشة - رضي الله عنها- فدخل عليها الأشتر - وعثمان - رضي الله عنه - محصور فقال: «يا أم المؤمنين ما تقولين في قتل هذا الرجل؟ قالت: فتكلمت امرأة بينة اللسان صيته فقالت: معاذ الله؛ أن آمر بسفك دماء المسلمين، وقتل إمامهم واستحلال حرمتهم. فقال الأشتر: كتبتن إلينا حتى إذا قامت الحرب على ساق انسللتن منها. قال أبو وكيع: والذي آمن به المؤمنون، وكفر به الكافرون، ما كتبت إليكم سوداء في بيضاء حتى قعدت مقعدي هذا. إسناده ضعيف. رجاله رجال مسلم، إلا أم الحجاج العوفية، فلم أجد لها ترجمة، لكن يشهد لحلف عائشة رضي الله عنها بعدم كتابة سوداء في بيضاء، ما رواه خليفة بإسناد صحيح[٧].

---

(١) ـ انظر الملحق الروايات: [٨٥ - ٨٧].

(٢) ـ تاريخ المدينة (١٢٢٤ - ١٢٢٥).

(٣) ـ أبو داود الطيالسي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، والد وكيع، صدوق يهم، من السابعة ت سنة ١٧٥ هـ، بخ م د ت ق (التقريب ٩٠٨).

(٥) ـ قيس بن مسلم الجدلي، أبو عمرو الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة ت سنة ١٢٠ هـ ع(التقريب ٥٥٩١).

(٦) ـ لم أجد لها ترجمة

(٧) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [١١٢].

وسرية زيد بن أرقم لم أعرفها لإبهامها، كما أن حصيناً تفرد به، وهو مقبول عند الحافظ، فلم يتابع بباقي الخبر، وما توبع به يرتقي إلى الحسن لغيره.

[١٥٤] قال البخاري في التاريخ الكبير [(١)]:

«قال أبوعاصم[(٢)] أخبرنا عمر بن سعيد[(٣)]: سمع عيسى[(٤)]، سمع خاله[(٥)] خرجت مع ابن عمر - رضي الله عنهما - في جنازة، فسئل عن علي وعثمان - رضي الله عنهما - فدفعه ابن عمر، وقال:

سألتني عن رجلين، كلاهما أراه خيراً مني. تريد أن أجرح أحدهما بعيب الآخر».

وأخرجه ابن عساكر [(٦)] من طريق عيسى عن خاله به، وذكره (المحب) [(٧)] وعزاه إلى أبي عمر.

وقال البخاري: «ويقال عن عمر بن سعيد: عن عيسى بن عبيد سمع عبدالله ابن بابيه سمع ابن عمر - رضي الله عنهما- [(١)]».

رجاله ثقات رجال مسلم سوى عيسى فلم أجد له ترجمة.

ورواه ابن عساكر من طريق خيثمة بن سليمان عن إسحاق بن سيار، نا أبو عاصم، نا عيسى بن عتبة [(٨)].

---

(١) ـ (٦/٣٨٨).

(٢) ـ أبو عاصم هو النبيل: الضحاك بن مخلد بن الضحاك، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عمر بن سعيد بن أبي حسين النوفلي، المكي، ثقة، من السادسة خ م مدت س ق (التقريب ٤٩٠٥).

(٤) ـ عيسى هو ابن عبيد أو ابن عتبة .ذكره البخاري في التاريخ وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان (الثقات ٧/ ٢٣١). (التاريخ ٦/٣٨٨، الجرح ٦/ ٢٨٢).

(٥) ـ عبدالله بن باباه المكي ثقة من الثالثة م ٤ (التقريب ٣٢٢٠).

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ، ٥٠٧ - ٥٠٨).

(٧) ـ المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٥٠).

(٨) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٧، ٥٠٨)

لكن تشهد عدة روايات لوقوع سؤال من شخص ما لابن عمر عن علي وعثمان فيما رواه البخاري»[1].

[١٥٥] قال أحمد[2]:

نا أبو سعيد[3] مولى بني هاشم، نا عكرمة[4] بن إبراهيم الباهلي، نا عبدالله[5] بن عبدالرحمن بن أبي ذباب عن أبيه[6].

أن عثمان بن عفان صلى بمنى أربع ركعات، فأنكره الناس عليه، فقال: يا أيها الناس إني تأهلت بمكة منذ قدمت، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم).

إسناده حسن لغيره.

ورواه من طريقه ابن عساكر[7].

كما رواه[7] من طريق حرمي بن عمارة، وأبي عتاب سهل بن حماد، كلاهما عن عكرمة به نحوه.

---

(١) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٢٢]. .

(٢) ـ المسند، ت شاكر (١/ ٣٥١).

(٣) ـ هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري، أبو سعيد، مولى بني هاشم، نزيل مكة لقبه جردمه، صدوق ربما أخطأ، من التاسعة ت سنة ١٩٧ هـ ، خ صد س ق (التقريب ٣٩١٨).

(٤) ـ عكرمة بن إبراهيم الباهلي، قال عنه ابن معين وأبو داود: «ليس بشيء» وقال النسائي: «ضعيف» وقال يعقوب بن سفيان وأبو حفص محمد بن علي «منكر الحديث» (تاريخ بغداد للخطيب ١٢/ ٢٦٢)، وانظر (التعجيل للحافظ ابن حجر ٢٩٠).

(٥) ـ عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث بن أبي ذباب، ثقة، من الثالثة د ت س (التقريب ٣٤٢٧).

(٦) ـ عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ذئاب الدوسي، ذكره ابن حبان في الثقات، وذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه (البخاري، التاريخ الكبير ٥/ ٣٠٠ ، ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٥/ ٢٤٩، ابن حبان الثقات ٥/ ٨٠).

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٤٩ - ٢٥٠).

إسناده ضعيف، بضعف عكرمة الباهلي، وعبدالرحمن بن أبي ذباب لم يوثقه غير ابن حبان.

ويشهد له ما رواه:

[١٥٦] أبو داود قال [١]:

«حدثنا هناد بن السري [٢]، عن أبي الأحوص [٣]، عن المغيرة [٤]، عن إبراهيم [٥] قال: إن عثمان صلى أربعًا، لأنه اتخذها وطنًا».

رجاله ثقات، رجال الشيخين إلا (هناد) فلم يخرِّج له البخاري وهو ثقة لكن، إسناده ضعيف.

فيه عنعنة المغيرة، وهو مدلس [٦] لاسيما عن إبراهيم، كما أن فيه إرسال إبراهيم، فإنه ولد ما يقارب سنة ٤٦ هـ، أي بعد موت عثمان -رضي الله عنه- بإحدى عشرة سنة تقريبًا، وبذلك تكون روايته عن عثمان - رضي الله عنه- منقطعة.

---

(١) ـ السنن (٢/١٩٩).

(٢) ـ هناد بن السري بن مصعب التميمي، أبو السري، الكوفي، ثقة، من العاشرة، ت سنة ٢٤٣ هـ، وله ٩١ سنة عخ م ٤ (التقريب ٧٣٢٠).

(٣) ـ أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي، مولاهم، الكوفي، ثقة، متقن، صاحب حديث من السابعة، ت سنة ١٧٩ هـ ع (التقريب ٢٧٠٣).

(٤) ـ المغيرة بن مقسم الضبي، مولاهم، أبو هشام الكوفي، الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، ت سنة ١٣٦ هـ على الصحيح ع (التقريب ٦٨٥١) وكان عثمانيًا، يحمل بعض الحمل على علي، قاله العجلي (الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٠).

(٥) ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، من الخامسة، ت سنة ٩٦ هـ، وهو ابن ٥٠ سنة أو نحوها ع (التقريب ، ٢٧٠).

(٦) ـ ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين ص ٤٦.

فبهاتين الطريقين يرتقي الخبر إلى درجة الحسن لغيره.

وتشهد لها روايات الزهري الآتية [(١)].

[١٥٧] وفي مصنف ابن أبي شيبة [(٢)]:

«عبدالرحمن بن مهدي [(٣)]، عن سفيان [(٤)]، عن أبيه [(٥)]، عن أبي يعلى [(٦)]، عن ابن الحنفية قال: قال علي:

«لو سيرني عثمان إلى صرار [(٧)]، لسمعت، وأطعت».

إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

ورواه ابن عساكر [(٨)] من طريق: يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري به مثله.

ورواه أيضًا [(٨)] من طريق: سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية به. وذكره (المحب الطبري) [(٩)] في (الرياض النضرة).

[١٥٨] قال ابن سعد [(١٠)]: «أخبرنا أبومعاوية [(١١)] قال: أخبرنا الأعمش [(١٢)]

---

(١) ـ انظر الملحق الروايات رقم: [١٩٢-١٩٤].

(٢) ـ المصنف (١٥/ ٢٢٥).

(٣) ـ عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ سعيد بن مسروق الثوري، ثقة، من السادسة، مات سنة ١٢٦هـ، وقيل بعدها ع (التقريب ٢٣٩٣).

(٦) ـ أبو يعلى هو: المنذر بن يعلى الثوري، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ صرار: قيل موضع على ثلاثة أميال من المدينة، على طريق العراق (ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٣٩٨).

(٨) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٣).

(٩) ـ (٣/ ٤٩).

(١٠) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨١).

(١١) ـ أبو معاوية هو: محمد بن خازم الضرير، تقدمت ترجمته.

(١٢) ـ الأعمش هو: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

عن أبي صالح [1] قال: كان أبو هريرة إذا ذكر ما صنع بعثمان بكى، قال فكأني أسمعه يقول: هاه هاه ينتحب). إسناده صحيح.

ورواه سعيد بن منصور [2]، عن أبي معاوية به دون قوله: «هاه هاه».

[١٥٩] قال خليفة [3]:

«حدثنا عبدالأعلى [4] بن الهيثم قال: حدثني أبي [5] قال: قلت للحسن: [6] أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين والأنصار؟ قال: لا، كانوا أعلاجاً [7] من أهل مصر».

في الإسناد تصحيف، فليس في شيوخ (خليفة) أحد بهذا الاسم، وليس في الرواة عن الحسن [8] أحد بهذا الاسم.

وفي الرواة عن الحسن البصري، عبيد الصيد [9]، وله ابن يسمى الهيثم، [10] قال ابن حبان في ترجمة الهيثم: «يروي عن أبيه عن الحسن» [11].

فبذلك يكون الإسناد كالتالي: «عبد الأعلى [12] عن الهيثم قال: حدثني أبي...».

(١) ـ أبو صالح هو: ذكوان السمان، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ السنن ٢/ ٣٣٥.

(٣) ـ التاريخ (١٧٦).

(٤) ـ لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ العِلج: العَيْر، والحمار، وحمار الوحش، والرجل من كفار العجم (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١/ ٢٠٧).

(٨) ـ المزي (تهذيب الكمال ٢٥٦خ).

(٩) ـ عبيد بن عبدالرحمن المزني، أبو عبيدة، البصري، الصيرفي، يعرف بالصيد، صدوق، من السادسة د (التقريب ٤٣٨٢).

(١٠) ـ الهيثم بن عبيد الصيد وهو ابن عبيد بن عبدالرحمن روى عن أبيه وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وقال يروى عن أبيه عن الحسن.
(التاريخ الكبير ٨/ ٢١٨، الجرح والتعديل ٩/ ٨٤، الثقات ٧/ ٥٧٧، ٩/ ٢٣٦).

(١١) ـ الثقات (٩/ ٢٣٦).

(١٢) ـ عبدالأعلى بن عبدالأعلى البصري السامي، تقدمت ترجمته.

وهذا إسناد ضعيف بالهيثم، فلم يوثقه غير ابن حبان.

لكن يشهد لآخره ما رواه خليفة بإسناد حسن أن قاتل عثمان - رضي الله عنه-: رجل من أهل مصر[1].

وما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح إلى جندب الخير، أنه قال: «أتينا حذيفة حين سار المصريون إلى عثمان فقلنا: إن هؤلاء قد ساروا إلى هذا الرجل فما تقول؟ قال: يقتلونه[1] والله...

وما رواه أسد بن موسى، بإسناد صحيح لغيره، عن كنانة مولى صفية أنه قال: قتله رجل من أهل مصر، يقال له: جبلة بن الأيهم»[1].

[١٦٠] قال يعقوب بن سفيان[2]:

«حدثنا عبيدالله بن موسى[3]، عن إسرائيل[4]، عن أبي إسحاق[5]، عن جارية[6] قال: سمعت ابن مسعود يقول حين قدم علينا بيعة عثمان: حمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما ألونا عن أعلى هذي فوق أن بايعناه.».

ومن طريقه رواه ابن عساكر[7] وفيه تصحّف جارية إلى «جارٍ له» والصواب جارية. إسناده صحيح.

أما عن تشيع عبيدالله فإن الرواية لا تدعو إلى تشيعه، واختلاط أبي إسحاق لا يضر، حيث إن رواية إسرائيل عنه في الصحيحين»[8].

---

(١) ـ انظر الوسيط ص ٢٢٠ - ٢٢٤.

(٢) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦١).

(٣) ـ عبيدالله بن موسى بن باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع، من التاسعة، قال أبوحاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري ت سنة ٢١٣ هـ، على الصحيح ع (التقريب ٤٣٤٥).

(٤) ـ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ أبوإسحاق السبيعي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ جارية بن قدامة التميمي السعدي، صحابي على الصحيح، مات في ولاية يزيد عس (التقريب ٨٨٥).

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٠٩).

(٨) ـ البخاري مع الفتح (٦/ ٢٤)، صحيح مسلم (١٨٥٢).

[١٦١] قال ابن سعد (١):

أخبرنا أبو معاوية (٢) قال: أخبرنا الأعمش (٣)، عن عبدالله بن سنان (٤) الأسدي قال: قال عبدالله (٥) حين استخلف عثمان: ما ألونا عن أعلى ذي فوق».

وأخرجه يعقوب بن سفيان (٦) عن أبي نعيم - الفضل بن دُكين - ثنا الأعمش به. وإسناده صحيح.

وأخرج نحوه من طرق متعددة عن ابن مسعود كل من: يعقوبُ بن سفيان، وابنُ سعد، وابن عساكر (٧).

[١٦٢] قال أحمد (٨):

«ثنا يحيى بن سعيد (٩) القطان، عن حماد بن سلمة (١٠)، حدثني عبدالملك (١١) ابن عمير عن رفاعة بن شداد (١٢).

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٦٢ - ٦٣).

(٢) ـ أبو معاوية الضرير هو: محمد بن خازم، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبدالله بن سنان الأسدي، وثقه ابن سعد وابن حبان ويحيى بن معين (الطبقات ٦/ ١٧٨، تعجيل المنفعة ٢٨، الجرح والتعديل ٥/ ٦٨).

(٥) ـ عبدالله هو ابن مسعود - رضي الله عنه -

(٦) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٠).

(٧) ـ يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٠ - ٧٦١) وابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٣) وابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٢٠٦ - ٢٠٩).

(٨) ـ المسند (٥/ ٢٢٣ - ٢٢٤، ٤٣٦ - ٤٣٧).

(٩) ـ يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ حماد بن سلمة، تقدمت ترجمته.

(١١) ـ تقدمت ترجمته.

(١٢) ـ رفاعة بن شداد بن عبدالله بن قيس القِتباني، أبو عاصم، الكوفي، ثقة، من كبار الثالثة س ق (التقريب، ١٩٤٧).

قال: كنت أقوم على رأس (المختار)، فلما عرفت كذبه هممت أن أسلّ سيفي فأضرب عنقه، فذكرت حديثًا حدثناه عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(من أمَّن رجلاً على نفسه فقتله، أعطي لواء الغدر يوم القيامة).

وروى أحمد - أيضًا - [1] عن بهز بن أسد، عن حماد به نحوه وفيه: «فلما بيّنت كَذَابَته».

وروى [1] أحمد - أيضًا - عن ابن نمير [2]، ثنا عيسى [3] القارئ أبو عمر بن عمر، ثنا السدي [4]، عن رفاعة القتباني قال: «دخلت على (المختار)، فألقى لي وسادة وقال: لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك قال: فأردت أن أضرب عنقه، فذكرت حديثًا حدثنيه أخي عمرو بن الحمق قال: قال رسول الله ﷺ: «أيّما مؤمن أمَّن مؤمنًا على دمه فقتله، فأنا من القاتل بريء».

ورواه ابن عساكر [5] من طريق علي بن الجعد عن حماد به مثله.

كما رواه [5] أيضًا من طريق: الحارث بن حصين الثقفي، عن السدي به وفيه: «رفاعة بن عاصم القتباني».

---

(١) ـ المسند (٥/ ٢٢٣ - ٢٢٤، ٤٣٦ - ٤٣٧).

(٢) ـ هو عبدالله بن نمير، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عيسى بن عمر الأسدي الهمداني أبو عمر، الكوفي، القارئ، ثقة من السابعة، مات سنة ١٥٦ هـ ت س (التقريب ٥٣١٤).

(٤) ـ السدي هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، السدي أبو محمد الكوفي، صدوق، يهم رمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة ١٢٧هـ م ٤ (التقريب ٤٦٣).

(٥) ـ تاريخ دمشق (١٣/ ٤٣١ - ٤٣٢).

ورواه ابن أبي عاصم[١] ، من طريق: يزيد بن هارون عن حماد به نحوه.

ورجال طريق أحمد الأولى ثقات، رجال مسلم غير رفاعة، وهو ثقة وفيه تدليس عبدالملك، وهو من المرتبة الثالثة[٢] فيضعف الإسناد به، لكن يقويه الإسناد الثالث لأحمد الذي من طريق السدي، فإن رجاله ثقات، رجال مسلم أيضًا، سوى عيسى القارئ وهو ثقة. والسدي صدوق، يهم رمي بالتشيع.

ورواه ابن ماجة[٣] من طريق عبدالملك بن عمير، وصححه[٤] البوصيري، والألباني[٥] وذكره الذهبي في (السير)[٦].

ورواه البخاري في التاريخ[٧] الكبير، والنسائي[٨]، والطحاوي[٩]، والخرائطي[١٠] كلهم من طريق: عبدالملك بن عمير به.

قال الألباني: «وهذا سند صحيح»[١١].

وفي رواية النسائي: «إذا اطمأن الرجل إلى الرجل ثم قتله، رفع له لواء...».

---

(١) ـ الآحاد والمثاني (خ ٢٥٤).

(٢) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين ، ٤١).

(٣) ـ السنن ٢/٨٩٦.

(٤) ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ٢/ ٣٥٥.

(٥) ـ صحيح سنن ابن ماجة ٢/١٠٧.

(٦) ـ ٣/ ٥٣٩.

(٧) ـ ٣/ ٣٢٣.

(٨) ـ السنن الكبرى (كما في السلسلة ١/ ٧٢٥).

(٩) ـ المشكل ١/ ٧٧.

(١٠) ـ مكارم الأخلاق ٢٩.

(١١) ـ السلسة الصحيحة ١/ ٧٢٥.

وفي رواية البخاري [١] في التاريخ، والطحاوي [٢] والخرائطي [٣] والطبراني[٤] وأبي نعيم من طريق السدي عن رفاعة: «من أمَّن رجلاً على دمه فقتله، فأنا بريءٌ من القاتل، وإن كان المقتول كافرًا».

وأخرجه الطيالسي[٥] : ثنا محمد بن أبان عن السدي بلفظ: «إذا أمن الرجل على نفسه».

ورواه ابن حبان [٦] في صحيحه بلفظ: «أيما رجل أمَّن رجلاً». ويشكل أن رفاعة يسمع من يدعي أن جبريل ينزل إليه ثم يَعُدُّهُ في عداد المؤمنين، ولعل ذلك زيادة من التورع منه حيث إنه لا يعلم: هل قامت عليه الحجة الكافية أم لا؟

ويلاحظ أن رواية واحدة فقط هي التي فيها تخصيص هذا الأمر في المؤمن، أما باقي الروايات فتعمم، وهي أصح من الرواية المخصصة.

[١٦٣] وفي مصنف عبدالرزاق[٧]:

«أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر[٨] عن قتادة[٩] قال: قال ابن سلام: «لئن كان قتل عثمان هُدًى لتحلبن لبنًا، ولئن كان قتل عثمان ضلالة لتحلبن دمًا».

---

(١) ـ ٢/ ٣٢٢.

(٢) ـ المشكل ١/ ٧٨.

(٣) ـ المعجم الصغير ١٩، ١٢١.

(٤) ـ السلسلة الصحيحة ١/ ٧٢٥.

(٥) ـ المسند ١٨١.

(٦) ـ صحيح ابن حبان ١٦٨٢.

(٧) ـ عبدالرزاق الصنعاني (المصنف ١١/ ٤٤٦).

(٨) ـ معمر هو ابن راشد تقدمت ترجمته.

(٩) ـ قتادة هو ابن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

قال: وقال حذيفة: طارت القلوب مطارها، ثَكِلَتْ كلٌّ شجاع بطل من العرب أمّه اليوم، والله لا يأتيكم بعد بعده هذه إلا أصغر، أبتر، الآخر شر».

إسناده ضعيف. رجاله ثقات رجال الشيخين. إلا أن قتادة مشهور بالتدليس(١)، ولم يصرح هنا بالسماع، فروايته معلولة به.

وفي بعض رواياته بينه وبين ابن سلام - رضي الله عنه -، أبو المليح، وقد رُوي نحو هذا الخبر من قول الحسن(٢).

وللفقرة الأولى شاهد من رواية ابن سيرين عن ابن سلام(٣).

[١٦٤] قال عبدالله بن أحمد(٤):

«حدثني محمد بن أبي بكر بن علي(٥) المقدمي، حدثنا محمد(٦) بن عبدالله الأنصاري، حدثنا هلال بن حق(٧) الجريري، عن ثمامة بن حزن(٨) القشيري قال: شهدت الدار يوم أصيب عثمان، فطلع عليهم اطلاعه، فقال: ادعوا لي

(١) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين ٤٣ عاصم) والسير للذهبي (٥/ ٢٧٠).

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٥٠٠).

(٣) ـ رواه ابن سعد وغيره بإسناد حسن.

(٤) ـ أحمد (المسند ت شاكر ٢/ ١٣ - ١٤).

(٥) ـ محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي، الثقفي مولاهم البصري، ثقة من العاشرة ت سنة ٢٣٤ هـ، خ م س (التقريب ٥٧٦١).

(٦) ـ محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله الأنصاري، البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة ٢١٥ هـ ع (التقريب ٦٠٤٦) وذكره ابن الكيال في المختلطين ص ٣٩٤، ولم يذكر من روى عنه قبل الاختلاط ولا من روى عنه بعده.

(٧) ـ هلال بن حق ذكره البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه، وذكره أيضًا ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٨/ ٢١٠، الثقات ٧/ ٥٧٦).

(٨) ـ ثمامة بن حزن القشيري، البصري والد أبي الورد، ثقة من الثانية مخضرم، وفد على عمر بن الخطاب وله ٣٥ سنة بخ م ت س (التقريب ٨٥٠).

صاحبيكم اللذين ألّباكم عليّ، فدعيا له، فقال: نشدتكما الله، أتعلمان أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة ضاق المسجد بأهله، فقال: من يشتري هذه البقعة من خالص ماله فيكون فيها كالمسلمين، وله خير منها، في الجنة؟ فاشتريتها من خالص مالي فجعلتها بين المسلمين، وأنتم تمنعوني أن أصلي فيه ركعتين.

ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة لم يكن فيها بئر يستعذب منه إلا رومة، فقال رسول الله ﷺ: من يشتريها من خالص ماله فيكون دلوه فيها كدلي المسلمين وله خير منها في الجنة؟ فاشتريتها من خالص مالي، فأنتم تمنعوني أن أشرب منها؟ ثم قال: هل تعلمون أني صاحب جيش العسرة؟ قالوا: اللهم نعم.»

ومن طريقه رواه ابن عساكر [(١)] ورواه أيضًا من طريق: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ثمامة بن أنس، نا محمد بن عبدالله الأنصاري به نحوه.

وصحح إسناده (أحمد شاكر) وليس كما قال، بل إسناده ضعيف بهلال، فهو مجهول الحال، لم يوثقه غير ابن حبان، كما أن محمد بن عبدالله قد اختلط ولم أتبين الراوي عنه، هل روى عنه قبل اختلاطه أم بعده؟

وله عدة شواهد [(٢)].

[١٦٥] قال أحمد [(٣)]:

«حدثنا بهز، حدثنا أبوعوانة، حدثنا حصين عن عمرو بن جاوان قال: قال الأحنف: انطلقنا حجاجًا فمررنا بالمدينة، فبينما نحن في منزلنا، إذ جاءنا آت، فقال: الناس من فزع في المسجد، فانطلقت أنا وصاحبي، فإذا الناس مجتمعون

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٣٩ - ٣٤٠).

(٢) ـ انظر الملحق الروايات رقم: [٦٦, ٧٦, ١٦٥, ١٩٨].

(٣) ـ المسند (ت شاكر ١/ ٣٨٠ - ٣٨١).

على نفر في المسجد، قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم، فإذا علي بن أبي طالب، والزبير وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي، فقال: أههنا علي؟ قالوا: نعم قال: أههنا الزبير؟ قالوا: نعم، قال: أههنا طلحة؟ قالوا: نعم، قال: أههنا سعد؟ قالوا: نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعته، فقال: اجعله في مسجدنا وأجره لك؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: من يبتاع بئر رومة فابتعتها بكذا وكذا، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إني قد ابتعتها، يعني بئر رومة، فقال: اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك؟ قالوا: نعم. قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال: من يجهّز هؤلاء غفر الله له، فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً؟ قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد ثم انصرف».

ورواه ابن عساكر من طريق: يحيى بن حماد، نا أبوعوانة: ومن طريق جريد: كلاهما عن حصين به نحوه.

وصحح إسناده أحمد شاكر، لكن في تصحيحه نظراً، فإن عمراً لم يوثقه غير ابن حبان، لبعضه عدة شواهد [1].

---

(١) ـ انظر الملحق الروايات رقم: [٤٣، ٦٦، ٧٦، ١٦٤، ١٩٨].

[١٦٦] قال ابن سعد [(١)]:

«أخبرنا عمرو [(٢)] بن عاصم قال: أخبرنا همام [(٣)] قال: حدثني قتادة [(٤)] عن أبي المليح [(٥)] عن عبدالله بن سلام قال: «ما قتل نبي قطُّ إلا قتل به سبعون ألفاً من أمته، ولا قتل خليفة قط إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفًا».

إسناده حسن. رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وعمرو بن عاصم قال عنه أبوداود: «لا أنشط لحديثه» لكن وثقه ابن معين، والنسائي [(٦)]، واحتج به الشيخان، فهو صحيح الحديث إن شاء الله تعالى.

غير أن قتادة مشهور بالتدليس [(٧)]، من الثالثة، وقد عنعن فيضعف الخبر به. لكن يشهد له ما رواه عبدالرزاق [(٨)] فيصبح حسنًا لغيره.

[١٦٧] قال البخاري [(٩)] في التاريخ الصغير:

«حدثنا محمد بن يوسف [(١٠)]، ثنا سفيان [(١١)]، عن

---

(١) ـ ابن سعد (الطبقات، ٣/ ٨٣).

(٢) ـ عمرو بن عاصم بن عبيدالله الكلابي. تقدمت ترجمته.

(٣) ـ همام بن يحيى بن دينار العوذي، البصري ثقة ربما وهم، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ، ع (التقريب ٧٣١٩).

(٤) ـ قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ أبو المليح بن أسامة بن عمير، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ ابن حجر (هدى الساري، ٤٣١).

(٧) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين، ٤٣ عاصم) والسير للذهبي (٥/ ٢٧٠).

(٨) ـ انظر الملحق الرواية رقم. [٧٢].

(٩) ـ البخاري (التاريخ الصغير، ١/ ٨٩).

(١٠) ـ محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي الزيدان، مولاهم ثقة، فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه/ مع ذلك/ عندهم على عبدالرزاق، من التاسعة، ت سنة ٢١٢هـ ع (التقريب ٦٤١٥).

(١١) ـ سفيان هو: ابن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس مات سنة ١٦١هـ وله أربع وستون ع (التقريب ٢٤٤٥).

أسلم المنقري[1]، عن عبدالله[2] بن عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه[3] رضي الله تعالى عنه قال:

«قلت لأبي بن كعب - لما وقع الناس في أمر عثمان -: أبا المنذر ما المخرج؟ قال: كتاب الله، ما استبان لك فاعمل به، وما اشتبه عليك فكله إلى عالمه».

إسناده حسن.

ورواه ابن أبي شيبة[4]، عن أبي أسامة[5]، قال: حدثنا الثوري، قال حدثنا سالم المنقري به مثله وفيه: «فآمن به وكله إلى عالمه».

وفيه «سالم» بدل «أسلم» وهو تصحيف.

ورواه يعقوب بن سفيان[6]، عن عبدالله[7] بن عثمان، قال: حدثنا عبدالله[8]، قال حدثنا سفيان به إلى قوله «لقيت أبيّ بن كعب» فقط.

---

(١) ـ أسلم المنقري، يكنى أبا سعيد، ثقة، مات سنة ١٤٢ هـ، من السادسة د (التقريب ٤٠٧).

(٢) ـ عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم الكوفي، مقبول من الخامسة خت د س (التقريب ٣٤٢٣). وقال الذهبي في الكاشف: «وثق» ٢/ ٩٢ ولم يذكره في الميزان، ولا الحافظ في اللسان. وقال الحافظ في التهذيب «وثقه ابن حبان» وقال الأثرم: «قلت لأحمد: سعيد وعبدالله أخوان؟ قال: نعم قلت: فأيهما أحب إليك؟ قال: كلاهما عندي حسن الحديث».
(ابن حجر تهذيب التهذيب ٥/ ٢٩٠)، والأثرم هو صاحب الإمام أحمد (الذهبي، التذكرة ٢/ ٥٧١).

(٣) ـ عبدالرحمن بن أبزى، الخزاعي مولاهم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلا، وكان على خراسان لعلي. ع (التقريب ٣٧٩٤).

(٤) ـ ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢١١).

(٥) ـ أبو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ يعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٠).

(٧) ـ عبدالله بن عثمان بن جبله بن أبي رواد، العتكي، أبو عبدالرحمن المروزي، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة إحدى وعشرين خ م د ت س (التقريب ٣٤٦٥).

(٨) ـ عبدالله هو ابن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة، ثبت، فقيه علم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير من الثامنة، ت سنة ١٨١هـ وله ٦٣ سنة ع (التقريب ٣٥٧٠).

وإسناد البخاري حسن، وقد صرح سفيان بالسماع في رواية ابن أبي شيبة، وقد تابع محمد بن يوسف، أبو أسامة عن الثوري: مما زاده قوة إلى قوته، خاصة وإن احتمال خطأ الفريابي في رواية الثوري قليل.

وإسناد ابن أبي شيبة حسن أيضًا، كما تابعهما أيضًا ابن المبارك والإسناد إليه صحيح.

[١٦٨] وفي مصنف عبدالرزاق [(١)]:

«عن معمر [(٢)]، عن أيوب [(٣)]، عن أبي قلابة [(٤)]: أن رجلاً من حمص يقال له كريب بن سيف - أو سيف بن كريب - جاء إلى عثمان فقال: ما جاء بك؟ أبإذن جئت أم عاص؟ قال: بل نصيحة أمير المؤمنين قال: وما نصيحتك؟ قال: لا تكل المؤمن إلى إيمانه، حتى تعطيه من المال ما يصلحه - أو قال: ما يعيِّشه- ولا تكل ذا الأمانة إلى أمانته، حتى تطالعه في عملك، ولا ترسل السقيم إلى البريء ليبرئه، فإن الله يبرئ السقيم، وقد يسقُم السقيمُ البريء قال: ما أردت إلا الخير، قال: فردهم، وهم زيد بن صوحان وأصحابه».»

إسناده إلى أبي قلابة صحيح؛ رجاله رجال الشيخين.

وأبو قلابة، ت سنة ١٠٤ هـ، كثير الإرسال، قال العجلي: «فيه نصب يسير».

---

(١) - (١١/٣٣٤).

(٢) - معمر بن راشد، تقدمت ترجمته.

(٣) - أيوب السختياني، تقدمت ترجمته.

(٤) - أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، تقدمت ترجمته.

[١٦٩] قال أحمد [(١)]:

«حدثنا إسمعيل [(٢)] بن أبان الوراق، حدثنا يعقوب [(٣)]، عن جعفر [(٤)] بن أبي المغيرة، عن ابن أبزى [(٥)]، عن عثمان بن عفان، قال: قال له عبدالله بن الزبير حين حُصر: إن عندي نجائب قد أعددتها لك، فهل لك أن تحول إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك؟ قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبدالله، عليه مثل نصف أوزار الناس».

وروى المرفوع منه فقط البزار [(٦)]، عن محمد بن موسى القطان، عن إسماعيل به وقال: «وأنا أظن إنما هو: عن يعقوب، عن جعفر بن حميد، عن ابن أبزى، وأخاف أن يكون خطأ».

إسناده ضعيف.

فابن أبزى لم يدرك عثمان، قال أبو زرعة: «سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى عن عثمان مرسل [(٧)]»، كما أن إسماعيل فيه تشيع، وفي الرواية ما يدعو إلى التشيع، وقد تكلم فيه للتشيع [(٨)].

---

(١) ـ المسند (ت شاكر ١/ ٣٦١).

(٢) ـ إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي، أبو إسحاق أو أبو إبراهيم، كوفي ثقة، تُكلِّم فيه للتشيع، مات سنة ٢١٦ هـ، من التاسعة، خ صد ت (التقريب ٤١٠).

(٣) ـ يعقوب بن عبدالله بن سعد الأشعري، أبو الحسن القمي، صدوق يهم من الثامنة، مات سنة ١٧٤ هـ خت ٤ (التقريب ٧٨٢٢).

(٤) ـ ترجم له .

(٥) ـ سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى، ترجم له.

(٦) ـ كشف الأستار (٢/ ٤٨).

(٧) ـ العلائي (جامع التحصيل ٢٢٠).

(٨) ـ كما تقدم في ترجمته في الحاشية الثانية.

وقال أحمد شاكر: «إسناده ضعيف لانقطاعه» وعلله بعدم سماع ابن أبزى من عثمان - رضي الله عنه - لكن لبعضه شاهد رواه:

[١٧٠] أحمد أيضاً قال: [(١)]:

«حدثنا علي بن عياش [(٢)]، نا الوليد بن مسلم [(٣)] قال: وأخبرني الأوزاعي [(٤)] عن محمد بن عبدالملك [(٥)] بن مروان، أنه حدثه عن المغيرة بن شعبة أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال: إنك إمام العامة، وقد نزل بك ما ترى، وإني أعرض عليك خصالاً ثلاثًا اختر إحداهن: إما أن تخرج فتقاتلهم، فإن معك عددًا وقوة، وأنت على الحق وهم على الباطل، وإما أن نخرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه، فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها. وإما إن تلحق بالشام، فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية.

فقال عثمان: أما أن أخرج فأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء، وأما أن أخرج إلى مكة فإنهم لن يستحلوني بها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم، فلن أكون أنا إياه؛ وأما أن ألحق بالشام فإنهم أهل الشام، وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله ﷺ».

---

(١) ـ المسند (ت شاكر ١/ ٣٦٩).

(٢) ـ علي بن عياش الألهاني، الحمصي، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٩ هـ خ ٤ (التقريب ٤٧٧٩).

(٣) ـ الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، ت سنة ١٩٥ هـ، ٤ (التقريب: ٧٤٥٦).

(٤) ـ الأوزاعي هو عبدالرحمن بن عمرو، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ محمد بن عبدالملك بن مروان الأموي، وثقه علي بن الحسن بن الجنيد، وذكره ابن حبان في الثقات، قتل سنة ١٣٢ هـ، (ابن أبي حاتم، الجرح ٨/ ٤، ابن حجر، التعجيل ٣٧٠ - ٣٧١).

إسناده ضعيف.

ورواه من طريقه ابن عساكر [1]:

ورواه الخطيب البغدادي[2] من طريق يعقوب بن القاسم الطلحي عن الوليد به نحوه.

ومن طريقه ابن عساكر [1] وذكره (المحب الطبري في الرياض النضرة) [3].

وفيه «وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلناهم..» قال ابن أبي حاتم «محمد بن عبدالملك بن مروان روى عن المغيرة بن شعبة، مرسلاً» [4].

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: «رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبدالملك بن مروان لم أجد له سماعًا من المغيرة» [5].

وقال أحمد شاكر: «في إسناده نظر» ثم نقل عن الحافظ ابن حجر أنه قال في محمد بن عبد الملك: «ما أظن روايته عن المغيرة إلا مرسلة» ثم قال أحمد شاكر: «وأنا أرجح هذا؛ لأن المغيرة بن شعبة مات سنة ٥٠ هـ فيبعد أن يسمع منه ثم يعيش بعده ٨٢ سنة، ولو كان لذكر في المعَمَّرين من الرواة.

ولذلك أرجح أن الحديث ضعيف؛ لانقطاعه» [6].

وفيه الوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية، ولم يصرح شيخه بالسماع.

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٨٧ - ٣٨٨).

(٢) ـ تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٢).

(٣) ـ ٣/ ٧٠.

(٤) ـ الجرح (٨/ ٤).

(٥) ـ (٧/ ٣٢٩).

(٦) ـ مسند أحمد (ت شاكر ١/ ٣٦٩).

فالإسناد ضعيف بهاتين العلتين.

وبعضه يقوِّي ويتقوَّى بما قبله فينتج من هاتين الروايتين: أنه عرض على عثمان ـ رضي الله عنه ـ الخروج إلى مكة للهرب من الخارجين عليه، وأنه رفض ذلك مبيِّناً سبب رفضه هذا بقول النبي ﷺ: «يلحد رجل من قريش بمكة» فهذا الذي اتفقت عليه الروايتان حسن لغيره، والباقي ضعيف.

[١٧١] قال أبو بكر بن أبي الدنيا [(١)]:

«نا بشار بن موسى [(٢)]، أنا عبدالله بن المبارك [(٣)]، حدثني يونس [(٤)] بن يزيد، عن الزهري [(٥)]، عن أبي سلمة [(٦)] عن أبي قتادة [(٧)] قال:

دخلت على عثمان وهو محصور، أنا ورجل من قومي نستأذنه في الحج فأذن لنا، فلما خرجت استقبلني الحسن بن علي بالباب، فدخل وعليه سلاحه، فرجعت معه، فدخل فوقف بين يدي عثمان. قال: يا أمير المؤمنين ها أنا ذا بين يديك فمرني بأمرك. فقال له عثمان: يا ابن أخي وصلتك رحم أن القوم ما يريدون غيري ووالله لا أتوقّى بالمؤمنين، ولكن أوقي المؤمنين بنفسي، فلما سمعت ذلك منه قلت: يا أمير المؤمنين، إن كان من أمرك كون فما تأمر، قال: انظر ما اجتمعت عليه أمة محمد ﷺ، فإن الله لا يجمعهم على ضلالة، كونوا مع الجماعة حيث

(١) ـ المحتضرين (خ ق ١٢ ب حديث ٣٤٣، كما في حاشية تاريخ دمشق ترجمة عثمان ص ٤٠٥).

(٢) ـ بشار بن موسى الخفاف شيباني عجلي، بصري، نزل بغداد، ضعيف كثير الغلط، كثير الحديث، من العاشرة فق (التقريب ٦٧٤).

(٣) ـ عبدالله بن المبارك الخراساني، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ محمد بن مسلم الزهري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ أبو قتادة الأنصاري، ترجم له.

كانت».

قال بشار: «فحدثت به حماد بن زيد، فرقّ ودمعت عيناه، وقال: رحم الله أمير المؤمنين، حوصر نيفًا وأربعين ليلة، لم تبد منه كلمة يكون لمبتدع فيها حجة».

ورواه من طريقه ابن عساكر [1].

إسناده ضعيف. بشار ضعيف، كثير الغلط، ويونس في روايته عن الزهري وَهَمْ قليل.

ولعرض الحسن على عثمان - رضي الله عنهما- القتال دونه شواهد، [2] فيتقوى بها إلى درجة الحسن لغيره.

ولقوله: «أقي المؤمنين بنفسي» شاهد، رواه سعيد بن منصور [3]، عن أبي [4] معشر، عن سعيد بن أبي [5] سعيد عن أبي هريرة.

وذكره (المحب الطبري في الرياض [6] النضرة).

[١٧٢] قال ابن أبي داود [7]:

«نا محمد بن عمر بن هياج [8]، نا يحيى بن عبدالرحمن [9] - يعني الأرحبي

---

(١) ـ حاشية رقم (١) من الصفحة السابقة.

(٢) ـ انظر الملحق الرواية رقم [٥٥]

(٣) ـ السنن ٢/ ٣٣٤.

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري أبو سعد المدني، ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين. . . . مات في حدود العشرين، وقيل قبلها وقيل بعدها ع (التقريب ٢٣٢١) (تهذيب الكمال ١/ ٤٩٠).

(٦) ـ ٣/ ٤٥. .

(٧) ـ المصاحف (١٨ العلمية).

(٨) ـ محمد بن عمر بن هياج الهمداني، أو الأسدي، الكوفي، صدوق من الحادية عشرة، ت سنة ٢٥٥ هـ، ت س ق (التقريب ٦١٧٤).

(٩) ـ يحيى بن عبدالرحمن الأرحبي، الكوفي، صدوق ربما أخطأ، من التاسعة ت س ق (التقريب ٧٥٩٣).

- حدثني عبدالله بن عبدالملك [1] بن الحر، عن إياد بن لقيط [2]، عن يزيد بن [3] معاوية قال:

إني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة، في حلقة فيها حذيفة، قال: وليس إذ ذاك حجزة ولا جلاوزة، إذ هتف هاتف: من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليأت الزاوية التي عند أبواب كندة، ومن كان يقرأ على قراءة عبدالله بن مسعود فليأت هذه الزاوية التي عند دار عبدالله. فاختلفا في آية من سورة البقرة، قرأ هذا ﴿وأتموا الحج والعمرة للبيت﴾ وقرأ هذا ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ فغضب حذيفة، واحمرت عيناه، ثم قام فغرز قميصه في حجرته وهو في المسجد - وذلك في زمن عثمان - فقال: إما أن تركب إلى أمير المومنين وأما أن أركب، فهكذا كان من قبلكم، ثم أقبل فجلس فقال: إن الله بعث محمداً ﷺ فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف أبابكر فكان ما شاء الله، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عمر فنزل وسط الإسلام، ثم إن الله قبضه فطعن الناس في الإسلام طعنة جواد، ثم إن الله استخلف عثمان. وأيم الله ليوشكن أن تطعنوا فيه طعنة تحلقونه كله». إسناده ضعيف .

يزيد لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات إلا محمد بن عمر ويحيى فهما صدوقان.

---

(١) - عبدالملك بن سعيد بن حيان، ابن أبجر، الكوفي، ثقة عابد من السادسة م د ت س (التقريب ٤١٨١).

(٢) - أياد بن لقيط السدوسي، ثقة من الرابعة بخ م د ت س، (التقريب ٥٨٢).

(٣) - يزيد بن معاوية العامري، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٨/ ٣٥٥) الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٦، ابن حبان، الثقات ٥/ ٥٤٤).

ومن طريق ابن أبي داود رواه ابن عساكر [1].

ولغضب حذيفة من اختلافهم في القرآن شاهد رواه البخاري [2]، فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.

[١٧٣] قال البخاري [3] في صحيحه:

حدثنا عليّ سمع هشيماً، أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال: «مررت بالربذة، فإذا أنا بأبي ذر - رضي الله عنه-، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ قال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذاك، وكتب إلى عثمان -رضي الله عنه- يشكوني، فكتب إليّ عثمان أن اقدم المدينة، فقدمتها فكثر عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريبًا. فذاك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أمّروا عليّ حبشيًا لسمعت وأطعت».

[١٧٤] قال ابن سعد [4]:

«أخبرنا هشيم [5] قال: أخبرنا حصين [6] عن زيد بن وهب [7] قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر، قال: فقلت ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٣٣ - ٢٣٤).

(٢) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٣٠].

(٣) ـ الجامع الصحيح (فتح الباري: ٣/ ٢٧١).

(٤) ـ الطبقات (٤/ ٢٢٦).

(٥) ـ هشيم بن بشير السلمي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ حصين بن عبدالرحمن السلمي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ تقدمت ترجمته.

فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، قال: فقلت: نزلت فينا وفيهم. قال فكان بيني وبينه في ذلك كلام، فكتب يشكوني إلى عثمان، قال: فكتب إليّ عثمان أن اقدم المدينة، فقدمت المدينة وكثر الناس عليّ كأنهم لم يروني قبل ذلك. قال: فذكر ذلك لعثمان فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريبًا. فذاك أنزلني هذا المنزل، ولو أمَّر عليّ حبشيًا لسمعت ولأطعت». إسناده صحيح.

ولا يعلّه ما في هشيم من كثرة التدليس، لأنه صرح بالسماع، وقد قال ابن سعد: «... كان ثقة، كثير الحديث، ثبتاً، يدلس كثيرًا؛ فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة؛ وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء» [(١)].

ولا يعلل أيضًا باختلاط حصين لأن حديث هشيم عنه ليس مما كان بعد الاختلاط، ولذلك قال أحمد: «ليس أحد أصح حديثًا عن حصين من هشيم» [(٢)].

ورواه ابن شبة [(٣)] من طريق أحمد بن معاوية، عن هشيم به، ولم يصرح فيه هشيم بالسماع، وفيه: «لو أمَّروا» وفيه أيضًا «وأطعت».

ويلاحظ أن رواية البخاري المتقدمة فيها: «فذكرت ذلك» بدل «فذكر ذلك».

[١٧٥] قال ابن سعد [(٤)]:

«أخبرنا عفان بن مسلم [(٥)] وعمرو بن عاصم [(٦)] الكلابي قالا: حدثنا سليمان

---

(١) ـ الطبقات (٧/ ٣١٣)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١١/ ٦١).

(٢) ـ ابن حجر، (تهذيب التهذيب : ١١/ ٦١).

(٣) ـ تاريخ المدينة ص (١٠٣٧ - ١٠٣٨).

(٤) ـ الطبقات (٤/ ٢٣٢).

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

ابن المغيرة [(١)] عن حميد بن هلال [(٢)] قال: حدثنا عبدالله بن الصامت [(٣)] قال: «دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان بن عفان من الباب الذي لا يدخل عليه منه، قال: وتخوفنا عثمان عليه، قال: فانتهى إليه فسلم عليه، قال: ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال: أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين؟ والله ما أنا منهم ولا أدركهم، لو أمرتني أن آخذ بعرقوتي قتب لأخذت بهما حتى أموت. قال ثم استأذنه إلى الربذة، قال: فقال: نعم، نأذن لك ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة فتصيب من رسلها. فقال: فنادى أبوذر: دونكم معاشر قريش دنياكم فاعذموها لا حاجة لنا فيها. قال: فما نراه بشيء. قال فانطلق وانطلقت معه حتى قدمنا الربذة، قال: فصادفنا مولى لعثمان غلاماً حبشيًا يؤمهم، فنودي بالصلاة فتقدم فلما رأى أبا ذر نكص، فأومأ إليه أبو ذر: تقدَّمْ فصلِّ. فصلى خلفه أبوذر». إسناده صحيح.

ورواه ابن شبة من طريق: عمرو بن عاصم به نحوه [(٤)].

ومن طريق عبدالوارث، عن حميد به ولفظه: أرسل عثمان -رضي الله عنه- إلى أبي ذر، فقال: لست منهم، لو أمرتني أن أتعلق بعرقوة قتب لتعلقت به حتى أموت [(٥)].

---

(١) ـ سليمان بن المغيرة القيسي، مولاهم، البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة، قاله يحي بن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقرونًا وتعليقًا، مات سنة ١٦٥ هـ، ع (التقريب ٢٦١٢).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عبدالله بن الصامت الغفاري، البصري ثقة، من الثالثة، توفي بعد السبعين. خت م ٤ (التقريب: ٣٣٩١).

(٤) ـ تاريخ المدينة (١٠٣٥ - ١٠٣٦) وانظر مجلة العرب ٠جزء ٨،٧ سنة ٢محرم صفر ١٤٠٦ هـ ص ٤٧٥).

(٥) ـ تاريخ المدينة (١٠٤١).

[١٧٦] قال عبدالرزاق [١]:

أخبرنا معمر [٢]، عن أيوب [٣] - أو غيره -، عن حميد بن هلال [٤]، عن عبدالله [٥] بن الصامت قال: «لما قدم أبوذر على عثمان قال: أخفتني، فو الله لو أمرتني أن أتعلق بعروة قتب حتى أموت لفعلت».

ورواه ابن أبي شيبة [٦]، عن ابن علية [٧]، عن أيوب، عن حميد، عن أبي ذر به نحوه.

وإسناد عبدالرزاق صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا عبدالله فلم يخرج له البخاري وهو ثقة.

وإسناد ابن أبي شيبة مثله، وفيه علو، حيث رواه حميد عن أبي ذر دون واسطة، وحميد لم يوصف بالتدليس [٨] فلعل رواية عبدالرزاق من المزيد في متصل الأسانيد.

وروى عبدالله بن سيدان عن أبي ذر قال: «لو أمرني عثمان أن أمشي على رأسي لمشيت [٩]» وعبدالله بن سيدان هو المطرودي، مختلف في صحبته، وقال عنه البخاري: «لا يتابع في حديثه» [١٠].

---

(١) ـ المصنف : ١١/ ٣٣٢.

(٢) ـ معمر هو ابن راشد، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ أيوب السختياني، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ حميد بن هلال، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ عبدالله بن الصامت الغفاري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ المصنف : (١٥/ ٢٢٥).

(٧) ـ إسماعيل بن علية، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ لم أجده في التبيين لاسماء المدلسين لسبط الله العجمي ولا في طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر.

(٩) ـ رواه ابن أبي شيبة إلى عبدالله بإسناد رجاله رجال مسلم وفيه عنعنة الأعمش . (المصنف: ١٥/ ٢٢٥).

(١٠) ـ انظر : طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٣٨، والتاريخ الكبير للبخاري : ٥/ ١١٠.

[١٧٧] قال ابن شبة [(١)]:

«حدثنا هارون بن معروف [(٢)] قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة [(٣)] قال ابن شوذب[(٤)] حدثنا، عن مطرف[(٥)]، عن حميد بن هلال[(٦)]، عن عبدالله[(٦)] بن الصامت قال: دخلت مع أبي ذر -رضي الله عنه- على عثمان -رضي الله عنه- قال: وعلى أبي ذر عمامة، فرفع العمامة عن رأسه وقال: إني والله يا أمير المؤمنين ما أنا منهم - قال ابن شوذب: يعني من الخوارج. ولو أمرتني أن أعض على عرقوبي قتب لعضضت عليهما حتى يأتيني الموت وأنا عاض عليهما. قال: صدقت يا أبا ذر، إنا إنما أرسلنا إليك لخير، لتجاوزنا بالمدينة. قال: لا حاجة لي في ذاك، ايذن لي في الربذة.

قال: نعم، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة تغدو عليك وتروح. قال: لا حاجة لنا في ذاك، يكفي أبا ذر صرمته. قال ثم خرج، فلما بلغ الباب التفت

---

(١) ـ تاريخ المدينة (١٠٣٦ - ١٠٣٧).

(٢) ـ ترجم له.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبدالله بن شوذب الخراساني، أبو عبدالرحمن، سكن البصرة ثم الشام، صدوق، عابد، من السابعة، مات سنة ٥٦ أو ٥٧ هـ بخ ٤ (التقريب ٣٣٨٧).

(٥) ـ هكذا في المطبوعة وهو تصحيف إما من الناسخ أو من المحقق، وصوابه مطر وهو: ابن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني، سكن البصرة، صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف، من السادسة، مات سنة ١٢٥ هـ، ويقال سنة ١٢٩ هـ خت م ٤ (التقريب ٦٦٩٩) روى عن حميد بن هلال (المزي تهذيب الكمال ٣٤٠)، وعنه عبدالله بن شوذب (تهذيب الكمال ٦٩٣) ولم ينبه حمد الجاسر على ذلك مما يقوى أنه تصحيف من الناسخ وليس من المحقق.

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

إليهم فقال: يا معاشر قريش اعذموها ودعونا وديننا.

قال: ودخل عليه وهو يقسم مال عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - بين ورثته وعنده كعب، فأقبل عثمان -رضي الله عنه - فقال: يا أبا إسحاق ما تقول في رجل جمع هذا المال فكان يتصدق منه، ويحمل في السبيل، ويصل الرحم؟ فقال: إني لأرجو له(خيرًا) فغضب أبو ذر، ورفع عليه العصى وقال: ما يدريك يا ابن اليهودية لَيَوَدَّنَ صاحب هذا المال يوم القيامة أن لو كان عقارب تلسع السويداء من قلبه».

إسناده حسن.

فإن رجاله ثقات إلا ضمرة وابن شوذب ومطر، وهم صدوقون. ويشهد لأكثره ما قبله.

[١٧٨] قال ابن سعد [(١)]:

«أخبرنا يزيد بن هارون [(٢)] قال: أخبرنا هشام بن حسان [(٢)] عن محمد [(٢)] ابن سيرين أن رسول الله ﷺ، قال لأبي ذر: إذا بلغ البناء [(٣)] سلعاً فاخرج منها. ونحا بيده نحو الشام، ولا أرى أمراءك يَدَعُونك. قال: يا رسول الله أفلا أقاتل من يحول بيني وبين أمرك؟ قال لا، قال: فما تأمرني؟ قال: اسمع وأطع ولو لعبد حبشي.».

---

(١) ـ الطبقات (٤/٢٢٦ - ٢٢٧).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ في الأصل النبأ وهو تحريف.

قال: فلما كان ذلك خرج إلى الشام فكتب معاوية إلى عثمان: إن أبا ذر قد أفسد الناس بالشام، فبعث إليه عثمان فقدم عليه، ثم بعثوا أهله من بعده فوجدوا عنده كيسًا أو شيئًا فظنّوا أنَّها دراهم، فقالوا: ما شاء الله فإذا هي فلوس. فلما قدم المدينة قال له عثمان: كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح، قال: لا حاجة لي في دنياكم، ثم قال: ائذن لي حتى أخرج إلى الربذة، فأذن له فخرج إلى الربذة وقد أقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشي فتأخر، فقال أبوذر: تقدم فصل فقد أمرت أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي، فأنت عبد حبشي».

إسناده صحيح إلى ابن سيرين، وابن سيرين ولد سنة ٣٣ هـ فروايته هذه مرسلة.

ورواه ابن شبة[1] من طريق: قرة عن ابن سيرين به مختصراً وفي آخره: «فكان محمد إذا ذكر له أن عثمان - رضي الله عنه - سيّره أخذه أمر عظيم، ويقول: «هو خرج من قبل نفسه ولم يسيره عثمان».

وقوله ﷺ لأبي ذر: «إذا بلغ البناء سلعًا فاخرج منها» رواه غير ابن سيرين فقد رواه كل من:

١ ــ أم ذر، وذلك فيما ذكره الذهبي في السير عن حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت عن أم ذر.

٢ ــ زيد بن خالد الجهني، وذلك فيما ذكره الذهبي - أيضًا - عن عاصم بن كليب، عن أبي الجويرية، عن زيد بن خالد الجهني، قال: كنت عند عثمان إذ جاء أبو ذر، فلما رآه عثمان قال: مرحبًا وأهلاً بأخي، فقال

---

(١) ـ تاريخ المدينة (١٠٣٧).

أبوذر: مرحباً وأهلاً بأخي، لقد أغلظت علينا في العزيمة، والله لو عزمت علي أن أحبو لحبوت ما استطعت، إني خرجت مع النبي ﷺ نحو حائط بني فلان، فقال لي: «ويحك بعدي» فبكيت، فقلت: يا رسول الله ﷺ، وإني لباق بعدك؟ قال: «نعم، فإذا رأيت البناء على سلع فالحق بالمغرب، أرض قضاعة».

قال عثمان: أحببت أن أجعلك مع أصحابك وخفت عليك جهال الناس.

٣ ـ ما رواه الحاكم عن أحمد بن كامل بن خلف القاضي ثنا أبو قلابة ابن الرقاشي ثنا سعيد بن عامر، ثنا أبو عامر -وهو صالح بن رستم الخزاز - عن حميد بن هلال عن عبدالله بن الصامت قال: قالت أم ذر: والله ما سير عثمان أبا ذر، ولكن رسول الله ﷺ قال: «إذا بلغ البنيان سلعًا فاخرج منها. قال أبوذر، فلما بلغ البنيان سلعًا وجاوز، خرج أبوذر إلى الشام.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
المجلس العلمي
عمادة البحث العلمي
رقم : ٢٧



فتنة مَقْتَل عُثْمَانَ بنِ عَفْانَ

رَضيَ اللهُ عَنهُ وَأَرْضَاهُ

تأليف
الدكتور/ محمد بن عبد الله الغبّان
عضو هيئة التدريس في قسم التاريخ في الجامعة الإسلامية

الجزء الثاني

مكتبة العبيكان

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغبّان، محمد بن عبدالله بن عبدالقادر

فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه – المدينة المنورة.

٤٠١ ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٤–٠٣٠–٠٢–٩٩٦٠ (مجموعة)

٠–٠٣٢–٠٢–٩٩٦٠ (ج٢)

١– عثمان بن عفان بن أبي العاص، ت ٣٥ هـ أ– العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ١٨/٤٠٧٢

ردمك: ٤–٠٣٠–٠٢–٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ١٨/٤٠٧٢

٠–٠٣٢–٠٢–٩٩٦٠ (ج٢)

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

نشر وتوزيع

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

القسم الرابع

الروايات

التاريخية الضعيفة

[١٧٩] قال ابن شبة [(١)]:

«حدثنا الحكم بن موسى [(٢)]، وهارون [(٣)] قالا، حدثنا ضمرة [(٤)] بن ربيعة، عن غالب القطان [(٥)] قال، قلت للحسن [(٦)]: عثمان أخرج أباذر؟ قال: لا، معاذ الله».

إسناده صحيح إلى الحسن البصري، والحسن البصري ولد في سنة إحدى وثلاثين من الهجرة [(٧)] تقريباً.

---

(١) ـ تاريخ المدينة (١٠٣٧).

(٢) ـ الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي، أبو صالح، القنطري، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٢ هـ، خت م مدس ق (التقريب ١٤٦٢).

(٣) ـ هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزاز الضرير، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣١ هـ، وله ٧٤ سنة، خ م د (التقريب ٧٢٤٢).

(٤) ـ الفلسطيني أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢ هـ، بخ ٤ (التقريب ٢٩٨٨).

(٥) ـ غالب بن غُطَّاف، وهو ابن أبي غيلان القطان، أبو سليمان البصري، صدوق، من السادسة، ع (التقريب ٥٣٤٦).

(٦) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ قال العلائي: «حضر يوم الدار وهو ابن أربع عشرة سنة» (جامع التحصيل ١٩٥).

وقال أبو زرعة: «وكان الحسن البصري يوم بويع لعلي - رضي الله عنه- ابن أربع عشرة» (المراسيل لابن أبي حاتم ٣٦ - ٣٧) ويوم الدار كان سنة ٣٥ هجرية، وبطرح ١٤ من ٣٥ ينتج ٢١، فهي السنة التي تتوقع ولادة الحسن فيها.

[١٨٠] وفي مصنف عبد الرزاق [١]:

«أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر [٢]، عمن سمع ابن سيرين [٣] يقول: بعث عثمان سليط بن سليط، وعبدالرحمن بن عتاب بن أسيد فقال: اذهبا إلى ابن سلام فتنكرا له كأنكما أتاويان، فقولا له: إنه كان من أمر الناس ما قد ترى، فبم تأمرنا؟ فأتيا ابن سلام فقالا له نحو مقالته، فقال لأحدهما: أنت فلان بن فلان، وقال للآخر: أنت فلان بن فلان، بعثكما أمير المؤمنين فاقرءا عليه السلام، وأخبراه أنه مقتول فليكف فإنه أقوى لحجته يوم القيامة عند الله، فأتياه فأخبراه فقال: عثمان عزمت عليكم لا يقاتل معي منكم أحد، فقال مروان: وأنا أعزم على نفسي لأقاتلن، فقاتل فضرب على عنقه، فلم يزل ملقياً ذقنه على صدره حتى مات». إسناده ضعيف. رجاله ثقات رجال الشيخين.

وسبب ضعفه انقطاعه، فهو منقطع في موضعين:

الموضع الأول: بين معمر وابن سيرين كما هو ظاهر.

الموضع الثاني: بين ابن سيرين والقصة، لأن ابن سيرين ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان - رضي الله عنه - فكان عمره وقت هذه القصة عامين فقط.

ويشهد لأمر ابن سلام عثمان بالكف ما رواه ابن سعد بإسناد حسن. كما يشهد لعزم عثمان على الناس بالكف عدة شواهد [٤].

---

(١) ـ عبدالرزاق الصنعاني (المصنف ١١/ ٤٤٥).

(٢) ـ معمر هو ابن راشد، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ ابن سيرين هو محمد بن سيرين، تقدمت ترجمته.

٤) ـ انظر الباب الثاني، الفصل الأول، المبحث الرابع.

[١٨١] قال ابن أبي داود[(١)]:

نا عثمان بن هشام[(٢)] بن دلهم، نا إسماعيل بن الخليل[(٣)]، عن علي بن مسهر[(٤)] عن إسماعيل[(٥)] بن أبي خالد قال:

لما نزل أهل مصر الجحفة يعاتبون عثمان - رضي الله عنه - صعد عثمان المنبر فقال: جزاكم الله يا أصحاب محمد عني شرًا، أذعتم السيئة وكتمتم الحسنة، وأغريتم بي سفهاء الناس، أيكم يأتي هؤلاء القوم فيسألهم ما الذي نقموا وما الذي يريدون ثلاث مرات لا يجيبه أحد، فقام علي - رضي الله عنه - فقال: أنا. فقال عثمان: أنت أقربهم رحماً، وأحفهم بذلك، فأتاهم فرحبوا به وقالوا: ما كان يأتينا أحدٌ أحب إلينا منك فقال: ما الذي نقمتم؟ قالوا: نقمنا أنه محا كتاب الله عز وجل، وحمى الحمى، واستعمل أقرباءه، وأعطى مروان مائتي ألف، وتناول أصحاب النبي ﷺ. فرد عليهم عثمان - رضي الله عنه -: أما القرآن فمن عند الله، إنما نهيتكم لأني خفت عليكم الاختلاف فاقرؤوا على أي حرف شئتم، وأما الحمى فو الله ما حميته لإبلي ولا غنمي وإنما حميته لإبل الصدقة لتسمن، وتصلح، وتكون أكثر ثمنًا للمسلمين، وأما قولكم: إني أعطيت مروان مائتي ألف، فهذا بيت مالهم فليستعملوا عليه من أحبوا، وأما قولهم: تناول أصحاب النبي ﷺ فإنما أنا بشر أغضب وأرضى فمن ادعى قِبَلي حقًا أو مظلمة فهذا أنا،

---

(١) ـ المصاحف (٤٥ - ٤٦ العلمية).

(٢) ـ لم أجد له ترجمة، قال عنه الهيثمي: لم أعرفه (مجمع الزوائد ٩/ ١٣٣).

(٣) ـ إسماعيل بن الخليل الخزاز، أبو عبدالله الكوفي، ثقة، من العاشرة ت سنة ٢٢٥ هـ خ م مد (التقريب ٤٤١).

(٤) ـ علي بن مسهر القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضرّ، من الثامنة، ت سنة ١٨٩ هـ ع (التقريب ٤٨٠٠).

(٥) ـ اسماعيل بن أبي خالد تقدمت ترجمته.

فـإن شاء قـود، وإن شاء عـفو، وإن شـاء أرضي، فرضي الناس، واصطلحـوا، ودخلوا المدينة، وكـتب بذلك إلى أهل البصـرة وأهل الكوفة، فمن لـم يستطع أن يجيء فليوكل وكيلاً.

ورواه من طريقه ابن عساكر [(١)] وفيه: «مائة ألف». إسناده ضعيف.

رجاله رجال الشيـخين إلا عثمان وهو مجهول، وإسـماعيل بن أبي خالد (ت سنة ١٤٦هـ) فروايته عن الفتنة منقطعة.

[١٨٢] قال ابن سعد [(٢)]:

«أخبرنـا حجاج [(٣)] بن نصير قـال: أخبرنا أبو خلدة [(٤)]، عن المسيب [(٥)] بن دارم قال: إن الذي قتل عثمان قام في قتـال العدو سبع عشرة كرة، يقتل من حوله لا يصيبه شيء حتى مات على فراشه».

ورواه من طريقه ابن عساكر وفيه أبو حيدة، وهو تصحيف.

إسناده ضعيف، حجاج ضعيف، والمسيب لم يوثقه غير ابن حبان.

ويخـالف الذهبي ما جـاء في هذه الرواية، بقـوله: «عـامة من سـعى في دم عثمان قتلوا، وعسى القتل خيراً لهم وتمحيصًا» [(٦)].

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٢٤٢ - ٢٤٣).

(٢) ـ الطبقات (٣/ ٨٣).

(٣) ـ حجـاج بن نصير، الفـساطيطي، القيـسي، أبو محمـد البصري، ضـعيف كان يقـبل التلقين، من التاسعة، مات سنة ٢١٣ هـ ت (التقريب: ١١٣٩).

(٤) ـ أبو خلدة، خالد بن دينار التميمي السعدي مشهور بكنـيته، البصري الخياط، صدوق، من الخامسة، خ د ت س (التقريب ١٦٢٧).

(٥) ـ المسيب بن دارم، بصـري روى عنه أبو خلدة، روى عن عمر وأبي هريرة سكت عنه البـخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حـبان في الثقات. (التاريـخ الكبير ٧/ ٤٠٧، الجرح والتعـديل ٨/ ٢٩٤، الثقات ٥/ ٤٣٧).

(٦) ـ سير أعلام النبلاء، (٣/ ٤٨١).

[١٨٣] قال ابن سعد [١]:

«أخبرنا أبوبكر [٢] بن عبدالله بن أبي أويس المدني قال: حدثني عم [٣] جدتي الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه [٤] قال: كنت أحد حملة عثمان بن عفان حين توفي، حملناه على باب، وإن رأسه ليقرع الباب لإسراعنا به، وإن بنا من الخوف لأمراً عظيمًا، حتى واريناه في قبره في حش كوكب».

ورواه من طريقه الطبري [٥]، وابن عساكر [٦]. إسناده ضعيف.

رجاله ثقات، رجال الشيخين إلا الربيع فلم يوثقه غير ابن حبان.

وروى ابن عساكر [٧] من طريق: مالك بن أنس، عن عمه أبي سهيل، عن أبيه قال: «كنت فيمن دفن عثمان بن عفان، دفناه ليلاً ثم تفرقنا في السكك، وكنت سادس سنة» [٨].

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٧٩).

(٢) ـ عبدالحميد بن عبدالله بن عبدالله بن أويس، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ مالك بن أبي عامر، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٤).

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٤٢).

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٩).

(٨) ـ كذا والصواب أنها: «ستة».

[١٨٤] قال ابن سعد [(١)]:

«أخبرنا مسلم بن إبراهيم [(٢)] قال: أخبرنا سلام بن [(٣)] مسكين قال: أخبرنا مالك بن دينار [(٤)]: أخبرني من سمع عبدالله بن سلام يقول يوم قتل عثمان: اليوم هلكت العرب.»

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٥)].

ورواه ابن أبي شيبة [(٦)]، عن يزيد بن هارون، قال: أخبـرنا سلام بن مسكين به مثله.

إسناده ضعـيف. رجاله ثقات غيـر مالك فإنه صدوق، ولكن فـيه مبهـماً بين مالك، وابن سلام -رضي الله عنه- كما هو ظاهر.

[١٨٥] وفي مصنف ابن أبي شيبة [(٧)]:

«أبو أسامة، [(٨)] عن صدقة بن أبي عمران [(٩)] قال: حدثنا أبو اليـعفور، [(١٠)] عن أبي سعيد [(١١)] مولى ابن مسعود قال: قال عبدالله: لئن قتلوا عثمان لا يصيبوا منه خلفًا».

---

(١) ـ ابن سعد، الطبقات (٣/ ٨١).

(٢) ـ مسلم بن إبراهيم الأزدي، تقدمت ترجمته..

(٣) ـ سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ مالك بن دينار البصري، صدوق عابد، من الخامسة، مات سنة ١٣٠ هـ خت ٤ (التقريب ٦٤٣٥).

(٥) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٠).

(٦) ـ ابن أبي شيبة (المصنف ١٥/ ٢١٢).

(٧) ـ (١٥/ ٢٠٤ - ٢٠٥)، وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٨).

(٨) ـ أبو أسامة هو حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته.

(٩) ـ صدقة بن أبي عمران الكوفي، قاضي الأهواز، صدوق، من السابعة خت م ق (التقريب ٢٩١٦).

(١٠) ـ أبو يعفور، وقدان العبدي، تقدمت ترجمته.

(١١) ـ أبو سعيد مولى ابن مسعود صوابه أبو سعيد مسلم بن سعيد، تقدمت ترجمته.

ورواه ابن عساكر [1] من طريق: محمد بن كثير، أنا إسرائيل، ثنا أبو يعفور العبدي، عن مسلم أبي سعيد قال:

«ما سمعت ابن مسعود يذكر عثمان بسبَّة قط، ولقد سمعته يقول: لئن قتلتموه لا تستخلفون بعده مثله».

ورواه أيضًا من طريق: قبيصة، نا إسرائيل بالإسناد الذي قبله ولفظه: ما سمعت عبدالله بن مسعود قائلاً في عثمان سبَّة قط، ولقد سمعته يقول: لئن قتلوه، لا يستخلفون بعده مثله.

ومدار هذه الروايات على أبي سعيد، ولم يوثقه غير ابن حبان، وهو معروف بتساهله الذي أداه إلى توثيق المجاهيل، فضلاً عن الضعفاء كما بين العلماء ذلك [2].

[١٨٦] وفي مصنف ابن أبي شيبة [3]:

«أبو معاوية [4]، عن الأعمش [5]، عن ثابت [6] بن عبيد، عن أبي جعفر [7] الأنصاري قال: دخلت مع المصريين على عثمان، فلما ضربوه خرجت أشتد قد

---

(١) ـ (١٥/ ٢٠٤ - ٢٠٥)، وابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٨).

(٢) ـ انظر ما نقله المعلمي في التنكيل (ص ٥٤، ٥٧، ٢٥٦، ٢٥٨، ٦٦٥)، وسليم الهلالي، وعلي حسن عبدالحميد في الرد العلمي (٢/ ١٥٤ - ١٧٠). فقد نقلوا ذلك عن عدد من العلماء.

(٣) ـ (١٥/ ٢٠٩ - ٢١٠).

(٤) ـ أبو معاوية هو محمد بن خازم، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ الأعمش هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ ثابت بن عبيد الأنصاري، مولى زيد بن ثابت، كوفي، ثقة، من الثالثة بخ م ٤ (التقريب ٨٢١).

(٧) ـ أبو جعفر الأنصاري، أدرك أبابكر، مقبول، روى عنه ثابت بن عبيد من الثانية تمييز (التقريب ٨٠١٨).

ملأت فـروجي عدواً، حتى دخلت المسـجد فإذا رجـل جالس في نحو من عـشرة عليه عمـامة سوداء فقال: ويحك ما وراءك؟ قـال: قلت: قد والله فرغ من الرجل قال: فقال: تباً لكم آخر الدهر، قال: فنظرت فإذا هو علي».

ورواه ابن عساكر [١] من طريق: وكيع، وأبي نعيم، كلاهما عن الأعمش به.

وذكره المحب الطبري، في الرياض النضرة [٢].

ورواه سعيد في السنن من طريق أبي معاوية [٣].

وإسناده ضعيف، لتفـرد أبي جعفر الأنصاري، وهو مقبـول عند الحافظ. كما أن فيه عنعنة الأعمش.

[١٨٧] قال ابن سعد [٤]:

«أخبرنا سليـمان بن حرب [٥]؛ وعارم بن الفضل [٦] قالا: أخبـرنا حماد[٧] ابن زيد، قال: أخبرنا يحيى [٨] بن سعيد، قال: قال أبو حميد الساعدي، لما قتل عثمان، وكان ممن شهد بدراً: اللهم إنّ لك عليّ ألاّ أفعل كذا، ولا أفعل كذا، ولا أضحك حتى ألقاك».

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٦٠).

(٢) ـ (٣/ ٧٧).

(٣) ـ (٢/ ٣٣٥).

(٤) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٨١).

(٥) ـ سليمان بن حرب الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ عارم بن الفضل هو محمد بن الفضل، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ حماد بن زيد، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ يحيى بن سعيد هو الأنصاري، تقدمت ترجمته.

ورواه من طريقه ابن عساكر [1].

ورواه ابن الأعرابي [2] من طريق الأسود بن عامر، نا حماد بن زيد به نحوه. ومن طريقه ابن عساكر[1]. إسناده ضعيف.

رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أنه منقطع بين يحيى بن سعيد، وأبي حميد الساعدي، حيث إن يحيى من الرابعة (ت سنة ١٤٤)[3]هـ، وأبو حميد الساعدي -رضي الله عنه- (ت سنة ٦٠ هـ)، ولم يذكر أحد أن يحيى بن سعيد عُمِّر طويلاً[4].

ويحيى مدلس ذكره الحافظ في المرتبة الأولى [5].

[١٨٨] قال يحيى بن معين [6]:

«قال رجل لطاوس [7]: ما رأيت أجرأ على الله من فلان؟ قال: لم تر قاتل عثمان».

ورواه عن يحيى ابنُ عساكر [8]، كما رواه [9] عن سلمة بن وهرام، عن

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٩١).

(٢) ـ ابن الأعرابي (المعجم ق ١٠ أ).

(٣) ـ يحيى بن سعيد هو الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ خليفة (الطبقات ٢٧٠)، ابن سعد (الطبقات ٣٣٥ ط/الجامعة) البخاري (التاريخ الكبير ٨/ ٢٧٥) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩/ ١٤٧) الذهبي (التذكرة ١/ ١٣٧) المزي (تهذيب الكمال ١٥٠٠).

(٥) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين ٢٧ عاصم).

(٦) ـ التاريخ (٢/ ٢٧٦).

(٧) ـ طاوس بن كيسان، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٦ - ٤٥٧).

(٩) ـ (٣/ ٨١).

طاوس، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة، وعزاه إلى البغوي.

[١٨٩] قال البخاري في التاريخ الكبير [(١)]:

«قال لي علي؛ وبشر بن يوسف، حدثنا محمد بن إبراهيم اليشكري قال: حدثتني أم كلثوم بنت ثمامة. أنها أرادت الحج فقال أخوها: أقرئي أم المؤمنين عائشة السلام، وسليها عن عثمان، حين قتل.

قالت: «من سب عثمان فعليه لعنة الله».

وقال لنا أبو النعمان: «حدثنا حماد بن إبراهيم».

ورواه بنحوه الإمام أحمد[(٢)]؛ من طريق: فاطمة بنت عبدالرحمن، عن أمها به. وفيه زيادة. ورواه ابن عساكر[(٣)] وفي بعض [(٤)] طرقه أن اسمها أم كلثوم بنت ثمامة الحبطي، وأن أخاها اسمه: المخارق بن ثمامة، وأن زوجها اسمه عمر بن إبراهيم اليشكري، وكل طرق ابن عساكر من طريقها، وذكره المحب[(٥)]، والهيثمي، وقال الهيثمي: «أم كلثوم لم أعرفها».

قلت: قال الحافظ عنها: «مقبولة» ولم أجد له في ذلك مستنداً، فلم يذكر من وثقها ولا من جرحها، ولم أجد عند غيره ذلك. فالإسناد ضعيف بها.

---

(١) ـ (٢٦/١).

(٢) ـ المسند (٦/ ٢٥٠، ٢٦١).

(٣) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٩١ - ٩٣، ٤٩٧).

(٤) ـ ص٩٣ من المصدر السابق.

(٥) ـ الرياض النضرة (٣/ ٢٦).

[١٩٠] وفي تاريخ خليفة بن خياط [(١)]:

«أبو بكر الكلبي [(٢)] قال: نا مسعر [(٣)]، عن عبدالملك [(٤)] بن ميسرة، عن النزال [(٥)] بن سبرة قال: سمعت عثمان يقول: أستغفر الله إن كنت ظَلَمْتُ، وقد عفوت إن كنت ظُلِمْتُ».

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٦)]، وفيه أن خليفة قال: وثنا رجل، نا مسعر.

رجاله ثقات، رجال البخاري، غير أبي بكر الكلبي، فلم أجد له ترجمة، ولبعض شيوخ خليفة شيخ يقارب اسمُه اسمَ أبي بكر هذا، فإن كان هو فلم يصرح خليفة بالسماع فيُحتمل السقط. وإن لم يكن هو ذاك ففي الإسناد مجهول.

وبذلك يكون الإسناد ضعيفًا، لجهالة، أبي بكر أو لانقطاعه بين خليفة، وأبي بكر والله أعلم.

[١٩١] قال خليفة [(٧)]:

«حدثنا غندر [(٨)] قال: نا شعبة [(٩)]، عن سماك [(١٠)] بن حرب قال: سمعت

---

(١) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١).

(٢) ـ أبوبكر الكلبي، لم أجد له ترجمة، ولحجاج بن المنهال وأبي داود الطيالسي -شيخي خليفة- شيخ اسمه أبوبكر الكليبي- بزيادة ياء على نسب الأول، قال عنه أبو حاتم: شيخ ليس بمعروف (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٩/ ٣٤٥، والسمعاني، الأنساب ١١/ ١٤٢).

(٣) ـ مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبد الملك بن ميسرة الهلالي، الكوفي، الزّراد، ثقة، من الرابعة ع (التقرب ٤٢٢١).

(٥) ـ النزال بن سبرة الهلالي، الكوفي، ثقة، من الثانية، وقيل إن له صحبة، خ د تم س ق (التقريب ٧١٠٥)

(٦) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٦٠).

(٧) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧١ - ١٧٢).

(٨) ـ غندر هو: محمد بن جعفر، تقدمت ترجمته.

(٩) ـ شعبة بن الحجاج، تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ سماك بن حرب، تقدمت ترجمته.

حنظلة [1] ابن قنان أشرف علينا عثمان فقال: أفيكم ابنا محدوج؟ فقال: أنشدكما الله ألستما تعلمان أن عمر قال: إن ربيعة فاجر، أو غادر، وإني والله لا أجعل فرائضهم وفرائض قوم جاؤوا من مسيرة شهر، وإنما مهر أحدهم عند طنبه، إني زدتهم في غداة واحدة خمس مائة حتى ألحقتهم بهم؟ قالوا: بلى. قال: أذكركما الله ألستما تعلمان أنكما أتيتماني فقلتما: إن كندة أكلة رأس، وإن ربيعة هي الرأس، وإن الأشعث بن قيس قد أكلهم فنزعته واستعملتكما؟ قالوا: بلى. قال: اللهم إن كانوا كفروا معروفي، وبدلوا نعمتي فلا ترضهم عن إمامهم، ولا ترضي إمامًا عنهم».

ورواه ابن عساكر من طريقه [2]. ورواه ابن أبي شيبة عن غندر به نحوه.

وإسناده إلى حنظلة حسن، وحنظلة سكت عنه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. [3] فالإسناد ضعيف.

ولا يضره اختلاط سماك؛ لأن رواية شعبة عنه كانت قبل اختلاطه [4].

[١٩٢] قال أبو داود [5]:

«حدثنا محمد بن العلاء [6]، أخبرنا ابن المبارك [7]، عن معمر [8]، عن

(١) ـ حنظلة بن قنان أبو قنان، ويقال أبو محمد، روى عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - روى عنه سماك بن حرب، قاله أبو حاتم وسكت عنه (الجرح والتعديل ٣/ ٢٤٠).

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٠).

(٣) ـ ابن حبان (الثقات ٤/ ١٦٧).

(٤) ـ ابن الكيال (الكواكب النيرات ٢٣٨).

(٥) ـ السنن (٢/ ١٩٩).

(٦) ـ محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته ثقة حافظ، من العاشرة، ت سنة ٢٤٧ هـ، وهو ابن ٨٧ سنة، ع (التقريب ٦٢٠٤).

(٧) ـ عبدالله بن المبارك المروزي، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ معمر بن راشد الأزدي، تقدمت ترجمته.

الزهري[١] أن عثمان إنما صلى بمنى أربعًا؛ لأنه أجمع على الإقامة بعد الحج».

إسناده صحيح إلى الزهري، لكنه من مرسلاته، فإنه لم يدرك عثمان -رضي الله عنه-.

قال المنذري: «هذا منقطع، الزهري لم يدرك عثمان» [٢].

ويتقوى بعضه بروايتي: إبراهيم النخعي [٣]، وابن أبي ذباب [٤].

[١٩٣] قال أبو داود [٥]:

«حدثنا محمد بن العلاء [٦]، أخبرنا ابن المبارك[٧]، عن يونس [٨]، عن الزهري[٩]، قال: لما اتخذ عثمان الأموال بالطائف وأراد أن يقيم بها صلى أربعًا. قال: ثم أخذ به الأئمة بعده». رجاله ثقات، رجال الشيخين.

وفي رواية يونس عن الزهري وهم قليل، والزهري يدلس ويرسل، وروايته هذه مرسلة. قال المنذري: «الزهري لم يدرك عثمان» [١٠]

فالإسناد ضعيف لانقطاعه، وصحيح إلى الزهري.

---

(١) ـ محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله الزهري، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ مختصر سنن أبي داود (٢/ ٤١٢ - ٤١٣).

(٣) ـ انظر الرواية رقم: [١٥٦].

(٤) ـ انظر الرواية رقم: [١٥٥].

(٥) ـ السنن (٢/ ١٩٩).

(٦) ـ محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ عبدالله بن المبارك، تقدمت ترجمته. ص ٢٥٧.

(٨) ـ يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، تقدمت ترجمته.

(٩) ـ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ مختصر سنن أبي داود (٢/ ٤١٣).

[١٩٤] قال أبو داود [(١)]:

«حدثنا موسى بن إسماعيل [(٢)]، ثنا حماد [(٣)]، عن أيوب [(٤)]، عن الزهري [(٥)] أن عثمان بن عفان أتم الصلاة بمنى من أجل الأعراب، لأنهم كثروا عامئذ، فصلى بالناس أربعًا ليعلمهم أن الصلاة أربع».

ورواه من طريقه البيهقي [(٦)]، وابن عساكر [(٧)].

إسناده ضعيف.

رجاله ثقات إلا أنه منقطع، الزهري لم يدرك هذه الواقعة؛ لأنه لم يدرك عثمان -رضي الله عنه- كما تقدم.

[١٩٥] قال أحمد [(٨)]:

ثنا يزيد [(٩)]؛ ومحمد بن يزيد [(١٠)]، قالا: ثنا العوام [(١١)]، قال محمد، عن القاسم، وقال يزيد في حديثه، حدثني القاسم بن عوف الشيباني [(١٢)]، عن رجل قال: كنا قد حملنا لأبي ذر شيئاً نريد أن نعطيه إياه، فأتينا الربذة فسألنا عنه، فلم

---

(١) ـ السنن (٢/ ١٩٩ - ٢٠٠)، وعون المعبود (٥/ ٤٤٢).

(٢) ـ موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ حماد بن زيد بن درهم الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أيوب بن أبي تميمة السختياني، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ السنن الكبرى، (٣/ ١٤٤).

(٧) ـ تاريخ دمشق، (ترجمة عثمان ٢٤٩).

(٨) ـ المسند (٥/ ١٦٥).

(٩) ـ تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي، تقدمت ترجمته.

(١١) ـ العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، تقدمت ترجمته.

(١٢) ـ القاسم بن عوف الشيباني الكوفي، صدوق يغرب، من الثالثة/ م س ق (التقريب ٥٤٧٥)

نجده، قيل: استأذن في الحج، فأذن له. فأتيناه بالبلدة وهي منى، فبينا نحن عنده إذ قيل له: إن عثمان صلى أربعاً، فاشتدّ ذلك على أبي ذر، وقال قولاً شديداً وقال: صليت مع رسول الله ﷺ، فصلى ركعتين، وصليت مع أبي بكر وعمر[1]، ثم قام أبوذر فصلى أربعًا فقيل له: عبت على أمير المؤمنين شيئًا ثم صنعت. قال: الخلاف أشدّ، إن رسول الله ﷺ خطبنا فقال: إنه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه فمن أراد أن يذلّه فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وليس بمقبول منه توبة حتى يسد ثلمته التي ثلم وليس بفاعل، ثم يعود فيكون فيمن يعزه، أمرنا رسول الله ﷺ: أن لا يغلبونا على ثلاث: أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعلم الناس السنن».

إسناده ضعيف، ففيه راوٍ مبهم، والقاسم عن أبي ذر[2] مرسل.

[١٩٦] قال البيهقي[3]:

«أنا علي بن أحمد[4] بن عبدان، أبنا أحمد بن عبيد الصفار[5]، ثنا موسى ابن إسحاق[6] القاضي، نا يعقوب بن حميد[7] بن كاسب، نا سليمان بن[8] سالم

---

(١) ـ في الأصل: «وعم».، وهو تحريف ظاهر.

(٢) ـ ابن حجر، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٢٦).

(٣) ـ السنن (٣/ ١٤٤).

(٤) ـ علي بن أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج، أبو الحسن الأهوازي، وأصله شيرازي، وثقه الخطيب البغدادي ت سنة ٤١٥ هـ (تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩).

(٥) ـ أحمد بن عبيد بن أحمد ت سنة ٣٥٢ هـ (الذهبي، السير، ١٥/ ٤٤١).

(٦) ـ موسى بن إسحاق الخطمي القاضي ت سنة ٢٩٧ هـ، أبوبكر، أبوه مديني. قال ابن أبي حاتم «كتبت عنه وهو ثقة صدوق» (تاريخ بغداد ١٣/ ٥٢ - ٥٣). (الذهبي، العبر ١/ ٤٣٤).

(٧) ـ يعقوب بن حميد بن كاسب المدني، نزيل مكة، وقد ينسب لجده، صدوق ربما وهم، من العاشرة مات سنة ٢٤٠ هـ، عخ ق (التقريب ٧٨١٥).

(٨) ـ سليمان بن سالم المديني، أبو الربيع، مولى عبدالرحمن بن حميد ابن عوف. قال عنه أبو حاتم: «شيخ». (الجرح والتعديل ٤/ ١١٩ - ١٢٠)، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٧٣).

مولى عبدالرحمن بن حميد، عن عبدالرحمن[1] بن حميد عن أبيه[2] عن عثمان ابن عفان.

أنه أتم الصلاة بمنى ثم خطب الناس فقال: «يا أيها الناس: إن السنة سنة رسول الله ﷺ وسنة صاحبيه، ولكنه حدث العام من الناس فخفت أن يستنوا».

ورواه من طريقه ابن عساكر.

ورجاله مقبولون إلا أحمد بن عبيد الصفار، فلم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

[١٩٧] قال ابن سعد[3]:

«أنا عبدالله بن مسلمة[4] بن قعنب؛ وخالد بن مخلد[5]، قالا: نا محمد ابن هلال[6]، عن جدته[7]. وكانت تدخل على عثمان وهو محصور، فولدت هلالاً

---

(١) ـ عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة من السادسة، مات سنة ١٣٧ هـ ع (التقريب ٣٨٤٧).

(٢) ـ حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة، من الثانية مات سنة ١٠٥ هـ، وقيل إن روايته عن عمر مرسلة ع (التقريب : ١٥٥٢).

(٣) ـ الطبقات (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة . . . (ط الجامعة ٤٤٧- ٤٤٨).

(٤) ـ عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي، أبو عبدالرحمن البصري، أصله من المدينة، وسكنها مدة، ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً، من صغار التاسعة مات في سنة ٢٢١ هـ بمكة، خ م د ت س (التقريب ٣٦٢٠).

(٥) ـ خالد بن مخلد القطواني، أبو الهيثم، البجلي، مولاهم، الكوفي صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة، مات سنة ٢١٣ هـ، وقيل بعدها، خ م كد ت س ق (التقريب ١٦٧٧).

(٦) ـ محمد بن هلال بن أبي هلال المدني، مولى بني كعب، صدوق، من السادسة، مات سنة ١٦٢ هـ بخ د س ق (التقريب ٦٣٦٦).

(٧) ـ لم أجد في الراويات من تتسمى بهذا الاسم غير أم هلال بنت وكيع عن نائلة بنت الفرافصة وعنها زياد بن عبدالله ، لا تعرف و أم هلال عن عائشة رضي الله عنها وعنها عمرو بن عبدالرحمن لا تعرف. (ابن حجر، التعجيل ، ٥٦٤).

ففقدها يومًا، فقيل لعثمان بن عفان: إنها قد ولدت هذه الليلة غلامًا قالت: فأرسل إليّ بخمسين درهمًا، وشقيقة سنبلانيَّة، وقال: هذا عطاء ابنك وكسوته، فإذا مرت به سنة رفعناه إلى مائة».

ورواه من طريقه ابن عساكر [1].

إسناده ضعيف، أم هلال مجهولة.

[١٩٨] قال الدار قطني [2]:

«نا ابن صاعد [3]، نا بشر بن آدم [4] ابن بنت أزهر السمّان، نا جدي [5] أزهر بن سعد، عن ابن عون [6]، حدثني عمر بن [7] عبيدالله، حدثني موسى [8] ابن حكيم قال:

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٢٢).

(٢) ـ السنن (٤/ ١٩٧ - ١٩٨).

(٣) ـ يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، أبو محمد، مولى أبي جعفر المنصور، كان أحد حفاظ الحديث، وممن عني به، ورحل في طلبه، روى عنه الدار قطني، ولد سنة ٢٢٨ هـ، وتوفي سنة ٣١٨هـ، قال إبراهيم الحربي، «بنو صاعد: ثلاث أوثقهم يحيى، وقَدَّمه أبو علي الحافظ على أبي القاسم بن منيع وأبي بكر بن أبي داود في الفهم والحفظ» وقال ابن عبدان: «ابن صاعد أكثر حديثًا ولا يتقدمه أحد في الدراية »... الخطيب، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٣١).

(٤) ـ ترجم له.

(٥) ـ أزهر بن سعد السمان، أبوبكر الباهلي، بصري ثقة، من التاسعة مات سنة ٢٠٣ هـ، وهو ابن ٩٤ خ م د ت س (التقريب ٣٠٧).

(٦) ـ عبدالله بن عون، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ عمر بن عبيدالله بن معمر القرشي، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٦/ ١٧٦، الجرح والتعديل ٦/ ١٢٠، الثقات ٧/ ١٧٧).

(٨) ـ ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٠٢).

كتب ابن عامر إلى عثمان كتاباً، فقدمت عليه وقد نزل به أولئك، فعمدت الى الكتب فخيطتها فجعلتها في قبائي - ثم لبست لباس المرأة، فلم أزل حتى دخلت عليه فجلست بين يديه، فجعلت أفتق قبائي وهو ينظر فدفعتها إليه، فقرأها. ثم أشرف على المسجد، فإذا طلحة جالس في المسجد في المشرق؛ فقال: يا طلحة قال: يا لبيك، قال: نشدتك بالله هل تعلم أن رسول الله ﷺ قال: «من يشتري قطعة فيزيدها في المسجد وله بها كذا وكذا؟» فاشتريتها من مالي؟ فقال طلحة: اللهم نعم، فقال: أنتم فيه آمنون وأنا فيه خائف، ثم قال: يا طلحة، قال: يا لبيك قال: أنشدتك بالله هل تعلم أن رسول الله ﷺ قال: «من يشتري رومة - يعني بكذا - فيجعلها للمسلمين وله بها كذا وكذا؟» فاشتريتها من مالي فقال طلحة: اللهم نعم. فقال: يا طلحة، قال: يا لبيك قال: نشدتك بالله هل تعلمني حملت في جيش العسرة على مائة؟ قال طلحة: اللهم نعم. ثم قال طلحة: اللهم لا أعلم عثمان إلا مظلوماً.

ورواه ابن عساكر [(١)] من طريقه كما رواه من طريق: محمد بن عبدالعزيز بن محمد، عن أبي محمد بن أبي شريح، عن يحيى بن محمد بن صاعد به، وذكره المحب [(٢)]، في الرياض النضرة، وعزاه إلى الدارقطني.

إسناده ضعيف، عمر وموسى لم يوثقهما غير ابن حبان، وبشر صدوق، وباقي رجاله ثقات.

ولمناشدة عثمان - رضي الله عنه - عدة شواهد صحيحة، وليس في شيء منها تخصيص طلحة - رضي الله عنه - بالمناشدة.

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٣ - ٣٤٤).

(٢) ـ (٣/ ٥٧).

[١٩٩] قال أبو عرب [(١)]:

«وحدثني سعيد بن محمد بن محمد القيسي، قال: وحدثنا سعيد بن عبدالله الأنباري، وحدثنا عبدالله بن خالد بن يزيد اللؤلؤي قال: حدثنا أبي، عن حماد ابن زيد، عن أيوب قال: لما كان يوم الدار أخذ عثمان الحربة، فنودي من السماء: مهلاً يا عثمان فرمى بها». إسناده ضعيف، لانقطاعه.

أيوب [(٢)] السختياني ولد ما يقارب سنة ٦٦ هـ [(٣)]، أي بعد الفتنة بإحدى وثلاثين سنة.

[٢٠٠] قال ابن أبي الدنيا [(٤)]:

«حدثني هارون بن أبي يحيى [(٥)] السلمي، عن شيخ من ضبَّة، أن عثمان جعل يقول حين ضرب والدماء تسايل على لحيته: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. اللهم إني أستعديك عليهم، وأستعينك على جميع أموري، وأسألك الصبر على ما ابتليتني».

ورواه من طريقه ابن عساكر [(٦)]، وذكره المحب الطبري [(٧)] ولم يعزه إلى أحد.

إسناده ضعيف، شيخ هارون لم يسم، وهارون لم أجد له ترجمة.

---

(١) ـ المحن (٦٣).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ قارن بين سنة وفاته؛ وسنه عند الوفاة.

(٤) ـ المحتضرين (ق ١٢، كما في حاشية تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة عثمان ٤٠٦).

(٥) ـ لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٦).

(٧) ـ الرياض النضرة (٣/ ٧٢ - ٧٣).

[٢٠١] روى ابن عساكر [١] من طريق البخاري [٢] أنه قال:

«نا موسى بن إسماعيل [٣]، عن عيسى بن منهال [٤]، نا غالب [٥]، عن محمد بن سيرين [٦] قال:

كنت أطوف بالكعبة فإذا رجل يقول: اللهم اغفرلي، وما أظن أن تُغفرلي. قلت: يا عبدالله ما سمعت أحدًا يقول ما تقول. قال: كنت أعطيت الله عهدًا إن قدرت أن ألطم وجه عثمان إلا لطمته، فلما قتل، وضع على سريره في البيت والناس يجيئون فيصلون عليه، فدخلت كأني أصلي عليه فوجدت خلوة فرفعت الثوب عن وجهه فلطمت وجهه وسجيته، وقد يبست يميني.

رأيتها يابسة كأنها عود.

إسناده ضعيف؛ بعيسى بن منهال فلم يوثقه غير ابن حبان، وهو متساهل بالتوثيق وكثيرًا ما يوثق المجاهيل.

ووردت رواية عند ابن عرب [٧] تبين أن اسم هذا الأثيم كميل [٨]، وأن الحجاج انتقم منه فأمر يزيد بن هبيرة بقتله، فقتله.

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٨، وقسم النساء ٤١١).

(٢) ـ هو محمد بن إسماعيل صاحب الصحيح؛ لم أجد هذا الخبر في التاريخ الكبير ولا الصغير.

(٣) ـ المنقري، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عيسى بن منهال البصري، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٦/٣٩٩، الجرح والتعديل ٦/٢٨٨، الثقات ٧/٢٣٧).

(٥) ـ غالب بن خُطاف، وهو ابن أبي غيلان القطان، أبو سليمان البصري، صدوق، من السادسة ع (التقريب ٥٣٤٦).

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

(٧) ـ المحن (٢٠٤ - ٢٠٥).

(٨) ـ كميل بن زياد بن نهيك النخعي.

[٢٠٢] قال أبو زرعة [١] الدمشقي:

«حدثنا عبدالأعلى [٢] بن مسهر، نا سعيد بن عبدالعزيز [٣]، عن عبدالله بن أبي عبدالله العبسي [٤]، قال: قتله سودان بن رومان المرادي»

ورواه من طريقه ابن عساكر [٥].

إسناده ضعيف.

لجهالة عبدالله بن أبي عبدالله.

[٢٠٣] قال ابن أبي الدنيا [٦]:

«نا شجاع بن الأشرس [٧] بن ميمون السرخسي، نا الليث بن سعد [٨]، عن عبيدالله بن المغيرة [٩]؛ وعبدالكريم [١٠] بن الحارث الحضرمي.

---

(١) ـ (التاريخ ١٨٧).

(٢) ـ عبدالأعلى بن مسهر الغسائي، أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل من كبار العاشرة، ت سنة ٢١٨ هـ، وله ثمان وسبعون سنة (التقريب ٣٧٣٨).

(٣) ـ سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبدالله بن أبي عبدالله العبسي، لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٧).

(٦) ـ ابن أبي االدنيا (المتحتضرين ق ١٢، كما في حاشية تاريخ دمشق لابن عساكر، ترجمة عثمان بن عفان ٤٠٦).

(٧) ـ شجاع بن أشرس روى عن الليث بن سعد. قال عنه أبو زرعة: ثقة (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٩). وروى عنه ابن أبي الدنيا، وقال عنه يحيى بن معين ليس به بأس، ثقة (الخطيب، تاريخ بغداد ٩/ ٢٥٠ - ٢٥١).

(٨) ـ الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، تقدمت ترجمته.

(٩) ـ عبيدالله بن المغيرة بن معيقيب، أبو المغيرة السبي، المصري صدوق، من الرابعة، مات سنة ١٣١ هـ، ت ق (التقريب ٤٣٤٣، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٩ - ٥٠).

(١٠) ـ عبدالكريم بن الحارث الحضرمي، المصري ثقة عابد، من السادسة، وروايته عن المستورد (م) منقطعة م س (التقريب ٤١٤٨) ت سنة ١٣٦ هـ (تهذيب التهذيب ٦/ ٣٧١ - ٣٧٢).

أن عبدالـله بن سلام قال لمن حضـر تشحط عثمـان في الموت حين ضربه أبو رومان الأصبحي: مـاذا كان قول عثمان وهو يتشحط؟ قـالوا: سمعناه يقول اللهم اجمع أمة محمد؛ ثلاثًا.

قال: والذي نـفسي بيـده لو دعا الله على تلك الحـال ألا يجتـمعـوا أبداً ما اجتمعوا إلى يوم القيامة».

ورواه من طريقه ابن عساكر.

وهذا الإسناد ضعـيف لانقطاعه، فـإن عبيدالـله بن المغيرة، وعـبدالكريم بن الحارث لم يدركا قتل عثمان، لتأخر وفاتيهما.

ولا يتوقع لقيهما لعبـدالله بن سلام -رضي الله عنه- لتقدم وفاته حيث توفي سنة ٤٢ هـ [١]. وإلا لكانا معمرين فوق المائة، ولم يُذكر ذلك في ترجمتيهما.

وفيه علة أخرى أيضًا وهي: أن الشخص الذي سأله عبدالله بن سلام مبهم لم يبين اسمـه. وهذه علة قادحة في الخبـر، إذ إنه قد لا يكون صحـابيًا وإلا لم يعل الخبر به. والله أعلم.

[٢٠٤] قال أبو زرعة [٢] الدمشقي:

«فأخبرني عبدالأعلى [٣]، أنه سمع سعيد بن عبدالعزيز [٤] يقول: صلى جبير ابن مطعم على عثمان في ثمانية.» ورواه من طريقه ابن عساكر [٥].

رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، إن لم يكن معضلاً.

---

(١) ـ الذهبي (سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٢٤).

(٢) ـ التاريخ (١٨٧).

(٣) ـ عبدالأعلى بن مسهر الغساني، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ سعيد بن عبدالعزيز التوخي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٤١).

سعيد ولد ما يقارب سنة ٩٧ هـ.

[٢٠٥] روى ابن إسحاق [١] أنه قتل يوم الأربعاء، ودفن بالبقيع، وصلى عليه جبير بن مطعم. وكانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة.

وابن إسحاق هو: محمد بن إسحاق بن يسار[٢] (ت سنة ١٥٠هـ)، فروايته هذه منقطعة. فالإسناد ضعيف، لانقطاعه.

[٢٠٦] قال أحمد [٣]:

«حدثنا عبدالرزاق [٤]، حدثنا معمر [٥]، عن قتادة [٦] قال: صلى الزبير على عثمان ودفنه، وكان أوصى إليه.»

رجاله ثقات، رجال الشيخين، إلا أن فيه انقطاعًا.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٧] بعد أن ذكر هذا الخبر: «رجاله رجال الصحيح، إلا أن قتادة لم يدرك القصة».

وقتادة لم يدرك من الصحابة إلا أنس - رضي الله تعالى عنهم.

ومعروف بالتدليس، والإرسال[٨].

فالإسناد ضعيف، لانقطاعه.

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٣).

(٢) ـ ترجم له.

(٣) ـ المسند (ت شاكر ٢/ ١١).

(٤) ـ عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبوبكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة ٢١١ هـ، وله ٨٥ سنة ع (التقريب ٤٠٦٤).

(٥) ـ معمر بن راشد الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ (٧/ ٢٣٣).

(٨) ـ انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (١٤٢)، وجامع التحصيل للعلائي (٣١٢) وطبقات المدلسين لابن حجر (٤٣)، والسير للذهبي (٥/ ٢٧٠).

[٢٠٧] قال ابن سعد[(١)]:

«أخبرنا أبوبكر[(٢)] بن عبدالله بن أبي أويس قال: حدثني عم جدتي الربيع بن مالك[(٣)] بن أبي عامر عن أبيه[(٤)] قال: كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب، فكان عثمان بن عفان يقول: يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيأتسى الناس به، قال مالك بن أبي عامر، : فكان عثمان بن عفان أول من دفن هناك.

قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فعرفه» ورواه من طريقه ابن عساكر[(٥)].

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة وقال: «خرجه القلعي[(٦)]» رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا الربيع ولم يوثقه غير ابن حبان. فالإسناد ضعيف به.

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٧٧).

(٢) ـ عبدالحميد بن عبدالله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبوبكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته، كأبيه، ثقة من التاسعة، ووقع عند الأزدي: «أبوبكر الأعشى» في إسناد حديث، فنسبه إلى الوضع فلم يصب، مات سنة ٢٠٢ هـ خ م د ت س (التقريب ٣٧٦٧).

(٣) ـ الربيع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المديني، عم مالك بن أنس. قال ابن أبي أويس «مات بعد سنة ١٦٠ هـ، وقد جالسته قال أبو حاتم: «لم يُرو عنه العلم» وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري التاريخ الكبير ٣/ ٢٧٣، ابن أبي حاتم، الجرح ٣/ ٤٦٨، ابن حبان الثقات ٦/ ٢٩٦).

(٤) ـ مالك بن أبي عامر الأصبحي، سمع عمر، ثقة من الثانية، مات سنة ٧٤ هـ على الصحيح ع (التقريب ٦٤٤٣).

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٤٣).

(٦) ـ (٣/ ٤١).

[٢٠٨] قال البزار [١]:

«حدثنا أبو سعيد عبيدالله [٢] بن سعيد، ثنا حبيب بن خالد [٣] الأنصاري، ثنا الأعمش [٤]، عن زيد بن وهب [٥] قال:

أنكر الناس من أمير في زمن حذيفة شيئًا، فأقبل رجل في المسجد، مسجد الأعظم يتخلل الناس، حتى انتهى إلى حذيفة. وهو قاعد في حلقة، فقام على رأسه فقال: يا صاحب رسول الله ﷺ ألا تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ فرفع حذيفة رأسه فعرف ما أراد فقال له حذيفة :إن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر لحسن، وليس من السُّنَّة أن تشهر السلاح على أميرك.

قال البزار: «لا نعلم رواه عن الأعمش إلا حبيب».

وقال الهيثمي: «حبيب بن خالد وثقه ابن حبان. وقال أبو حاتم ليس بالقوي [٦]».

كما أن أبا سعيد مجهول، فلم أجد له ترجمة.

---

(١) ـ الهيثمي (كشف الأستار ٢/ ٢٥١).

(٢) ـ لم أجد له ترجمة.

(٣) ـ قال عنه أبو حاتم: «ليس بالقوي» وذكره ابن حبان في الثقات. ابن حجر، لسان الميزان ٢/ ١٧٠، ابن حبان، الثقات ٦/ ١٨١).

(٤) ـ هو سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

(٦) ـ الهيثمي (مجمع الزوائد ٥/ ٢٢٤).

[٢٠٩] قال البخاري في التاريخ الصغير[١]:

«حدثنا إسماعيل[٢]، حدثني مالك[٣] عن يحيى بن سعيد[٤]، سمع عبدالله ابن عامر بن ربيعة[٥] قال: قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل، وذلك حين بدأ الناس في الطعن على عثمان، فأتى فقيل له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالحي عباده، فقام فصلى. ثم اشتكى فما خرج قط إلا بجنازته».

وقال ابن الأثير[٦]: روى مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن عامر ابن ربيعة، عن أبيه، وذكره بنحوه وفيه: ثمّ نام فأتي في المنام فقيل له: قم فاسأل الله أن . . .».

ورجال هذا الإسناد رجال الشيخين لكنه ضعيف بإسماعيل بن أبي أويس. قال عنه الحافظ : «لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره، إلا إن شاركه فيه غيره فيعتبر به».

وأما أحاديثه التي في الصحيحين فهي قليلة منتقاة من أصوله.

قال الحافظ: «احتج به الشيخان إلا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه ولا أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين، وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري».

---

(١) ـ البخاري (التاريخ الصغير ١/ ٨٩).

(٢) ـ إسماعيل بن أبي أويس، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ مالك هو ابن أنس بن مالك الأصبحي، المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، من السابعة مات سنة ١٧٩ هـ، وكان مولده سنة ٩٣ هـ وقال الواقدي بلغ ٩٠ سنة (التقريب ٦٤٢٥).

(٤) ـ يحيى بن سعيد هو الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ ابن الأثير (أسد الغابة ٣/ ١٨).

وقال أيضًا: «روينا في مناقب البخاري بسند صحيح، أن إسماعيل أخرج له أصوله، وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به، ويعرض عما سواه وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه، لأنه كتب من أصوله»[1].

ويظهر أنه تفرد بهذه الرواية، فلم أقف على متابع له فيها.

وحكى ابن الأثير قولاً يخالف هذه الرواية قال: «وقيل: توفي بعد قتل عثمان - رضي الله عنه - بأيام»[2] ولم يسنده ولم يعزه.

[٢١٠] روى ابن عساكر[3]:

من طريق معمر[4] بن عقيل قال: حدثني شيخ من أهل الشام أبو جناب[5]، حدثتني ريطة[6] مولاة أسامة بن زيد قالت:

«بعثني أسامة إلى عثمان بن عفان وهو محصور فقال: انطلقي، فإن النساء ألطف بهذا الأمر من الرجال. فاته فقولي له: إن ابن أخيك أسامة يقرئك السلام، ويقول: إن عندي بني عم لي أدنى، وعندي ركائب، فإن شئت نقبت عليك ناحية الدار فخرجت حتى تأتي مكة قومًا تأمن فيهم، وإن رسول الله ﷺ قد فعل ذلك إذ خاف قومه. قالت: فأتيته فأخبرته بذلك. فقال: أقرئيه السلام ورحمة الله

---

(١) ـ ابن حجر (هدي الساري ٣٩١).

(٢) ـ أسد الغابة (٣/ ١٨).

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١١ - ٤١٢).

(٤) ـ قال الأزدي: «لا يصح حديثه» (ابن حجر لسان الميزان ٦/ ٦٨).

(٥) ـ لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ لم أجد لها ترجمة.

وقولي له: جزاك الله من ابن أخ خيراً، ما كنت أدع مهاجر رسول الله ﷺ وقبره ومسجده مخافة الموت. فأتيته، فأخبرته، فمكث أياماً فقال: ويحك فارجعي فإني لا أراه إلا مقتولاً، فوافق دخولي عليه دخول القوم. فجاء محمد بن أبي بكر الصديق، وعليه ثوب قطن مصبوغ فأخذ بلحية عثمان فهزها حتى سمع صرير أضراسه بعضها على بعض فقال: يابن أخ دع لحيتي، فإنك لتجذب ما يعز على أبيك أن يؤذيها. فرأيته كأنه استحيا، فقام فجعل بطرف ثوبه هكذا: ألا ارجعوا، ألا ارجعوا. قالت: وجاء رجل من خلف عثمان بسعفة رطبة فضرب بها جبهته، فرأيت الدم وهو يسيل، وهو يمسحه بأصبعه ويقول: اللهم لا يطلب بدمي غيرك. قالت: وجاء آخر فضرب بالسيف على صدره فأقعصه، وتعاوروه بأسيافهم. قالت ريطة: فرأيتهم ينتهبون بيته، فهذا يأخذ الثوب وهذا يأخذ المرآة، وهذا يأخذ الشيء».

إسناده ضعيف بمعمر كما أن ريطة مجهولة، ومثلها أبو جناب.

[٢١١] قال أبو يعلى [(١)]:

«نا سفيان بن وكيع [(٢)]، نا جميع بن عمر بن عبدالرحمن [(٣)] العجلي، عن مجالد [(٤)]، عن طحرب [(٥)] العجلي، عن الحسن بن علي، قال:

---

(١) ـ أبو يعلى (المسند ٤/١٥٩٨) ـ كما في حاشية تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٣ - ٤٩٤).

(٢) ـ سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي، الكوفي، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه فَنُصِح فلم يقبل فسقط حديثه، من العاشرة ت ق (التقريب ٢٤٥٦).

(٣) ـ جميع بن عمير (بن عبدالرحمن) العجلي، أبوبكر الكوفي، ضعيف رافضي، من الثامنة، تم (التقريب ٩٦٦).

(٤) ـ مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو الكوفي، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة، ت سنة ١٤٤ هـ م ٤ (التقريب ٦٤٧٨).

(٥) ـ طحرب العجلي: مولى الحسن بن علي -رضي الله عنهما- قال الأزدي: «لا يقوم إسناد حديثه». اهـ وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن الحسن بن علي روى عنه مجالد (ابن حجر، لسان الميزان ٣/٢٠٨) (ابن حبان، الثقات ٤/٣٩٩).

لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على العرش، ورأيت أبابكر واضعًا يده على النبي ﷺ، ورأيت عمر واضعًا يده على أبي بكر، ورأيت عثمان واضعًا يده على عمر، ورأيت دماً دونهم فقلت: ما هذه الدماء؟ قيل: دم عثمان يطلب به. وقال ابن حمدان: يطلب الله به».

إسناده ضعيف. مسلسل بالضعفاء.

ورواه ابن عدي [(١)]، عن عمر بن سنان، عن سفيان به مثله إلا أنه قال: «ما هذا الدم». وفيه جميع بن عبدالرحمن بإسقاط عمر، وقد ورد بالحالين في كتب التراجم.

ورواه ابن عساكر [(٢)] من هذين الطريقين،ومن طريق: أبي يحيى البزار زكريا ابن يحيى، عن سفيان: به مثله.

ومن طريق: حبان بن علي العنزي، عن مجالد بن سعيد. وشك الراوي في إدخال الشعبي بينه وبين طحرب: به مثله [(١)].

وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة [(٣)]. وعزاه إلى كتاب المنتقى للديلمي.

---

(١) ـ ابن عدي (الكامل في الضعفاء ٢/ ٥٨٩) في ترجمة جميع.

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ، ٤٩٣ - ٤٩٤).

(٣) ـ المحب الطبري (الرياض النضرة ٣/ ٧٧).

[٢١٢] وفي مصنف ابن أبي شيبة [١]:

«ابن المبارك [٢]، عن ابن لهيعة [٣]، عن يزيد بن أبي حبيب [٤]، قال: قال كعب: كأني أنظر إلى هذا، وفي يديه شهابان من نار - يعني قاتل عثمان- فقتله.»

إسناده ضعيف، لانقطاعه بين يزيد وكعب -رضي الله عنه-.

يزيد بن أبي حبيب ولد ما يقارب سنة ٤٨ هـ، وكعب بن مالك -رضي الله عنه-، توفي في خلافة علي رضي الله تعالى عنه؛ أي قبل سنة ٤٠هـ [٥].

فيه عنعنة ابن لهيعة وهو يدلس عن الضعفاء كما قال ابن حبان [٦].

[٢١٣] روى الطبري [٧] بإسناد إلى: يزيد بن أبي حبيب [٨]، قال: ولي قتل عثمان نهران الأصبحي، وكان قاتل عبدالله بن بسرة، وهو رجل من بني عبدالدار. وهذا إسناد ضعيف منقطع.

يزيد بن أبي حبيب لم يدرك الفتنة؛ لأنه ولد ما يقارب سنة ثمان وأربعين، أي: بعد فتنة قتل عثمان بثلاث عشرة سنة. وقد وصف بأنه يرسل [٩].

---

(١) - (١٢/ ٤٤، ١٥/ ٢١٥).

(٢) - عبدالله بن المبارك، تقدمت ترجمته.

(٣) - عبدالله بن لهيعة، تقدمت ترجمته.

(٤) - يزيد بن أبي حبيب، تقدمت ترجمته.

(٥) - انظر ترجمتي يزيد وكعب -رضي الله عنهما - في التقريب (٧٧٠١ - ٥٦٤٩).

(٦) - المجروحين (٢/ ١١).

(٧) - الطبري (تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٩٤).

(٨) - يزيد بن أبي حبيب المصري، تقدمت ترجمته.

(٩) - وصفه بذلك الحافظ ابن حجر (التقريب ٧٧٠١).

[٢١٤] وفي مسند أحمد [(١)]:

«قال عبدالله بن أحمد [(٢)]: حدثني سريج بن يونس [(٣)]، حدثنا محبوب [(٤)] ابن محرز، عن إبراهيم [(٥)] بن عبدالله بن فروخ، عن أبيه [(٦)] قال: شهدت عثمان ابن عفان، دفن في ثيابه بدمائه ولم يغسل».

ورواه من طريقه ابن عساكر [(٧)]. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد [(٨)] وسكت عنه. إسناده ضعيف بجهالة إبراهيم بن عبدالله بن فروخ.

محبوب بن محرز قال عنه الحافظ في التقريب: «لين الحديث» وفي التعجيل: «كوفي ثقة» [(٩)] وإبراهيم له أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

وعبدالله بن فروخ: صدوق، وباقي رجاله ثقات. قال الحافظ ابن كثير: «... حملوه على باب بعد ما غسلوه وكفنوه، وزعم بعضهم أنه لم يغسل ولم يكفن، والصحيح الأول» [(١٠)].

---

(١) - (ت شاكر ٢/ ٤).

(٢) - عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام ثقة، من الثانية عشرة، مات سنة ٢٤٨ هـ، ت س (التقريب ٣٢٠٥).

(٣) - سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، مروزي الأصل ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥ هـ خ م س (التقريب ٢٢١٩).

(٤) - محبوب بن محرز التميمي، القواريري العطار، أبو محرز الكوفي، لين الحديث، من التاسعة بخ ت (التقريب، ٦٤٩٤).

(٥) - إبراهيم بن عبدالله بن فروخ، ترجم له الحافظ ابن حجر في التعجيل ولم يذكر فيه جرحًا ولاتعديلاً وقال: «ذكره الذهبي في الميزان فقال: «... وترك الموضع بياضاً فلم يكتب فيه شيئًا ولم أجده في الميزان ولا غيره من المصادر التي وقفت عليها.

(٦) - عبدالله بن فروخ التيمي، مولى آل طلحة، بصري، صدوق، من الثالثة س (التقريب، ٣٥٣٠).

(٧) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٥٣٨ - ٥٣٩)

(٨) - (٧/ ٢٣٣).

(٩) - ص ١٩.

(١٠) - البداية والنهاية (٧/ ١٩٩).

[٢١٥] قال خليفة [١] :

«حدثنا أبو الحسن [٢]، عن أبي زكريا العجلاني، [٣]، عن نافع [٤] عن ابن عمر قال: ضربه ابن أبي بكر بمشاقص في أوداجه، وبَعَجَه سودان بن حمران بحربة ورواه من طريقه ابن عساكر [٥].

إسناده ضعيف. لجهالة أبي زكريا العجلاني، ومتنه شاذ لمخالفته الرواية الصحيحة التي فيها أن محمد بن أبي بكر خرج من عند عثمان بعد ما وعظه» [٦].

---

(١) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٧٥).

(٢) ـ أبو الحسن هو: علي بن محمد المدائني ت سنة ٢٢٥ هـ قال ابن معين: ثقة ثقة ثقة، وقال الذهبي: «صدوق» قال الحافظ: «لم أره في ثقات ابن حبان وهو على شرطه» وضعفه ابن عدي فقال: «ليس بالقوي في الحديث وهو صاحب الأخبار قلّ ماله من الروايات المسندة» (ابن عدي الكامل ٥/ ١٨٥٥، الذهبي، المغني في الضعفاء ٢/ ٤٥٤، ابن حجر، لسان الميزان ٤/ ٢٥٣).

وتوثيق ابن معين يعض عليه بالنواجذ، كما أوصى الذهبي (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل خ ص ١).

ونظراً لإنصاف ابن عدي في توثيق الرجال فإنه يجب الالتفات إلى تضعيفه هذا، فينزل برتبة حديث المدائني إلى الحسن لهذا الاختلاف المعتبر فيه.

(٣) ـ أبو زكريا العجلاني لم أجد له ترجمة، ويشبه أن يكون يحيى بن اليمان العجلي، أبو زكريا، ت سنة ١٨٩ هـ الكوفي قال عنه الحافظ: «صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير من كبار التاسعة بخ م ٤ وليس في الأنساب للسمعاني، هذه النسبة وفيه: العِجْلي والعَجْلي (٩/ ٢٣٨ - ٢٣٩).

(خليفة بن خياط، الطبقات ١٧٢، المزي، تهذيب الكمال خ ١٥٢٧، الذهبي، السير ٨/ ٣٥٦، ابن حجر، التقريب ٧٦٧٩، ابن الكيال، الكواكب النيرات ٤٣٦).

(٤) ـ نافع أبو عبدالله المدني، مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٨).

(٦) ـ انظر: ص٢٠٩.

[٢١٦] قال ابن عساكر [(١)]:

«حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي [(٢)] نا عبدالرحمن بن منصور [(٣)]، نا العتبي [(٣)]، عن أبيه [(٣)] قال: بعث عثمان بن عفان إلى ابن عباس وهو محصور فأتاه، وعنده مروان بن الحكم، فقال عثمان: يا ابن عباس، أما ترى إلى ابن عمك، كان هذا الأمر في بني تيم وعدي فرضي وسلم، حتى إذا صار الأمر إلى ابن عمه بغاه الغوائل؟ قال ابن عباس: فقلت له: إن ابن عمك والله، ما زال عن الحق ولا يزول، ولو أن حسناً وحسيناً بغيا في دين الله الغوائل لجاهدهما في الله حق جهاده، ولو كنت كأبي بكر، وعمر لكان لك كما كان لهما، بل كان لك أفضل لقرابتك، ورحمك وسنك، ولكنك ركبت الأمر وهاباه. قال ابن عباس: فاعترضني مروان فقال: دعنا من تخطئتك يا ابن عباس، فأنت كما قال الشاعر: (من الوافر).

دعوتك للغياث ولست أدري ... أمن خلفي المنية أم أمامي

فشققت الكلام رخي بال ... وقد جل الفعال عن الكلام

إن يكن عندك لهذا الرجل غياث فأغثه، وإلا فما أشغله عن التفهم لكلامك والفكر في جوابك. قال ابن عباس: فقلت له: هو والله كان عنك وعن أهل بيتك

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٧ - ٣٦٨).

(٢) ـ الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد أبو علي الكوكبي، الكاتب صاحب أخبار وآداب ت سنة ٣٢٧ هـ، (تاريخ بغداد ٨/ ٨٦ - ٨٧) قال الحافظ: أخباري مشهور، رأيت في أخباره مناكير كثيرة بأسانيد جياد (اللسان ٢/ ٣٠٩).

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

أشغل، إذ أوردتموه ولم تصدروه. ثم أقبلت على عثمان فقلت له: (من الوافر).

جعلت شعار جلدك قوم سوء ... وقد يجزئ المقارن بالقرين

فما نظروا لدنيا أنت فيها ... بإصلاح، ولا نظروا لدين

ثم قلت له: إن القوم والله غير قابلين إلا قتلك أو خلعك، فإن قتلت قتلت على ما قد عملت وعلمت، وإن تركت فإن باب التوبة مفتوح.

قال القاضي أبو الفرج:

فقد أنبأ هذا الخبر أن أصح التأويلين فيما قاله علي لعثمان في الخبر المتقدم هو ما وصفنا».

إسناده ضعيف؛ الحسين ذكر فيه الحافظ ابن حجر ما يقتضي تضعيفه، وباقي رجاله مجهولون.

[٢١٧] روى ابن عساكر[(١)] من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا عن زياد بن حسان[(٢)] البصري ببعض هذا الحديث، حدثني الهيثم بن الربيع[(٣)] وأخبرني عمر ابن بكير، ومحمد بن صالح بسائره، عن علي بن محمد القرشي، عن عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني قال:

«دخل أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني على معاوية، فقال له معاوية: أبو الطفيل؟ قال: نعم، قال: أنت من قتلة عثمان؟ قال: لا ولكن ممن حضره فلم ينصره، قال: ما منعك من نصره؟ قال: لم ينصره المهاجرون، والأنصار ولم

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، مجلد عاصم - عائذ ص ٤٦١).

(٢) ـ زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الهيثم بن الربيع العقيلي، أبو المثنى البصري، أو الواسطي ضعيف من السابعة ت (التقريب ٧٣٧٣) روى عنه زياد بن يحيى الحساني (ابن حجر تهذيب التهذيب ١١/٩٧) وذكره العقيلي في الضعفاء (٤/٣٥٣).

تنصره أنت، قال: معاوية: أما طلبي بدمه نصرة له؟ فضحك أبو الطفيل وقال: أنت وعثمان كما قال الشاعر:

لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

قال معاوية: يا أبا الطفيل، ما أبقى لك الدهر من ثكلك علي بن أبي طالب؟ قال: ثكل العجوز المقلات، والشيخ الرقوب، قال: فكيف حبك له؟ قال: حب أم موسى لموسى، وأشكو إلى الله التقصير.

تفسيره: قال: المقلات التي لا يعيش لها ولد، والرقوب: الرجل الذي قد يئس أن يولد له».

وهذا إسناد ضعيف بالهيثم بن الربيع العقيلي، فإنه ضعيف؛ كما أن في متنه شذوذًا، فقد صح بأسانيد كثيرة، نصرة المهاجرين، والأنصار لعثمان يوم الدار [(١)].

[٢١٨] وفي مصنف ابن أبي شيبة[(٢)]:

«قال وحدثنا أبوبكر قال: حدثنا عفان[(٣)] قال: حدثنا أبو محصن[(٤)] أخو حماد بن نمير -رجل من أهل واسط- قال: حدثنا حصين[(٥)] بن عبدالرحمن قال: حدثني جهم[(٦)] رجل من بني فهر، قال: أنا شاهد هذا الأمر قال: جاء سعد

(١) ـ انظر: ما يتعلق بدفاع الصحابة عن عثمان -رضي الله عنهم-، ص١٥٩-١٦٨.

(٢) ـ (١٥/ ٢٢٠ - ٢٢٢).

(٣) ـ عفان بن مسلم الباهلي تقدمت ترجمته.

(٤) ـ حصين بن نمير الواسطي، أبو محصن الضرير كوفي، الأصل، لا بأس به، رمي بالنصب من الثامنة، خ د ت س (التقريب ١٣٨٩).

(٥) ـ حصين بن عبدالرحمن السلمي تقدمت ترجمته.

(٦) ـ جهيم الفهرى، ويقال جهم، سمع عثمان وسعداً وعماراً، وروى عنه حصين بن عبدالرحمن، وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (البخاري، التاريخ الكبير ٢/ ٢٥١، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢/ ٥٤٠، ابن حبان، الثقات ٤/ ١١٩).

وعمار فأرسلوا إلى عثمان أن أتينا، فإنا نريد أن نذكرلك أشياء أحدثتها أو أشياء فعلتها، قال: فأرسل إليهم أن انصرفوا اليوم فإني مشتغل، وميعادكم يوم كذا وكذا حتى أشرن، قال أبو محصن: أشرن أستعد لخصومتكم، قال: فانصرف سعد وأبى عمار أن ينصرف، قالها أبو محصن مرتين، قال: فتناوله رسول عثمان فضربه قال: فلما اجتمعوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان ما تنقمون مني؟ قالوا: ننقم عليك ضربك عماراً قال: قال عثمان: جاء سعد، وعمار فأرسلت إليهما، فانصرف سعد وأبى عمار أن ينصرف، فتناوله رسول من غير أمري، فو الله ما أمرت ولا رضيت، فهذه يدي لعمار فيصطبر، قال أبو محصن: يعني: يقتص قالوا: ننقم عليك أنك جعلت الحروف حرفًا واحدًا قال: جاءني حذيفة فقال: ما كنت صانعًا إذا قيل: قراءة فلان، وقراءة فلان، وقراءة فلان، كما اختلف أهل الكتاب فإن يك صوابًا فمن الله، وإن يك خطأ فمن حذيفة، قالوا: ننقم عليكم أنك حميت الحمى، قال: جاءتني قريش فقالت: إنه ليس من العرب قوم إلا لهم حمى يرعون فيه غيرها، فقلت ذلك لهم، فإن رضيتم فأقروا، وإن كرهتم فغيروا أو قال لا تقروا - شك أبو محصن، قالوا: وتنقم[1] عليك أنك استعملت السفهاء أقاربك[2]، فليقم أهل كل مصر يسألوني صاحبهم الذي يحبونه فأستعمله عليهم وأعزل عنهم الذي يكرهون، قال: فقال أهل البصرة: رضينا بعبدالله بن عامر، فأقره علينا، وقال أهل الكوفة: اعزل سعيدًا، وقال الوليد - شك أبو محصن: واستعمل علينا أبا موسى ففعل، قال: وقال أهل الشام: قد رضينا بمعاوية فأقره علينا، وقال أهل مصر: أعزل عنا ابن أبي سرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص، ففعل، قال: فما جاؤوا بشيء إلا خرج منه. قال:

---

(١) ـ هكذا: والصواب: [وننقم].

(٢) ـ في الرواية سقط ظاهر؛ وهو هكذا في المصنف ولم يشر المحقق إليه.

فانصرفوا راضين، فبينما بعضهم في بعض الطريق، إذا مر بهم راكب فاتهموه ففتشوه فأصابوا معه كتاباً في أدواة إلى عاملهم أن خذ فلاناً، وفلانًا فاضرب أعناقهم قال: فرجعوا فبدؤوا بعلي فجاء معهم إلى عثمان، فقالوا: هذا كتابك، وهذا خاتمك، فقال عثمان: والله ما كتبت ولا علمت ولا أمرت، قال: فما تظن قال أبو محصن: تتهم، قال: أظن كاتبي غدر وأظنك به يا علي، قال: فقال له علي: ولم تظنني بذاك؟ قال: لأنك مطاع عند القوم قال: ثم لم تردهم عني. قال: فأبى القوم وألحوا عليه حتى حصروه، قال: فأشرف عليهم وقال: بم تستحلون دمي؟ فو الله ما حل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: مرتد عن الإسلام أو ثيب زان أو قاتل نفس، فو الله ما عملت شيئًا منهن منذ أسلمت قال: فألح القوم عليه، قال: وناشد عثمان الناس أن لا تراق فيه محجمة من دم، فلقد رأيت ابن الزبير يخرج عليهم في كتيبة حتى يهزمهم، لو شاؤوا أن يقتلوا منهم لقتلوا، قال: ورأيت سعيد بن الأسود البختري وإنه ليضرب رجلاً بعرض السيف لو شاء أن يقتله لقتله، ولكن عثمان عزم على الناس فأمكسوا [1]، قال: فدخل عليه أبو عمرو بن بديل الخزاعي التجيبي، قال فطعنه أحدهما بمشقص في أوداجه وعلاه الآخر بالسيف فقتلوه، ثم انطلقوا هراباً يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار حتى أتوا بلداً بين مصر والشام، قال فكمنوا في غار، قال: فجاء نبطي من تلك البلاد معه حمار، قال: فدخل ذباب في منخر الحمار قال: فنفر حتى دخل عليهم الغار، وطلبه صاحبه فرآهم: فانطلق إلى عامل معاوية قال: فأخبره بهم، قال: فأخذهم معاوية فضرب أعناقهم».

إسناده ضعيف.

---

(١) ـ في الأصل (فامسكوا) وهو تحريف.

رجاله رجال البخاري، إلا جهيم الفهري، فلم يوثّقه غير ابن حبّان، وفي حصين بن نمير نصب؛ فما كان في هذه الرواية من لمز أو غمز في أحد من الصحابة فإنّه ضعيف، بحصين بن نمير.

وحصين بن عبدالرحمن اختلط، ورواية حصين بن نمير عنه بعد الاختلاط[(١)]، وأما ما أخرج له البخاري عن حصين بن عبدالرحمن فإنه حديث واحد تابعه عليه عنده هشيم ومحمد بن فضيل[(٢)].

[٢١٩] قال يعقوب[(٣)] بن سفيان:

«حدثني سعيد بن أسد[(٤)]، حدثنا ضمرة[(٥)]، عن رجاء بن أبي سلمة[(٦)] عن مطرف[(٧)] بن الشخير قال: لما دخل علي البصرة يوم الجمل جلست إلى عمار بن ياسر، فجعل يقطع في عثمان فقلت له: إنكم أصحاب محمد سبقتمونا صحبة ثم أدركناكم فأعلمتمونا ألاّ ذنب في الإسلام أعظم من الذم، ثم أنتم اليوم تحلونه. قال: فجاءه رسول علي فقال: أجب يا أبا اليقظان أمير المؤمنين فهو يقول: إنه بدّل - يعني عثمان-».

---

(١) ـ السخاوي (فتح المغيث ٣/ ٣٧٤).

(٢) ـ ابن حجر (هدي الساري ص ٣٩٨).

(٣) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٩٢).

(٤) ـ سعيد بن أسد بن موسى المصري، سكت عنه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (الجرح والتعديل ٤/ ٥ ، الثقات ٨/ ٢٧١).

(٥) ـ ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أبو عبدالله، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة ٢٠٢ هـ بخ ٤ (التقريب ٢٩٨٨).

(٦) ـ رجاء بن أبي سلمة: مهران أبو المقدام الفلسطيني، أصله من البصرة ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة ١٦١ هـ، وله ٧٠ سنة، مدس ق (التقريب ١٩٢٤).

(٧) ـ تقدمت ترجمته.

إسناده ضعيف

سعيد بن أسد لم يوثقه غير ابن حبان، وفي الإسناد انقطاع رجاء بن أبي سلمة ولد (سنة ٩١ هـ)، ومطرف ت (سنة ٩٥هـ).

فيبعد أن يحمله عنه وعمره أربع سنوات. وبذلك يتبين أن الراوي عن مطرف ساقط، فيحتمل أن يكون قنافة، الذي تقدم في الرواية السابقة.

ولورود هذا الاحتمال لا يتقوّى هذا الخبر بالذي قبله كما لا يتقوّى الذي قبله به.

[٢٢٠] قال أبو عرب [(١)]:

«وحدثني غير واحد عن أسد بن الفرات، عن زياد بن عبدالله قال: حدثنا مجالد قال: حدثنا أبو حرب قال: قال لي عثمان ولرجل من الأنصار قوما فاجلسا على بيت المال، قال: فقمنا وجلسنا عليه وفيه غرارتان مملوءتان دراهم، وقد بلغت عراهما سقف البيت، قال: ثم رموا شيئًا على الباب فدفعوه فوقع، فدخل على عثمان وقد فتح المصحف وافتتح سورة البقرة، فلما رآهم قال: بيني وبينكم كتاب الله، قالوا: أي عدو الله، مالك ولكتاب الله؟ قال: وشتموه، ودخل على عثمان محمد بن أبي بكر وهو جالس يقرأ في المصحف، فأخذ بلحيته، فقال: لو كان أبوك لم يقبض على ما قبضت، ثم وجأ في لبته بسهم، فقطرت من دمه قطرة على المصحف، ودخل عليه المصري، رجل من تجيب من كندة سالا السيف، فخرجت امرأة من كلب يقال لها نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو الكلبية زوجة عثمان، فقبضت على السيف فقطع يدها، وضربه بالسيف حتى مات، ونادى مناد أن الرجل قد قتل».

إسناده ضعيف لجهالة شيوخ أبي عرب، كما هو ظاهر.

(١) ـ أبو عرب (المحن : ٦٥).

[٢٢١] عبدالرزاق [١]، عن معمر [٢]، عن الأعمش [٣] قال:

«قال عثمان لحذيفة ولقيه: والله ما يدعني ما يبلغني عنك بظهر الغيب، ثم ولّى حذيفة، فلما أجاز [٤] قال: ردوه. قال له عثمان أيضًا مثل قوله الأول، فقال له حذيفة:

والله لتخرجنّ كما يخرج الثور، ولتسخطنّ كما يسخط الجمل».

وإسناده ضعيف لما فيه من انقطاع ظاهر، الأعمش ولد (سنة ٦١هـ) وعثمان -رضي الله عنه - توفي (سنة ٣٥ هـ)، فبذلك يكون توفي قبل ولادة الأعمش بستة وعشرين عامًا.

ورواه ابن أبي شيبة [٥] مطولاً من طريق: شيبان، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن صخر بن الوليد، عن جزء بن بكير العبسي، قال: «جاء حذيفة...»

وجزي بن بكير العبسي قال فيه البخاري [٦]: «منكر الحديث» فهذا الإسناد ضعيف جداً به.

---

(١) ـ المصنف (١١/ ٤٥٠).

(٢) ـ معمر بن راشد الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الأعمش هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أجاز الموضع الذي فيه عثمان أي: تركه خلفه (اللسان ٥/ ٣٢٦).

(٥) ـ المصنف (١٥/ ٢١١ - ٢١٢).

(٦) ـ التاريخ الكبير (٢/ ٢٥١).

[٢٢٢] قال أحمد [١]:

«حدثنا عبدالصمد [٢]، حدثنا القاسم [٣]- يعني ابن الفضل -، حدثنا عمرو[٤] بن مرة عن سالم [٥] بن أبي الجعد قال: دعا عثمان ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر، فقال: إني سائلكم وإني أحب أن تصدقوني، نشدتكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشًا على سائر الناس، ويؤثر بني هاشم على سائر قريش؟ فسكت القوم فقال عثمان: لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم، فبعث إلى طلحة والزبير، فقال عثمان: ألا أحدثكما عنه، يعني عمارًا، أقبلت مع رسول الله ﷺ آخذاً بيدي نتمشى في البطحاء حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون: فقال أبو عمار: يا رسول الله، الدهر هكذا؟ فقال له النبي ﷺ: اصبر ثم قال: اللهم اغفر لآل ياسر، وقد فعلت».

ورواه من طريقه ابن الأثير [٦]، وابن عساكر[٧]، وفي رواية ابن عساكر اختصار.

---

(١) ـ المسند (ت شاكر ١/ ٣٤٩).

(٢) ـ عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبري تقدمت ترجمته.

(٣) ـ القاسم بن الفضل بن معدان الحُدَّاني، أبو المغيرة البصري ، ثقة من السابعة،رمي بالإرجاء، مات سنة ١٦٧ هـ، بخ م ٤ (التقريب: ٥٤٨٢).

(٥) ـ عمرو بن مرة الجملي، المرادي أبو عبدالله الكوفي، الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ١١٨ هـ وقيل قبلها ع (التقريب ٥١١٢).

(٥) ـ سالم بن أبي الجعد: رافع الغطفاني، الأشجعي، مولاهم، الكوفي ثقة، وكان يرسل كثيرًا، من الثالثة، ت سنة ٩٧ هـ، وقيل سنة ١٠٠ هـ ولم يثبت أنه جاوز المائة. ع (التقريب ٢١٧٠).

(٦) ـ أسد الغابة (٣/ ٤٨٧).

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ، ٢٤٦).

وروى أبو نعيم [(١)] المرفوع منه فقط، من طريق: عبدالعزيز بن أبان عن القاسم به.

إسناده ضعيف، ورجاله رجال مسلم، إلا أنه منقطع.

سالم بن أبي الجعد لم يدرك عثمان، ولا من قبل عثمان من الصحابة -رضي الله عنهم - جزم بذلك أبو حاتم الرازي[(٢)]. وقال العلائي: «كثير الإرسال عن كبار الصحابة...»

ثم نقل قول أبي حاتم ونسبه إلى أبي زرعة الرازي. [(٣)]

وضعف هذا الخبر: أحمد شاكر [(٤)] - رحمه الله تعالى - بالعلة نفسها.

[٢٢٣] ورواه ابن عساكر [(٥)] من طريق أبي يعلى، عن عبدالله بن بكار عن القاسم، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عثمان قال:

«ذكر عثمان بني أمية فقال: والله لو أن مفاتيح الجنة بيدي لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا الجنة من عند آخرهم، ولاستعملتهم على رغم من رغم قال: فقال عمار: فإن ذلك يرغم بأنفي، قال: أرغم الله بأنفك. قال: بأنف أبي بكر وعمر. قال: فغضب، فقام إليه فوطئه فأجفله الناس عنه. قال فبعث إلى طلحة والزبير فقال: ائتيا هذا الرجل فخيِّراه بين ثلاث: بين أن يقتص أو يأخذ أرشاً أو يعفو.

---

(١) ـ حلية الأولياء (١/ ١٤٠).

(٢) ـ ذكره عنه الحافظ ابن حجر،في الاصابة (٢/ ١٢٠) ، ولم أجده في الجرح والتعديل في ترجمة سالم (١٨١/٤) ـ.

(٣) ـ جامع التحصيل (٢١٧).

(٤) ـ المسند (ت شاكر ١/ ٣٤٩).

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٢٤٦).

فأتياه فقالا: إن هذا الرجل قد أنصف فخيَّرك بين أن تقتص أو تأخذ أرشاً أو تعفو. قال: لا والله لا أقبل منهن واحدة حتى ألقى رسول الله ﷺ فأشكوا إليه. قال: وجمع عثمان بني أمية فقال: يا ذبان الطمع، والله ما زلتم بي على هذا الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ حتى خشيت أن أكون قد أهلكته وهلكت. قال عثمان: أما إنه لا يمنعني أن أحدث ما سمعت من رسول الله ﷺ، أقبلت أنا ورسول الله ﷺ نتماشى بالبطحاء فإذا أنا بعمار وأبي عمار وأم عمار يعذبون في الشمس. فقال ياسر: يا رسول الله الدهر هكذا فقال: (اصبر . اللهم اغفر لآل ياسر).

إسناده ضعيف لانقطاعه، فسالم لم يدرك عثمان كما سيأتي في الرواية التالية، ولجهالة عبدالله بن بكار، وقد رواه عن القاسم، عبدالصمد، شيخ أحمد كما سيأتي، لكن في رواية عبدالله بن بكار زيادة تفرد بها عن القاسم، وابن بكار هذا لم يترجم له سوى ابن حبان [1] الذي يوثق المجاهيل، فلا يعتد بتوثيقه هذا، ويبقى ابن بكار على جهالته عينا وحالاً.

[٢٢٤] قال البزار [2]:

«حدثنا بشر بن آدم [3]، أبنا زيد بن الحباب [4] ثنا ابن لهيعة [5] حدثني يزيد بن عمرو المعافري [6]، قال: سمعت

(١) ـ الثقات (٧/ ٦٢).

(٢) ـ الهيثمي، كشف الأستار في زوائد البزار (٣/ ١٧٧ - ١٧٨) وهو أحمد بن عمرو البزار ت سنة ٢٩٢ هـ.

(٣) ـ بشر بن آدم السمان، صدوق فيه لين، من العاشرة ت سنة ٢٥٤ هـ د ت عس ق (التقريب ٦٧٥).

(٤) ـ زيد بن الحباب العكلي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة، ت سنة ٢٣٠ هـ ، ر م ٤ (التقريب ٢١٢٤).

(٥) ـ ابن لهيعة هو: عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، المصري القاضي، صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، وله في مسلم بعض شيء مقرون، ت سنة ١٧٤ هـ، وقد ناف على الثمانين (التقريب ٣٥٦٣).

(٦) ـ يزيد بن عمرو المعافري، المصري صدوق، من الرابعة (د ت ق (التقريب ٧٧٥٨).

أبا ثور[1] الفهمي يقول: قدم عبدالرحمن ابن عديس البلوي - وكان ممن بايع تحت الشجرة - فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وذكر عثمان، فقال أبو ثور: دخلت على عثمان، فقال: زوجني رسول الله ﷺ ابنته ثم ابنته، ثم بايعت رسول الله - ﷺ - بيدي- يعني اليمين - فما مسست بها ذكري، ولا تغنيت، ولا تمنيت، ولا شربت خمراً في جاهلية ولا إسلام، وقد قال رسول الله ﷺ: «من يشتري هذه الزنقة ويزيدها في المسجد وله بيت في الجنة» فاشتريتها وزدتها في المسجد.

قال البزار: لم أره بتمامه».

ورواه يعقوب[2] بن سفيان، وابن عساكر، وابن الجوزي، كلهم من طرق: عن ابن لهيعة، وفيها زيادات منكرة.

وإسناده ضعيف.

عبدالله بن لهيعة، ضعيف فلا يحتج بحديثه.[3] قال علي بن المديني: «سمعت عبدالرحمن بن مهدي وقيل له: تحمل عن عبدالله بن يزيد القصير عن ابن لهيعة؟ قال عبدالرحمن، لا أحمل عن ابن لهيعة قليلاً ولا كثيراً، ثم قال عبدالرحمن: كتب إليَّ ابن لهيعة كتابا فيه: ثنا عمرو بن شعيب، قال عبدالرحمن: فقرأته على ابن المبارك، فأخرج إلى ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة فإذا: حدثني إسحاق بن أبي فروة، عن عمرو بن شعيب».

---

(١) ـ أبو ثور الفهمي: قال أبو زرعة الرازي: له صحبة ولا أعرف اسمه. وقال البغوي: سكن مصر. وذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة (ابن حجر، الاصابة ٤/ ٣٠) (الدولابي، الكنى٢١).

(٢) ـ المعرفة والتاريخ ٢/٤٨٨ - ٤٨٩.

(٣) ـ انظر ترجمته في المجروحين لابن حبان (٢/ ١١ - ١٤)، والكامل في الضعفاء، لابن عدي (٤/ ١٤٦٢ - ١٤٧٢)، والمغني في الضعفاء (١/ ٣٥٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٧٥ - ٤٨٣) كلاهما للذهبي.

وقال يحيى بن معين: «أنكر أهل مصر احتـراق كتب ابن لهيعة، والسماع منه واحد. القديم والحديث» وقال أيضًا «ضعيف لا يحتج به».

وذكر عند يحيى احتراق كتب ابن لهيعـة، فقال: «هو ضعيف قبل أن تحترق، وبعد ما احترقت».

وقال السعدي: «ابن لهيعة لا يوقف على حديثه، ولا ينبغي أن يحتج بروايته، أو يعتد بروايته».

وقال الحميري، عن يحيى بن سعيد، أنه كان لا يراه شيئًا.

وقال أبو زرعة: «سمـاع الأوائل، والأواخر منه سواء، إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان أصوله، وليس ممن يحتج به.»

وقال ابن حبان: «قـد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتـقدمين، والمتأخرين عنه، فرأيت التـخليط في رواية المتأخرين عنه موجـوداً، وما لا أصل له في رواية المتقدمـين كثيرًا، فرجـعت إلى الاعتبار، فـرأيته كان يدلس عن أقوام ضـعفى عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك الموضوعات به».

وهو راوي الحديث الذي فـيه أن رسول الـله ﷺ قال في مرضـه: «ادعو لي أخي، فدعي له أبوبكر، فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعي له عثمان، فأعرض عنه، ثم دعي له علي فـسترة بثوبه، وأكب عليه فلمـا خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علمني ألف باب كل باب يفتح ألف باب».

وذكره البخاري في كتابه الضعفاء الصغير، وساق إسناده إلى يحيى بن سعيد: «أنه كان لا يراه شيئًا».

قال الذهبي: «وقال ابن عـدي: لعل البلاء فيه من ابن لهيعـة، فإنه مفرط في التّشيّع».

كما له مناكير أخرى ذكرها له ابن عدي والذهبي.

وخلاصة القول فيه ما قاله أبو حاتم بن حبان:

«وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه، ففيها مناكير كثيرة، وذاك أنه كان لا يبالي ما دفع إليه قراءة، سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه، لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين.

ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه، لما فيه مما ليس من حديثه».

وقال الجوزجاني: «لا نور على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به».

[٢٢٥] قال الطبري[(١)]:

«حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم[(٢)]، قال: حدثنا عبدالرحمن[(٣)] بن شريك، قال: حدثني أبي[(٤)]، عن محمد بن إسحاق[(٥)]، عن يعقوب بن[(٦)] عتبة

---

(١) ـ الطبري (التاريخ ٤/ ٣٨١).

(٢) ـ أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦١ هـ، خ م، س ق (التقريب ٧٩).

(٣) ـ عبدالرحمن بن شريك بن عبدالله النخعي، الكوفي، صدوق يخطئ من العاشرة، مات سنة ٢٢٧ هـ بخ (التقريب ٣٨٩٣).

(٤) ـ شريك بن عبدالله النخعي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المدني إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، ت سنة ١٥٠ هـ خت م ٤ (التقريب ٥٧٢٥).

(٦) ـ يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي، ثقة، من السادسة مات سنة ١٢٨ هـ د س ق (التقريب ٧٨٢٥).

ابن الأخنس، عن ابن الحارث[1] بن أبي بكر، عن أبيه أبي بكر بن الحارث[2] بن هشام، قال: كأني أنظر إلى عبدالرحمن بن عديس البلوي وهو مسند ظهره إلى مسجد نبي الله ﷺ وعثمان بن عفان -رضي الله عنه- محصور، فخرج مروان بن الحكم، فقال: من يبارز؟ فقال عبدالرحمن بن عديس لفلان بن عروة: قم إلى هذا الرجل، فقام إليه غلام شاب طوال فأخذ رفرف الدرع فغرزه في منطقته فأعور له عن ساقه، فأهوى له مروان وضربه ابن عروة على عنقه، فكأني أنظر إليه حين استدار وقام إليه عبيد بن رفاعة الزرقي ليدفف عليه، قال: فوثبت عليه فاطمة بنة أوس جدة إبراهيم بن عدي - قال: وكانت أرضعت مروان وأرضعت له - فقالت: إن كنت إنما تريد قتل الرجل فقد قتل، وإن كنت تريد أن تلعب بلحمه فهذا قبيح. قال: فكف عنه، فما زالوا يشكرونها لها، فاستعملوا ابنها إبراهيم بعد». إسناده ضعيف.

فيه عبد الرحمن بن شريك، صدوق يخطئ، وشريك مثله ويخطئ كثيراً، وتغير حفظه، ومحمد بن إسحاق، مدلس وقد عنعن، كما أنه رمي بالتشيع، وفي هذه الرواية ما يقوي بدعة التشيع، حيث احتوت على إثبات اشتراك ابن عديس -رضي الله عنه-، في الخروج على عثمان - رضي الله عنه-.

والحارث بن أبي بكر لم يوثقه غير ابن حبان، وابن حبان متساهل في

---

(١) ـ الصواب والله أعلم الحارث بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، المدني، وثقه ابن حبان وسكت عنه كل من ابن سعد والبخاري وابن أبي حاتم (ابن سعد الطبقات ط الجامعة ٢٠٧، البخاري التاريخ الكبير ٢/ ٢٦٥، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣/ ٧٠، ابن حبان، الثقات ٦/ ١٧١، السخاوي، التحفة اللطيفة ١/ ٤٤١).

(٢) ـ أبوبكر بن الحارث بن هشام بن المغيرة، ولد في خلافة عمر وتوفي (سنة ٩٤ هـ)، بالمدينة؛ وثقه ابن سعد وقال: كان كثير الحديث. . .(ابن سعد الطبقات ٥/ ٢٠٧)

التوثيق، يوثق المجاهيل فلا يعتد أهل العلم بتوثيقه إذا انفرد.

فهذه عِدّة علل تقدح في صحة الرواية، فلا يعتمد عليها في إثبات تلك التهمة التي رمي بها هذا الصحابي الذي بايع تحت الشجرة.

[٢٢٦] قال خليفة (١): «قال أبو الحسن (٢): قدم أهل مصر عليهم عبدالرحمن ابن عديس البلوي، وأهل البصرة عليهم حكيم بن جبلة العبدي، وأهل الكوفة فيهم الأشتر مالك بن الحارث النخعي المدينة في أمر عثمان، فكان مقدم المصريين ليلة الأربعاء هلال ذي القعدة». ومن طريقه رواه ابن عساكر (٣).

وهذا ضعيف، لأن أبا الحسن المدائني ساقه دون إسناد، والراجح أيضًا أن خليفة نقله من كتاب للمدائني وجادة، حيث لم يصرح بالسماع عنه.

[٢٢٧] قال الطبراني (٤):

«نا أحمد بن محمد (٥) بن صدقة البغدادي، وإسحاق بن داود (٦) الصواف التستري قالا: نا محمد بن خالد (٧) بن خداش، ثنا مسلم بن قتيبة (٨)، نا مبارك (٩)

---

(١) ـ خليفة بن خياط (التاريخ ١٦٨).

(٢) ـ أبو الحسن هو علي بن محمد المدائني، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٢٠).

(٤) ـ المعجم الكبير (١/ ٨٣).

(٥) ـ أحمد بن محمد بن عبدالله بن صدقه: ت سنة ٢٩٣، قال الذهبي: إمام حافظ متقن فقيه (تاريخ بغداد ٥/ ٤٠-٤١ تذكر الحفاظ ٤/ ٨٣، السير ٤/ ٨٤، طبقات القراء ١/ ١١٩.

(٦) ـ لم أجد له ترجمة.

(٧) ـ محمد بن خالد بن خداش المهلبي، أبوبكر البصري، نزيل بغداد الضرير، صدوق يغرب، من صغار العاشرة ق (التقريب ٥٨٤٣).

(٨) ـ تقدمت ترجمته .

(٩) ـ مبارك بن فضالة، أبو فضالة البصري؛ صدوق يدلس ويسوي، من السادسة، (ت سنة ١٦٦ هـ) على الصحيح، خت د ت ق (التقريب: ٦٤٦٤).

عن الحسن[1]، قال: حدثني سياف عثمان [2].

أن رجلاً من الأنصار دخل على عثمان، فقال: ارجع ابن أخي فلست بقاتلي، قال: وكيف علمت ذاك؟ قال: لأنه أتي بك النبي - ﷺ - يوم سابعك، فحنكك ودعا لك بالبركة، ثم دخل عليه رجل آخر من الأنصار فقال ارجع ابن أخي، فلست بقاتلي، قال: بم تدري ذلك؟ قال: لأنه أتي بك النبي - ﷺ - يوم سابعك فحنكك ودعا لك بالبركة. . . قال: ثم دخل عليه محمد بن أبي بكر، فقال: أنت قاتلي؟ قال : وما يدريك يا نعثل، قال: لأنه أتي بك النبي - ﷺ - يوم سابعك يحنكك ويدعو لك بالبركة فخريت على رسول الله - ﷺ -. قال: فوثب على صدره وقبض على لحيته، فقال: إن تفعل، كان يعز على أبيك، أو يسؤه. قال: فوجاه في نحره بمشاقص كانت في يده».

ورواه من طريقه ابن عساكر [3].

وذكره ابن كثير ثم قال: «هذا غريب جداً وفيه نكارة [4]».

إسناده ضعيف، مبارك يدلس ويسوى وقد عنعن، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقاته. [5] رجاله مقبولون.

---

(١) ـ تقدمت ترجمته.

(٢) ـ لم أجد له ترجمة.

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٤ - ٤١٥).

(٤) ـ البداية والنهاية (٧/ ١٩٤).

(٥) ـ (٤٣).

[٢٢٨] روى الخطيب البغدادي [١]، وابن عساكر [٢]:

من طريق: الربيع بن صبيح [٣]، عن علي بن زيد [٤] بن جدعان، عن الحسن قال: «لما كانت تلك الفتن جعل رجل يسأل عن أفضل أصحاب رسول الله ﷺ في أنفسهم، لا يسأل أحدًا إلا قالوا له: سعد بن مالك. قال: وقد قيل له: إن سعدًا رجل إن أنت رفقت به كنت قمناً أن تصيب منه حاجتك، وإن أنت خرقت به كنت قَمِناً ألا تصيب منه شيئًا. قال: فجلس إليه أياماً لا يسأله عن شيء حتى عرف مجلسه، واستأنس إليه ثم قال: «أعوذ بالسميع العليم من الشّيطان الرّجيم: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ**﴾.

قال: فقال سعد: مه لئن قلت لا جرم، لا تسألني عن شيء أعلمه إلا أخبرتك به. قال: فقال له: ما تقول في عثمان: قال: كان إذا كنا مع رسول الله ـ ﷺ ـ من أحسننا وضوءاً، وأطولنا صلاة، وأعظمه نفقة في سبيل الله عزوجل، ثم ولي المسلمين زماناً لاينكرون منه شيئًا، ثم أنكروا منه أشياء، فما أتوا إليه أعظم مما أتى إليهم. فقلت له: هذا علي يدعو الناس، وهذا معاوية يدعو الناس، وقد جلس عنهما عامة أصحاب رسول الله ﷺ. فقال سعد: أما إني لا أحدثك ما سمعت من وراء وراء، ما أحدثك إلا ما سمعته أذناي ووعاه قلبي، سمعت رسول

---

(١) ـ الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٣/ ٤٤٧ - ٤٤٨).

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٢٣٢، ٤٨٤ - ٤٨٥).

(٣) ـ الربيع بن صبيح، السعدي، البصري، صدوق سيئ الحفظ، وكان عابداً مجاهداً، قال الرامهرمزي هو أول من صنف الكتب بالبصرة من السابعة، مات سنة ستين. خت ت ق (التقريب ١٨٩٥).

(٤) ـ علي بن زيد بن جدعان هو: علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي، البصري، أصله حجازي، ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف، من الرابعة مات (سنة ١٣١ هـ) بخ م٤. (التقريب ٤٧٣٤).

الله ﷺ يقول: «إن استطعت أن تكون عبد الله المقتول ولا تقتل أحدًا من أهل القبلة فافعل».

إسناده ضعيف، علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، ورواية مسلم له مقرونة بغيره [1].

[٢٢٩] وفي مصنف ابن أبي شيبة [2]:

«أبو أسامة [3] عن ابن أبي عروبة [4] عن قتادة [5] قال: أخذ علي بيد الأشتر ثم انطلق به حتى أتى طلحة فقال: إن هؤلاء - يعني أهل مصر- يسمعون منك ويطيعونك، فانههم عن قتل عثمان، فقال: ما أستطيع دفع دم أراد الله إهراقه، فأخذ علي بيد الأشتر، ثم انصرف وهو يقول: بئس ما ظن ابن الحضرمية أن يقتل ابن عمي، ويغلبني على ملكي بئس ما أرى».

رجاله ثقات رجال الشيخين. ولكنه معلول بعدة علل:

١) حماد بن أسامة يدلس، ذكره الحافظ في المرتبة الثانية، وقد عنعن في هذا الخبر.

٢) وسعيد كثير التدليس، وقد عنعن.

٣) وقتادة أيضًا مدلس من المرتبة الثالثة عند ابن حجر، وقد توفي (سنة ١١٠هـ).

فالإسناد ضعيف مسلسل بالمدلّسين، ولم يصرّح أحد منهم بالسّماع.

---

(١) ـ مسلم (الجامع الصحيح بشرح النووي ١٢/ ١٤٦) ابن منجويه (رجال صحيح مسلم، ٢/ ٥٦).

(٢) ـ (١٥/ ٢٢٩).

(٣) ـ أبو أسامة هو: حماد بن أسامة القرشي، تقدمت ترجمته

(٤) ـ ابن أبي عروبة هو: سعيد، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

[٢٣٠] قال الطبري[(١)]:

«حدثني عبدالله[(٢)] بن أحمد بن شبويه، قال: حدثني[(٣)] أبي، قال: حدثني عبدالله[(٤)]، عن إسحاق بن يحيى[(٥)]، عن موسى بن طلحة[(٦)]، قال: أرسل عثمان إلى طلحة يدعوه، فخرجت معه حتى دخل على عثمان، وإذ علي، وسعد، والزبير، وعثمان ومعاوية، فحمد الله معاوية وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أنتم أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ وخيرته في الأرض، وولاة أمر هذه الأمة، لا يطمع في ذلك أحد غيركم، اخترتم صاحبكم عن غير غلبة ولا طمع، وقد كبرت سنه وولى عمره، ولو انتظرتم به الهرم كان قريبًا، مع أني أرجو أن يكون أكرم على الله أن يبلغ به ذلك، وقد فشت قالة خفتها عليكم، فما عتبتم فيه من شيء فهذه يدي لكم به، ولا تطمعوا الناس في أمركم، فوالله لئن طمعوا في ذلك لا رأيتم فيها أبداً إلا أدباراً. قال عليّ: وما لك وذلك وما أدراك لا أم لك؟! قال: دع أمي مكانها، ليست بشر أمهاتكم، قد أسلمت وبايعت النبي ـ ﷺ ـ وأجبني فيما أقول لك. فقال عثمان: صدق ابن أخي، إني أخبركم عني وعما وليت، إن صاحبيَّ اللذّين كانا قبلي ظلما أنفسهما ومن كان منهما بسبيل احتساباً، وإن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يعطي قرابته، وأنا في رهط أهل عيلة وقلة معاش، فبسطت يدي

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٤ – ٣٤٥).

(٢) ـ عبدالله بن أحمد بن محمد بن شَبُّويَهْ، المروزي، الخزاعي سكت عنه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «مستقيم الحديث» (الجرح والتعديل ٥/ ٦، الثقات ٨/ ٣٦٦).

(٣) ـ أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي، أبو الحسن بن شنبويه ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٠هـ د (التقريب ٩٤).

(٤) ـ عبدالله بن المبارك الخراساني، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله التيمي، ضعيف، من الخامسة ت ق (التقريب ٣٩٠).

(٦) ـ موسى بن طلحة بن عبيدالله، تقدمت ترجمته.

في شيء من ذلك المال، لمكان ما أقوم به فيه، ورأيت أن ذلك لي، فإن رأيتم ذلك خطأ فردوه، فأمري لأمركم تبع. قالوا: أصبت وأحسنت قالوا: أعطيت عبدالله بن خالد بن أسيد ومروان - وكانوا يزعمون أنه أعطى مروان خمسة عشر ألفًا، وابن أسيد خمسين ألفًا - فردوا منهما ذلك، فرضوا وقبلوا وخرجوا راضين».

إسناده ضعيف. إسحاق ضعيف، وعبدالله بن أحمد. وباقي رجاله ثقات.

[٢٣١] قال عبدالرزاق (١):

«أنا معمر (٢) عن الزهري (٣)، عن كثير (٤) بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، عن أبيه (٥)، قال:

كان ابن سلام يدخل على رؤوس قريش قبل أن يأتي أهل مصر، فيقول لهم: لا تقتلوا هذا الرجل - يعني عثمان - فيقولون: والله ما نريد قتله. قال أفلح: فيخرج وهو متكئ على يدي فيقول: والله ليقتله.

قال: وقال ابن سلام حين حوصر: اتركوا هذا الرجل أربعين ليلة، فو الله لئن تركتموه فليموتن إليها. فأبوا. ثم خرج إليهم بعد ذلك بأيام فقال: اتركوه خمس عشرة ليلة، فو الله لئن تركتموه ليموتن إليها».

ورواه من طريقه ابن عساكر (٦).

---

(١) ـ عبدالرزاق الصنعاني (المصنف ١١/ ٤٤٤).

(٢) ـ معمر هو ابن راشد الأزدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب تقدمت ترجمته.

(٤) ـ كثير بن أفلح المدني، مولى أبي أيوب الأنصاري ثقة، من الثانية س (التقريب ٥٦٠٦).

(٥) ـ أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري مخضرم، ثقة من الثانية، مات (سنة ٦٣ هـ) م (التقريب ٥٤٩).

(٦) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٣٥٣ - ٣٥٤).

ورواه يعقوب بن سفيان [(١)]، من طريق: ابن ثور عن معمر به، بإسقاط أفلح من الإسناد، ونبه على وجوده في رواية عبدالرزاق، وفيه: «حضر» بدل: «حوصر»، والسياق يقتضي: «حوصر».

ومن طريق يعقوب [(٢)]، رواه ابن عساكر وفيه «لتقتلنّه». إسناده ضعيف.

«رواه إسحاق بإسناد حسن» وتبعه في تحسينه ابن حجر فقال: «إسناد حسن»[(٣)].

ورجاله ثقات لكن الزّهريّ يرسل، ويدلس، ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة [(٤)] ولم يصرح هنا بالسماع، فالخبر معلٌّ به.

[٢٣٢] روى ابن عساكر [(٥)] من طريق يحيى الحماني وعنبسة بن سعيد، وأبي كريب؛ كلهم عن ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال:

بلغني أن الركب الذين ساروا إلى عثمان عامتهم جنوا.

وزاد عنبسة قال ابن المبارك: «أيسره» وفي رواية الحماني أنه قال: الجنون لهم قليل.

وهذا إسناد ضعيف لجهالة من أبلغ يزيد، ولما في ابن لهيعة من ضعف[(٦)].

---

(١) ـ يعقوب بن سفيان (المعرفة والتاريخ (١/٤١٨).

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٣٥٣ - ٣٥٤).

(٣) ـ المطالب العالية (٤/ ٢٨٦ - ٢٨٧).

(٤) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين ٤٥ عاصم) العلائي (جامع التحصيل ٣٣١).

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٨).

(٦) ـ انظر التعليق على الرواية رقم: [٢٢٤].

[٢٣٣] روى ابن عساكر[١] من طريق أبي عوانة قال:

«كان القواد الذين ولوا قتله ستة: علقمة بن عبس، وكنانة بن بشر، وحكيم ابن جبلة، والأشتر، وعبدالله بن بديل، وحمران بن فلان، أو فلان بن حمران: وقال مرة أخرى: قتله كنانة بن بشر، وقتل مكانه».

وأبو عوانة (ت سنة ١٧٥ هـ) فهو منقطع أو معضل.

[٢٣٤] قال خليفة بن خياط [٢]:

«حدثنا كهمس [٣] عن ابن أبي عروبة [٤] عن قتادة [٥] قال: الذي ولي قتل عثمان رومان- رجل من بني أسد بن خزيمة، أخذ ابن أبي بكر بلحيته وذبحه رومان بمشاقص كانت معه». ورواه من طريقه ابن عساكر[٦].

رجاله رجال البخاري إلا أن إسناده ضعيف لانقطاعه، قتادة ولد سنة ٦٠هـ أي بعد قتل عثمان -رضي الله عنه - بخمس وعشرين سنة.

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين[٧] وقال الذهبي عنه: «هو حجة بالإجماع» إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك»[٨].

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٤٨ - ٤٤٩).

(٢) ـ التاريخ (١٧٥).

(٣) ـ كهمس بن المنهال، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ سعيد بن أبي عروبة ، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ قتادة بن دعامة السدوسي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٨).

(٧) ـ (ص ٤٣).

(٨) ـ الذهبي (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٠).

ومتن هذه الرواية شاذ، لما فيه من مخالفة للرواية الصّحيحة التي فيها أن محمد بن أبي بكر خرج ولم يند من دم عثمان بشيء [(١)].

[٢٣٥] قال ابن سعد [(٢)]:

«أخبرنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي [(٣)] من بني عامر بن لؤي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد [(٤)] عن أبيه [(٥)] عن عمرو بن العاص أنه قال لعثمان: إنك ركبت بنا نهابير وركبناها معك فتب يتب النّاس معك، فرفع عثمان يديه فقال: اللهم إني أتوب إليك.»

إسناده ضعيف.

رجاله رجال البخاريّ، لكنّه منقطع، فسعد بن إبراهيم ولد (سنة ٥٣هـ)، فلم يدرك قتل عثمان -رضي الله عنه-.

[٢٣٦] قال ابن سعد[(٦)]:

«أخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب [(٧)] قال: حدثنا إبراهيم بن سعد [(٨)] عن

---

(١) ـ انظر الملحق الروايات رقم:[١٢٢]، [١٢٣]، [١٢٤].

(٢) ـ الطبقات (٣/ ٦٩).

(٣) ـ عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى بن عمرو بن أويس، بن سعد بن أبي سرح الأويسي، أبو القاسم المدني، ثقة من كبار العاشرة خ د ت كن ق (التقريب ٤١٠٦) ـ.

(٤) ـ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري تقدمت ترجمته.

(٥) ـ سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ الطبقات (٤/ ٢٣٤ - ٢٣٥).

(٧) ـ أحمد بن محمد بن أيوب، صاحب المغازي، يكنى أبا جعفر، صدوق كانت فيه غفلة. لم يدفع بحجة قاله أحمد، من العاشرة، مات (سنة ٢٢٨ هـ)، د (التقريب ٩٣).

(٨) ـ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، تقدمت ترجمته.

محمد بن إسحاق [١] قال: حدثني بريدة بن سفيان [٢] الأسلمي عن محمد بن [٣] كعب القرظي، عن عبدالله بن مسعود [٤] قال: لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة وأصابه بها قدره، ولم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه، فأوصاهما أن اغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ، فأعينونا على دفنه. فلما مات فعلا ذلك به، ثم وضعاه على قارعة الطريق، وأقبل عبدالله بن مسعود في رهط من أهل العراق عُمّاراً فلم يرعهم إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل أن تطأها، فقام إليه الغلام فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ـ ﷺ ـ ، فأعينونا على دفنه. فاستهل عبدالله يبكي ويقول:

صدق رسول الله، تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك. . ثم نزل هو وأصحابه فواروه، ثم حدّثهم عبدالله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله ـ ﷺ ـ، في مسيره إلى تبوك».

إسناده ضعيف.

بريدة ليس بالقوي وفيه رفض، وفي هذه الرواية ما يشيد بدعته، فترد روايته لذلك ولما فيه من ضعف.

وتكلم في سماع محمد بن كعب من ابن مسعود - رضي الله عنه - [٥].

---

(١) ـ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ بريدة بن سفيان الأسلمي المدني ليس بالقوي، وفيه رفض، من السادسة س (التقريب ٦٦١).

(٣) ـ محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ؛ فقد قال البخاري: إن أباه ممن لم ينبت من سبي قريظة، مات محمد (سنة ١٢٠ هـ) وقيل قبل ذلك ع (التقريب ٦٢٥٧).

(٤) ـ عبدالله بن مسعود الصحابي.

(٥) ـ انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ٩/ ٤٢٠ - ٤٢١، وجامع التحصيل للعلائي : ٣٢٩).

[٢٣٧] قال ابن شبة [(١)]:

«حدثنا يزيد بن هارون [(٢)] قال، أنبأنا محمد بن عمرو [(٣)]، عن أبي عمرو ابن خمّاش[(٤)]، عن مالك بن أنس [(٥)] بن الحدثان قال: كنت أسمع بأبي ذر فلم يكن أحداً أحب إليّ أن أراه أو ألقاه منه، فكتب معاوية إلى عثمان: إن كان لك في الشام حاجة فأخرج أبا ذر منه، فإنه قد نغل [(٦)] الناس عندي، فكتب إليه عثمان - رضي الله عنه- يأمره بالقدوم، فلما قدم تصايح الناس: هذا أبو ذر، فخرجت أنظر إليه فيمن ينظر، فدخل المسجد فصلى ركعتين، ثم أتى عثمان -رضي الله عنه- حتى وقف عليه، فما سبّه ولا أنبّه، فقال له عثمان -رضي الله عنه-: أين كنت حين أغير على لقاح رسول الله ـ ﷺ ـ قال: كنت على البئر أستقي، ثم رفع أبو ذر بصوته الأشد فقال: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ [(٧)] إلى آخر الآية. فأمره عثمان رضي الله عنه أن يخرج

---

(١) ـ تاريخ المدينة (١٠٣٤ - ١٠٣٥).

(٢) ـ يزيد بن هارون، تقدمت ترجمته

(٣) ـ محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة ١٤٥هـ، على الصحيح ع (التقريب ٦١٨٨).

(٤) ـ أبو عمرو بن حِمَاس، بكسر المهملة والتخفيف، الليثي، مقبول ، من السادسة، مات سنة ١٣٩ هـ، د (التقريب ٨٢٧٠) روى عن مالك بن أوس بن الحدثان، وعنه محمد بن عمرو بن علقمة (المزي، تهذيب الكمال ٣/ ١٢٩٨، ١٦٣٠).

(٥) ـ مالك بن أوس بن الحدثان، النّصري، أبو سعيد المدني، له رؤية، مات سنة ٩٢ هـ، وقيل ٩١ع (التقريب: ٦٤٢٦).

(ويلاحظ أن في مطبوعة تاريخ المدينة مالك بن أنس، وكذلك أبو عمرو بن خماش وهو تصحيف نبه عليه حمد الجاسر في مقالاته التي نبه فيها على أخطاء محقق تاريخ المدينة في قراءة المخطوطة، ويلاحظ أن مالك بن أوس كتب في المخطوطة مالك بن أنس وهو خطأ من الناسخ وليس من المحقق (انظر مجلة العرب جزء ٧، ٨ سنة ٢، صفر ١٤٠٦ هـ، ص ٤٧٥).

(٦) ـ أي: أفسد (الفيروز آبادي، القاموس المحيط (٤/ ٦٠).

(٧) ـ سورة التوبة: الآية (٣٤).

إلى الربذة فخرج». إسناده ضعيف. بأبي عمرو فإنه مقبول عند الحافظ ابن حجر، ولم يتابع فهو لين الحديث.

[٢٣٨] قال ابن شبة [(١)]:

«حدثنا أحمد بن عيسى [(٢)] قال: حدثنا عبدالله بن وهب [(٣)] قال: أخبرني هشام بن سعد [(٤)]، عن زيد بن أسلم: [(٥)] أن عثمان -رضي الله عنه- أرسل إلى أبي ذر وهو بالشام، فلما أتاه قال: إيذن لي يا أمير المؤمنين أتكلم، قال: اجلس، ثم أعادها عليه، فقال له: اجلس، ثم أعادها الثالثة فقال: يا أمير المؤمنين إيذن لي فو الله لا أقول إلا خيرًا. قال: تكلّم. قال: إني سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: كيف بك يا أبا ذر إذا أخرجت؟ فبكيت فقلت: فأين تأمرني يا رسول الله؟ قال: هاهنا، وأشار نحو الشام، وإن أمّر عليك عبد أسود مجدّع فاسمع له وأطع».

إسناده ضعيف.

فإن زيد بن أسلم يرسل، وهذا الخبر من مرسلاته، فقد نص ابن معين، وعلي ابن الحسين بن الجنيد على أن روايته عن أبي هريرة مرسلة، وزاد ابن الجنيد أن

---

(١) ـ تاريخ المدينة (١٠٣٩).

(٢) ـ أحمد بن عيسى بن حسان المصري، يعرف بابن التستري، صدوق تكلم في بعض سماعاته، قال الخطيب: بلا حجة، من العاشرة مات سنة ٢٤٣ هـ، خ م س ق (التقريب ٨٦).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ هشام بن سعد المدني، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، من كبار السابعة، مات (سنة ١٦٠هـ) أو قبلها. خت م ٤ (التقريب ٧٢٩٤).

(٥) ـ زيد بن أسلم العدوي مولى عمر، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل من الثالثة، (مات سنة ١٣٦) ع (التقريب ٢١١٧).

روايته عن جابر ورافع بن خديج وعائشة كذلك[١].

فكيف بروايته عن أبي ذر وعثمان، اللذين توفيا قبل هؤلاء بسنين كثيرة.

[٢٣٩] قال ابن سعد [٢]:

«أخبرنا يزيد بن هارون [٣] قال: أخبرنا العوام بن حوشب [٣] قال: حدثني رجل من أصحاب الآجر عن شيخين من بني ثعلبة رجل وامرأته قالا: نزلنا الرّبذة فمرّ، بنا شيخ أشعث أبيض الرأس، واللحية فقالوا: هذا من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ (فاستأذناه أن نغسل رأسه فأذن لنا واستأنس بنا، فبينا نحن كذلك إذ أتاه نفر من أهل العراق، حسبته قال من أهل الكوفة، فقالوا: يا أباذر) فعل بك هذا الرجل وفعل، فهل أنت ناصب لنا راية؟ فلنكمل برجال ما شئت. فقال: يا أهل الإسلام لا تعرضوا علي ذاكم ولا تذلوا السلطان، فإنه من أذل السلطان فلا توبة له، والله لو أن عثمان صلبني على أطول خشبة أو أطول جبل لسمعت، وأطعت، وصبرت، واحتسبت، ورأيت أن ذاك خير لي، ولو سيّرني ما بين الأفق إلى الأفق، أو قال ما بين المشرق، والمغرب، لسمعت، وأطعت ،وصبرت، واحتسبت، ورأيت أن ذاك خير لي، [ولو ردني إلى منزلي لسمعت، وأطعت، وصبرت، واحتسبت، ورأيت أن ذاك خير لي].

إسناده ضعيف.

فإن شيخ العوام مبهم ومثله، شيخاه اللذان يرويان القصة.

ورواه ابن شبة [٤] عن يزيد به نحوه وفيه: «رجل من أصحاب الأخرس شيخين من بني ثعلبة...» وسقط من روايته ما بين المعكوفتين.

---

(١) ـ انظر: المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٩، وجامع التحصيل للعلائي ص ٢١٦.

(٢) ـ الطبقات (٤/ ٢٢٧).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ المصنف (١٥/ ٢٢٦).

[٢٤٠] قال ابن سعد [١]:

«أخبرنا الفضل بن دكين [٢] قال: حدثنا جعفر بن برقان [٣] عن ثابت [٤] بن الحجاج، عن عبدالله بن سيدان [٥] السلمي قال: تناجى أبو ذر وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما، ثم انصرف أبو ذر متبسمًا فقال له الناس: ما لك ولأمير المؤمنين؟ قال: سامع مطيع، ولو أمرني أن آتي صنعاء أو عدن، ثم استطعت أن أفعل لفعلت. وأمره عثمان أن يخرج إلى الربذة».

ورواه ابن شبة [٦] عن كثير بن هشام عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، وثابت بن الحجاج، وغيرهما أن أبا ذر. . . وذكره بنحوه؛ وليس في آخره:

وأمره عثمان أن يخرج إلى الربذة». إسناده ضعيف.

عبدالله بن سيدان مجهول الحال والعين.

كما أن متنه يخالف الروايات الصحيحة التي تثبت أن أبا ذر- رضي الله عنه- استأذن عثمان -رضي الله عنه- بالخروج إلى الربذة فأذن له. [٧].

---

(١) ـ الطبقات (٤/ ٢٢٧).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ ثابت بن الحجاج الكلابي، الرقي، ثقة، من الثالثة، د (التقريب ٨١٢).

(٥) ـ عبدالله بن سيدان المطرودي، من بني مطرود، فخذ من بنى سليم قيل: له صحبة (ابن سعد، الطبقات ٧/ ٤٣٨، وابن حبان الثقات، ٣/ ٢٤٧)

وقال البخاري «لا يتابع في حديثه»، قال الحافظ: «يعني في حديثه عن أبي بكر في صلاة الجمعة قبل نصف النهار» (البخاري التاريخ الكبير: ٥/ ١١٠، وابن حجر، الإصابة: ٢/ ٣٢٣).

وقال اللالكائي: «مجهول لا حجة فيه» (الذهبي، الميزان: ٢/ ٤٣٧)،

وقال ابن عدي: «لا يتابع في حديثه . . وهو شبه المجهول».

(الكامل في الضعفاء: ٤/ ١٥٣٧)، وذكر ابن حبان أنه يقال له صحبة، نزل الربذة.

وانظر : الإصابة لابن حجر (القسم الأول ٢/ ٣٢٣) والأنساب للسمعاني (٢/ ٣١٣ - ٣١٤) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٦٨) وفيه الرقي مولى بني سليم.

(٦) ـ تاريخ المدينة (ص ١٠٣٩).

(٧) ـ انظر الملحق الروايات: [١٧٣-١٧٩].

القسم الخامس

الروايات

التاريخية الضعيفة جداً

[٢٤١] قال البخاري في التّاريخ الصّغير [(١)]:

«حدثني إبراهيم بن المنذر [(٢)]، حدثني عباس بن أبي شملة [(٣)]، حدثني موسى بن يعقوب [(٤)] عن عباد بن إسحاق [(٥)]، عن حبيب [(٦)] مولى أسيد بن الأخنس قال: بعثني عثمان بن عفان إلى محمد بن عمرو بن حزم: إنّا نرمي من قبلك بالليل، فقال: ما نرميه ولكن الله يرميه: فأخبرت، فقال: كذب لو رماني الله ما أخطأني».

إسناده ضعيف جداً بعباس كما أن حبيب مجهول.

---

(١) ـ البخاري (التاريخ الصغير ١/ ٩٤).

(٢) ـ إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر الحزامي، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، (ت سنة ٢٣٦ هـ)، خ ت س ق (التقريب ٢٥٣).

(٣) ـ عباس بن أبي شملة، أبو الفضل، مولى بني تيم، شبه أبو حاتم حديثه بحديث الواقدي وذكره ابن أبي حاتم والبخاري وسكتا عنه (الجرح والتعديل ٦/ ٢١٧) و(التاريخ الكبير ٧ /٨).

(٤) ـ موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب الزمعي، أبو محمد المدني، صدوق سيئ الحفظ، من السابعة مات بعد الأربعين - أي ومائة- بخ ٤ (التقريب ٧٠٢٦) وذكره ابن شاهين في الثقات (ص ٢٢٢).

(٥) ـ عباد بن إسحاق هو: عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث المدني، نزيل البصرة، ويقال له عباد، صدوق رمي بالقدر، من السادسة بخ م ٤ (التقريب ٣٨٠٠).

(٦) ـ حبيب مولى أسيد بن الأخنس. قال أبو حاتم: لا أعرفه (ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٣/ ١١١) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٣٩).

[٢٤٢] وفي مصنف عبدالرزاق [(١)]:

«عن معمر [(٢)] عن أبان[(٣)] قال: أخبـرني سلام [(٤)] عن عبدالله [(٥)] بن رباح قال: دخلت أنا وأبو قتادة [(٦)] على عثمان وهو محصـور، فاستأذناه في الحج فأذن لنا فقلنا: يا أمـير المؤمنين قد حضر من أمـر هؤلاء ما قد ترى، فمـا تأمرنا؟ قال: عليكم بالجمـاعة، قلنا: فإنا نخـاف أن تكون الجماعة مع هؤلاء الذين يخـالفون، قال: الزموا الجماعة حيث كانت، قال: فخرجنا من عنده، فلقيت الحسن بن علي داخلاً عليـه، فرجعنا معـه لنسمع ما يقـول، قال: أنا هذا يا أمير المؤمنين فـأمرني بأمرك، قال: اجلس يا ابن أخي حتى يأتي الله بأمـره، فإنه لا حاجة لي في الدنيا - أو قال: في القتال -.».

[٢٤٣] ورواه ابن عـسـاكـر [(٧)] من طريق علي بن سـليم، عن أبان بن أبي عياش، عن سالم المكي، عن عبدالله بن رباح أنه قال: «انطلقت أنا وأبو قتادة إلى عثمان حين حـصره القوم، فلما خرجنا من عنده استـقبلت الحسن بن علي بن أبي طالب داخلاً عليه، فـرجعت معه لننظر مـا يقول له الحسن فقـال: يا أمير المؤمنين

---

(١) ـ (١١/ ٤٤٦).

(٢) ـ معمر بن راشد الأزدي تقدمت ترجمته.

(٣) ـ أبان بن أبي عياش: فـيروز البصري، أبو إسـماعيل العبدي، مـتروك من الخامسـة، مات في حدود الأربعين د (التقريب ١٤٢).

(٤) ـ سلام هو سـالم المكي كمـا في رواية ابن عساكـر سالم بن شـوال، بلفظ الشهـر، المكي، مولى أم حبيبة، ثقة، من الثالثة م س (التقريب ٢١٧٥).

(٥) ـ عبدالله بن رباح الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ أبو قتادة الأنصاري هو الحارث السلمي، المدني، شهـد أحدًا وما بعدها، ولم يصح شهوده بدرًا مات سنة ٥٤ هـ وقيل سنة ٣٨ هـ والأول أصح وأشهر ع (التقريب ٨٣١١).

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٩٦).

مرني بأمرك فإني طوع يديك فمرني بما شئت، فقال له عثمان: ابن أخ ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره فلا حاجة لنا في إهراق الدماء». إسناده ضعيف جدًا بأبان، فإنه متروك.

[٢٤٤] قال البزار [١]:

«حدثني عبدالله بن شبيب [٢]، ثنا يعقوب بن محمد [٣]، حدثني عبدالله بن يحيى بن عروة [٤]، حدثني عبدالله بن عمر [٥]، عن نافع [٦]، عن ابن عمر أن عثمان قال: خلفني رسول الله- ﷺ - عن بدر وضرب لي بسهم، وقال عثمان في بيعة الرضوان: فضرب لي رسول الله - ﷺ - بيمينه على شماله، وشمال رسول الله - ﷺ - خير من يميني».

ورواه ابن عساكر [٧] من طريق: خيثمة بن سليمان، نا خلف بن محمد كردوس الواسطي، نا يعقوب بن محمد الزهري به نحوه؛ دون ذكر بدر وما يتعلق بها.

وزاد في آخره: «قال القوم في حديثهم فبينما النبي - ﷺ - في البيعة إذ قيل:

---

(١) ـ الهيثمي (كشف الأستار ٣/ ١٧٧).

(٢) ـ عبدالله بن شبيب أبو سعيد الربعي، أخباري علامة لكنه واه، قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث (ابن حجر، لسان الميزان ٣/ ٢٩٨).

(٣) ـ يعقوب بن محمد الزهري المدني، نزيل بغداد، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، من كبار العاشرة، (ت سنة ٢١٣ هـ)، خت ق (التقريب ٧٨٣٤).

(٤) ـ عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة، كأنه نسب في هذا الخبر إلى جده، وهو الذي يروي عنه يعقوب الزهري، قال عنه أبو حاتم متروك الحديث، ضعيف الحديث جدًا (الجرح والتعديل ٥/ ١٥٨).

(٥) ـ عبدالله بن عمر بن حفص العمري، المدني، ضعيف، عابد، من السابعة ت سنة ١٧١ هـ وقيل بعدها م ٤ (التقريب ٣٤٨٩).

(٦) ـ نافع مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ مجمع الزوائد (٩ / ٨٤).

هذا عثمان قد جاء، فقطع رسول الله - ﷺ - في البيعة».

وذكره المحب الطبري وعزاه إلى خيثمة بن سليمان بمثل رواية ابن عساكر.

وذكره الهيثمي [1] في المجمع وقال: رواه البزار عن شيخه عبدالله بن شبيب وهو ضعيف».

وهو كما قال، ويعقوب صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، وعبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة متروك الحديث، وعبدالله العمري ضعيف.

فإسناده ضعيف جدًا. وتقدم ما يشهد له.

[٢٤٥] قال العقيلي [2]:

«نا محمد بن إسماعيل الصائغ، عن شبابة بن سوار قال: أنا أبو العطوف، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

إنما كانت بيعة الرضوان بيعة الشجرة في عثمان بن عفان خاصة، لما احتبس قال رسول الله - ﷺ - : (إن قتلوه لا أنا بذنبهم) قال: فبايعناه ولم يبايعه على الموت، ولكن بايعناه على ألا نفر، ونحن ألف وثلاثمائة».

ذكره العقيلي في ترجمة أبي العطوف ثم قال: «لا يتابع عليه».

ورواه من طريقه ابن عساكر [3]. إسناده ضعيف جداً.

أبو العطوف قال عنه البخاري: «منكر الحديث» [4].

---

(١) - مجمع الزوائد (٩/ ١٨٤).

(٢) - الضعفاء (١/ ٢٠١).

(٣) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٧١ - ٧٢).

(٤) - الضعفاء ١/ ٢٠١.

[٢٤٦] قال ابن ماجة [(١)]:

«حدثنا علي بن محمد [(٢)] ثنا وكيع [(٣)]، ثنا الصلت بن دينار [(٤)]، عن عقبة بن صهبان [(٥)] قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت بها رسول الله - ﷺ -». إسناده ضعيف جداً، الصلت ابن دينار، متروك.

ورواه أبو نعيم [(٦)] من طريق سفيان الثوري [(٧)] عن الصلت به مقتصراً على قوله «ما أخذته بيميني منذ أسلمت».

ورواه ابن عساكر [(٨)] من طريق إسحاق بن إسماعيل قال: نا وكيع به؛ وفيه: ما تمنيت ولاتغنيت؛ كما رواه منقطعًا وأشار إلى انقطاعه إلى أنه روي موصولاً من وجه آخر. وكل هذه الطرق مدارها على الصلت، فالخبر ضعيف جدًا به. كما ضعفه جداً أيضًا الألباني [(٩)].

---

(١) ـ ابن ماجة (السنن ١/ ١١٣).

(٢) ـ علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ الصلت بن دينار الأزدي البصري أبو شعيب المجنون، مشهور بكنيته متروك ناصبي، من السادسة د ت (التقريب ٢٩٤٧).

(٥) ـ عقبة بن صهبان الأزدي ثقة من الثالثة، مات بعد السبعين خ م ق (التقريب ٤٦٤٠).

(٦) ـ أبو نعيم (حلية الأولياء ١/ ٦١).

(٧) ـ سفيان الثوري تقدمت ترجمته.

(٨) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٢١٨).

(٩) ـ ضعيف سنن ابن ماجة (٢٦).

[٢٤٧] قال البزار [(١)]:

«حدثنا محمد بن عبدالرحيم [(٢)] صاعقة، ثنا شبابة بن سوار [(٣)]، ثنا خارجة ابن مصعب [(٤)]، عن عبدالله بن عبيد الحميري [(٥)]، عن أبيه [(٦)] قال: كنت عند عثمان -رحمه الله- حين حوصر، فقال: هاهنا طلحة؟ فقال طلحة رحمه الله: نعم، فقال: نشدتك الله أما علمت أنا كنا عند رسول الله - ﷺ - فقال: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه، فأخذت بيد فلان، وأخذ فلان بيد فلان، حتى أخذ كل رجل بيد صاحبه وأخذ رسول الله - ﷺ - بيدي، وقال: هذا جليسي في الدنيا، وولي في الآخرة، فقال: اللهم نعم.

قال البزار: لا نعلمه يُروي عن عثمان، ولا عن طلحة إلا بهذا الإسناد».

قلت: ورواه ابن عساكر [(٧)] من طريق أبي الفضل عباس بن محمد قال: ثنا شبابة به نحوه وفيه «كنت فيمن حصر عثمان، فأشرف ذات يوم فقال..» وزاد في آخره «فقال الحميري: كيف نقاتل رجلاً قد قال رسول الله - ﷺ - هذا فيه؟ قال: فرجع في سبعمائة من قومه».

ورواه أيضًا [(٨)] من طريق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، نا شبابة به

---

(١) - كشف الأستار (٣/ ١٨٠).

(٢) - محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير البغدادي البزاز أبو يحيى المعروف بصاعقة ثقة حافظ، من الحادية عشرة، (ت سنة ٢٥٥ هـ) وله ٧٠ خ د ت س (التقريب ٦٠٩١).

(٣) - شبابة بن سوار المدائني تقدمت ترجمته.

(٤) - خارجة بن مصعب بن خارجة أبو الحجاج السرخسي متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال إن ابن معين كذبه، من الثامنة، ت سنة ١٦٨ هـ، ت ق (التقريب ١٦١٢).

(٥) - عبدالله بن عبيد الحميري البصري المؤدب ثقة، من السابعة، ت س ت (التقريب ٣٤٥٧).

(٦) - ذكره ابن حبان في الثقات وقال: شيخ من أهل الحجاز يروي عن عثمان بن عفان (الثقات ٥/ ١٣٨).

(٧) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٦ - ٣٤٧).

(٨) - المرجع السابق.

بمثل رواية أبي الفضل، وفيها زيادة: «فسلم عليهم فلم يردوا عليه».

إسناده ضعيف جداً بخارجة فإنه متروك، وعبيد لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات.

[٢٤٨] قال عبدالله بن أحمد[(١)]:

«حدثني عبيدالله بن عمر القواريري[(٢)]، حدثني القاسم بن الحكم بن أوس الأنصاري[(٣)]، حدثني أبو عبادة الزرقي[(٤)] الأنصاري، من أهل المدينة عن زيد بن أسلم[(٥)] عن أبيه[(٦)] قال:

شهدت عثمان يوم حوصر في موضع الجنائز، ولو ألقي حجر لما وقع إلا على رأس رجل، فرأيت عثمان أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل فقال: أيها الناس أفيكم طلحة؟ فسكتوا. ثم قال: أيها الناس أفيكم طلحة؟ فسكتوا. ثم قال: أيها الناس أفيكم طلحة؟ فقام طلحة بن عبيدالله، فقال له عثمان ألا أراك هاهنا؟ ما كنت أرى أنك تكون في جماعة تسمع ندائي آخر ثلاث مرات ثم لا

---

(١) ـ المسند (ت شاكر ٢/١٢ - ١٣).

(٢) ـ عبيدالله بن عمر بن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد ثقة ثبت، من العاشرة، مات (سنة ٢٣٥ هـ) على الأصح وله ٨٥ سنة خ م د س (التقريب ٤٣٢٥).

(٣) ـ القاسم بن الحكم بن أوس الأنصاري، أبو محمد البصري، لين، من التاسعة، تمييز (التقريب ٥٤٥٦).

(٤) ـ عيسى بن عبدالرحمن بن فروة، وقيل ابن سبرة، الأنصاري، أبو عبادة الزرقي، متروك، من السابعة ت (التقريب ٥٣٠٦).

(٥) ـ زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبدالله، وأبو أسامة، المدني ثقة عالم وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ١٣٦ هـ ع (التقريب ٢١١٧).

(٦) ـ أسلم العدوي مولى عمر، ثقة، مخضرم، (مات سنة ٨٠ هـ) وقيل بعد (سنة ٦٠ هـ) ، وهو ابن ١١٤ سنة ع (التقريب ٤٠٦).

تجيبني؟ أنشدك الله يا طلحة، تذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله - ﷺ - في موضع كذا وكذا، ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك؟ فقال: نعم. فقال لك رسول الله - ﷺ -: (يا طلحة إنه ليس من نبي إلا ومعه من أصحابه رفيق من أمته معه في الجنة، وإن عثمان بن عفان هذا - يعنيني - رفيقي معي في الجنة؟ قال طلحة: اللهم نعم. ثم انصرف».

ورواه من طريقه [1] ابن عساكر.

ورواه البزار [2] من طريق محمد بن المثنى عن القاسم بن الحكم به نحوه.

وقال: «رواه طلحة بن عبيدالله وعثمان، ولا نعلم روى أسلم عن عثمان غير هذا الحديث».

وذكره الهيثمي [3] وقال: «روى النسائي بعضه بإسناد منقطع، رواه عبدالله وأبو يعلى في الكبير والبزار، وفي إسناد عبدالله والبزار أبو عبادة الزرقي، وهو متروك، وأسقطه أبو يعلى من السند، والله أعلم.

قلت: رواية أبي يعلى في المقصد العلي [4] كما قال الهيثمي، مُسْقَطٌ منها أبو عبادة، لكن رواه ابن عساكر [5] من طريقه بإثبات أبي عبادة.

وذكره المحب الطبري [6] وعزاه إلى أحمد.

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان (٣٤٦).

(٢) ـ كشف الأستار (٣/ ١٧٩ - ١٨٠).

(٣) ـ مجمع الزوائد (٩/ ٩١).

(٤) ـ (خ ١٦٣).

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٥ - ٣٤٦).

(٦) ـ الرياض النضرة (٣/ ٢٦ - ٢٧).

إسناده ضعيف جداً بأبي عبادة الأنصاري الزرقي، والقاسم لين، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

كما ضعف إسناده أحمد شاكر بأبي عبادة.

[٢٤٩] قال ابن سعد[١]:

«أخبرنا يزيد بن هارون[٢] قال: أخبرنا أبو مالك[٣] عبدالملك بن حسين النخعي، عن عمران بن مسلم بن[٤] رياح، عن عبدالله البهي[٥] أن جبير بن مطعم صلى على عثمان في ستة عشر رجلاً بجبير سبعة عشر.

قال ابن سعد: الحديث الأول، صلى عليه أربعة أثبت.».

ورواه من طريقه ابن عساكر[٦].

إسناده ضعيف جداً، أبو مالك متروك، وعمران قال عنه الحافظ: «مقبول».

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٧٩).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ أبو مالك النخعي الواسطي اسمه عبدالملك وقيل عبادة بن الحسين، وقيل ابن أبي الحسين، ويقال له ابن ذر، متروك، من السابعة ق (التقريب ٨٣٣٧).

(٤) ـ عمران بن مسلم بن رباح، الثقفي، الكوفي، وقد ينسب لجده مقبول من السادسة بخ (التقريب ٥١٦٧).

(٥) ـ عبدالله البهي، مولى مصعب بن الزبير يقال: اسم أبيه يسار صدوق يخطئ، من الثالثة، بخ م ٤ (التقريب ٣٧٢٣).

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٤١).

[٢٥٠] قال يعقوب بن سفيان [(١)]:

«حدثني ابن نمير [(٢)] حدثنا أبي [(٣)] ثنا الأعمش [(٤)] عن إسماعيل [(٥)] بن رجاء الزبيدي، عن الوليد بن صخر الفزاري [(٦)] عن جزي [(٧)] بن بكير العبسي قال: لما قتل عثمان أتينا حذيفة فدخلنا صفة له. قال: والله ما أدري ما بال عثمان، والله ما أدري ما حال من قتل عثمان، إن هو إلا كافر قتل الآخر، أو مؤمن خاض إليه الفتنة حتى قتله فهو أكمل الناس إيمانًا».

ورواه أيضًا [(٨)] عن محفوظ بن أبي ثوبة، حدثني أبو نعيم، حدثنا الأعمش به نحوه. وفيه صخر بن الوليد وهو الصواب، لعدم وجود الاسم الأول في المصادر التي بين يدي، فهو قلب صوّبته الرواية الثانية هذه.

وفيه «فزعنا» بدل «أتينا» وفيه «ما أدري كافراً أو مؤمناً خاض الفتنة إلى كافر يقتله».

ورواه العقيلي [(٨)] من طريق أبي نعيم به.

---

(١) ـ (المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٣)، والضعفاء للعقيلي (١/ ١٠٢).

(٢) ـ ابن نمير هو محمد بن عبدالله بن نمير الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عبدالله بن نمير، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ الأعمش هو: سليمان بن مهران ، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ إسماعيل بن رجاء الزبيدي، أبو إسحاق الكوفي، ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة من الخامسة م ٤ (التقريب ٤٤٣).

(٦) ـ الوليد بن صخر صوابه صخر بن الوليد، الفزاري ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه (التاريخ الكبير ٤/ ٣١١ - ٣١٤، الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٦).

(٧) ـ جزي بن بكير العبسي قال عنه البخاري منكر الحديث (التاريخ الكبير ٢/ ٢٥١).

(٨) ـ المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٦٣)، والضعفاء للعقيلي (١/ ١٠٢).

إسناده ضعيف جداً بجزي بن بكير العبسي قال البخاري: منكر الحديث. ويدل على نكارة متنه ما تقدم عن حذيفة من جزمه بأن عثمان في الجنة، وبأن قتلته في النار[١]. واستعظامه قتله، [٢] وعيبه من خرج من أهل الأمصار إلى عثمان -رضي الله عنه- [٣] .

[٢٥١] قال البخاري في التّاريخ الصّغير[٤]:

«حدثني محمد بن أبي بكر[٥] المقدمي، ثنا حصين بن نمير[٦] ثنا حصين[٧] بن عبدالرحمن[٨] حدثني جهيم[٩] الفهريّ، قال:

أنا شاهد الأمر كلّه، فقال عثمان: ليقم أهل كل مصر كرهوا صاحبهم حتى أعزله عنهم واستعمل الذين يحبون. فقال أهل البصرة: رضينا بعبد الله بن عامر فأقره. قال أهل الكوفة اعزل عنا سعيد بن العاص واستعمل أبا موسى ففعل. وقال أهل الشام: قد رضينا بمعاوية فأقره. وقال أهل مصر: اعزل عنا ابن أبي سرح

(١) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [١١٤].

(٢) ـ انظر الملحق الرواية قرم: [١١٥].

(٣) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [١٣٨].

(٤) ـ البخاري (التاريخ الصغير ١/ ١٠٩ - ١١٠).

(٥) ـ محمد بن أبي بكر المقدمي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ حصين بن نمير الواسطي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ في التاريخ الصغير بدل «حصين بن عبدالرحمن»، «جبير» وفي تاريخ ابن عساكر نا حصين بن نمير حدثني جهيم، دون ذكر لهما. وبعد الخبر قال ابن عساكر: قال البخاري: هذا خطأ هو عن حصين بن نمير، عن حصين بن عبدالرحمن، عن جهيم، ولعل ذلك في نسخة ابن عساكر للتاريخ الصغير حيث لم أجده في المطبوعة.

(٨) ـ حصين بن عبدالرحمن السلمي، تقدمت ترجمته.

(٩) ـ جهيم الفهري، تقدمت ترجمته.

واستعمل علينا عمرو بن العاص، فـفعل. فدخل علينا أبو عمرو بن بديل الخزاعي والبحـري أو التنوخي، فطعنه أبو عمرو في ودجه وعـلاه الآخر بالسيف فـقتلاه، فأخذهما معاوية فضرب أعناقهم».

ورواه من طريقه ابن عساكر [1].

إسناده ضعيف جداً.

فيـه حصين بن نميـر، فيه ضـعف ورمي بالنصب، لم يخرج له البـخاري إلا حديثًا واحدًا تابعه عليه عنده هشيم، ومحمد بن فضيل [2].

وحصين بن عبدالرحمن اختلط في آخـره، ورواية حصين بن عبدالرحمن عنه بعد اختلاطه. [3].

وجهيم مجهول الحال لم يوثقه غير ابـن حبان، وابن حبان لا يعتد بتوثيقه إلا في حالات ليس هذه منها.

فتبين أن إسناد هذا الخبر ضعـيف لعلل لو لم يكن فيه إلا واحدة لضعف بها، فكيف بها إذا اجتمعت.

[٢٥٢] قال البزار [4]:

«حـــدثنا يوسف بن مـوسى القطـــان الـــواسطي [5]، ثنا عثمان

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٤).

(٢) ـ ابن حجر (هدي السارى ٣٩٨).

(٣) ـ السخاوي (فتح المغيث ٣/ ٣٧٤)

(٤) ـ كشف الأستار (٣/ ١٧٨ - ١٧٩).

(٥) ـ يوسف بن موسى بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، نزيل الري ثم بغداد، صدوق من العاشرة، (ت سنة ٢٥٣ هـ)، خ د ت عس ق (التقريب ٧٨٨٧).

ابن مخلد [(١)] ثنا سلام أبو المنذر[(٢)]، عن علي بن زيد [(٣)]، عن سعيد بن المسيب[(٤)]، قال:

رفع عثمان صوته على عبدالرحمن بن عوف، فقال له: لأي شيء ترفع صوتك وقد شهدت بدرًا ولم تشهد وبايعت رسول الله - ﷺ - ولم تبايع، وفررت يوم أحد ولم أفر، فقال عثمان: أمَّا قولك إنك شهدت بدرًا لم أشهد، فإن رسول الله - ﷺ - خلفني على ابنته وضرب لي بسهم، وأعطاني أجري. وأما قولك: بايعت رسول الله - ﷺ - ولم أبايع، فإن رسول الله - ﷺ - بعثني إلى أناس من المشركين وقد علمت ذلك، فلما احتبست ضرب بيمينه على شماله فقال- هذه لعثمان بن عفان- فشمال رسول الله - ﷺ - خير من يميني، وأما قولك: فررت يوم أحد ولم أفر، فإن الله تبارك وتعالى قال: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ**﴾ فلم تعيرني بذنب قد عفا الله عنه».

قال البزار: «لا نعلمه يروى عن سعيد عن عثمان إلا من هذا الوجه ولا رواه عن زيد إلا سلام».

ورواه ابن عساكر [(٥)] من طريق علي بن الحكم عن سلام به نحوه؛ وزاد «وهو خليفة» قبل «فقال له»، وزاد يعني بيعة الرضوان ولم يذكر الآية .

---

(١) ـ عثمان بن مخلد الواسطي ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً (الجرح ٤/ ٢٦٨).

(٢) ـ سلام بن سليمان المزني، أبو المنذر القارئ النحوي، البصري نزيل الكوفة، صدوق يهم، قرأ على عاصم، من السابعة، (ت سنة ١٧١ هـ ت) س (التقريب ٢٧٠٥).

(٣) ـ علي بن زيد بن عبدالله بن جدعان، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ سعيد بن المسيب القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل. وقال ابن المديني: «لا أعلم أحدًا في التابعين أوسع علماً منه» ت سنة ٩٠ هـ وقد ناهز الثمانين ع (التقريب ٢٣٩٦).

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٥٣).

إسناده ضعيف جدًا.

عثمان لم يوثقه ولم يجرحه أحد، وسلام فيه وهم، وعلي بن زيد قال عنه الحافظ : ضعيف

وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به... وكان يتشيع.[1] وقال ابن عدي: وكان يغلو في التّشيّع[2].

وقال يزيد بن زريع: رأيته ولم أحمل عنه لأنه كان رافضيًا.[3]

وأنكر ما روى، ما حدّث به حماد بن سلمة عنه، عن أبي نضرة عن أبي سعيد رفعه. «إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه»... وفي لفظ (فارجموه)[4].

قلت: وروايته هذه التي بين أيدينا تتضمن منازعة بين صحابيين جليلين هما: عثمان، وعبدالرحمن بن عوف -رضي الله تعالى عنهما-، ومذهب الرفض يدعو إلى إظهار الصحابة بهذا المظهر. فلا تقبل هذه الرواية وتضعف بعلي لأنه كان رافضياً والله أعلم.

وبذلك يتبين عدم صحة قول الهيثمي عن هذا الخبر: إسناده حسن[5].

[٢٥٣] روى الخطيب،[6] وابن عساكر[7] من طريق:

عكرمة بن إبراهيم الأزدي، عن عبدالملك بن عمير، عن موسى بن طلحة

---

(١) ـ ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٦/ ١٨٧).

(٢) ـ الكامل (٥/ ١٨٤٠).

(٣) ـ ابن حجر (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٤ ج).

(٤) ـ ابن حجر (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٤ ج).

(٥) ـ مجمع الزوائد (٩/ ٨٥).

(٦) ـ تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٢).

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٩٧ - ٤٩٩).

قال: ما رأيت أحداً أخطب من عائشة ولا أعرب لقد رأيتها يوم الجمل، وثار إليها الناس فقالوا: يا أم المؤمنين، حدثينا عن عثمان وقتله، قال: فاستجلست الناس، ثم حمدت الله وأثنت عليه، ثم قالت: إنما نقمنا على عثمان خصالاً ثلاثًا: إمرة الفتى، وضربة السوط، وموقع الغمامة المحماة، فلما أعتبنا مصتموه موص الثوب بالصابون، عدوتم به الفقر الثلاث: عدوتم به الشهر الحرام، والبلد الحرام، وحرمة الخلافة، والله لعثمان كان أتقانا للرب، وأوصلكم للرحم، وأحصنكم فرجًا؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

قال القاضي الذهلي: قال أبي سألت أحمد بن يحيى عن قول عائشة في عثمان: مصتموه موص الثوب ثم عدوتم به الفقر الثلاث. قال:

الموص والغسل واحد، وأما الفقر الثلاث فإنه مأخوذ من أن البعير يفقر ثلاث فقر، يحز حزات، فإذا كان مُعْييا جعل يجر على الفقرة الأولى مع الزمام، فيشتد عليه. فإذا لان أنزلوها إلى الثانية، ثم إلى الثالثة. فيقول: صنعتم به هذا ثم جزتموه إلى أكثر منه. قال: ومعناه أنكم أذللتموه. قال: ويقال: فقرة وفقر.

وهذا إسناد ضعيف جدًا، فقد اتفق يحيى بن معين، وأبو داود على أن عكرمة هذا: ليس بشيء.

وقال عنه النسائي: «ضعيف» وقال يعقوب بن سفيان: «منكر الحديث».

وقال عمرو بن علي: «ضعيف منكر الحديث [1]».

[٢٥٤] روى ابن عساكر [2] من طريق يعقوب بن شيبة [3]، نا يحيى بن

---

(١) ـ تاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٢) وانظر تعجيل المنفعة لابن حجر (٢٩٠).

(٢) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص ٣٩٦ - ٣٩٧).

(٣) ـ يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، تقدمت ترجمته.

عبدالحميد عن ابن أبزى [1] قال:

لما حصر عثمان قال علي للحسن: ائت ابن عمك، فأتاه الحسن بن علي، فقال له عثمان: ما جاء بك يا ابن أخي؟ قال: جئت لأفي بيعتك، قال: يا ابن أخي أنت منها في حِلّ.

وإسناده ضعيف جداً.

فيه يحيى بن عبدالحميد الحماني، قال عنه الذهبي «حافظ منكر الحديث» وقد وثقه ابن معين وغيره. وقال أحمد بن حنبل: «كان يكذب جهاراً» وقال النسائي: «ضعيف» [2].

وقال البخاري: «كان أحمد وعلي يتكلمان فيه» وقال محمد بن عبدالله بن نمير: «ابن الحماني كذّاب» وقال مرة: «ثقة».

وقال ابن عدي: «ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به».

قلت: ولذا قال: «ليحيى الحماني سند صالح».

قال الذهبي: «قلت: إلا أنه شيعيٌّ بغيض. قال زياد بن أيوب، سمعت يحيى الحماني يقول: كان معاوية على غير ملة الإسلام. قال زياد: كذب عدو الله» [3].

---

(١) ـ ابن أبزى هو: عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ الذهبي (المغني ٢/ ٧٣٩).

(٣) ـ ابن سعد (الطبقات ٦/ ٤١١)، والبخاري (التاريخ الكبير ٨/ ٢٩١) وابن أبي حاتم (الجرح والتعديل ٩/ ١٦٨) والذهبي (ميزان الاعتدال ٤/ ٣٩٢).

[٢٥٥] قال الطبراني [(١)]:

«نا أبو خليفة [(٢)]، نا أبو عمر [(٣)] حفص بن عمر الحوضي، نا الحسن بن [(٤)] أبي جعفر، نا مجالد [(٥)]، عن الشعبي [(٦)]، قال: لقي مسروق [(٧)] الأشتر [(٨)]، فقال مسروق للأشتر: قتلتم عثمان؟ قال: نعم. قال: أما والله لقد قتلتموه صوّاماً قوّامًا. قال: فانطلق الأشتر فأخبر عمارًا، فأتى عمار مسروقاً، فقال: والله ليجلدن عماراً، وليسيرن أباذر، وليحمين الحمى، وتقول: قتلتموه صواما قوامًا؟ فقال له مسروق: فو الله ما فعلتم واحدة من ثنتين: ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، وما صبرتم فهو خير للصابرين. قال: فكأنما ألقمه حجرًا. وقال الشعبي: وما ولدت همدانية مثل مسروق».

---

(١) ـ المعجم الكبير (١/ ٨١).

(٢) ـ الفضل بن الحباب الجمحي، أبو خليفة، واسم أبيه عمرو، والحباب لقبه، (ت سنة ٣٠٥ هـ) وكان مولده (سنة ٢٠٧ هـ) قال الذهبي: «وكان ثقة عالماً، ما علمت عليه ليناً إلا ما قال السليماني إنه من الرافضة، فهذا لم يصح عن أبي خليفة. (الذهبي، الميزان ٣/ ٣٥٠، السير ١٤/٧، التذكرة ٢/ ٦٧٠، البغدادي، الموضح ٢/٣٢٣، ابن حبان، الثقات ٩/٨، ابن حجر، اللسان ٤/٤٣٨).

(٣) ـ حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة، الأزدي، النمري، أبو عمرو الحوضي، وهو بها أشهر، ثقة ثبت، عيب بأخذ الأجرة على الحديث، من كبار العاشرة، مات (سنة ٢٢٥ هـ) خ د س (التقريب ١٤١٢).

(٤) ـ الحسن بن أبي جعفر الجفري، البصري، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله من السابعة، مات سنة (١٦٧ هـ ت) ق (التقريب ١٢٢٢) ـ.

(٥) ـ مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ عامر بن شراحيل الشعبي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ مسروق بن الأجدع الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي، الملقب بالأشتر مخضرم، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها، وولاه علي مصر؛ فمات قبل أن يدخلها (سنة ٣٧ هـ) س (التقريب ٦٤٢٩).

إسناده ضعيف جداً.

ورواه عن الطبراني أبو نعيم [(١)] كما رواه عن أبي أحـمد الغطريفي، عن أبي خليفة به.

ورواه من طريق الطبراني ابن عساكر[(٢)].

وذكره الهيثـمي في مجمع الزوائد[(٣)] وقال: فيه الحسن بن أبي جـعفر الجفري وهو ضعيف لغفلته.

قلت: وهو كما قال؛ وفيه علل أخرى.

الفضل بن الحباب اتهم بالرفض وفي الخبر طعن في بعض الصحابة.

وفي الخبر مخـالفة للغة العرب ففي قوله: «وليحـمين الحمى» حكاية للماضي ولا تصح في هذه الأفعال، لأنها خلصت للاستقـبال بعد أن وقعت جوابًا للقسم، مقترنة بلامه[(٤)].

[٢٥٦] قال الطبري[(٥)]: «حدثني جـعفر[(٦)]، قال: حدثنـا عمرو[(٧)] وعلي،[(٨)]

---

(١) ـ حلية الأولياء (١/ ٥٧).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٠٢ - ٥٠٣).

(٣) ـ (٩/ ٩٥).

(٤) ـ ذكر ذلك محقق تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ص: ٥٠٢ ، حاشية (٩).

(٥) ـ (الطبري (تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٦٨ - ٣٦٩).

(٦) ـ جعفـر هو، جعفر بن عبـدالله المحمدي، هكذا جاء اسمـه مصرحًا به في غيـر ما موضع من تاريخ الطبري (٤/ ٣٣٣ - ٣٣٥ ، ٣٦٧ - ٣٦٩، ٣٨١، ٤١٢، ٤١٦، ٤٢٧).

ولم أجد له ترجـمة، ولم ينقل عنه الطبـري إلا في ثلاثة عشرة مـوضعاً كلـها في فتنة مـقتل عثـمان -رضي الله عنه، وشيوخه فيها هم عمرو وعلي.

(٧) ـ عمرو هو: عـمرو بن حماد بن طلحة القناد، الكوفي وقـد ينسب إلى جده، صدوق رمي بالرفض، من العاشرة، ت سنة ٢٢٠ هـ، بخ م د س فق (التقريب ٥٠١٤).

(٨) ـ علي هو: علي بن حسـين بن عيسى بن زيد بن علي بن حسـين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، لم أجد له ترجمة.

قالا: حدثنا حسين[1] عن أبيه [2]، عن محمد بن السائب [3] الكلبي قال: إنما ردَّ أهلَ مصر إلى عثمان بعد انصرافهم عنه أنه أدركهم غلام لعثمان على جمل له بصحيفة إلى أمير مصر أن يقتل بعضهم، وأن يصلب بعضهم، فلما أتوا عثمان، قالوا: هذا غلامك، قال: غلامي انطلق بغير علمي، قالوا: جملك، قال: أخذه من الدار بغير أمري، قالوا: خاتمك، قال: نقش عليه، فقال عبدالرحمن بن عديس التجُّيبي حين أقبل أهل مصر:

أقبلن من بلبيس والصعيد ... خوصًا كأمثال القسي قود

مستحقبات حلق الحديد ... يطلبن حق الله في الوليد

وعند عثمان، وفي سعيد ... يا رب فارجعنا بما نريد

فلما رأى عثمان ما قد نزل به، وما قد انبعث عليه من الناس، كتب إلى معاوية بن أبي سفيان وهو بالشام: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإن أهل المدينة قد كفروا وأخلفوا الطاعة، ونكثوا البيعة، فابعث إلى من قبلك من مقاتلة أهل الشام على كل صعب وذلول».

فلما جاء معاوية الكتاب تربص به، وكره إظهار مخالفة أصحاب رسول الله - ﷺ -، وقد علم اجتماعهم، فلما أبطأ أمره على عثمان كتب إلى يزيد بن أسد ابن كرز، وإلى أهل الشام يستنفرهم ويعظم حقه عليهم، ويذكر الخلفاء وما أمر

---

(١) ـ حسين بن عيسى بن زيد بن علي بن حسين بن أبي طالب -رضي الله عنه- سكت عنه ابن أبي حاتم (الجرح ٣/ ٦٠).

(٢) ـ عيسى بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سكت عنه ابن أبي حاتم (الجرح ٦/ ٢٧٦).

(٣) ـ محمد بن السائب بن بشر الكلبي، الكوفي النسابة، المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض من السادسة، مات سنة ست وأربعين ت فق (ت سنة ١٤٦) (التقريب ٥٩٠١).

الله عزوجل به من طاعتهم، ومناصحتهم، ووعدهم أن ينجدهم جند أو بطانة دون الناس، وذكّرهم بلاءه عندهم، وصنيعه إليهم، فإن كان عندكم غياث فالعجل العجل، فإن القوم معاجلي.

فلما قرئ كتابه عليهم قام يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر عثمان، فعظم حقه، وحضهم على نصره، وأمرهم بالمسير إليه. فتابعه ناس كثير، وساروا معه حتى إذا كانوا بوادي القرى بلغهم قتل عثمان - رضي الله عنه-، فرجعوا.

وكتب عثمان إلى عبدالله بن عامر، أن اندب إلى أهل البصرة، نسخة كتاب إلى أهل الشام.

فجمع عبدالله بن عامر الناس، فقرأ كتابه عليهم، فقامت خطباء من أهل البصرة يحضونه على نصر عثمان والمسير إليه، فيهم مجاشع بن مسعود السلمي، وكان أول من تكلم، وهو يومئذ سيد قيس بالبصرة. وقام أيضًا قيس بن الهيثم السلمي، فخطب، وحضّ النّاس على نصر عثمان، فسارع الناس إلى ذلك، فاستعمل عليهم عبدالله بن عامر مجاشع بن مسعود، فسار بهم حتى إذا نزل الناس الربذة ونزلت مقدمته عند صرار - ناحية من المدينة - أتاهم قتل عثمان.»

وروى الطبري البيتين معلقة عن ابن إسحاق مرسلة من ابن إسحاق[1] وفيها تغير.

إسناده ضعيف جداً، فإن فيه هذه العلل:

١) جعفر شيخ الطبري لم أجد له ترجمة.

(١) ـ الطبري، (التاريخ ٤/ ٣٨١).

٢) عمرو بن حماد رافضي.

٣) حسين لم أجد لم ترجمة.

٤) عيسى بن موسى والد حسين ربما دلّس، وقد عنعن في روايته هذه.

٥) محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

٦) محمد بن السّائب الكلبي س(ت نة ١٤٦ هـ) فلم يدرك الحادثة فهو منقطع أيضًا.

فإسناد فيه هذه العلل لا يعتمد عليه في شيء، ويكفيه علة واحدة من هذه العلل الست.

[٢٥٧] قال الطبري [١]:

«حدثني جعفر بن عبدالله المحمدي[٢]، قال: حدثنا عمرو بن حماد، وعلي ابن حسين، قالا: حدثنا حسين بن عيسى، عن أبيه، عن أبي ميمونة[٣] عن أبي بشير[٤] العابدي قال: نبذ عثمان -رضي الله عنه- ثلاثة أيام لا يدفن، ثم إن حكيم بن حزام القرشي، ثم أحد بني أسد بن عبدالعزى، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، كلّما علياً في دفنه، وطلبا إليه أن يأذن لأهله في ذلك، ففعل وأذن لهم علي، فلما سمع بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٢).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ أبو ميمونة الفارسي، المدني الأبار، قيل اسمه سليم أو سليمان أو سلمى، وقيل أسامة، ثقة، من الثالثة، ومنهم من فرق بين الفارسي والأبار وكل منهما مدني، يروي عن أبي هريرة، فالله أعلم ٤ (التقريب ٨٤٠٨).

(٤) ـ لم أجد له ترجمة.

وخرج به ناس يسير من أهله، وهم يريدون به حائطًا بالمدينة يقال له: حش كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما خرج به على الناس رجموا سريره وهموا بطرحه، فبلغ ذلك عليًا، فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفن عنه ففعلوا، فانطلق حتى دفن -رضي الله عنه- في حش كوكب، فلما ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بهدم ذلك الحائط حتى أفضى به إلى البقيع، فأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين.»

إسناده ضعيف بما فيه من مجاهيل.

[٢٥٨] قال الطبري [(١)]:

«وحدثني جعفر [(٢)]، قال: حدثنا عمر، [(٢)] وعلي [(٢)] قالا: حدثنا حسين [(٢)] عن أبيه [(٢)]، عن المجالد بن سعيد الهمداني، [(٣)]، عن يسار بن أبي كرب [(٤)] عن أبيه [(٥)]. - وكان أبو كرب عاملاً على بيت مال عثمان - قال: دفن عثمان-رضي الله عنه- بين المغرب، والعتمة، ولم يشهد جنازته إلا مروان بن الحكم، وثلاثة من مواليه، وابنته الخامسة، فناحت ابنته، ورفعت صوتها تندبه، وأخذ الناس الحجارة وقالوا: نعثل نعثل وكادت ترجم، فقالوا: الحائط الحائط، فدفن في حائط خارجًا».

إسناده ضعيف بما فيه من مجاهيل.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٢).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ يسار بن أبي كرب، سكت عنه البخاري، وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٨/ ٤٢١، الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٧، الثقات ٧/ ٦٥٤).

(٥) ـ لم أجد له ترجمة.

وتشابه هذه الرواية عبارات أبي عرب في المحن[١].

[٢٥٩] قال الطبري[٢]:

«حدثني جعفر بن عبدالله[٣] المحمدي قال: حدثنا عمرو بن حماد[٤] ابن طلحة، وعلي بن حسين[٥] بن عيسى. قالا: حدثنا حسين[٥] بن عيسى[٦]، عن أبيه[٥]. عن هارون بن سعد[٦]، عن العلاء بن عبدالله[٧] بن زيد العنبري، أنه قال: اجتمع ناس من المسلمين. فتذاكروا أعمال عثمان، وما صنع، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا إليه رجلاً يكلمه، ويخبره بإحداثه، فأرسلوا إليه عامر بن عبدالله التميمي ثم العنبري- وهو الذي يدعى عامر بن عبد قيس - فأتاه، فدخل عليه.

فقال له: إن ناساً من المسلمين اجتمعوا فنظروا في أعمالك، فوجدوك قد كتبت أموراً عظامًا، فاتق الله عزوجل، وتب إليه، وانزع عنها. قال له عثمان: انظر إلى هذا. فإن الناس يزعمون أنه قارئ ثم هو يجيء فيكلمني في المحقرات، فوالله ما يدري أين الله، قال عامر: أنا لا أدري أين الله؟ قال: نعم. والله ما تدري أين الله، قال عامر: بل والله إني لأدري إن الله بالمرصاد لك.

فأرسل عثمان إلى معاوية بن أبي سفيان، وإلى عبدالله بن سعد بن أبي

---

(١) ـ أبو عرب، المحن ٦٥.

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٣٣ - ٣٣٤)

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ عمرو بن حماد بن طلحة القناد، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

(٧) ـ ليس في الرواة فيما اطلعت عليه من مصادر أحد بهذا الاسم، وفي الرواة العلاء بن عبدالله بن بدر البصري (العنزي)، (الغنوي)، قد ينسب إلى جده ثقة، من السادسة قد (التقريب ٥٢٤٤).

سرح، .وإلى سعيد بن العاص، وإلى عمرو بن العاص بن وائل السهمي، وإلى عبدالله بن عامر، فجمعهم ليشاورهم في أمره، وما طلب إليه، وما بلغه عنهم. فلما اجتمعوا عنده قال لهم: إن لكل امرئ وزراء، ونصحاء، وإنكم وزرائي، ونصحائي، وأهل ثقتي. وقد صنع الناس ما قد رأيتم، وطلبوا إليّ أن أعزل عمالي، وأن أرجع عن جميع ما يكرهون إلى ما يحبون، فاجتهدوا رأيكم، وأشيروا عليّ. فقال له عبدالله بن عامر: رأيي لك يا أمير المؤمنين أن تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك، وأن تجمرهم في المغازي حتى يذلوا لك فلا يكون همّة أحدهم إلا نفسه، وما هو فيه من دبرة دابته، وقمل فروه. ثم أقبل عثمان على سعيد بن العاص فقال له: ما رأيك؟ قال: يا أمير المؤمنين، إن كنت ترى رأينا فاحسم عنك الداء، واقطع عنك الذي تخاف، واعمل برأيي تصب، قال: وما هو؟ قال؟ إن لكل قوم قادة متى تهلك يتفرقوا، ولا يجتمع لهم أمر، فقال عثمان: إن هذا الرأي لولا ما فيه. ثم أقبل معاوية فقال: ما رأيك؟ قال: أرى لك يا أمير المؤمنين أن ترد عمالك على الكفاية لما قبلهم، وأنا ضامن لك قبلي.

ثم أقبل على عبدالله بن سعد، فقال: ما رأيك؟ قال: أرى يا أمير المؤمنين أن الناس أهل طمع، فأعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم. ثم أقبل على عمرو ابن العاص فقال له: ما رأيك؟ قال: أرى أنك قد ركبت الناس بما يكرهون، فاعتزم أن تعتدل، فإن أبيت فاعتزم أن تعتزل، فإن أبيت فاعتزم عزمًا، وامض قدماً. فقال عثمان: مالك قمل فروك؟ أهذا الجد منك؟ فأسكت عنه دهرًا، حتى إذا تفرق القوم قال عمرو: لا والله يا أمير المؤمنين، لأنت أعز عليّ من ذلك، ولكن قد علمت أن سيبلغ الناس قول كل رجل منا، فأردت أن يبلغهم قولي فيثقوا بي، فأقود إليك خيرًا، أو أدفع عنك شرًا».

إسناده ضعيف بما فيه من مجاهيل وبعمرو بن حماد، فإنه رمي بالرفض؛ وفي هذا الخبر ما يدعو إلى هذه البدعة.

[٢٦٠] قال الطبري [١]:

«حدثني جعفر [٢]، قال: حدثنا عمرو بن حماد، [٢] وعلي بن حسين [٢] قالا: حدثنا حسين [٢]، عن أبيه [٢]، عن عمرو بن أبي المقدام [٣]، عن عبدالملك ابن عمير الزهري [٤]، أنه قال: جمع عثمان أمراء الأجناد: معاوية بن أبي سفيان، وسعيد بن العاص، وعبدالله بن عامر، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح، وعمرو بن العاص، فقال: أشيروا علي، فإن الناس قد تنمروا لي، فقال له معاوية: أشير عليك أن تأمر أمراء أجنادك فيكفيك كل رجل منهم ما قبله، وأكفيك أنا أهل الشام، فقال له عبدالله بن عامر: أرى لك أن تجمرهم في هذه البعوث حتى يَهُمَّ كل رجل منهم دبر دابته، وتشغلهم عن الإرجاف بك. فقال عبدالله بن سعد: أشير عليك أن تنظر ما أسخطهم فترضيهم، ثم تخرج لهم هذا المال فيقسم بينهم.

ثم قام عمرو بن العاص فقال: يا عثمان إنك قد ركبت الناس بمثل بني أمية، فقلت، وقالوا: وزغت، وزاغوا، فاعتدل أو اعتزل، فإن أبيت فاعتزم عزمًا، وامض قدماً. فقال له عثمان: مالك قمل فروك أهذا الجد منك؟ فأسكت عمرو حتى إذا تفرقوا قال: لا والله يا أمير المؤمنين، لأنت أكرم عليَّ من ذلك، ولكني

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عمرو بن أبي المقدام، عمرو بن ثابت، الكوفي مولى بكر بن وائل، ضعيف رمي بالرفض، من الثامنة، (ت سنة ١٧٢ هـ)، دفق (التقريب ٤٩٩٥).

(٤) ـ ليس في الرواة الذين في المصادر التي اطلعت عليها راو بهذا الاسم، وفيهم عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، تقدمت ترجمته.

قد علمت أن بالباب قوماً قد علموا أنك جمعتنا لنشير عليك، فأحببت أن يبلغهم قولي فأقود لك خيراً، أو أدفع عنك شراً، فرد عثمان عماله على أعمالهم، وأمرهم بالتضييق على من قِبَلهم، وأمرهم بتجمير الناس في البعوث، وعزم على تحريم أعطياتهم ليطيعوه ويحتاجوا إليه، وردّ سعيد بن العاص أميراً على الكوفة، فخرج أهل الكوفة عليه بالسّلاح فتلقّوه فردوه، وقالوا: لا والله لا يلي علينا حكماً ما حملنا سيوفنا.»

إسناده ضعيف بما فيه من مجاهيل، وبعمرو بن أبي المقدام؛ فهو ضعيف رمي بالرفض، وفي الخبر ما يدعو إلى بدعة الرفض، ومثله عمرو بن حماد.

[٢٦١] قال الطبري [(١)]:

«حدثني جعفر بن عبدالله[(٢)] المحمدي، قال: حدثنا عمرو[(٢)]، عن محمد بن إسحاق[(٢)] بن يسار المدني، عن عمه عبدالرحمن[(٣)] بن يسار، أنه قال: لما رأى الناس ما صنع عثمان، كتب من بالمدينة من أصحاب النبي - ﷺ - إلى من بالآفاق منهم - وكانوا قد تفرقوا في الثغور: إنكم إنما خرجتم أن تجاهدوا في سبيل الله عز وجل، تطلبون دين محمد - ﷺ -، فإن دين محمد قد أفسد من خلفكم وترك، فهلموا فأقيموا دين محمد - ﷺ -، فأقبلوا من كل أفق حتى قتلوه. وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح عامله على مصر- حين تراجع الناس عنه، وزعم أنه تائب - بكتاب في الذين شخصوا من مصر، وكانوا أشد أهل الأمصار عليه: أما بعد، فانظر فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم إذا قدموا

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٧).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عبد الرحمن بن يسار، أبو مزرد والد معاوية، مقبول ، من الثالثة بخ (التقريب ٣٨٦٣).

عليك، فانظر فلاناً، وفلاناً فعاقبهم بكذا وكذا - منهم نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - ومنهم قوم من التابعين - فكان رسوله في ذلك أبو الأعور بن سفيان السلمي حمله عثمان على جمل له، ثم أمره أن يقبل حتى يدخل مصر قبل أن يدخلها القوم، فلحقهم أبو الأعور ببعض الطريق، فسألوه: أين يريد؟ قال: أريد مصر، ومعه رجل من أهل الشام من خولان، فلما رأوه على جمل عثمان قالوا له: هل معك كتاب؟ قال: لا. قالوا: فبم أرْسِلت؟ قال: لا علم لي. قالوا: ليس معك كتاب، ولا علم لك بما أرسلت، إن أمرك لمريب. ففتشوه، فوجدوا معه كتابًا في أداوة يابسة، فنظروا في الكتاب فإذا فيه قتل بعضهم، وعقوبة بعضهم في أنفسهم، وأموالهم. فلما رأوا ذلك رجعوا إلى المدينة، فبلغ الناس رجوعهم؛ والذي كان من أمرهم، فتراجعوا من الآفاق كلّها، وثار أهل المدينة».

إسناده ضعيف، فيه عنعنة ابن إسحاق، وجعفر مجهول، وعمرو صدوق رُمِي بالرفض، وعبدالرحمن لم يتابع.

[٢٦٢] قال الطبري [(١)]:

«حدثني جعفر بن عبدالله [(٢)] المحمدي قال: حدثنا عمرو بن حماد [(٢)] وعلي ابن حسين [(٢)]، قالا: حدثنا حسين [(٢)] بن عيسى عن أبيه [(٢)]، قال: لما مضت أيام التشريق أطافوا بدار عثمان رضي الله عنه وأبى إلا الإقامة على أمره، وأرسل إلى حشمه وخاصته فجمعهم، فقام رجل من أصحاب النبي - ﷺ - يقال له نيار بن عياض- وكان شيخًا كبيراً- فنادى: يا عثمان، فأشرف عليه من أعلى داره فناشده الله، وذكره الله لما اعتزلهم، فبينا هو يراجعه الكلام إذ رماه رجل من أصحاب

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨١ - ٣٨٣).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

عثمان فقتله بسهم، وزعموا أن الذي رماه كثير بن الصلت الكندي، فقالوا لعثمان عند ذلك: ادفع إلينا قاتل نيار بن عياض فلنقتله به، فقال: لم أكن لأقتل رجلاً نصرني، وأنتم تريدون قتلي، فلما رأوا ذلك ثاروا إلى بابه فأحرقوه، وخرج عليهم مروان بن الحكم من دار عثمان في عصابة، وخرج سعيد بن العاص في عصابة، وخرج المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة في عصابة، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وكان الذي حداهم على القتال أنه بلغهم أن مدداً من أهل البصرة قد نزلوا صراراً - وهي من المدينة على ليلة - وأن أهل الشام قد توجهوا مقبلين، فقاتلوهم قتالاً شديدًا على باب الدار، فحمل المغيرة بن الأخنس الثقفي على القوم وهو يقول مرتجزاً:

قد علمت جارية عطبول   لها وشاح ولها حجول

أني بنصل السيف خنشليل

فحمل عليه عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وهو يقول:

إن تك بالسيف كما تقول   فاثبت لقرن ماجد يصول

بمشرقي حده مصقول

فضرب عبدالله فقتله، وحمل رفاعة بن رافع الأنصاري ثم الزرقي على مروان ابن الحكم، فضربه فصرعه، فنزل عنه وهو يرى أنه قتله، وجرح عبدالله بن الزّبير جراحات، وانهزم القوم حتى لجؤوا إلى القصر، فاعتصموا ببابه، فاقتتلوا عليه قتالاً شديدًا، فقُتِل في المعركة على الباب زياد بن نعيم الفهري في ناس من أصحاب عثمان، فلم يزل الناس يقتتلون حتى فتح عمرو بن حزم الأنصاري باب داره وهو إلى جنب دار عثمان بن عفان ثم نادى الناس فأقبلوا عليه من داره فقاتلوهم في جوف الدار حتى انهزموا وخلي لهم عن باب الدار، فخرجوا هراباً

في طرق المدينة، وبقي عثمان في أناس من أهل بيته، وأصحابه فقتلوا معه، وقتل عثمان رضي الله عنه».

إسناده ضعيف بما فيه من مجاهيل، وعيسى الذي يظهر أنه لم يدرك الحادثة لأنه يروي عن أبيه زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب [١].

[٢٦٣] قال الطبري[٢]:

«حدثني جعفر[٣]، قال: حدثنا عمرو[٤]، وعلي[٥]، قالا: حدثنا حسين[٥] عن أبيه[٥]، عن محمد بن إسحاق بن يسار[٦] المدني، عن يحيى بن عباد[٧] بن عبدالله بن الزّبير، عن أبيه[٨] قال: كتب أهل مصر بالسُّقيا - أو بذي خشب - إلى عثمان بكتاب، فجاء به رجل منهم حتى دخل به عليه، فلم يرد عليه شيئًا، فأمر به فأخرج من الدار، وكان أهل مصر الذين ساروا إلى عثمان ستمائة رجل على أربعة ألوية لها رؤوس أربعة، مع كل رجل منهم لواء، وكان جماع أمرهم جميعًا إلى عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي- وكان من أصحاب النبي - ﷺ - وإلى عبدالرحمن بن عديس التُّجيبي فكان فيما كتبوا إليه:

---

(١) ـ انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٧٦).

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٩ - ٣٧١).

(٣) ـ جعفر بن عبد الله المحمدي تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عمرو بن حماد بن طلحة القناد، تقدم ترجمته.

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

(٧) ـ يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام المدني، ثقة، من الخامسة، (مات بعد المائة) وله ٣٦ سنة ٤ (التقريب ٧٥٧٥).

(٨) ـ عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام، كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته إذا حج، ثقة من الثالثة ع(التقريب ٣١٣٥).

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فاعلم أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فالله الله ثم الله الله، فإنك على دنيا فاستتم إليها معها آخره، ولا تلبس نصيبك من الآخرة فلا تسوغ لك الدنيا. واعلم أنا والله لله نغضب، وفي الله نرضى، وأنا لن نضع سيوفنا عن عواتقنا حتى تأتينا منك توبة مصرحة؛ أو ضلالة مجلحة مبلجة، فهذه مقالتنا لك، وقضيّتنا إليك، واللّهُ عذيرنا منك. والسلام.

وكتب أهل المدينة إلى عثمان يدعونه إلى التّوبة، ويحتجون، ويقسمون له بالله لا يمسكون عنه أبدًا حتى يقتلوه، أو يعطيهم ما يلزمه من حق الله.

فلما خاف القتل شاور نصحاءه، وأهل بيته، فقال لهم: قد صنع القوم ما قد رأيتم، فما المخرج؟ فأشاروا عليه أن يرسل إلى علي بن أبي طالب فيطلب إليه أن يردهم عنه، ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى يأتيه أمداد. فقال: إن القوم لن يقبلوا التعليل، وهم محمليَّ عهداً، وقد كان مني في قدمتهم الأولى ما كان، فمتى أعطهم ذلك يسألوني الوفاء به، فقال مروان بن الحكم: يا أمير المؤمنين مقاربتهم حتى تقوى أمثل من مكاثرتهم على القرب فأعطهم ما سألوك، وطاولهم ما طاولوك، فإنما هم بغوا عليك، فلا عهد لهم.

فأرسل إلى علي فدعاه، فلما جاءه قال: يا أبا حسن، إنه قد كان من الناس ما قد رأيت، وكان مني ما قد علمت، ولست آمنهم على قتلي، فارددهم عني، فإن لهم الله عز وجل أن أعتبهم من كل ما يكرهون، وأن أعطيهم الحق من نفسي ومن غيري وإن كان في ذلك سفك دمي. فقال له علي: الناس إلى عدلك أحوج منهم إلى قتلك، وإني لأرى قوماً لا يرضون إلا بالرضا، وقد كنت أعطيتهم في قدمتهم الأولى عهداً من الله لترجعن عن جميع ما نقموا، فرددتهم عنك ثم لم تف لهم بشيء من ذلك، فلا تغرني هذه المرة من شيء، فإني معطيهم عليك الحق

قال: نعم، فأعطهم، فو الله لأفين لهم. فخرج علي إلى الناس، فقال: أيّها الناس إنكم إنما طلبتم الحق فقد أعطيتموه، إن عثمان قد زعم أنه منصفكم من نفسه، ومن غيره، وراجع عن جميع ما تكرهون. فاقبلوا منه، ووكدوا عليه. قال الناس: قد قبلنا فاستوثق منه لنا، فإنا والله لا نرضى بقول دون فعل. فقال لهم عليّ: ذلك لكم. ثم دخل عليه فأخبره الخبر. فقال عثمان: اضرب بيني، وبينهم أجلاً يكون لي فيه مهلة، فإني لا أقدر على رد ما كرهوا في يوم واحد. قال له علي: ما حضر بالمدينة فلا أجل فيه، وما غاب فأجله، وصول أمرك، قال: نعم، ولكن أجّلني فيما بالمدينة ثلاثة أيام. قال علي: نعم، فخرج إلى الناس فأخبرهم بذلك وكتب بينهم وبين عثمان كتابًا أجله فيه ثلاثًا، على أن يرد كل مظلمة ويعزل كل عامل كرهوه ثم أخذ عليه في الكتاب أعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه من عهد، وميثاق، وأشهد عليه ناسًا من وجوه المهاجرين، والأنصار، فكفّ المسلمون عنه ورجعوا إلى أن يفي لهم بما أعطاهم من نفسه فجعل يَتَأهّب للقتال، ويستعد بالسلاح - وقد كان اتخذ جندًا عظيمًا من رقيق الخمس - فلما مضت الأيام الثلاثة - وهو على حاله لم يغير شيئًا مما كرهوه، ولم يعزل عاملاً - ثار به الناس. وخرج عمرو بن حزم الأنصاري حتى أتى المصريين؛ وهم بذي خشب، فأخبرهم الخبر، وسار معهم حتى قدموا المدينة فأرسلوا إلى عثمان: ألم نفارقك على أنك زعمت أنك تائب من أحداثك، وراجع عما كرهنا منك؟ وأعطينا على ذلك عهد الله وميثاقه؟ قال: بلى أنا على ذلك. قالوا: فما هذا الكتاب الذي وجدنا مع رسولك وكتبت به إلى عاملك؟ قال: ما فعلت، ولا لي علم بما تقولون. قالوا: بريدك على جملك، وكتاب كاتبك عليه خاتمك. قال: أما الجمل فمسروق، وقد يشبه الخط الخط، وأما الخاتم فانتُقِش عليه. قالوا: فإنا لا نعجل عليك، وإن كنا قد اتهمناك، اعزل عنا عمالك الفساق، واستعمل علينا من لا يُتّهم

على دمائنا، وأمـوالنا، واردُدّ علينا مظالمنا. قال عثمـان: ما أراني إذاً في شيء إن كنت استعـمل من هويتهم وأعـزل من كرهتم، الأمـر إذاً أمركم. قـالوا: والله لَتَفْعلنّ أو لتُـعْزلنّ أو لتُقْتَلنّ. فانظر لنفسك أو دع، فـأبى عليهم، وقال: لم أكن لأخلع سربالاً سربلنيه الله، فحصروه أربعين ليلة وطلحة يصلي بالناس».

القسم السادس

الروايات

التاريخية التي رويت بأسانيد واهية جداً

[٢٦٤] قال ابن عساكر [١]: «أخبرنا أبو القاسم [٢] علي بن إبراهيم، أبنا رشا[٣] بن نظيف، أنا الحسن [٤] بن إسماعيل، نا أحمد [٥] بن مروان، نا إبراهيم[٦] بن إسحاق الحربي، نا عفان بن مسلم [٧] الصفار، نا عبدالواحد [٨] بن زياد، ثنا عثمان [٩] بن حكيم، عن أبي صالح، [١٠] عن أبي هريرة قال:

«أتيت عثمان بن عفان يوم الدار. فقلت: جئت أقاتل معك، قال: أيسرك أن تقتل الناس كلهم؟ قلت: لا، قال: فإنك إن قتلت نفسًا واحدة كأنك قتلت الناس كلهم، فقال: انصرف مأذونًا غير مأزور. قال: ثم جاء الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال: جئت يا أمير المؤمنين أقاتل معك فأمرني بأمرك، فالتفت عثمان إليه فقال: انصرف مأذوناً لك، مأجوراً غير مأزور، جزاكم الله من أهل بيت خيرًا».

إسناده موضوع؛ أحمد بن مروان صرح الدار قطني بأنه يضع الحديث.

وروى ما يتعلق بموقف أبي هريرة دون الزيادة التي تتعلق بموقف الحسن كل من:

---

(١) ـ تاريخ دمشق (٤٠١ - ٤٠٢).

(٢) ـ علي بن إبراهيم النسيب تقدمت ترجمته.

(٣) ـ رشا بن نظيف بن ما شاء الله، ترجم له.

(٤) ـ الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب، ترجم له.

(٥) ـ أحمد بن مروان الدينوري ترجم له.

(٦) ـ ابراهيم بن إسحاق الحربي (ت سنة ٢٨٥ هـ)، من جلة أصحاب الإمام أحمد، وثقه الدار قطني وقال: كان إماماً وكان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه. وقال محمد بن صالح القاضي: لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي في الفقه والحديث والأدب والزهد (الخطيب، التاريخ ٦/٢٧ - ٤٠، الذهبي، التذكرة ٢/ ٥٨٤ - ٥٨٦).

(٧) ـ عفان بن مسلم الباهلي، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ عبدالواحد بن زياد العبدي، البصري، ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال، من الثامنة، (ت سنة ١٧٦ هـ)، وقيل بعدها ع (التقريب ٤٢٤٠).

(٩) ـ عثمان بن حكيم بن عباد الأنصاري الأوسي، المدني ثم الكوفي، ثقة من الخامسة، مات قبل الأربعين خت م ٤ (التقريب ٤٤٦١).

(١٠) ـ أبو صالح ذكوان السمان تقدمت ترجمته.

خليفة بن خياط، وابن عساكر بإسناد صحيح. فما تفردت به هذه الرواية مردود، وما توبعت فيه فمقبول بذاك الإسناد لا بهذا.

[٢٦٥] قال ابن عساكر[(١)]:

«أخبرنا أبو القاسم [(٢)] العلوي، أنا رشا بن نظيف [(٣)]، أنا الحسن بن إسماعيل [(٤)]، أنا أحمد بن مروان[(٥)]، نا زيد بن إسماعيل [(٦)]. حدثنا شبابة [(٧)] ابن سوار، نا حفص بن مورق [(٨)] الباهلي، عن حجاج [(٩)] بن أبي عثمان الصواف، عن زيد بن وهب [(١٠)]، عن حذيفة قال:

أول الفتن قتل عثمان بن عفان، وآخر الفتن خروج الدجال. والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حُب قتل عثمان إلا تبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به في قبره».

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٥٩).

(٢) ـ أبو القاسم العلوي هو علي بن إبراهيم بن العباس. قال عنه الذهبي: وكان ثقة نبيلاً محتشمًا مهيبًا سديدًا شريفًا، صاحب حديث وسنة (العبر ٢/ ٣٩٢).

(٣) ـ ترجم له.

(٤) ـ الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب، أبو محمد المصري، ضعفه الدارقطني (ابن حجر، لسان الميزان ٢/ ١٩٧، ٢٤٨).

(٥) ـ أحمد بن مروان الدينوري المالكي، ترجم له.

(٦) ـ لم أجد له ترجمة.

(٧) ـ شبابة بن سوار المدائني، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ حفص بن مورق الباهلي، وفي مخطوطة ابن عساكر «بن مروان» بدل «بن مورق» ولم أجد له ترجمة بهذا الاسم، وفي الرواة حفص بن قيس أبو سهل يروي عن شبابة، تقدمت ترجمته». .

(٩) ـ حجاج بن أبي عثمان ، الصواف، أبو الصلت الكندي مولاهم، البصري تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ تقدمت ترجمته.

وذكره المحب الطبري [(١)] وعزاه إلى السلفي الحافظ.

وهذا الإسناد موضوع والمتهم به أحمد بن مروان، صرح الدارقطني بأنه يضع الحديث. لكن متنه ورد بإسناد مقبول.[(٢)]

[٢٦٦] قال ابن عساكر[(٣)]:

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس[(٤)]، أبنا رشا بن نظيف [(٥)] أبنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل [(٦)]، أنا أحمد بن مروان[(٧)]، نا أبو إسماعيل[(٨)] نا نعيم بن حماد [(٩)]، نا عيسى بن عبيد [(١٠)]، عن عمه [(١١)] قال:

---

(١) ـ الرياض النضرة (٣/ ٨١).

(٢) ـ انظر الملحق الرواية رقم: (٧٠).

(٣) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٨).

(٤) ـ علي بن إبراهيم بن العباس، ترجم له.

(٥) ـ رشا بن نظيف، قال أبو القاسم العلوي: «كان رشا ثقة» (ت سنة ٤٤٤ هـ)، ووثقه أيضًا الكتاني (ابن عساكر، تاريخ دمشق ٦/ ٢٥٥).

(٦) ـ الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب المصري، ترجم له.

(٧) ـ أحمد بن مروان الدينوري المالكي، اتهمه الدارقطني ومشاه غيره (الذهبي، الميزان ١/ ١٥٦).

(٨) ـ الترمذي محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، نزيل بغداد، ثقة حافظ من الحادية عشرة، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه، من الحادية عشرة، (ت سنة ٢٨٠ هـ)، ت س (التقريب ٥٧٣٨).

(٩) ـ نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيرًا، من العاشرة، (ت سنة ٢٢٨ هـ)، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيم خ مق د ت ق (التقريب ٧١٦٦).

(١٠) ـ عيسى بن عبيد بن مالك الكندي، أبو المنيب، صدوق من الثامنة د ت س (التقريب ٥٣٠٩) روى عن عميه، معبد وعمرو ابني مالك (المزي، تهذيب الكمال١٠٨١، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٢٠).

(١١) ـ إما معبد أو عمرو. أما عمرو فلم أجد له ترجمة. والغالب أنه معبد لأن ابن حبان ذكره في الثقات وقال: «روى عنه ابن أخيه عيسى بن عبيد بن مالك الكندي» (ابن حبان، الثقات ٥/ ٤٣٣) والله أعلم.

الذي قتل عثمان بن عفان رجل من مراد من أهل مصر أزرق أشقر.

إسناده موضوع: أحمد بن مروان صرح الدارقطني [١] بأنه يضع الحديث.

[٢٦٧] قال الطبراني [٢]: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر [٣] المصري، نا عبد المنعم [٤] بن بشير الأنصاري، نا علي بن غراب المحاربي [٥] عن عبدالله [٦] بن سعيد عن أبيه [٧] قال:

كنا جلوسًا عند علي بن أبي طالب، وعن يمينه عمار بن ياسر، وعن يساره محمد بن أبي بكر إذ جاء غراب [٨] بن فلان الصيدني، فقال: يا أمير المؤمنين ما تقول في عثمان؟ فبدره الرجلان فقالا: عم تسأل عن رجل كفر بالله من بعد إيمانه، ونافق؟ فقال الرجل لهما: لست إياكما أسأل، ولا إليكما جئت. فقال له علي: لست أقول ما قالا: فقالا له جميعًا: فلم قتلناه إذاً؟ قال: ولي عليكم فأساء الولاية في آخر أيامه، وجزعتم فأسأتم الجزع، والله إني لأرجو أن أكون أنا

(١) ـ أحمد بن مروان الدينوري المالكي، اتهمه الدار قطني ومشاه غيره (الذهبي، الميزان ١/ ١٥٦).

(٢) ـ المعجم الكبير (١/ ٧٩ - ٨٠).

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ عبد المنعم بن بشير الأنصاري أبو الخير المصري، سيأتي عند الحكم على الخبر.

(٥) ـ علي بن غراب، باسم الطائر، الفزاري، مولاهم الكوفي، القاضي قال الفلكي: غراب لقب، وهو عبدالعزيز سماه مروان بن معاوية، وقال مرة: علي بن أبي الوليد، صدوق وكان يدلس ويتشيع، وأفرط ابن حبان في تضعيفه، من الثامنة، مات (سنة ١٨٤ هـ) س ق (التقريب ٤٧٨٣).

(٦) ـ عبدالله بن سعيد بن أبي هند، الفزاري، مولاهم، أبوبكر المدني صدوق ربما وهم، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين ع (التقريب ٣٣٥٨).

(٧) ـ سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم، ثقة، من الثالثة، أرسل عن أبي موسى، (مات سنة ١١٦هـ)، وقيل بعد ها ع (التقريب ٢٤٠٩).

(٨) ـ لم أجد له ترجمة، ولم يذكر السمعاني نسبته في كتابه الأنساب.

وعثمان كما قال الله عز وجل ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾.

موضوع والمتهم به عبد المنعم.

ورواه من طريقه ابن عساكر [(١)] وفيه «الصيلافي» بدل «الصيدفي».

وذكره الهيثمي [(٢)] في مجمع الزوائد وقال: «وفيه عبدالمنعم بن بشير ولا يحل الاحتجاج به».

قلت: هذا الخبر باطل بعدة علل لو لم يكن فيه إلا واحدة منها لضُعفٍ بها.

أولاً: سعيد بن أبي هند عن علي -رضي الله عنه-، قال أبو زرعة: «هو مرسل» [(٣)].

وهذه علة لو لم يكن في الخبر غيرها لضعف بها.

ثانيًا: علي بن غراب مدلس، ذكره الحافظ في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين، [(٤)] وهم الذين لا تقبل روايتهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

ثالثًا: علي بن غراب قال عنه ابن حبان: «كان غاليًا في التّشيّع [(٥)]».

وروايته هنا فيها اتهام لبعض الصحابة -رضي الله عنهم- بقتل عثمان -رضي الله عنه- فترد به.

رابعًا: عبدالمنعم بن بشير، جرحه يحيى بن معين، واتهمه وقال: [(٦)] ابن حبان: «منكر الحديث جداً، يأتي عن الثقات بما ليس من حديث

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٧٤).

(٢) ـ (٩/ ٩٧).

(٣) ـ العلائي (جامع التحصيل ص ٢٢٤).

(٤) ـ طبقات المدلسين (ص ٤٢).

(٥) ـ المجروحين (٢/ ١٠٥).

(٦) ـ ابن حجر (لسان الميزان ٤/ ٧٤ - ٧٥).

الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال [1]».

وقال الخليلي: «وضّاع على الأئمة» وقال أحمد: «كذّاب[2]».

خامساً: شيخ الطبراني عمرو بن أبي الطاهر لم أجد له ترجمة فهو مجهول عندي.

(١) ـ المجروحين (٢/ ١٥٨).

(٢) ـ ابن حجر (لسان الميزان ٤/ ٧٤ - ٧٥).

القسم السابع

مرويات

سيف بن عمر التميمي عن الفتنة

تمهيد:

في هذا القسم مرويات سيف بن عمر التميمي عن فتنة مقتل عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، اجتمعت لديَّ أثناء جردي للمصادر لاستخراج مرويات الفتنة، أورد هذه الروايات مع تراجم لرجال أسانيدها، وهي ضعيفة لأنها من طريق سيف وهو ضعيف[١]، وبعضها ضعيف جدًا لوجود رواة آخرين متروكين، كشعيب بن إبراهيم الكوفي الذي ينقل سيف من طريقه عددًا من هذه المرويات.

ويغلب على روايات سيف أنها تدافع أحيانًا عن بعض الصحابة -رضي الله عنهم- بينما نجدها في أحايين أخرى تشوه لنا صورًا لآخرين من الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم - ولنا تمنية من سيف، ومروياته في فتنة مقتل عثمان-رضي الله عنه- في المرويات المسندة الصحيحة، والحسنة التي رسمت لنا صورة جميلة مشرقة لمواقف الصحابة -رضي الله عنه- في هذه الحادثة الأليمة من تاريخ الإسلام.

يلمح من خلال مقابلة عدد من مرويات سيف هذه بالروايات المسندة الأخرى أن روايات سيف تجمع عددًا من تلك الروايات، وتسوقها بإسناد واحد، وهي ملحوظة تحتاج إلى دقة في المقابلة قد تخرج لنا نتيجة مهمة في سيف ورواياته.

جل هذه الروايات يرويها لنا الطبري بسنده إلى سيف، وقلة منها التي يرويها ابن عساكر.

---

(١) ـ واكتفى بهذه الإشارة عن تكرار الحكم عليها عند كل رواية تفادياً للتكرار.

[٢٦٨] قال الطبري [١]:

«كتب إليَّ السري [٢]، عن شعيب [٣]، عن سيف [٤]، عن محمد [٥] وطلحة، [٦] وأبي حارثة، [٧] وأبي عثمان [٨] قالوا: صلى عثمان بالناس بعد ما نزلوا به في المسجد ثلاثين يومًا، ثم إنهم منعوه الصلاة، فصلى بالناس أميرهم الغافقي، دان له المصريون، والكوفيون، والبصريون، وتفرق أهل المدينة في حيطانهم، [٩] ولزموا بيوتهم، لا يخرج أحد ولا يجلس إلا وعليه سيفه يمتنع به من رهق القوم، وكان الحصار أربعين يومًا، وفيهن كان القتل، ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح، وكانوا قبل ذلك ثلاثين يوماً يكفون».

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٥٣ - ٣٥٤).

(٢) ـ السري بن يحيى بن السري التميمي، كوفي، أبو عبيدة، ابن أخي هناد بن السري، قال أبو حاتم: «كان صدوقاً» (ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٤/ ٢٨٥).

(٣) ـ شعيب بن إبراهيم الرفاعي، الكوفي. قال الذهبي: «راوية كتب سيف فيه جهالة» وذكر الخطيب البغدادي أنه يقال له أيضًا: شعيب بن أبي طلحة قال عنه ابن عدي: «له أحاديث، وأخبار وهو ليس بذلك المعروف، ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة وفيه بعض النكرة، لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل على السلف (المغني في الضعفاء للذهبي ١/ ٢٩٨، والموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ٢/ ١٣١٩)، وفي الضعفاء لابن عدي ٤/ ١٣١٩، والعقيلي ١/ ٢٩٨).

(٤) ـ سيف بن عمر التميمي، صاحب كتاب الردة ويقال الضبي، الكوفي ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ أفحش ابن حبان القول فيه، من الثامنة، مات زمن الرشيد ت (التقريب ٢٧٢٤).

(٥) ـ محمد بن عبدالله بن سواد بن نويرة لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ طلحة بن الأعلم أبو الهيثم، الحنفي، كوفي، قال عنه أبو حاتم «شيخ» (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٤/ ٤٨٢) وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٨٨) ـ.

(٧) ـ لم أجد له ترجمة.

(٨) ـ يزيد بن أسيد الغساني لم أجد له ترجمة.

(٩) ـ أي في بساتينهم (الفيروز آبادي القاموس المحيط ٢/ ٣٦٨).

[٢٦٩] قال الطبري [١]:

«وكتب إليّ السري [٢] عن شعيب [٢] عن سيف [٢]، عن أبي حارثة [٣] وأبي عثمان [٤] ومحمد [٥] وطلحة [٦]، قالوا: قتل عثمان -رضي الله عنه- لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة يوم الجمعة في آخر ساعة.»

[٢٧٠] قال الطبري [٧]:

«كتب إليّ السري [٢]، عن شعيب [٢] عن سيف [٢]، عن محمد [٥] وطلحة [٦] وأبي حارثة، [٣] وأبي عثمان [٤] قالوا: فلما بويع الناس، جاء السابق فقدم بالسلامة، فأخبرهم من الموسم أنهم يريدون جميعًا المصريين وأشياعهم، وأنهم يريدون أن يجمعوا ذلك إلى حجتهم؛ فلما أتاهم ذلك مع ما بلغهم من نفور أهل الأمصار أعلقهم الشيطان، وقالوا: لا يخرجنا مما وقعنا فيه إلا قتل هذا الرجل فيشتغل بذلك الناس عنا، ولم يبق خصلة [٨] يرجون بها النجاة إلا قتله فراموا [٩] الباب، فمنعهم من ذلك الحسن، وابن الزبير، ومحمد بن طلحة، ومروان، بن الحكم وسعيد بن العاص، ومن كان من أبناء الصحابة أقام معهم واجتلدوا [١٠]، فناداهم عثمان: الله الله أنتم في حل من نصرتي فأبوا، ففتح

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٦).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ يزيد بن أسيد الغساني لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ محمد بن عبد الله بن سواد بن نويره لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ طلحة بن الأعلم تقدمت ترجمته.

(٧) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٧ - ٣٨٩).

(٨) ـ الخصلة هي: الخلة والفضيلة والرذيلة أو قد غلب على الفضيلة (الفيروز آبادي القاموس المحيط ٣/ ٣٧٩).

(٩) ـ الروم: الطلب: أي طلبوا الباب واتجهوا إليه (القاموس المحيط ٤/ ١٢٤).

(١٠) ـ جالدوا بالسيوف أي: تضاربوا (القاموس ١/ ٢٩٤).

الباب، وخرج ومعه الترس[(١)] والسيف لِيَنَهْنِهَهُم[(٢)] فلما رأوه أدبر المصريون وركبهم هؤلاء، ونَهْنَهَهُم[(٢)] فتراجعوا وعظم على الفريقين، وأقسم على الصحابة ليدخلن، فأبوا أن ينصرفوا فدخلوا فأغلق الباب دون المصريين - وقد كان المغيرة بن الأخنس بن شريق[(٣)] فيمن حج، ثم تعجل[(٤)] في نفر حجوا معـه، فأدرك عثمان قبل أن يقتل وشهد المناوشة[(٥)] ودخل الدار فيمن دخل وجلس على الباب من داخل وقال: ما عذرنا عند الله إن تركناك ونحـن نستطيع ألا ندعهم حتى نموت، فاتخذ عـثمان تلك الأيام القرآن نحبا[(٦)] يصلي وعنده المصحف، فإذا أعيا[(٧)] جلس فقرأ فيه - وكانوا يرون القراءة في المصـحف من العبادة - وكان القـوم الذين كفكفهم[(٨)] بينه وبين الباب، فلما بقى المصريون لا يمنعهم أحد من الباب ولا يقدرون على الدخول جاؤوا بنار، فأحرقوا الباب والسقيفة[(٩)]، فتأجج الباب والسقيفة، حتى إذا احترق الخشب خرت السقـيفة على الباب، فثار أهل الدار وعثـمان يصلي، حتى منعوهم الدخول، وكان أول من برز لهم المغيرة بن الأخنس وهو يرتجز:

---

(١) ـ الترس: من السلاح المتوفي بها (ابن منظور، لسان العرب ٦/ ٣٢).

(٢) ـ النهنهة: الكف تقول نهنهت فلانا إذا زجرته فتنهنه أي كففته فكف (لسان العرب ١٣/ ٥٥٠).

(٣) ـ المُغيـرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، قـيل إنه قتل يوم الدار مع عثـمان ذكره الحافظ ابن حـجر في القسم الأول من الاصابة (٣/ ٤٥٢).

(٤) ـ التعجيل في الحج هو المكوث في منى يومين بعد العيد، وذلك كما في قوله تعالى ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ** ﴾ (سورة البـقرة، الآية: ٢٠٣).

(٥) ـ المناوشة هي: المناولة في القتال (الفيروز آبادي القاموس المحيط: ٣/ ٣٠٢).

(٦) ـ النحب: رفع الصوت بالبكاء (ابن منظور، لسان العرب ١/ ٧٤٩).

(٧) ـ الإعياء هو العجز عن الشيء وعدم اطاقة إحكامه (القاموس المحيط ١٥/ ١١١).

(٨) ـ كفكفهم أي ردهم (ابن منظور لسان العرب ٩/ ٣٠٣).

(٩) ـ السقيفة: السقف غماء البيت (لسان العرب ٩/ ١٥٥).

قــد علمـت جـاريـة عطبــول (١) ذات وشــاح (٢) ولهــا جــديل (٣)
أني بنصل (٤) السيف خنشليل (٥) لأمـنــعـن مــنـكـم خــلـيــلـي
بصــــارم (٦) ليـس بذي فـلـول (٧)

وخرج الحسن بن علي وهو يقول:

لا ديـنـهـم ديـنـي ولا أنـا مـنـهـم حتـى أسير إلى طـمار (٨) شمام (٩)

وخرج محمد بن طلحة وهو يقول:

أنا ابن مـن حــامى عليــه بأحـد ورد أحــزابا على رغـم مـعـد

وخرج سعيد بن العاص وهو يقول:

صبـرنا غداة الدار والموت واقب (١٠) بأسـيـافنا دون ابن أروى نـضـارب
وكنا غــداة الروع فـي الدار نصــرة نشافهـهم بالضرب والموت ثاقب (١١)

---

(١) ـ العطبول: الحسنة التامة، الجميلة الفتية الممتلئة، طويلة العنق (لسان العرب ١١/٤٥٦).

(٢) ـ الوشاح: كـرسان من لؤلؤ وجـوهر منظومان يخالـف بينهما مـعطوف أحدهمـا على الآخر، وأديم عريض يرصع بالجوهر، فتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها (القاموس المحيط ١/٢٦٤).

(٣) ـ الجديل: الزمام المجدول من أدم، وجـعل من أدم أو شعر في عنق البعير والوشـاح (القاموس المحيط ٣/٣٥٧).

(٤) ـ النصل: حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض. (القاموس ٤/٥٨).

(٥) ـ الخنشليل: البعير السريع والضخم الشديد (القاموس ٣/٣٩٢).

(٦) ـ الصارم: السيف القاطع كالصروم (القاموس المحيط ٤/ ١٤٠)

(٧) ـ سيف فلول: أي منثلم (القاموس ٤/٣٣).

(٨) ـ طمار: اسم للمكان المرتفع (لسان العرب ٤/٥٠٢).

(٩) ـ شمـام: مشتق من الشمم وهو الـعلو، وجبل أشم طويل الرأس؛ وهو اسم جبل لبـاهلة (ياقوت، معجم البلدان ٣/ ٣٦١). (لسان العرب ١٢/٣٢٧).

(١٠) ـ الوقوب: الدخول في الشيء (القاموس المحيط ١/١٤٣، لسان العرب ١/٨٠١).

(١١) ـ الثاقب: المضيء والواضح (لسان العرب ١/ ٢٤٠).

فكان آخر من خرج عبدالله بن الزبير، وأمره عثمان أن يصير إلى أبيه في وصية بما أراد، وأمره أن يأتي أهل الدار فيأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، فخرج عبد الله ابن الزبير آخرهم، فما زال يدعى بها ويحدث الناس عن عثمان بآخر ما مات عليه.»

[٢٧١] قال الطبري [(١)]:

«كتب إليَّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)]، عن سيف [(٢)]، عن محمد [(٣)] وطلحة [(٤)] وأبي حارثة [(٥)] وأبي عثمان [(٦)]، قالوا: لما قضى عثمان في ذلك المجلس حاجاته وعزم، وعزم له المسلمون على الصبر، والامتناع عليهم بسلطان الله. قال: اخرجوا رحمكم الله فكونوا بالباب، وليجامعكم هؤلاء الذين حبسوا عني، وأرسل إلى طلحة والزبير وعلي وعدة: أن ادنوا. فاجتمعوا فأشرف عليهم فقال: يا أيها الناس، اجلسوا، فجلسوا جميعًا، المحارب الطارئ، والمسالم المقيم. فقال: يا أهل المدينة إني أستودعكم الله، وأسأله أن يحسن عليكم الخلافة من بعدي، وإني والله لا أدخل على أحد بعد يومي هذا حتى يقضي الله في قضاءه، ولأدعن هؤلاء وما وراء بابي غير معطيهم شيئًا يتخذونه عليكم دخلاً في دين الله أو دنيا حتى يكون الله عز وجل الصانع في ذلك ما أحب وأمر أهل المدينة بالرجوع، وأقسم عليهم فرجعوا إلا الحسن، ومحمدا، وابن الزبير، وأشباها لهم، فجلسوا بالباب عن أمر آبائهم، وثاب إليهم ناس كثير ولزم عثمان الدار».

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك(٤/ ٣٨٥).

(٢) ـ تقدت ترجمته.

(٣) ـ محمد بن عبدالله بن سواد بن نويره، لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ هو: طلحة بن الأعلم ، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ يزيد بن أسيد الغساني لم أجد له ترجمة.

[٢٧٢] قال الطبري[١]:

«كتب إليّ السري[٢] عن شعيب[٢]، عن سيف[٢] عن أبي حارثة[٣] وعثمان،[٤] ومحمد،[٥] وطلحة[٦]، قالوا: كان الحصر أربعين ليلة والنزول سبعين، فلما مضت من الأربعين ثمانِ عشرة، قدم ركبان من الوجوه فأخبروا خبر من قد تهيأ إليهم من الآفاق: حبيب من الشام، ومعاوية من مصر، والقعقاع من الكوفة، ومجاشع من البصرة، فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان ومنعوه كل شيء حتى الماء وقد كان يدخل علي بالشيء مما يريد. وطلبوا العلل فلم تطلع عليهم علة فعثروا في داره بالحجارة ليرموا فيقولوا: قوتلنا - وذلك ليلاً- فناداهم: ألا تتقون الله؟ ألا تعلمون أن في الدار غيري؟ قالوا: لا والله ما رميناك. قال: فمن رمانا؟ قالوا: الله . قال: كذبتم، إن الله عز وجل لو رمانا لم يخطئنا، وأنتم تخطئوننا. وأشرف عثمان على آل حزم وهم جيرانه، فسرح ابنا لعمرو إلى علي بأنهم قد منعونا الماء، فإن قدرتم أن ترسلوا إلينا شيئًا من الماء فافعلوا، وإلى طلحة وإلى الزبير، وإلى عائشة -رضي الله عنها -وأزواج النبي ﷺ، فكان أولهم إنجادًا له علي وأم حبيبة؛ جاء علي في الغلس فقال: يا أيها الناس، إن الذي تصنعون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين، لا تقطعوا عن هذا الرجل المادة، فإن الروم وفارس لتأسر فتطعم وتسقي، وما تعرض لكم هذا الرجل، فبم تستحلون حصره وقتله؟ قالوا: لا والله ولا نعمة عين لا نتركه يأكل ولا يشرب، فرمى بعمامته في

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك(٤/ ٣٨٥ - ٣٨٧).

(٢) ـ تقدت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ يزيد بن أسيد الغساني. لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ محمد بن عبدالله بن سواد بن نويره. لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ طلحة بن الأعلم. تقدمت ترجمته.

الدار بأني قد نهضت فيما أنهضتني، فرجع. وجاءت أم حبيبة على بلغة لها برحالة مشتملة على إداوة، فقيل: أم المؤمنين أم حبيبة فضربوا وجه بغلتها فقالت: إن وصايا بني أمية إلى هذا الرجل، فأحببت أن ألقاه فأسأله عن ذلك كيلا تهلك أموال أيتام وأرامل. قالوا: كاذبة، وأهووا لها وقطعوا حبل البغلة بالسيف، فندت بأم حبيبة فتلقاها الناس وقد مالت رحالتها، فتعلقوا بها وأخذوها وقد كادت تقتل، فذهبوا بها إلى بيتها. وتجهزت عائشة خارجة إلى الحج هاربة واستتبعت أخاها، فأبى فقالت: أما والله لئن استطعت أن يحرمهم الله ما يحاولون لأفعلن.

وجاء حنظلة الكاتب حتى قام على محمد بن أبي بكر فقال: يا محمد تستتبعك أم المؤمنين فلا تتبعها؟ وتدعوك ذوبان العرب إلى ما لا يحل فتتبعهم؟ فقال: ما أنت وذاك يا ابن التميمية فقال: يا ابن الخثعمية، إن هذا الأمر إن صار إلى التغالب غلبتك عليه بنو عبد مناف، وانصرف وهو يقول:

عجبت لما يخوض الناس فيه	يرمون الخلافة أن تزولا
ولو زالت لزال الخير عنهم	ولاقوا بعدها ذلا ذليلا
وكانوا كاليهود أو النصارى	سواء كلهم ضلوا السبيلا

ولحق بالكوفة. وخرجت عائشة وهي ممتلئة غيظًا على أهل مصر، وجاءها مروان بن الحكم فقال: يا أم المؤمنين، لو أقمت كان أجدر أن يراقبوا هذا الرجل فقالت: أتريد أن يصنع بي كما صنع بأم حبيبة ثم لا أجد من يمنعني؟ لا والله ولا أعير ولا أدري الأم[1] يسلم أمر هؤلاء؟ وبلغ طلحة والزبير ما لقي علي وأم حبيبة فلزموا بيوتهم؛ وبقي عثمان يسقيه آل حزم في الغفلات عليهم الرقباء، فأشرف

(١) ـ هكذا في الرواية ولعلها «إلام».

عثمان على الناس، فقال: يا عبدالله بن عباس - فدعي له - فقال: اذهب فأنت على الموسم - وكان ممن لزم الباب - فقال: والله يا أمير المؤمنين لجهاد هؤلاء أحب إليّ من الحج، فأقسم عليه لينطلقن، فانطلق ابن عباس على الموسم تلك السنة، ورمى عثمان إلى الزبير بوصيته، فانصرف بها - وفي الزبير اختلاف أأدرك مقتله أو خرج قبله؟- وقال عثمان: ﴿**وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ...**﴾[1] الآية، اللهم حل بين الأحزاب وبين ما يأملون كما فعل بأشياعهم من قبل».

ولبعض هذه الرواية شواهد صحيحة تقدمت منها.

محاولة علي -رضي الله عنه- مساعدته، وإلقائه عمامته في الدار، ليدل على محاولته مساعدة عثمان -رضي الله عنهما-[2].

ومجيء أم حبيبة -رضي الله عنها - لمساعدة عثمان وضرب البغاة لوجه بغلتها ورجوعها.[3].

[٢٧٣] قال الطبري[4]:

«كتب إلي السري[5] عن شعيب[5]، عن سيف[5]، عن محمد،[6] وطلحة،[7] وأبي حارثة،[8] وأبي عثمان[9]، قالوا: وأحرقوا الباب وعثمان في

(١) ـ سورة هود (الآية ٨٩).

(٢) ـ انظر الملحق الروايات: [٨٥-٨٧].

(٣) ـ انظر: الملحق الرواية رقم: [٤٠] والتعليق عليها.

(٤) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٩ - ٣٩٢).

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

(٦) ـ محمد بن عبدالله بن سواد بن نويره لم أجد له ترجمة.

(٧) ـ طلحة بن الأعلم، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ لم أجد له ترجمة.

(٩) ـ يزيد بن اسيد الغساني لم أجد له ترجمة.

الصلاة، وقد افتتح ﴿طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ [(١)] وكان سريع القراءة، فما كرثه ما سمع، وما يخطئ وما يتتعتع، حتى أتى عليها قبل أن يصلوا إليه - ثم عاد فجلس إلى عند المصحف وقرأ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [(٢)].

وارتجز المغيرة بن الأخنس وهو دون الدار في أصحابه:

قد علمت ذات القرون الميل والحلى والأنامل الطفول

لتصدقن بيعتي خليلي بصارم ذي رونق مصقول

لا أستقيل أن أقلت قيلي

وأقبل أبو هريرة والناس محجمون عن الدار إلا أولئك العصبة، فدسروا فاستقتلوا، فقام معهم وقال: أنا أسوتكم، وقال هذا يوم طاب امضرب - يعني أنه حل القتال، وطاب، وهذه لغة حمير - ونادى يا قوم، مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار؟ وبادر مروان يومئذ ونادى: رجل رجل، فبرز له رجل من بني ليث يدعى النباع، فاختلفا، فضربه مروان أسفل رجليه، وضربه الآخر على أصل العنق فقلبه فانكب مروان واستلقى فاجتر هذا أصحابه واجتر الآخر أصحابه، فقال المصريون: أما والله لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة لقد قتلناكم بعد تحذير. فقال المغيرة: من يبارز؟ فبرز له رجل فاجتلد وهو يقول:

أضربهم باليابس ضرب غلام بائس

من الحياة آيس

فأجابه صاحبه . . . وقال الناس: قتل المغيرة بن الأخنس، فقال الذي قتله:

---

(١) ـ سورة طه (الآيتان ١ - ٢).

(٢) ـ سورة آل عمران (الآية ١٧٣).

إنا لله، فقال له عبدالرحمن بن عـديس: مالك؟ قال: إني أتيت فيما يرى النائم، فقيل لي: بشر قاتل المغيرة بن الأخنس بالنار، فابتليت به؛ وقتل قباث الكناني نيار ابن عبـدالله الأسلمي، واقتـحم الناس الدار من الدور التي حولهـا حتى ملؤوها، ولا يشعـر الذين بالباب، وأقـبلت القبائل علـى أبنائهم فذهبوا بهم إذ غـلبوا على أميرهم، وندبوا رجلاً لقتله، فانتدب له رجل، فـدخل عليه البيت، فقال: اخلعها وندعك. فقال: ويحك والله ما كشـفت امرأة في جاهلية ولا إسلام، ولا تغنيت، ولا تمنيت، ولا وضـعت يميني على عـورتي منذ بايعت رسـول الله ﷺ؛ ولست خالعًا قمـيصًا كسانيه الله عز وجل، وأنا على مكاني حـتى يكرم الله أهل السعادة ويهين أهل الشقاء.

فخرج وقـالوا: ما صنعت؟ فقال: علقنا والله، والله مـا ينجينا من الناس إلا قتله ومـا يحل لنا قتلـه، فأدخلوا عليه رجـلاً من بني ليث، فقـال: ممن الرجل؟ فقال: ليثي، فقال: لست بصاحبي، قال: وكيف؟ فقال ألست الذي دعا لك النبي ﷺ في نفر أن تحفظوا يوم كـذا وكذا؟ قال:بلى. قال: فلن تضـيع، فرجع وفارق القوم، فأدخلوا عليه رجـلاً من قريش فقال: يا عثمـان، إني قاتلك، قال: كلا يا فلان، لا تقـتلني، قال:وكـيف؟ قال: إن رسـول الله ﷺ استـغفر لـك يوم كذا وكذا، فلن تقارف دماً حرامًـا. فاستغفر ورجع، وفارق أصحابـه فأقبل عبدالله بن سلام حتى قام على باب الدار ينهاهم عن قـتله، وقال: يا قوم لا تسلوا سيف الله عليكم، فو الله إن سللتـموه لا تغمدوه، ويلكم إن سلطانكم اليـوم يقوم بالدرة، فإن قتلتمـوه لا يقوم إلا بالسيف. ويلكم إن مدينتكم محـفوفة بملائكة الله، والله لئن قتلتموه لتتركنها، فقالوا: يا ابن اليهودية، وما أنت وهذا فرجع عنهم.

قالوا: وكان آخـر من دخل عليه ممن رجع إلى القوم محمـد بن أبي بكر، فقال له عثمان: ويلك أعلى الله تغضب هل لي إليك جرم إلا حقه أخذته منك؟ فنكل ورجع.

قالوا: فلما خرج محمد بن أبي بكر وعرفوا انكساره، ثار قتيرة وسودان ابن حمران السكونيان والغافقي، فضربه الغافقي بحديدة معه، وضرب المصحف برجله فاستدار المصحف فاستقر بين يديه، وسالت عليه الدماء، وجاء سودان بن حمران ليضربه، فانكبت عليه نائلة ابنة الفرافصة، واتقت السيف بيدها، فتعمدها ونفح أصابعها فأطن أصابع يدها وولت، فغمز أوراكها، وقال: إنها لكبيرة العجيزة، وضرب عثمان فقتله، ودخل غلمة لعثمان مع القوم لينصروه - وقد كان عثمان أعتق من كف منهم - فلما رأوا سودان قد ضربه، أهوى له بعضهم فضرب عنقه فقتله، ووثب قتيرة على الغلام فقتله، وانتهبوا ما في البيت وأخرجوا من فيه، ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى. فلما خرجوا إلى الدار، وثب غلام لعثمان آخر على قتيرة فقتله، ودار القوم فأخذوا ما وجدوا، حتى تناولوا ما على النساء، وأخذ رجل ملاءة نائلة - والرجل يدعى كلثوم بن تجيب - فتنحت نائلة، فقال: ويح أمك من عجيزة ما أتمك، وبصر به غلام لعثمان فقتله وقتل، وتنادى القوم: أبصر رجل من صاحبه، وتنادوا في الدار: أدركوا بيت المال لا تسبقوا إليه، وسمع أصحاب بيت المال أصواتهم وليس فيه إلا غرارتان فقالوا: النجاء، فإن القوم إنما يحاولون الدنيا، فهربوا وأتوا بيت المال فانتهبوه وماج الناس فيه، فالتانيء يسترجع ويبكي والطارئ يفرح. وندم القوم، وكان الزبير قد خرج من المدينة، فأقام على طريق مكة لئلا يشهد مقتله، فلما أتاه الخبر بمقتل عثمان وهو بحيث هو، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحم الله عثمان. وانتصر له، وقيل: إن القوم نادمون، فقال: دبروا دبروا ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ...﴾ [1] الآية، وأتى الخبر طلحة، فقال: رحم الله عثمان وانتصر له وللإسلام، وقيل له: إن القوم نادمون. فقال: تباً لهم

(١) ـ سورة سبأ (الآية ٥٤).

وقرأ: ﴿فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[1]. وأتى علي فقيل: قتل عثمان: فقال: رحم الله عثمان، وخلف علينا بخير، وقيل: ندم القوم، فقرأ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ...﴾[2] الآية. وطُلب سعد، فإذا هو في حائطه، وقد قال: لا أشهد قتله، فلما جاءه قتله قال: فررنا إلى المدينة تدنينا وقرأ: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[3] اللهم أندمهم ثم خذهم.

ولبعض ما جاءت به هذه الرواية شواهد صحيحة، تقدمت منها: قول أبي هريرة: هذا يوم طاب أمضرب[4]، وعرض الخارجين على عثمان الخلع وقوله لهم: ولا تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول الله ﷺ، ولست خالعًا قميصًا كسانيه الله عز وجل[5].

[٢٧٤] قال الطبري[6]:

«وكتب إليّ السري[7]، عن شعيب[7]، عن سيف[7]، عن محمد[8] وطلحة،[9] وأبي حارثة،[10] وأبي عثمان[11]، قالوا: قتل عثمان -رضي الله

(١) ـ سورة يس (الآية ٥٠).

(٢) ـ سورة الحشر (الآية ١٦).

(٣) ـ سورة الكهف (الآية ١٠٤)

(٤) ـ انظر الملحق الرواية رقم: [٩٣].

(٥) ـ انظر ص ١٤٥.

(٦) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٦).

(٧) ـ تقدمت ترجمته.

(٨) ـ محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

(٩) ـ تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ لم أجد له ترجمة.

(١١) ـ يزيد بن أسيد الغساني، لم أجد له ترجمة.

عنه- يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين على رأس إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يومًا من مقتل عمر -رضي الله عنه-.

[٢٧٥] روى ابن عساكر [(١)] من طريق السري [(٢)] بن يحيى قال:

«أنا شعيب [(٢)] بن إبراهيم، نا سيف بن عمر [(٢)]، عن أبي حارثة [(٣)] وأبي عثمان [(٤)] ومحمد [(٥)] وطلحة [(٦)]، قالوا:

قتل عثمان لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة يوم الجمعة في آخر ساعة دخلوا عليه وهو يدعو: اللهم لا تكلني إلى نفسي فتعجز عني، ولا إلى الدنيا فتغرني، ولا إلى الناس فيخذلوني، ولكن تول أنت صلاح آخرتي التي أصير إليها، وأخرجني من الدنيا سالما. اللهم حل بينهم وبين ما يشتهون من الدنيا. وبغضهم إلى خلقك واجعلهم شينا على من تولاهم، أما والله لولا أنها ساعة الجمعة وأني أمرت أن أدعو عليكم لما فعلت ولصبرت.

فقتل رحمه الله، وقتل قاتله، وقتل ناصره، وأغلق الباب على ثلاثة قتلى، وفي الدار أحد المصريين. وقتل قاتله، فقالت نائلة لعبدالرحمن بن عديس: إنك أمس القوم بي رحما، وأولاهم بأن تقوم بأمري، أغرب عني هؤلاء الأموات: فشتمها وزجرها حتى إذا كان في جوف الليل خرج مروان حتى يأتي دار عثمان، فأتاه زيد بن ثابت، وطلحة بن عبيدالله، وعليّ، والحسن، وكعب بن مالك وعامة

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٦ - ٥٣٨).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة .

(٤) ـ يزيد بن أسيد الغساني لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ طلحة بن الأعلم، تقدمت ترجمته.

من ثم من الصحابة، وتوافي إلى موضع الجنائز صبيان ونساء، فأخرجوا عثمان فصلى عليه مروان، ثم خرجوا به حتى انتهوا به إلى البقيع، فدفنوه فيه مما يلي حشان كوكب. حتى إذا أصبحوا أتوا أعبد عثمان فأخرجوهم، فرأوهم، فمنعوهم من أن يدفنوهم، فأدخلوهم حشان كوكب، فلما انفشوا خرجوا بهما فدفنوهما إلى جنب عثمان ومع كل واحد منهما خمسة نفر وامرأة: فاطمة أم إبراهيم بن عربي.

ثم رجعوا فأتوا كنانة بن بشر فقالوا: إنك أمس القوم بنا رحما، فأمر بهاتين الجيفتين اللتين في الدار أن تخرجا، فكلمهم في ذلك فأبوا؛ فقال أنا جار لآل عثمان من أهل مصر، ومن لفهم، فأخرجوهما فارموا بهما، فجر بأرجلهما، فرمي بهما في البلاط فأكلتهما الكلاب. وكان العبدان اللذان قتلا يوم الدار يقال لهما: نجيح وصبيح، فكان اسماهما الغالب على أسماء الرقيق، لفضلهما وبلائهما ولم يحفظ الناس اسم الثالث.».

[٢٧٦] قال الطبري [(١)]:

«وأما سيف [(٢)] فإنه روى فيما كتب به إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)]، عنه عن أبي حارثة، [(٣)] وأبي عثمان، [(٤)] ومحمد، [(٥)] وطلحة [(٦)] أن عثمان لما قتل أرسلت نائلة إلى عبدالرحمن بن عديس فقالت له: إنك أمس القوم رحماً وأولاهم

---

(١) ـ تاريخ الامم والملوك (٤/ ٤١٤ - ٤١٥).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة .

(٤) ـ يزيد بن أسيد الغساني لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ محمد بن عبدالله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ طلحة بن الأعلم، تقدمت ترجمته.

بأن تقوم بأمري، أغرب عني هؤلاء الأموات. قال: فشتمها، وزجرها، حتى إذا كان في جوف الليل خرج مروان حتى أتى دار عثمان، فأتاه زيد بن ثابت، وطلحة ابن عبيد الله، وعليّ، والحسن، وكعب بن مالك، وعامة من ثم من صحابه، فتوافى إلى موضع الجنائز صبيان، ونساء، فأخرجوا عثمان فصلى عليه مروان، ثم خرجوا به حتى انتهوا إلى البقيع، فدفنوه فيه مما يلي حش كوكب، حتى إذا أصبحوا أتوا أعبد عثمان الذين قتلوا معه فأخرجوهم. فرأوهم فمنعوهم من أن يدفنوا، فأدخلوهم حش كوكب، فلما أمسوا خرجوا بعبدين منهم، فدفنوهما إلى جنب عثمان، ومع كل واحد منهما خمسة نفر وامرأة فاطمة أم إبراهيم بن عدي، ثم رجعوا فأتوا كنانة بن بشر، فقالوا: إنك أمس بنا رحما، فأمر بهاتين الجيفتين اللتين في الدار أن تخرجا، فكلمهم في ذلك فأبوا فقال: أنا جار لآل عثمان من أهل مصر ومن لف لفهم، فأخرجوهما فارموا بهما، فجرا بأرجلهما فرمي بهما على البلاط، فأكلتهما الكلاب، وكان العبدان اللذان قتلا يوم الدار يقال لهما نجيح وصبيح، فكان اسماهما الغالب على الرقيق لفضلهما وبلائهما، ولم يحفظ الناس اسم الثالث، ولم يغسل عثمان، وكفن في ثيابه ودمائه ولا غسل غلاماه».

[٢٧٧] قال الطبري [(١)]:

«كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)] عن سيف [(٢)]، عن محمد [(٣)] وطلحة [(٤)]

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٣٤٨ - ٣٥٣).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ محمد بن عبدالله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ تقدمت ترجمته .

وأبي حارثة،[(١)] وأبي عثمان[(٢)]، قالوا: لما كان في شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء؛ المقلل يقول: ستمائة، والمكثر يقول: ألف. على الرفاق عبدالرحمن بن عديس البلوي، وكنانة بن بشر التجيبي، وعروة بن شييم الليثي، وأبو عمرو بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وسواد بن رومان الأصبحي، وزرع بن يشكر اليافعي، وسودان بن حمران السكوني، وقتيرة ابن فلان السكوني، وعلى القوم جميعًا الغافقي بن حرب العكي، ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب، وإنما أخرجوا كالحجاج ومعهم ابن سوداء[(٣)]. وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق، وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبدي، والأشتر النخعي، وزياد بن النضر الحارثي، وعبدالله بن الأصم، أحد بني عامر بن صعصعة، وعددهم كعدد أهل مصر، وعليهم جميعًا عمرو بن الأصم. وخرج أهل البصرة في أربع رفاق، وعلى الرفاق حكيم بن جبلة العبدي، وذريح بن عباد العبدي، وبشر بن شريح الحطم بن ضبيعة القيسي، وابن المحرش بن عبد بن عمرو الحنفي؛ وعددهم كعدد أهل مصر، وأميرهم جميعًا حرقوص بن زهير السعدي سوى من تلاحق بهم من الناس.

فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون عليا، وأما أهل البصرة فإنهم كانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم كانا يشتهون الزبير.

فخرجوا وهم على الخروج جميع وفي الناس شتى لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها، وأن أمرها سيتم دون الأخريين، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث، تقدم ناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب، وناس من أهل الكوفة

---

(١) ـ لم أجد له ترجمة.

(٢) ـ يزيد بن أسيد الغساني لم أجد له ترجمة.

(٣) ـ ابن سوداء هو عبدالله بن سبأ.

فنزلوا الأعوص، وجاءهم ناس من مصر، وتركوا عامتهم بذي المروة. ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبدالله بن الأصم وقالا:

لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد، فإنه بلغنا أنهم قد عسكروا لنا، فو الله إن كان أهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا فهم إذا علموا علمنا أشد، وأن أمرنا هذا لباطل، وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلاً لنرجعن إليكم بالخبر.

قالوا: اذهبا، فدخل الرجلان فلقينا أزواج النبي - ﷺ - وعليا، وطلحة، والزبير وقالا: إنما نأتم هذا البيت، ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا، ما جئنا إلا لذلك، واستأذناهم للناس بالدخول فكلهم أبى ونهى وقال: بيض ما يفرخن. فرجعا إليهم فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا عليا، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير، وقال كل فريق منهم إن بايعوا صاحبنا ولا كدناهم وفرقنا جماعتهم، ثم كررنا حتى نبغتهم، فأتى المصريون عليا وهو في عسكر عند أحجار الزيت، عليه حلة أفواف معتم بشقيقة حمراء يمانية، متقلد السيف، ليس عليه قميص، وقد سرح الحسن [1] إلى عثمان فيمن اجتمع إليه. فالحسن جالس عند عثمان، وعليّ عند أحجار الزيت، فسلم عليه المصريون وعرضوا له، فصاح بهم واطّردهم، وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب ملعونون على لسان محمد ﷺ، فارجعوا لا صحبكم الله. قالوا: نعم، فانصرفوا من عنده على ذلك.

وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب عليّ، وقد أرسل ابنيه إلى عثمان، فسلم البصريون عليه وعرضوا له، فصاح بهم واطردهم، وقال لقد علم

---

(١) ـ الحسن بن علي -رضي الله عنهما- تقدمت ترجمته.

المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ.

وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى، وقد سرح ابنه عبدالله إلى عثمان، فسلموا عليه وعرضوا له، فصاح بهم واطردهم وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ، فخرج القوم وأروهم أنهم يرجعون، فانفشوا عن ذي خشب، والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم وهي ثلاث مراحل، كي يفترق أهل المدينة ثم يكروا راجعين. فافترق أهل المدينة لخروجهم.

فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم، فبغتوهم فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في مواضع عساكرهم، وأحاطوا بعثمان وقالوا: من كف يده فهو آمن.

وصلى عثمان بالناس أيامًا، ولزم الناس بيوتهم، ولم يمنعوا أحدًا من كلام، فأتاهم الناس فكلموهم وفيهم عليّ، فقال: ما ردكم بعد ذهابكم، ورجوعكم عن رأيكم؟ قالوا: أخذنا مع بريد كتاباً بقتلنا، وأتاهم طلحة فقال البصريون مثل ذلك، وأتاهم الزبير فقال الكوفيون مثل ذلك، وقال الكوفيون والبصريون:

فنحن ننصر إخواننا ونمنعهم جميعًا، كأنما كانوا على ميعاد. فقال لهم عليّ:

كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل مصر، وقد سرتم مراحل، ثم طويتم نحونا؟ هذا والله أمر أبرم بالمدينة. قالوا: فضعوه على ما شئتم لا حاجة لنا في هذا الرجل، ليعتزلنا. وهو في ذلك يصلي بهم، وهم يصلون خلفه، ويغشى من شاء عثمان وهم في عينه أدق من التراث، وكانوا لا يمنعون أحداً من الكلام، وكانوا زمراً بالمدينة، يمنعون الناس من الاجتماع.

وكتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدهم: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فإن الله عز وجل بعث محمدًا بالحق بشيرًا ونذيرًا، فبلغ عن الله ما أمره به، ثم

مضى وقد قضى الذي عليه، وخلف فينا كتابه، فيه حلاله وحرامه، وبيان الأمور التي قدر، فأمضاها على ما أحب العباد وكرهوا، فكان الخليفة أبوبكر -رضي الله عنه - وعمر -رضي الله عنه- ثم أدخلت في الشورى عن غير علم ولا مسألة عن ملأ من الأمة، ثم أجمع أهل الشورى عن ملأ منهم ومن الناس عليّ، على غير طلب مني ولا محبة، فعملت فيهم ما يعرفون ولا ينكرون تابعًا غير مستتبع، متبعًا غير مبتدع، مقتديًا غير متكلف. فلما انتهت الأمور، وانتكث الشر بأهله بدت ضغائن وأهواء عليّ غير أجرام ولا ترة فيما مضى إلا إمضاء الكتاب، فطلبوا أمراً وأعلنوا غيره بغير حجة ولا عذر، فعابوا علي أشياء مما كانوا يرضون، وأشياء عن ملأ من أهل المدينة لا يصلح غيرها، فصبرت لهم نفسي وكففتها عنهم منذ سنين، وأنا أرى وأسمع، فازدادوا عليّ الله عز وجل جرأة، حتى أغاروا علينا في جوار رسول الله ﷺ، وحرمه، وأرض الهجرة، وثابت إليهم الأعراب فهم كالأحزاب أيام الأحزاب، أو من غزانا بأحد إلا ما يظهرون، فمن قدر على اللحاق بنا فليلحق.

فأتى الكتاب أهل الأمصار، فخرجوا على الصعبة والذلول، فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري، وبعث عبدالله بن سعد معاوية بن حديج السكوني، وخرج من أهل الكوفة القعقاع بن عمرو.

وكان المحضضين بالكوفة على إعانة أهل المدينة عقبة بن عمرو، وعبدالله بن أبي أوفى، وحنظلة بن الربيع التميمي، في أمثالهم من أصحاب النبي ﷺ. وكان المحضضين بالكوفة من التابعين أصحاب عبدالله مسروق بن الأجدع، والأسود بن يزيد، وشريح بن الحارث، وعبدالله بن عكيم في أمثالهم، يسيرون فيها، ويطوفون على مجالسها، يقولون: يا أيها الناس إن الكلام اليوم وليس به غداً، وإن النظر يحسن اليوم ويقبح غداً، وإن القتال يحل اليوم ويحرم غداً، انضهوا إلى خليفتكم وعصمة أمركم.

وقام بالبصرة عمران بن حصين وأنس بن مالك، وهشام بن عامر في أمثالهم من أصحاب النبي ﷺ يقولون مثل ذلك، ومن التابعين كعب بن سور وهرم بن حيان العبدي، وأشباه لهما يقولون ذلك، وقام بالشام عبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبو أمامة في أمثالهم من أصحاب النبي ﷺ يقولون مثل ذلك، ومن التابعين شريك بن خباشة النميري، وأبو مسلم الخولاني، وعبدالرحمن بن غنم بمثل ذلك. وقام بمصر خارجة في أشباه له، وقد كان بعض المحضضين قد شهد قدومهم، فلما رأوا حالهم انصرفوا إلى أمصارهم بذلك وقاموا فيهم.

ولما جاءت الجمعة التي على إثر نزول المصريين مسجد رسول الله ﷺ خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر فقال:

يا هؤلاء العدى الله الله؛ فو الله، إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد ﷺ، فامحوا الخطايا بالصواب، فإن الله عز وجل لا يمحو السيئ إلا بالحسن.

فقام محمد بن مسلمة ، فقال: أنا أشهد بذلك، فأخذه حكيم بن جبلة فأقعده، فقام زيد بن ثابت فقال: ابغني الكتاب، فثار إليه من ناحية أخرى محمد ابن أبي قتيرة فأقعده وقال فأفظع، وثار القوم بأجمعهم فحصبوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد، وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشيًا عليه، فاحتمل فأدخل داره، وكان المصريون لا يطمعون في أحد من أهل المدينة أن يساعدهم إلا في ثلاثة نفر، فإنهم كانوا يراسلونهم: محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، وعمار بن ياسر، وشمر أناس من الناس فاستقتلوا، منهم سعد بن مالك، وأبو هريرة، وزيد بن ثابت، والحسن بن عليّ؛ فبعث إليهم عثمان بعزمه لما انصرفوا، فانصرفوا، وأقبل عليّ عليه السلام حتى دخل على عثمان، وأقبل طلحة حتى دخل عليه، وأقبل الزبير حتى دخل عليه يعودونه من صرعته، ويشكون بثهم، ثم رجعوا إلى منازلهم.»

[٢٧٨] قال الطبري[١]:

«كتب إليّ السري[٢]، عن شعيب[٢]، عن سيف[٢]، عن محمد،[٣] وطلحة،[٤] وعطية[٥] قالوا: كتب عثمان إلى أهل الأمصار: أما بعد، فإني آخذ العمال بموافاتي في كل موسم، وقد سلطت الأمة منذ وليت على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فلا يُرْفع عليّ شيء ولا على أحد من عمالي إلا أعطيته، وليس لي ولعيالي حق قبل الرعيّة إلا متروك لهم، وقد رفع إليّ أهل المدينة أن أقوامًا يشتمون وآخرون يضربون، فيا من ضُرب سرّاً، وشتم سرّاً، من ادعى شيئًا من ذلك فليواف المواسم فليأخذ بحقه حيث كان مني أو من عمالي، أو تصدقوا فإن الله يجزي المتصدقين. فلما قرئ في الأمصار أبكى الناس، ودعوا لعثمان وقالوا: إن الأمة لتمخض بشر، وبعث إلى عمال الأمصار فقدموا عليه: عبدالله ابن عامر، ومعاوية، وعبدالله بن سعد، وأدخل معهم في المشورة سعيداً وعمرًا، فقال: ويحكم ما هذه الشكاية؟ وما هذه الإذاعة؟ إني والله لخائف أن تكونوا مصدوقًا عليكم وما يعصب هذا إلا بي، فقالوا له: ألم تبعث؟ ألم نرجع إليك الخبر عن القوم؟ ألم يرجعوا ولم يشافههم أحد بشيء؟ لا والله ما صدقوا ولا بروا، ولا نعلم لهذا الأمر أصلاً، وما كنت لتأخذ به أحدًا فيقيمك على شيء، وما هي إلا إذاعة لا يحل الأخذ بها ولا الانتهاء إليها.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٢ - ٣٤٣).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ محمد بن عبدالله بن سواد بن نويره لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ طلحة بن الأعلم ، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ عطية بن الحارث، أبو روق ، الهمداني، الكوفي، صاحب التفسير صدوق، من الخامسة ، د س ق (التقريب ٤٦١٥).

قال: فأشيروا عليّ. فقال سعيد بن العاص: هذا أمر مصنوع بصنع في السر، فيلقى به غير ذي المعرفة، فيخبر به، فيتحدث به في مجالسهم، قال: فما دواء ذلك؟ قال: طلب هولاء القوم ثم قتل هؤلاء الذين يخرج هذا من عندهم.

وقال عبدالله بن سعد: خذ من الناس الذي عليهم إذا أعطيتهم الذي لهم، فإنه خير من أن تدعهم. قال معاوية: قد وليتني فوليت قومًا لا يأتيك عنهم إلا الخير، والرجلان أعلم بنا حييتهما، قال: فما الرأي؟ قال: حسن الأدب، قال: فما ترى يا عمرو؟ قال: أرى أنك قد لنت لهم وتراخيت عنهم، وزدتهم على ما كان يصنع عمر، فأرى أن تلزم طريقة صاحبيك، فتشتد في موضع الشدة وتلين في موضع اللين. إن الشدة تنبغي لمن لا يألو الناس شرًا، واللين لمن يخلف الناس بالنصح، وقد فرشتهما جميعًا اللين.

وقام عثمان فحمد الله وأثنى عليه وقال: كل ما أشرتم به عليّ قد سمعت، ولكل أمر باب يؤتى منه، إن هذا الأمر الذي يخاف على هذه الأمة كائن وإن بابه الذي يغلق عليه، فيكفكف به اللين والمؤاتاة والمتابعة إلا في حدود الله تعالى ذكره، التي لا يستطيع أحد أن يبادي بعيب أحدها، فإن سده شيء فرفق، فذاك والله ليفتحن، وليست لأحد عليّ حجة حق وقد علم الله أني لم آل الناس خيرًا، ولا نفسي. والله إن رحا الفتنة لدائرة، فطوبى لعثمان إن مات ولم يحركها. كفكفوا الناس، وهبوا لهم حقوقهم، واغتفروا لهم، وإذا تعوطيت حقوق الله فلا تدهنوا فيها.

فلما نفر عثمان أشخص معاوية، وعبدالله بن سعد إلى المدينة، ورجع ابن عامر وسعيد معه. ولما استقل عثمان رجز الحادي:

قد علمت ضوامر المطي وضامرات عوج القسي
أن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضى
وطلحة الحامي لها ولي

فقال كعب وهو يسير خلف عثمان: الأمير والله بعده صاحب البغلة، وأشار إلى معاوية.

[٢٧٩] قال الطبري[(١)]:

«وكتب إليّ السري[(٢)]، عن شعيب[(٢)]، عن سيف[(٢)] عن أبي حارثة[(٣)] وأبي عثمان[(٤)]، قالا: لما ولي عثمان أقر عمرو بن العاص على عمله، وكان لا يعزل أحداً إلا عن شكاة أو استعفاء من غير شكاة، وكان عبدالله بن سعد من جند مصر، فأمر عبدالله بن سعد على جنده، ورماه بالرجال، وسرحه إلى إفريقية وسرح معه عبدالله بن نافع بن عبدالقيس وعبدالله بن نافع بن الحصين الفهريين، وقال لعبدالله بن سعد: إن فتح الله عز وجل عليكم غداً أفريقية، فلك مما أفاء الله على المسلمين خمس الخمس من الغنيمة نفلاً.

وأمر العبدين على الجند، ورماهما بالرجال وسرحهما إلى الأندلس، وأمرهما وعبدالله بن سعد بالاجتماع على الأجل، ثم يقيم عبدالله بن سعد في عمله ويسيران إلى عملهما.

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٥).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ محمد بن يزيد الغساني لم أجد له ترجمة.

فخرجـوا حتى قطعوا مصر، فلمـا وغلوا في أرض أفريقية فأمـعنوا انتهوا إلى الأجل، ومعه الأفناء فاقتـتلوا فقتل الأجل، قتله عبد الله بن سعـد؛ وفتح أفريقية سهلها وجبلها. ثم اجتمعوا على الإسلام وحسنت طاعتهم، وقسم عبدالله ما أفاء الله عليهم على الجند، وأخذ خمس الخمس، وبعث بأربعة أخماسه إلى عثمان مع ابن وثيمة النصري، وضرب فسطاطاً في موضع القيروان، ووفد وفدا، فشكوا عبد الله فيما أخذ، فقال لـهم: أنا نفلته - وكذلك كان يصنع - وقد أمرت له بذلك، وذاك إليكم الآن، فـإن رضيـتم فـقد جـاز، وإن سخطتـم فهـو رد، قالوا: فـإنا نسخطه، قال: فهو رد، وكتب إلى عبدالله برد ذلك واستصلاحهم، قالوا: فاعزله عنا، فإنا لا نريد أن يتـأمر علينا، وقد وقع ما وقع، فكتب إليـه أن استخلف على أفريقـية رجـلاً ممن ترضى ويرضون، واقسم الخـمس الذي كنت نفلتك في سـبيل الله، فإنهم قد سـخطوا النفل. ففعل ورجع عبـدالله بن سعد إلى مصـر وقد فتح أفريقية، وقتل الأجل. فما زالوا من أسمع أهل البلدان، وأطوعهم إلى زمان هشام ابن عبدالملك، أحـسن أمة سلاماً وطاعة، حتى دب إليـهم أهل العراق، فلما دب إليهم دعاة أهل العراق واستثاروهم شقـوا عصاهم، وفرقوا بينهم إلى اليوم. وكان من سبب تفـريقهم أنهم ردوا على أهل الأهواء، فـقالوا: إنا لا نخـالف الأئمة بما تجني العمـال ولا نحمل ذلك عليهم، فـقالوا لهم: إنما يعـمل هؤلاء بأمر أولئك، فقالوا لهم: لا نقبل ذلك حتى نبورهم، فخرج مـيسرة في بضعة عشر إنسانًا حتى يقدم على هشام، فطلبوا الإذن، فصعب عليـهم، فأتوا الأبرش، فقالوا: أبلغ أمير المؤمنين أن أميـرنا يغزو بنا وبجنـده، فإذا أصاب نفلهم دوننـا وقال: هم أحق به، فقلنا: هو أخلص لجهـادنا، لأنا لا نأخذ منه شيئًا، إن كـان لنا فهم منه في حل، وإن لم يكن لنا لم نرده. وقالوا: إذا حاصرنا مدينة قال: تقدموا وأخر جنده فقلنا:

تقدموا، فإنه ازدياد في الجهاد، ومثلكم كفى إخوانه، فوقيناهم بأنفسنا وكفيناهم. ثم إنهم عمدوا إلى ماشيتنا، فجعلوا يبقرونها على السخال يطلبون الفراء البيض لأمير المؤمنين، فيقتلون ألف شاة في جلد، فقلنا: ما أيسر هذا لأمير المؤمنين فاحتملنا ذلك، وخليناهم وذلك. ثم إنهم سامونا أن يأخذوا كل جميلة من بناتنا فقلنا: لم نجد هذا في كتاب ولا سنة، ونحن مسلمون، فأحببنا أن نعلم: أعن رأي أمير المؤمنين ذلك أم لا؟ قال: نفعل. فلما طال عليهم ونفدت نفقاتهم، كتبوا أسماءهم في رقاع، ورفعوها إلى الوزراء، وقالوا: هذه أسماؤنا وأنسابنا، فإن سألكم أمير المؤمنين عنا فأخبروه، ثم كان وجههم إلى أفريقية، فخرجوا على عامل هشام فقتلوه واستولوا على أفريقية، وبلغ هشامًا الخبر، وسأل عن النفر، فرفعت إليه أسماؤهم، فإذا هم الذين جاء الخبر أنهم صنعوا ما صنعوا.».

[٢٨٠] قال الطبري [(١)]:

«وفيما كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)]، عن سيف [(٢)]، عن أبي حارثة وأبي عثمان [(٣)]، قالا: مات عثمان -رضي الله عنه- وعلى الشام معاوية، وعامل معاوية على حمص عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وعلى قنسرين حبيب بن مسلمة، وعلى الأردن أبو الأعور بن سفيان، وعلى فلسطين علقمة بن حكيم الكناني، وعلى البحر عبدالله بن قيس الفزاري، وعلى القضاء أبو الدرداء».

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢١).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

[٢٨١] قال الطبري [(١)]:

«كتب إلي السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)]، عن سيف [(٢)]، عن أبي حارثة [(٣)] وأبي عثمان [(٤)]، قالا: لما قدم مسيرة أهل الكوفة على معاوية أنزلهم داراً، ثم خلا بهم، فقال لهم وقالوا له، فلما فرغوا قال: لم تؤتوا إلا من الحمق، والله ما أرى منطقًا سديدًا، ولا عذرًا مبينًا ولا حلما ولا قوة؛ وإنك يا صعصعة لأحمقهم، اصنعوا وقولوا ما شئتم ما لم تدعوا شيئًا من أمر الله، فإن كل شيء يحتمل لكم إلا معصيته، فأما فيما بيننا وبينكم فأنتم أمراء أنفسكم. فرآهم بعد وهم يشهدون الصلاة ويقفون مع قاص الجماعة، فدخل عليهم يومًا وبعضهم يقرئ بعضًا، فقال: إن في هذا لخلفا مما قدمتم به عليّ من النزاع إلى أمر الجاهلية، اذهبوا حيث شئتم، واعلموا أنكم إن لزمتم جماعتكم سعدتم بذلك دونهم. وإن لم تلزموها شقيتم بذلك دونهم ولم تضروا أحدًا، فجزوه خيرًا، وأثنوا عليه، فقال: يا ابن الكواء، أي رجل أنا؟ قال: بعيد الثرى كثير المرعى، طيب البديهة، بعيد الغور، الغالب عليك الحلم، ركن من أركان الإسلام، سدت بك فرجة مخوفة. قال: فأخبرني عن أهل الأحداث من أهل الأمصار فإنك أعقل أصحابك، قال: كاتبتهم وكاتبوني، وأنكروني وعرفتهم، فأما أهل الأحداث من أهل المدينة فهم أحرص الأمة على الشر وأعجزه عنه. وأما أهل الأحداث من أهل الكوفة فإنهم أنظر الناس في صغير وأركبه لكبير. وأما أهل الأحداث من أهل البصرة، فإنهم يردون جميعًا، ويصدرون شتى. وأما أهل الأحداث من أهل مصر أوفى الناس بشر، وأسرعه

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٢٨ - ٣٢٩).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ يزيد بن أسيد الغساني لم أجد له ترجمة.

ندامة. وأما أهل الأحداث من أهل الشام فأطوع الناس لمرشدهم، وأعصاه لمغويهم.

[٢٨٢] قال الطبري [١]:

«كتب إليّ السري [٢]، عن شعيب [٢] عن سيف [٢]، عن محمد، [٣] وطلحة [٢] بإسنادهما، قالا: لما ولي عثمان بعث عبدالله بن عامر إلى كابل - وهي عمالة سجستان - فبلغ كابل حتى استفرغها، فكانت عمالة سجستان أعظم من خراسان، حتى مات معاوية، وامتنع أهل كابل.

قالوا: وكان أول كتاب كتبه عثمان إلى عماله: أما بعد، فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رعاة، ولم يتقدم إليهم أن يكونوا جباة، وإن صدر هذه الأمة خلقوا رعاة، لم يخلقوا جباة، وليوشكن أئمتكم أن يصيروا جباة ولا يكونوا رعاة، فإذا عادوا كذلك انقطع الحياء والأمانة والوفاء. ألا وإن أعدل السيرة أن تنظروا في أمور المسلمين فيما عليهم فتعطوهم مالهم، وتأخذوهم بما عليهم ثم تثنوا بالذمة فتعطوهم الذي لهم، وتأخذوهم بالذي عليهم. ثم العدو الذي تنتابون، فاستفتحوا عليهم بالوفاء.

قالوا: وكان أول كتاب كتبه إلى أمراء الأجناد في الفروج: أما بعد، فإنكم حماة المسلمين وذادتهم، وقد وضع لكم عمر ما لم يغب عنا، بل كان عن ملأ منا، ولا يبلغني عن أحد منكم تغيير ولا تبديل فيغير الله ما بكم ويستبدل بكم غيركم، فانظروا كيف تكونون، فإني أنظر فيما ألزمني الله النظر فيه والقيام عليه.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٤٤ - ٢٤٥).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ محمد بن عبدالله بن سواد بن نويرة، لم أجد له ترجمة.

قالوا: وكان أول كتاب كتبه إلى عمال الخراج: أما بعد، فإن الله خلق الخلق بالحق، فلا يقبل إلا الحق، خذوا الحق وأعطوا الحق به. والأمانة الأمانة، قوموا عليها، ولا تكونوا أول من يسلبها، فتكونوا شركاء من بعدكم إلى ما اكتسبتم، والوفاء الوفاء، لا تظلموا اليتيم ولا المعاهد، فإن الله خصم لمن ظلمهم.

قالوا: وكان كتابه إلى العامة: أما بعد، فإنكم إنما بلغتم ما بلغتم بالاقتداء والاتباع، فلا تلفتنكم الدنيا عن أمركم، فإن أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم: تكامل النعم، وبلوغ أولادكم من السبايا، وقراءة الأعراب والأعاجم[1] القرآن، فإن رسول الله - ﷺ - قال: (الكفر في العجمة) فإذا استعجم عليهم أمر تكلفوا وابتدعوا.»

[٢٨٣] قال الطبري[2] :

«وكتب إليّ السري[3]، عن شعيب [3]، عن سيف [3]، عن محمد [4] وطلحة [3] قالا: لما بلغ عثمان الذي كان بين عبدالله وسعد فيما كان، غضب عليهما وهمَّ بهما، ثم ترك ذلك، وعزل سعدًا، وأخذ ما عليه، وأقر عبدالله وتقدم إليه، وأمر مكان سعد الوليد بن عقبة - وكان على عرب الجزيرة عاملاً لعمر ابن الخطاب - فقدم الوليد في السنة الثانية من إمارة عثمان، وقد كان سعد عمل عليها سنة وبعض أخرى، فقدم الكوفة، وكان أحب الناس في الناس وأرفقهم بهم، فكان كذلك خمس سنين وليس على داره باب.»

---

(١) ـ العجمة: من العجم، وهو خلاف العرب (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٤٩/٤).

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٢٥٢/٤).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ محمد بن عبد الله بن سواد بن نويره لم أجد له ترجمة.

[٢٨٤] قال الطبري [١]:

«كتب إليّ السري[٢]، عن شعيب [٢]، عن سيف [٢]، عن محمد [٣] وطلحة[٢] قالا: مات عمر وعلى مصر عمرو بن العاص، وعلى قضائها خارجة بن حذافة السهمي، فولي عثمان، فأقرهما سنتين من أمارته ثم عزل عمراً، واستعمل عبدالله بن سعد بن أبي سرح».

[٢٨٥] قال الطبري [٤]:

«وكتب الي السري [٢]، عن شعيب [٢]، عن سيف [٢]، عن محمد [٣] وطلحة [٢] قالا: وأرسل عثمان عبدالله بن نافع بن الحصين، وعبد الله بن نافع ابن عبدالقيس من فورهما ذلك من أفريقية إلى الأندلس فأتياهما من قبل البحر.

وكتب عثمان إلى من انتدب من أهل الأندلس: أما بعد، فإن القسطنطينية إنما تفتح من قبل الأندلس، وإنكم إن افتتحتموها كنتم شركاء من يفتحها في الأجر، والسلام.

وقال كعب الأحبار: يعبر البحر إلى الأندلس أقوام يفتتحونها، يعرفون بنورهم يوم القيامة.»

[٢٨٦] قال الطبري[٥]:

كتب إليّ السري[٦]، عن شعيب[٦] عن سيف[٦]، عن محمد[٧] وطلحة[٦]

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٣).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ محمد بن عبد الله بن سواد بن نويره، لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٥).

(٥) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠١-٤٠٣)

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

(٧) ـ محمد بن عبدالله بن سواد، لم أجد له ترجمة.

قالا: بلغ عثمان أن ابن ذي الحبكة النهدي يعالج نيرنجا - قال محمد بن سلمة: إنما هو نيرج - فأرسل إلى الوليد بن عقبة ليسأله عن ذلك، فإن أقر به فأوجعه؛ فدعا به فسأله، فقال: إنما هو رفق وأمر يعجب منه، فأمر به فعزر، وأخبر الناس خبره، وقرأ عليهم كتاب عثمان: إنه قدّ جد بكم فعليكم بالجد، وإياكم والهزال، فكان الناس عليه، وتعجبوا من وقوف عثمان على مثل خبره، فغضب فنفر في الذين نفروا، فضرب معهم فكتب إلى عثمان فيه، فلما سير إلى الشام من سير، سير كعب بن ذي الحبكة ومالك بن عبدالله - وكان دينه كدينه - إلى دنباوند، لأنها أرض سحرة، فقال في ذلك كعب بن ذي الحبكة للوليد:

لعمري لئن طردتني ما إلى التي ... طمعت بها من سقطتي لسبيل
رجوت رجوعي يابن أروى ورجعتي ... إلى الحق دهراً غال ذلك غول
وإن اغترابي في البلاد وجفوتي ... وشتمي في ذات الإله قليل
وإن دعائي كل يوم وليلة ... عليك بدنباوندكم لطويل

فلما ولي سعيد أقفله، وأحسن إليه واستصلحه، فكفره، فلم يزدد إلا فساداً.

واستعار ضابئ بن الحارث البرجمي في زمان الوليد بن عقبة من قوم من الأنصار كلباً يدعى قرحان، يصيد الظباء، فحبسه عنهم، فنافره الأنصاريون، واستغاثوا عليه بقومه فكاثروه، فانتزعوه منه وردوه على الأنصار، فهجاهم وقال في ذلك:

تجشم دوني وفد قرحان خطة ... تضل لها الوجناء وهي حسير
فباتوا شباعاً ناعمين كأنما ... حباهم ببيت المرزبان أمير
فكلبكم لا تتركوا فهو أمكم ... فإن عقوق الأمهات كبير

فاستعدوا عليه عثمان، فأرسل إليه، فعزره وحبسه كما كان يصنع بالمسلمين، فاستثقل ذلك، فما زال في الحبس حتى مات فيه. وقال في الفتك يعتذر إلى أصحابه:

هممت ولم أفعل وكدت وليتني	فعلت ووليت البكاء حلائله
وقائلة قد مات في السجن ضابئ	إلا من لخصم لم يجد من يجادله
وقائلة لا يبعد الله ضابئًا	فنعم الفتى تخلو به وتحاوله

فلذلك صار عمير بن ضابئ سبئيا.»

[٢٨٧] قال الطبري[(١)]: «وكتب إليّ السري[(٢)]، عن شعيب[(٣)]، عن سيف[(٣)] عن محمد[(٤)] وطلحة[(٣)] قالا:

فلما ولي عثمان لم يأخذهم بالذي كان يأخذهم به عمر، فانساحوا في البلاد، فلما رأوها، ورأوا الدنيا، ورآهم الناس انقطع إليهم من لم يكن له طول ولا مزية في الإسلام، فكان مغموراً في الناس وصاروا أوزاعاً إليهم وأملوهم، وتقدموا في ذلك فقالوا: يملكون فنكون قد عرفناهم وتقدمنا في التقرب والانقطاع إليهم، فكان ذلك أول وهن دخل على الإسلام، وأول فتنة كانت في العامة ليس إلا ذلك».

ورواه ابن عساكر[(٥)] من طريق أبي بكر بن سيف عن السري به مثله.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٧).

(٢) ـ السري بن يحيى تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته

(٤) ـ محمد بن عبد الله بن سواد بن نويره ، لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٩٩ - ٣٠٠).

[٢٨٨] روى ابن عساكر [١] من طريق:

السري [٢] عن شعيب [٣]، ونا سيف [٣] عن محمد [٤] وطلحة [٣] قالا:

«قام عثمان بالمدينة فقال: إن الناس تبلغني عنهم هناك وهناك، وإني والله لا أكون أول من فتح بابها، ولا أدار رحاها؛ ألا وإني زام نفسي بزمام، وملجمها بلجام فأقودها بزمامها وأكبعها بلجامها، ومناولكم طرف الحبل؛ فمن اتبعني حملته على الأمر الذي يعرف، ومن لم يتبعني ففي الله خلف منه وعزاء عنه، ألا وإن لكل نفس يوم القيامة سائقًا وشاهداً، سائق يسوقها على أمر الله، وشاهد يشهد عليها بعملها. فمن كان يريد الله بشيء فليبشر، ومن كان إنما يريد الدنيا فقد خسر».

[٢٨٩] روى ابن عساكر [٥] من طريق:

السري بن يحيى [٣]، أبنا شعيب [٣] بن إبراهيم، أنا سيف بن عمر [٣] عن محمد [٤] وطلحة [٣]، قالا:

«وصرف حذيفة عن غزو الري إلى غزو الباب مددا لعبدالرحمن بن ربيعة، وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه أذربيجان - وكذلك كانوا يصنعون، يجعلون

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٤٠ - ٢٤١).

(٢) ـ السري بن يحيي تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته

(٤) ـ محمد بن عبد الله بن سواد بن نويره ، لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٣٤ - ٢٣٦).

للناس رداءًا فأقام حتى قفل حذيفة ثم رجعا. فقال له حذيفة: إني قد سمعت في سفرتي هذه أمراً لئن ترك الناس ليضلن القرآن ثم لا يقومون عليه أبداً. قال: وما ذاك؟ قال: رأيت أمداد أهل الشام حين قدموا علينا، فرأيت أناساً من أهل حمص يزعمون لأناس من أهل الكوفة أنهم أصوب قراءة منهم، وأن المقداد أخذها من رسول الله - ﷺ -، ويقول الكوفيون مثل ذلك. ورأيت من أهل دمشق قوماً يقولون لهؤلاء: نحن أصوب منكم قراءة وقرآنا، ويقول هؤلاء لهم مثل ذلك. فلما رجع إلى الكوفة دخل المسجد فتقوض إليه الناس، فحذرهم ما سمع في غزاته تلك، وحذرهم ما يخاف فساده على ذلك أصحاب رسول الله - ﷺ - ومن أخذ عنهم وعامة التابعين. وقال له أقوام ممن قرأ على عبدالله: وما تنكر؟ ألسنا نقرأ على قراءة ابن أم عبد، وأهل البصرة يقرؤون على قراءة أبي موسى، ويسمونها لباب الفؤاد؟ وأهل حمص يقرؤون على قراءة المقداد، وسالم؟ فغضب حذيفة من ذلك وأصحابه وأولئك التابعون وقالوا: إنما أنتم أعراب؛ وإنما بعث عبدالله إليكم ولم يبعث إلى من هو أعلم منه، فاسكتوا فإنكم على خطأ. وقال حذيفة: والله لئن عشت حتى آتي أمير المؤمنين لأشكون إليه ذلك، ولأمرته ولأشيرن عليه أن يحول بينهم وبين ذلك حتى ترجعوا إلى جماعة المسلمين والذي عليه أصحاب رسول الله - ﷺ - بالمدينة. وقال الناس مثل ذلك. فقال عبدالله: والله إذا ليصلين الله وجهك نار جهنم. فقال سعيد بن العاص: أعلى الله تألى والصواب مع صاحبك؟ فغضب سعيد فقام وغضب بن مسعود فقام، وغضب القوم فتفرقوا، وغضب حذيفة فرحل إلى عثمان حتى قدم عليه فأخبره بالذي حدث في نفسه من تكذيب بعضهم بعضًا بما يقرأ ويقول: أنا النذير العريان فأدركوا. فجمع عثمان الصحابة وأقام حذيفة فيهم بالذي رأى وسمع، وبالذي عليه حال الناس، فأعظموا ذلك ورأوا جميعاً مثل الذي رأى، وأبوا أن يتركوا

ويمضي هذا القرن لا يعرب القرآن. فسأل عثمان ما لباب الفؤاد؟ فقيل: مصحف كتبه أبو موسى - وكان قرأ على رجال كثير ممن لم يكن جمع على النبي ﷺ وسأل عن مصحف ابن مسعود فقيل له: قرأ على مجمع بن جارية. وخباب بن الأرت جمع القرآن بالكوفة فكتب مصحفًا. وسأل عن المقداد، فقيل له: جمع القرآن بالشام، فلم يكونوا قرؤوا على النبي - ﷺ -، إنما جمعوا القرآن في أمصارهم. فاكتتبت المصحف وهو بالمدينة - وفيها الذين قرؤوا القرآن على النبي - ﷺ - وبثها في الأمصار، وأمر الناس أن يعمدوا إليها، وأن يدعوا ما تعلم في الأمصار، فكل الناس عرف فضل ذلك، أجمعوا عليه وتركوا ما سواه، إلا ما كان من أهل الكوفة فإن قراء قراءة عبدالله نزوا في ذلك حتى كادوا يتفضلون على أصحاب النبي - ﷺ -، وعابوا الناس، فقام فيهم ابن مسعود فقال: ولا كل هذا، إنكم والله قد سبقتم سبقًا بينا، فأربعوا على ظلعكم، ولما قدم المصحف الذي بعث به عثمان على سعيد واجتمع عليه الناس، وفرح به أصحاب النبي - ﷺ -، بعث سعيد إلى ابن مسعود يأمره أن يدفع إليه مصحفه، فقال: هذا مصحفي، تستطيع أن تأخذ ما في قلبي؟ فقال له سعيد: يا عبدالله، والله ما أنا عليك بمسيطر، إن شئت تابعت أهل دار الهجرة وجماعة المسلمين، وإن شئت فارقتهم. وأنت أعلم».

وروى الطبري بعضه [(١)].

ولبعض قصة حذيفة -رضي الله عنه - في غضبه لتفرق الناس في قراءة القرآن عدة شواهد صحيحة. تقدمت [(٢)].

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٨١).

(٢) ـ انظر الملحق الروايتين رقم: [٤٥] و[١٧٢].

[٢٩٠] وروى ابن عساكر [(١)] من طريق:

شعيب [(٢)] عن سيف [(٢)] عن محمد [(٣)] وطلحة [(٢)] قالا:

«وبلغ عثمان شدة ذلك على عبدالله، فكتب إليه: إن الذي أتاك من قبلي ليس برأي ابتدعته ولا حدث أحدثته، ولكن هذا القرآن واحد، جاء من عند واحد، وهؤلاء قراء القرآن عن النبي - ﷺ - أهل دار الهجرة، والمهاجرون، والأنصار وصالحوا الأمصار قد نهضوا فيه وقاموا به في كل أفق وخافوا أن يلبس من بعدهم وأن يجعله الناس عضين، وليس بهم أنت ولا أمثالك. فقام ابن مسعود: يوم خطبته فخطب، وعذر المسلمين، وقال: إن الله لا ينتزع العلم انتزاعًا، ولكن ينتزعه بذهاب العلماء. وإن الله لا يجمع أمة محمد - ﷺ - على ضلالة فجامعوهم على ما اجتمعوا عليه، فإن الحق فيما اجتمعوا عليه، فو الله ما تابعه أصحابه ولكن استعربوا، فكتب ابن مسعود بذلك إلى عثمان واستأذنه في الرجوع إلى المدينة وأعلمه أنه يكره المقام بالكوفة لما يخاف أن يحدث فيها بعد فشو الدنيا والإذاعة والتكلف، ويأبى أن يأذن له، حتى أذن له قبل موته بأشهر لإكثاره عليه.

وكتب عثمان إلى الأمراء : أما بعد فإن الرعية قد طعنت في الانتشار ونزعت إلى الشر، وأعداها على ذلك ثلاث: دنيا مؤثرة ، وأهواء متشرعة، وظعائن محمولة، ويوشك أن ننفر ثم نغير، فلا تجعلوا لأحد علة، كفوا عنهم ما لم

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٢٣٩ - ٢٤٠).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ محمد بن عبد الله بن سواد بن نويره ، لم أجد له ترجمة.

يحرفوا دينا، وخذوا العفو من أخلاقهم واحملوهم ودين الله لا تركبنه.

وكتب أيضًا إليهم: استعينوا على الناس وكل ما ينوبكم بالصبر، والصلاة، وأمر الله أقيموه ولا تدهنوا فيه، وإياكم والعجلة فيما سوى ذلك وارضوا من الشر بأيسره فإن قليل الشر كثير، واعلموا أن الذي ألف بين القلوب هو الذي يفرقها ويباعد بعضها من بعض، سيروا سيرة قوم يريدون الله لئلا تكون لهم على الله حجة.

وكتب: إن الله ألف بين قلوب المسلمين على طاعته، وقال سبحانه:

﴿**لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**﴾ [(١)] وهو مفرقها على معصيته، ولا تعجلوا على أحد بحد قبل استيجابه، فإن الله تعالى قال: ﴿**لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ (٢٢) إِلاَّ مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ**﴾ [(٢)].

من كفر داويناه بدوائه، ومن تولى عن الجماعة أنصفناه وأعطيناه حتى نقطع حجته وعذره إن شاء الله.»

[٢٩١] قال الطبري [(٣)]:

«كتب إليّ السري [(٤)]، عن شعيب [(٤)]، عن سيف [(٤)]، عن إسماعيل [(٤)] بن أبي خالد، عن قيس [(٤)] بن أبي حازم قال: كنت جالسًا عند سعد، وعنده ابن أخيه هاشم بن عتبة، فأتى ابن مسعود سعدًا، فقال له: أدِّ المال الذي قبلك فقال له سعد: ما أراك إلا ستلقى شرًا، هل أنت إلا ابن مسعود عبد من هذيل؟ فقال: أجل، والله إني لابن مسعود، وإنك لابن حمينة. فقال هاشم: أجل، والله إنكما

---

(١) - سورة الأنفال (الآية ٦٣).

(٢) - سورة الغاشية (الآية ٢٢).

(٣) - تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٢)..

(٤) - تقدمت ترجمته.

لصاحبا رسول الله ـ ﷺ ـ، ينظر إليكما. فطرح سعد عوداً كان في يده - وكان رجلا فيه حدة- ورفع يديه وقال: اللّهم رب السموات والأرض. . . فقال عبدالله: ويلك قل خيراً ولا تلعن، فقال سعد عند ذلك: أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطئك. فولى عبدالله سريعًا حتى خرج.»

[٢٩٢] قال الطبري [(١)]:

كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)]، عن سيف [(٢)]، عن بدر بن الخليل [(٣)] ابن عثمان بن قطبة الأسدي، عن رجل من بني أسد، قال: ما زال معاوية يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم، فاجتمعوا إليه بالموسم ثم ارتحل فحدا به الراجز:

إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي

قال كعب : كذبت صاحب الشهباء بعده - يعني معاوية - فأخبر معاوية، فسأله عن الذي بلغه، قال: نعم، أنت الأمير بعده ولكنها والله لا تصل إليك حتى تكذب بحديثي هذا، فوقعت في نفس معاوية.

وشاركهم في هذا المكان أبو حارثة، وأبو عثمان، عن رجاء بن حيوة وغيره. قالوا: فلما ورد عثمان المدينة رد الأمراء إلى أعمالهم، فمضوا جميعًا وأقام سعيد بعدهم، فلما ودع معاوية عثمان خرج من عنده وعليه ثياب السفر متقلداً سيفه متنكبًا قوسه. فإذا هو بنفر من المهاجرين، فيهم طلحة والزبير وعليّ، فقام عليهم

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٣ - ٣٤٨). .

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ بدر بن الخليل بن قطبة الأسدي، الكوفي، قال عنه ابن معين: ثقة/ وقال أبو حاتم: شيخ، وسكت عنه البخاري، وذكره ابن حبان في الثقات (التاريخ الكبير ٢/ ١٣٨، الجرح والتعديل ٢/ ٤١٢، الثقات: ٦/ ١١٦).

فتوكأ على قوسه بعد ما سلم عليهم، ثم قال: إنكم قد علمتم أن هذا الأمر كان إذا الناس يتغالبون إلى رجال، فلم يكن منكم أحد إلا وفي فصيلته من يرأسه، ويستبد عليه، ويقطع الأمر دونه، ولا يشهده ولا يؤامره حتى بعث الله -جل وعز- نبيه - ﷺ -، وأكرم به من اتبعه، فكانوا يرأسون من جاء من بعده، وأمرهم شورى بينهم يتفاضلون بالسابقة والقدمة والاجتهاد، فإن أخذوا بذلك وقاموا عليه كان الأمر أمرهم، والناس تبع لهم، وإن أصغوا إلى الدنيا وطلبوها بالتغالب سلبوا ذلك، ورده الله إلى من كان يرأسهم. وإلا فليحذروا الغير، فإن الله على البدل قادر، وله المشيئة في ملكه وأمره. إني قد خلفت فيكم شيخًا فاستوصوا به خيرًا، وكانفوه تكونوا أسعد منه بذلك. ثم ودعهم ومضى. فقال عليّ: ما كنت أرى أن في هذا خيرًا، فقال الزبير: لا والله، ما كان قط أعظم في صدرك وصدورنا منه الغداة.

وكان معاوية قد قال لعثمان غداة ودعه وخرج: يا أمير المؤمنين انطلق معي إلى الشام قبل أن يهجم عليك من لا قبل لك به، فإن أهل الشام على الأمر لم يزالوا. فقال: أنا لا أبيع جوار رسول الله - ﷺ - بشيء، وإن كان فيه قطع خيط عنقي. قال: فأبعث إليك جنداً منهم يقيم بين ظهراني أهل المدينة لنائبة إن نابت المدينة أو إياك. قال: أنا أقتر على جيران رسول الله - ﷺ - الأرزاق بجند تساكنهم، وأضيّق على أهل دار الهجرة والنصرة، قال: والله يا أمير المؤمنين لتغتالن أو لتغزين، قال: حسبي الله ونعم الوكيل. وقال معاوية: يا أيسار الجزور، وأين أيسار الجزور، ثم خرج حتى وقف على النفر، ثم مضى. وقد كان أهل مصر كاتبوا أشياعهم من أهل الكوفة وأهل البصرة وجميع من أجابهم أن يثوروا خلاف أمرائهم. واتعدوا يومًا حيث شخص أمراؤهم، فلم يستقم ذلك لأحد منهم، ولم ينهض إلا أهل الكوفة، فإن يزيد بن قيس الأرحبي ثار فيها، واجتمع إليه

أصحابه، وعلى الحرب يومئذ القعقاع بن عمرو فأتاه فأحاط الناس بهم وناشدوهم، فقال يزيد للقعقاع: ما سبيلك عليّ وعلى هؤلاء، فو الله إني لسامع مطيع، وإني للازم لجماعتي إلا أني أستعفي ومن ترى من أمارة سعيد، فقال: أستعفي الخاصة من أمر قد رضيته العامة؟ قال: فذاك إلى أمير المؤمنين. فتركهم والاستعفاء، ولم يستطيعوا أن يظهروا غير ذلك، فاستقبلوا سعيداً، فردوه من الجرعة واجتمع الناس على أبي موسى، وأقره عثمان -رضي الله عنه-.

ولما رجع الأمراء لم يكن للسبئية سبيل إلى الخروج إلى الأمصار، وكاتبوا أشياعهم من أهل الأمصار أن يتوافوا بالمدينة لينظروا فيما يريدون، وأظهروا أنهم يأمرون بالمعروف، ويسألون عثمان عن أشياء لتطير في الناس، ولتحقق عليه، فتوافوا بالمدينة، وأرسل عثمان رجلين: مخزومياً وزهرياً، فقال: انظرا ما يريدون، واعلما علمهم - وكانا ممن قد ناله من عثمان أدب فاصطبرا للحق ولم يضطغنا - فلما رأوهما باثوهما وأخبروهما بما يريدون، فقالا: من معكم على هذا من أهل المدينة؟ قالوا: ثلاثة نفر، فقالا: هل إلا؟ قالوا: لا، قالا: فكيف تريدون أن تصنعوا؟ قالوا: نريد أن نذكر له أشياء قد زرعناها في قلوب الناس، ثم نرجع إليهم فنزعم لهم أنا قررناه بها، فلم يخرج منها ولم يتب، ثم نخرج كأنا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه فإن أبى قتلناه. وكانت إياها. فرجعا إلى عثمان بالخبر، فضحك وقال: اللهم سلم هؤلاء، فإنك إن لم تسلمهم شقوا.

أما عمار فحمل على عباس بن عتبة بن أبي لهب وعركه. وأما محمد بن أبي بكر فإنه أعجب حتى رأى أن الحقوق لا تلزمه، وأما ابن سهلة فإنه يتعرض للبلاء. فأرسل إلى الكوفيين والبصريين، ونادى: الصلاة جامعة، وهم عنده في أصل المنبر، فأقبل أصحاب رسول الله - ﷺ - حتى أحاطوا بهم، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبرهم خبر القوم، وقام الرجلان، فقالوا جميعًا اقتلهم، فإن رسول الله

- ﷺ - قال: «من دعا إلى نفسه أو إلى أحد وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله فاقتلوه». وقال «عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا أحل لكم إلا ما قتلتموه وأنا شريككم».

فقال عثمان: بل نعفو، ونقبل، ونبصرهم بجهدنا، ولا نحاد أحداً حتى يركب حداً، أو يبدي كفراً. إن هؤلاء ذكروا أموراً قد علموا منها مثل الذي علمتم، ألا إنهم زعموا أنهم يذاكرونيها ليوجبوها عليّ عند من لا يعلم.

وقالوا: أتم الصلاة في السفر، وكانت لا تتم، ألا وإني قدمت بلدا فيه أهلي، فأتممت لهذين الأمرين، أو كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

وقالوا: وحميت حمى، وإني والله ما حميت حتى حُمِي قبلي، والله ما حموا شيئًا لأحد ما حموا إلا غلب عليه أهل المدينة، ثم لم يمنعوا من رعية أحداً، واقتصروا لصدقات المسلمين يحمونها لئلا يكون بين من يليها وبين أحد تنازع، ثم ما منعوا ولا نحواً منها أحدًا إلا من ساق درهماً، وما لي من بعير غير راحلتين، وما لي ثاغبة ولا راغبة، وإني قد وليت، وإني أكثر العرب بعيراً وشاة، فمالي اليوم شاة ولا بعير غير بعيرين لحجي، أكذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

وقالوا: كان القرآن كتباً، فتركتها إلا واحداً. ألا وإن القرآن واحد، جاء من عند واحد، وإنما أنا في ذلك تابع لهؤلاء، أكذلك؟ قالوا: نعم، وسألوه أن يقيلهم.

وقالوا: إني رددت الحكم وقد سيره رسول الله - ﷺ - والحكم مكي، سيره رسول الله - ﷺ - من مكة إلى الطائف، ثم رده رسول الله - ﷺ - فرسول الله - ﷺ - سيره، ورسول الله - ﷺ - رده، أكذلك؟ قالوا: اللهم نعم.

وقالوا: استعملت الأحداث. ولم أستعمل إلا مجتمعاً محتملاً مرضياً، وهؤلاء أهل عملهم، فسلوهم عنه، وهؤلاء أهل بلده، ولقد وليّ من قبلى أحدث

منهم، وقيل في ذلك لرسول الله - ﷺ - أشد مما قيل لي في استعماله أسامة، أكذاك؟ قالوا: اللهم نعم، يعيبون للناس ما لا يفسرون.

وقالوا: إني أعطيت ابن أبي سرح ما أفاء الله عليه. وإني إنما نفلته خمس ما أفاء الله عليه من الخمس، فكان مائة ألف، وقد أنفذ مثل ذلك أبوبكر وعمر -رضي الله عنهما- فزعم الجند أنهم يكرهون ذلك، فرددته عليهم وليس ذاك لهم، أكذاك؟ قالوا: نعم.

وقالوا: إني أحب أهل بيتي وأعطيهم، فأما حبي فإنه لم يصل معهم على جور، بل أحمل الحقوق عليهم، وأما إعطاؤهم فإني ما أعطيهم من مالي، ولا أستحل أموال المسلمين لنفسي، ولا لأحد من الناس، ولقد كنت أعطي العطية الكبيرة الرغيبة من صلب مالي أزمان رسول الله - ﷺ - وأبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- وأنا يومئذ شحيح حريص، أفحين أتيت على أسنان أهل بيتي، وفني عمري، ودعت الذي لي في أهلي، قال الملحدون ما قالوا، وإني والله ما حملت على مصر من الأمصار فضلاً فيجوز ذلك لمن قاله، ولقد رددته عليهم، وما قدم عليّ إلا الأخماس، ولا يحل لي منها شيء فوليّ المسلمين وضعها في أهلها دوني، ولا يتلفت من مال الله بفلس فما فوقه، وما أتبلغ منه ما آكل إلا مالي.

وقالوا: أعطيت الأرض رجالاً، وإن هذه الأرضين شاركهم فيها المهاجرون والأنصار أيام افتتحت، فمن أقام بمكان من هذه الفتوح فهو أسوة أهله، ومن رجع إلى أهله لم يذهب ذلك ما حوى الله له، فنظرت في الذي يصيبهم مما أفاء الله عليهم فبعته لهم بأمرهم من رجال أهل عقار ببلاد العرب فنقلت إليهم نصيبهم، فهو في أيديهم دوني.

وكان عثمان قد قسم ماله وأرضه في بني أمية، وجعل ولده كبعض من يعطى، فبدأ ببني أبي العاص، فأعطى آل الحكم رجالهم عشرة آلاف، عشرة

آلاف، فأخذوا مائة ألف، وأعطى بني عثمان مثل ذلك، وقسم في بني العاص وفي بني العيص وفي بني حرب، ولانت حاشية عثمان لأولئك الطوائف، وأبى المسلمون إلا قتلهم، وأبى إلا تركهم، فذهبوا ورجعوا إلى بلادهم على أن يغزوه مع الحجاج كالحجاج، فتكاتبوا وقالوا: موعدكم ضواحي المدينة في شوال، حتى إذا دخل شوال من سنة اثنتي عشرة [1]، ضربوا كالحجاج فنزلوا قرب المدينة.

[٢٩٣] قال الطبري [2]:

«وأما سيف [3] فإنه قال - فيما كتب - إليّ السري [3]، عن شعيب [3] عنه، ذكر عن بدر بن عثمان [4] عن عمه [5] قال:

آخر خطبة خطبها عثمان - رضي الله عنه - في جماعة: إن الله عز وجل إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ولم يعطكموها لتركنوا إليها. إن الدنيا تفنى، والآخرة تبقى فلا تبطرنكم الفانية؛ ولا تشغلكم عن الباقية، فآثروا ما يبقى على ما يفنى، فإن الدنيا منقطعة، وإن المصير إلى الله. اتقوا الله جل وعز، فإن تقواه جنة من بأسه ووسيلة عنده، واحذروا من الله الغير، والزموا جماعتكم، لا تصيروا أحزابًا، واذكروا نعمة الله عليم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا». ورواه ابن عساكر [6] من طريق السري به مثله.

---

(١) ـ هكذا، وهو وهم ظاهر، والصحيح سنة خمس وثلاثين.

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٤)..

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ قد يكون: بدر بن عثمان الأموي مولاهم، الكوفي، ثقة، من السادسة م س (التقريب ٦٤٣).

(٥) ـ لم أعرفه.

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٢٣١).

[٢٩٤] قال الطبري [(١)]:

«كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٣)]، عن سيف [(٣)]، عن بدر[(٤)] بن عثمان عن عمه [(٤)]، قال: لما بايع أهل الشورى عثمان، خرج وهو أشدهم كآبة، فأتى منبر رسول الله - ﷺ -، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي - ﷺ -، وقال: إنكم في دار قلعة، وفي بقية أعمار، فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه، فلقد أتيتم، صبحتم أو مسيتم، ألا وإن الدنيا طويت على الغرور، فلا تغرنكم الحياة الدنيا، ولا يغرنكم بالله الغرور. اعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تغفلوا، فإنه لا يغفل عنكم. أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين آثاروها وعمروها، ومتعوا بها طويلاً، ألم تلفظهم؟ أرموا بالدنيا حيث رمى الله بها، واطلبوا الآخرة، فإن الله قد ضرب لها مثلاً، وللذين هو خير، فقال عز وجل: ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ** ﴾ [(٥)] إلى قوله - «أملا» [(٥)]، وأقبل الناس يبايعونه».

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٤٣).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ لم أعرفه.

(٥) ـ سورة الكهف (الآيتان ٤٥ - ٤٦).

[٢٩٥] قال الطبري [(١)]:

«كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٣)]، عن سيف [(٤)]، عن رزيق [(٥)] بن عبدالله الرازي، عن علقمة بن مرثد [(٦)]، عن حمران بن أبان [(٧)]، قال: أرسلني عثمان إلى العباس بعد ما بويع، فدعوته إليه، فقال: مالك تعبدتني قال: لم أكن قط أحوج إليك مني اليوم، قال: الزم خمسًا، لا تنازعك الأمة خزائمها ما لزمتها، قال: وما هن؟ قال: الصبر عن القتل، والتحبب والصفح، والمداراة، وكتمان السر».

[٢٩٦] روى ابن عساكر [(٨)] من طريق:

السري [(٢)] بن يحيى عن شعيب [(٣)] عن سيف [(٤)] عن مبشر بن الفضيل [(٩)]، وسهل بن يوسف [(١٠)] عن محمد بن سعد [(١١)] بن أبي وقاص قال:

---

(١) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٠).

(٢) ـ السري، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ شعيب بن إبراهيم الرفاعي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ سيف بن عمر التميمي تقدمت ترجمته.

(٥) ـ رزيق بن عبدالله الرازي لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ علقمة بن مرثد، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان، اشتراه زمن أبي بكر الصديق، ثقة من الثانية، مات سنة ١٧٥هـ ع (التقريب ١٥١٣).

(٨) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٠١- ٣٠٢) ـ.

(٩) ـ مبشر بن فضيل قال الذهبي: «شيخ لسيف لا يدرى من هو» وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: «مجهول بالنقل، عن محمد بن سعيد بن أبي وقاص، إسناده لا يصح».

(العقيلي، الضعفاء ٤/ ٢٣٦، الذهبي، الميزان ٣/ ٤٣٤، ابن حجر اللسان ٥/ ١٣).

(١٠) ـ سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري مجهول الحال، قال ابن عبد البر: «لا يعرف ولا أبوه» (ابن حجر، اللسان ٣/ ١٢٢).

(١١) ـ محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو القاسم المدني نزيل الكوفة، كان يلقب «ظل الشيطان» لقصره، ثقة من الثالثة، قتله الحجاج بعد الثمانين خ م مد ت س ق (التقريب ٥٩٠٤).

«قدم عمار من مصر وأبي شاك، فبلغه فبعثني إليه أدعوه، فقام معي ليس عليه رداء وعليه قلنسية من شعر معتم عليها بعمامة وسخة وجبة فراء يمانية؛ فلما دخل على سعد وهو متكئ، استلقى ووضع يده على جبهته ثم قال: ويحك يا أبا اليقظان، إن كنت فينا لمن أهل الخير، فما الذي بلغني من سعيك في فساد بين المسلمين، والتأليب على أمير المؤمنين، أمعك عقلك أم لا؟ فأهوى عمار إلى عمامته - وغضب - فنزعها وقال: خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه. فقال سعد: إنا لله وإنا إليه راجعون، ويحك حين كبر سنك ورق عظمك، ونفد عمرك فلم يبق منك إلا ظمء كظمء الحمار خلعت ربقة الإسلام من عنقك وخرجت من الدين عريانًا كما ولدتك أمك؟ فقام عمار مغضبًا موليًا وهو يقول: أعوذ بربي من فتنة سعد. فقال سعد: ﴿**أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ**﴾[1] اللهم زد عثمان بعفوه وحلمه عندك درجات، حتى خرج عمار من الباب. وأقبل عليّ سعد يبكي له حتى أخضل لحيته وقال: من يأمن الفتنة يا بني؟ لا يخرجن منك ما سمعت منه فإنه من الأمانة، وإني أكره أن يتعلق به الناس عليه فينالونه وقد قال رسول الله - ﷺ - (الحق مع عمار ما لم تغلب عليه دلهة الكبر) فقد دله وخرف. وكان بعد يكثر أن يقول:

ليت شعري كيف يصنع الله بعمار مع بلائه وقدمه في الإسلام وحدثه الذي أحدث».

---

(١) ـ سورة التوبة (الآية ٤٩).

[٢٩٧] روى ابن عساكر [(١)] من طريق:

السري [(٢)] بن يحيى عن شعيب [(٢)] قال: «نا سيف [(٢)] عن سهل بن يوسف[(٣)] عن عبدالرحمن بن كعب [(٤)] قال:

دفن عثمان ليلة السبت، لم يغسل؛ ولم يمتنع أحد أن يصلي عليه من شيء، وصلى عليه مروان، فخرجوا به حتى دفنوه مما يلي حشان كوكب من البقيع، ومنع القوم من غلاميه من الغد، فلما ذهبوا دفنوهما إلى جنب عثمان، وقد كانا أدخلا حين منعا حشان كوكب. وكان القوم يتخذون الحشيش في ذلك الزمان كما يتخذ أهل هذا الزمان الأرياف، وأهل الأرياف القرط والفصافص، وحمل العبدين عشرة رهط ومعهم امرأة: فاطمة أم إبراهيم بن عربي.»

[٢٩٨] قال الطبري [(٥)]:

«كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)]، عن سيف [(٢)]، عن سهل [(٣)]، عن القاسم[(٦)]، قال: كان مما أحدث عثمان فرضي به منه أنه ضرب رجلاً في منازعة استخف فيها بالعباس بن عبدالمطلب، فقيل له، فقال: نعم، أيفخم رسول الله - ﷺ - عمه وأرخص في الاستخفاف به؟ لقد خالف رسول الله - ﷺ - من فعل ذلك، ومن رضي به منه.»

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٥٣٨).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أبو الخطاب المدني، ثقة من كبار التابعين، ويقال ولد في عهد النبي ﷺ ومات في خلافة سليمان (ع) ـ (التقريب ٣٩٩١).

(٥) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٠).

(٦) ـ القاسم بن محمد، لم أجد له ترجمة.

[٢٩٩] روى ابن عساكر[(١)] من طريق:

السري بن يحيى[(٢)] أبنا شعيب بن إبراهيم[(٢)]، نا سيف بن عمر[(٢)] عن الضريس[(٣)] بن معاوية بن صعصعة، عن هلال[(٤)] بن جاوان، عن صعصعة[(٥)] بن معاوية التميمي قال:

«أرسل عثمان وهو محصور إلى عليّ، وطلحة، والزبير، وأقوام من الصحابة فقال: احضروا غداً فكونوا حيث تسمعون ما أقول لهذه الخارجة، ففعلوا، وأشرف عليهم، فقال: أنشد الله من سمع النبي - ﷺ - يقول: «من يشتري هذا المربد ويزيده في مسجدنا وله الجنة وأجره في الدنيا ما بقي درجات له»؟ فاشتريته بعشرين ألفًا وزدته في المسجد، قالوا: اللهم نعم. وقال الخوارج: صدقوا، ولكنك غيّرت. ثم قال: أنشد الله من سمع رسول الله - ﷺ - يقول: (من يجهز جيش العسرة وله الجنة) فجهزتهم حتى ما فقدوا عقالاً ولا خطامًا، قالوا: نعم.

فقال الخوارج: صدقوا ولكنك غيرت. قال: أنشد الله من سمع رسول الله - ﷺ - يقول: (من يشتري رومة وله الجنة) فاشتريتها فقال: (اجعلها للمساكين ولك أجرها والجنة). قالوا: اللهم نعم. قال الخوارج: صدقوا ولكنك غيّرت، وعدد أشياء وقال: الله أكبر، ويلكم خصمتم؛ والله كيف يكون من يكون هذا له

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٣٦).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ ترجم له ابن أبي حاتم بالضريس بن أبي الضريس الأسدي وقال: «روى عن ثم . . .) ثم قال: روى عنه وفيه (. . .) أيضًا ثم قال: سمعت أبي يقول ذلك. وذكره المزي فيمن روى عنهم سيف، ولم أجد له ترجمة عند غيرها (الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٠، المزي تهذيب الكمال ١/ ٥٦٦).

(٤) ـ لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ صعصعة بن معاوية التميمي، السعدي عم الأحنف، له صحبة وقيل: إنه مخضرم، مات في ولاية الحجاج على العراق، بخ س ق (التقريب ٢٩٢٩).

مغيّراً؟ يا أيها النفر من أهل الشورى، اعلموا أنهم سيقولون لكم غداً كما قالوا لي اليوم، فلما خرجوا بعد على عليّ جعل ينشد الناس عن مثل ذلك، ويشهد له به فيقولون: صدقوا ولكنك غيرت، فقال: ما اليوم قتلت ولكن قتلت يوم قتل ابن بيضاء».

ثم قال ابن عساكر عقبهُ: «هذا حديث غريب» ويلاحظ أن الخبر قد روي من وجوه كثيرة تقدمت وليس فيها قولة الخوارج: «صدقوا ولكنك غيرت»[1].

[٣٠٠] قال الطبري [2]:

«وكتب إليّ السري[3]، عن شعيب [3]، عن سيف [3]، عن عاصم[4] بن سليمان عن عامر الشعبي[5]، قال: أول خليفة زاد الناس في أعطياتهم مائة عثمان، فجرت. وكان عمر يجعل لكل نفس منفوسة من أهل الفيء في رمضان درهماً في كل يوم، وفرض لأزواج رسول الله - ﷺ - درهمين درهمين. فقيل له: لو صنعت لهم طعامًا فجمعتهم عليه، فقال: أشبع الناس في بيوتهم، فأقر عثمان الذي كان صنع عمر، وزاد فوضع طعام رمضان، فقال: للمتعبد الذي يتخلف في المسجد وابن السبيل والمعترين بالناس في رمضان.»

[٣٠١] قال الطبري [6]:

«وفي هذه السنة عزل عثمان المغيرة بن شعبة عن الكوفة، وولاها سعد بن أبي وقاص - فيما كتب به إليّ السري [7]، عن شعيب [7]، عن سيف [7]، عن

---

(١) ـ انظر: الروايات: [٤٢، ٦٦، ٧٦، ١٠٤، ١٣٠، ١٦٤، ١٦٥]

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٤٥ - ٢٤٦).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عاصم بن سليمان الأحول، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ عامر بن شراحيل، ترجم له.

(٦) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٤٤).

(٧) ـ تقدمت ترجمته.

المجالد [1]، عن الشعبي [2]، قال: كان عمر قال: أُوصِي الخليفة من بعدي أن يستعمل سعد بن أبي وقاص، فإني لم أعزله عن سوء، وقد خشيت أن يلحقه من ذلك. وكان أول عامل بعث به عثمان سعد بن أبي وقاص على الكوفة، وعزل المغيرة بن شعبة، والمغيرة يومئذ بالمدينة، فعمل عليها سعد سنة وبعض أخرى، وأقر أبا موسى سنوات.»

[٣٠٢] روى ابن عساكر [3] من طريق:

السري [4] بن يحيى عن شعيب [4] قال: «ونا سيف [4]، عن عبدالله بن سعيد بن ثابت [5]، عن أبيه [6]، قال: دفن عثمان من ليلته، وحضره من أراد المقام؛ والخروج، وندم القوم، وسقط في أيديهم. ولما صُلِّيَ عليه خرج من خرج وأقام من أقام من أزواج النبي - ﷺ - يقلن: هجم البلاء وانكفأ الإسلام».

[٣٠٣] قال الطبري [7]:

«كتب إليّ السري [8]، عن شعيب [8] عن سيف [8]، عن عبدالله بن سعيد [5] بن ثابت ويحيى بن سعيد [9]، قالا: سأل سائل سعيد بن المسيب عن محمد بن أبي حذيفة: ما دعاه إلى الخروج على عثمان؟ فقال: كان يتيمًا في حجر

---

(١) ـ المجالد بن سعيد بن عمير، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ عامر بن شراحيل، ترجم له.

(٣) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٩).

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ عبدالله بن سعيد بن ثابت بن الجدع الأنصاري، لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ سعيد بن ثابت، لم أجد له ترجمة.

(٧) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٩).

(٨) ـ تقدمت ترجمته.

(٩) ـ يحيى بن سعيد بن ثابت الأنصاري تقدمت ترجمته.

عثمان، فكان عثمان والي أيتام أهل بيته، ومحتمل كلهم. فسأل عثمان العمل حين ولي، فقال: يا بني، لو كنت رضا ثم سألتني العمل لاستعملتك، ولكن لست هناك قال: فأذن لي فلأخرج فلأطلب ما يقوتني، قال: اذهب حيث شئت، وجهزه من عنده، وحمله وأعطاه فلما وقع إلى مصر كان فيمن تغير عليه أن منعه الولاية. قيل: فعمار بن ياسر؟ قال: كان بينه وبين عباس بن عتبة بن أبي لهب كلام، فضربهما عثمان، فأورث ذاك بين آل عمار وآل عتبة شرًا حتى اليوم، وكنى عما ضربا عليه وفيه».

ورواه ابن عساكر من طريق أبي بكر بن سيف عن السري به [1].

[٣٠٤] قال الطبري: «كتب إليّ السري، عن شعيب [1]، عن سيف [1]، عن عبدالله بن سعيد بن ثابت [3]، قال: فسألت ابن سليمان بن أبي حثمة، فأخبرني أنه تقاذف».

[٣٠٥] قال الطبري [2]:

«فيما كتب به إليّ السري [1]، عن شعيب [1]، عن سيف [1]، عن عطية [4] عن يزيد الفقعسي [5] قال: كان عبدالله بن سبأ يهوديًا من أهل صنعاء، أمه

---

(١) ـ تقدمت ترجمته.

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٠ - ٣٤١).

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ عطية بن الحارث الهمداني تقدمت ترجمته.

(٥) ـ يزيد الفقعسي، نسبة إلى فقعس بن طريف بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وممن ينسب بهذه النسبة حسين بن عرفطة بن نضلة بن الأشتر؛ له صحبة (ابن منظور، اللسان ٦/ ١٦٥) وحاشية الأنساب للسمعاني (١٠/ ٢٣٦).

سوداء، فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمدًا يرجع، وقد قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾[1] فمحمّد أحق بالرجوع من عيسى. قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها. ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبيّ، ولكل نبيّ وصيّ، وكان عليّ وصيّ محمد، ثم قال: محمّد خاتم الأنبياء، وعليّ خاتم الأوصياء، ثم قال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله - ﷺ -، ووثب على وصيّ رسول الله - ﷺ -، وتناول أمر الأمة، ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق، وهذا وصي رسول الله - ﷺ -، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه، ابدؤوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوهم إلى هذا الأمر.

فبث دعاته، وكاتب من كان استفسد في الأمصار، وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب، يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون، فيقرؤه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم، حتى تناولوا بذلك المدينة، وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يظهرون، ويسرون غير ما يبدون، فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء إلا أهل المدينة، فإنهم جاءهم ذلك عن جميع الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما فيه الناس.

---

(٧) - سورة القصص (الآية ٨٥).

وجامعه محمد، وطلحة من هذا المكان قالوا: فأتوا عثمان، فقالوا: يا أمير المؤمنين أيأتيك عن الناس الذي يأتينا؟ قال: لا والله ما جاءني إلا السلامة قالوا: فإنا قد أتانا. وأخبروه بالذي أسقطوا إليهم، قال: فأنتم شركائي وشهود المؤمنين، فأشيروا عليّ، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجالاً ممن تثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم. فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة ابن زيد إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبدالله بن عمر إلى الشام، وفرق رجالاً سواهم، فرجعوا جميعًا قبل عمار فقالوا: أيها الناس، ما أنكرنا شيئًا ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم، وقالوا جميعًا: الأمر أمر المسلمين، إلا أن أمراءهم يقسطون بينهم، ويقومون عليهم.

واستبطأ النّاس عمّارًا حتى ظنوا أنه قد اغتيل، فلم يفجأهم إلا كتاب من عبدالله بن سعد بن أبي سرح يخبرهم أن عماراً قد استماله قوم بمصر، وقد انقطعوا إليه منهم عبدالله بن السوداء، وخالد بن ملجم، وسودان بن حمران، وكنانة بن بشر.»

وتقدم ما يشهد بثبوت شخصية ابن سبأ ولشيء من دوره الخطير في اشعال الفتنة، وبثه العقائد الفاسدة في بعض المسلمين [(١)].

(١) ـ انظر ١١٨-١٢٥.

[٣٠٦] قال الطبري [(١)]:

«وكتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)] عن سيف [(٢)]، عن عطية [(٣)] قال: مات عثمان -رضي الله عنه- وعلى الكوفة، على صلاتها أبو موسى، وعلى خراج السواد جابر بن عمرو المزني - وهو صاحب المسناة إلى جانب الكوفة - وسماك الأنصاري وعلى حربها القعقاع بن عمرو، وعلى قرقيسياء جرير بن عبد الله، وعلى أذربيجان الأشعث بن قيس، وعلى حلوان عتيبة بن النهاس، وعلى ماه مالك بن حبيب، وعلى همذان النسير، وعلى الري سعيد بن قيس، وعلى أصبهان السائب بن الأقرع، وعلى ما سبذان حبيش، وعلى بيت المال عقبة بن عمرو. وكان على قضاء عثمان يومئذ زيد بن ثابت».

[٣٠٧] قال الطبري [(٤)]:

«وفيما كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)] عن سيف [(٢)] عن عمارة بن القعقاع [(٥)] عن الحسن البصري [(٦)] قال:

كان عمر بن الخطاب قد حجر على أعلام قريش من المهاجرين الخروج في

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢٢).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عطية بن الحارث الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٦ - ٣٩٧).

(٥) ـ عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي، الكوفي، ثقة، أرسل عن ابن مسعود، وهو من السادسة، ع (التقريب ٤٨٥٩).

(٦) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري تقدمت ترجمته.

البلدان إلا بإذن وأجل، فشكوه فبلغه، فقام فقال: ألا إني قد سننت الإسلام سن البعير، يبدأ فيكون جذعًا، ثم ثنياً، ثم رباعياً، ثم سدساً، ثم بازلاً؛ ألا فهل ينتظر البازل إلا النقصان، ألا فإن الإسلام قد بزل، ألا وإن قريشًا يريدون أن يتخذوا مال الله معونات دون عباده، ألا فأما وابن الخطاب حي فلا. إني قائم دون شعب الحرة، آخذ بحلاقيم قريش وحجرها أن يتهافتوا في النار».

ورواه ابن عساكر [(١)] من طريق أبي بكر بن سيف عن السري به مثله.

ورواية الحسن عن عمر مرسلة بلا شك قاله العلائي. [(٢)].

[٣٠٨] قال الطبري [(٣)]:

«وكتب إليّ السري [(٤)]، عن شعيب [(٤)] عن سيف [(٤)]، عن عمرو بن محمد[(٥)] قال: بعثت ليلى بنة عميس إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فقالت: إن المصباح يأكل نفسه ويضيء للناس، فلا تأثما في أمر تسوقانه إلى من لا يأثم فيكما، فإن هذا الأمر الذي تحاولون اليوم لغيركم غدا، فاتقوا أن يكون عملكم اليوم حسرة عليكم، فلجّا وخرجا مغضبين يقولان: لا ننسى ما صنع بنا عثمان، وتقول: ما صنع بكما؟ ألا ألزمكما الله فلقيهما سعيد بن العاص وقد كان بين محمد بن أبي بكر وبينه شيء، فأنكره حين لقيه خارجاً من عند ليلى، فتمثل له في تلك الحال بيتًا:

استبق ودك الصديق ولا تكن ... فيئاً يعض بخاذل ملجاجا

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٢٩٩).

(٢) ـ جامع التحصيل (١٩٥).

(٣) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٧).

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ لم أجد له ترجمة.

فأجابه سعيد متمثلاً:

ترون إذا ضربا صميماً من الذي   له جانب ناء عن الجرم معور

ورواه ابن عساكر [(١)] من طريق السري بن يحيى به نحوه.

[٣٠٩] قال الطبري [(٢)]:

«وكتب إليّ السري [(٣)]، عن شعيب [(٤)] عن سيف [(٤)] عن عمرو [(٥)]، عن الشعبي [(٦)] قال: لم يمت عمر - رضي الله عنه- حتى ملته قريش وقد كان حصرهم بالمدينة وامتنع عليهم، وقال: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد، فإن كان الرجل ليستأذنه في الغزو وهو ممن حبس بالمدينة من المهاجرين، ولم يكن فعل ذلك بغيرهم من أهل مكة، فيقول: قد كان في غزوك مع رسول الله - ﷺ - ما يبلغك وخير لك من الغزو اليوم ألا ترى الدنيا ولا تراك. فلما ولي عثمان خلى عنهم فاضطربوا في البلاد، وانقطع إليهم الناس، وكان أحب إليهم من عمر».

ورواه ابن عساكر [(٧)] من طريق أبي بكر بن سيف عن السري به مثله.

[٣١٠] قال الطبري [(٨)]:

«كتب إليّ السري [(٣)]، عن شعيب [(٤)]، عن سيف [(٤)]، عن عمرو [(٥)]، عن

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٠٢).

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٧).

(٣) ـ السري بن يحيى، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ في الرواة عن الشعبي عمرو بن عبدالله السبيعي، أبو إسحاق تقدمت ترجمته ص ٦٣ لكن صرح سيف في تاريخ الطبري (٣/ ٣٤٣) بأنه عمرو بن محمد.

(٦) ـ الشعبي هو عامر بن شراحيل، ترجم له.

(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٠٠).

(٨) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥١ - ٢٥٢).

الشعبي [1]، قال: كان أول ما نزغ به بين أهل الكوفة - وهو أول مصر نزغ الشيطان بينهم في الإسلام - أن سعد بن أبي وقاص استقرض من عبدالله بن مسعود من بيت المال مالا، فأقرضه فلما تقاضاه لم يتيسر عليه، فارتفع بينهما الكلام حتى استعان عبدالله بأناس من الناس على استخراج المال، واستعان سعد بأناس من الناس على استنظاره، فافترقوا وبعضهم يلوم بعضًا، يلوم هؤلاء سعداً ويلوم هؤلاء عبدالله».

[٣١١] روى ابن عساكر[1] من طريق:

السري بن يحيى [2]، أنا شعيب بن[3] إبراهيم، أنا سيف [3] بن عمر، عن الغصن بن القاسم [4]، عن رجل، عن خنساء [5] - مولاة أسامة بن زيد - وكانت تكون مع نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان.

«أنها كانت في الدار يومئذ فدخل إليه محمد بن أبي بكر، فأخذ بلحيته، وأهوى بمشاقص معه ليجأ بها في حلقه، فقال: مهلاً يابن أخي، فو الله لقد أخذت مأخذاً ما كان أبوك ليأخذ به، فتركه وانصرف مستحييًا نادماً، فاستقبله القوم على باب الصفة، فردهم طويلاً حتى غلبوه، فدخلوا وخرج محمد راجعًا، فأتاه رجل بيده جريدة يقدمهم، حتى قام على عثمان فضرب بها رأسه فشجه،

---

(١) ـ هو عامر بن شراحيل، ترجم له.

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٠ - ٤١١).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ الغصن بن القاسم، أبو القاسم الشنوي، يروي عن نافع وغيره، يقال هو والد القاسم بن غصن. (السمعاني، الأنساب ٨/ ١٦١).

(٥) ـ لم أجد لها ترجمة.

فقطر دمه على المصحف حتى لطخه ثم تغاووا عليه، فأتاه رجل فضربه على الثدي بالسيف فسقط، ووثبت نائلة بنت الفرافصة الكلبية فصاحت وألقت نفسها عليه، وقالت: يا بنت شيبة أيقتل أمير المؤمنين؟ فأخذت السيف فقطع الرجل يدها، وانتهبوا متاع البيت، ومر رجل على عثمان ورأسه مع المصحف، فضرب رأسه برجله ونحاه عن المصحف، وقال: ما رأيت كاليوم وجه كافر أحسن ولا مضجع كافر أكرم، فلا والله ما تركوا في داره شيئًا، حتى الأقداح إلا ذهبوا به».

وتقدم ما يشهد لصحة انصراف محمد بن أبي بكر بعد وعظ عثمان -رضي الله عنه- له [1].

[٣١٢] روى ابن عساكر [2] من طريق:

السري [3] بن يحيى، نا شعيب[3] بن إبراهيم، أنا سيف بن عمر[3] عن أبي القاسم[4] الشنوي، عن نافع [5]، قال:

«ورافقني بالساحل فسألته عن أمر عثمان، فقال: سمعت عبدالله بن عمر يقول: أرسل إلي وهو محصور، وقد فتح الباب ودخل عليه الناس فقال: ما ترى فيما يعرض هؤلاء وهؤلاء؟ الذين يأمرونه بالاستقتال والذين يحصرونه على الخلع أو القتل - فقال: وما يعرضون عليك؟ فقال: أما هؤلاء فالاستقتال، ووالله ما أجد ما أمتنع به، ولا أمنعهم منه، وأما هؤلاء فإنهم يعرضون علي أن أخلعها وألحق بمنزلي. فو الله لهي أهون عليّ إن لم أؤجر عليها من قتالي فقلت له: إن يستقتل يقتل أعلام الدين، ولا يُبقى أحد، فلا يفعل، وأما ما عرض هؤلاء فلا

(١) ـ انظر: ص٢٠٩.

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦١).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ الغصن بن القاسم، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ نافع مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

تفعل، أمخلد أنت إذا خلعتها؟ قال: لا قلت: فقاتلوك إن أنت لم تخلعها؟ قال: زعموا ذلك. قلت: يملكون تعجيل يومك أو تأخيره؟ قال: لا . قلت: أيملكون لك جنة أو نار؟ قال: لا. قلت: فلا أرى أن تخلع قميصًا قمصكه الله، فيكون سنة كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم خلعوه حتى لا يقوم لله دين، ولا للمسلمين نظام.

وأدخل معي في ذلك غيري، ففعل، فأدخل في ذلك من شهده أوغاب عنه، فاجتمع الملأ أن الخير في الصبر. فقال: اللهم إني أشري بنفسي في صلاح الدين. فجاد والله بنفسه نظرًا لله ولدينه.»

وتقدم ما يشهد لحوار عثمان مع ابن عمر -رضي الله عنهما- في شأن عرض الخارجين على عثمان، على عثمان الخلع[١].

[٣١٣] قال الطبري [٢]:

«كتب إليّ السري [٣]، عن شعيب [٤]، عن سيف [٤]، عن القاسم [٥] بن محمد ، عن عون بن عبدالله بن عتبة [٦] قال: خطب عثمان الناس بعد ما بويع فقال:

أما بعد، فإني قد حملت وقد قبلت، ألا وإني متبع وليست بمبتدع، ألا وإن لكم عليّ بعد كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه - ﷺ - ثلاثًا:

---

(١) ـ انظر الملحق الرواية رقم:[٥٦].

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢٢).

(٣) ـ السري بن يحيى، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ القاسم بن محمد، يشبه أن يكون القاسم بن محمد بن عبدالرحمن القرشي المخزومي الذي يروي عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وعنه حبيب بن أبي ثابت، قال عنه الحافظ: «مقبول، من السادسة س (المزي تهذيب الكمال ١١١٦، ابن حجر، التقريب ٥٤٩٣).

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

اتباع من كان قبلي فيما اجتمعتم عليه وسننتم، وسن سنة أهل الخير فيما لم تسنوا عن ملأ، والكف عنكم إلا فيما استوجبتم. ألا وإن الدنيا خضرة قد شهيت إلى الناس، ومال إليها كثير منهم، فلا تركنوا إلى الدنيا ولا تثقوا بها فإنها ليست بثقة، واعلموا أنها غير تاركة إلا من تركها.».

[٣١٤] قال الطبري [(١)]:

«كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)]، عن سيف [(٢)]، عن القاسم بن الوليد[(٣)] عن المسيب بن عبد خير [(٤)]، عن عبدالله بن عكيم [(٥)]، قال: لما وقع بين ابن مسعود، وسعد الكلام في قرض أقرضه عبدالله إياه، فلم يتيسر على سعد قضاؤه، غضب عليهما عثمان، وانتزعها من سعد، وعزله، وغضب على عبدالله وأقره، واستعمل الوليد بن عقبة- وكان عاملاً لعمر على ربيعة بالجزيرة - فقدم الكوفة فلم يتخذ لداره باباً حتى خرج من الكوفة.»

[٣١٥] قال الطبري[(٦)]: وكتب إليّ السري[(٧)] ، عن شعيب[(٧)]، عن سيف[(٧)]، عن مبشر بن الفضل[(٨)] عن جابر قال: أجرى عثمان على أبي ذر كل يوم عظمًا، وعلى رافع بن خديج مثله، وكانا قد تنحيا عن المدينة لشيء سمعاه لم يفسر لهما

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٥٢).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبدالرحمن الكوفي، القاضي صدوق، يغرب من السابعة، (مات سنة ١٤١ هـ)، (التقريب ٥٥٠٣).

(٤) ـ المسيب بن عبد خير، ثقة، من السادسة د عس (التقريب ٦٦٧٦).

(٥) ـ عبد الله بن عكيم الجهني، أبو معبد الكوفي، مخضرم، من الثانية، وقد سمع كتاب النبي ﷺ، إلى جهينة؛ مات في امرة الحجاج م ٤ (التقريب ٣٤٨٢).

(٦) ـ تاريخ الأمم والملوك : ٤/ ٢٨٥.

(٧) ـ تقدمت ترجمته.

(٨) ـ مبشر بن فضيل، تقدمت ترجمته.

وأبصرا وقد أخطئا».

إسناده ضعيف بشعيب وسيف ومبشر.

[٣١٦] قال الطبري [(١)]:

«كتب إليّ السري[(٢)]، عن شعيب[(٢)] عن سيف[(٢)]، عن مبشر بن الفضيل [(٣)] عن سالم بن عبدالله [(٤)]، قال: لما ولي عثمان، حج سنواته كلها إلا آخر حجة، وحج بأزواج رسول الله - ﷺ - كما كان يصنع عمر، فكان عبدالرحمن بن عوف في موضعه، وجعل في موضع نفسه سعيد بن زيد هذا في مؤخر القطار، وهذا في مقدمه، وأمن الناس، وكتب في الأمصار أن يوافيه العمال في كل موسم ومن يشكونهم. وكتب إلى الناس إلى الأمصار أن ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، ولا يذل المؤمن نفسه، فإني مع الضعيف على القوي ما دام مظلوماً إن شاء الله. فكان الناس بذلك، فجرى ذلك إلى أن اتخذه أقوام وسيلة إلى تفريق الأمة.».

[٣١٧] روى ابن عساكر[(٥)]:

من طريق السري [(٦)] بن يحيى عن شعيب [(٦)] قال: ونا سيف [(٦)] عن مبشر[(٧)]

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٧ - ٣٩٨).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي، العدوي، أبو عمر أبو عبدالله، المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عادلاً فاضلاً كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر (سنة ١٠٦ هـ) على الصحيح ع (التقريب ٢١٧٦).

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٠٢).

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

(٧) ـ مبشر بن فضيل تقدمت ترجمته.

قال: «سألت سالم بن عبدالله [١] عن محمد بن أبي بكر [٢] ما دعاه إلى ركوب عثمان؟ فقال: الغضب، والطمع، فقلت: ما الغضب، والطمع؟ قال: كان من الإسلام بالمكان الذي هو به، وغره أقوام فطمع، وكانت له دالة، ولزمه حق فأخذه عثمان من ظهره، ولم يدهن، فاجتمع هذا إلى هذا، فصار مذممًا بعد أن كان محمدًا».

[٣١٨] قال الطبري [٣]:

«كتب إليّ السري [٤]، عن شعيب [٤]، عن سيف [٤]، عن مبشر [٥]، عن سالم [٦] بن عبدالله، قال: لما ولي عثمان لان لهم، فانتزع الحقوق انتزاعاً، ولم يعطل حقًا، فأحبوه على لينه، فأسلمهم ذلك إلى أمر الله عز وجل».

[٣١٩] قال الطبري [٧]:

«كتب إليّ السري [٤]، عن شعيب [٤]، عن سيف [٤]، عن المجالد [٨]، عن الشعبي [٩]، عن المغيرة بن شعبة [١٠]، قال: قلت لعلي: إن هذا الرجل مقتول، وإنه إن قتل وأنت بالمدينة اتخذوا فيك، فاخرج فكن بمكان كذا وكذا، فإنك إن

---

(١) ـ سالم بن عبدالله بن عمر، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ محمد بن أبي بكر الصديق تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٠).

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ مبشر بن فضيل تقدمت ترجمته.

(٦) ـ سالم بن عبدالله بن عمر، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٢ -٣٩٣).

(٨) ـ المجالد بن سعيد الهمداني تقدمت ترجمته.

(٩) ـ عامر بن شراحيل، تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي، صحابي مشهور ولي امرة البصرة ثم الكوفة، مات (سنة ٥٠ هـ) (التقريب ٦٨٤٠).

فعلت وكنت في غار باليمن طلبك الناس، فأبى، وحصر عثمان اثنين وعشرين يومًا، ثم أحرقوا الباب، وفي الدار أناس كثير، فيهم عبدالله بن الزبير، ومروان، فقالوا: ائذن لنا، فقال: إن رسول الله - ﷺ - عهد إليّ عهدًا، فأنا صابر عليه، وإن القوم لم يحرقوا باب الدار إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه، فأخرج على رجل يستقتل ويقاتل، وخرج الناس كلهم، ودعا بالمصحف يقرأ فيه والحسن عنده، فقال: إن أباك الآن لفي أمر عظيم، فأقسمت عليك لما خرجت؛ وأمر عثمان أبا كرب - رجلاً من همدان - وآخر من الأنصار أن يقوما على باب بيت المال وليس فيه إلا غرارتان من ورق، فلما أطفئت النار بعد ما ناوشهم ابن الزبير، ومروان، وتوعد محمد بن أبي بكر ابن الزبير، ومروان، فلما دخل على عثمان هربًا. ودخل محمد بن أبي بكر على عثمان، فأخذ بلحيته، فقال: أرسل لحيتي، فلم يكن أبوك لِيَتَنا وَلَها.

فأرسلها، ودخلوا عليه، فمنهم من يجؤه بنعل سيفه، وآخر يلكزه، وجاءه رجل بمشاقص معه، فوجأه في ترقوته، فسال الدم على المصحف وهم في ذلك يهابون في قتله، وكان كبيراً، وغشي عليه. ودخل آخرون فلما رأوه مغشياً عليه جروا برجله، فصاحت نائلة، وبناته، وجاء التجيبي مخترطاً سيفه ليضعه في بطنه، فوقته نائلة، فقطع يدها، واتكأ بالسيف عليه في صدره وقتل عثمان -رضي الله عنه- قبل غروب الشمس، ونادى مناد: ما يحل دمه ويحرج ماله، فانتهبوا كل شيء ثم تبادروا بيت المال، فألقى الرجلان المفاتيح، ونجوا، وقالوا: الهرب الهرب، هذا ما طلب القوم».

ورواه ابن عساكر [(١)] من طريق السري به نحوه.

وتقدمت شواهد صحيحة لبعض ما في هذه الرواية، فمن ذلك: أنه كان في الدار أناس كثير[(٢)] وأنه عرض على عثمان قتال الخارجين عليه فرفض وقال إن رسول الله - ﷺ - عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه»[(٣)].

وقراءته في المصحف قبل دخول القتلة عليه.

وسيلان دمه -رضي الله عنه- على المصحف، بعد ضربه[(٤)].

[٣٢٠] قال الطبري [(٥)]:

«وكتب إليّ السري[(٦)]، عن شعيب[(٦)]، عن سيف[(٦)]، عن مجالد[(٧)]، عن الشعبي[(٨)]، قال: «دفن عثمان -رضي الله عنه- من الليل، وصلى عليه مروان بن الحكم، وخرجت ابنته تبكي في أثره، ونائلة بنة الفرافصة، رحمهم الله.» ورواه من طريقه ابن عساكر[(٩)].

[٣٢١] قال الطبري [(١٠)]: «وكتب إليّ السري [(٦)]، عن شعيب [(٦)]، عن سيف [(٦)] عن محمد بن مسرقة[(١١)] عن عاصم بن كليب [(١٢)]، عن

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤١٥ - ٤١٦).

(٢) ـ انظر : صفة قتله ص ١٨٥-١٩٢.

(٣) ـ انظر : الرواية رقم: [١١].

(٤) ـ انظر : ص١٩٠.

(٥) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٥).

(٦) ـ تقدمت ترجمته

(٧) ـ مجالد بن سعيد الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ عامر بن شراحيل الشعبي تقدمت ترجمته.

(٩) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٩).

(١٠) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٨٥ - ٢٨٦).

(١١) ـ محمد بن مسرقة تقدمت ترجمته.

(١٢) ـ عاصم بن كليب تقدمت ترجمته.

سلمة بن نباته[1] قال: خرجنا معتمرين، فأتينا الرّبذة فطلبنا أبا ذر في منزله، فلم نجده، وقالوا: ذهب إلى الماء، فتنحينا، ونزلنا قريبًا من منزله، فمر ومعه عظم جزور يحمله معه غلام، فسلم ثم مضى حتى أتى منزله، فلم يمكث إلا قليلاً حتى جاء. فجلس إلينا وقال: إن رسول الله - ﷺ - قال لي: اسمع، وأطع وإن كان عليك حبشي مجدّع، فنزلت هذا الماء وعليه رقيق من رقيق مال الله وعليهم حبشي - وليس بأجدع، وهو ما علمت وأثنى عليه - ولهم في كل يوم جزور، ولي منها عظم آكله أنا وعيالي. قلت: مالك من المال؟ قال: صرمة من الغنم، وقطيع من الإبل، في أحدهما غلامي وفي الآخر أمتي، وغلامي حر إلى رأس السنة. قال: قلت: إن أصحابك قبلنا أكثر الناس مالاً، قال أما إنهم ليس لهم في مال الله حق إلا ولي مثله. وأما الآخرون، فإنهم رووا في سبب ذلك أشياء كثيرة، وأموراً شنيعة. كرهت ذكرها.

إسناده ضعيف بشعيب، وسيف، كما أن سلمة لم يوثقه غير ابن حبان.

[٣٢٢] قال الطبري[2]:

«مما كتب إليّ به السري[3]، عن شعيب[2]، عن سيف[2]، عن المستنير[4] بن يزيد، عن قيس بن يزيد[5] النخعي، قال: لما رجع معاوية المسيرين، قالوا: إن العراق والشام ليسا لنا بدار، فعليكم بالجزيرة. فأتوها اختياراً، فغدا عليهم

(١) ـ سلمة بن بناتة الحارثي، ويقال بن نعامة، ذكره البخاري في التاريخ الكبي،ر وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً؛ وذكره ابن حبان في الثقات.

(التاريخ الكبير ٤/ ٧٦، الجرح ٤/ ١٧٤، الثقات ٤/ ٣١٨).

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٣٠ - ٣٣٢).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ المستنير بن يزيد النخعي لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ في التعجيل: «قيس بن يزيد، مختلف في صحبته. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: «لا أعلم له صحبة» وذكره ابن حبان في الثقات التابعين» (٣٤٦). قلت: فقد يكون هو.

عبدالرحمن بن خالد، فسامهم الشدة فضرعوا له وتابعوه، وسرح الأشتر إلى عثمان، فدعا به، وقال: اذهب حيث شئت، فقال: أرجع إلى عبدالرحمن؛ فرجع. ووفد سعيد بن العاص إلى عثمان في سنة إحدى عشرة من إمارة عثمان. وقبل مخرج سعيد بن العاص من الكوفة بسنة، وبعض أخرى بعث الأشعث بن قيس على أذربيجان، وسعيد بن قيس على الري، وكان سعيد بن قيس على همذان، فعزل وجعل عليها النسير العجلي، وعلى أصبهان السائب بن الأقرع، وعلى ماه مالك بن حبيب اليربوعي، وعلى الموصل حكيم بن سلامة الحزامي، وجرير بن عبدالله على قرقسياء، وسلمان بن ربيعة على الباب، وعلى الحرب القعقاع بن عمرو، وعلى حلوان عتيبة بن النهاس، وخلت الكوفة من الرؤساء إلا منزوعاً أو مفتوناً. فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان، فدخل المسجد، فجلس فيه وثاب إليه الذين كان فيه ابن السوداء[1] يكاتبهم، فانقض عليه القعقاع، فأخذ يزيد بن قيس، فقال: إنما نستعفي من سعيد، قال: هذا ما لا يعرض لكم فيه، لا تجلس لهذا ولايجتمعن إليك واطلب حاجتك فلعمري لتعطينها. فرجع إلى بيته واستأجر رجلاً، وأعطاه دراهم وبغلاً على أن يأتي المسيرين. وكتب إليهم: لا تضعوا كتابي من أيديكم حتى تجيئوا، فإن أهل المصر قد جامعونا. فانطلق الرجل، فأتى عليهم وقد رجع الأشتر، فدفع إليهم الكتاب، فقالوا: ما اسمك؟ قال: بغثر. قالوا: ممن؟ قال: من كلب، قالوا: سبع ذليل يبغثر النفوس، لا حاجة لنا بك. وخالفهم الأشتر، ورجع عاصياً. فلما خرج قال أصحابه: أخرجنا أخرجه الله، لا نجد بداً مما صنع إن علم بنا عبدالرحمن لم يصدقنا ولم يستقلها، فاتبعوه فلم يلحقوه، وبلغ عبدالرحمن أنهم قد رحلوا فطلبهم في السواد، فسار الأشتر سبعًا والقوم عشرًا، فلم يفجأ الناس في يوم جمعة إلا والأشتر على باب المسجد

---

(١) ـ ابن السوداء هو: عبدالله بن سبأ اليهودي.

يقول: أيها الناس، إني قد جئتكم من عند أمير المؤمنين عثمان، وتركت سعيداً يريده على نقصان نسائكم إلى مائة درهم. ورد أهل البلاء منكم إلى ألفين، ويقول: ما بال أشراف النساء وهذه العلاوة بين هذين العدلين، ويزعم أن فيئكم بستان قريش، وقد سايرته مرحلة فمازال يرجز بذلك حتى فارقته يقول:

ويل لأشراف النساء مني صمحمح كأنني من جن

فاستخف الناس، وجعل أهل الحجى ينهونه فلا يسمع منهم، وكانت نفجة، فخرج يزيد، وأمر منادياً ينادي: من شاء أن يلحق بيزيد بن قيس لرد سعيد وطلب أمير غيره فليفعل. وبقي حلماء الناس وأشرافهم ووجوهم في المسجد، وذهب من سواهم، وعمرو بن حريث يومئذ الخليفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، بعد أن كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، فلا تعودوا في شر قد استنقذكم الله عز وجل منه. أبعد الإسلام وهديه وسنته لا تعرفون حقًا، ولاتصيبون بابه؟ فقال القعقاع بن عمرو: أترد السيل عن عبابه فاردد الفرات عن أدراجه، هيهات لاوالله لا تسكن الغوغاء إلا المشرفية، ويوشك أن تنتضي ثم يعجون عجيج العتدان، ويتمنون ما هم فيه فلا يرده الله عليهم أبداً. فاصبر، فقال: أصبر، وتحول إلى منزله؛ وخرج يزيد بن قيس حتى نزل الجرعة ومعه الأشتر، وقد كان سعيد تلبث في الطريق، فطلع عليهم سعيد وهم مقيمون له معسكرون فقالوا: لا حاجة لنا بك. فقال: فما اختلفتم الآن إنما كان يكفيكم أن تبعثوا إلى أمير المؤمنين رجلاً وتضعوا إليّ رجلاً. وهل يخرج الألف لهم عقول إلى رجل، ثم انصرف عنهم وتحسوا بمولى له على بعير قد حسر فقال: والله ما كان ينبغي لسعيد أن يرجع. فضرب الأشتر عنقه، ومضى سعيد حتى قدم على عثمان، فأخبره الخبر، فقال: ما يريدون؟ أخلعوا يدا من طاعة؟ قال: أظهروا أنهم

يريدون البدل. قال: فمن يريدون؟ قال: أبا موسى، قال: قد أثبتنا أبا موسى عليهم، ووالله لانجعل لأحد عذرًا، ولانترك لهم حجة، ولنصبرن كما أمرنا حتى نبلغ ما يريدون. ورجع من قرب عمله من الكوفة، ورجع جرير من قرقيسياء وعتيبة من حلوان. وقام أبو موسى فتكلم بالكوفة فقال: أيها الناس لاتنفروا في مثل هذا، ولا تعودوا لمثله، الزموا جماعتكم والطاعة، وإياكم والعجلة اصبروا، فكأنكم بأمير. قالوا: فصل بنا، قال لا، إلا على السمع والطاعة لعثمان بن عفان، قالوا: على السمع والطاعة لعثمان.»

[٣٢٣] قال الطبري [(١)]:

«كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)]،عن سيف [(٢)]، عن المستنير [(٣)]، عن أخيه [(٤)]، قال: والله ما علمت ولا سمعت بأحد غزا عثمان -رضى الله عنه- ولا ركب إليه إلا قتل، لقد اجتمع بالكوفة نفر، فيهم الأشتر، وزيد بن صوحان، وكعب بن ذي الحبكة، وأبو زينب، وأبو مورع، وكميل بن زياد، وعمير بن ضابئ فقالوا: لا والله لا يرفع رأس ما دام عثمان على الناس، فقال عمير بن ضابئ وكميل بن زياد: نحن نقتله. فركبا إلى المدينة، فأما عمير فإنه نكل عنه، وأما كميل بن زياد فإنه جسر وثاوره، وكان جالسًا يرصده حتى أتى عليه عثمان، فوجأ عثمان وجهه، فوقع على إسته، وقال: أوجعتني يا أمير المؤمنين. قال: أولست بفاتك؟ قال: لا والله الذي لا إله إلا هو، فحلف وقد اجتمع عليه الناس فقالوا: نفتشه يا أمير المؤمنين فقال: لا قد رزق الله العافية، ولا أشتهي أن أطلع منه على

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٣).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ المستنير بن يزيد النخعي، لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ لم أجد له ترجمة.

غير ما قال. وقال: إن كان كما قلت يا كميل فاقتد مني - وجثا - فو الله ما حسبتك إلا تريدني، وقال: إن كنت صادقًا فأجزل الله، وإن كنت كاذبًا فأذل الله، وقعد له على قدميه وقال: دونك. قال: قد تركت، فبقيا حتى أكثر الناس في نجائهما، فلما قدم الحجاج قال: من كان من بعث المهلب فليواف مكتبه، ولا يجعل على نفسه سبيلاً. فقام إليه عمير، وقال: إني شيخ ضعيف ولي ابنان قويان، فأخرج أحدهما مكاني أو كليهما، فقال: من أنت؟ قال: أنا عمير بن ضابئ، فقال: والله لقد عصيت الله عز وجل منذ أربعين سنة، ووالله لأنكلن بك المسلمين، غضبت لسارق الكلب ظالمًا، إن أباك إذ غل لهم وإنك هممت، ونكلت، وإني أهم ثم لا أنكل فضربت عنقه.»

[٣٢٤] قال الطبري [(١)]:

«كتب إليّ السري [(٢)]، عن شعيب [(٢)] عن سيف [(٢)]، عن أبي عمرو [(٣)]، عن الحسن [(٤)]. قال: قلت له: هل شهدت حصر عثمان؟ قال: نعم، وأنا يومئذ غلام في أتراب لي في المسجد، فإذا كثر اللغط جثوت على ركبتي أو قمت، فأقبل القوم حين أقبلوا حتى نزلوا المسجد وما حوله، فاجتمع إليهم أناس من أهل المدينة يعظمون ما صنعوا. وأقبلوا على أهل المدينة يتوعدونهم، فبينا هم كذلك في

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٥٣).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ أبو عمرو بن العلاء بن عمارة بن العريان المازني النحوي، القاري، اسمه زبان أو العريان، أو يحيى، والأول أشهر، والثاني أصح عند الصولي، ثقة، من علماء العربية، من الخامسة، (مات سنة ١٥٤ هـ) وهو ابن ٨٦ سنة، خت فدفق (التقريب ٨٢٧١)، وفي تهذيب الكمال: روى عن الحسن البصري، ونافع مولى ابن عمر، ومحمد بن سيرين (تهذيب الكمال ١٦٣١) وقد روى عنه: سيف عنه عن هؤلاء الثلاثة، تاريخ الطبري (٣/ ٢٦٢ - ٢٦٣) وهو غير أبي عمرو مولى طلحة، أحد شيوخ سيف، فإن هذا يروي عن عبيد بن صخر ولم يذكر عبيد هذا في ترجمة أبي عمرو بن العلاء.

(٤) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

لغطهم حول الباب، فطلع عثمان، فكأنما كانت نار طفئت فعمد إلى المنبر فصعده فحمد الله وأثنى عليه، فثار رجل، فأقعده رجل، وقام آخر فأقعده آخر، ثم ثار القوم فحصبوا عثمان حتى صرع، فاحتمل فأدخل فصلى بهم عشرين يومًا، ثم منعوه من الصلاة».

ورواه ابن عساكر [1] من طريق السري بن يحيى به، وفيه «حرك» بدل «حول».

[٣٢٥] روى ابن عساكر [2] من طريق:

السري بن يحيى [3]، نا شعيب بن إبراهيم [3]، نا سيف بن عمر [3] قال: ونا أبو عمرو [4]، عن الحسن [5] قال:

«قلت: تعقل مقتل عثمان -رضي الله عنه-؟ قال: نعم. قلت: فهل تعرف أحدًا قام بذلك؟ قال: نعم، قهر الرجل فلم يجد ناصراً، فجاء أبو هريرة وسعد ابن مالك، فجئيا بحيالهم ونا ديا: أبدلنا صفحتك، فأشرف عليهما وقال: والله لا تقتلان أنفسكما، إن رأيتما الطاعة فانصرفا، فو الله ليضربنهم الله بذل، ولا ينال إبليس مني أمراً يدخل به على سلطان الله عز وجل دخلاً».

وقد تقدم ما ينقض بعض ما في هذه الرواية، وذلك في قوله: «قهر الرجل فلم يجد ناصراً» فقد تقدم أن أعداداً كبيرة من الرجال استعدوا للدفاع عن عثمان -رضي الله عنه-، ولكنه رفض ذلك [6].

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٣٣ - ٣٣٤).

(٢) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤/ ٣٧٣).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أبو عمرو = مولى إبراهيم بن طلحة، لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ الحسن بن أبي الحسن البصري، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ انظر: دفاع الصحابة عن عثمان ـ رضي الله عنهم ـ ورفضه ذلك ص ١٥٩-١٦٨.

[٣٢٦] قال الطبري[(١)]:

كتب إليّ السري[(٢)]، عن شعيب[(٢)]، عن سيف[(٢)]، قال: حدثنا رجل من بني أسد، قال: كان من حديثه أنه كان قد غزا عثمان -رضي الله عنه- فيمن غزاه، فلما قدم الحجاج ونادى بما نادى به، عرض رجل عليه ما عوض نفسه، فقبل منه، فلما ولي قال أسماء بن خارجة: لقد كان شأن عمير مما يهمني قال: ومن عمير؟ قال: هذا الشيخ، قال: ذكرتني الطعن وكنت ناسيًا أليس فيمن خرج إلى عثمان؟ قال: بلى، قال: فهل بالكوفة أحد غيره؟ قال: نعم، كميل، قال: عليّ بعمير، فضرب عنقه، ودعا بكميل فهرب، فأخذ النخع به، فقال له الأسود بن الهيثم: ما تريد من شيخ قد كفاكه الكبر. فقال: أما والله لتحبسن عني لسانك أولأحسن رأسك بالسيف قال: أفعل. فلما رأى كميل ما لقي قومه من الخوف -وهم ألفا مقاتل- قال: الموت خير من الخوف إذا أخيف ألفان من سببي وحرموا. فخرج حتى أتى الحجاج فقال له الحجاج: أنت الذي أردت ثم لم يكشفك أمير المؤمنين، ولم ترض حتى أقعدته للقصاص إذ دفعك عن نفسه؟ فقال: على أي ذلك تقتلني، على عفوه أو على عافيتي؟ قال: يا أدهم بن المحرز، اقتله، قال: والأجر بيني وبينك؟ قال: نعم. قال أدهم: بل الأجر لك، وما كان من إثم فعليّ. وقال مالك ابن عبدالله وكان من المسيرين:

مضت لابن أروى في كميل ظلامة ... عفاها له والمستقيد يلام
وقال له لا أقبح اليوم مثلة ... عليك أبا عمرو وأنت إمام
رويدك رأسي والذي نسكت له ... قريش بنا على الكبير حرام
وللعفو أمن يعرف الناس فضله ... وليس علينا في القصاص أثام
ولو علم الفاروق ما أنت صانع ... نهى عنك نهياً ليس فيه كلام

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٣ ، ٤٠٤).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

[٣٢٧] قال الطبري [١]:

«وكتب إلي السري [٢]، عن شعيب [٣]، عن سيف [٤]، عن أبي منصور [٥] قال: سمعت القماذبان [٦] يحدث عن قتل أبيه [٧]، قال: كانت العجم [٨] بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض، فمر فيروز بأبي، ومعه خنجر له رأسان فتناوله منه، وقال: ما تصنع بهذا في هذه البلاد؟ فقال: آنس به، فرآه رجل فلما أصيب عمر، قال: رأيت هذا مع الهرمزان، دفعه إلى فيروز.

فأقبل عبيدالله فقتله، فلما ولي عثمان دعاني فأمكنني منه، ثم قال: يا بني هذا قاتل أبيك، وأنت أولى به منا، فاذهب فاقتله، فخرجت به وما في الأرض أحد إلا معي، إلا أنهم يطلبون إلي فيه. فقلت لهم: ألي قتله؟ قالوا: نعم -وسبوا عبيدالله- فقلت: أفلكم أن تمنعوه؟ قالوا: لا، وسبوه فتركته لله ولهم. فاحتملوني، فو الله ما بلغت المنزل إلا على رؤوس الرجال، وأكفهم».

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٢٣ -٢٢٤).

(٢) ـ سري بن يحيى بن السري التميمي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ شعيب بن إبراهيم الرفاعي الكوفي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ القماذبان ابن الهرمزان.

(٧) ـ الهرمزان قاتل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

(٨) ـ العجم خلاف العرب (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ١٤٩).

القسم الثامن

مرويات

محمد بن عمر الواقدي عن الفتنة

[٣٢٨] قال ابن سعد [(١)]:

أخبرنا محمد بن عمر [(٢)]، حدثني إبراهيم بن جعفر [(٣)] عن أم الربيع [(٤)] بنت عبدالرحمن بن محمد بن مسلمة، عن أبيها [(٥)] قال:

وحدثني يحيى بن عبدالعزيز [(٦)]، عن جعفر بن محمود [(٧)]، عن محمد بن مسلمة [(٨)] قال: وحدثني ابن جريج [(٩)] وداود [(١٠)] بن عبدالرحمن العطار، عن عمرو بن دينار، [(١١)] عن جابر [(١٢)] بن عبدالله، أن المصريين لما أقبلوا من مصر

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٦٤).

(٢) ـ الواقدي هومحمد بن عمر بن واقد الأسلمي، المدني، القاضي نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧ هـ، وله ثمان وسبعون ق (التقريب ٦١٧٥).

(٣) ـ إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الحارثي الأنصاري، روى عن أبيه عن جدته نويلة، قال عنه أبو حاتم: صالح (البخاري: التاريخ الكبير ١/ ٢٧٨، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٢/ ٩١).

(٤) ـ لم أجد لها ترجمة.

(٥) ـ لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ يحيى بن عبدالعزيز، أبو عبدالعزيز الأردني ، نزل اليمامة مقبول، من السابعة وهو والد أبي عبدالرحمن الشافعي، بخ د (التقريب ٩٥٩٧).

(٧) ـ جعفر بن محمود بن عبدالله بن محمد بن مسلمة الأنصاري، المدني، وقيل بإسقاط عبد الله، صدوق، من الرابعة صد (التقريب ٩٥٦).

(٨) ـ محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري، صحابي مشهور، مات سنة ٤٢هـ، وكان من الفضلاء ع (التقريب ٦٣٠٠، والمزي، تهذيب الكمال ١٢٧٢).

(٩) ـ عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل من السادسة، مات سنة ١٥٠هـ أو بعدها، وقد جاوز السبعين، وقيل جاز المائة، ولم يثبت ع (التقريب ٤١٩٣).

(١٠) ـ داود بن عبدالرحمن العطار أبو سليمان المكي، ثقة لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه، من الثامنة. مات سنة ١٧٤ هـ، وكان مولده سنة ١٠٠ هـ ع (التقريب ١٧٩٨).

(١١) ـ عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة ثبت من الرابعة، مات سنة ١٢٦هـ ع(التقريب ٥٠٢٤).

(١٢) ـ جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاري ثم السلمي، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن ٩٤ ع (التقريب ٨٧١).

يريدون عثمان، ونزلوا بذي خشب دعا عثمان محمد بن مسلمة فقال: اذهب إليهم فارددهم عني، وأعطهم الرضى، وأخبرهم أني فاعل بالأمور التي طلبوا، ونازع عن كذا بالأمور التي تكلموا فيها.

فركب محمد بن مسلمة إليهم إلى ذي خشب، قال جابر: وأرسل معه عثمان خمسين راكبًا من الأنصار أنا فيهم، وكان رؤساؤهم أربعة: عبدالرحمن بن عديس البلوي، وسودان بن حمران المرادي، وابن البياع، وعمرو بن الحمق الخزاعي، لقد كان الاسم غلب حتى يقال: جيش عمرو بن الحمق. فأتاهم محمد بن مسلمة فقال: إن أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا، وأخبرهم بقوله، فلم يزل بهم حتى رجعوا، فلما كانوا بالبويب رأوا جملاً عليه ميسم الصدقة، فأخذوه، فإذا غلام لعثمان، فأخذوا متاعه ففتشوه فوجدوا فيه قصبة من رصاص فيها كتاب في جوف الإدارة في الماء إلى عبدالله بن سعد، أن افعل بفلان كذا، وبفلان كذا من القوم الذين شرعوا في عثمان، فرجع القوم ثانية، حتى نزلوا بذي خشب، فأرسل عثمان إلى محمد بن مسلمة فقال: اخرج فارددهم عني، فقال: لا أفعل. قال: فقدموا، فحصروا عثمان.

ورواه من طريقه ابن عساكر(١)

وهذا الإسناد لا يعلل بغير الواقدي.

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان٣٢١ - ٣٢٢)

[٣٢٩] قال الطبري [(١)]:

قال محمد [(٢)]: وحدثني إبراهيم بن سالم [(٣)]، عن أبيه [(٤)] عن بُسر [(٥)] ابن سعيد، قال: وحدثني عبدالله بن عياش [(٦)] بن أبي ربيعة، قال: دخلت على عثمان -رضي الله عنه- فتحدثت عنده ساعة، فقال: يا ابن عياش، تعال، فأخذ بيدي، فأسمعني كلام من على باب عثمان، فسمعنا كلامًا، منهم من يقول: ما تنتظرون به؟ ومنهم من يقول: انظروا عسى أن يراجع، فبينا أنا وهو واقفان إذ مر طلحة بن عبيد الله، فوقف، فقال: أين ابن عديس؟ فقيل: ها هو ذا، قال: فجاءه ابن عديس فناجاه بشيء، ثم رجع ابن عديس فقال لأصحابه: لا تتركوا أحدًا يدخل على هذا الرجل، ولا يخرج من عنده. قال: فقال لي عثمان: هذا ما أمر به طلحة بن عبيدالله. ثم قال عثمان: اللهم اكفني طلحة بن عبيدالله، فإنه حمّل عليّ هؤلاء وألبهم، والله إني لأرجو أن يكون منها صفراً، وأن يسفك دمه، إنه

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٨ - ٣٧٩).

(٢) ـ محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ إبراهيم بن سالم بن أبي أمية التميمي، المدني، أبو إسحاق المعروف ببردان، صدوق، من السادسة، ت سنة ١٩٣ هـ د (التقريب ١٧٦).

(٤) ـ سالم بن أبي أمية، أبو النضر، مولى عمر بن عبيدالله التيمي، المدني ثقة ثبت، وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة ١٢٩ هـ ع (التقريب ٢١٦٩).

(٥) ـ بُسر بن سعيد المدني، العابد، مولى ابن الحضرمي، ثقة جليل، من الثانية، ت سنة ١٠٠ هـ ع (التقريب ٦٦٦).

(٦) ـ عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، القرشي، أبو الحارث. قال الحافظ ابن حجر (صحابي شهير، ولد بأرض الحبشة إذ هاجر أبوه إليها وأمه . . .» ت سنة ٦٤ هـ (ابن حجر، التعجيل: ٢٣١ - ٢٣٢).

وذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا ما يدل على صحبته ولا ما ينفيها (التاريخ الكبير ٥/ ١٤٩ - ١٥٠، الجرح ٥/ ١٢٥) ـ.

انتهك مني ما لا يحل له، سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه فيقتل، أو رجل زنى بعد إحصانه فيرجم، أو رجل قتل نفسًا بغير نفس» ففيم أقتل؟ قال: ثم رجع عثمان. قال ابن عياش: فأردت أن أخرج، فمنعوني حتى مرَّ بي محمد بن أبي بكر، فقال: خلوه، فخلوني.

وهذا الإسناد ليس فيه ما يعله غير الواقدي.

[٣٣٠] قال الطبري (١):

«ذكر محمد بن عمر الواقدي (٢) أن أسامة بن زيد (٣) حدثه عن داود بن الحصين (٤)، عن عكرمة (٥)، عن ابن عباس (٦)، قال: لما حصر عثمان الحصر الآخر، قال عكرمة: فقلت لابن عباس: أو كانا حصرين؟ فقال ابن عباس: نعم الحصر الأول، حصر اثنتي عشرة - وقدم المصريون، فلقيهم عليّ بذي خشب، فردهم عنه، وقد كان والله عليّ له صاحب صدق، حتى أوغر نفس عليّ عليه، جعل مروان وسعيد وذووهما يحملونه على عليّ، فيتحمل، ويقولون: لو شاء ما كلمك أحد، وذلك أن عليًا كان يكلمه وينصحه، ويغلظ عليه في المنطق في مروان

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٥- ٤٠٧).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ أسامة بن زيد الليثي، مولاهم، أبو زيد المدني، صدوق يهم، من السابعة ت سنة ١٥٣ هـ وهو ابن ٧٥ سنة بالمدينة. ع (التقريب ٣١٧).

(٤) ـ داود بن الحصين الأموي، مولاهم، أبو سليمان المدني، ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج، من السادسة، مات سنة ١٣٥ هـ ع(التقريب ١٧٧٩).

(٥) ـ عكرمة مولى ابن عباس، أبو عبدالله، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة مات سنة ١٠٤ هـ وقيل بعد ذلك ع(التقريب ٤٦٦٣).

(٦) ـ عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- تقدمت ترجمته.

وذويه، فيقولون لعثمان: هكذا يستقبلك وأنت إمامه وسلفه وابن عمه وابن عمته، فما ظنك بما غاب عنك منه، فلم يزالوا بعليّ حتى أجمع ألا يقوم دونه، فدخلت عليه اليوم الذي خرجت فيه إلى مكة، فذكرت له أن عثمان دعاني إلى الخروج، فقال لي، ما يريد عثمان أن ينصحه أحد، اتخذ بطانة أهل غش ليس منهم أحد إلا قد تسبب بطائفة من الأرض، يأكل خراجها، ويستذل أهلها، فقلت له: إن له رحماً وحقًا، فإن رأيت أن تقوم دونه فعلت، فإنك لا تعذر إلا بذلك.

قال ابن عباس: فالله يعلم أني رأيت فيه الانكسار والرقة لعثمان، ثم إني لأراه يؤتى إليه عظيم. ثم قال عكرمة: وسمعت ابن عباس يقول: قال لي عثمان: يا ابن عباس، اذهب إلى خالد بن العاص، وهو بمكة، فقل له: يقرأ عليك أمير المؤمنين السلام، ويقول لك: إني محصور منذ كذا وكذا يومًا، لا أشرب إلا من الأجاج من داري، وقد منعت بئراً اشتريتها من صلب مالي رومة فإنما يشربها الناس ولا أشرب منها شيئًا، ولا آكل إلا مما في بيتي، منعت أن آكل مما في السوق شيئًا، وأنا محصور كما ترى، فأمره، وقل له: فليحج بالناس، وليس بفاعل، فإن أبى فاحجج أنت بالناس.

فقدمت الحج في العشر، فجئت خالد بن العاص، فقلت له ما قال لي عثمان، فقال لي: هل طاقة بعداوة من ترى؟ فأبى أن يحج وقال: فحج أنت بالناس: فأنت ابن عم الرجل، وهذا الأمر لا يفضي إلا إليه - يعني عليًا - وأنت أحق أن تحمل له ذلك، فحججت بالناس، ثم قفلت في آخر الشهر، فقدمت المدينة وإذا عثمان قد قتل، وإذ الناس يتواثبون على رقبة عليّ بن أبي طالب. فلما رآني عليّ ترك الناس، وأقبل عليّ فانتجاني، فقال: ما ترى فيما وقع؟ فإنه قد وقع أمر عظيم كما ترى لا طاقة لأحد به، فقلت: أرى أنه لابد للناس منك اليوم، فأرى أنه لا يبايع اليوم أحد إلا اتهم بدم هذا الرجل، فأبى إلا أن يبايع، فاتهم بدمه» وهذا الخبر معلّ بغير الواقدي فإن حديث داود عن عكرمة فيه ضعف.

[٣٣١] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد: [(٢)] وحدثني أسامة بن زيد [(٣)] الليثي عن يحيى بن عبدالرحمن [(٤)] ابن حاطب، عن أبيه [(٥)] قال: أنا أنظر إلى عثمان يخطب على عصا النبي - ﷺ - التي كان يخطب عليها وأبوبكر وعمر -رضي الله عنهما-، فقال له جهجاه: قم يا نعثل فانزل عن هذا المنبر، وأخذ العصا، فكسرها على ركبته اليمنى، فدخلت شظية منها فيها، فبقي الجرح حتى أصابته الأكلة، فرأيتها تدود، فنزل عثمان، وحملوه، وأمر بالعصا فشدوها، فكانت مضببة، فما خرج بعد ذلك اليوم إلا خرجة أو خرجتين حتى حصر، فقتل.

حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، أن جهجاها الغفاري أخذ عصا كانت في يد عثمان فكسرها على ركبته، فرمى في ذلك المكان بأكلة».

وليس في هذا الخبر ما يعلله غير الواقدي، وما في أسامة من وهم.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٦٦).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ أسامه بن زيد، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، أبو محمد أو أبوبكر المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٤هـ، م ٤ (التقريب ٧٥٩٢).

(٥) ـ عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة له رؤية، وعدّوه في كبار ثقات التابعين، مات سنة ٦٨ هـ، خت (التقريب ٣٨٣٣).

[٣٣٢] قال الطبري [(١)]:

قال محمد[(٢)] وحدثني إسحاق بن يحيى[(٣)]، عن موسى بن طلحة[(٤)] قال: رأيت عروة بن شييم ضرب مروان يوم الدار بالسيف على رقبته، فقطع إحدى علباويه، فعاش مروان أوقص، ومروان الذي يقول:

ما قلت يوم الدار للقوم حاجزوا رويدا ولا استبقوا الحياة على القتل
ولكنني قد قلت للقوم ما صعوا بأسيافكم كيما يصلن إلى الكهل

وهذا الخبر معلول بغير الواقدي، ففي إسحاق ضعف.

[٣٣٣] قال ابن سعد [(٥)]:

«أخبرنا محمد بن عمر[(٦)] قال: حدثني الحكم بن القاسم[(٧)] عن أبي عون[(٨)] مولى المسور بن مخرمة قال: ما زال المصريون كافين عن دمه وعن القتال حتى قدمت أمداد العراق من الكوفة ومن البصرة ومن الشام، فلما جاؤوا، وشجع القوم؛ حين بلغهم أن البعوث قد فصلت من العراق من عند ابن عامر، ومن مصر من عند عبدالله بن سعد، فقالوا نعاجله قبل أن تقدم الأمداد.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٤).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ إسحاق بن يحيى بن طلحة، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ موسى بن طلحة بن عبيد الله، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ الطبقات (٣/ ٧١ - ٧٢).

(٦) ـ هو: الواقدي وهو متروك، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ الحكم بن القاسم : لم أجد له ترجمة.

(٨) ـ أبو عون مولى المسور بن مخرمة، روى عن الزبير والمسور بن مخرمة، وعنه عبدالله بن جعفر المخرمي، ذكره البخاري في الكنى، وسكت عنه (البخاري، التاريخ الكبير - الكنى -٦٢)، والذهبي، المقتنى ١/ ٤٤٣).

ورواه من طريقه ابن عساكر [١].

ورواه الطبراني عن محمد بن عمر به نحوه، وفيه: «فلما جاؤوا شجعوا القوم وبلغهم...»، وبزيادة: «ولم يكن ابن سعد بمصر قبل ذلك، وكان هارباً قد خرج إلى الشام، فقالوا...» [٢].

إسناده ضعيف جداً بالواقدي. كما أن باقي رجاله مجهولون.

[٣٣٤] قال الطبري [٣]:

«قال الواقدي [٤]: وحدثني داود بن خالد [٥]، عن عبدالملك بن عمرو [٦] ابن أبي سفيان الثقفي، عن عمه [٧]، قال: صلى عثمان بالناس بمنى أربعًا، فأتى آت عبدالرحمن بن عوف، فقال: هل لك في أخيك؟ قد صلى بالناس أربعًا، فصلى عبدالرحمن بأصحابه ركعتين، ثم خرج حتى دخل على عثمان، فقال له: ألم تصل في هذا المكان مع رسول الله - ﷺ - ركعتين؟ قال بلى، قال: أفلم تصل مع أبي بكر ركعتين؟ قال: بلى، قال: أفلم تصل مع عمر ركعتين؟ قال: بلى، قال: ألم تصل صدرًا من خلافتك ركعتين؟ قال: بلى، قال: فاسمع مني يا أبا محمد، إني أخبرت أن بعض من حج من أهل اليمن وجفاة الناس قد قالوا في عامنا الماضي: إن الصلاة للمقيم ركعتان، هذا إمامكم عثمان يصلي ركعتين، وقد

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤٠٤.

(٢) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٣) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٦٨).

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ داود بن خالد بن دينار المدني، صدوق، من السابعة، (التقريب ١٧٨٠).

(٦) ـ عبدالملك بن عمرو بن أبي سفيان الثقفي، لم أجد له ترجمة.

(٧) ـ لم أعرفه.

اتخذت بمكة أهلاً، فرأيت أن أصلي أربعًا لخوف ما أخاف على الناس، وأخرى قد اتخذت بها زوجة ولي بالطائف مال، فربما اطلعته فأقمت فيه بعد الصدر. فقال عبدالرحمن ابن عوف: ما من هذا شيء لك فيه عذر، أما قولك: اتخذت أهلاً، فزوجتك بالمدينة تخرج بها إذا شئت، وتقدم بها إذا شئت، إنما تسكن بسكناك. وأما قولك: ولي مال بالطائف، فإن بينك وبين الطائف مسيرة ثلاث ليال، وأنت لست من أهل الطائف. وأما قولك: يرجع من حج من أهل اليمن وغيرهم فيقولون: هذا إمامكم عثمان يصلي ركعتين وهو مقيم، فقد كان رسول الله - ﷺ - ينزل عليه الوحي والناس يومئذ الإسلام فيهم قليل، ثم أبوبكر مثل ذلك، ثم عمر، فضرب الإسلام بجرّانه، فصلى بهم عمر حتى مات ركعتين، فقال عثمان: هذا رأي رأيته.

قال: فخرج عبدالرحمن فلقي ابن مسعود فقال: أبا محمد، غير ما يعلم؟ قال: لا، قال: فما أصنع؟ قال: اعمل أنت بما تعلم، فقال ابن مسعود: الخلاف شر، قد بلغني أنه صلى أربعًا فصليت بأصحابي أربعًا، فقال عبدالرحمن بن عوف: قد بلغني أنه صلى أربعًا، فصليت بأصحابي ركعتين، وأما الآن فسوف يكون الذي تقول - يعني نصلي معه أربعًا.»

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي، كما أن عبدالملك وعمه مجهولان.

[٣٣٥] قال الطبري (١):

«قال محمد بن عمر (٢): حدثني ربيعة بن عثمان (٣): جاء المؤذن- سعد القرظ - إلى عليّ بن أبي طالب في ذلك اليوم، فقال: من يصلى بالناس؟ فقال

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢٣).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبدالله بن الهدير، التيمي أبو عثمان المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، ت سنة ١٥٤ هـ، وهو ابن ٧٧ سنة م س ق (التقريب ١٩١٣).

عليّ: ناد خالد بن زيد، فنادى خالد بن زيد، فصلى بالناس - فإنه لأول يوم عرف أن أبا أيوب خالد بن زيد - فكان يصلي بهم أياماً، ثم صلى عليّ بعد ذلك بالناس».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي؛ كما أنه منقطع أيضًا، فربيعة ولد سنة ٧٧ هـ أي بعد الفتنة باثنتين وأربعين سنة، فروايته عنها منقطعة.

[٣٣٦] قال ابن سعد [(١)]:

«وأخبرنا محمد بن عمر [(٢)] قال: حدثني الزبير بن عبدالله [(٣)] عن جدته [(٤)] قالت: لما ضربه بالمشاقص قال عثمان: بسم الله توكلت على الله، وإذا الدم يسيل على اللحية يقطر والمصحف بين يديه، فاتكأ على شقه الأيسر وهو يقول: سبحان الله العظيم، وهو في ذلك يقرأ المصحف والدم يسيل على المصحف، حتى وقف الدم عند قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، وأطبق المصحف، وضربوه جميعًا ضربة واحدة، فضربوه والله، بأبي هو يحيي الليل في ركعة، ويصل الرحم، ويطعم الملهوف، ويحمل الكل، فرحمه الله».

---

(١) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٤).

(٢) ـ محمد بن عمر هو الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الزبير بن عبدالله بن أبي خالد الأموي مولاهم، يقال له ابن رهمة، مقبول، من السابعة، مد (التقريب ١٩٩٧) وأبوه يقال له ابن رهيمة، وهي أمة، وكانت خادم عثمان (المزي، تهذيب الكمال ٤٢٥).

قال عنه أبو حاتم: «صالح الحديث» (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ٣/ ٥٨٢) ـ.

(٤) ـ هي رهيمة جدة الزبير لوالده كما تقدم. وقد ذكرها ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٤٥) ولم يوثقها غيره.

ورواه من طريقه ابن عساكر[١].

وهذا الإسناد ضعيف جداً بالواقدي، كما أن جدة الزبير مجهولة.

[٣٣٧] قال الطبري [٢]:

«قال محمد [٣]: وحدثني الزبير بن عبدالله [٤]، عن يوسف بن عبدالله[٥] ابن سلام، قال: أشرف عثمان عليهم وهو محصور، وقد أحاطوا بالدار من كل ناحية، فقال: أنشدكم بالله ـ جل وعز ـ، هل تعلمون أنكم دعوتم الله عند مصاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن يخير لكم، وأن يجمعكم على خيركم؟ فما ظنكم بالله أتقولون: لم يستجب لكم، وهنتم على الله سبحانه، وأنتم يومئذ أهل حقه من خلقه وجميع أموركم لم تتفرق، أم تقولون: هان على الله دينه، فلم يبال من ولاه، والدين يومئذ يعبد به الله، ولم يتفرق أهله، فتوكلوا أوتخذلوا، وتعاقبوا، أم تقولون: لم يكن أخذ عن مشورة، وإنما كابرتم مكابرة، فوكل الله الأمة إذا عصته لم تشاوروا في الإمام، ولم تجتهدوا في موضع كراهته، أم تقولون: لم يدر الله ما عاقبة أمري، فكنت في بعض أمري محسنًا، ولأهل الدين رضا، فما أحدثت بعد في أمري ما يسخط الله وتسخطون مما لم يعلم الله سبحانه يوم اختارني وسربلني سربال كرامته، وأنشدكم بالله هل

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق، ترجمة عثمان ٤١٨ - ٤١٩).

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٥ - ٣٩٦).

(٣) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ الزبير بن عبدالله بن أبي خالد الأموي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ يوسف بن عبدالله بن سلام الإسرائيلي، المدني أبو يعقوب، صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين بخ ٤ (التقريب ٧٨٧٠).

تعلمون لي من سابقة خير وسلف خير، قدمه الله لي، وأشهدنيه من حقه، وجهاد عدوه، حق على كل من جاء بعدي أن يعرفوا لي فضلها. فمهلاً، لا تقتلوني، فإنه لا يحل إلا قتل ثلاثة: رجل زنى بعد إحصانه، أو كفر بعد إسلامه، أو قتل نفسًا بغير نفس، فيقتل بها، فإنكم إن قتلتموني وضعتم السيف على رقابكم، ثم لم يرفعه الله ـ عز وجل ـ عنكم إلى يوم القيامة. ولا تقتلوني فإنكم إن قتلتموني لم تصلوا من بعدي جميعًا أبدًا ولم تقتسموا بعدي شيئًا جميعًا أبدًا، ولن يرفع الله عنكم الاختلاف أبدًا.

قالوا له: أما ما ذكرت من استخارة الله عز وجل الناس بعد عمر -رضي الله عنه- فيمن يولون عليهم، ثم ولوك بعد استخارة الله، فإن كل ما صنع الله الخيرة، ولكن الله ـ سبحانه ـ جعل أمرك بلية ابتلى بها عباده. وأما ما ذكرت من قدمك وسبقك مع رسول الله - ﷺ -، فإنك قد كنت ذا قدم وسلف، وكنت أهلاً للولاية، ولكن بدلّت بعد ذلك، وأحدثت ما قد علمت. وأما ما ذكرت مما يصيبنا إن نحن قتلناك من البلاء، فإنه لا ينبغي ترك إقامة الحق عليك مخافة الفتنة عامًا قابلاً. وأما قولك: إنه لا يحل إلا قتل ثلاثة، فإنا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت، قتل من سعى في الأرض فسادًا، وقتل من بغى، ثم قاتل على بغيه، وقتل من حال دون شيء من الحق، ومنعه، ثم قاتل دونه، وكابر عليه، وقد بغيت، ومنعت الحق، وحلت دونه، وكابرت عليه، تأبى أن تقيد من نفسك من ظلمك عمدًا، وتمسكت بالإمارة علينا، وقد جُرت في حكمك وقسمك، فإن زعمت أنك لم تكابرنا عليه، وأن الذين قاموا دونك ومنعوك منا إنما يقاتلون بغير أمرك، فإنما يقاتلون لتمسكك بالإمارة، فلو أنك خلعت نفسك لانصرفوا عن القتال دونك. إسناده ضعيف جداً بالواقدي والزبير. قال عنه الحافظ ابن حجر: «مقبول ولم يتابع في روايته هذه، فإذاً يصبح لين الحديث.

وفي سماع الزبير من يوسف نظر، فالزبير من الطبقة السادسة، ويوسف صحابي صغير؛ فيبعد سماعه منه، والله أعلم.

[٣٣٨] قال الطبري [١]:

«وأما الواقدي [٢] فإنه ذكر أن سعد بن راشد [٣] حدثه عن صالح بن كيسان [٤] أنه قال: لما قتل عثمان -رضي الله عنه- قال رجل: يدفن بدير سلع مقبرة اليهود، فقال حكيم بن حزام: والله لا يكون هذا أبدًا وأحد من ولد قصي حي، حتى كاد الشر يلتحم، فقال ابن عديس البلوي: أيها الشيخ، وما يضرك أين يدفن؟ فقال حكيم بن حزام: لا يدفن إلا ببقيع الغرقد حيث دفن سلفه وفرطه، فخرج به حكيم بن حزام في اثني عشر رجلاً، وفيهم الزبير، فصلى عليه حكيم بن حزام. قال الواقدي: الثبت عندنا أنه صلى عليه جبير بن مطعم».

إسناده ضعيف جدًا.

الواقدي متروك، وسعد مجهول، وصالح بن كيسان روايته عن الفتنة منقطعة.

قال العلائي: رأى ابن عمر وابن الزبير، واختلف في سماعه منهما، وأثبته له يحيى بن معين، ولم يدرك عقبة بن عامر بل هو عنه مرسل [٥].

قلت: من لم يدرك عقبة بن عامر -رضي الله عنه- الذي توفي في خلافة معاوية [٦] لم يدرك الفتنة التي كانت سنة ٣٥هـ.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٣).

(٢) ـ محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ صالح بن كيسان المدني، ثقة ثبت فقيه، من الرابعة ت بعد سنة ١٣٠ هـ أو بعد سنة ١٤٠ هـ، ع (التقريب ٢٨٨٤).

(٥) ـ جامع التحصيل (٢٤٠).

(٦) ـ انظر في وفاة عقبة -رضي الله تعالى عنه-، الإصابة لابن حجر (٢/ ٤٨٩).

[٣٣٩] قال الطبري [١]:

«قال محمد [٢]: وحدثني سعد بن راشد [٣] عن صالح بن كيسان [٤]، قال: قتل عثمان -رضي الله عنه- وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهر.»

إسناده ضعيف جداً.

فيه عدة علل سبق بيانها في الرواية السابقة.

[٣٤٠] قال الطبري [٥]:

«قال محمد بن عمر [٦]: وحدثني شرحبيل [٧] بن أبي عون، عن يزيد بن أبي حبيب [٨]، عن أبي الخير [٩]، قال: لما خرج المصريون إلى عثمان -رضي الله عنه-، بعث عبدالله بن سعد رسولاً أسرع السير، يعلم عثمان بمخرجهم. ويخبره أنهم يظهرون أنهم يريدون العمرة. فقدم الرسول على عثمان بن عفان يخبرهم فتكلم عثمان، وبعث إلى أهل مكة يحذر من هناك هؤلاء المصريين، ويخبرهم أنهم قد طعنوا على إمامهم. ثم إن عبدالله بن سعد خرج إلى عثمان في آثار المصريين - وقد كان كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه، فأذن له - فقدم ابن سعد،

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٨).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ صالح بن كيسان، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٨).

(٦) ـ تقدم ترجمته.

(٧) ـ لم أجد له ترجمة.

(٨) ـ تقدمت ترجمته.

(٩) ـ مرثد بن عبدالله اليزني، أبو الخير، تقدمت ترجمته.

حتى إذا كان بأيلة بلغه أن المصريين قد رجعوا إلى عثمان، وأنهم قد حصروه، ومحمد بن أبي حذيفة بمصر، فلما بلغ محمداً حصر عثمان وخروج عبدالله بن سعد عنه غلب على مصر، فاستجابوا له، فأقبل عبدالله بن سعد يريد مصر، فمنعه ابن أبي حذيفة، فوجه إلى فلسطين، فأقام بها حتى قتل عثمان -رضي الله عنه-، وأقبل المصريون حتى نزلوا بالأسواق، فحصروا عثمان، وقدم حكيم بن جبلة من البصرة في ركب، وقدم الأشتر في أهل الكوفة، فتوافوا بالمدينة، فاعتزل الأشتر، فاعتزل حكيم بن جبلة، وكان ابن عديس وأصحابه هم الذين يحصرون عثمان، فكانوا خمسمائة، فأقاموا على حصاره تسعة وأربعين يومًا، حتى قتل يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.»

إسناده ضعيف جداً بالواقدي وبجهالة شيخه، وباقي رجاله ثقات، وأبو الخير ت سنة ٩٠هـ.

[٣٤١] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد بن عمر [(٢)]: وحدثني شرحبيل بن أبي عون [(٣)]، عن أبيه [(٣)] عن أبي حفصة اليماني [(٣)]، قال: كنت لرجل من أهل البادية من العرب فأعجبته - يعني مروان - فاشتراني واشترى امرأتي وولدي، فاعتقنا جميعًا، وكنت أكون معه، فلما حصر عثمان -رضي الله عنه- شمرت معه بنو أمية، ودخل معه مروان الدار، قال: فكنت معه في الدار قال: فأنا والله أنشبت القتال بين الناس، رميت

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٧٩ - ٣٨٠).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

من فوق الدار رجلاً من أسلم فقتلته، وهو نيار الأسلمي، فنشب القتال، ثم نزلت فاقتتل الناس على الباب، وقاتل مروان حتى سقط فاحتملته، فأدخلته بيت عجوز وأغلقت عليه، وألقى الناس النيران في أبواب دار عثمان، فاحترق بعضها، فقال عثمان: ما احترق الباب إلا لما هو أعظم منه، لا يحركن رجل منكم بيده، فو الله لو كنت أقصاكم لتخطوكم حتى يقتلوني، ولو كنت أدناكم ما جاوزوني إلى غيري، وإني لصابر كما عهد إلي رسول الله - ﷺ - لأصرعن مصرعي الذي كتب الله ـ عز وجل ـ، فقال مروان: والله لا تقتل، وأنا أسمع الصوت، ثم خرج بالسيف على الباب يتمثل بهذا الشعر:

قد علمت ذات القرون الميل والكف والأنامل الطفول
أني أروع أول الرعيل بفاره مثل قطا الشليل

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، وباقي رجاله مجاهيل.

[٣٤٢] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد بن عمر[(٢)]: وحدثني شرحبيل[(٣)] بن أبي عون، عن أبيه[(٤)] قال: سمعت عبدالرحمن بن الأسود[(٥)] بن عبد يغوث يذكر مروان بن الحكم قال: قبح الله مروان خرج عثمان إلى الناس، فأعطاهم الرضا، وبكى على المنبر، وبكى

---

(١) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٦٣ - ٣٦٤).

(٢) ـ محمد بن عمر هو: الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) ـ شرحبيل بن أبي عون: لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ يروي عن أبي حفصة اليماني، وعبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث في الطبري: لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري، ولد على عهد النبي ﷺ ومات أبوه في ذلك الزمان، فعد لذلك من الصحابة. وقال العجلي: «من كبار التابعين» خ د ق. (التقريب ٣٨٠١).

الناس، حتى نظرت إلى لحية عثمان مخضلة من الدموع، وهو يقول: اللهم إني أتوب إليك، اللهم إني أتوب إليك، اللهم إني أتوب إليك، والله لئن ردني الحق إلى أن أكون عبدًا قِنًّا لأرضين به، إذا دخلتُ منزلي فادخلوا علي، فو الله لا أحتجب منكم، ولأعطينكم الرضا، ولأزيدنكم على الرضا، ولأنحين مروان وذويه. قال: فلما دخل أمر بالباب، ففتح، ودخل بيته، ودخل عليه مروان، فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى فتله عن رأيه، وأزاله عما كان يريد، فلقد مكث عثمان ثلاثة أيام ما خرج استحياء من الناس، وخرج مروان إلى الناس، فقال: شاهت الوجوه إلا من أريد ارجعوا إلى منازلكم، فإن يكن لأمير المؤمنين حاجة بأحد منكم يرسل إليه، وإلا قرَّ في بيته. قال عبدالرحمن: فجئت إلى عليّ، فأجده بين القبر والمنبر، وأجد عنده عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر، وهما يقولان: صنع مروان بالناس وصنع. قال: فأقبل عليّ علي، فقال: أحضرت خطبة عثمان؟ قلت: نعم، قال: أفحضرت مقالة مروان للناس؟ قلت: نعم، قال عليّ: عياذ الله يا للمسلمين، إني إن قعدت في بيتي، قال لي: تركتني وقرابتي وحقي، وإني إن تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان، فصار سيقة له يسوقه، حيث شاء بعد كبر السن وصحبة رسول الله - ﷺ -. قال: عبدالرحمن بن الأسود: فلم يزل حتى جاء رسول عثمان: ائتني، فقال عليّ بصوت مرتفع عال مغضب: قل له: ما أنا بداخل عليك ولا عائد. قال: فانصرف الرسول. قال: فلقيت عثمان بعد ذلك بليلتين خائبًا، فسألت ناتلا غلامه: من أين جاء أمير المؤمنين؟ فقال: كان عند عليّ، فقال عبدالرحمن بن الأسود،: فغدوت، فجلست مع عليّ ـ عليه السلام ـ، فقال لي: جاءني عثمان البارحة، فجعل يقول: إني غير عائد، وإني فاعل، قال فقلت له: بعد ما تكلمت به على منبر رسول الله -ﷺ-، وأعطيت من نفسك، ثم دخلت بيتك، وخرج مروان إلى الناس فشتمهم على

بابك ويؤذيهم، قال: فرجع، وهو يقول: قطعت رحمي، وخذلتني، وجرأت الناس علي. فقلت: والله إني لأذب الناس عنك، ولكني كلما جئتك بهنة أظنها لك رضا جاء بأخرى، فسمعت قول مروان علي، واستدخلت مروان. قال: ثم انصرف إلى بيته. قال عبدالرحمن بن الأسود: فلم أزل أرى علياً منكباً عنه لا يفعل ما كان يفعل إلا أني أعلم أنه قد كلم طلحة حين حصر في أن يدخل عليه الروايا، وغضب في ذلك غضباً شديداً، حتى دخلت الروايا على عثمان.

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن شيخه وشيخ شيخه مجهولان.

[٣٤٣] قال الطبري [١]:

«قال محمد بن عمر[٢]: حدثني شيبان[٣]، عن مجالد[٤]، عن الشعبي [٥]، قال قدم سعيد بن العاص الكوفة، فجعل يختار وجوه الناس؛ يدخلون عليه، ويسمرون عنده، وإنه سمر عنده ليلة وجوه أهل الكوفة، منهم مالك بن كعب الأرحبي، والأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس النخعيان، وفيهم مالك الأشتر في رجال، فقال سعيد: إنما هذا السواد بستان لقريش، فقال الأشتر: أتزعم أن السواد الذي أفاءه الله علينا بأسيافنا بستان لك ولقومك؟ والله ما يزيد أوفاكم فيه نصيبًا إلا أن يكون كأحدنا، وتكلم معه القوم.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٢٢ - ٣٢٦).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة، وفي الرواة شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، ثقة صاحب كتاب، من السابعة، مات سنة ١٦٤ هـ ع (التقريب ٢٨٣٣) فلعله هو، فإن شيوخ الواقدي تكون طبقتهم غالبًا السادسة أو السابعة، وهذا من السابعة.

(٤) ـ مجالد بن سعيد الهمداني تقدمت ترجمته.

(٥) ـ عامر بن شراحيل الشعبي، تقدمت ترجمته.

قال: فقال عبدالرحمن الأسدي - وكان على شرطة سعيد: أتردون على الأمير مقالته؟ وأغلظ لهم، فقال الأشتر: من هاهنا لا يفوتنكم الرجل، فوثبوا عليه فوطئوه وطأ شديدًا، حتى غشي عليه، ثم جُر برجله فألقي فنضُح بماء فأفاق، فقال له سعيد: أبك حياة؟ فقال: قتلني من انتخبت -زعمت- للإسلام، فقال: والله لا يسمر منهم عندي أحد أبدًا، فجعلوا يجلسون في مجالسهم وبيوتهم يشتمون عثمان وسعيداً، واجتمع الناس إليهم، حتى كثر من يختلف إليهم. فكتب سعيد إلى عثمان يخبره بذلك، ويقول: إن رهطاً من أهل الكوفة، سماهم له عشرة - يؤلبون ويجتمعون على عيبك وعيبي والطعن في ديننا، وقد خشيت إن ثبت أمرهم أن يكثروا، فكتب عثمان إلى سعيد: أن سيِّرهم إلى معاوية - ومعاوية - ومعاوية يومئذ على الشام - فسيَّرهم - وهم تسعة نفر - إلى معاوية، فيهم مالك الأشتر، وثابت بن قيس بن منقع، وكميل بن زياد النخعي، وصعصعة بن صوحان.

ثم ذكر نحو حديث السري، عن شعيب [1] إلا أنه قال: فقال: صعصعة: فإن اخترقت الجنة أفليس يخلص إلينا؟ فقال معاوية: إن الجنة لا تخترق، فضع أمر قريش على أحسن ما يحضرك.

وزاد فيه أيضًا: إن معاوية لما عاد إليهم من القابلة، وذكرهم، قال فيما يقول: وإني والله ما آمركم بشيء إلا قد بدأت فيه بنفسي وأهل بيتي وخاصتي، وقد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها، إلا ما جعل الله لنبيه نبي الرحمة - ﷺ -، فإن الله انتخبه وأكرمه، فلم يخلق في أحد من الأخلاق الصالحة شيئًا إلا أصفاه الله بأكرمها وأحسنها، ولم يخلق من الأخلاق السيئة شيئًا

(١) ـ تقدمت ترجمته.

في أحد إلا أكرمه الله عنها ونزهه، وإني لأظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازمًا. قال صعصعة: كذبت، قد ولدهم خير من أبي سفيان، من خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا له، فكان فيهم البر والفاجر، والأحمق والكيِّس.

فخرج تلك الليلة من عندهم، ثم أتاهم القابلة، فتحدث عندهم طويلاً، ثم قال: أيها القوم، ردوا عليَّ خيراً أو اسكتوا، وتفكروا، وانظروا فيما ينفعكم، وينفع أهليكم، وينفع عشائركم، وينفع جماعة المسلمين، فاطلبوه تعيشوا ونعش بكم. فقال صعصعة: لست بأهل ذلك ولا كرامة لك أن تطاع في معصية الله.

فقال: أوليس ما ابتدأتكم به أن أمرتكم بتقوى الله وطاعته وطاعة نبيه -ﷺ- وأن تعتصموا بحبله جميعًا ولا تفرقوا؟ قالوا: بل أمرت بالفرقة وخلاف ما جاء به النبي -ﷺ-. قال: فإني آمركم الآن، إن كنت فعلت فأتوب إلى الله، وآمركم بتقواه وطاعته وطاعة نبيه -ﷺ- ولزوم الجماعة، وكراهة الفرقة، وأن توقروا أئمتكم، وتدلوهم على كل حسن ما قدرتم، وتعظوهم في لين ولطف في شيء إن كان منهم.

فقال صعصعة: فإنا نأمرك أن تعتزل عملك، فإن في المسلمين من هو أحق به منك، قال: من هو؟ قال: من كان أبوه أحسن قدما من أبيك، وهو بنفسه أحسن قدما منك في الإسلام، فقال: والله إن لي في الإسلام قدما ولغيري كان أحسن قدما مني، ولكنه ليس في زماني أحد أقوى على ما أنا فيه مني، ولقد رأى ذلك عمر بن الخطاب، فلو كان غيري أقوى مني لم يكن لي عند عمر هوادة ولا لغيري، ولم أحدث من الحدث ما ينبغي لي أن أعتزل عملي، ولو رأى ذلك أمير المؤمنين وجماعة المسلمين لكتب إلي بخط يده، فاعتزلت عمله، ولو قضى الله أن يفعل ذلك لرجوت ألا يعزم له على ذلك إلا وهو خير، فمهلا فإن في ذلك

وأشباهه ما يتمنى الشيطان، ويأمر، ولعمري، لو كانت الأمور تقضي على رأيكم وأمانيكم ما استقامت الأمور لأهل الإسلام يومًا ولا ليلة، ولكن الله يقضيها، ويدبرها، وهو بالغ أمره، فعادوا الخبر، وقولوه.

فقالوا: لست لذلك أهلاً، فقال: أما والله إن لله لسطوات ونقمات، وإني لخائف عليكم أن تتابعوا في مطاوعة الشيطان حتى تحلكم مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن دار الهوان من نقم الله في عاجل الأمر، والخزي الدائم في الآجل.

فوثبوا عليه، فأخذوا برأسه ولحيته فقال: مه إن هذه ليست بأرض الكوفة، والله لو رأى أهل الشام ما صنعتم بي وأنا إمامهم ما ملكت أن أنهاهم عنكم حتى يقتلوكم، فلعمري إن صنيعكم ليشبه بعضه بعضًا، ثم أقام من عندهم، فقال: والله لا أدخل عليكم مدخلاً ما بقيت.

ثم كتب إلى عثمان: بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله عثمان أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان، أما بعد يا أمير المؤمنين، فإنك بعثت إلي أقوامًا يتكلمون بألسنة الشياطين وما يملون عليهم ويأتون الناس - زعموا- من قبل القرآن، فيشبهون على الناس، وليس كل الناس يعلم ما يريدون، وإنما يريدون فرقة ويقربون فتنة، قد أثقلهم الإسلام وأضجرهم، وتمكنت رقى الشيطان من قلوبهم، فقد أفسدوا كثيرًا من الناس ممن كانوا بين ظهرانيهم من أهل الكوفة، ولست آمن إن أقاموا وسط أهل الشام أن يغروهم بسحرهم وفجورهم، فارددهم إلى مصرهم، فلتكن دارهم في مصرهم الذي نجم فيه نفاقهم، والسلام.

فكتب إليه عثمان يأمره أن يردهم إلى سعيد بن العاص بالكوفة، فردهم إليه فلم يكونوا إلا أطلق ألسنة منهم؛ حين رجعوا.

وكتب سعيد إلى عثمان يضج منهم، فكتب عثمان إلى سعيد أن سيرهم إلى

عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وكان أميرًا على حمص.

وكتب إلى الأشتر وأصحابه: أما بعد، فإني قد سيرتكم إلى حمص، فإذا أتاكم كتابي هذا، فاخرجوا إليها، فإنكم لستم تألون الإسلام وأهله شرًا، والسلام.

فلما قرأ الأشتر الكتاب، قال: اللهم أسوأنا نظرًا للرعية، وأعملنا فيهم بالمعصية، فعجل له النقمة.

فكتب بذلك سعيد إلى عثمان، وسار الأشتر وأصحابه إلى حمص، فأنزلهم عبدالرحمن بن خالد الساحل، وأجرى عليهم رزقًا.»

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أنه منقطع؛ لأن الشعبي يتوقع عمره حين الفتنة سبع سنوات؛ لأنه توفي سنة ١٠٥ هـ وله ٧٧ سنة . فإذاً سنة ولادته هي: ٢٨ هـ [(١)].

[٣٤٤] قال الطبري [(٢)]:

«قال محمد بن عمر [(٣)]: وحدثني الضحاك [(٤)] بن عثمان، عن مخرمة بن [(٥)] سليمان الوالبي قال: قتل عثمان -رضي الله عنه- يوم الجمعة ضحوة، فلم يقدروا على دفنه، وأرسلت نائلة ابنة الفرافصة إلى حويطب بن عبدالعزى وجبير بن مطعم، وأبي جهم بن حذيفة، وحكيم بن حزام، ونيار الأسلمي. فقالوا: إنا لا نقدر أن نخرج به نهاراً، وهؤلاء المصريون على الباب، فأمهلوا حتى كان بين

---

(١) ـ ابن سعد (الطبقات ٦/ ٢٥٥).

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٣).

(٣) ـ الواقدي تقدمت ترجمته.

(٤) ـ الضحاك بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام الأسدي، الحزامي أبو عثمان المدني، صدوق يهم، من السابعة، م ٤ (التقريب ٢٩٧٢).

(٥) ـ مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي، المدني ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٣٠ هـ ع (التقريب ٦٥٢٧).

المغرب والعشاء، فدخل القوم، فحيل بينهم وبينه. فقال أبو جهم: والله لا يحول بيني وبينه أحد إلا مت دونه، احملوه فحمل إلى البقيع، قال: وتبعتهم نائلة بسراج استسرجته بالبقيع وغلام لعثمان، حتى انتهوا إلى نخلات عليها حائط فدقوا الجدار، ثم قبروه في تلك النخلات، وصلى عليه جبير بن مطعم، فذهبت نائلة تريد أن تتكلم، فزبرها القوم، وقالوا: إنا نخاف عليه من هؤلاء الغوغاء أن ينبشوه، فرجعت نائلة إلى منزلها».

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أنه منقطع، مخرمة ت سنة ١٣٠ هـ فيبعد أن يكون قد أدرك قتل عثمان رضي الله تعالى عنه.

[٣٤٥] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد بن عمر[(٢)]: وحدثني الضحاك [(٣)] بن عثمان، عن مخرمة بن [(٤)] سليمان الوالبي، قال: قتل عثمان -رضي الله عنه - وهو ابن اثنتين وثمانين سنة». إسناده ضعيف جداً بالواقدي كما أنه منقطع، فيبعد إدراك مخرمة للحادثة[(٥)].

[٣٤٦] قال الطبري [(٦)]:

«قال محمد [(٧)]: وحدثني عبدالرحمن [(٨)] بن عبدالعزيز، عن عبدالله[(٩)] بن

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٧).

(٢) ـ الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ انظر الرواية السابقة.

(٦) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢٣).

(٧) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عثمان بن حنيف الأنصاري الأوسي، أبو محمد المدني، الأمامي، صدوق يخطئ، من الثامنة، ت سنة ١٦٢هـ، وهو ابن بضع وسبعين م (التقريب ٣٩٣٣).

(٩) ـ عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني القاضي، ثقة من الخامسة، مات سنة ١٣٥هـ، وهو ابن ٧٠ سنة ع (التقريب ٣٢٣٩).

أبي بكر بن حزم، قال: جاء المؤذن إلى عثمان، فآذنه بالصلاة، فقال: لا أنزل أصلي اذهب إلى من يصلي، فجاء المؤذن إلى علي، فأمر سهل بن حنيف، فصلى اليوم الذي حصر فيه عثمان الحصر الآخر، وهو ليلة رئي هلال ذي الحجة، فصلى بهم، حتى إذا كان يوم العيد صلى علي العيد، ثم صلى بهم، حتى قتل -رضي الله عنه-. إسناده ضعيف جداً بالواقدي، ومنقطع أيضًا؛ عبدالله ولد سنة ٦٥ هـ فلم يدرك الحادثة بل كانت قبل مولده بثلاثين عامًا.

[٣٤٧] قال ابن سعد(١):

«أخبرنا محمد بن عمر(٢)، حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز(٢) عن عبدالرحمن بن محمد بن عبد، أن محمد بن أبي بكر تسور على عثمان من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب، وسودان بن حمران، وعمرو بن الحمق، فوجدوا عثمان عند امرأته نائلة، وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة، فتقدمهم محمد بن أبي بكر، فأخذ بلحية عثمان فقال: قد أخزاك الله يا نعثل، فقال عثمان: لست بنعثل، ولكن عبدالله وأمير المؤمنين، فقال محمد: ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان، فقال عثمان: يا ابن أخي دع عنك لحيتي، فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه، فقال محمد: ما أريد بك أشد من قبضي على لحيتك، فقال عثمان: أستنصر الله عليك وأستعين به، ثم طعن جبينه بمشقص في يده، ورفع كنانة بن بشر بن عتاب مشاقص كانت في يده فوجأ بها في أصل أذن عثمان، فمضت حتى دخلت في حلقه، ثم علاه بالسيف، حتى قتله.

قال عبدالرحمن بن عبدالعزيز: فسمعت ابن أبي عون يقول: ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد فخر لجنبه، وضربه سودان بن حمران المرادي بعد ما خر لجنبه فقتله، وأما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان، فجلس على صدره

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٧٣ - ٧٤)

(٢) ـ تقدمت ترجمته

وبه رمق، فطعنه تسع طعنات وقال: أما ثلاث منهن فإني طعنتهن لله، وأما ست فإني طعنت إياهن لما كان في صدري عليه.» ورواه من طريقه ابن عساكر.

ورواه الطبري عن محمد بن عمر به إلى قوله «لجبينه فقتله». ثم ذكر رواية أخرى ثم قال: «قال وأما عمرو بن الحمق فذكره» إسناده ضعيف جدا بالواقدي.

وعبدالرحمن بن محمد مجهول، كما أنه لا تتوقع معاصرته للحادثة لأن الراوي عنه هنا ولد سنة ٩٠ هـ تقريبًا.

[٣٤٨] قال الطبري [١]:

«قال محمد بن عمر [٢]: حدثني عبدالرحمن بن أبي الزناد[٣]، عن عبدالرحمن [٤] بن الحارث، قال: الذي قتله كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي، وكانت امرأة منظور بن سيار [٥] الفزاري تقول: خرجنا إلى الحج، وما علمنا لعثمان بقتل، حتى إذا كنا بالعرج [٦] سمعنا رجلاً يتغنى تحت الليل:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة   قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

---

(١) ـ الطبري (تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٩٤).

(٢) ـ محمد بن عمر هو الواقدي متروك، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عبدالرحمن بن أبي الزناد: عبدالله بن ذكوان المدني، مولى قريش، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهًا، من السابعة، مات سنة ١٧٤ هـ، وله أربع وسبعون سنة خت م ٤ (التقريب ٣٨٦١)، وانظر (ابن الكيال، الكواكب ٤٧٧) (وتاريخ بغداد للخطيب ١٠/ ٢٢٨).

(٤) ـ عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أبو الحارث المدني، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ثلاث وأربعين، سنة ١٤٣ هـ - وله ثلاث وستون سنة.
بخ ٤ (التقريب ٣٨٣١) روى عنه عبدالرحمن بن أبي الزناد (المزي، تهذيب الكمال ٧٨١، ٧٨٦).

(٥) ـ منظور بن سيار الفزاري البصري ويقال سيار بن منظور، من السادسة، د س (التقريب ٦٩١٣)، (المزي، تهذيب الكمال ١٣٧٨).

(٦) ـ العرج: عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج (ياقوت الحموي معجم البلدان ٤/ ٩٩).

قال [١]: وأما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان، فجلس على صدره وبه رمق، فطعنه تسع طعنات. قال [١] عمرو: فأما ثلاث منهن فإني طعنتهن إياه لله، وأما ست فإني طعنتهن إياه لما كان في صدري عليه.»

وذكره ابن كثير من طريق الواقدي [٢].

إسناده ضعيف جداً.

فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك، كما أنه منقطع؛ فعبدالرحمن لم يعاصر الفتنة إنما يروي عن الصحابة بواسطة شيوخه الذين منهم: الحسن البصري، وعبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وطبقتهم، وتوفي سنة ١٤٣ هـ عن ثلاث وستين سنة، فتكون سنة ولادته هي سنة ٨٠هـ أي بعد قتل عثمان بخمس وأربعين سنة؛ فروايته عن فتنة قتل عثمان -رضي الله عنه- منقطعة.

[٣٤٩] قال ابن سعد [٣]:

«أخبرنا محمد بن عمر، [٤] قال: حدثني عبد الرحمن [٥] بن أبي الزناد، عن محمد بن يوسف [٦] قال: خرجت نائلة بنت الفرافصة تلك الليلة وقد شقت جيبها قبلاً ودبراً ومعها سراج وهي تصيح: وا أمير المؤمنيناه! قال: فقال لها جبير بن مطعم: أطفئي السراج لا يفطن بنا، فقد رأيت الغواة الذين على الباب، قال: فأطفأت السراج وانتهوا إلى البقيع، فصلى عليه جبير بن مطعم، وخلفه حكيم بن حزام، وأبو جهم بن حذيفة، ونيار بن مكرم الأسلمي، ونائلة بنت الفرافصة، وأم

(١) ـ يرجع الضمير إلى القائل الأول وهو عبد الرحمن بن الحارث.

(٢) ـ ابن كثير (البداية والنهاية ٧/ ١٩٤، ١٩٨).

(٣) ـ الطبقات (٣/ ٧٨ - ٧٩)

(٤) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

(٦) ـ محمد بن يوسف بن عبدالله الكندي، المدني، الأعرج، ثقة ثبت، من الخامسة، مات في حدود الأربعين خ م ت س (التقريب ٦٤١٤).

البنين بنت عيينة - امرأتان - ونزل في حفرته نيار بن مكرم وأبو جهم بن حذيفة، وجبير بن مطعم، وكان حكيم بن حزام وأم البنين ونائلة يدلونه على الرجال حتى لحدوا له، وبني عليه، وغبوا قبره، وتفرقوا.»

ورواه من طريقه ابن عساكر [1] .

إسناده ضعيف جداً بالواقدي. كما أنه يستبعد أن يدرك محمد بن يوسف الحادثة، ثم يتوفى سنة ١٤٠ هـ أو نحوها. ففي الإسناد انقطاع إما بين عبدالرحمن ومحمد بن يوسف على احتمال أن يكون محمد بن يوسف آخر غير الكندي، كأن يكون مولى عثمان أو غيره، أو بين محمد بن يوسف والخبر.

[٣٥٠] قال الطبري[2]:

«قال محمد بن عمر[3]: وحدثني ابن أبي الزناد [4]، عن موسى بن عقبة[5] عن أبي حبيبة[6]، قال: خطب عثمان الناس في بعض أيامه، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين إنك قد ركبت نهابير وركبناها معك، فتب نتب. فاستقبل عثمان القبلة وشهر يديه - قال أبو حبيبة: فلم أر يومًا أكثر باكيًا ولا باكية من يومئذ - ثم لما كان بعد ذلك خطب الناس، فقام إليه جهجاه الغفاري، فصاح: يا عثمان ألا إن هذه شارف قد جئنا بها، عليها عباءة وجامعة، فانزل فلندرعك العباءة، ولنطرحك في الجامعة، ولنحملك على الشارف، ثم نطرحك في جبل الدخان. فقال عثمان: قبحك الله وقبح ما جئت به. قال أبو حبيبة: ولم يكن

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٤١).

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٦).

(٣) ـ هو الواقدي تقدمت ترجمته.

(٤) ـ هو عبدالرحمن بن أبي الزناد، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ موسى بن عقبة، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ أبو حبيبة هو مولى عروة جد موسى بن عقبة، تقدمت ترجمته.

ذلك منه إلا عن ملأ من الناس، وقام إلى عثمان خيرته وشيعته من بني أمية فحملوه فأدخلوه الدار.

قال أبو حبيبة: فكان آخر ما رأيته فيه».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي، كما أن أبا حبيبة لم يوثقه غير العجلي.

[٣٥١] قال ابن سعد[(١)]:

«أخبرنا محمد بن عمر[(٢)] قال: أخبرنا عبدالرحمن [(٣)] بن أبي الزناد، عن أبي جعفر[(٤)] القارئ مولى ابن عباس المخزومي قال: كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمائة، رأسهم عبدالرحمن بن عديس البلوي، وكنانة بن بشر بن عتاب الكندي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسهم مالك الأشتر النخعي، والذين قدموا من البصرة مائة رجل رأسهم حكيم بن جبلة العبدي، وكانوا يداً واحدة في الشر، وكان حثالة من الناس قد ضووا إليهم قد مزجت عهودهم وأماناتهم، مفتونون، وكان أصحاب النبي ﷺ الذين خذلوه كرهوا الفتنة، وظنوا أن الأمر لا يبلغ قتله، فندموا على ما صنعوا في أمره، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم، فحثا في وجوهم التراب؛ لانصرفوا خاسرين.»

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٥)].

إسناده ضعيف جداً بالواقدي.

---

(١) ـ الطبقات (٣/ ٧١).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أبو جعفر القارئ المدني المخزرمي، مولاهم اسمه يزيد بن القعقاع وقيل جندب بن فيروز وقيل فيروز، ثقة، من الرابعة، ت سنة ١٢٧هـ د (التقريب ٨٠٢١).

(٥) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٦٢ - ٣٦٣).

وأبو جعفر هو مولى عبدالله بن عياش، وليس ابن عباس [1].

[٣٥٢] قال الطبري [2]:

«قال محمد بن عمر: [3] وحدثني عبدالله بن جعفر [4]، عن إسماعيل بن [5] محمد، أن عثمان صعد يوم الجمعة المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقام رجل، فقال: أقم كتاب الله، فقال عثمان: اجلس، فجلس حتى قام ثلاثًا، فأمر به عثمان فجلس، فتحاثوا بالحصباء حتى ما ترى السماء، وسقط عن المنبر، وحمل فأدخل داره مغشيًا عليه، فخرج رجل من حجاب عثمان، ومعه مصحف في يده، وهو ينادي: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ**﴾ ودخل علي بن أبي طالب على عثمان -رضي الله عنهما- وهو مغشي عليه، وبنو أمية حوله، فقال: ما لك يا أمير المؤمنين؟ فأقبلت بنو أمية بمنطق واحد فقالوا: يا علي أهلكتنا وصنعت هذا الصنيع بأمير المؤمنين، أما والله لئن بلغت الذي تريد لتمرن عليك الدنيا. فقام علي مغضبًا».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي.

---

(١) ـ انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢/ ٥٨).

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٥).

(٣) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة المخرمي، أبو محمد المدني، ليس به بأس، من الثامنة، مات سنة ١٧٠ هـ وله بضع وسبعون. خت م ٤ (التقريب ٣٢٥٢).

(٥) ـ إسماعيل بن محمد بن أبي وقاص الزهري، المدني، أبو محمد، ثقة حجة، من الرابعة، مات سنة ١٣٤ هـ، خ م د ت س (التقريب ٤٧٩).

[٣٥٣] قال ابن سعد [١]:

«أخبرنا محمد بن عمر [٢] قال: حدثني عبدالله بن جعفر [٣] عن ابن أبي عون [٤] عن الزهري [٥] قال: قتل عثمان عند صلاة العصر، وشد عبد لعثمان أسود على كنانة بن بشر فقتله، وشد سودان على العبد فقتله، ودخلت الغوغاء دار عثمان فصاح إنسان منهم: أيحل دم عثمان ولا يحل ماله؟ فانتهبوا متاعه، فقامت نائلة [٦] فقالت: لصوص ورب الكعبة يا أعداء الله، ما ركبتم من دم عثمان أعظم، أما والله لقد قتلتموه صواما قوامًا يقرأ القرآن في ركعة، ثم خرج الناس من دار عثمان، فأغلق بابه على ثلاثة قتلوا: عثمان، وعبد عثمان الأسود، وكنانة بن بشر».

ورواه من طريقه ابن عساكر [٧].

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي، كما أنه منقطع، فالزهري لم يدرك قتل عثمان -رضي الله عنه- حيث ولد سنة ٥٠ هـ [٨] أي: بعد قتل عثمان -رضي الله عنه- بخمس عشرة سنة.

---

(١) ـ ابن سعد ، الطبقات (٣/ ٧٤).

(٢) ـ محمد بن عمر هو الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة تقدمت ترجمته.

(٤) ـ ابن أبي عون هو: عبد الواحد بن أبي عون المدني، صدوق، يخطئ، من السابعة، مات سنة أربع وأربعين - سنة ١٤٤ هـ - خت ق (التقريب ٤٢٤٦).

(٥) ـ الزهري هو: محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري تقدمت ترجمته.

(٦) ـ نائلة هي: نائلة بنت الفرافصة الحنفية (ابن سعد، الطبقات ٨/ ٤٨٣) وهي زوجة عثمان -رضي الله عنه-.

(٧) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٤١٩).

(٨) ـ ابن حجر (تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٠).

[٣٥٤] قال الطبري[(١)]:

«وأما الواقدي[(٢)] فإنه ذكره في سبب مسير المصريين إلى عثمان ونزولهم ذا خشب أموراً كثيرة، منها ما قد تقدم ذكره، ومنها ما أعرضت عن ذكره كراهة مني لبشاعته. ومنها ما ذكر أن عبدالله بن جعفر[(٣)] حدثه عن أبي عون[(٤)] مولى المسور قال: كان عمرو بن العاص على مصر عاملاً لعثمان، فعزله عن الخراج، واستعمله على الصلاة، واستعمل عبد الله بن سعد على الخراج ثم جمعهما لعبدالله بن سعد، فلما قدم عمرو بن العاص المدينة جعل يطعن على عثمان، فأرسل إليه يومًا عثمان خاليًا به، فقال: يا ابن النابغة، ما أسرع ما قمل جربان جبتك إنما عهدك بالعمل عامًا أول . أتطعن عليّ وتأتيني بوجه وتذهب عني بآخر؟ والله لولا أكلة ما فعلت ذلك. قال: فقال عمرو: إن كثيراً مما يقول الناس وينقلون إلى ولاتهم باطل، فاتق الله يا أمير المؤمنين في رعيتك، فقال عثمان: والله لقد استعملتك على ظلعك وكثرة القالة فيك. فقال عمرو: قد كنت عاملاً لعمر بن الخطاب، ففارقني وهو عني راض. قال: فقال عثمان: وأنا والله لو أخذتك بما أخذك به عمر لاستقمت، ولكني لنت عليك فاجترأت عليّ، أما والله لأنا أعز منك نفرًا في الجاهلية، وقبل أن ألي هذا السلطان. فقال عمرو: دع عنك هذا، فالحمد لله الذي أكرمنا بمحمد ﷺ وهدانا به، قد رأيت العاصي بن وائل ورأيت أباك عفان، فو الله للعاص كان أشرف من أبيك. قال: فانكسر عثمان، وقال: ما لنا ولذكر الجاهلية.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/٣٥٦ - ٣٥٧).

(٢) ـ محمد بن عمر، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة المخرمي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

قال: وخرج عمرو ودخل مروان، فقال: يا أمير المؤمنين، وقد بلغت مبلغًا يذكرعمرو بن العاص أباك، فقال عثمان: دع هذا عنك، من ذكر آباء الرجال ذكروا أباه.

قال: فخرج عمرو من عند عثمان وهو محتقد عليه، يأتي علياً مرة فيؤلبه على عثمان، ويأتي الزبير مرة فيؤلبه على عثمان، ويأتي طلحة مرة فيؤلبه على عثمان، ويعترض الحاج فيخبرهم بما أحدث عثمان، فلما كان حصر عثمان الأول، خرج من المدينة، حتى انتهى إلى أرض له بفلسطين يقال لها السبع، فنزل في قصر له يقال له العجلان، وهو يقول: العجب ما يأتينا عن ابن عفان.

قال: فبينا هو جالس في قصره ذلك، ومعه ابناه محمد وعبدالله، وسلامة بن روح الجذامي، إذ مر بهم راكب، فناداه عمرو: من أين قدم الرجل؟ فقال: من المدينة، قال: مافعل الرجل؟ يعني عثمان، قال: تركته محصوراً شديد الحصار. قال عمرو: أنا أبو عبدالله، قد يضرط العير والمكواة في النار. فلم يبرح مجلسه ذلك حتى مر به راكب آخر، فناداه عمرو: ما فعل الرجل؟ يعني عثمان، قال: قتل. قال: أنا أبو عبدالله، إذا حككت قرحة نكأتها، إن كنت لأحرض عليه، حتى إني لأحرض عليه الراعي في غنمه في رأس الجبل. فقال له سلامة بن روح: يا معشر قريش، إنه كان بينكم وبين العرب باب وثيق فكسرتموه، فما حملكم على ذلك؟ فقال: أردنا أن نخرج الحق من حافرة الباطل، وأن يكون الناس في الحق شرعًا سواء. وكانت عند عمرو أخت عثمان لأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، ففارقها حين عزله.

إسناده ضعيف جداً بالواقدي. كما أن أبا عون مجهول.

[٣٥٥] قال الطبري [١]:

«ذكر محمد بن عمر[٢] أن عبدالله بن جعفر[٣] حدثه عن أم بكر[٤] بنت المسور بن مخرمة، عن أبيها[٥] قال: قدمت إبل من إبل الصدقة على عثمان، فوهبها لبعض بني الحكم، فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف، فأرسل إلى المسور بن مخرمة وإلى عبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث فأخذاها، فقسمها عبدالرحمن في الناس وعثمان في الدار».

إسناده ضعيف جداً بالواقدي. وأم بكر لم تتابع، فيعلل الخبر بها أيضًا، وظاهر مافي متنه من بطلان ونكارة.

[٣٥٦] قال الطبري [٦]:

«قال محمد بن عمر [٧]: وحدثني عبدالله بن الحارث [٨] بن الفضيل، عن أبيه [٩]، عن سفيان بن أبي العوجاء [١٠]، قال: قدم المصريون القدمة الأولى،

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٥).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ أم بكر بنت المسور بن مخرمة، مقبولة، من الرابعة، بخ (التقريب ٨٧٠٦).

(٥) ـ المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، أبو عبدالرحمن؛ له ولأبيه صحبة، ت سنة ٦٤ هـ ع (التقريب : ٦٦٧٢).

(٦) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٥ - ٣٧٧).

(٧) ـ محمد بن عمر هو: الواقدي تقدمت ترجمته.

(٨) ـ عبدالله بن الحارث بن الفضيل الخطمي الأنصاري مديني، روى عن أبيه قال ابن معين: ثقة (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٥/ ٣٢ - ٣٣).

(٩) ـ الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي المدني، ثقة، من السادسة، م د س ت (التقريب ١٠٤٢).

(١٠) ـ سفيان بن أبي العوجاء السلمي، أبو ليلى الحجازي، ضعيف، من الثالثة، د ق (التقريب ٢٤٥٠) وانظر (الميزان ٢/ ١٧٠، والمغني ١/ ٢٦٨ كلاهما للذهبي، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤/ ١١٧) وفي التحفة اللطيفة للسخاوي (٢/ ١٦٥): «ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدينة»

فكلم عثمان محمد بن مسلمة، فخرج في خمسين راكبًا من الأنصار، فأتوهم بذي خشب، فردهم، ورجع القوم حتى إذا كانوا بالبويب [1]، وجدوا غلاماً لعثمان معه كتاب إلى عبدالله بن سعد، فكروا، فانتهوا إلى المدينة، وقد تخلف بها من الناس الأشتر وحكيم بن جبلة، فأتوا بالكتاب، فأنكر عثمان أن يكون كتبه، وقال: هذا مفتعل، قالوا: فالكتاب كتاب كاتبك قال: أجل، ولكنه كتبه بغير أمري، قالوا: فإن الرسول الذي وجدنا معه الكتاب غلامك، قال: أجل، ولكنه خرج بغير إذني، قالوا: فالجمل جملك قال: أجل، ولكنه أخذ بغير علمي، قالوا: ما أنت إلا صادق أو كاذب، فإن كنت كاذبًا فقد استحققت الخلع لما أمرت به من سفك دمائنا بغير حقها، وإن كنت صادقًا فقد استحققت أن تخلع لضعفك وغفلتك وخبث بطانتك؛ لأنه لا ينبغي لنا أن نترك على رقابنا من يقتطع مثل هذا الأمر دونه لضعفه وغفلته. وقالوا له: إنك ضربت رجالاً من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم حين يعظونك ويأمرونك بمراجعة الحق عندما يستنكرون من أعمالك، فأقد من نفسك من ضربته وأنت له ظالم، فقال: الإمام يخطئ ويصيب، فلا أقيد من نفسي، لأني لو أقدت كل من أصبته بخطأ آتي على نفسي، قالوا: إنك قد أحدثت أحداثًا عظامًا فاستحققت بها الخلع، فإذا كلمت فيها أعطيت التوبة، ثم عدت إليها وإلى مثلها، ثم قدمنا عليك، فأعطيتنا التوبة والرجوع إلى الحق، ولامنا فيك محمد بن مسلمة، وضمن لنا ما حدث من أمر، فأخفرت، فتبرأ منك، وقال: لا أدخل في أمره، فرجعنا أول مرة لنقطع حجتك ونبلغ أقصى الإعذار إليك، نستظهر بالله - عز وجل - عليك. فلحقنا كتاب منك إلى عاملك علينا تأمره فينا بالقتل والقطع والصلب، وزعمت أنه كتب بغير علمك وهو مع غلامك وعلى جملك وبخط كاتبك وعليه خاتمك، فقد وقعت عليك بذلك التهمة

(١) - البُوَيْبُ: بلفظ تصغير الباب، مدخل أهل الحجاز إلى مصر. (ياقوت، معجم البلدان١/ ٥١٢).

القبيحة، مع ما بلونا منك قبل ذلك من الجور في الحكم، والأثرة في القسم، والعقوبة للأمر بالتبسط من الناس، والإظهار للتوبة، ثم الرجوع إلى الخطيئة، ولقد رجعنا عنك وما كان لنا أن نرجع، حتى نخلعك، ونستبدل بك من أصحاب رسول الله ﷺ من لم يحدث مثل ما جربنا منك، ولم يقع عليه من التهمة ما وقع عليك فاردد خلافتنا، واعتزل أمرنا، فإن ذلك أسلم لنا منك، وأسلم لك منا.

فقال عثمان: فرغتم من جميع ما تريدون؟ قالوا: نعم، قال: الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأومن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. أما بعد فإنكم لم تعدلوا في المنطق، ولم تنصفوا في القضاء، أما قولكم: تخلع نفسك، فلا أنزع قميصاً قمصنيه الله ـ عز وجل ـ وأكرمني به، وخصني به على غيري ولكني أتوب، وأنزع، ولا أعود لشيء عابه المسلمون، فإني والله الفقير إلى الله الخائف منه. قالوا: إن هذا لو كان أول حدث أحدثته ثم تبت منه، ولم تقم عليه، لكان علينا أن نقبل منك، وأن ننصرف عنك، ولكنه قد كان منك من الأحداث قبل هذا ما قد علمت، ولقد انصرفنا عنك في المرة الأولى، وما نخشى أن تكتب فينا، ولا من اعتللت به بما وجدنا في كتابك مع غلامك، وكيف نقبل توبتك وقد بلونا منك أنك لا تعطي من نفسك التوبة من ذنب إلا عدت إليه، فلسنا منصرفين، حتى نعزلك، ونستبدل بك، فإن حال من معك من قومك وذوي رحمك وأهل الانقطاع إليك دونك بقتال قاتلناهم، حتى نخلص إليك، فنقتلك، أو تلحق أرواحنا بالله. فقال عثمان: أما أن أتبرأ من الإمارة، فأن تصلبوني أحب إليّ من أن أتبرأ من أمر الله ـ عز وجل ـ وخلافته. وأما قولكم: تقاتلون من قاتل دوني، فإني لا آمر أحداً بقتالكم، فمن قاتل دوني فإنما قاتل بغير أمري، ولعمري لو كنت أريد قتالكم لقد كنت كتبت إلى

الأجناد، فقادوا الجنود، وبعثوا الرجـال، أو لحقت ببعض أطرافي بمصر أو عراق، فالله في أنفسكم، فأبقوا عليها إن لم تبـقوا علي، فإنكم مجتلبون بهذا الأمر - إن قتلتـموني - دما . قال: ثم انصـرفوا عنه وآذنوه بالحرب، وأرسل إلى محـمد بن مسلمة، فكلمه أن يردهم، فقال: والله لا أكذب الله في سنة مرتين».

إسناده ضعيف: بالواقدي؛ كما أن سفيان ضعيف، وباقي رجاله ثقات.

[٣٥٧] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد [(٢)]: وحدثني عبدالله [(٣)] بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه[(٤)] عن أبي حفصة [(٥)]، قال: لما كان يوم الخميس دليت حجرًا من فوق الدار فقتلت رجلاً من أسلم يقـال له نيار، فـأرسلوا إلى عثـمان: أن أمكنا من قـاتله، قال واللـه ما أعرف له قاتلاً، فباتوا ينحرفون علينا ليلة الجمعة بمثل النيران، فلما أصبحوا غدوا، فأول من طلع علينا كنانة بن عتاب، في يـده شعلة من نار على ظهر سطوحنا، قد فتح له من دار آل حزم، ثم دخلت الشعل على أثره تنضح بالنفط، فقاتلناهم ساعة على الخشب، وقد اضطرم الخشب، فأسمع عثـمان يقول لأصحابه: ما بعد الحريق شيء، قد احتـرق الخشب واحترقت الأبواب، ومن كانت لي عليه طاعـة فليمسك داره، فإنما يريدني القوم، وسيندمون على قتلي، والله لو تركوني لظننت أني لا أحب الحياة، ولقد تغيرت حالي، وسقط أسناني، ورق عظمي.

قال: ثم قال لمروان: اجلس فلا تخرج، فعصاه مروان، فقال: والله لا تقتل،

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٨٠ - ٣٨١).

(٢) ـ الواقدي ترجم له.

(٣) ـ عبدالله بن الحارث بن فضيل الخطمي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ الحارث بن فضيل الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

ولا يخلص إليك، وأنا أسمع الصوت، ثم خرج إلى الناس. فقلت: ما لمولاي مترك فخرجت معه أذب عنه، ونحن قليل، فأسمع مروان يتمثل:

قد علمت ذات القرون الميل   والكف والأنامل الطفول

ثم صاح: من يبارز؟ وقد رفع أسفل درعه، فجعله في منطقته قال: فيثب إليه ابن النباع فضربه ضربة على رقبته من خلفه، فأثبته حتى سقط فما ينبض منه عرق، فأدخلته بيت فاطمة بنة أوس جدة إبراهيم بن العدي قال: فكان عبدالملك وبنو أمية يعرفون ذلك لآل العدي». إسناده ضعيف جدًا بالواقدي، كما أن أبا حفصة مجهول.

[٣٥٨] قال ابن سعد:

«أخبرنا محمد بن عمر [(١)] قال: حدثني عبدالله بن الحارث [(٢)] بن الفضيل عن أبيه [(٣)] عن سفيان بن أبي العوجاء [(٤)] قال: أنكر عثمان أن يكون كتب الكتاب أو أرسل ذلك الرسول، وقال: فعل ذلك دوني[(٥)]».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي ، كما أن سفيان ضعيف، وباقي رجاله ثقات.

---

(١) ـ محمد بن عمر هو: الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ عبدالله بن الحارث بن الفضيل الخطمي الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ سفيان بن أبي العوجاء السلمي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٦٥).

[٣٥٩] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد[(٢)]: فحدثني ابن أبي سبرة[(٣)]، عن عبدالمجيد[(٤)] بن سهيل، عن عكرمة[(٥)]، قال: قال ابن عباس: قال لي عثمان -رضي الله عنه- إني قد استعملت خالد بن العاص بن هشام [(٦)] على مكة، وقد بلغ أهل مكة ما صنع الناس، فأنا خائف أن يمنعوه الموقف، فيأبى، فيقاتلهم في حرم الله - جل وعز - وأمنه. وإن قومًا جاؤوا من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم، فرأيت أن أولئك أمر الموسم. وكتب معه إلى أهل الموسم بكتاب يسألهم أن يأخذوا له بالحق ممن حصره، فخرج ابن عباس، فمر بعائشة في الصلصل [(٧)] فقالت يا ابن عباس، أنشدك الله - فإنك قد أعطيت لسانًا أزعيلاً [(٨)] - أن

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠٧).

(٢) ـ محمد : هو ابن عمر الواقدي، قال عنه الإمام أحمد: كذاب. وقال يحيى بن معين: ضعيف، فاجتمع فيه طعن هذين الإمامين الجليلين، قال أبو حفص ابن شاهين: «إذا اجتمعا في الرجل بقول واحد فالقول قولهما... ولا يرجع إلى قول أحد معهما (المزي، تهذيب الكمال ١٢٤٩، ابن شاهين المختلف فيهم ٥٥٥).

(٣) ـ أبوبكر بن عبدالله بن محمد بن أبي سبرة، ابن أبي رهم بن عبدالعزى القرشي، العامري، المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل محمد، وقد ينسب إلى جده، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: «كان عالمًا» من السابعة، مات سنة ١٦٢ هـ ق (التقريب ٧٩٧٣).

(٤) ـ عبدالمجيد بن سهيل بن عبدالرحمن الزهري، ثقة ، من السادسة خ م د س (التقريب ٤١٥٩).

(٥) ـ عكرمة مولى ابن عباس تقدمت ترجمته.

(٦) ـ خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، أسلم يوم فتح مكة، وأقام بها، وقد ولي مكة (ابن سعد، الطبقات ٥/ ٤٤٥).

(٧) ـ الصلصل: بمهملتين، ورجح البكري إعجامهما وقال: جبل عند ذي الحليفة. (معجم ما استعجم ٣/ ٨٣٩ - ٨٤٠). أما ياقوت فيجعل في آخره تاء مربوطة (الصلصلة) ويرى أنها بين ماوان والربذة (معجم البلدان ٣/ ٤٢١).

(٨) ـ ازعيلا: نشيطًا (ابن منظور، لسان العرب ١١/ ٣٠٣)، (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٣/ ٤٠٠).

تخذل[١] عن هذا الرجل، وأن تشكك فيه الناس، فقد بانت لهم بصائرهم، وأنهجت،[٢] ورفعت لهم المنار، وتحلبوا من البلدان لأمر قد حُمَّ[٣]، وقد رأيت طلحة بن عبيد الله قد اتخذ على بيوت الأموال والخزائن مفاتيح، فإن يل يسر بسيرة ابن عمه أبي بكر، قال: قلت يا أمّه لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس إلا إلى صاحبنا. فقالت: أيها عنك[٤] إني لست أريد مكابرتك ولا مجادلتك».

وإسناده ضعيف جدًا بالواقدي وابن أبي سبرة؛ فكلاهما متروك، بل رمي ابن أبي سبرة بالوضع.

[٣٦٠] قال ابن سعد [٥]:

«أخبرنا محمد بن [٦] عمر قال: أخبرنا ابن أبي سبرة [٧] عن سعيد بن أبي زيد [٨] عن الزهري [٩] عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة [١٠] قال: كان لعثمان بن عفان عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وخمسون

---

(١) ـ تخذّل: التخذل هو حمل الرجل على خذلان صاحبه وتثبيطه عن نصرته (ابن منظور، لسان العرب ١١/ ٢٠٢).

(٢) ـ انهجت: نهج الأمر وانهج إذا وضح (ابن منظور، لسان العرب ٢/ ٣٨٣).

(٣) ـ أي اجتمعوا لأمر قد قرب وهو الحج (ابن منظور، لسان العرب ١/ ٣٣٣، ١٢/ ١٥١ - ١٥٢).

(٤) ـ أيها عنك: أمر بالسكوت (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ٤/ ٢٨٢).

(٥) ـ الطبقات (٣/ ٧٦ - ٧٧).

(٦) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ أبوبكر عبدالله بن أبي سبرة، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ لم أجد له ترجمة.

(٩) ـ محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبدالله المدني، ثقة فقيه ثبت، من الثالثة، مات سنة ٩٤ هـ، وقيل سنة ٩٨ هـ، وقيل غير ذلك ع (التقريب ٤٣٠٩).

ومائة ألف دينار فانتهبت وذهبت، وترك ألف بعير بالربذة، وترك صدقات كان تصدق بها ببراديس وخيبر ووادي القرى قيمة مائتي ألف دينار».

ورواه من طريق ابن عساكر[١].

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي وبابن أبي سبرة، كما أن سعيد مجهول، وفيه - أيضًا - عنعنة الزهري، وهو مدلس، ذكره الحافظ في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين[٢].

[٣٦١] قال الطبري [٣]:

«قال محمد[٤]: فحدثني ابن أبي سبرة [٥]، عن عاصم بن عبيدالله [٦] عن عبدالله[٧] بن عامر، قال: كنت أفطر مع عثمان في شهر رمضان، فكان يأتينا بطعام هو ألين من طعام عمر، قد رأيت على مائدة عثمان الدرمك الجيد، وصغار الضأن كل ليلة، وما رأيت عمر قط أكل من الدقيق منخولاً ولا أكل من الغنم إلا مسانها، فقلت لعثمان في ذلك، فقال: يرحم الله عمر، ومن يطيق ما كان عمر يطيق».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي وبابن أبي سبرة، كما أن في عاصم ضعف.

---

(١) - تاريخ دمشق (ترجمة عثمان، ٤٥٤).

(٢) - (٤٥).

(٣) - تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠١).

(٤) - محمد بن عمر الواقدي تقدمت ترجمته.

(٥) - أبوبكر عبدالله بن أبي سبرة، تقدمت ترجمته.

(٦) - عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني، ضعيف، من الرابعة، مات في أول دولة بني العباس، سنة ١٣٢ هـ عخ ٤ (التقريب ٣٠٦٥).

(٧) - عبدالله بن عامر بن ربيعة، تقدمت ترجمته.

[٣٦٢] قال الطبري[١]:

«قال ابن أبي سبرة [٢]: فأخبرني عبدالمجيد بن سهيل[٣]، أنه انتسخ رسالة عثمان التي كتب بها من عكرمة، فإذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبدالله عثمان أمير المؤمنين إلى المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني أذكركم بالله - جل وعز - الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام، وهداكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر، وأراكم البينات، وأوسع عليكم من الرزق، ونصركم على العدو وأسبغ عليكم نعمته، فإن الله - عز وجل - يقول وقوله الحق: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٤]. وقال عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ إلى قوله: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٥]. وقال وقوله الحق: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [٦]. وقال وقوله الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ إلى قوله ﴿فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٧]. وقوله - عز وجل -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ إلى ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٨].

---

(١) - تاريخ الأمم والملوك (٤/٤٠٧، ٤١١) - عن الواقدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) - أبوبكر عبد الله بن أبي سبرة ، تقدمت ترجمته.

(٣) - تقدمت ترجمته.

(٤) - سورة إبراهيم (٣٤).

(٥) - سورة آل عمران (١٠٢- ١٠٥).

(٦) - سورة المائدة (٧).

(٧) - سورة الحجرات (الآيتان ٦-٨).

(٨) - سورة آل عمران الآية ٧٧.

وقال وقوله الحق: ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** ﴾ إلى ﴿ **فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [1] وقال وقوله الحق: ﴿ **وَلا تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** ﴾ [2] إلى قوله ﴿ **وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [2] وقال وقوله الحق ﴿ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾ إلى ﴿ **وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾ [3] وقال وقوله الحق: ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ﴾ إلى قوله: ﴿ **وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [4]. وقال وقوله الحق ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ﴾ إلى ﴿ **فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [5].

أما بعد، فإن الله ـ عز وجل ـ رضي لكم السمع والطاعة والجماعة، وحذركم المعصية والفرقة والاختلاف، ونبأكم ما قد فعله الذين من قبلكم، وتقدم إليكم فيه ليكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله ـ عز وجل ـ واحذروا عذابه، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف، إلا أن يكون لها رأس يجمعها، ومتى ما تفعلوا ذلك لا تقيموا الصلاة جميعًا، وسلط عليكم عدوكم، ويستحل بعضكم حرم بعض، ومتى يفعل ذلك لا يقم لله ـ سبحانه ـ دين، وتكونوا شيعًا؛ وقد قال الله ـ جل وعز ـ لرسوله ﷺ: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ [6].

---

(١) ـ سورة التغابن (الآية ١٦).

(٢) ـ سورة النحل (٩١ – ٩٦).

(٣) ـ سورة النساء (الآية ٥٩).

(٤) ـ سورة النور (الآية ٥٥).

(٥) ـ سورة الفتح (الآية ١٠).

(٦) ـ سورة الأنعام (١٥٩).

وإني أوصيكم بما أوصاكم الله، وأحذركم عذابه، فإن شعيبًا ﷺ قال لقومه: ﴿وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾[1].

أما بعد، فإن أقوامًا ممن كان يقول في هذا الحديث، أظهروا للناس أنما يدعون إلى كتاب الله - عز وجل - والحق، ولا يريدون الدنيا ولا منازعة فيها، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى، منهم آخذ للحق ونازع عنه حين يعطاه، ومنهم تارك للحق ونازل عنه في الأمر، يريد أن يبتزه بغير الحق، طال عليهم عمري، وراث عليهم أملهم الإمرة، فاستعجلوا القدر، وقد كتبوا إليكم أنهم قد رجعوا بالذي أعطيتهم، ولا أعلم أني تركت من الذي عاهدتهم عليه شيئًا، كانوا زعموا أنهم يطلبون الحدود، فقلت: أقيموها على من علمتم تعداها في أحد، أقيموها على من ظلمكم من قريب أو بعيد، قالوا: كتاب الله يتلى، فقلت: فليتله من تلاه غير غال فيه بغير ما أنزل الله في الكتاب. وقالوا: المحروم يرزق، والمال يوفى ليستن فيه السنة الحسنة، ولا يعتدى في الخمس، ولا في الصدقة، ويؤمر ذو القوة والأمانة، وترد مظالم الناس إلى أهلها، فرضيت بذلك واصطبرت له، وجئت نسوة النبي ﷺ حتى كلمتهن، فقلت: ما تأمرنني؟ فقلن: تؤمر عمرو بن العاص وعبدالله بن قيس وتدع معاوية، فإنما أمره أمير قبلك، فإنه مصلح لأرضه، راض به جنده، واردد عمراً، فإن جنده راضون به، وأمره فليصلح أرضه، فكل ذلك فعلت، وإنه اعتدى علي بعد ذلك، وعدى على الحق.

كتبت إليكم وأصحابي الذين زعموا في الأمر، استعجلوا القدر، ومنعوا مني الصلاة، وحالوا بيني وبين المسجد، وابتزوا ما قدروا عليه بالمدينة.

---

(١) ـ سورة هود (٨٩ - ٩٠).

كتبت إليكم كتابي هذا، وهم يخيرونني إحدى ثلاث: إما يقيدونني بكل رجل أصبته خطأ أو صوابًا، غير متروك منه شيء، وإما أعتزل الأمر فيؤمرون آخر غيري، وإما يرسلون إلى من أطاعهم من الأجناد وأهل المدينة فيتبرؤون من الذي جعل الله ـ سبحانه ـ لي عليهم من السمع والطاعة. فقلت لهم: أما إقادتي من نفسي فقد كان من قبلي خلفاء تخطئ وتصيب، فلم يستقد من أحد منهم، وقد علمت إنما يريدون نفسي، وأما أن أتبرأ من الإمارة فأن يكلبوني أحب إلي من أن أتبرأ من عمل الله ـ عز وجل ـ وخلافته. وأما قولكم: يرسلون إلى الأجناد وأهل المدينة فيتبرؤون من طاعتي، فلست عليكم بوكيل، ولم أكن استكرهتهم من قبل على السمع والطاعة، ولكن أتوها طائعين، يبتغون مرضاة الله ـ عز وجل ـ وإصلاح ذات البين، ومن يكن منكم إنما يبتغي الدنيا فليس بنائل منها إلا ما كتب الله ـ عز وجل ـ له، ومن يكن إنما يريد وجه الله والدار الآخرة وصلاح الأمة وابتغاء مرضاة الله عز وجل والسنة الحسنة التي استن بها رسول الله ﷺ والخليفتان من بعده ـ رضي الله عنهما ـ، فإنما يجزي بذلكم الله، وليس بيدي جزاؤكم، ولو أعطيتكم الدنيا كلها لم يكن في ذلك ثمن لدينكم، ولم يغن عنكم شيئًا، فاتقوا الله، واحتسبوا ما عنده، فمن يرض بالنكث منكم فإني لا أرضاه له، ولا يرضى الله ـ سبحانه ـ أن تنكثوا عهده. وأما الذي يخيرونني فإنما كله النزع والتأمير، فملكت نفسي ومن معي، ونظرت حكم الله وتغيير النعمة من الله ـ سبحانه ـ، وكرهت سنة السوء وشقاق الأمة وسفك الدماء، فإني أنشدكم بالله والإسلام ألا تأخذوا إلا الحق، وتعطوه مني، وترك البغي على أهله، وخذوا بيننا بالعدل كما أمركم الله ـ عزوجل ـ، فإني أنشدكم الله سبحانه الذي جعل عليكم العهد والموازرة في أمر الله، فإن الله سبحانه قال وقوله الحق: ﴿ **أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً** ﴾ (١).

---

(١) ـ الإسراء (٣٤).

فإن هذه معذرة إلى الله ولعلكم تذكرون.

أما بعد، فإني لا أبرئ نفسي، ﴿ **إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [(١)] وإن عاقبت أقوامًا فما أبتغي بذلك إلا الخير، وإني أتوب إلى الله - عز وجل - من كل عمل عملته، وأستغفره إنه لا يغفر الذنوب إلا هو، إن رحمة ربي وسعت كل شيء، إنه لا يقنط من رحمة الله إلا القوم الضالون، وإنه يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات، ويعلم ما يفعلون. وأنا أسأل الله - عز وجل - أن يغفر لي ولكم، وأن يؤلف قلوب هذه الأمة على الخير، ويكرّه إليها الفسق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أيها المؤمنون والمسلمون.

قال ابن عباس: فقرأت هذا الكتاب عليهم قبل التروية بمكة بيوم».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي وبابن أبي سبرة؛ فكلاهما متروك.

[٣٦٣] قال الطبري: [(٢)].

قال [(٣)]: وحدثني ابن أبي [(٤)] سبرة، عن عبدالمجيد [(٥)] بن سهيل، عن عبيد الله [(٥)] بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس [(٦)]، قال: دعاني عثمان، فاستعملني على الحج. قال: فخرجت إلى مكة، فأقمت للناس الحج، وقرأت عليهم كتاب عثمان إليهم، ثم قدمت المدينة، وقد بويع لعلي».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي وابن أبي سبرة، فكلاهما متروك وباقي رجاله ثقات.

---

(١) - يوسف (٥٣).

(٢) - تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١١).

(٣) - أي: الواقدي وقد تقدمت ترجمته.

(٤) - ابوبكر عبدالله بن أبي سبرة، تقدمت ترجمته.

(٥) - تقدمت ترجمته.

(٦) - عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - تقدمت ترجمته.

[٣٦٤] قال ابن سعد[(١)]:

«أخبرنا محمد بن عمر[(٢)] قال: حدثني أبوبكر[(٣)] بن عبدالله بن أبي سبرة عن عبدالمجيد[(٤)] بن سهيل، عن مالك[(٥)] بن أبي عامر قال: خرج سعد بن أبي وقاص حتى دخل على عثمان - رحمة الله عليه- وهو محصور، ثم خرج من عنده، فرأى عبدالرحمن بن عديس ومالكاً الأشتر وحكيم بن جبلة، فصفق بيديه إحداهما على الأخرى، ثم استرجع، ثم أظهر الكلام، فقال: والله إن أمراً هؤلاء رؤساؤه لأمر سوء.

ورواه من طريقه ابن عساكر[(٦)].

إسناده ضعيف جداً بالواقدي وابن أبي سبرة، فكلاهما متروك.

[٣٦٥] قال الطبري[(٧)]:

«وذكر محمد بن عمر[(٨)] قال: حدثني ابن أبي سبرة[(٩)]، عن عمرو بن[(١٠)] أمية الضمري، قال: إن قريشًا كان من أسن منهم مولعاً بأكل الخزيرة، وإني كنت

---

(١) ـ ابن سعد (الطبقات ٣/ ٧٢).

(٢) ـ محمد بن عمر هو: الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ أبوبكر عبدالله بن أبي سبرة، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبدالمجيد بن سهيل بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ مالك بن أبي عامر الأصبحي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٤٠٤).

(٧) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠١).

(٨) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٩) ـ ابوبكر عبدالله بن أبي سبرة، تقدمت ترجمته.

(١٠) ـ عمرو بن أمية بن خويلد بن عبدالله، أبو أمية الضمري، صحابي مشهور، أول مشاهده بئر مؤنة، مات في خلافة معاوية ع (التقريب ٤٩٩٠).

أتعشى مع عثمان خزيراً من طبخ من أجود ما رأيت قط، فيها بطون الغنم، وأدمها اللبن والسمن، فقال عثمان: كيف ترى هذا الطعام؟ فقلت: هذا أطيب ما أكلت قط فقال: يرحم الله ابن الخطاب أكلت معه هذه الخزيرة قط؟ قلت: نعم، فكادت اللقمة تفرث في يدي حين أهوي بها إلى فمي، وليس فيها لحم، وكان أدمها السمن ولا لبن فيها. فقال عثمان: صدقت إن عمر -رضي الله عنه - أتعب والله من تبع أثره، وإنه كان يطلب بثنيه عن هذه الأمور ظلفاً. أما والله ما آكله من مال المسلمين، ولكني آكله من مالي؛ أنت تعلم أني كنت أكثر قريش مالاً، وأجدهم في التجارة ولم أزل آكل من الطعام ما لان منه، وقد بلغت سنًا فأحب الطعام إليَّ ألينه، ولا أعلم لأحد علي في ذلك تبعة».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي وبابن أبي سبرة؛ فكلاهما متروك.

[٣٦٦] قال الطبري [(١)]:

«وأما الواقدي [(٢)] فإنه زعم أن عبدالله بن محمد [(٣)] حدثه، عن أبيه [(٣)] قال:

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٣٣٦/٤ - ٣٣٧).

(٢) ـ محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ يروي الواقدي عن عبدالله بن محمد بن أبي يحيى، وعبدالله بن محمد بن أبي فروة، وكلاهما يروي عن أبيه؛ وليس هناك دليل على تخصيص أحدهما دون الآخر لذلك سأترجم لهما ثم لوالد كل منهما أ) عبد الله بن محمد بن عبدالله بن أبي فروة الأموي، مولاهم، أبو علقمة الفروي المدني، صدوق، من الثامنة، عمر ١٠٠ سنة مات سنة ١٩٠ بخ م د س (التقريب ٣٥٨٧).

ب) والده محمد بن عبدالله بن أبي فروة، لم أجد له ترجمة.

ج) عبدالله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من السابعة، مات سنة ١٧٢هـ بخ د (التقريب ٣٥٨٧).

د) محمد بن أبي يحيى الأسلمي، واسم أبي يحيى سمعان، صدوق، من الخامسة، ت سنة ١٤٧ هـ، د تم س ق (التقريب ٦٣٩٥).

لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض: أن اقدموا، فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد، وكثر الناس على عثمان، ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد، وأصحاب رسول الله ﷺ يرون ويسمعون ليس فيهم أحد ينهى، ولا يذب إلا نفير منهم زيد بن ثابت، وأبو أسيد الساعدى، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت. فاجتمع الناس، وكلموا علي بن أبي طالب، فدخل على عثمان، فقال: الناس ورائي، وقد كلموني فيك، والله ما أدري ما أقول لك، وما أعرف شيئًا تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء، فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه، وما خصصنا بأمر دونك، وقد رأيت، وسمعت، وصحبت رسول الله ﷺ، ونلت صهره، وما ابن أبي قحافة بأولى بعمل الحق منك، ولا ابن الخطاب بأولى بشيء من الخير منك، وإنك أقرب إلى رسول الله ﷺ رحمًا، ولقد نلت من صهر رسول الله ﷺ ما لم ينالا، ولا سبقاك إلى شيء؛ فالله الله في نفسك، فإنك والله ما تُبَصَّرُ من عمى، ولا تُعَلَّمُ من جهل، وإن الطريق لواضح بين، وإن أعلام الدين لقائمة. تعلم يا عثمان أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل، هدي وهدى، فأقام سنة معاوية، وأمات بدعة متروكة فوالله إن كلاً لبين، وإن السنن لقائمة لها أعلام، وإن البدع لقائمة لها أعلام، وإن شر الناس عند الله إمام جائر، ضل وضل به، فأمات سنة معلومة، وأحيا بدعة متروكة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في جهنم، فيدور في جهنم كما تدور الرحا، ثم يرتطم في غمرة جهنم، وإني أحذرك الله، وأحذرك سطوته ونقماته، فإن عذابه شديد أليم، وأحذرك أن تكون أمام هذه الأمة المقتول، فإنه يقال: يقتل

في هذه الأمة إمـام، فيفتح عليـها القتل والقـتال إلى يوم القيامـة، وتلبس أمورها عليهـا، ويتركهم شيـعًا، فلا يبـصرون الحق لعلو الباطل، يموجـون فيها مـوجًا، ويمرجون فيها مرجًا. فقال عثمان: قد والله علمت ليقولن الذي قلت، أما والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا أسلمـتك ولا عبت عليك، ولا جئت منكراً أن وصلت رحماً، وسددت خلة، وآويت ضـائعًا، ووليت شبيهاً بمن كـان عمر يولي، أنشدك الله يا علي، هل تعلم أن المغيرة بن شعبـة ليس هناك؟ قال: نعم، قال: فتعلم أن عمر ولاه؟ قال: نعم قال: فلم تلومني أن وليت ابن عامـر في رحمه وقرابته؟ قال علي: سأخبرك أن عمر بن الخطاب كان كل من ولى فإنما يطأ على صماخه إن بلغه عنه حرف جَلبه، ثم بلغ به أقصى الغـاية، وأنت لا تفعل، ضعفت، ورفقت على أقربائك.

قال عثـمان: هم أقرباؤك أيضًا. فقـال علي: لعمري إن رحمـهم مني لقريبة ولكن الفضل في غيرهم، قال عثمان: هل تعلم أن عمر ولى معاوية خلافته كلها؟ فقد وليته. فقال علي: أنشدك الله هل تعلم أن معاوية كان أخوف من عمرمن يرفأ غلام عـمر منه؟ قال: نـعم. قال علي: فإن مـعاوية يقتـطع الأمور دونك، وأنت تعلمها، فيقول للناس: هذا أمر عثمان، فيبلغك، ولا تغير على معاوية، ثم خرج علي من عنده، وخرج عثمان على أثره، فجلس على المنبر، فقال: أما بعد، فإن لكل شيء آفة، ولكل أمـر عاهة، وإن آفة هذه الأمـة وعاهة هذه النعمة، عـيابون طعانون، يرونكـم ما تحبـون ويسرون ما تكرهون، يقـولون لكم وتقولون، أمـثال النعام يتـبعون أول ناعق، أحب مـواردها إليها البـعيد، لا يشربون إلا نغـصا ولا يردون إلا عكرًا، لا يقـوم لهم رائد، وقـد أعـيتهم الأمـور، وتعـذرت عليـهم المكاسب، ألا فـقد والله عبـتم علي بما أقررتم لابـن الخطاب بمثله، ولكنه وطئكم برجله وضربكم بيـده، وقمعكم بلسـانه، فدنستم له على مـا أحببـتم أو كرهتم،

ولنت لكم وأوطأت لكم كتفي وكففت يدي ولساني عنكم، فاجترأتم علي. أما والله لأنا أعز نفرًا، وأقرب ناصرًا، وأكثر عددًا، وأقمن إن قلت هلم آتي إليّ، ولقد أعددت لكم أقرانكم، وأفضلت عليكم فضولاً، وكشرت لكم عن نابي، وأخرجتم مني خلقا لم أكن أحسنه ومنطقًا لم أنطلق به، فكفوا عليكم ألسنتكم، وطعنكم وعيبكم على ولاتكم، فإني قد كففت عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا. ألا فما تفقدون من حقكم، والله ما قصرت في بلوغ ما كان يبلغ من كان قبلي، ومن لم تكونوا تختلفون عليه فَضْلُ فَضْلٍ من مال، فما لي لا أصنع في الفضل ما أريد، فلم كنت إماماً؟

فقام مروان بن الحكم فقال: إن شئتم حكمنا والله بيننا وبينكم السيف، نحن والله وأنتم كما قال الشاعر:

فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم   معارسكم تبنون في دمن الثرى

فقال عثمان: اسكت لا سكتَّ، دعني وأصحابي، ما منطقك في هذا، ألم أتقدم إليك ألا تنطق؟ فسكت مروان ونزل عثمان».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي، كما أنه منقطع. فراوي الخبر يبعد أن يعاصر الفتنة، فهو من الطبقة السابعة ت سنة ١٧٢ هـ من الخامسة؛ فكلاهما لا تتوقع معاصرته للفتنة.

[٣٦٧] قال الطبري [(١)]:

قال محمد بن عمر [(٢)]: وحدثني عبدالله بن محمد [(٣)]، عن أبيه [(٣)]، قال: كان محمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة بمصر يحرضان على عثمان، فقدم محمد ابن أبي بكر، وأقام محمد بن أبي حذيفة بمصر، فلما خرج المصريون خرج عبدالرحمن بن عديس البلوي في خمسمائة، وأظهروا أنهم يريدون عمرة، وخرجوا في رجب، وبعث عبدالله بن سعد رسولاً سار إحدى عشرة ليلة يخبر عثمان أن ابن عديس وأصحابه قد وجهوا نحوه، وأن محمد بن أبي حذيفة شيعهم إلى عجرود، ثم رجع، وأظهر محمد أن قال: خرج القوم عُمارًا، وقال في السر: خرج القوم إلى إمامهم فإن نزع وإلا قتلوه، وسار القوم المنازل لم يعدوها حتى نزلوا ذا خشب. وقال عثمان قبل قدومهم حين جاءه رسول عبدالله بن سعد،: هؤلاء قوم من أهل مصر يريدون - بزعمهم - العمرة، والله ما أراهم يريدونها، ولكن الناس قد دخل بهم، وأسرعوا إلى الفتنة، وطال عليهم عمري، أما والله لئن فارقتهم ليتمنون أن عمري كان طال عليهم مكان كل يوم بسنة مما يرون من الدماء المسفوكة والاحن والأثرة الظاهرة والأحكام المغيرة.

قال: فلما نزل القوم ذا خشب جاء الخبر أن القوم يريدون قتل عثمان إن لم ينزع، وأتى رسولهم إلى علي ليلاً، وإلى طلحة، وإلى عمار بن ياسر.

وكتب محمد بن أبي حذيفة معهم إلى عليٍّ كتابًا، فجاؤوا بالكتاب إلى عليّ فلم يظهر عليٌّ ما فيه، فلما رأى عثمان ما رأى جاء عليًا فدخل عليه بيته، فقال:

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٥٧ - ٣٥٩).

(٢) ـ الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) ـ انظر الرواية السابقة.

يا ابن عم إنه ليس لي مترك، وإن قرابتي قريبة، ولي حق عظيم عليك، وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم، وهم مصبحي، وأنا أعلم أن لك عند الناس قدرًا، وأنهم يسمعون منك، فأنا أحب أن تركب إليهم فتردهم عني، فإني لا أحب أن يدخلوا علي، فإن ذلك جرأة منهم علي، وليسمع بذلك غيرهم فقال علي: علام أردهم؟قال: على أن أصير إلى ما أشرت به عليَّ ورأيته لي، ولست أخرج من يديك، فقال علي: إني قد كنت كلمتك مرة بعد مرة فكل ذلك نخرج فتكلم، ونقول وتقول، وذلك كله فعل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص، وابن عامر ومعاوية، أطعتهم وعصيتني.

قال عثمان: فإني أعصيهم وأطيعك.

قال: فأمر الناس، فركبوا معه: المهاجرون والأنصار. قال: وأرسل عثمان إلى عمار بن ياسر يكلمه أن يركب مع علي فأبى، فأرسل عثمان إلى سعد بن أبي وقاص، فكلمه أن يأتي عماراً فيكلمه أن يركب مع علي، قال: فخرج سعد حتى دخل على عمار، فقال: يا أبا اليقظان، ألا تخرج فيمن يخرج وهذا علي يخرج، فاخرج معه، واردد هؤلاء القوم عن إمامك، فإني أحسب أنك لم تركب مركبًا هو خير لك منه.

قال: وأرسل عثمان إلى كثير بن الصلت الكندي - وكان من أعوان عثمان - فقال: انطلق في أثر سعد فاسمع ما يقول سعد لعمار، وما يرد عمار على سعد، ثم ائتني سريعًا.

قال: فخرج كثير حتى يجد سعدًا عند عمار مخليًا به، فألقم عينه جحر الباب، فقام إليه عمار ولا يعرفه وفي يده قضيب، فأدخل القضيب الجحر الذي ألقمه كثير عينه، فأخرج كثير عينه من الجحر، وولى مدبرًا متقنعًا.

فخرج عمار فعرف أثره، ونادى: يا قليل ابن أم قليل، أعلي تطلع وتستمع حديثي، والله لو دريت أنك هو لفقأت عينك بالقضيب، فإن رسول الله ﷺ قد أحل ذلك، ثم رجع عمار إلى سعد، فكلمه سعد وجعل يفتله بكل وجه، فكان آخر ذلك أن قال عمار: والله لا أردهم عنه أبدًا، فرجع سعد إلى عثمان، فأخبره بقول عمار، فاتهم عثمان سعدًا أن يكون لم يناصحه، فأقسم له سعد بالله، لقد حرض، فقبل منه عثمان. قال: وركب علي ـ عليه السلام[1] ـ إلى أهل مصر، فردهم عنه، فانصرفوا راجعين. إسناده ضعيف جدًا بالواقدي. وكذلك منقطع[2].

[٣٦٨] قال الطبري [3]:

«قال محمد بن عمر [4]: فحدثني عبدالله بن[5] محمد، عن أبيه[5]، قال: لما رجع علي ـ عليه السلام ـ إلى عثمان -رضي الله عنه-، أخبره أنهم قد رجعوا، وكلمه علي كلاماً في نفسه، قال له: اعلم أني قائل فيك أكثر مما قلت. قال: ثم خرج إلى بيته، قال: فمكث عثمان ذلك اليوم، حتى إذا كان الغد جاءه مروان، فقال له: تكلم، وأعلم الناس أن أهل مصر قد رجعوا، وأن ما بلغهم عن إمامهم كان باطلا، فإن خطبتك تسير في البلاد قبل أن يتحلب الناس عليك من أمصارهم، فيأتيك من لا تستطيع دفعه. قال: فأبى عثمان أن يخرج. قال: فلم يزل به مروان حتى خرج فجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما

(١) ـ هكذا في الرواية وفي الرواية التي تليها، وتخصيص علي ـ رضي الله عنه ـ بهذه العبارة؛ خطأ كثيرا ما يستعمله الشيعة لآل البيت دون باقي الصحابة رضي الله عنهم جميعاً؛ حتى أصبح شعاراً لهم ولمن تأثر بهم أو أراد مسايرتهم.

(٢) ـ انظر الحديث على إسناد الرواية السابقة.

(٣) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٠).

(٤) ـ تقدمت ترجمته.

(٥) ـ انظر الرواية رقم: [٣٦٦].

بعد، فإن هؤلاء القوم من أهل مصر كان بلغهم عن إمامهم أمر، فلما تيقنوا أنه باطل ما بلغهم عنه رجعوا إلى بلادهم. قال: فناداه عمرو بن العاص من ناحية المسجد: اتق الله يا عثمان، فإنك قد ركبت نهابير وركبناها معك فتب إلى الله نتب. قال: فناداه عثمان، وإنك هناك يا ابن النابغة قملت والله جبتك منذ تركتك من العمل. قال: فنودي من ناحية أخرى: تب إلى الله وأظهر التوبة يكف الناس عنك. قال: فرفع عثمان يديه مدا واستقبل القبلة، فقال: اللهم إني أول تائب تاب إليك. ورجع إلى منزله، وخرج عمرو بن العاص حتى نزل منزله بفلسطين، فكان يقول: والله إن كنت لألقى الراعي فأحرضه عليه.

إسناده ضعيف جداً بالواقدي. كما أنه منقطع.

[٣٦٩] قال الطبري [١]:

«قال محمد [٢]: وحدثني عبدالله بن موسى [٣] المخزومي، قال: لما قتل عثمان -رضي الله عنه- أرادوا حز رأسه، فوقعت عليه نائلة وأم البنين فمنعتهم وصحن وضربن الوجوه، وخرقن ثيابهن، فقال ابن عديس: اتركوه، فأخرج عثمان ولم يغسل إلى البقيع، وأرادوا أن يصلوا عليه في موضع الجنائز، فأبت الأنصار، وأقبل عمير بن ضابئ وعثمان موضوع على باب فنزا عليه، فكسر ضلعًا من أضلاعه، وقال: سجنت ضابئا حتى مات في السجن.

إسناده ضعيف جدا بالواقدي؛ كما أن شيخ الواقدي مجهول.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٤).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

[٣٧٠] قال الطبري [١]:

«قال [٢]: وحدثني عبد الله [٣] بن نافع، عن أبيه [٤]، عن ابن عمر [٥] قال: لما حصر عثمان صلى بالناس أبو أيوب أيامًا، ثم صلى بهم علي الجمعة والعيد، حتى قتل -رضي الله عنه-».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي؛ كما أن شيخ الواقدي ضعيف.

[٣٧١] قال الطبري [٦]:

«قال محمد [٧]: وحدثني عبدالله بن يزيد الهذلي [٨]، عن عبدالله [٩] بن ساعدة، قال: لبث عثمان بعد ما قتل ليلتين لا يستطيعون دفنه، ثم حمله أربعة: حكيم بن حزام، وجبير بن مطعم، ونيار بن مكرم، وأبو جهم بن حذيفة، فلما وضع ليصلى عليه، جاء نفر من الأنصار يمنعونهم الصلاة عليه، فيهم أسلم بن أوس بن بجرة الساعدي، وأبو حية المازني، في عدة؛ ومنعوهم أن يدفن بالبقيع،

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٢٣).

(٢) ـ أي محمد بن عمرالواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عبدالله بن نافع مولى ابن عمر، المدني، ضعيف، من السابعة، مات سنة ١٥٤ هـ، ق (التقريب ٣٦٦١).

(٤) ـ نافع مولى ابن عمر، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ عبدالله بن عمر بن الخطاب، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٣).

(٧) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ عبدالله بن يزيد الهذلي، المدني، يقال هو ابن قنطس، قال البخاري: يتهم بالزندقة، وقال مرة: يتهم بأمر عظيم، وأما أحمد ويحيى فقد وثقاه، وقال النسائي: ليس بثقة (الذهبي، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٢٦)، وذكر ابن حجر أن قول البخاري فيه معتمد على قول أبي بكر بن أبي أويس، ثم نقل عن أبي بكر هذا أنه قال عن عبدالله: ما بحديثه بأس، ثم قال: وذكره ابن حبان في الثقات (اللسان ٣/ ٣٧٨).

(٩) ـ عبدالله بن ساعدة الهذلي ت سنة ١٠٠ هـ ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥٩) وابن سعد في الطبقات (٥/ ٦٠) وقال: «روى عن عمر بن الخطاب».

فقال أبو جهم: ادفنوه، فقد ﷺ وملائكته، فقالوا: لا والله، لا يدفن في مقابر المسلمين أبدًا، فدفنوه في حش كوكب، فلما ملكت بنو أمية أدخلوا ذلك الحش في البقيع؛ فهو اليوم مقبرة بني أمية».

إسناده ضعيف جدا بالواقدي، كما أنه مختلف في توثيق عبدالله، وابن ساعدة لم يوثقه غير ابن حبان.

[٣٧٢] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد [(٢)]: وحدثني عبدالملك [(٣)] بن يزيد بن السائب، عن عبدالله[(٤)] ابن السائب، قال: أخبرني أبي[(٥)]، قال: أول فسطاط رأيته بمنى فسطاط لعثمان، وآخر لعبدالله بن عامر بن كريز، وأول من زاد النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء عثمان، وأول من نخل له الدقيق من الولاة عثمان -رضي الله عنه-.

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن عبدالملك مجهول.

[٣٧٣] قال الطبري [(٦)]:

«قال محمد بن عمر[(٧)]: فحدثني علي بن

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٠١).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ عبدالله بن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزرمي، المكي، له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة مات سنة بضع وستين، خت ع (التقريب ٣٣٣٧).

(٥) ـ السائب بن أبي السائب: صيفي بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، كان شريك النبي ﷺ قبل البعثة، ثم أسلم وصحب، د س ق (التقريب ٢١٩٧)

(٦) ـ الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٠ - ٣٦٣).

(٧) ـ محمد بن عمر هو الواقدي، تقدمت ترجمته.

عمر[1]، عن أبيه[2]، قال: ثم إن علياً جاء عثمان بعد انصراف المصريين، فقال له: تكلم كلامًا يسمعه الناس منك، ويشهدون عليه، ويشهد الله على ما في قلبك من النزوع والإنابة، فإن البلاد قد تمخضت عليك، فلا آمن ركبًا آخرين يقدمون من الكوفة، فتقول يا علي، اركب إليهم، ولا أقدر أن أركب إليهم، ولا أسمع عذراً. ويقدم ركب آخرون من البصرة، فتقول: يا علي اركب إليهم، فإن لم أفعل رأيتني قد قطعت رحمك، واستخففت بحقك.

قال: فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها، وأعطى الناس من نفسه التوبة، فقام فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فو الله ما عاب من عاب منكم شيئًا أجهله، وما جئت شيئًا إلا وأنا أعرفه، ولكني منتني نفسي وكذبتني، وضل عني رشدي، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من زل فليتب، ومن أخطأ فليتب، ولا يتماد في الهلكة، إن من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق)، فأنا أول من اتعظ، أستغفر الله مما فعلت، وأتوب إليه، فمثلي نزع وتاب، فإذا نزلت فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم، فو الله لئن ردني الحق عبد، لأستن بسنة العبد، ولأذلن ذل العبد، ولأكونن كالمرقوق، إن ملك صبر، وإن عتق شكر، وما عن الله مذهب إلا إليه، فلا يعجزن عنكم خياركم أن يدنوا إلي، لئن أبت يميني لتتابعني شمالي.

قال: فرق الناس له يومئذ، وبكى من بكى منهم، وقام إليه سعيد بن زيد

---

(١) ـ علي بن عمر، أقرب الرواه إليه هو: علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن أبيه. قال عنه الحافظ ابن حجر: «مستور» قلت: وسكت عنه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (ابن أبي حاتم الجرح والتعديل ٦/ ١٩٦، ابن حبان، الثقات ٨/ ٤٥٦، ابن حجر التقريب ٤٧٧٥).

(٢) ـ إن ثبت أن الأول هو المذكور فيكون أبوه هو: عمر بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، المدني، صدوق فاضل، من السابعة، بخ م مد ت س (التقريب ٤٩٥٠).

فقــال: يا أمــير المؤمنين، ليس بواصل لك من لــيس معك، الله الله في نفــسك، فأتم على مــا قلت. فلمانزل عثمان وجــد في منزله مروان وسعيــدًا ونفراً من بني أمية، ولم يكونوا شــهدوا الخطبة، فلما جلس قال مــروان: يا أمير المؤمنين، أتكلم أم أصمت؟ فقالت نائلة ابنة الفــرافصة -امرأة عثمان الكلبــية- لا بل اصمت فإنهم والله قاتلوه ومــؤثموه، إنه قد قــال مقالة لا ينبغي له أن ينــزع عنها. فأقبل عليــها مروان، فقــال: ما أنت وذاك، فو الله لقد مــات أبوك وما يحسن يتوضــأ. فقالت له: مهلاً يا مروان عن ذكر الآباء، تخــبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه وإن أباك لا يستطيع أن يدفع عنه، أما والله لولا أنه عمه، وأنه ينــاله غمه، أخبرتك عنه ما لن أكذب عليه.

قال: فأعرض عنها مروان، ثم قال: يا أمير المؤمنين أتكلم أم أصمت؟

قال: بل تكــلم، فقال مــروان: بأبي أنت وأمي والله لوددت أن مقــالتك هذه كانت وأنت ممتنع منيع، فكنت أول من رضي بها، وأعــان عليها، ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحــزام الطبــيين، وخلف السيل الزبى، وحــين أعطى الخطة الذليلة الذليل، والله لإقامة على خطيــئة تستغفر الله منها أجــمل من توبة تخوف عليها، وإنك إن شئت تقــربت بالتوبة، ولم تقرر بالخطيــئة، وقد اجتــمع إليك على الباب مثل الجبــال من الناس. فقال عثــمان: فاخرج إليــهم فكلمهم، فإني أســتحيي أن أكلمهم. قال: فــخرج مروان إلى الباب والناس يركب بعــضهم بعضًا، فــقال: ما شأنكم قد اجتــمعتم كأنكم قد جئتم لنهب، شــاهت الوجوه؛ كل إنسان آخذ بأذن صاحبــه إلا من أريد، جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا؟ أخــرجوا عنا، أما والله لئن رمتمونا ليمرن عليكم منا أمــر لا يسركم ولا تحمدوا غب رأيكم. ارجعوا إلى منازلكم، فإنا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا.

قال: فرجع الناس وخرج بعضهم حتى أتى عليا فأخبره الخبر، فجاء علي عليه السلام مغضباً، حتى دخل على عثمان، فقال: أما رضيت من مروان ولارضي منك إلا بتحرفك عن دينك وعن عقلك، مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به، والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه، وأيم الله إني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أذهبت شرفك، وغُلبت على أمرك. فلما خرج علي دخلت عليه نائلة ابنة الفرافصة امرأته، فقالت: أتكلم أو أسكت؟ فقال: تكلمي، فقالت: قد سمعت قول علي لك، وإنه ليس يعاودك وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء. قال: فما أصنع؟ قالت: تتقي الله وحده لا شريك له، وتتبع سنة صاحبيك من قبلك، فإنك متى أطعت مروان قتلك، ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة، وإنما تركك الناس لمكان مروان، فأرسل إلى علي فاستصلحه، فإن له قرابة منك وهو لا يعصى. قال فأرسل عثمان إلى علي، فأبى أن يأتيه، وقال: قد أعلمته أني لست بعائد.

قال: فبلغ مروان مقالة نائلة فيه، قال: فجاء إلى عثمان فجلس بين يديه فقال: أتكلم أو أسكت؟ فقال: تكلم، فقال: إن بنت الفرافصة... فقال عثمان: لا تذكرنها بحرف فأسوي لك وجهك، فهي والله أنصح لي منك قال: فكف مروان.».

إسناده ضعيف جداً بالواقدي؛ كما أن راوي الحادثة من الطبقة السابعة، فيبعد احتمال معاصرته للحادثة، والله أعلم.

[٣٧٤] قال الطبري [١]:

«فذكر الواقدي [٢]، عن عمر بن صالح بن نافع [٣]، عن صالح

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٦٧).

(٢) ـ محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

مولى[١] التؤمة قال: سمعت ابن عباس يقول[٢]: إن أول ما تكلم الناس في عثمان ظاهراً أنه صلى بالناس بمنى في ولايته ركعتين، حتى إذا كانت السنة السادسة أتمها، فعاب ذلك غير واحد من أصحاب النبي ﷺ، وتكلم في ذلك من يريد أن يكثر عليه، حتى جاءه عليٌّ فيمن جاءه، فقال: والله ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد عهدت نبيك ﷺ يصلي ركعتين. ثم أبابكر، ثم عمر، وأنت صدراً من ولايتك، فما أدري ما ترجع إليه، فقال: رأي رأيته».

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن شيخ الواقدي مجهول.

[٣٧٥] قال ابن سعد[٣]:

«قال - أي محمد بن[٤] عمر -: حدثني عمرو[٥] عبدالله بن عنبسة، عن محمد بن عبدالله[٦] بن عمرو عن ابن لبيبة[٧] عن عبدالله بن عمرو[٨] بن عثمان قال: بويع عثمان بن عفان بالخلافة أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين

---

(١) ـ صالح بن نبهان المدني، مولى التوأمة، صدوق اختلط. قال ابن عدي: «لا بأس برواية القدماء عنه، كابن أبي ذئب وابن جريج من الرابعة، مات سنة ١٢٥ هـ، وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له د ت ق (التقريب ٢٨٩٢).

(٢) ـ عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - تقدمت ترجمته.

(٣) ـ الطبقات (٣/ ٧٧).

(٤) ـ محمد بن عمر الواقدي تقدمت ترجمته.

(٥) ـ لم أجد له ترجمة.

(٦) ـ محمد بن عبد الله ين عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، المدني، يلقب الديباج، وهو أخو عبدالله ابن الحسن بن الحسن لأمه، صدوق من السابعة، قتل سنة ١٤٥ هـ ق (التقريب ٦٠٣٨).

(٧) ـ محمد بن عبدالرحمن بن لبيبه، ضعيف، كثير الإرسال، من السادسة د س (التقريب ٦٠٨٠).

(٨) ـ عبدالله بن عمرو بن عثمان الأموي، يلقب بالمطرف، ثقة شريف، من الثالثة، مات بمصر سنة ٩٦ هـ، م د ت س (التقريب ٣٥٠١).

وقتل -يرحمه الله- يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة ست وثلاثين بعد العصر، وكان يومئذ صائمًا، ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب بالبقيع، فهي مقبرة بني أمية اليوم، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يومًا، وقتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة».

ورواه من طريقه ابن عساكر [1].

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي، كما أن عمرو مجهول.

[٣٧٦] قال ابن سعد [2]:

«أخبرنا محمد بن عمر [3] قال: حدثني عمرو بن عبدالله بن عنبسة [4] بن عمرو بن عثمان قال: حدثني محمد بن عبدالله [5] بن عمرو بن عثمان، عن ابن لبيبة [6] أن عثمان بن عفان لما حصر أشرف عليهم من كوة في الطمار فقال: أفيكم طلحة؟ قالوا: نعم، قال: أنشدك الله هل تعلم أنه لما آخى رسول الله بين المهاجرين والأنصار آخى بيني وبين نفسه؟ فقال طلحة: اللهم نعم، فقيل لطلحة في ذلك فقال: نشدني، وأمر رأيته ألا أشهد به؟»

ورواه من طريقه ابن عساكر [7]. إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن عمرو مجهول، وفي محمد بن عبدالله ضعف.

---

(١) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٢٨).
(٢) ـ الطبقات (٣/٦٨). .
(٣) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.
(٤) ـ لم أجد له ترجمة.
(٥) ـ تقدمت ترجمته.
(٦) ـ محمد بن عبدالرحمن بن لبيبة، تقدمت ترجمته.
(٧) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٣٤٧).

[٣٧٧] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد بن عمر [(٢)]: حدثني عيسى بن عبدالرحمن [(٣)]، عن أبي إسحاق [(٤)] الهمداني، قال: اجتمع نفر بالكوفة - يطعنون على عثمان - من أشراف أهل العراق: مالك بن الحارث الأشتر، وثابت بن قيس النخعي، وكميل بن زياد النخعي، وزيد بن صوحان العبدي، وجندب بن زهير الغامدي، وجندب بن كعب الأزدي، وعروة بن الجعد، وعمرو بن الحمق الخزاعي.

فكتب سعيد بن العاص إلى عثمان يخبره بأمرهم، فكتب إليه أن سيرهم إلى الشام وألزمهم الدروب». إسناده ضعيف جدًا بالواقدي، كما أن أبا إسحاق السبيعي، تبعد معاصرته للفتنة.

[٣٧٨] قال الطبري [(٥)]:

«قال محمد بن عمر [(٦)]: حدثني محمد بن صالح [(٧)]، عن عاصم بن عمر [(٨)] عن محمود بن لبيد قال [(٩)]: لما نزلوا ذا خشب، كلم عثمان علياً وأصحاب رسول الله ﷺ أن يردوهم عنه، فركب علي وركب معه نفر من المهاجرين فيهم سعيد بن

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٢٦).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ عيسى بن عبدالرحمن السلمي، ثم البجلي، ثقة من السادسة، مات بعد الخمسين، بخ قد عس (التقريب ٥٣٠٨) روى عن أبي إسحاق السبيعي (المزي، تهذيب الكمال ١٠٨١).

(٤) ـ أبو اسحاق السبيعي الهمذاني، عمرو بن عبدالله، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٥٩ - ٣٦٠).

(٦) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ محمد بن صالح بن دينار التمار، المدني، مولى الأنصار، صدوق يخطئ، من السابعة، ت سنة ١٦٨ هـ ٤ (التقريب ٥٩٦١).

(٨) ـ عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي، الأنصاري، أبو عمر المدني، ثقة عالم بالمغازي، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة ع (التقريب ٣٠٧١).

(٩) ـ محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي، الأشهلي، أبو نعيم المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة، مات سنة ٩٦هـ، وقيل سنة سبع وله ٩٩ سنة بخ م ٤ (التقريب ٦٥١٧).

زيد، وأبو جهم العدوي، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، ومروان بن الحكم، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن عتاب بن أسيد، وخرج من الأنصار أبو أسيد الساعدي، وأبو حميد الساعدي، وزيد بن ثابت، وحسان بن ثبت، وكعب بن مالك، ومعهم من العرب نيار بن مكرم وغيرهم ثلاثون رجلاً، وكلمهم علي ومحمد بن مسلمة - وهما اللذان قدما - فسمعوا مقالتهما، ورجعوا. قال محمود: فأخبرني محمد بن مسلمة، قال: ما برحنا من ذي خشب حتى رحلوا راجعين إلى مصر، وجعلوا يسلمون عليَّ، فما أنسى قول عبدالرحمن بن عديس: أتوصينا يا أبا عبدالرحمن بحاجة؟ قال: قلت: تتقي الله وحده لا شريك له، وترد من قبلك عن إمامه، فإنه قد وعدنا أن يرجع وينزع. قال ابن عديس: أفعل إن شاء الله. قال: فرجع القوم إلى المدينة». إسناده ضعيف جدًا بالواقدي. وباقي رجاله مقبولون.

[٣٧٩] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد بن عمر [(٢)]: وحدثني محمد بن صالح [(٣)]، عن عبيدالله بن [(٤)] رافع بن نقاخة، عن عثمان بن الشريد [(٥)]، قال: مر عثمان على جبلة بن عمرو الساعدى وهو بفناء داره، ومعه جامعة، فقال: يا نعثل والله لأقتلنك ولأحملنك على قلوص جرباء، ولأخرجنك إلى حرة النار. ثم جاءه مرة أخرى وعثمان على المنبر، فأنزله عنه».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي، كما أن عبيدالله لم يوثقه غير ابن حبان.

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٥).

(٢) ـ محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ محمد بن صالح بن دينار التمار، تقدمت ترجمته.

(٤) ـ عبيدالله بن رافع بن خديج يروي عن أبيه، روى عنه أهل المدينة كنيته أبو الفضل ت سنة ١١١ هـ، وهو ابن ٨٥ عام (ابن حبان الثقات ٥/ ٦٧).

(٥) ـ عثمان بن شماس بن الشريد بن هرمي المخزومي، صحابي (ابن حجر الإصابة، القسم الأول ٢/ ٤٥٩).

[٣٨٠] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد بن عمر[(٢)]: حدثني محمد بن مسلم [(٣)]، عن موسى بن عقبة[(٤)] عن أبي حبيبة [(٥)]، قال: نظرت إلى سعد بن أبي وقاص يوم قتل عثمان، دخل عليه، ثم خرج من عنده، وهو يسترجع مما يرى على الباب، فقال له مروان: الآن تندم أنت أشعرته. فأسمع سعداً يقول: أستغفر الله، لم أكن أظن الناس يجترئون هذه الجرأة، ولا يطلبون دمه، وقد دخلت عليه الآن، فتكلم بكلام لم تحضره أنت ولا أصحابك، فنزع عن كل ما كره منه، وأعطى التوبة، وقال لا أتمادى في الهلكة، إن من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق، فأنا أتوب وأنزع، فقال مروان: إن كنت تريد أن تذب عنه، فعليك بابن أبي طالب فإنه متستر، وهو لا يُجبْهُ، فخرج سعد حتى أتى عليا وهو بين القبر والمنبر فقال: يا أبا حسن، قم فداك أبي وأمي جئتك والله بخير ما جاء به أحد قط إلى أحد، تصل رحم ابن عمك، وتأخذ بالفضل عليه، وتحقن دمه ويرجع الأمر على ما نحب، قد أعطى خليفتك من نفسه الرضا، فقال علي: تقبل الله منه يا أبا إسحاق والله ما زلت أذب عنه حتى إني لأستحي، ولكن مروان ومعاوية وعبدالله ابن عامر وسعيد بن العاص هم صنعوا به ما ترى، فإذا نصحته وأمرته أن ينحيهم استغشني حتى جاء ما ترى، قال: فبينا هم كذلك جاء محمد بن أبي بكر، فسار

---

(١) ـ الطبري، التاريخ ٤/ ٣٧٧ - ٣٧٨).

(٢) ـ محمد بن عمر هو: الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) ـ لعله: محمد بن مسلمة شويخ للواقدي مجهول (الذهبي، المغني في الضعفاء ٢/ ٦٣٢).

(٤) ـ موسى بن عقبة بن أبي عياش تقدمت ترجمته.

(٥) ـ أبو حبيبة إما أبو حبيبة الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة الأنصاري، قال ابن منده ممن شهد أحدا. (الإصابة ٤/ ٤١) أو أبو حبيبة الطائي مقبول من الثالثة د ت س (التقريب ٨٠٣٩).

عليا فأخذ عليٌّ بيدي، ونهض عليٌّ وهو يقول: وأي خير توبته هذه، فو الله ما بلغت داري حتى سمعت الهائعة أن عثمان قد قتل، فلم نزل والله في شر إلى يومنا هذا.»

إسناده ضعيف جداً بالواقدي. كما أن محمدًا مجهول.

[٣٨١] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد بن عمر [(٢)]: فحدثني معمر بن راشد[(٣)]، عن الزهري [(٤)]، قال: خرج محمد بن أبي حذيفة» ومحمد بن أبي بكر عام خرج عبدالله بن سعد فأظهرا عيب عثمان، وما غير، وما خالف به أبابكر وعمر، وأن دم عثمان حلال، ويقولان استعمل عبدالله بن سعد، رجلاً كان رسول الله ﷺ أباح دمه ونزل القرآن بكفره، وأخرج رسول الله ﷺ قومًا وأدخلهم، ونزع أصحاب رسول الله ﷺ، واستعمل سعيد بن العاص وعبدالله بن عامر. فبلغ ذلك عبدالله بن سعد، فقال: لا تركبا معنا، فركبا في مركب ما فيه أحد من المسلمين، ولقوا العدو، وكانا أكل المسلمين قتالا، فقيل لهما في ذلك، فقالا: كيف نقاتل مع رجل لا ينبغي لنا أن نحكمه؟ عبدالله بن سعد استعمله عثمان، وعثمان فعل وفعل، فأفسدا أهل تلك الغزاة، وعابا عثمان أشد العيب. فأرسل عبدالله بن سعد إليهما ينهاهما أشد النهي، وقال: والله لولا أني لا أدري ما يوافق أمير المؤمنين لعاقبتكما وحبستكما.»

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٢٩٢).

(٢) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، تقدمت ترجمته.

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كأنه منقطع بين الزهري والحادثة؛ فالزهري ولد سنة ٥٠ [١] هـ تقريبًا، أي بعد الحادثة بخمس عشرة عامًا.

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين[٢].

[٣٨٢] قال ابن سعد [٣]:

أخبرنا محمد بن عمر[٤] قال: حدثني موسى بن محمد [٥] بن إبراهيم التيمي عن [٦] أبيه عن عبدالله بن نيار [٧] الأسلمي عن أبيه[٨] قال: لما حج معاوية نظر إلى بيوت أسلم شوارع في السوق فقال: أظلموا عليهم بيوتهم أظلم الله عليهم قبورهم قتلة عثمان، قال نيار بن مكرم: فخرجت إليه، فقلت له إن بيتي يظلم علي وأنا رابع أربعة حملنا أمير المؤمنين، وقبرناه، وصلينا عليه، فعرفه معاوية فقال: اقطعوا البناء لا تبنوا على وجه داره، قال ثم دعاني خاليًا فقال: متى حملتموه ومتى قبرتموه ومن صلى عليه؟ فقلت: حملناه -رحمه الله- ليلة السبت بين المغرب والعشاء، فكنت أنا وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وأبو جهم بن حذيفة العدوي، وتقدم جبير بن مطعم، فصلى عليه، فصدقه معاوية، وكانوا هم الذين نزلوا في حفرته». ورواه من طريقه ابن عساكر[٩].

---

(١) ـ ابن حجر ، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٥٠).

(٢) ـ (٤٥).

(٣) ـ الطبقات (٣/ ٧٨).

(٤) ـ الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو محمد، المدني، منكر الحديث، من السادسة، مات سنة ١٥١ هـ ت ق (التقريب ٧٠٠٦).

(٦) ـ محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبدالله، المدني ثقة له أفراد، من الرابعة، مات سنة ١٢٠ هـ على الصحيح ع (التقريب ٥٦٩١).

(٧) ـ عبدالله بن نيار بن مكرم الأسلمي، ثقة، من الثالثة، م د ت س. (التقريب، ٣٦٧١).

(٨) ـ نيار بن مكرم الأسلمي صحابي، عاش إلى أول خلافة معاوية، ت (التقريب ٧٢١٩).

(٩) ـ تاريخ دمشق (ترجمة عثمان ٥٣٩ - ٥٤٠).

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي، كما أن موسى «منكر الحديث». وباقي رجاله ثقات رجال مسلم.

[٣٨٣] قال الطبري [(١)]:

«وذكر الواقدي [(٢)] أن يحيى [(٣)] بن عبدالعزيز حدثه عن جعفر [(٤)] بن محمود، عن محمد بن مسلمة [(٥)]، قال: خرجت في نفر من قومي إلى المصريين وكان رؤساؤهم أربعة: عبدالرحمن بن عديس البلوي، وسودان بن حمران المرادي، وعمرو بن الحمق الخزاعي - وقد كان هذا الاسم غلب حتى كان يقال: حبيس بن الحمق - وابن النباع. قال: فدخلت عليهم، وهم في خباء لهم أربعتهم، ورأيت الناس لهم تبعًا، قال: فعظمت حق عثمان، وما في رقابهم من البيعة وخوفتهم بالفتنة، وأعلمتهم أن في قتله اختلافًا وأمراً عظيمًا، فلا تكونوا أول من فتحه، وأنه ينزع عن هذه الخصال التي نقمتم منها عليه، وأنا ضامن لذلك.

قال القوم: فإن لم ينزع؟ قال: قلت: فأمركم إليكم. قال: فانصرف القوم، وهم راضون، فرجعت إلى عثمان، فقلت: أخلني فأخلاني، فقلت: الله الله يا عثمان في نفسك، إن هؤلاء القوم إنما قدموا يريدون دمك، وأنت ترى خذلان أصحابك لك، لا بل هم يقوون عدوك عليك، قال: فأعطاني الرضا، وجزاني

---

(١) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٧٢ - ٣٧٥).

(٢) ـ محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ جعفر بن محمود بن عبدالله بن محمد بن مسلمة الأنصاري، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري، صحابي مشهور، وهو أكبر من اسمه محمد من الصحابة، مات بعد الأربعين، وكان من الفضلاء، ع (التقريب ٦٣٠٠) وكان ممن اعتزل الفتن، واتخذ سيفًا من خشب (المزي تهذيب الكمال ١٢٧٢).

خيراً. قال: ثم خرجت من عنده، فأقمت ما شاء الله أن أقيم.

قال: وقد تكلم عثمان برجوع المصريين، وذكر أنهم جاؤوا لأمر، فبلغهم غيره، فانصرفوا، فأردت أن آتيه، فأعنفه بهما، ثم سكت، فإذا قائل يقول: قد قدم المصريون وهم بالسويداء، قال: قلت: أحق ما تقول؟ قال: نعم، قال: فأرسل إلي عثمان.

قال: وإذا الخبر قد جاءه، وقد نزل القوم من ساعتهم ذا خشب، فقال: يا أبا عبدالرحمن، هؤلاء القوم قد رجعوا، فما الرأي فيهم؟ قال: قلت: والله ما أدري، إلا أني أظن أنهم لم يرجعوا لخير. قال: فارجع إليهم فارددسم قال: قلت: لا والله ما أنا بفاعل، قال: ولم؟ قال: لأني ضمنت لهم أموراً تنزع عنها، فلم تنزع عن حرف واحد منها. قال: فقال: الله المستعان.

قال: وخرجت، وقدم القوم، وحلُّوا بالأسواف، وحصروا عثمان. قال: وجاءني عبدالرحمن بن عديس ومعه سودان بن حمران وصاحباه، فقالوا: يا أبا عبدالرحمن ألم تعلم أنك كلمتنا، ورددتنا، وزعمت أن صاحبنا نازع عما نكره؟ فقلت: بلى، قال: فإذا هم يخرجون إلى صحيفة صغيرة. قال: وإذا قصبة من رصاص فإذا هم يقولون: وجدنا جملاً من أبل الصدقة عليه غلام عثمان، فأخذنا متاعه، ففتشناه، فوجدنا فيه هذا الكتاب، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإذا قدم عليك عبد الرحمن بن عديس فاجلده مائة جلدة، واحلق رأسه ولحيته، وأطل حبسه حتى يأتيك أمري، وعمرو بن الحمق فافعل به مثل ذلك وسودان بن حمران مثل ذلك، وعروة بن النباع الليثي مثل ذلك. قال: فقلت: وما يدريكم أن عثمان كتب بهذا؟ قالوا: فيفتات مروان على عثمان بهذا فهذا شر، فيخرج نفسه من هذا الأمر. ثم قالوا: انطلق معنا إليه، فقد كلمنا علياً، ووعدنا أن يكلمه إذا صلى الظهر. وجئنا سعد بن أبي وقاص، فقال: لا أدخل في أمركم. وجئنا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال مثل هذا، فقال محمد: فأين وعدكم

علي؟ قالوا: وعدنا إذا صلى الظهر أن يدخل عليه.

قال محمد: فصليت مع علي، قال: ثم دخلت أنا وعلي عليه، فقلنا: إن هؤلاء المصريين بالباب، فأذن لهم - قال: ومروان عنده جالس- قال: فقال مروان: دعني -جعلت فداك- أكلمهم، قال: فقال عثمان: فض الله فاك اخرج عني، وما كلامك في هذا الأمر، قال: فخرج مروان، قال: وأقبل عليّ عليه، قال: وقد أنهى المصريون إليه مثل الذي أنهوا إليّ - قال: فجعل عليٌّ يخبره ما وجدوا في كتابهم. قال: فجعل يقسم بالله ما كتب ولا علم ولا شوور فيه، قال: فقال محمد بن مسلمة: والله إنه لصادق، ولكن هذا عمل مروان. فقال علي: فأدخلهم عليك، فليسمعوا عذرك، قال: ثم أقبل عثمان على علي، فقال: إن لي قرابة ورحما، والله لو كنت في هذه الحلقة لحللتها عنك، فاخرج إليهم، فكلمهم، فإنهم يسمعون منك. قال علي: والله ما أنا بفاعل ولكن أدخلهم حتى تعتذر إليهم، قال: فادخلوا.

قال محمد بن مسلمة: فدخلوا يومئذ، فما سلموا عليه بالخلافة، فعرفت أنه الشر بعينه، قالوا: سلام عليكم، فقلنا: وعليكم السلام، قال: فتكلم القوم، وقد قدموا في كلامهم ابن عديس، فذكر ما صنع ابن سعد بمصر، وذكر تحاملاً منه على المسلمين وأهل الذمة، وذكر استئثاراً منه في غنائم المسلمين، فإذا قيل لهم في ذلك، قال: هذا كتاب أمير المؤمنين إليّ، ثم ذكروا أشياء مما أحدث بالمدينة، وما خالف به صاحبيه. قال: فرحلنا من مصر ونحن لا نريد إلا دمك أو ننزع، فردنا عليّ ومحمد بن مسلمة، وضمن لنا محمد النزوع عن كل ما تكلمنا فيه - ثم أقبلوا على محمد بن مسلمة، فقالوا: هل قلت ذاك لنا؟ قال محمد : فقلت: نعم - ثم رجعنا إلى بلادنا نستظهر بالله ـ عز وجل ـ عليك، ويكون حجة لنا بعد حجة، حتى إذا كنا بالبويب أخذنا غلامك، فأخذنا كتابك وخاتمك إلى عبدالله ابن سعد، تأمره فيه بجلد ظهورنا، والمثل بنا في أشعارنا، وطول الحبس لنا،

وهذا كتابك.

قال: فحمد الله عثمان وأثنى عليه، ثم قال: والله ما كتبت ولا أمرت ولا شوورت ولا علمت. قال: فقلت وعليّ جميعًا: قد صدق. قال: فاستراح إليها عثمان، فقال المصريون: فمن كتبه؟ قال: لا أدري، قال: أفيجترأ عليك فيبعث غلامك وجملاً من صدقات المسلمين، وينقش على خاتمك، ويكتب إلى عاملك بهذه الأمور العظام، وأنت لا تعلم؟ قال: نعم، قالوا: فليس مثلك يلي، اخلع نفسك من هذا الأمر كما خلعك الله منه. قال: لا أنزع قميصًا ألبسنيه الله ـ عز وجل ـ. قال: وكثرت الأصوات واللغط، فما كنت أظن أنهم يخرجون حتى يواثبوه. قال: وقام عليّ فخرج، قال: فلما قام عليّ قمت، قال: وقال للمصريين: اخرجوا، فخرجوا. قال: ورجعت إلى منزلي ورجع عليّ إلى منزله، فما برحوا محاصريه، حتى قتلوه.

إسناده ضعيف جداً بالواقدي، كما أن يحيى لم يتابع، وهو مقبول، فأصبح لينًا لعدم وجود متابع.

[٣٨٤] قال الطبري [(١)]:

«قال محمد [(٢)]: حدثني يعقوب بن عبدالله الأشعري [(٣)]، عن جعفر بن [(٤)] أبي المغيرة، عن سعيد بن عبدالرحمن [(٥)] بن أبزى،

---

(١) ـ الطبري، التاريخ (٤/ ٣٧٩).

(٢) ـ محمد هو: محمد بن عمر الواقدي تقدمت ترجمته.

(٣) ـ يعقوب بن عبدالله الأشعري، صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة ١٧٤ هـ، خت ٤ (التقريب ٧٨٢٢).

(٤) ـ جعفر بن أبي المغيرة، صدوق يهم، من الخامسة بخ د ت س فق (التقريب ٩٦٠).

(٥) ـ سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي مولاهم الكوفي، ثقة، من الثالثة، ع (التقريب ٢٣٤٦).

عن أبيه [(١)]، قال: رأيت اليوم الذي دخل فيه على عثمان، فدخلوا من دار عمرو ابن حزم خوخة هناك حتى دخلوا الدار، فناوشوهم شيئًا من مناوشة ودخلوا، فو الله ما نسينا أن خرج سودان بن حمران، فأسمعه يقول: أين طلحة بن عبيد الله؟ قد قتلنا ابن عفان.» إسناده ضعيف جداً بالواقدي.

[٣٨٥] قال الطبري [(٢)]:

«قال محمد الواقدي [(٣)]: وحدثني يوسف بن يعقوب [(٤)]، عن عثمان بن محمد [(٥)] الأخنسي. قال: كان حصر عثمان قبل قدوم أهل مصر، فقدم أهل مصر يوم الجمعة، وقتلوه في الجمعة الأخرى».

إسناده ضعيف جدًا بالواقدي. كما أن يوسف مجهول.

[٣٨٦] قال الطبري[(٦)]:

«حدثني محمد[(٧)]، قال: حدثني أبوبكر[(٨)] بن إسماعيل، عن أبيه[(٩)] عن عامر

---

(١) ـ عبدالرحمن بن أبزى، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٩٤).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ لم أجد له ترجمة وفي الرواة بهذا الاسم كثير، إلا أني لم أجد فيهم من روى عن عثمان، وروى عنه الواقدي.

(٥) ـ عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنسي، الثقفي الأخنسي حجازي، صدوق له أوهام، من السادسة٤ (التقريب ٤٥١٥).

(٦) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٦٥ - ٣٦٦).

(٧) ـ محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ أبوبكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، ذكره المزي فيمن روى عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، ولم أجد له ترجمة (المزي، تهذيب الكمال خ/ ١٠٩).

(٩) ـ إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري، تقدمت ترجمته.

ابن سعد[1]، قال: كان أول من اجترأ على عثمان بالمنطق السيئ جبلة بن عمرو الساعدي، مر به عثمان وهو جالس في ندى قومه وفي يد جبلة بن عمرو جامعة، فلما مر عثمان سلم، فرد القوم، فقال جبلة: لم تردون على رجل فعل كذا وكذا؟ قال: ثم أقبل على عثمان، فقال: والله لأطرحن هذه الجامعة في عنقك أو لتتركن بطانتك هذه. قال عثمان: أي بطانة؟ فو الله إني لأتخير الناس، فقال: مروان تخيرته، ومعاوية تخيرته، وعبدالله بن عامر بن كريز تخيرته، وعبدالله بن سعد تخيرته، منهم من نزل القرآن بدمه وأباح رسول الله ﷺ دمه.

قال: فانصرف عثمان، فما زال الناس مجترئين عليه إلى هذا اليوم».

إسناده ضعيف جداً بالواقدي؛ كما أنه منقطع، فيبعد أن يدرك عامر الفتنة، وهو متوفى سنة ١١٤هـ.

[٣٨٧] قال الطبري[2]:

«حدثني الحارث[3] بن محمد، قال: حدثنا ابن سعد[4]، قال أخبرنا محمد[5] بن عمر، قال: حدثني أبوبكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن عثمان بن محمد[6] الأخنسي، قال الحارث[3].

---

(١) ـ عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني، ثقة، من الثالثة، ت سنة ١١٤ هـ ع (التقريب ٣٠٨٩).

(٢) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤١٥).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ محمد بن سعد كاتب الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ محمد بن عمر الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

وحدثنا ابن سعد [(١)]، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني أبوبكر بن عبدالله بن أبي سبرة [(٢)]، عن يعقوب [(٣)] بن زيد عن أبيه، قال: قتل عثمان -رضي الله عنه يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين بعد العصر، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يومًا وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.

وقال أبوبكر: أخبرنا مصعب [(٤)] بن عبدالله، قال: قتل عثمان -رضي الله عنه يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين بعد العصر.» إسناده ضعيف جدًا بالواقدي.

[٣٨٨] قال الطبري [(٥)]:

«وأما محمد بن عمر [(٦)]، فإنه ذكر أن أبا بكر بن إسماعيل حدثه عن أبيه [(٧)]، عن عامر بن سعد [(٨)]، أن عثمان بعث سعيد بن العاص إلى الكوفة أميرًا عليها، حين شهد على الوليد بن عقبة بشرب الخمر من شهد عليه، وأمره أن يبعث إليه الوليد بن عقبة. قال: قدم سعيد بن العاص الكوفة، فأرسل إلى الوليد: أن أمير

---

(١) ـ محمد بن سعد كاتب الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ قد يكون يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي، أبو يوسف المدني، قاضي المدينة، صدوق، من الخامسة، بخ س (التقريب ٧٨١٦).

(٤) ـ مصعب بن سعد بن أبي وقاص، تقدمت ترجمته.

(٥) ـ تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٢٢).

(٦) ـ محمد بن عمر: هو الواقدي، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ تقدمت ترجمته

(٨) ـ عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، تقدمت ترجمته.

المؤمنين يأمرك أن تلحق به. قال: فتضجع أيامًا، فقال له: انطلق إلى أخيك، فإنه قد أمرني أن أبعثك إليه، قال: وما صعد منبر الكوفة حتى أمر به أن يغسل، فناشده رجال من قريش كانوا قد خرجوا معه من بني أمية، وقالوا: إن هذا قبيح والله لو أراد هذا غيرك لكان حقًا أن تذب عنه، يلزمه عار هذا أبدًا. قال: فأبى إلا أن يفعل فغسله وأرسل الى الوليد أن يتحول من دار الإمارة، فتحول منها، ونزل دار عمارة بن عقبة، فقدم الوليد على عثمان، فجمع بينه وبين خصمائه، فرأى أن يجلده فجلده الحد.».

إسناده ضعيف جداً بالواقدي.

القسم التاسع

الروايات

المتعلقة بعبدالله بن سبأ

[٣٨٩] قال ابن عساكر[(١)].

أخبرنا أبـو البركات [(٢)] الأنماطي، أنا أبو الطاهر [(٣)] أحمـد بن الحسن. وأبو الفضل أحمد [(٤)] بن الحسن، قالا:

أنا عبدالملك [(٥)] بن محمد بن عبدالله، أنا أبو علي بن الصواف [(٦)] نا محمد ابن عثمان [(٧)] بن أبي شيبة: نا محمد بن [(٨)] العلاء، نا أبوبكر [(٩)] بن عياش عن

(١) ـ تاريخ دمشق (عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص ٤).

(٢) ـ أبو البركات الأنماطي، عبدالوهاب بن المبارك، وثقه السمعاني، والسلفي، وابن ناصر (الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٣٤ - ١٣٧).

(٣) ـ أحمـد بن الحسن بن أحمد الـكرجي، الباقلاني، البـغدادي، ولد سنة ٤١٦ هـ، ت سنة ٤٨٩ هـ، وثقه السمعاني (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٤٤، تذكرة الحافظ ٤/ ١٢٢٧).

(٤) ـ أحمـد بن الحسن بن أحمـد بن خيرون، البـغدادي، الباقلاني، قـال السمعـاني: «ثقة عدل مـتقن» (الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٠٥).

(٥) ـ عبدالملك بن محمد بن عـبدالله بن بشران، أبو القاسم الأموي، ولد سنة ٣٣٩ وتوفي سنة ٤٤٣هـ، قال عنه الخطيب البغدادي: «كان صدوقًا ثبتًا صالحاً» (تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٢ - ٤٣٣).

(٦) ـ محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، وثقه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١/ ٢٨٩).

(٧) ـ محمـد بن عثمان بن أبي شيـبة العبسي، أبو جعـفر الكوفي، مؤرخ لرجال الحـديث، من الحفاظ، مختلف في توثيـقه، قال الذهبي: «له تآليف مفـيدة، منها التاريخ الكبيـر، توفي في بغداد، عن نيف وثمانين سنة. وفي الظاهرية أوراق من مسائل ابن أبي شيبة. خ.

(الخطيب البغـدادي تاريخ بغداد ٣/ ٤٢، ابن عدى، الكامل في الضـعفاء ٦/ ٢٢٩٧، الذهبي، مـيزان الاعتـدال ٣/ ١٠١، ابن حجـر لسان الميـزان ٥/ ٢٨١، وانظر مخطوطات الظاهريـة ٢٣٥)، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: «يروي عن العراقيين، كتب عنه أصحابنا» (الثقات ٩/ ١٥٥).

ووثقه صـالح بن محمـد جزره. وقال مسلمـة بن قاسم: «لا بأس به كتـب الناس عنه ولا أعلم أحداً تركه» وقال ابن عدي: «ولم أر له حديثًا منكراً فأذكره، وقال أيضًا: «لا بأس به».

(٨) ـ محـمد بن العـلاء بن كريب ثقـة حافظ من العـاشرة، (التـقريب ٦٢٠٤) (الخطيب، تاريـخ بغداد ٣/ ١٤٠

(٩) ـ أبوبكر بن عياش، ثقة عابد، لما كبر ساء حـفظه، وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة ١٩٤ هـ، وقد قارب المائة، وروايته في مقدمة مسلم. ع (التقريب ٧٩٨٥).

مجالد [١]، عن الشعبي [٢]، قال:

«أول من كذب، عبدالله بن سبأ».

ولا يعلل الإسناد ما في مجالد من كلام، لأنه متجه إلى ما طرأ عليه من تغير للحفظ في آخر عمره.

قال ابن مهدي: «حديث مجالد عند الأحداث أبي أسامة وغيره ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم، وهؤلاء يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره» [٣].

وقال يعقوب بن سفيان: «تكلم الناس فيه، وهو صدوق» [٣].

وشعبة، وهشيم، من السابعة، وحماد من الثانية والراوي هنا عنه من السابعة فتعادل روايته رواية الكبار عنه، لا الأحداث.

والشعبي ولد ما يقارب سنة ٢٠ من الهجرة، وتوفي بعد المائة، فيدل ذلك على أن ابن سبأ كان معروفًا قبل انتهاء القرن الأول، أي قبل ولادة سيف بن عمر التميمي.

وبهذا يتبين بطلان ما ذهب إليه من وهّم شخصية ابن سبأ، وجعلها خيالية، مدعيًا تفرد سيف بن عمر بإثباتها، بل جعلها من نسج خيال سيف.

ويشهد لهذه الرواية شيئًا ما، ويفسرها ما رواه مسلم عن ابن سيرين قال: «لم

---

(١) ـ مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، تقدمت ترجمته.

(٢) ـ الشعبي عامر بن شراحيل ثقة مشهور، من الثالثة، مات بعد المائة، وله نحو ٨٠ سنة ع (التقريب ٣٠٩٢).

(٣) ـ ابن حجر (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠ - ٤١).

يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمّوا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»[(١)].

ووجه الاستشهاد، حيث إن ابن سيرين بين أنه لم يكن الكذب على رسول الله ﷺ موجوداً في القرن الأول، حتى إنهم كانوا لا يسألون عن الإسناد، فلما ظهرت الفتنة بدؤوا يبحثون عن الرجال، وتسميتهم ليعرف الكاذب من الصادق.

ويفسر كلام ابن سيرين كلامُ الشعبي بأن عبدالله بن سبأ هو أول من فتح باب الكذب بفتحه باب الفتنة التي أدت إلى الكذب، كما يفهم من قول ابن سيرين.

ولا يعلل بعنعنة سفيان الثوري، لأنه قليل التدليس، قال البخاري: «ما أقل تدليسه!»[(٢)].

وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[(٢)] وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح، لإمامتهم وقلة تدليسهم في جنب ما رووا[(٣)].

(١) ـ مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٥).

(٢) ـ ابن حجر (طبقات المدلسين ٣٢ عاصم).

(٣) ـ نفسه (ص ١٣).

[٣٩٠] قال أبو إسحاق الفزاري [(١)]:

«عن شعبة [(٢)]، عن سلمة بن كهيل [(٣)]، عن أبي الزعراء [(٤)]، عن زيد بن وهب [(٥)]، أن سويد بن غفلة [(٥)]:

دخل على علي في إمارته، فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر، يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك.

منهم عبدالله بن سبأ، وكان عبدالله أول من أظهر ذلك.

فقال علي: مالي ولهذا الخبيث الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم أرسل إلى عبدالله بن سبأ، فسيره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبدًا، ثم نهض إلى المنبر، حتى اجتمع الناس فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله.

وفي آخره: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري».
وهذا الإسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

---

(١) ـ ذكره عنه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ٢٩٠) وأبو إسحاق هو إبراهيم بن محمد بن الحارث ابن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري، الإمام، ثقة حافظ، له تصانيف، من الثامنة، مات سنة ١٨٥ هـ، وقيل بعدها ع (التقريب ٢٣٠)، وله كتاب السير في الأخبار والأحداث، ولعل هذا الخبر فيه، وذكر الزركلي أن الجزء الثاني من هذا الكتاب مخطوط على الرق، وأجزاء منه على الكاغد في خزانة القرويش بفاس رقم (٣٠٦٢ وأن فيه تلفًا كثيرًا (الأعلام ١/ ٥٩).

(٢) ـ شعبة هو ابن الحجاج، تقدمت ترجمته.

(٣) ـ سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة ع (التقريب ٢٥٠٨).

(٤) ـ عبد الله بن هانئ، أبوالزعراء الأكبر، الكوفي، وثقه العجلي من الثانية د س (التقريب: ٣٦٧٧).

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

[٣٩١] قال أبو يعلى [١]:

حدثنا أبو كريب [٢] محمد بن العلاء، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي [٣] حدثنا هارون بن صالح [٤] الهمداني، عن الحارث بن عبدالرحمن [٥]، عن أبي الجلاس [٦] قال: «سمعت عليًا يقول لعبدالله السبائي: ويلك والله ما أفضى إليّ بشيء كتمه أحدًا من الناس، ولقد سمعته يقول: «إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابًا وإنك لأحدهم».

ورواه من طريقه: ابن عساكر [٧]. وذكره الهيثمي [٨] وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات» [٩].

وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان [١٠]، وفيه: «لعبدالله بن سبأ» ورواه النسائي في مسند علي. [١١]

وفي إسناده ضعف، فإن أبا جلاس مجهول العين والحال، ومثله هارون بن صالح إلا أن ابن حبان وثقه.

---

(١) ـ المسند (١/ ٣٤٩ - ٣٥٠).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي، الكوفي، لقبه «التلّ»، صدوق فيه لين، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠ هـ، خ س ق (التقريب : ٥٨١٦).

(٤) ـ هارون بن صالح الهمداني، مستور، من السادسة، تمييز (التقريب ٧٢٣٣).

(٥) ـ الحارث بن عبدالرحمن القرشي، العامري، خال ابن أبي ذئب، صدوق، من الخامسة، مات سنة ١٢٩ هـ، وله ٧٣ سنة. ع (التقريب: ١٠٣١).

(٦) ـ أبو الجلاس الكوفي، مجهول، من الثالثة، عس (التقريب : ٨٠٢٩) قال مسلم: «سمع عليًا» (الكنى٩٦).

(٧) ـ تاريخ دمشق (عبد الله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة، ٦).

(٨) ـ مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٣).

(٩) ـ (٣/ ٢٨٩ - ٢٩٠).

(١٠) ـ كما في تهذيب الكمال للمزي (١٥٩٥).

(١١) ـ مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٣).

[٣٩٢] روى [(١)] أبو طاهر المُخَلِّص [(٢)] من طريق: عبدالله بن شريك العامري[(٣)]، عن أبيه [(٤)] قال: قيل لعلي:

إن هنا قومًا على باب المسجد يدّعون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء، وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله، وارجعوا، فأبوا.

فلما كان الغد غدوا عليه، فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال أدخلهم فقالوا كذلك، فلما كان الثالث قال: لئن قلتم ذلك لاقتلنّكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك، فقال: يا قنبر ائتني بفعلة معهم مرورهم فخدّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر وقال: احفروا فأبعِدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود.

وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم فيها، حتى إذا احترقوا، قال:

إني إذا رأيت أمراً منكرًا   أو قدت ناري ودعوت قنبرا

---

(١) ـ فتح الباري (١٢/ ٢٧٠).

(٢) ـ محمد بن عبدالرحمن بن العباس بن عبدالرحمن بن زكريا، أبو طاهر المُخَلِّص، وثقه الخطيب البغدادي، وقال عنه العتيقي: «شيخ صالح ثقة»، ولد سنة ٣٠٥ هـ، وتوفي سنة ٣٩٣ هـ (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢/ ٣٢٢ - ٣٢٣).

(٣) ـ عبدالله بن شريك العامري، الكوفي، صدوق يتشيع، أفرط الجُوزجاني فكذّبه، من الثالثة، س (ابن حجر، التقريب ٣٣٨٤).

(٤) ـ لم أجد له ترجمة.

قال الحافظ وهذا سند حسن»[١].

وقد روى البخاري في صحيحه [٢]شاهداً لبعض هذه الرواية فقال:

«حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة قال: «أتى علي -رضي الله عنه- بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لنهي رسول الله ﷺ «لا تعذبوا بعذاب الله، ولقتلتهم، لقول رسول الله ﷺ: من بدّل دينه فاقتلوه».

ورواه أيضًا [٣] من طريق: سفيان عن أيوب به نحوه.

[٣٩٣] قال ابن سعد [٤]:

أخبرنا كثير بن هشام [٥] قال: حدثنا جعفر بن برقان، [٥] قال: حدثنا ربيع بن أبي زينب الكوفي، [٦] عن أبي المِنْحاب البصري [٧]:

أن رجلاً كان يأتي إبراهيم النخعي [٥] فيتعلم منه، فيسمع قومًا يذكرون أمر علي وعثمان، فقال: أنا أتعلّم من هذا الرجل، وأرى الناس مختلفين في أمر علي وعثمان، فسأل إبراهيم النخعي عن ذلك، فقال:

---

(١) ـ فتح الباري ١٢/ ٢٧٠.

(٢) ـ فتح الباري (١٢/ ٢٦٧).

(٣) ـ فتح البارى (٦/ ١٤٩).

(٤) ـ الطبقات ٦/ ٢٧٥.

(٥) ـ تقدمت ترجمته.

(٦) ـ لم أجد له ترجمة.

(٧) ـ لم أجد له ترجمة.

(ما أنا بسَبَلِيٍّ ولا مرجئ).

ولم أقف على ما يبين معنى السبلية، ويحتمل أنها مصحفة من السبأية؛ لتقارب رسميهما جدًا، كما أن سياق الرواية يقوي هذا الاحتمال.

فإن الناس كانوا في أمر علي وعثمان أقسام، منهم من يعرف فضلهما وقدرهما، ومنهم من يقع فيهما، ومنهم من يتوقف في أمرهما يرجئ الكلام فيهما[1].

ومعلوم أن الذين يقعون فيهما هم الخوارج الذين كان بذرتهم ابن سبأ.

فلما سأل النخعيَ تلميذُه عن أمرهما؛ بين له أنه ليس من السبأية الذين يقعون فيهما، ولا من القسم الثاني الذي يتوقفون في أمرهما.

والنخعي ولد سنة ست وأربعين ومائة - تقريبًا-، وتوفي سنة ست وتسعين ومائة [2]، مما يبين أن السبئية كانت معروفة في عصر سيف بن عمر التميمي، فإن سيفاً توفي في حدود السنة الثمانين بعد المائة[3].

---

(١) ـ وكان يسمى هؤلاء بالمرجئة؛ وهم غير المرجئة في مسائل الإيمان (انظر تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٢/ ٣٢٠ - ٣٢١).

(٢) ـ ابن حجر (تقريب التهذيب ٢٧٠).

(٣) ـ ذكر الحافظ ابن حجر: أنه مات في زمن الرشيد، (تقريب التهذيب ٢٧٢٤)، وخلافة الرشيد كانت ما بين سنتي؛ سبعين ومائة، وثلاث وتسعين ومائة - تقريبًا - (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤/ ٥ - ١٣).

[٣٩٤] قال ابن عساكر[١]:

أنبأنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الحَطَّاب[٢]، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي[٣] ح.

وأخبرنا أبو محمد بن عبدالرحمن بن أبي الحسن بن أبي إبراهيم الداراني[٤] أنا سهل بن بشر[٥]، أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن منير الخلاّل[٦].

قال: أنا القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الذهلي[٧]، نا أبو أحمد بن عبدوس[٨]، نا محمد بن عباد[٩] نا سفيان[١٠]، نا عبدالجبار بن

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق جزء: عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص ٥).

(٢) ـ لم أجد له ترجمة.

(٣) ـ علي بن محمد بن علي، أبو القاسم الفارسي، مسند الديار المصرية، روى عن الذُّهْلي، توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة (الذهبي، العبر ٢/ ٢٨٣).

(٤) ـ لم أجد له ترجمة.

(٥) ـ سهل بن بشر أبو الفرج، الإسْفَرائيني، ثم الدمشقي، الصوفي المُحَدِّث، ولد سنة تسع وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة (الذهبي، العبر ٢/ ٣٦٤).

(٦) ـ علي بن منير بن أحمد الخلاّل، أبو الحسن مصري الشاهد، روى عن أبي الطاهر الذهْلي (الذهبي، العبر ٢/ ٢٧٥).

(٧) ـ أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله القاضي البغدادي، ولي قضاء واسط ثم بغداد ثم دمشق ثم الديار المصرية، وكان مالكي المذهب، فصيحًا مُفَوَّهًا، شاعرًا، أخباريًا، حاضر الجواب، غزير الحفظ، توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة، وقد قارب التسعين (الذهبي، العبر ٢/ ١٢٦).

(٨) ـ محمد بن عبدوس بن كامل البغدادي، أبو أحمد السلمي السرَّاج، قال الخطيب: «كان من أهل العلم والمعرفة والفضل» وقال ابن المنادي: توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وكان من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه لثقته وضبطه، وقال أحمد بن كامل القاضي: «كان حسن الحديث كثيره، ثبتًا، لا أعلمه غيَّر شيبه» (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢/ ٣٨٢).

(٩) ـ محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عابد المخزومي المكي، ثقة، من الثالثة. ع(ابن حجر، التقريب ٥٩٩٢).

(١٠) ـ هو: ابن عيينة، فقد روى عنه محمد بن عباد (المزي، تهذيب الكمال خ ١/ ٥١٥).

العباس الهمداني [١]، عن سلمة بن كهيل [٢]، عن حُجَيَّة بن عدي الكندي [٣]، قال:

رأيت علياً، وهو على المنبر، وهو يقول: من يعذرني من هذا الحَمِيْتِ الأسود الذي يكذب على الله وعلى رسوله؟ - يعني: ابن الأسود - لولا أن لا يزال يخرج عليَّ عصابة تنعى عليَّ دمه، كما أدُّعيت عليَّ دماءُ أهل النهر لجعلت منهم ركامًا [٤].

[٣٩٥] قال ابن عساكر [٥]:

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن [٦]، عن أبي الحسين بن الآبَنُوسي [٧]، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل [٨] ح.

وعن أبي نعيم محمد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز [٩]، أنا علي بن محمد بن خَزَفَةَ [١٠].

---

(١) ـ عبدالجبار بن العبَّاس الشِّبَامي، نزل الكوفة، صدوق يتشيع، من السابعة. بخ قد ت (ابن حجر، تقريب التهذيب ٣٧٤١).

(٢) ـ تقدمت ترجمته.

(٣) ـ حُجَيَّة بن عدي الكندي، صدوق يخطئ، من الثالثة ت (ابن حجر، تقريب التهذيب ١١٥٠).

(٤) ـ الرَّكْمُ: جمع الشيء فوق آخر حتى يصير رُكَامًا مركومًا؛ كَرُكَامِ الرَّمْلِ (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ص ١٤٤٠).

(٥) ـ تاريخ دمشق، (جزء: عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص ٥).

(٦) ـ يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء، تقدمت ترجمته.

(٧) ـ محمد بن أحمد بن محمد، قال الخطيب: «كتبت عنه وكان سماعه صحيحًا» سمع الدار قطني وأبا حفص بن شاهين (تاريخ بغداد ١/٣٥٦).

(٨) ـ أحمد بن عبيد بن الفضل بن بيري، أبوبكر: لم أجد له ترجمة، وتتمة اسمه من تاريخ دمشق (جزء عبدالله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة ص ٧١٠).

(٩) ـ لم أجد له ترجمة.

(١٠) ـ لم أجد له ترجمة.

قالا: نا محمد بن الحسين [(١)]، نا ابن أبي خيثمة [(٢)]: نا محمد بن عبّاد [(٣)]، نا سفيان [(٤)]، عن عمار الدُّهْني [(٥)] قال: سمعت أبا الطفيل [(٦)] يقول:

رأيت المسيب بن نَجَـبَةَ [(٧)] أتى به مُلَبَّبَه [(٨)] يعني: ابن السوداء، وعليٌّ على المنبر، فقال علي: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله.

---

(١) ـ محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني، أبو عبد الله، الواسطي، سمع أبابكر أحمد بن أبي خيثمة، وكان عنده كتاب التاريخ عنه، وثقه السمعاني، توفي سنة ٣٣٧ هـ (الأنساب ٦/ ٣٠٠ - ٣٠١).

(٢) ـ أحمد بن زهير بن حرب النسائي الأصل البغدادي، أبوبكر بن أبي خيثمة الحافظ الكبير ابن الحافظ، ولد سنة ٢٠٥ هـ، قال الخطيب: «كان ثقة عالمًا متقنًا حافظا بصيراً بأيام الناس وأئمة الأدب»، توفي سنة ٢٧٩ (تاريخ بغداد ٤/ ١٦٤، لسان الميزان ١/ ١٧٤).

(٣) ـ تقدمت ترجمته.

(٤) ـ هو: ابن عيينة، فقد روى عنه محمد بن عباد المكي (المزي، تهذيب الكمال ١/ ٥١٥ خ) ـ.

(٥) ـ عمار بن معاوية الدُّهني، أبو معاوية البَجَلي، الكوفي، صدوق يتشيع، من الخامسة، مات سنة ١٣٣هـ. م ٤ (ابن حجر، التقريب ٤٨٣٣).

(٦) ـ عامر بن واثلة بن عبدالله الليثي، أبو الطفيل، ولد عام أُحد، ورأى النبي ﷺ - وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعُمِّر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة. ع (ابن حجر، التقريب ٣١١١).

(٧) ـ المسيب بن نَجَبَة، الكوفي، مخضرم، من الثانية، مقبول، قُتل سنة ٦٥ هـ ت (ابن حجر، التقريب ٦٦٧٧).

(٨) ـ لَبَّبَهُ تلبيبًا؛ جمع ثيابه عند نحره في الخصومة، ثم جَرَّه (الفيروز آبادي، القاموس المحيط ١٧١).

[٣٩٦] قال ابن عساكر [(١)]:

أخبرنا أبوبكر أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن التمار [(٢)] - في كتابه- وأخبرني أبو طاهر محمد بن محمد بن عبدالله السِّنْجي بمرو [(٣)] عنه، أنا أبو علي ابن شاذان: نا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الأَدَمي [(٤)]، نا أحمد بن موسى الشطوي [(٥)]، نا أحمد بن عبدالله بن يونس [(٦)]، نا أبو الأحوص [(٧)]، عن مغيرة [(٨)]، عن سماك [(٩)] قال:

بلغ علياً أن ابن السوداء ينتقص أبابكر وعمر، فدعا به، ودعا بالسيف - أو قال: فَهَمَّ بقلته - فكُلِّم فيه، فقال: لا يساكني ببلد أنا فيه. قال: فسيره إلى المدائن.

---

(١) ـ ابن عساكر (تاريخ دمشق جزء : عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص ٧).

(٢) ـ لم أجد له ترجمة.

(٣) ـ في الرواة محمد بن محمد بن عبدالله المؤمل، أبو طاهر البزاز الأنباري، سكن بغداد، وحدث بها عن أبي بكر محمد بن إسماعيل الورّاق، وعن أحمد بن يحيى الدوسي الأنباري، وروى عنه الخطيب البغدادي وقال عنه: «كان صدوقًا صالحاً ديّنًا»، ولد سنة ست وستين وثلاثمائة، ومات ببغداد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣/ ٢٣٧).

(٤) ـ محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة بن يزيد بن عبدالملك الأدمي القارئ، كان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وأجهرهم بالقراءة، توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وقد اختلط بآخره (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢/ ١٤٧ - ١٤٩).

(٥) ـ أحمد بن موسى بن يزيد بن موسى، أبو جعفر البزاز المقرئ المعروف بالشطوي، قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: «كتبت عنه مع أبي وهو صدوق» ووثقه الدار قطني، وقال ابن المندي: «كان صالحًا مقبولاً عند الحكام ومن أهل القرآن والحديث»، مات سنة سبع وسبعين ومائتين (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٥/ ١٤١).

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

(٧) ـ سلام بن سليم، تقدمت ترجمته.

(٨) ـ مغيرة بن مقسم الضبي، تقدمت ترجمته.

(٩) ـ تقدمت ترجمته.

[٣٩٧] قال ابن عساكر [١]:

أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشري [٢] وأبو محمد عبدالكريم بن حمزة [٣]؛ قالا: أنا أبو الحسين بن مكي [٤]، أنا أبو القاسم المُؤَمَّل بن أحمد بن محمد الشيباني [٥]: نا يحيى بن محمد بن صاعد [٦]، نا بُنْدَار [٧] نا محمد بن جعفر [٨]، نا شعبة [٨]، عن سلمة [٨] عن زيد بن وهب [٨]، عن علي؛ قال: ما لي وما لهذا الحَمِيْتِ الأسود؟

قال [٩]: ونا يحيى بن محمد [٦] نا بُنْدَار [٧]، نا محمد بن جعفر [٨]، نا شعبة [٨]، عن سلمة [٨]؛ قال: سمعت أبا الزعراء يحدث عن علي ـ عليه السلام [١٠] ـ؛ قال: مالي وما لهذا الحَمِيْتِ الأسود؟

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبدالله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة ص ٥).

(٢) ـ كتب عنه الحسن بن أبي الحديد وقال: «كان حافظًا للقرآن مستورًا»، ت سنة أربع وثلاثين وخمسمائة (ابن عساكر، تاريخ دمشق خ ١٨/ ٤٤ - ٤٥).

(٣) ـ عبدالكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس، أبو محمد السلمي الحداد، قال عنه الحافظ ابن عساكر: «كان ثقة مأموناً مستورًا»، ت سنة ست وعشرين وخمسمائة (ابن عساكر، تاريخ دمشق خ ١٠/ ٤٢٦ - ٤٢٧).

(٤) ـ محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري، وثَّقه الكتاني وغيره، توفي سنة إحدى وستين وأربعمائة، (الذهبي، العبر ٢/ ٣١٢).

(٥) ـ المؤمل بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الشيباني البزاز، حدث عنه محمد بن مكي الأزدي المصري، وثقه الخطيب البغدادي، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين، ومات بمصر سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٣/ ١٨٣ - ١٨٤).

(٦) ـ تقدمت ترجمته.

(٧) ـ محمد بن بشَّار بن عثمان العبدي، أبوبكر، بُنْدَار، ثقة من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله بضع وثمانون سنة، ع (ابن حجر، التقريب ٥٧٥٤).

(٨) ـ تقدمت ترجمته.

(٩) ـ أي: أبو القاسم المؤمل بن أحمد بن محمد الشيباني.

(١٠) ـ انظر ص ٦٩٩، فليس من الصواب تخصيص علي رضي الله عنه بهذه العبارة.

[٣٩٨] قال ابن عساكر [١]:

أنبأنا أبوبكر محمد بن طرخان بن بُلْتَكِين بن بَحكْمَ [٢]، أنا أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عبدالباقي بن طوق [٣]؛ قال: قرئ على أبي القاسم عبيدالله ابن علي بن عبيدالله الرَّقِّي [٤]، نا أبو أحمد عبيدالله بن محمد بن أبي مسلم [٥]، أنا أبوعمر محمد بن عبدالواحد [٦]، أخبرني الغطافي [٧]، عن رجاله، عن الصادق [٨]، عن آبائه الطاهرين [٩]، عن جابر [١٠].

---

(١) ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (جزء: عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة ص ٧-٨).

(٢) ـ أبوبكر محمد بن طرخان بن بُلتِكين بن مُبارز التركيُّ، ثم البغدادي المحدثُ النحويّ، أحد الفضلاء، وكان فيه زهد وورع تام (الذهبي، العبر ٢/ ٤٠١).

(٣) ـ لم أجد له ترجمة.

(٤) ـ عبيدالله بن علي بن عبدالله ، أبو القاسم الرقِّي، سكن بغداد، كان أحد العلماء بالنحو والأدب واللغة، عارفاً بالفرائض وقسمة المواريث، كتب عنه الخطيب البغدادي وقال: «كان صدوقاً»، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، ومات سنة خمسين وأربعمائة (الخطيب البغدادي ١٠/ ٣٨٧ - ٣٨٨).

(٥) ـ عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ، (الذهبي، المقتنى في سرد الكنى (١/ ٦٣).

(٦) ـ لم أجد له ترجمة.

(٧) ـ يبدو أنه مصحف من الشيباني: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد، المعروف بثعلب، فهو شيخ أبي عمر الزاهد، ويشهد لذلك استئناف الخبر بـ: (قال ثعلب) (حاشية ٢ ص ٧ من تاريخ دمشق جزء: عبدالله بن سالم - عبدالله بن أبي عائشة).

(٨) ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. بخ م ٤ (ابن حجر ، التقريب ٩٥٠)، روى عن جده لأمه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأبيه أبي جعفر محمد بن علي الباقر، قيل لأبي بكر بن أبي عياش: مالك لم تسمع من جعفر بن محمد وقد أدركته؟ فقال: سألناه عما يتحدث به من الأحاديث، أشيء سمعته؟، قال: لا، ولكنها رواية رويناها عن آبائنا، (المزي، تهذيب الكمال خ ١/ ١٩٩).

(٩) تقدمت ترجمة أبيه: أبي جعفر محمد بن علي.

(١٠) جابر بن عبدالله بن حرام ، الصحابي - رضي الله عنه - تقدمت ترجمته.

قال: لما بويع عليٌّ خطب الناس، فقام إليه عبدالله بن سبأ، فقال له: أنت دابَّةُ الأرض. قال: فقال له: اتق الله. فقال له: أنت الملك، فقال له: اتق الله فقال له: أنت خلقت الخلق، وبسطت الرزق، فأمر بقتله.

فاجتمعت الرافضة؛ فقالت: دعه وانفه إلى ساباط المدائن، فإنك إن قتلته بالمدينة خرجت أصحابه علينا وشيعته، فنفاه إلى ساباط المدائن، فَثَمَّ القرامطةُ والرافضة.

قال: ثم قامت إليه طائفة وهم السبئية، وكانوا أحد عشر رجلاً، . فقال: ارجعوا، فإني علي بن أبي طالب، أبي مشهور وأمي مشهورة، وأنا ابن عم محمدﷺ.

فقالوا: لا نرجع، دع داعيك، فأحرَقهم بالنار، وقبورهم في الصحراء، أحد عشر مشهورة، فقال من بقي ممن لم يكشف رأسه منهم: علمنا أنه إله؛ واحتجوا بقول ابن عباس: لا يعذب بالنار إلا خالقها.

قال ثعلب: وقد عذب بالنار قبل علي أبوبكر الصديق، شيخ الإسلام -رضي الله عنه-، وذاك أنه رُفع إليه رجل يقال له الفجاءة؛ وقالوا إنه شتم النبي ﷺ بعد وفاته، فأخرجه إلى الصحراء فأحرقه بالنار.

قال: فقال ابن عباس: قد عذب أبوبكر بالنار فاعبدوه أيضًا.

الفهارس

فهرس أطراف

الأحاديث والروايات[1]

رقم الرواية

حرف الألف

(١) العزو في هذا الفهرس إلى أرقام الروايات.

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الباء

حرف التاء

رقم الرواية

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

رقم الرواية

حرف الذال

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

رقم الرواية

حرف الكاف

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف اللام ألف

حرف اللام

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الميم

رقم الرواية

حرف النون

رقم الرواية

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس
الأعلام المترجم لهم[1]

رقم الرواية

حرف الألف

(١) ـ هذا فهرست لأسماء وكنى وألقاب الأعلام المترجمين في الملحق، والرقم يشير إلى رقم الرواية التي ترجم له فيها.

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الباء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

رقم الرواية

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف السين

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الشين

رقم الرواية

حرف الصاد

رقم الرواية

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

رقم الرواية

حرف الكاف

حرف اللام ألف

حرف اللام

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

رقم الرواية

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

رقم الرواية

الكنى

أبو الحارث = علقمة بن مرثد

أبو الحارث = ليث بن سعد بن عبد الرحمن

أبو الحارث المدني = عبد الرحمن بن الحارث

أبو الحجاج السرخسي = خارجة بن مصعب

أبو الحسن = علي بن محمد المدائني

أبو الحسن الأهوازي = علي بن أحمد بن عبدان

أبو الحسن المصري = علي بن منير

أبو الحسن بن شبويه = أحمد بن محمد بن ثابت

أبو الخطاب = قتادة بن دعامة

أبو الخطاب الحساني النكري = زياد بن يحيى

أبو الخطاب المدني = عبد الرحمن بن كعب بن مالك

أبو الخير المصري = عبد المنعم بن بشير

أبو الخير اليزني المصري = مرثد بن عبد الله

أبو الربيع المدني = سليمان بن سالم

أبو الرمكا = سلمان بن عتبان

أبو الرميك = سلمان بن عتبان

أبو الرواع = عباد بن زاهر

أبو الزعراء الأكبر = عبد الله بن هانىء

أبو الزنباع القطان = روح بن الفرج

أبو السري التميمي الكوفي = هناد بن السري

أبو الصلت الكندي البصري = حجاج بن أبي عثمان

أبو الطاهر = محمد بن أحمد بن عبد الله

أبو الطاهر الكرجي = أحمد بن الحسن بن أحمد

أبو الطفيل = عامر بن واثلة بن عبد الله

أبو العباس = أحمد بن يحيى بن زيد

أبو العباس الدمشقي = الوليد بن مسلم القرشي

أبو العون الأعور = عبد الله بن أبي عبد الله

أبو الفرج = سهل بن بشر

أبو الفرج = عبد الوهاب بن الحسين

أبو الفضائل = محمد بن أحمد بن عبد الباقي

أبو الفضل = عباس بن أبي شملة

أبو الفضل = عبيد الله بن رافع

أبو الفضل الباقلاني = أحمد بن الحسن بن أحمد

أبو القاسم = عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

أبو القاسم = يحيى بن بطريق بن بشري

أبو القاسم الأسدي = الحسين بن الحسن

أبو القاسم الأموي = عبد الملك بن محمد

أبو القاسم الرقي = عبيد الله بن علي

أبو القاسم الشنوي = الغصن بن القاسم

أبو القاسم الشيباني = المؤمل بن أحمد

أبو القاسم العلوي = علي بن إبراهيم بن العباس

أبو القاسم الفارسي = علي بن محمد بن علي

أبو القاسم المدني = عبد العزيز بن عبد الله

أبو القاسم المصيصي = علي بن محمد

أبو القاسم المهرواني = يوسف بن محمد

أبو القموص العبدي = زيد بن علي

أبو المثنى البصري = الهيثم بن الربيع

أبو المعتمر التيمي = سليمان بن طرخان

أبو المغيرة = عبد القدوس بن الحجاج الخولاني

أبو المغيرة = عبد الله بن أبي الهذيل

أبو المغيرة البصري = القاسم بن الفضل

أبو المقدام = هشام بن زياد

أبو المقدام الفلسطيني = رجاء بن أبي سلمة

أبو المليح بن أسامة = عامر بن عمير

أبو المنذر = سلام بن سليمان المزني

أبو المنيب = عيسى بن عبيد بن مالك

أبو النضر = سالم بن أبي أمية

أبو النضر = سعيد بن أبي عروبة

أبو النعمان البصري = محمد بن الفضل

أبو الهذيل = حصين بن عبد الرحمن السلمي

أبو الهيثم البجلي = خالد بن مخلد القطواني

أبو الهيثم الحنفي = طلحة بن الأعلم

أبو الوليد الكوفي = عبد الله بن معقل بن مقرن

أبو اليمان = الحكم بن نافع البهراني الحمصي

أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري = أسعد

أبو أمية = سويد بن غفلة

أبو أمية الضمري = عمرو بن أمية بن خويلد

أبو أنس البصري = قريش بن أنس

أبو أياس الأسلمي = سلمة بن عمرو بن الأكوع

أبو أيوب = ميمون بن مهران

أبو بسطام الواسطي البصري = شعبة بن الحجاج

أبو بشر = إسماعيل بن إبراهيم

أبو بشر = سنان بن هارون

أبو بشر = شعيب بن أبي حمزة

أبو بشر البصري = الوليد بن مسلم

أبو بكر = أحمد بن المظفر بن الحسين

أبوبكر = أحمد بن زهير بن حرب

أبوبكر= أحمد بن عبيد بن الفضل

أبوبكر = أمية بن بسطام

أبوبكر = أمية بن بسطام العيشي

أبوبكر = أيوب بن أبي تميمة

أبوبكر = جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي

أبوبكر = عبد الرحمن بن زيد

أبوبكر = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

أبوبكر = محمد بن إبراهيم بن المقرىء

أبوبكر = محمد بن بشار بن عثمان

أبوبكر = محمد بن خالد بن خداش

أبوبكر = محمد بن طرخان بن بلتكين

أبوبكر = محمد بن مسلم بن عبيد الله

أبوبكر = موسى بن إسحاق الخطمي القاضي

رقم الرواية

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن أحمد بن حنبل

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن جعفر

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن حبيب

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن شوذب الخراساني

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن عثمان

أبو عبد الرحمن البصري = عاصم بن سليمان

أبو عبد الرحمن البصري = عبد الله بن مسلمة

أبو عبد الرحمن الحميري = طاوس بن كيسان

أبو عبد الرحمن الكوفي = القاسم بن الوليد

أبو عبد الرحمن الكوفي = خلف بن تميم

أبو عبد العزيز الأردني = يحيى بن عبد العزيز

أبو عبد الله = الصعق بن حزن بن قيس البكري

أبو عبد الله = جعفر بن برقان

أبو عبد الله = جعفر بن محمد بن علي

أبو عبد الله = جندب الخير

أبو عبد الله = زيد بن أسلم العدوي

أبو عبد الله = سالم بن عبد الله بن عمر

أبو عبد الله = سفيان بن سعيد بن مسروق

أبو عبد الله = شريك بن عبد الله

أبو عبد الله = ضمرة بن ربيعة الفلسطيني

أبو عبد الله = عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

أبو عبد الله = عروة بن الزبير بن العوام

أبو عبد الله = محمد بن أحمد بن إبراهيم

أبو عبد الله = محمد بن الحسين بن محمد

أبو عبد الله البجلي = جندب بن عبد الله

أبو عبد الله البصري = أنس بن سيرين

أبو عبد الله البناء = يحيى بن الحسن

أبو عبد الله الكوفي = أحمد بن عثمان

أبو عبد الله الكوفي = إسماعيل بن الخليل

أبو عبد الله الكوفي = عمرو بن مرة الجملي المرادي

أبو عبد الله المدني = إسماعيل بن أبي أويس

أبو عبد الله المدني = عكرمة مولى ابن عباس

أبو عبد الله = هشام بن حسان

أبو عبيدة = السري بن يحيى بن السري

أبو عبيدة = حميد بن أبي حميد

أبو عبيدة = عمران بن حدير

أبو مجلز = لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي

أبو محرز الكوفي = محبوب بن محرز التميمي

أبو محصن الضرير = حصين بن نمير الواسطي

أبو محمد = إسحاق بن أبراهيم

أبو محمد = إسماعيل بن عبد الرحمن

أبو محمد اسماعيل بن محمد بن أبي وقاص

أبو محمد = الحسن بن إسماعيل بن محمد الضراب

أبو محمد = حجاج بن محمد المصيصي

أبو محمد = حنظلة بن قنان

أبو محمد = خلاد بن يحيى

أبو محمد = روح بن عبادة

أبو محمد = سليمان بن مهران

أبو محمد = عبد الأعلى

أبو محمد = عبد الله بن إدريس

أبو محمد = عبد الله بن عبد الرحمن

أبو محمد = عبد الله بن محمد بن إسحاق

أبو محمد = عبد الله بن يوسف بن أحمد

أبو محمد = عبيد الله بن موسى بن باذام

أبو محمد = يحيى بن محمد بن صاعد

أبو محمد الأثرم الجمحي = عمرو بن دينار

أبو محمد البصري = القاسم بن الحكم

أبو محمد البصري = المعتمر بن سليمان

أبو محمد البصري = ثابت بن أسلم البناني

أبو محمد البصري = حجاج بن نصير

أبو محمد الرؤاسي = سفيان بن وكيع بن الجراح

أبو محمد السلمي = عبد الكريم بن حمزة

أبو محمد السلمي البصري = حجاج بن المنهال

أبو محمد المدني = عبد الرحمن بن عبد العزيز

أبو محمد المدني = عبد الله بن جعفر

أبو محمد المدني = موسى بن محمد بن إبراهيم

أبو محمد المدني = يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب

أبو محمد المصري = عبد الله بن وهب

أبو محمد بن أبي أسامة = الحارث بن محمد

أبو محمد بن أبي نصر = عبد الرحمن التميمي

أبو محمد بن طاوس = هبة الله

أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسين

أبو مزرد = عبد الرحمن بن يسار

أبو مسلم الأسلمي = سلمة بن عمرو بن الأكوع

أبو مسلم البصري = زهدم الجرمي

أبو مسهر الدمشقي = عبد الأعلى بن مسهر

أبو مصعب = سعيد بن مسلم بن بانك

أبو معاوية البجلي = عمار بن معاوية

أبو معاوية البصري = شيبان بن عبد الرحمن

أبو معاوية الضرير = محمد بن خازم

أبو معبد = عبد الله بن عكيم

أبو موسى = موسى بن يعقوب بن عبد الله

أبو موسى البصري = أنس بن سيرين

أبو ميمونة الفارسي = سلمي

أبو ميمونة الفارسي المدني = سليم

أبو نضرة العبدي = المنذر بن مالك بن قطعة

أبو نعيم = الفضل بن دكين الكوفي الملائي

أبو نعيم = محمد بن عبدالواحد

أبو نعيم المدني = محمود بن لبيد بن عقبة

أبو هشام الكوفي = المغيرة بن مقسم الضبي

أبو هلال = محمد بن سليم

أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي

أبو وكيع الرؤاسي = الجراح بن مليح

أبو وهب الأسدي = عبيد الله بن عمرو الرقي

أبو يحيى = صاعقة

أبو يحيى البصري = مهدي بن ميمون الأزدي

أبو يحيى الكوفي = سلمة بن كهيل الحضرمي

أبو يحيى بن أبي ميسرة = عبد الله بن محمد

أبو يعفور = وقدان العبدي

أبو يعقوب = يوسف بن عبد الله بن سلام

أبو يعقوب = يوسف بن موسى بن راشد

أبو يعلى البزار = حمزة بن علي البزار الثعلبي

أبو يعلى الكوفي = منذر بن يعلى الثوري

أبو يعلى الموصلي = أحمد بن علي بن المثنى

أبو يوسف السدوسي = يعقوب بن شيبة

أبو يوسف المدني = يعقوب بن زيد بن طلحة

من نسب إلى أبيه أو جده

ابن أبجر الكوفي = عبد الملك بن سعيد بن حيان

ابن أبي أسامة = الحارث بن محمد بن أبي أسامة

ابن أبي إسحاق = يونس

ابن أبي الأسود = منصور

ابن أبي الجعد = سالم

ابن أبي الحسين = عبد الملك بن حسين

ابن أبي الخصيب = علي بن محمد

ابن أبي الزناد = عبد الرحمن

ابن أبي العوجاء = سفيان

ابن أبي النجود = عاصم بن بهدلة

ابن أبي أمية = سالم

ابن أبي أنيسة = زيد

ابن أبي أويس = إسماعيل

ابن أبي أويس = عبد الحميد بن عبد الله

ابن أبي تميمة السختياني = أيوب

ابن أبي جميلة = عوف

ابن أبي حزم = حزم

ابن أبي خليفة = حجاج العبدي

ابن أبي خيثمة = أحمد بن زهير بن حرب

ابن أبي داود = أبوبكر عبد الله بن سليمان

ابن أبي ذئاب = عبد الرحمن بن عبد الله

ابن أبي سبرة = أبوبكر بن عبد الله

ابن أبي سلمة = رجاء

ابن أبي سليمان = عبد الملك

ابن أبي شعيرة = عمرو بن عبيد الله

ابن أبي شيبة = عبد الله بن محمد

ابن أبي شيبة = محمد بن عثمان

ابن أبي عدي = محمد بن إبراهيم

ابن أبي عروبة = سعيد بن أبي عروبة

ابن أبي عمرة = محمد بن سيرين

ابن أبي عون = عبد الواحد بن أبي عون المدني

ابن أبي عياش = زبان

ابن أبي عياش = عبد الرحمن بن الحارث

ابن أبي عياش = موسى بن عقبة

ابن أبي غيلان = غالب بن غطاف

رقم الرواية

ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة

ابن مضرس = زهدم الجرمي

ابن مهدي = عبد الرحمن بن مهدي بن حسان

ابن نشيط الربذي = موسى بن عبيدة

ابن نمير الهمداني = محمد بن عبد الله

أسماء النساء وكناهم

المصادر والمراجع

١ ـ ابن سبأ حقيقة لا خيال للدكتور / سعدي الهاشمي /ط ١٤٠٦/١ هـ / مكتبة الدار بالمدينة النبوية.

٢ ـ أسد الغابة لابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ/ دار الفكر / بيروت.

٣ ـ الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفي سنة ٢٨٧ هـ / مخطوط، منه مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية/ قسم المخطوطات.

٤ ـ الأسامي والكنى لأحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١ هـ بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع / دار الأقصى / الكويت / الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

٥ ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر: يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري المتوفى سنة ٤٦٣ هـ/ دار العلوم الحديثة/ الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.

٦ ـ الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة لمحمد بهجة البيطار.

٧ ـ الإسناد من الدين ومن خصائص أمة سيد المرسلين للدكتور عاصم ابن عبد الله القريوتي / مكتبة المعلا / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٨ ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ/ دار العلوم الحديثة / الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

٩ ـ الأعلام للزركلي / دار العلم للملايين/ بيروت/ الطبعة السادسة ١٩٨٤م.

١٠ ـ الأمالي للمحاملي : الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ/ مخطوط / منه مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية / قسم المخطوطات.

١١ ـ الأنساب للسمعاني : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ بتحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي/ دائرة المعارف العثمانية/ الهند / الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ.

١٢ ـ البداية والنهاية لابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ/ بتحقيق أحمد أبي ملحم وزملائه/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٣ ـ التاريخ لابن معين: يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٢ هـ بتحقيق أحمد نور سيف/ مركز البحث العلمي إحياء التراث الإسلامي جامعة الملك عبد العزيز/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

١٤ ـ التاريخ لابن زرعة الدمشقي: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله ابن صفوان النصري المتوفى سنة ٢٨١ هـ / بتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني/ مجمع اللغة العربية/ ١٤٠٠هـ.

١٥ ـ التاريخ لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠ هـ بتحقيق أكرم العمري / دار طيبة/ الرياض / الطبعة الثانية / ١٤٠٥هـ.

١٦ ـ التاريخ الصغير للبخاري: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ؛ بتحقيق محمود إبراهيم زايد/ دار المعرفة/ بيروت/

الطبعة الأولى/١٤٠٦هـ.

١٧ ـ التاريخ الكبير للبخاري: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ/ بتحقيق محمود إبراهيم زايد /دار الكتب العلمية /بيروت.

١٨ ـ التبيين لأسماء المدلسين لسبط بن العجمي الشافعي / بتحقيق يحيى شفيق /دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٩ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة للسخاوي : شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ / نشر أسعد طرابزوني /١٣٩٩هـ.

٢٠ ـ التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان لمحمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري المالقي الأندلسي المتوفى سنة ٧٤١ هـ / بتحقيق محمود زايد / دار الثقافة/ الدوحة / الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ.

٢١ ـ التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي العمي اليماني/ المكتب الإسلامي / بيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٢ ـ الثقات لابن حبان البستي: محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي المتوفى سنة ٩٦٥ هـ/ مؤسسة الكتب الثقافية/ الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.

٢٣ ـ الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١هـ / بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث/ بيروت.

٢٤ ـ الجامع الصحيح للبخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المتوفى سنة ٢٥٦ هـ/ مع فتح الباري.

٢٥ ـ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى.

٢٦ ـ الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك لعبد القادر حبيب الله السندي/ مكتبة المعلا/ ١٤٠٦هـ.

٢٧ ـ الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت لابن البناء: الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٤٧١ هـ/ بتحقيق يوسف الجديع/ دار العاصمة/ عبد المعيد / عالم الكتب / بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٢٨ ـ الرواة المختلف فيهم لابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٣٨٥ هـ / ضمن كتاب تاريخ جرجان للسهمي/ تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد / عالم الكتب / بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ.

٢٩ ـ الرواة المختلف فيهم لابن شاهين : أبو حفص عمر بن أحمد ابن عثمان المتوفى سنة ٣٨٥ هـ/ مخطوط منه مصورة في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري؛ تغمده الله برحمته.

٣٠ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ / تحقيق الدكتور إحسان عباس / مكتبة لبنان / بيروت/ الطبعة الثانية / ١٩٨٤ م.

٣١ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري: أبو جعفر أحمد/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٣٢ ـ الزهد/ للإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٥٦ هـ/ بتحقيق الدكتور محمد جلال شرف/ دارالنهضة العربية / بيروت.

٣٣ ـ السنن للدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ بتحقيق محمد أحمد دهمان/ دار إحياء السنة النبوية/ بيروت.

٣٤ ـ السنن لسعيد بن منصور المتوفى سنة ٢٢٧ هـ/ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ دارالكتب العلمية/ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٥ ـ السنن للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت / الطبعة الأولى.

٣٦ ـ السنن لأبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي المتوفى سنة ٢٧٥ هـ/ بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

٣٧ ـ السنن الكبرى للبيهقي: أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

٣٨ ـ السنن بشرح السيوطي للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي النسائي المتوفى سنة ٣٠٣/ بترقيم أبي غدة/ دار المعرفة / بيروت/ مكتب المطبوعات الإسلامية/ حلب/ الطبعة الأولى.

٣٩ ـ السيرة النبوية لابن هشام/ بتحقيق مصطفى السقا/ مؤسسة علوم القرآن/ ١٤٠٤هـ.

٤٠- الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية، تقي الدين أحمد ابن عبدالحليم المتوفى سنة ٧٢٨هـ/ المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ.

٤١ ـ الضعفاء الكبير للعقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ابن حماد العقيلي المكي بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى.

٤٢ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد: محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ هـ/ المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية/ الطبعة الأولى.

٤٣ ـ الطبقات لخليفة بن خياط. شباب. العصفري المتوفى سنة ٢٣٠ هـ بتحقيق أكرم بن ضياء العمري/ دار طيبة/ الرياض/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٤٤ ـ الطبقات الكبزى لابن سعد: محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠هـ/ دار صادر/ بيروت.

٤٥ ـ العبر في خبر من غبر للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ/ بتحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول/ دار الكتب العملية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٦ ـ العواصم من القواصم لابن العربي: أبوبكر بن العربي المالكي المتوفى سنة ٥٤٣هـ/ بتحقيق محب الدين الخطيب/ دار الكتب السلفية/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤٧ ـ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لأحمد ابن عبد الرحمن الساعاتي/ دار إحياء التراث/ بيروت/ الطبعة الثانية.

٤٨ ـ الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي الإسفرائيني، المتوفى سنة ٩٢٤/ ط ١، ١٤٠٥هـ / دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

٤٩ ــ الفهرست لابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق المتوفى سنة ٤٣٨ هـ / دار المعرفة / بيروت ١٣٩٨هـ.

٥٠ ــ الفهرست لابن النديم/ بتحقيق رضا تجدد.

٥١ ــ القاموس المحيط للفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي/ تحقيق مكتب تحقيق التراث/ مؤسسة الرسالة / بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٧هـ.

٥٢ ــ القاموس المحيط للفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر/ الطبعة الثانية ١٣٧١.

٥٣ ــ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: محمد ابن أحمد بن محمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ بتحقيق لجنة من العلماء/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٥٤ ــ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥هـ/ دار الفكر/ بيروت/ الطبعة الأولى١٤٠٤هـ.

٥٥ ــ الكفاية للخطيب البغدادي: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ هـ/ دار الكتب الحديثة/ القاهرة/ الطبعة الثانية.

٥٦ ــ الكنى للحاكم: محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ/ مخطوط/ منه نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، رحمه الله رحمة واسعة.

٥٧ ــ الكنى لمسلم بن الحجاج النيسابوري/ مخطوط/ صورته/ دار الفكر/ بيروت / وقدم له مطاع الطرابيشي.

٥٨ ـ الكنى والأسماء للدولابي: محمد بن أحمد بن حماد الدولابي المتوفى سنة ٣١٠ هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٥٩ ـ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال: محمد بن أحمد بتحقيق عبد القيوم عبد رب النبي/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث في جامعة أم القرى/ مكة المكرمة/ الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٦٠ ـ المجتمع المدني الجهاد ضد المشركين للدكتور/ أكرم العمري/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٦١ ـ المحن لأبي عرب: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المتوفى سنة ٣٣٣هـ بتحقيق يحيى وهيب الجبوري/ دار الغرب الإسلامي/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٦٢ ـ المراسيل لابن أبي حاتم: محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ/ بتعليق أحمد عاصم الكاتب دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٦٣ ـ المستدرك للحاكم: محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ/ دار المعرفة / بيروت.

٦٤ ـ المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم: جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٧هـ.

٦٥ ـ المسند لابن الجعد: أبو الحسن علي بن الجعد الجوهري المتوفى سنة ٢٣٠هـ/ بتحقيق عبد المهدي عبد القادر عبد الهادي/ مكتبة الفلاح/

الكويت/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٦ ـ المسند لأبي داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ/ مكتبة المعارف/ الرياض.

٦٧ ـ المسند لخليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠ هـ/ بتحقيق الدكتور/ أكرم بن ضياء العمري/ الشركة المتحدة للتوزيع/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٨ ـ المسند لأبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التيمي المتوفى سنة ٣٠٧هـ/ بتحقيق حسين سليم أسد/ دار المأمون للتراث/ دمشق بيروت/ الطبعة الأولى ٤/ ١٤هـ.

٦٩ ـ المسند لأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ/ بتحقيق أحمد شاكر/ دار المعارف/ مصر/ الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ.

٧٠ ـ المسند لأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ/ دار صادر/ بيروت.

٧١ ـ المسند للحميدي: عبد الله بن الزبير الحميدي المتوفى سنة ٢١٩هـ/ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ عالم الكتب/ بيروت.

٧٢ ـ المصاحف لابن أبي داود : أبوبكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني المتوفى سنة ٦٥٦هـ/ مؤسسة قرطبة/ الأندلس.

٧٣ ـ المصاحف لابن أبي داود : أبوبكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني المتوفى سنة ٦٥٦هـ/ دار الكتب العلمية /بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٧٤ ـ المصنف لابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٢٣٥ هـ

بتحقيق عبد الخالق الأفغاني.

٧٥ ـ المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة ٢١١ هـ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٧٦ ـ المطالب العالية لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ دار الباز.

٧٧ ـ المعجم لابن الأعرابي: أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ/ مخطوط.

٧٨ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لونسنك مكتبة بريل/ليدن/ ١٩٣٦م.

٧٩ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي/ دار الحديث/ القاهرة/ الطبعة الثانية/١٤٠٨هـ.

٨٠ ـ المعجم المفهرس لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، منه نسخة مصورة؛ في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية.

٨١ ـ المعجم الكبير للطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي/ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية إحياء التراث الإسلامية/ الطبعة الثانية.

٨٢ ـ المعرفة والتاريخ للبسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي المتوفى سنة ٢٧٧ هـ بتحقيق الدكتور أكرم بن ضياء العمري/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ.

٨٣ ــ المغني في الضعفاء للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ بتحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد/ المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي/ الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية/ الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٨٤ ــ المقصد العلي للهيثمي: علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧هـ، مخطوط.

٨٥ ــ المنتخب لعبد بن حميد المتوفى سنة ٢٤٩ هـ بتحقيق مصطفى العدوي/ دار الأرقم للنشر والتوزيع/ الكويت ١٤٠٥هـ.

٨٦ ــ الموطأ لمالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩هـ/ بتصحيح وترقيم وتخريج: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية، القاهرة.

٨٧ ــ النبذة في ترجمة أبي ذر وتاريخ الربذة للشيخ علي بن ثائب العمري/ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٨٨ ــ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ/ تحقيق طاهر أحمد الزاوي وزميله/ المكتبة العلمية/ بيروت.

٨٩ ــ النهي عن سب الأصحاب للمقدسي، منه نسخة مصورة؛في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية.

٩٠ ــ أنساب الأشراف للبلاذري: أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٢٧٩هـ/ تحقيق الدكتور محمد حميد الله/ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف.

٩١ ــ إيضاح المكنون لحاجي خليفة: إسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى المتوفي سنة ١٢٤٨هـ/ دار الفكر/ ١٤٠٢هـ.

٩٢- بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود: للدكتور/ عبدالله الجميلي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٩٣ ــ بقي بن مخلد ومقدمة مسنده للدكتور/ أكرم ضياء العمري / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٩٤ ــ تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم لابن شاهين: عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥هـ بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٩٥ ــ تاريخ الأمم والملوك للطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم/ دار سويدان الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ.

٩٦ ــ تاريخ المدينة لابن شبة: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري المتوفى سنة ٢٦٢هـ بتحقيق فهيم شلتوت/ السيد حبيب محمود أحمد/ الطبعة الثانية.

٩٧ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / دار الكتب العلمية/ بيروت.

٩٨ ــ تاريخ جرجان للسهمي عالم الكتب/ بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.

٩٩ ـ تاريخ دمشق لابـن عساكـر: أبو القاسم علي بن الحسـن بن هبة الله الشافعي المتوفى سنة ٥٧١هـ/ مخطوط، صورته ونشرته مكتبة الدار في المدينة النبوية.

١٠٠ـ تاريخ مدينة دمشق / عاصم - عائذ/ لابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بـن هبة الله الشـافعي المتوفى سـنة ٥٧١ هـ/ مجمع الـلغة العربية/ دمشق.

١٠١ ـ تاريخ مدينة دمشق/ تراجم النساء / لابن عـساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بـن هبة الله الشافـعي المتوفى سنـة ٥٧١ هـ بتحقـيق سكينة الشهابي/ مجمع اللغة العربية/ دمشق.

١٠٢ ـ تاريخ مدينة دمشق/ عـبد الله بن سالم - عبـد الله بن أبي عائشة/ لابن عساكـر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشـافعي المتوفى سنة ٥٧١هـ نشر المجمع العلمي/ مجمع اللغة العربية/ دمشق.

١٠٣ ـ تجريد أسمـاء الصـحـابة للذهـبي: شمس الدين أبوعبد الله مـحمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/ دار المعرفة/ بيروت.

١٠٤ ـ تحفة الأحوذي للمـباركفوري: أبو العـلـي محمـد بن عبد الرحمن ابن عبـد الرحيم المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ بتـحقيق عـبد الرحمن محـمد عثمان/ نشر محمد عبد المحسن الكتبي/ المكتبة السلفية/ المدينة النبوية.

١٠٥ ـ تحفـة الأشراف بمعـرفة الأطراف للمزي: جـمال الدين أبو الحـجاج يوسف بن الزكي بن المزي المتـوفي سنة ٧٤٢هـ بتحـقيق عـبد الصـمد شرف الدين / المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١٠٦ ــ تذكرة الحفاظ للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/ مكتبة الحرم المكي/ مكة ١٣٧٤هـ.

١٠٧ ــ تعجيل المنفعة لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢ هـ/ دار الكتاب العربي/ بيروت.

١٠٨ ــ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر: أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ بتحقيق الدكتور/ عاصم القريوتي، مكتبة المنار/ الزرقاء/ الطبعة الأولى.

١٠٩ ــ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر: أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ بتحقيق عبد الغفار سليمان البندار وزميله/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١٠ ــ تغليق التعليق على صحيح البخاري لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ/ دار عمار/ الأردن عمان/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١١١ ــ تفسير القرآن العظيم لابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ/ دار التراث الإسلامي/ ١٤٠٠هـ.

١١٢ ــ تقريب التهذيب لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ محمد عوامة/ دار الرشيد/سوريا/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١١٣ ـ تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ هـ/ تحقيق سكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة،/ دمشق/ الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

١١٤ ـ تنبيه ذوي النجابة إلى عدالة الصحابة لقرشي بن عمر أحمد/ علق عليه وخرج أحاديثه: نبيل بن منصور البصاره/ دار الدعوة/ الكويت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ.

١١٥ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ/ مطبعة مجلس دائرة المعارف/ الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ.

١١٦ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المتوفى سنة ٧٤٢ هـ قدم له عبد العزيز رباح ومحمد أحمد عبد العزيز/ دار المأمون/ بيروت دمشق/ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

١١٧ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المتوفى سنة ٧٤٢ هـ بتحقيق بشار عواد معروف/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١١٨ ـ تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته لابن القيم: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدمشقي المتوفى سنة ٧٥١ هـ بتحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فقي دار المعرفة/ بيروت ١٤٠٠هـ.

١١٩ ـ تيسير المنفعة بكتابَيْ مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، لمحمد فؤاد عبد الباقي/ دار الحديث/ بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

١٢٠ ــ تيسير الوصول إلى مواضع الحديث في كتب الأصول لعبدالمجيد محمد حسين/ دار الدعوة/ الكويت/ الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٢١ ــ جامع البيان على تأويل القرآن للطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ بتحقيق محمود محمد شاكر/ دار المعارف/ مصر/ الطبعة الثانية.

١٢٢ ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/ الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ.

١٢٣ ــ جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي المتوفى سنة ٧٦١ هـ بتحقيق حمدي عبد المجيد السفلي/ الدار العربية للطباعة/ الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

١٢٤ ــ حكم سب الصحابة لابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ/ دار الأنصار/ القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٩٧٨م.

١٢٥ ــ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ دار الفكر/ بيروت.

١٢٦ ــ خطبة الحاجة للعلامة: محمد بن ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الرابعة/ ١٤٠٠هـ.

١٢٧ ــ دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب للدكتور عبدالعزيز التخيفي/ رسالة دكتوراة مطبوعة على الآلة الكاتبة/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض/ ١٤٠٥هـ.

١٢٨ ــ دلائل النبوة للبيهقي/ بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان/ دار الفكر/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١٢٩ ــ ذو النورين عثمان بن عفان لعباس محمود العقاد/ دار نهضة مصر/ القاهرة.

١٣٠ ــ رائد الطلاب لجبران مسعود/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ١٩٨١م.

١٣١ ــ رجال صحيح البخاري للكلاباذي: أبو نصر أحمد بن محمد ابن الحسين البخاري الكلاباذي المتوفى سنة ٣٩٨ هـ بتحقيق عبد الله الليثي/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٣٢ ــ رجال صحيح مسلم لابن منجويه: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني المتوفى سنة ٤٢٨ هـ بتحقيق عبد الله الليثي/ دار المعرفة/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٣٣ ــ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي ابن علي بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ/ المكتب الإسلامي / بيروت/ الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

١٣٤ ــ سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني: محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٣٥ ــ سنن ابن ماجة لابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني المتوفى سنة ٢٧٥هـ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار الفكر/ بيروت.

١٣٦ ــ سنن الترمذي للترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٩٧هـ بتحقيق أحمد محمد شاكر/ دارالباز/ مكة المكرمة.

١٣٧ ـ سنن الدار قطني: علي بن عمر المتوفى سنة ٣٨٥ هـ بتحقيق عبد الله هاشم يماني المدني ١٣٨٦هـ.

١٣٨ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١٣٩ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي المتوفى سنة ٤١٨ هـ/ مخطوط منه نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري/ رحمه الله.

١٤٠ ـ شرح السنة للبغوي: الحسين بن مسعود المتوفى سنة ٥١٦ هـ بتحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤط/ المكتب الإسلامي/ بيروت ١٤٠٣هـ.

١٤١ ـ شرح العقيدة الطحاوية لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي المتوفى سنة ٧٢٢هـ / خرج أحاديثها العلامة: محمد بن ناصر الدين الألباني/ مكتبة الدعوة الإسلامية/ الأزهر.

١٤٢ ـ شرح صحيح مسلم للنووي / دار الفكر/ بيروت ١٤٠١هـ.

١٤٣ ـ صحيح أبي عبد الله البخاري (بشرح الكرماني) دار إحياء التراث/ بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

١٤٤ ـ صحيح سنن ابن ماجة للعلامة الألباني: محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي/ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٤٥ ـ صفة النار لابن أبي الدنيا: عبد الله بن محمد بن عبيد المتوفى سنة ٢٨١هـ.

١٤٦ ـ ضعيف سنن ابن ماجة للعلامة الألباني: محمد ناصر الدين الألباني/ مكتب التربية العربي لدول الخليج/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٤٧ ـ طبقات المدلسين لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

١٤٨ ـ عائشة والسياسة لسعيد الأفغاني/ دار الفكر / بيروت.

١٤٩ ـ عبد الله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة للدكتور/عبد العزيز الهلابي /رسالة نشرت في مجلة حوليات كلية الآداب في جامعة الملك سعود؛ الحولية الثامنة ١٤٠٧هـ / الرسالة الخامسة والأربعون.

١٥٠ ـ علم التاريخ عند المسلمين لفرازنزروزنثال/ ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي/ مؤسسة الرسالة /بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٣هـ.

١٥١ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان/ دار الفكر/ بيروت/ الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.

١٥٢ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ الرياض.

١٥٣ ـ فتح المغيث للسخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ/ الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

١٥٤ ــ فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٢ هـ / دار الكتب العلمية/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٣هـ.

١٥٥ ــ فجر الإسلام لأحمد أمين / دار الكتاب العربي / بيروت/ الطبعة الحادية عشرة/ ١٩٧٩م.

١٥٦ ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: مصطفى ابن عبد الله القسطنطيني الرومي المتوفى سنة ١٠٦٧هـ / دار الفكر/ ١٤٠٢هـ.

١٥٧ ــ كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

١٥٨ ــ لسان العرب لابن منظور: جمال الدين علي بن أبي بكر المتوفى سنة ٨٠٧ هـ/ دار الرشاد الحديثة.

١٥٩ ــ لسان الميزان لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢هـ/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

١٦٠ ــ مجلة عالم الكتب المجلد الثامن/ العدد الرابع/ ربيع الآخر/ ١٤٠٨هـ.

١٦١ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

١٦٢ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ جمع وترتيب العلامة: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم/ مكتبة المعارف/ الرباط.

١٦٣ ـ مختصر سنن أبي داود للمنذري: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المتوفى سنة ٦٥٦ هـ بتحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي/ دار المعرفة/ بيروت ١٤٠٠هـ.

١٦٤ ـ مرويات العهد المكي من سيرة النبي ﷺ للدكتور عادل عبد الغفور عبد الغني/ رسالة ماجستير، مطبوعة على الآلة الكاتبة ١٤٠٨هـ/ منها نسخة في مكتبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية.

١٦٥ ـ مرويات غزوة بدر جمع ودراسة وتحقيق لأحمد محمد العليمي باوزير/ مكتبة طيبة/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٠ هـ.

١٦٦- مشكاة المصابيح للتبريزي: محمد بن عبد الله بن الخطيب التبريزي بتحقيق العلامة: محمد بن ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

١٦٧ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ/ دار العربية /بيروت/ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

١٦٨ ـ معالم السنن للخطابي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ بتحقيق العلامة: أحمد محمد شاكر والعلامة: محمد حامد الفقي/ دار المعرفة/ بيروت ١٤٠٠هـ.

١٦٩ ـ معجم الأعلام لبسام عبد الوهاب الجابي/ الجفان والجابي/ قبرص/ الطبعة الأولى /١٤٠٧هـ.

١٧٠ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ/ دار بيروت/ بيروت١٤٠٤هـ.

١٧١ ـ معجم الصحابة للبغوي: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ/ منه نسخة مصورة؛ في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية.

١٧٢ ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ بتحقيق مصطفى السقا/ عالم الكتب / بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٧٣ ـ معرفة الثقات بترتيب الهيثمي للعجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله ابن صالح العجلي المتوفى سنة ٢٦١هـ بتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي/ مكتبة الدار في المدينة النبوية/ الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

١٧٤ ـ معرفة الصحابة لأبي نعيم المتوفى سنة ٤٣٠ هـ / مخطوط/ منه نسخة مصورة؛ في قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية.

١٧٥ ـ معرفة الصحابة لأبي نعيم المتوفى سنة ٤٣٠ هـ بتحقيق محمد راضي ابن حاج عثمان/ مكتبة الدار في المدينة النبوية ومكتبة الحرمين في الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٧٦ ـ مفتاح كنوز السنة لآي فنسنك بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي/ دار إحياء التراث / بيروت ١٤٠٣هـ.

١٧٧ ــ مقتل الشهيد عثمان لابن خلف: أحمد بن كامل بن خلف المتوفى سنة ٣٥٠ هـ.

١٧٨ ــ منزلة الصحابة في القرآن لمحمد صلاح محمد الصاوي/ دار طيبة/ الرياض.

١٧٩ ــ من القائل أسئلة وأجوبة في الشعر والحكم والأمثال لعبد الله ابن محمد بن خميس / الطبعة الثانية / ١٤٠٥هـ.

١٨٠ ــ منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية بتحقيق محمد رشاد سالم/ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٦ هـ.

١٨١ ــ منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

١٨٢ ــ منهج كتابة التاريخ الإسلامي للدكتور/ محمد بن صامل العلياني السلمي / دار طيبة/ الرياض/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٨٣ ــ موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف لأبي هاجر محمد السعيد ابن بسيوني زغلول/ عالم التراث/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١٠هـ.

١٨٤ ــ ميزان الإعتدال للذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/ بتحقيق علي محمد البجاوي/ دارالمعرفة / بيروت ١٣٨٢هـ.

١٨٥ ــ هدي الساري لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ/ المطبعة السلفية.

١٨٦ ــ هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي/ دار الفكر/ ١٤٠٢هـ.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة